ثبت المحتويات

	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
١	تمكين أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة الخدمة التعليمية	غازي قانصو أليسار علي طحان	١
٢	العمق المالي وأثره على نمو الناتج المحلي الإجمالي: دراسة تحليلية في العراق للمدة (٢٠٠٨-٢٠٢١)	نزار كاظم صباح يسرى راسم جبار مآثر تيمول شبل	١٨
٣	ثلاثية الاحتياطات النقدية الدولية وسعر الصرف والإيرادات النفطية وأثرها في النشاط الاقتصادي للعراق للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٠)	زاهد قاسم بدن نغم حميد عبد الخضر رباب ناظم خزام	٣٨
٤	(تداعيات ازمة كورونا (COVID-19)) على تحقيق اهداف التنمية المستدامه التعليم في العراق)	زينب حاتم جهاد	٥٦
٥	الانغماس الوظيفي ودوره في تحقيق الاداء العالي	لطيف عبد الرضا عطية محمد حسين محمد	٦٦
٦	**The role of bank contributions in generating cash liquidity**	علي عبد الحسين راجي حيدر جبار بريو	٩٦
٧	دور الجامعات في ترسيخ ثقافة التسامح والاعتدال لتحقيق الامن والتنمية في المجتمع الدولي	حيدر زاير عبوسي حميد شهيد حسين	١٠٦
٨	الأحوال الاقتصادية في البصرة من خلال كتابات الرحالة في القرن الثامن عشر الميلادي	أسعد كاظم جابر	١١٤
٩	التلوث الهوائي لهور الحمار في البصرة جنوب العراق	إيناس نعيم هاشم	١٢١
١٠	دور التدقيق الداخلي في الحد من مخاطر السيولة	ضياء زامل خضير مصطفى عبدالله حسن	١٤١
١١	أثر سعر الصرف على المؤشر العام في بورصة إسطنبول للأوراق المالية BIST100	عادل راشد نصيف عبد الرزاق حمد حسين	١٥٧
١٢	قياس وتحليل تأثير مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة على بعض مؤشرات الامن الغذائي في العراق للمدة ٢٠٠٤- ٢٠٢٠	هالة حمزة عزيز عبد العظيم عبد الواحد	١٦٥
١٣	فرضية العوامل المؤسسية : أتجاه حديث في نظرية النمو الاقتصادي	كريم سالم حسين ناهد فاروق صفر	١٩٤
١٤	قراءة نقدية في رواية «ملاك أكتوبر» لعادل أدهم	سليمة سوادي زغير	٢٠٨
١٥	أثر خطبة السيد محمد مهدي الخالصي في ثورة ١٩٢٠ ودور المرأة العراقية فيها	شروق عبد السادة زويد	٢١٦
١٦	علاقة الكسل المتعلم بمستوى نتائج مادة كرة اليد لطلبة المرحلة الرابعة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة بغداد للسنة الدراسية٢٠٢٢/ ٢٠٢٣	عبدالناصر مرزه حمزه نهاد حميد حمزه	٢٢١

١٧	التواضع الفكري لدى مدراء المدارس في تربية بابل / قضاء الهاشمية	علياء قاسم محمد	٢٢٦
١٨	التقـنيات الحِجاجيّـة في شعـر عـ[illegible] الشفهيـني	فاطمة محمد ظاهر	٢٤٢
١٩	تطور الفكر السياسي الشيعي في العراق ابان عهد المغول الايلخانين للمدة (٦٤٠-٩٠٧هـ/١٠٦٧-١٥٠١م)	عمار ياسر عبد ناصر	٢٥١
٢٠	تطور دور مهنة المحاسبة في العصر الرقمي: التحديات والفرص	محمد يحيى الحجار	٢٦١
٢١	الحذف وأثره في تماسك النص والتطبيق في نهج البلاغة	أمير احمد عبيد الكصيرات	٢٧٠
٢٢	أثر إستخدام إستراتيجية الحديث الرياضي في التجوال العقلي لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الرياضيات	محمد عبد ورور سلام عباس داود	٢٧٩
٢٣	مستويات اهتمام الصحافة العراقية ازاء قضايا العنف الاسري دراسة تحليله في جرائد الصباح والزمان وطريق الشعب للمدة من ٢٠٢٠/١/١ ولغاية ٢٠٢١/١/١	مقداد حسين علي	٢٩٣
٢٤	أنواع الإيحاء الذاتي في المفهوم القرآني	مها طالب عبدالله	٣١٤
٢٥	أثر التنمية المالية على النمو الاقتصادي في جمهورية تونس للفترة (٢٠١٠ـ٢٠٢٢)	وليد عاشور خالد	٣٢٢
٢٦	التحليل التفسيري لمناجاة التائبين للأمام زين العابدين(عليه السلام)	عدوية ستار عبود	٣٣١

الغلاف

كتاب وقائع

المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الانسانية و الاجتماعية

اقامة جامعة فردوسي مشهد ، بمشاركة كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة - جامعة بغداد وكلية الخليج -سلطنة عمان وكلية الادارة الاقتصاد -جامعة القادسية وكلية التربية بنات- جامعة البصرة و كلية التربية الاساسية -جامعة المثنى ومؤسسة الفراتين للتنمية والتطوير "مؤتمرها العلمي الدولي الثالث "

تحت شعار

" دور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة "



الجزء الاول

١٢ تموز ٢٠٢٣

كتاب وقائع

المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الانسانية و الاجتماعية

اقامة جامعة فردوسي مشهد ، بمشاركة كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة - جامعة بغداد وكلية الخليج -سلطنة عمان وكلية الادارة الاقتصاد -جامعة القادسية وكلية التربية بنات- جامعة البصرة و كلية التربية الاساسية -جامعة المثنى ومؤسسة الفراتين للتنمية والتطوير "مؤتمرها العلمي الدولي الثالث"

تحت شعار

" دور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة "



رابط النشر الالكتروني :

https://swsiq.org/confsecofrdowsi

البريد الالكتروني

info@swsiq.org

الترقيم الدولي المعياري

٩٧٨-٦٢٢-٩٢٥٠٨-٢-٢

سرشناسه	:	العبادی، مصطفی لفتة، ۱۹۷۷
عنوان و نام پدیدآور	:	کتاب وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الانسانية و الاجتماعية/تقیم جامعة فردوسی مشهد، مصطفی لفتة العبادی
مشخصات نشر	:	مشهد، کتاب چشم انداز؛ ۲۰۲۳م
تعداد صفحه	:	۳۱۸ وزیری
شابک	:	**دوره:**۲-۲-۹۲۵۰۸-۶۲۲-۹۷۸– **جلد۱:** ۰-۰۴-۵۵۹۵-۶۲۲-۹۷۸
وضعیت فهرست	:	فیپا
موضوع	:	------
موضوع	:	--------
شناسه افزوده	:	----------
شناسه افزوده	:	----------
رده بندی کنگره	:	--------
رده بندی دیویی	:	------
شماره کتابشناسی ملی	:	-------

کتاب چشم‌انداز

www.cheshmandazketab.ir

کتاب وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الانسانية و الاجتماعية

تألیف: مصطفی لفتة العبادی

حجم: وزیری، ۳۱۹ صفحه

تنظید: مصطفی قنادزاده

تاریخ الطبع: اول، ۲۰۲۳

طبع:مشهد، کتاب چشم‌انداز

شابک دوره:

ISBN : 978-622-5595-00-2

شابک جلد۱:

ISBN : 978-622-5595-04-0

اللجنة التحضيرية

الاسم	الجامعة و الكلية	
أ.د. باسم محمد جاسم	جامعة بغداد	العراق
أ.د. عذرا قندهاريون	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
أ.د. عبدالعظيم عبدالواحد	جامعة القادسية- كلية الادارة والاقتصاد	العراق
أ.م.د. رضا دوستان	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
أ.د. فراس عدنان عباس	جامعة القادسية- كلية الادارة والاقتصاد	العراق
أ.م.د. غلامرضا حسني درميان	عميد كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
أ.د. حسين علي عبدالرسول	جامعة القادسية- كلية الادارة والاقتصاد	العراق
ا.م.د. رحيم حسن محمد	كلية التربية الاساسية- جامعة ذي قار	العراق
أ.م.د. صباح سعيد حمادي	المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الاولى	العراق
أ.د. احمدرضا حيدريان شهري	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
أ.م.د. سلوى محسن حمد	المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية	العراق
أ.م.د مهدي كرماني	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
ا.م.د. حسان علي عبد جواد	المديرية العامة لتربية صلاح الدين	العراق
أ.م.د بهار صديقي	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
ا.م.د. سناء جواد كاظم	جامعة القادسية- كلية الادارة والاقتصاد	العراق
أ.م.د. علي عبدالحسين راجي	جامعة القادسية- كلية الادارة والاقتصاد	العراق
أ.م.د فاطمه صحرائي	جامعة المعلمين - مشهد	ايران
أ.م.د. سهاد عبدالنبي سلمان	المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية	العراق
أ.م.د. كبرى راستگو	كلية المعارف و العلوم القرآنية- جامعة الاوقاف	ايران
أ.م.د. عصام عدنان رحيم	كلية التربية - جامعة القادسية	العراق
د. زهرا حقايقي	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
ا.م.د علي كاظم ياسين	كلية التربية - جامعة القادسية	العراق
د. علي كفاش زاده	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
ا.م.د. حسام مسلم كاظم	جامعة جابر بن حيان	العراق
أ.م.د فاطمة حميد يعگوب	جامعة القادسية – كلية الهندسة	العراق
د. طاهره جهانتاب	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
أ.م.د وسن ناصر محمد	كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم	العراق
د. وفا محفوظي موسوي	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران

أ.م.د زينب هاتف عباس	جامعة بغداد	العراق
م.د مصطفى الموسوي	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
م.د كوثر عبد الحسن	كلية التربية الأساسية - جامعة المثنى	العراق
د. احمد محمدي نژاد پاشاكي	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
م.د. علياء قاسم محمد	المديرية العامة لتربية بابل	العراق
م.د. الهام خادمي	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
م.د. ساره ثامر كاظم	كلية التربية بنات – جامعة القادسية	العراق
د. فرزانه زارعي	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
م.د. سراب فاضل مخيبر	كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم	العراق
م. د. محمد جبار خضير	كلية التربية الأساسية - جامعة المثنى	العراق
م.د محمد عباس حلو	المديرية العامة لتربية القادسية	العراق
م.د. الاء وديع عبدالساده	كلية الامام الكاظم اقسام الديوانية	العراق
م.د.ايناس نعيم هاشم	المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية	العراق
م.د. سجى جواد كاظم	المديرية العامة لتربية الكرخ الثانية	العراق
م.د.حمزه صبيح عبد	المديرية العامة لتربية القادسية	العراق
م.د صلاح هادي شروم	المديرية العامة لتربية القادسية	العراق
م. مصطفى لفته ماضي	المديرية العامة لتربية القادسية	العراق
م. محمد جابر كاظم	المديرية العامة لتربية القادسية	العراق
م.هديل حسين العيبي	كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم – جامعة بغداد	العراق
م.م بتول شاكر عبد كردي	المديرية العامة لتربية كربلاء	العراق
م. هديل عبد الأمير حسوني	المديرية العامة لتربية كربلاء	العراق

اللجنة العلمية

الاسم	الجامعة و الكلية	الدولة
أ.د. هادي كطفان الشون	جامعة القادسية	العراق
أ.د. احمدرضا حيدريان شهري	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
ا. د فراس عبد الحميد عبد اللطيف	عميد كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة جامعة بغداد	العراق
أ.د سيد حسين سيدي	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
أ.د. عبدالواحد زياره اسكندر	عميد كلية التربية للبنات - جامعة البصرة	العراق
أ.م.د غلامرضا حسني درميان	عميد كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
أ.د. سوسن كريم هودان	عميد كلية الادارة والاقتصاد - جامعة القادسية	العراق
أ.د. سيدرضا حسين زاده	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
ا.د ياسر علي عبد	عميد كلية الآداب - جامعة القادسية	العراق
أ.م.د رضا دوستان	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
ا. د. كريم سالم حسين	جامعة القادسية - كلية الادارة والاقتصاد	العراق
أ.د. شهلا شريفي	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
أ.د. نضال مزاحم رشيد العزاوي	كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة تكريت	العراق
أ.د. حسين ناظري	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
ا.د. علي صكر جابر	كلية التربية - جامعة القادسية	العراق
أ.م.د بهار صديقي	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
ا.د محمد فليح الجبوري	عميد كلية التربية الأساسية - جامعة المثنى	العراق
أ.د. بهروز مهرام	كلية العلوم التربوية و علم النفس - جامعة فردوسي مشهد	ايران
أ.د. تقي عبدواني	كلية الخليج – سلطنة عمان	عمان
أ.د. محسن اصغري نكاح	كلية العلوم التربوية و علم النفس - جامعة فردوسي مشهد	ايران
أ.د. نزار كاظم صباح	جامعة القادسية - كلية الادارة والاقتصاد	العراق
ا.م.د منير زيبائي	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
أ.د. فيصل عبد منشد الشويلي	كلية التربية للبنات - جامعة البصرة	العراق
أ.د. مرضيه آباد	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
أ.د. جلال شنته ال بطي	كلية التربية الاساسية- جامعة ذي قار	العراق
أ.م.د روح الله اسلامي شعبجره	كلية القانون و العلوم السياسية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
د. فيولا مخزوم	الجمهورية اللبنانية	لبنان
أ.م.د علي اكبر مجدي	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران

أ.د. انعام قاسم خفين	كلية التربية الاساسية- جامعة ذي قار	العراق
أ.د. رجبعلي عسكرزاده	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
ا. د. حسن هادي نور	كلية التربية الأساسية - جامعة المثنى	العراق
أ.م.د پدرام جم	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
أ.د. قاسم محمد عبدالله	جامعة القادسية - كلية الادارة والاقتصاد	العراق
أ.د. ندا محسني	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
أ.د. انوار عبدالقادر ماشي	كلية التربية للبنات - جامعة البصرة	العراق
أ.د. سيد محمد مهدي قبولي درافشان	عميد كلية القانون و العلوم السياسية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
أ.د. احمد نعيم فليح	جامعة القادسية - كلية الادارة والاقتصاد	العراق
د. محمد المحمود	جامعة روان - فرنسا	فرنسا
أ.د. محمدرضا پهلوان نژاد	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
د. اليسار علي طحان	الجمهورية اللبنانية	لبنان
أ.د. هادي وكيلي	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
أ.د. عماد حسين المرشدي	كلية التربية الأساسية - جامعة بابل	العراق
أ.د. حسن عبداللهي	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
أ.د. عقيل شاكر عبد	جامعة القادسية - كلية الادارة والاقتصاد	العراق
أ.م.د بلاسم محسني	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
أ.د. امل مهدي صبر	كلية التربية للبنات - جامعة البصرة	العراق
أ.د. سعاد كامل معروف	جامعة دمشق – كلية التربية - سوريا	سوريا
أ.د. مقصود امين خندقي	كلية العلوم التربوية و علم النفس- جامعة فردوسي مشهد	ايران
ا د . فلاح صالح حسين الجبوري	كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة تكريت	العراق
أ.د. عباس طالب زاده شوشتري	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
ا.د ضرغام سامي عبدالأمير	كلية التربية - جامعة القادسية	العراق
أ.د. محمدرضا هاشمي	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
ا.د حميد جاسم عبود الغرابي	جامعة كربلاء	العراق
أ.د. ضرغام قبانچي	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
أ.م.د هيفاء سليمان الامام	الجامعة اللبنانية الدولية- لبنان	لبنان
أ.د. بهزاد قنسولي	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
أ.م.د. اريج خضر حسن	كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم – جامعة بغداد	العراق
أ.م.د مريم عزيزيان	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
ا.م.د غاده شريف عبد حمزه	كلية التربية الأساسية - جامعة بابل	العراق
أ.د. علي اكبر هاشمي جواهري	كلية التربية الرياضية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
ا. م د. علي عواد ميزر	كلية التربية الأساسية - جامعة المثنى	العراق
أ.د. امير رشيد لمير	عميد كلية التربية الرياضية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
أ.م..د. محمد قاسم حسين	كلية التربية الاساسية- جامعة ذي قار	العراق
أ.د. غلامرضا ملک زاده	كلية العلوم الإدارية و الاقتصادية- جامعة فردوسي مشهد	ايران

أ.م.د نغم هادي عبد الامير	كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم – جامعة بغداد	العراق
أ.د. علي اكبر ناجي ميداني	عميد كلية العلوم الإدارية و الاقتصادية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
ا.م.د فلاح حسن كاظم	المديرية العامة لتربية كربلاء	العراق
أ.د. مرتضى منشادي	كلية القانون و العلوم السياسية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
أ.م.د سيد احمد فاطمي نژاد	كلية القانون و العلوم السياسية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
أ.د. محمد كشتي دار	مساعد عميد كلية العلوم الرياضية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
أ.د. سعيد محسني	كلية القانون و العلوم السياسية- جامعة فردوسي مشهد	ايران
د. حسن خلف	كلية الآداب و العلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد	ايران

ثبت المحتويات

	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
١	تمكين أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة الخدمة التعليمية	غازي قانصو أليسار علي طحان	١
٢	العمق المالي وأثره على نمو الناتج المحلي الإجمالي: دراسة تحليلية في العراق للمدة (٢٠٠٨-٢٠٢١)	نزار كاظم صباح يسرى راسم جبار مآثر تيمول شبل	١٨
٣	ثلاثية الاحتياطات النقدية الدولية وسعر الصرف والإيرادات النفطية وأثرها في النشاط الاقتصادي للعراق للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٠)	زاهد قاسم بدن نغم حميد عبد الخضر رباب ناظم خزام	٣٨
٤	(تداعيات ازمة كورونا COVID-19)) على تحقيق اهداف التنمية المستدامه التعليم في العراق)	زينب حاتم جهاد	٥٦
٥	الانغماس الوظيفي ودوره في تحقيق الاداء العالي	لطيف عبد الرضا عطية محمد حسين محمد	٦٦
٦	**The role of bank contributions in generating cash liquidity**	علي عبد الحسين راجي حيدر جبار بريو	٩٦
٧	دور الجامعات في ترسيخ ثقافة التسامح والاعتدال لتحقيق الامن والتنمية في المجتمع الدولي	حيدر زاير عبوسي حميد شهيد حسين	١٠٦
٨	الأحوال الاقتصادية في البصرة من خلال كتابات الرحالة في القرن الثامن عشر الميلادي	أسعد كاظم جابر	١١٤
٩	التلوث الهوائي لهور الحمار في البصرة جنوب العراق	إيناس نعيم هاشم	١٢١
١٠	دور التدقيق الداخلي في الحد من مخاطر السيولة	ضياء زامل خضير مصطفى عبدالله حسن	١٤١
١١	أثر سعر الصرف على المؤشر العام في بورصة إسطنبول للأوراق المالية BIST100	عادل راشد نصيف عبد الرزاق حمد حسين	١٥٧
١٢	قياس وتحليل تأثير مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة على بعض مؤشرات الامن الغذائي في العراق للمدة ٢٠٠٤- ٢٠٢٠	هالة حمزة عزيز عبد العظيم عبد الواحد	١٦٥
١٣	فرضية العوامل المؤسسية : أتجاه حديث في نظرية النمو الاقتصادي	كريم سالم حسين ناهد فاروق صفر	١٩٤
١٤	قراءة نقدية في رواية «ملاك أكتوبر» لعادل أدهم	سليمة سوادي زغير	٢٠٨
١٥	أثر خطبة السيد محمد مهدي الخالصي في ثورة ١٩٢٠ ودور المرأة العراقية فيها	شروق عبد السادة زويد	٢١٦
١٦	علاقة الكسل المتعلم بمستوى نتائج مادة كرة اليد لطلبة المرحلة الرابعة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة بغداد للسنة الدراسية٢٠٢٢/ ٢٠٢٣	عبدالناصر مرزه حمزه نهاد حميد حمزه	٢٢١

١٧	التواضع الفكري لدى مدراء المدارس في تربية بابل / قضاء الهاشمية	علياء قاسم محمد	٢٢٦
١٨	التقـنيـات الحجاجيّـة فـي شعـر علاء الديـن الشفهيـني	فاطمة محمد ظاهر	٢٤٢
١٩	تطور الفكر السياسي الشيعي في العراق ابان عهد المغول الايلخانين للمدة (٤٦٠-٩٠٧هـ/١٠٦٧-١٥٠١م)	عمار ياسر عبد ناصر	٢٥١
٢٠	تطور دور مهنة المحاسبة في العصر الرقمي: التحديات والفرص	محمد يحيى الحجار	٢٦١
٢١	الحذف وأثره في تماسك النص والتطبيق في نهج البلاغة	أمير احمد عبيد الكصيرات	٢٧٠
٢٢	أثر إستخدام إستراتيجية الحديث الرياضي في التجوال العقلي لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الرياضيات	محمد عبد ورور سلام عباس داود	٢٧٩
٢٣	مستويات اهتمام الصحافة العراقية ازاء قضايا العنف الاسري دراسة تحليله في جرائد الصباح والزمان وطريق الشعب للمدة من ٢٠٢٠/١/١ ولغاية ٢٠٢١/١/١	مقداد حسين علي	٢٩٣
٢٤	أنواع الإيحاء الذاتي في المفهوم القرآني	مها طالب عبدالله	٣١٤
٢٥	أثر التنمية المالية على النمو الاقتصادي في جمهورية تونس للفترة (٢٠١٠ـ٢٠٢٢)	وليد عاشور خالد	٣٢٢
٢٦	التحليل التفسيري لمناجاة التائبين للأمام زين العابدين(عليه السلام)	عدوية ستار عبود	٣٣١

تمكين أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة الخدمة التعليمية دراسة استطلاعية على عينة داخل كلية العلوم الإسلامية في الجامعة الإسلامية - لبنان

أ.د غازي قانصو
د. أليسار علي طحان

الملخص

التمكين هو أحد استراتيجيات الإدارة الحديثة، فهو مهارة وأسلوب فعال للتطوير المستمر والمتواصل، إن أعضاء هيئة التدريس من أهم عوامل نجاح الجامعات في أداء رسالتها وتميزها وتحقيق أهدافها، وبما أن عضو هيئة التدريس يعد من بين مقومات العملية التعليمية في الجامعة والمشر ف المباشر لايصال المعارف للطلبة بصفته مدرسًا وباحثًا فتمكينه يرتبط بعدة عوامل كالمشاركة في المعلومات، الاستقلالية وحرية التصرف، العمل الجماعي، تنمية السلوك الابداعي، فرصة التبادل والتطوير العلمي فبقدر ما توافرت البيئة الملائمة للتمكين بقدر ما تحقق جودة الخدمة التعليمية وجودة مخرجاته لخدمة العلم وثقافة المجتمع.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر تمكين أعضاء هيئة التدريس داخل كلية العلوم الإسلامية في الجامعة على جودة الخدمة التعليمية، تم الاستناد على أداة الاستبيان لجمع المعلومات، وتحليلها بالاعتماد على برنامج (SPSS).

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أن إجابات العينة المبحوثة عكست اتجاهًا ايجابيًا بأهمية التمكين لأعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم الإسلامية/ الجامعة الإسلامية وجودة الخدمة التعليمية حيث كانت النتيجة أنه **يوجد أثر لتمكين أعضاء هيئة التدريس المتمثلة بابعاده (تفويض السلطة، تنمية السلوك الإبداعي، العمل الجماعي، التدريب) على جودة الخدمة التعليمية في الكلية محل الدراسة.**

الكلمات المفتاحية: التمكين، الجودة، جودة الخدمة التعليمية، أعضاء هيئة التدريس

المقدمة

يشهد العالم صراعات وتحديات شكلت أثرًا بالغًا وقوى مؤثرة على المجتمعات لإعادة تشكيل منظومتها الاقتصادية والإدارية، وقد واكبت هذه التحديات ظهور العديد من المفاهيم الإدارية، وتبني تطبيق هذه المفاهيم لتحسين الأداء، ومع تزايد أهمية قطاع التعليم العالي باعتباره من أهم القطاعات التي تعمل على بناء المجتمع المتقدم ومواكبة التطورات الهائلة التي تحدث في مجالات المعرفة والتكنولوجيا والعلوم المختلفة التي رافقت ثورة المعلوماتية وظهور مفاهيم المجتمع المعلوماتي والمجتمع المعرفي، برزت الجامعة كقائد للمجتمع التي تضطلع بمسؤولياتها ومهامها المتعددة والمهمة في مجال إعداد الكفاءات المتخصصة للنهوض بأعباء التنمية في مجالات الحياة المختلفة من خلال إيجاد الحلول العلمية للمشكلات التي يواجهها المجتمع، بالإضافة إلى دورها الفعال في نشر وتنمية المعرفة بفروع العلم المختلفة، ومن ثم فإن الجامعة تعتبر مركز إشعاع حضاري وعلمي، ونجاح العم لية التعليمية يرتكز أساسًا على مدى قدرتها على تحقيق أهدافها، هذه الأخيرة تستند على كفاءة المورد البشري الموجود بها من أعضاء هيئة التدريس وقياديين وإداريين، فهذا المورد يعتبر أحد أبرز العوامل الأساسية لمحاولة تطوير المؤسسات الجامعية.

وأصبح التحدي قائمًا بين الجامعات على مستوى العالم في درجة الاهتمام بأستاذ الجامعة وتوفير البيئة التعلمية، وأن الاهتمام به أحد المعايير التي تعكس جودة التعليم وجودة مخرجاته في أي مؤسسة.

ومن ثم فإن تمكين أعضاء هيئة التدريس بالجامعات اللبنانية أصبحت ضرورة لا خياراً، فلن تستطيع الجامعات اللبنانية مواجهة المنافسة إلا بتمكين أعضاء هيئتها ومنحهم السلطات والصلاحيات اللازمة ودعمهم مهنيًا بما يوفر بيئة العمل المناسبة لرفع قدرتها التنافسية وتحسين أدائها وتجويد مخرجاتها، وفي الوقت نفسه زادت الحاجة إلى تثمين المبادرات لتحسين مستوى التدريس بغرض دعم التواصل مع الطلبة والإدارة، وهذا بدوره يسهم في قدرة الجامعة على التميز وتحقيق

رؤيتها المستقبلية ومواكبة المستجدات بطريقة تجعلها أكثر قابلية للتغيير والتطوير. ومن هنا جاءت إشكالية الدراسة حول تمكين أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة الخدمة التعليمية في الجامعة الإسلامية- كلية العلوم الإسلامية.
تبرز أهمية الموضوع في أن تمكين عضو هيئة التدريس يعاني من قلة الدراسات والأبحاث العلمية، فتسعى هذه الدراسة إلى التطرق لأثر التمكين في الرفع من قدرات ومهارات عضو هيئة التدريس في اطار توضيح ذلك الأثر على جودة الخدمة التعليمية.

المبحث الأول/منهجية البحث

١. اشكالية الدراسة

إن التغيرات والتطورات التي شهدها الفكر الإداري الذي أدى إلى زيادة الاهتمام بالعنصر البشري وتبني أساليب من شأنها الاستثمار في العنصر البشري الذي يعد طاقة فكرية ومصدر المعرفة والابداع خاصة أن تلك الموارد تعمل في إطار بيئة تتسم بكثرة التقدم التكنولوجي والاتجاه نحو مجتمع المعرفة، فمن بين تلك الأساليب نجد التمكين الذي يعد من المفاهيم الحديثة في الفكر الإداري إذ بدأ يحظى باهتمام الباحثين والاكاديميين في مجال الموارد البشرية منذ أواخر الثمانينات وبداية التسعينات من القرن الماضي، فمن هذاالمنطلق يأتي موضوع تمكين عضو هيئة التدريس وجودة العملية التعليمية لمعرفة الواقع الاداري للتعليم العالي في الجامعة الإسلامية كلية العلوم الإسلامية، ومما سبق تم صياغة الإشكالية على النحو الاتي:
ما هو أثر تمكين عضو هيئة التدريس على جودة الخدمة التعليمية في الجامعة الإسلامية- كلية العلوم الإسلامية؟
وقد انبثق عن هذه الإشكالية الأسئلة التالية:
ما هو تمكين عضو هيئة التدريس بالجامعات؟
ما هو أثر تمكين عضو هيئة التدريس (تفويض السلطة، تنمية السلوك الإبداعي، العمل الجماعي،التدريب) على جودة الخدمة التعليمية؟
ما هي حقيقة تمكين عضو هيئة التدريس وجودة الخدمة التعليمية كممارسات إدارية في بيئة الأعمال المعاصرة؟

٢. أهمية الدراسة:

تستمد أهمية الدراسة العلمية من أهمية الموضوع الذي تتناوله بحيث يعتبر التمكين أحد المفاهيم التنظيمية الجديدة التي تضفي بحد ذاتها أهمية من الجانب الإداري النظري والتي تسعى جاهدة لتبني منهج الإدارة المفتوحة، أما من الجانب العملي فمن خلال المراجعة النظرية فقد اتضح إن تطبيق هذا المفهوم تم اسقاطه من قبل الباحثين في العديد من المؤسسات الإنتاجية، المصرفية، والصحية....بينما قطاع التعليم لم يحظى بنفس القدر من الاهتمام والبحث، فالاهتمام بجودة الخدمة التعليمية أصبح من متطلبات العصر الحالي نظرا لمساهمتها الفعالة في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وعلمية وثقافية.

٣. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم تمكين عضو هيئة التدريس وأثره على جودة الخدمة التعليمية وذلك من خلال:
التعرف على مستوى التمكين في الجامعة الإسلامية.
بيان أثر تمكين عضو هيئة التدريس على جودة الخدمة التعليمية.
تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج الدراسة.

٤. فرضيات الدراسة

تم صياغة الفرضيات على الشكل التالي:
الفرضية الرئيسة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتمكين على جودة الخدمة التعليمية في الجامعة الإسلامية محل الدراسة.

- ✓ الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتفويض السلطة على جودة الخدمة التعليمية في الجامعة الإسلامية.

- ✓ الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتنمية السلوك الإبداعي على جودة الخدمة التعليمية في الجامعة الإسلامية.
- ✓ الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعمل الجامعي على جودة الخدمة التعليمية في الجامعة الإسلامية.
- ✓ الفرضية الفرعية الرابعة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتدريب على جودة الخدمة التعليمية في الجامعة الإسلامية.

٥. حدود الدراسة

أ) الحدود الزمانية: استمر البحث للفترة من ٢٠٢٣/٥/٢٥ ولغاية ٢٠٢٣/٦/٣٠

ب) الحدود المكانية: شمل البحث عينة من التدريسين العاملين في الجامعة الإسلامية/ كلية العلوم الإسلامية بوصفها حدوداً بشرية ومكانية.

ج) الحدود الموضوعية: تطرقت الدراسة لمفهوم التمكين لأعضاء هيئة التدريس وجودة الخدمة التعليمية.

٦. مجتمع وعينة الدراسة:

تم استخدام أسلوب الحصر الشامل فقد تكون مجتمع الدراسة من أساتذة كلية العلوم الإسلامية في الجامعة الإسلامية، حيث ضمت العينة () أستاذ خلال الفصل الثاني من العام الأكاديمي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) وقد توصلنا لعدد().

٧. أنموذج الدراسة:

بعد الاطلاع على الادبيات السابقة ذات العلاقة ودراسة أبعاد كل من تمكين عضو هيئة التدريس وجودة الخدمة التعليمية قام الباحثان بوضع أنموذج الدراسة على الشكل التالي:

المتغير المستقل (تمكين عضو هيئة التدريس): ويتمثل في تفويض السلطة، تنمية السلوك الإبداعي، العمل الجماعي،التدريب.

المتغير التابع هو جودة الخدمة التعليمية.

٨. الدراسات السابقة:

أ) الدراسات العربية:

فقد هدفت دراسة (صالح، ٢٠٢٢) إلى محاولة التوصل إلى تصور مقترح لتمكين أعضاء هيئة التدريس لتحقيق القدرة التنافسية للجامعات المصرية وكانت نتائج الدراسة أن الجامعة تتحدد قدرتها التنافسية بمدى قدرتها على مواجهة التهديدات ونقاط الضعف والتحديات البيئية وتظهر تنافسية الجامعة من خلال الاستثمار الأمثل والمتميز لقدراتها وإمكاناتها في تدعيم مركزها التنافسي ومواجهة تلك التحديات.

أما دراسة (ألهم، ٢٠١٩)هدفت إلى التعرف على ماهية التمكين الإداري للقيادات الأكاديمية بالجامعات، والكشف عن أهم معوقات التمكين الإداري للقيادات الأكاديمية بجامعة الفيوم، وجاءت نتائج الدراسة في أن أهم معوقات التمكين الإداري للقيادات هي الازدواجية والتداخل في الاختصاصات، التوصيف الوظيفي الجامد لمهام ووظائف القيادات الأكاديمية وتقادم وجمود اللوائح والقوانين المنظمة لعمل القيادات الاكاديمية وأيضا ضعف الرغبة لدى القيادات في احداث التغيير وتمسكهم باللوائح والقوانين دون استخدام المرونة عند تطبيقها.

بينما دراسة (العطوي، ٢٠١٨) هدفت إلى التعرف على أثر التمكين الإداري على الابداع الإداري كأحد مداخل تحقيق رؤية ٢٠٣٠ من وجهة نظر القيادات النسائية في التعليم العالي السعودي والتعرف على أثر المتغيرات الديموغرافية والوظيفية كالرتبة العلمية وعدد سنوات الخبرة والعمر والحالة الاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها وجود أثر معنوي للتمكين الإداري بأبعاده المختلفة على القيادات النسائية في التعليم العالي السعودي ووجود علاقة إيجابية قوية بين المتغيرين.

فيما دراسة (زهيدة، ٢٠١٧)هدفت الدراسة إلى توفير مناخ ملائم ومحفز على العمل الجماعي وتنمية القدرات والابداع وفقا لتوجه التمكين، الذي يتعلق بالمشاركة والاستقلالية والتحفيز والتدريب، وتوصلت إلى ضعف بعض العوامل كالمشاركة

والاستقلالية وغياب التكوين لتحسين المهارات، مما يؤدي إلى إحباط حماس ودافعية عضو هيئة التدريس للعمل والبحث وهذا بدوره يؤثر على مستوى الأداء.

ب) الدراسات الأجنبية:

دراسة (Greco، ٢٠١٣)هدفت إلى تحليل العناصر التي تمتلكها الجامعة والتي تستطيع من خلالها تحقيق القدرة التنافسية مع نظرائها من الجامعات وذلك من خلال تحليل بعض عناصر راس المال الفكري التي تمتلكها الجامعة وكانت النتائج في تحديد إطار يساهم في خلق قدرة تنافسية في الجامعة من خلال الاستفادة القصوى من ميزات راس المال الفكري التي تمتلكها الجامعة بحيث أنه ساهم بشكل فاعل في تطوير العمل داخل الجامعة وتحسين آلية التعامل مع المستفيدين من الجامعة الخارجيين والداخليين.

أما دراسة (Jaha و Nair، ٢٠١٠) فقدهدفت الدراسة إلى تحديد أثر العوامل (الرقابة الذاتية، خصائص الوظيفة، العلاقة بين المدير والعامل) على التمكين النفسي، وقد توصلت الدراسة إلى أن العوامل (الرقابة، خصائص الوظيفة، العلاقة بين المديرو العامل) تؤثر بطريقة إيجابية على التمكين النفسي أي دافعية العمل.

المبحث الثاني: الإطار النظري

أولاً: التمكين

إن تطور الفكر الإداري والتغيرات المحيطة ببيئة العمل يمثلان الدافع الرئيسي نحو تغيير ذهنيات المديرين في معاملاتهم تجاه العاملين وتحولهم نحو انتهاج أساليب تحفز هؤلاء على الأداء الجيد والسلوك الإيجابي، فهذه التطورات الفكرية والنظرية مهدت الطريق نحو بروز مفهوم التمكين الإداري الذي حظي باهتمام الباحثين في أواخر الثمانينات وبداية التسعينات من القرن الماضي، مما اقتضى الانتقال إلى التسيير الجديد الذي يقوم على توسيع فرص المشاركة والحرية والاستقلالية والعمل الجماعي قصد الاستفادة من التراكم المعرفي والقدرات الإبداعية للعاملين بما يدفع المنظمة نحو التميز والتفوق التنافسي.

- مفهوم التمكين

يرى بون ولولر أن التمكين هو اطلاق حرية الموظف، وهذه حالة ذهنية، وسياق غداري لا يمكن تطويره بشكل يفرض على الانسان من الخارج بين عشية وضحاها، والتمكين حالة ذهنية داخلية تحتاج إلى تبني وتمثل لهذه الحالة من قبل الفرد، لكي تتوافر له الثقة بالنفس والقناعة بما يمتلك من قدرات معرفية تساعده في اتخاذ قراراته، واختيار النتائج التي يريد أن يصل إليها.

كما يعرفّه مارووف على أنه القدرة على ممارسة الفرد لمهنته بثقة تامة والاسهام في صياغة الطريقة التي يتم من خلالها إنجاز العمل.(اندرواس و معايعة، ٢٠٠٨، صفحة ٤٨)

ويرى Argenti بأن التمكين هو "أحد مخرجات المشاركة في العمليات والقرارات والإجراءات التي تعزز من دافعيتهم الجوهرية نحو هذه النشاطات، ويزيد من ادراكهم لأهمية العمل الذي يمارسونه بحيث يكون ذا معنى مع ضمان امتلاك القدرة والمسؤولية للتأثير في بيئة العمل.(محمود و محمود، ٢٠٠٧)

ثانياً: تمكين **عضو هيئة التدريس** فيقصد به أن تمنح القيادة الجامعية عضو هيئة التدريس فرص النمو والتطور المهني عن طريق تحفيزه وتشجيعه على التعلم بشكل مستمر، والمشاركة الأوسع في اتخاذ القرارات بغرض توسيع مهاراته واشعاره بالمقدرة على دفع الطلبة نحو التفوق. (اندرواس و معايعة، ٢٠٠٨، صفحة ٢١١)

١. أهمية وفوائد تمكين أعضاء هيئات التدريس:

يعد تمكين أعضاء هيئة التدريس جزء من خطوة كلية لاحراز تقدم منظم في مجالات الفاعلية بالجامعات، فلقد اهتم الباحثون والمختصون بموضوع التمكين بسرد فوائده على مستوى عضو هيئة التدريس وعلى مستوى المؤسسة الجامعية، وعلى مستوى الطلاب، وفيا يلي عرضًا لبعض منها:

أ) فوائد التمكين بالنسبة لعضو هيئة التدريس:

يشير(Lacey، ٢٠١٥، صفحة ١٠٤) إلى أن التمكين يزيد من معرفة عضو هيئة التدريس بمحتوى المادة الدراسية، ويزيد لديه الثقة بالنفس، والدافعية، والنظرة الإيجابية للعمل الجامعي بما يحقق الرضا الوظيفي له، وهذه العوامل تجعله مؤثر في عمله الجامعي.

وهنالك عـ ـدد من الفوائد التي تنجم عن تمكين عضو هيئة التدريس تربوياً كما ذكرها (الوادي، ٢٠١٢، الصفحات ١٣١-١٣٢)وهي:

- تحقيق الانتماء: يسهم التمكين في زيادة الانتماء الداخلي بالنسبة لعضو هيئة التدريس، كما يسهم في زيادة انتمائه للمهام التي يقوم بها، وزيادة انتمائه للجامعة، ولفريق العمل الذي ينتمي له.
- المشاركة الفعالة: تمكين أعضاء هيئة التدريس يسهم في رفع مستوى مشاركتهم والمشاركة الناجمة عن التمكين تتميز بمستوى عالٍ من الفاعلية، والمشاركة الإيجابية وتنبع من واقع انتماء عضو هيئة التدريس وشعوره بالمسؤولية تجاه أهداف الجامعة وغاياتها.
- تطوير مستوى أداء أعضاء هيئة التدريس: ففكرة تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس هي فكرة ذات أهمية كقوة دافعة ومحصلة هامة تقف خلف برنامج التمكين التربوي، فتحسين نوعية الأداء وخاصة في مؤسسات الخدمات بواسطة برامج التمكين يُعد عاملًا من عوامل النجاح، فعضو هيئة التدريس هو المستفيد الأول من برامج التمكين لأن الجامعة التي تحاول تمكين أعضاء هيئتها التدريسية تحاول أيضًا أن تمنحهم ثقتها وسلطتها وصلاحيتها ومكافآتها وتحاول أن تمنحهم استقلالية وحرية في التصرف.
- اكتساب المعرفة والمهارة: إن نجاح برامج التمكين التربوي تتوقف على توافرا لمعرفة والمهارة والقدرة لدى عضو هيئة التدريس، والمعرفة والمهارة لا يمكن أن تتحقق دون تنمية وتدريب، وهذا يتطلب في الكثير من الحالات انخراط عضو هيئة التدريس بدورات تدريبية وندوات وورش عمل ومؤتمرات يكتسب من خلالها معرفة ثمينة.
- المحافظة على عضو هيئة التدريس من قبل الجامعة: إن زيادة معرفة ومهارة عضو هيئة التدريس وتطوير كفاءته وقدراته يحتم عليها زيادة التمسك به والمحافظة عليه.
- شعور عضو هيئة التدريس بمعنى الوظيفة: عضو هيئة التدريس يدرك قيمة العمل بشكل أكبر من غيره، وخاصة عندما يستشعر سيطرته على مهام العمل ويدرك قيمة نفسه ودوره في التأثير على النتائج ويشعر بأنه عنصر مهم له دوره وله مساهمته التي تصب في مصلحة الجامعة.
- تحقيق الرضا الوظيفي: هو أحد أهم المزايا المحققة من نتائج التمكين التربوي، فالشعور بحرية التصرف والمشاركة والاستقلالية في العمل من العوامل التي تؤدي إلى زيادة رضا أعضاء هيئة التدريس وشعورهم بالسعادة.

ثالثًا: **جودة الخدمة التعليمية**

مفهوم قبل التعريف بجودة الخدمة التعليمية توجب التنويه إلى أن هذا المفهوم يتكون من المصطلحات حيث يمكن تعريف كل منها على حدة على النحو التالي:

الجودة: فلسفة إدارية تعتمد على مجموعة من المبادئ التي تقوم عليها المنظمة لتحقيق أهدافها، وتشير أدبيات الإدارة أن الجودة يمكن تعريفها على أنها عبارة عن مجموعة المواصفات التي ينبغي توافرها في المنتج إذ يحتفظ كل زبون بخصائص متعددة للجودة في ذهنه، ويتوقع أن يكون المنتج مطابقًا للمواصفات التي حددها بحيث تحقق الغرض المقصود من انتاجه وملائما للاستخدام(Griffin، ٢٠٠٣، صفحة ٤٤٠)

الخدمة: عبارة عن الجانب النشط الذي يخلق قيمة، وتوفر فوائد للزبائن في الوقت والمكان المناسب(Lapert، ٢٠٠٩، صفحة ١٨)

التعليم: يعرف على أنه كل ما يطرأ على سلوك الكائن الحي من تغيير، وتعديل ويرجع ذلك إلى خبرة الممارسة، أو العلاقة بينه وبين العالم الخارجي، بصفة أساسية ويتصف هذا التعديل أو التغيير بقدر من الثبات والاستقرار ويزيد من كفاءة الكائن الحي على العالم الخارجي، وتزيد من القدرة على تحقيق حاجاته ومطالبه، والتعرف على عالمه والتوافق معه والامتثال لمقتضياته(رزق الله، ٢٠١٠، صفحة ١١٣).

وبالتالي يمكن تعريف جودة الخدمة التعليمية على أنها القوة الدافعة المطلوبة لدفع النظام الجامعي بشكل فعال ليحقق أهدافه والرسالة المنوط به اتجاه المجتمع والأطراف العديدة ذات الاهتمام بالتعليم الجامعي (رزق الله، ٢٠١٠)

المبحث الثالث: الجانب العملي للدراسة

١. التحليل الوصفي للاستمارة

- التكرارات للمتغيرات الديموغرافية

جدول (١) تكرارات متغير (تفويض السلطة) محل الدراسة

البيان	التكرارات	النسبة
غير موافق بشدة	٠	٠
غير موافق	٠	٠
محايد	٠	٠
موافق	٢٨	٨٧,٥
موافق بشدة	٤	١٢,٥

الجدول من إعداد الباحثين بناءاً على مخرجات التحليل الاحصائي

يتضح من الجدول السابق حساب تكرارات لتفويض السلطة أن ١٢,٥% أكدوا على تفويض السلطة لهم بدرجة موافق جدا، و ٨٧,٥% بدرجة موافق.

جدول (٢) تكرارات متغير (تنمية السلوك الابداعي) محل الدراسة

البيان	التكرارات	النسبة
غير موافق بشدة	٠	٠
غير موافق	٠	٠
محايد	١	٣,١
موافق	٢٦	٨١,٣
موافق بشدة	٢٥	١٥,٦

الجدول من إعداد الباحثين بناءاً على مخرجات التحليل الاحصائي

يتضح من الجدول السابق حساب تكرارات تنمية السلوك الابداعي أن ١٥,٦% مما يتاح لهم تنمية الابداع لديهم بدرجة موافق جدا، و ٨١,٣% بدرجة موافق و ٣,١% محايد.

جدول (٣) تكرارات متغير (العمل الجماعي) محل الدراسة

البيان	التكرارات	النسبة
غير موافق بشدة	٠	٠
غير موافق	٠	٠
محايد	٦	١٨,٨
موافق	٢٥	٧٨,١

موافق بشدة	١	٣,١

الجدول من إعداد الباحثين بناءاً على مخرجات التحليل الاحصائي

يتضح من الجدول السابق حساب تكرارات العمل الجماعي حيث أن ٣,١% من أعضاء هيئة التدريس يشاركون أعمالهم كفريق عمل بدرجة موافق جدا، و ٧٨,١% بدرجة موافق و ١٨,٨ % محايد لا يعمل مع فريق العمل.

جدول (٤) تكرارات متغير (التدريب) محل الدراسة

البيان	التكرارات	النسبة
غير موافق بشدة	٠	٠
غير موافق	٠	٠
محايد	٦	١٨,٨
موافق	٢٦	٨١,٣
موافق بشدة	٠	٠

الجدول من إعداد الباحثين بناءاً على مخرجات التحليل الاحصائي

يتضح من الجدول السابق حساب تكرارات التدريب أن ٨١,٣% راضون عن التدريب الذي توفره لهم الكلية بدرجة موافق جدا، و ٨١,٣% بدرجة موافق و ٣,١% محايد.

جدول (٥) تكرارات متغير (جودة الخدمة التعليمية) محل الدراسة

البيان	التكرارات	النسبة
غير موافق بشدة	٠	٠
غير موافق	٢	٦,٣
محايد	٠	٠
موافق	٣٠	٩٣,٨
موافق بشدة	٠	٠

الجدول من إعداد الباحثين بناءاً على مخرجات التحليل الاحصائي

ويتضح من الجدول السابق حساب تكرارات جودة الخدمة التعليمية أن ٩٣,٨% جاءت ضمن الموافقة حيث بلغت ٩٣,٨% و٦,٣% ضمن غير الموافق.

- المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية

جدول (٦) التحليل الوصفي للمتغير المستقل (التمكين)

تسلسل العبارات	نص العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تفويض السلطة			

٥٢٠0.	٤,٢٠	لديك الحرية في أداء عملك	.١
0.530	4.09	تحصل على المعلومات الكافية لصناعة القرارات	.٢
0.659	3.78	تشارك في بناء رؤية ورسالة الجامعة	.٣
0.654	3.81	يتم تحفيزك على تحمل مسؤوليات أكثر	.٤
0.390	4.09	تحصل على ثقة رئيسك للقيام بعملك	.٥
0.397	4.19	لديك المقدرة في اتقان عملك	.٦
0.523	4.28	لديك مسؤولية تحسن وتطوير مهامك بأساليب أكثر فاعلية	.٧
0.504	4.56	يتم منحك الصلاحيات الكافية للعمل باستقلالية وتحمل مسؤولية قرارك والنتائج المترتبة عليها	.٨
0.499	٤,٥٩	تشارك بوضع خطط أنشطة التعليم والبرامج الجديدة	.٩
0.336	٤,١٣	اجمالي بعد تفويض السلطة	
تنمية السلوكالإبداعي			
0.659	3.78	تتبنى الكلية أفكارك الابداعية	.١٠
0.504	4.06	هناك برامج تدريبية لتنمية ابداعك	.١١
0.641	3.91	هناك مناقشة للأفكار الإبداعية	.١٢
0.762	3.75	هناك دعم للبحث العلمي	.١٣
0.535	4.31	هناك تنفيذ للأفكار الإبداعية	.١٤
0.530	4.09	توفير البيئة الداعمة والمشجعة لك بالكلية لممارسة الأنشطة الابداعية لاتمام ادوارك المنوطة بك من التدريب والبحث العلمي وخدمة المجتمع	.١٥
0.421	٤,١٣	اجمالي بعد تنمية السلوك الابداعي	

العمل الجماعي			
١٦.	تتوفر أجواء التعاون بين أعضاء هيئة التدريس	4.03	0.309
١٧.	يسمح نظام العمل لأعضاء هيئة التدريس كفريق واحد في صنع القرارات	4.03	0.740
١٨.	يعمل أعضاء هيئة التدريس بروح الفريق الواحد	3.62	0.751
١٩.	هناك علاقة انسانية بين أعضاء هيئة التدريس	3.69	0.780
	اجمالي بعد العمل الجماعي	٣,٨٤	0.448
التدريب			
٢٠.	تتوفر الفرص للتبادل العلمي مع الجامعات العربية والأجنبية لمواكبة التطور العلمي	3.94	0.246
٢١.	تمنح مسؤولية تحسن وتطوير المهام بأساليب أكثر فاعلية	4.16	0.515
٢٢.	يتم تدريبك على مهارات صنع القرار التشاركي باعتباره أساسا في عملية التمكين التربوي له	3.59	1.012
٢٣.	هناك برامج تدريبية على ممارسة التمكين وكذلك التدريب على كيفية التميز والقدرة التنافسية مع الجامعات الأخرى	3.59	0.756
	إجمالي بعد التدريب	٣,٨١	0.397

الجدول من إعداد الباحثين بناءاً على مخرجات التحليل الاحصائي

- ✓ يتضح من الجدول السابق أن مفردات عينة البحث قد أظهرت اتجاهًا نحو الموافقة على إيجابية بعد "تفويض السلطة" وذلك بمتوسط حسابي قدره(٤,١٣) وبانحراف معياري قدره (٠,٣٣٦)، واتضح أن أغلب العبارات تقع ضمن تصنيف الموافقة، والموافقة بشدة،وهذا يعني أن الكليةتهتم بتفويض السلطة وهي الوسيلة الناجحة لضمان تحقيق الأهداف بجودة أعلى.
- ✓ كذلك يتضح أن مفردات عينة البحث قد أظهرت اتجاهًا نحو الموافقة على إيجابية بعد "تنمية السلوك الإبداعي" وذلك بمتوسط حسابي (٤,١٣) وبانحراف معياري (٠,٤٢١)فتتجلى أهمية الابداع في تنمية سلوك أعضاء هيئة التدريس التي تساهم في تحسين الأداء والكفاءة.
- ✓ أما بعد العمل الجماعي فقد أظهرت عينة البحث اتجاهًا نحو الموافقة بلغ (٣,٨٤)وبانحراف معياري (٠,٤٤٨)مما يعني توفر روح الفريق الواحد والايمان بالاندماج الاجتماعي.
- ✓ في حين بلغ اجمالي بعد التدريب (٣,٨١) وبانحراف معياري (٠,٣٩٧) ويدل ذلك على توفر التدريب في الكلية.

جدول (٧) التحليل الوصفي للمتغير التابع (جودة الخدمة التعليمية)

تسلسل العبارات	نص العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١.	لديك تمكن من المادة المعرفية	4.28	0.683
٢.	هناك تواصل فعال بينك وبين رئيسك	4.34	0.787
٣.	هناك تواصل فعال مع عميد الكلية	4.31	0.821
٤.	هناك تواصل فعال بينك وبين الطلبة	4.09	0.963
٥.	بيئة الكلية التي تدرس بها تقوي لديك الدافعية والاستعداد للتعلم	4.13	0.707
٦.	لديك الرغبة في حب الاستطلاع وتوسع بالمعارف	4.37	0.707
٧.	التركيز على تطوير وتنمية معارف وسمات الطلبة داخل الكلية	4.19	0.738
٨.	اهتمام الطلبة بالبحوث وبجودتها	3.84	0.954
٩.	اهتمام الطلبة بالمادة التي تقدمها لهم	3.97	0.647
١٠.	ان المعارف التي تقدمها تنعكس بالفائدة على مستقبل الطلبة	3.47	0.950
١١.	ان المعارف التي تقدمها تنعكس بالفائدة على المجتمع	3.66	0.787
١٢.	هناك رضا للطلبة المستفيدين من الخدمة التي تقدمها له	3.91	0.689
١٣.	ان الكلية تسعى الى اعداد موارد بشرية جاهزة للدخوللسوق العمل	3.88	0.55
	الدرجة الكلية	3.87	0.492

الجدول من إعداد الباحثين بناءاً على مخرجات التحليل الاحصائي

يتضح من الجدول السابق أن مفردات عينة البحث قد أظهرت اتجاهًا نحو الموافقة على إيجابية بعد "الخدمة التعليمية" وذلك بمتوسط حسابي قدره (٣,٨٧) وبانحراف معياري قدره (٠,٤٩٢)، واتضح أن أغلب العبارات تقع ضمن تصنيف الموافقة، والموافقة بشدة،وهذا يعني أن أعضاء هيئة التدريس لديهم التزام بتعزيز التعليم والتعلم الإيجابي مع الطلبة التي تنعكس بالفائدة على مستقبل الطلبة والمجتمع.

٢. اختبار الفرضيات

جدول (٨)نتائج اختبار الفرضيات

تمكين أعضاء هيئة التدريس	القيمة الاحتمالية Sig	معامل الارتباط R	R^2
تفويض السلطة	٠,٠٠٦	0.098	0.010
تنمية السلوكالإبداعي	٠,٠٠٠	0.078	0.006
العمل الجماعي	٠,٠٠٠	0.092	0.008
التدريب	٠,٠٠٠	0.124	0.015
الدرجة الكلية	٠,٠٠٠	0.124	0.015

الجدول من إعداد الباحثين بناءا على مخرجات التحليل الاحصائي

- الفرضية الأساسية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتمكين على جودة الخدمة التعليمية في الجامعة الإسلامية.

يتضح من نتيجة اختبار الفرضية الأساسية، أنه يوجد أثر للتمكين على جودة الخدمة التعليمية حيث كانت Sig المعنوية ٠,٠٠٠ أقل من ٠,٠٥ وبالتالي نرفض الفرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة أي يوجد أثر دال احصائيا للتمكين على جودة الخدمة التعليمية، كما يلاحظ وجود ارتباط معنوي بنسبة ١٢,٤% ونعتبر علاقة خطية طردية كما قدرت R^2نسبة مساهمة المتغير المستقل (اللتمكين) في تفسير المتغير التابع (جودة الخدمة التعليمية) ب ١,٥%.

- الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتفويض السلطة على جودة الخدمة التعليمية في الجامعة الإسلامية.

يتضح من نتيجة اختبار الفرضية الأولى تفويض السلطة، أنهيوجد أثر لتفويض السلطة على جودة الخدمة التعليمية حيث كانت Sig المعنوية ٠,٠٠٦ أقل من ٠,٠٥ وبالتالي قبولرفض الفرضية العدموقبول الفرضية البديلة لا يوجد أثر دال احصائيا لتفويض السلطة على جودة الخدمة التعليمية، كما يلاحظ وجود ارتباط معنوي بنسبة ٩,٨% ونعتبر علاقة خطية طردية كما قدرت R^2نسبة مساهمة المتغير المستقل (تفويض السلطة) في تفسير المتغير التابع (جودة الخدمة التعليمية) ب ١%.

- الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتنمية السلوك الابداعي على جودة الخدمة التعليمية في الجامعة الإسلامية.

يتضح من نتيجة اختبار الفرضية الثانية تنمية السلوك الابداعي، أنه يوجد أثر لتنمية السلوك الإبداعي على جودة الخدمة التعليمية حيث كانت Sig المعنوية ٠,٠٠٠ وهي أقل من ٠,٠٥ وبالتالي رفض الفرضية العدموقبول الفرضية البديلة يوجد أثر دال احصائيا لتنمية السلوك الابداعي على جودة الخدمة التعليمية، كما يلاحظ وجود ارتباط معنوي بنسبة ٧,٨ % ونعتبر علاقة خطية طردية كما قدرت R^2نسبة مساهمة المتغير المستقل (تنمية السلوك الابداعي) في تفسير المتغير التابع (جودة الخدمة التعليمية) ب ٠,٦%.

- الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعمل الجماعي على جودة الخدمة التعليمية في الجامعة الإسلامية.

يتضح من نتيجة اختبار الفرضية الثالثة العمل الجماعي، أنه يوجد أثر للعمل الجماعيعلى جودة الخدمة التعليمية حيث كانت Sig المعنوية ٠,٠٠٠ أقل من ٠,٠٥ وبالتالي نرفض الفرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة أي يوجد أثر دال احصائياً لتنمية العمل الجماعي على جودة الخدمة التعليمية، كما يلاحظ وجود ارتباط معنوي بنسبة ٩,٢% ونعتبر علاقة خطية طردية كما قدرت R^2نسبة مساهمة المتغير المستقل (العمل الجماعي) في تفسير المتغير التابع (جودة الخدمة التعليمية) ب ٠,٨%.

- الفرضية الفرعية الرابعة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتدريب على جودة الخدمة التعليمية في الجامعة الإسلامية.

يتضح من نتيجة اختبار الفرضية الرابعة التدريب، أنه يوجد أثر للتدريبعلى جودة الخدمة التعليمية حيث كانت Sig المعنوية ٠,٠٠٠ أقل من ٠,٠٥ وبالتالي نرفض الفرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة أي يوجد أثر دال احصائياً للتدريب على جودة الخدمة التعليمية، كما يلاحظ وجود ارتباط معنوي بنسبة ١٢,٤% ونعتبر علاقة خطية طردية كما قدرت R^2نسبة مساهمة المتغير المستقل (التدريب) في تفسير المتغير التابع (جودة الخدمة التعليمية) ب ١,٥%.

المبحث الرابع: النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

يوجد شراكة وتعاون بين أعضاء هيئة التدريس لاتخاذ القرار وابداء الاقترحات المناسبة للكلية.

يوجد سهولة في الحصول على معلومات

يشعر أعضاء هيئة التدريس بمسؤولياتهم التي تجعلهم يؤدون أعمالهم لاعداد شباب المستقبل تتوافق مع احتياجات السوق والمجتمع.

يعتبر أعضاء هيئة التدريس أن البيئة للكلية تفي بغرض تحسين القدرات الذاتية.

لدى أعضاء عيئة التدريس اهتمام بتنمية السلوك الإبداعي الذي يفرض المزيد من الإنتاج العلمي.

يوجد أثر لتمكين أعضاء هيئة التدريس المتمثلة بابعاده (تفويض السلطة، تنمية السلوك الإبداعي، العمل الجماعي، التدريب) على جودة الخدمة التعليمية في الكلية محل الدراسة.

ثانياً: التوصيات

- ✓ اهتمام الكلية بتنظيم أنشطة علمية تهدف إلى اكساب أعضاء هيئة التدريس مهارات التدريس الإبداعي للنهوض أكثر بمستوى التعليم وجودة الخدمة التعليمية.
- ✓ الاهتمام أكثر بالتعاون بين الجامعات والكليات بغرض تشجيع التبادل العلمي والثقافي لتوجيه الأساتذة والطلبة نحو البحث العلمي، مما يسهل الطريق لبلوغ اقتصاد المعرفة.
- ✓ تشجيع التواصل والمشاركة بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة والإدارة وفق منهج التمكين.
- ✓ تنظيم لقاءات واجتماعات بين الإدارة وأعضاء هيئة التدريس والطلبة بهدف تقييم النشاطات التعليمية والبحثية لمبادىء العدالة والمساواة والاستحقاق.
- ✓ خلق سلوكيات عمل وممارسات تتبنى تحسين وضع الكلية من خلال إيجاد علاقة إيجابية بين تمكين أعضاء هيئة التدريس واثراء العمل كونه مظهراً من مظاهر التمكين.
- ✓ ضرورة نشر وترسيخ فلسفة التمكين وتعزيزها وتبني هذا المنهج كاستراتيجية تنمية فضلًا عن ترسيخ قيم عمل هادفة لدى العاملين.
- ✓ الاستمرار في منح المزيد من الصلاحيات في اتخاذ القرارات الفردية والجماعية وتفويض مزيد من السلطات لما من ذلك من دور إيجابي في تقديم وتحسين جودة الخدمة التعليمية.

- ✓ القيام بدراسات حول تمكين أعضاء هيئة التدريس وأثره على جودة الخدمة التعليمية في كليات وجامعات أخرى للتوصل إلى نتائج يمكن تعميمها والاستفادة منها.

ثالثًا: الخاتمة

مما لا شك فيه أن التغييرات البيئية يصحبها تغييرات تنظيمية لضمان الاستمرار والنجاح، وإن أهم مقومات النجاح في تحقيق الأهداف يتوقف على مدى تحقيق هذه الأهداف، واشراك كل الأعضاء الفاعلين حتى تصل إلى بر الأمان وتحمي نفسها من اللاستقرار، فبيئة العمل المتناغمة تتسم بالوضوح والتبادل الحر للمعلومات ومن خلال التغلب على معوقات التمكين وتوطيده بما يعزز تحفيز للأعضاء وأداءهم لعملهم بفاعلية أكبر والايحاء بأهميتهم كعناصر فاعلة داخل الكلية، مع ضرورة تفعيل ومواصلة تقديم البحوث والدراسات التطبيقية لتقديم التجاذبات الفكرية للوصول بالمنظمة إلى منظمة ممكنة، والوقوف على أهم المعوقات التي تحول دون تفعيلها فضلًا عن تشجيعهم على تحمل مسؤوليات أكبر والعمل على زيادة الثقة بأنفسهم.

٩. المصادر والمراجع

- جمال الدين اندرواس، و سالم عادل معايعة. (٢٠٠٨). الادارة بالثقة والتمكين: مدخل لتطوير المؤسسات. الأردن: عالم الكتب الحديث.
- حسين الوادي. (٢٠١٢). التمكين الإداري في العصر الحديث. عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- حنان رزق الله. (٢٠١٠). أثر التمكين على تحسين جودة الخدمة التعليمية في الجامعة. جامعة قسنطينة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية. الجزائر: غير منشورة.
- رباحي زهيدة. (٢٠١٧). التمكين كاسلوب إداري حديث لتحسين الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة الجزائرية. الجامعة الجزائرية كلية العلوم السياسية، إدارة الموارد البشرية. الجزائر: غير منشورة.
- رويدا محمد العطوي. (٢٠١٨). أثرالتمكين الإداري على الابداع من وجهة نظر القيادات النسائية في التعليم العالي السعودي كأحد مداخل تحقيق رؤية ٢٠٣٠. *Global Journal of economics and Business*، ٤(٢)، ١٢٥-١٥١.
- سماح محمود، و أسيل محمود. (٢٠٠٧). أثر عوامل التمكين في تعزيز السمات القيادية للمدير: دراسة تحليلية لآراء المدراء العاملين في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. مجلة كلية الادارة والاقتصاد(٦٧)، ٢٠٠.
- عواطف عبد الفتاح صالح. (٢٠٢٢). تمكين أعضاء هيئة التدريس مدخل لتحقيق القدرة التنافسية للجامعات المصرية. كلية التربية(١١٨).
- هبة الله أحمد ألهم. (٢٠١٩). معوقات التمكين الاداري للقيادات الأكاديمية بجامعة الفيوم. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد الثاني عشر(الجزء الثالث).
- Greco.(2013) .The sources of competitive and advantage in university Spin Offs.*Journals of Technology Management&Innovation.*(٣)٨ ،
- Denis Lapert. .(٢٠٠٩) *Management des services.*france: Dunod.
- M Lacey. .(٢٠١٥) *Perceptions of Middle School Teachers' Empowerment and Its Influence on Their Organizational Commitment.*Doctorate ،Grand canyon ، Education ،Phoenix.
- Ricky Griffin. .(٢٠٠٣) *International Business.*Hall: Jersey.
- Sumi Jaha و ،Shreekumar Nair. .(٢٠١٠) influence of locus of control, job characterist and superior- subordinate relationship on psychological empowerment: a study in five star hotels.*Journal of management.*(٣)٨ ،

- Zhai Xiaoxuan ،Zhu Cherrie و ،Zhang Mingqiong . .(٢٠٢٢) Mapping promoting factors and mechanisms of resilience for performance improvement: The role of strategic human resource management systems and psychological empowerment.*Applied pschology.*

الملاحق

ان نجاح العملية التعليمية ترتكز أساسا على كفاءة المورد البشري الموجود من أعضاء هيئة تدريس وقيادين واداريين فهذا المورد هو أحد أبرز العوامل الأساسية لمحاور وتطوير المؤسسات الجامعية. تهدف الدراسة إلى معرفة مدى ممارسة مضمون التمكين لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم الاسلامية الجامعة الاسلامية وأثرها على جودة الخدمة التعليمية بحيث أن المؤسسات الجامعية هي احدى أهم مؤسسات التنشئة العلمية والاجتماعية.

نرجو من حضرتكم التفضل بملء الاستمارة وتقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير

الباحثان

أ.د. غازي قانصو

د. أليسار طحان

أولا: البيانات الشخصية:

الغرض من هذا المحور هو معرفة بعض المعلومات الشخصية والوظيفية الخاصة بكم.

١- الجنس

ذكر ◯ أثنى ◯

٢- العمر

بين ٣٠-٤٥سنة◯ بين ٤٦-٥٥ سنة ◯ أكثر من ٥٥ سنة ◯

٣- المؤهل العلمي

بكالوريوس◯ ماجستير◯ دكتوراه◯

٤- سنوات الخبرة

أقل من ٥ سنوات◯ بين ٦-١٠سنوات ◯ أكثر من ١٠سنوات ◯

٥- اللقب العلمي

مدرس ◯ معيد ◯ أستاذ مساعد ◯ أستاذ مشارك◯ أستاذ◯

ثانيًا:

يتكون هذا المحور من (٣٦) فقرة عبر أسئلة مغلقة تتعلق بمفهوم تمكين أعضاء هيئة التدريس، وهي تفويض السلطة، تنمية السلوك الابداعي، العمل الجماعي، والتدريب، مع الرجاء بوضع علامة (X) في خانة واحدة فقط من الخانات التي تعبر أكثر عن رأيك، أمام كل عبارة من العبارات التالية:

الرقم	الفقرة					
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
المحور الأول: تمكين أعضاء هيئة التدريس						
البعد الأول: تفويض السلطة						
١	لديك الحرية في أداء عملك					
٢	تحصل على المعلومات الكافية لصناعة					

	القرارات					
٣	تشارك في بناء رؤية ورسالة الجامعة					
٤	يتم تحفيزك على تحمل مسؤوليات أكثر					
٥	تحصل على ثقة رئيسك للقيام بعملك					
٦	لديك المقدرة في اتقان عملك					
٧	لديك مسؤولية تحسن وتطوير مهامك بأساليب أكثر فاعلية					
٨	يتم منحك الصلاحيات الكافية للعمل باستقلالية وتحمل مسؤولية قرارك والنتائج المترتبة عليها					
٩	تشارك بوضع خطط أنشطة التعليم والبرامج الجديدة					
البعد الثاني: تنمية السلوك الابداعي						
١٠	تتبنى الكلية أفكارك الابداعية					
١١	هناك برامج تدريبية لتنمية ابداعك					
١٢	هناك مناقشة للأفكار الابداعية					
١٣	هناك دعم للبحث العلمي					
١٤	هناك تنفيذ للأفكار الابداعية					
١٥	توفير البيئة الداعمة والمشجعة لك بالكلية لممارسة الأنشطة الابداعية لاتمام ادوارك المنوطة بك من التدريب والبحث العلمي وخدمة المجتمع					
البعد الثالث: العمل الجماعي						
١٦	تتوفر أجواء التعاون بين أعضاء هيئة التدريس					
١٧	يسمح نظام العمل لأعضاء هيئة التدريس كفريق واحد في صنع القرارات					
١٩	يعمل أعضاء هيئة التدريس بروح الفريق الواحد					
البعد الرابع: التدريب						
٢٠	تتوفر الفرص للتبادل العلمي مع الجامعات العربية والأجنبية لمواكبة التطور العلمي					
٢١	تمنح مسؤولية تحسن وتطوير المهام بأساليب أكثر فاعلية					
٢٢	يتم تدريبك على مهارات صنع القرار التشاركي باعتباره أساسا في عملية التمكين التربوي له					

٢٣	هناك برامج تدريبية على ممارسة التمكين وكذلك التدريب على كيفية التميز والقدرة التنافسية مع الجامعات الأخرى					
المحور الثاني: جودة الخدمة التعليمية						
٢٤	لديك تمكن من المادة المعرفية					
٢٥	هناك تواصل فعال بينك وبين رئيسك					
٢٦	هناك تواصل فعال مع عميد الكلية					
٢٧	هناك تواصل فعال بينك وبين الطلبة					
٢٨	بيئة الكلية التي تدرس بها تقوي لديك الدافعية والاستعداد للتعلم					
٢٩	لديك الرغبة في حب الاستطلاع وتوسع بالمعارف					
٣٠	التركيز على تطوير وتنمية معارف وسمات الطلبة داخل الكلية					
٣١	اهتمام الطلبة بالبحوث وبجودتها					
٣٢	اهتمام الطلبة بالمادة التي تقدمها لهم					
٣٣	ان المعارف التي تقدمها تنعكس بالفائدة على مستقبل الطلبة					
٣٤	ان المعارف التي تقدمها تنعكس بالفائدة على المجتمع					
٣٥	هناك رضا للطلبة المستفيدين من الخدمة التي تقدمها له					
٣٦	ان الكلية تسعى الى اعداد موارد بشرية جاهزة للدخول لسوق العمل					

العمق المالي وأثره على نمو الناتج المحلي الإجمالي: دراسة تحليلية في العراق للمدة (٢٠٠٨-٢٠٢١)

الباحثان:

أ. د. نزار كاظم صباح الخيكاني، جامعة القادسية، كلية الادارة والاقتصاد.

م.م.يسرى راسم جبار، جامعة القادسية، كلية الادارة والاقتصاد.

م.م. مآثر تيمول شبل الشباني ، جامعة القادسية، كلية الادارة والاقتصاد.

الملخص

يهدف هذا البحث في دراسة وتحليل العلاقة بين العمق المالي ونمو الناتج المحلي الإجمالي في العراق خلال المدة (٢٠٠٨-٢٠٢١)، فضلا عن التعرف على آثار العمق المالي في النمو الاقتصادي وتحديد مدى تأثيره على الاستقرار الاقتصادي العام في العراق. البلد، وقد جرى استخدام ثلاثة مؤشرات كبديل للعمق المالي متمثلة بنسبة الودائع المصرفية إلى الناتج المحلي الإجمالي ، ونسبة (M2)إلى الناتج المحلي الإجمالي ، ونسبة الائتمان المصرفي للقطاع الخاص إلى الناتج المحلي الإجمالي، وقد توصل البحث الى مجموعة من النتائج كان من اهمها، أن الاقتصاد العراقي شهد تطوراً مالياً وعمقاً خلال مدة البحث، إلا ان ذلك العمق لم يكن له أثر إيجابي على نمو الناتج المحلي الإجمالي في العراق ، باستثناء نسبة الائتمان المصرفي للقطاع الخاص إلى الناتج المحلي الإجمالي التي كان لها أثر إيجابي وعلاقة تبادلية بين المتغيرات، ويمكن أن يساهم ذلك في تعزيز الإنتاجية والنمو الاقتصادي على المدى الطويل.

الكلمات المفتاحية: العراق ، الناتج المحلي الإجمالي ، عرض النقد الواسع ، الائتمان المصرفي للقطاع الخاص ، العمق المالي.

Financial Depth and its Impact on GDP Growth: An Analytical Study of Iraq for the Period (2008-2021)

1.Prof.Dr. NAzar KaDHIm Sabah Al-Khaykanee.
Email: nazar.sabah@qu.edu.iq
2.Yusra Rasem Jabbar.
Email: admin.ecco21.1@qu.edu.iq
3. maathir taymool shabl
maathir.taymool@qu.edu.iq
University of Al-Qadisiyah / College of Administration and Economics

Abstract

This research aims to study and analyze the relationship between financial depth and GDP growth in Iraq during the period (2008-2021), as well as to identify the effects of financial depth on economic growth and determine the extent of its impact on the general economic stability in Iraq. The country, and three indicators were used as a substitute for financial depth, represented by the ratio of bank deposits to GDP, the ratio (M2) to GDP,

and the ratio of bank credit to the private sector to GDP. The research reached a set of results, the most important of which was that the Iraqi economy witnessed a financial and depth development during the research period, but that depth did not have a positive impact on the growth of the gross domestic product in Iraq, with the exception of the ratio of bank credit to the private sector to the gross domestic product, which It had a positive effect and a correlation between the variables, and this could contribute to enhancing productivity and economic growth in the long term.
Keywords: Iraq, gross domestic product, M2, bank credit to the private sector, financial depth.

Introduction:

Achieving financial depth is one of the main objectives of countries and governments in achieving economic growth and improving financial conditions in the country. Iraq is one of the countries facing major challenges in achieving financial depth due to several factors such as weak banking infrastructure, security challenges, financial and administrative corruption, and heavy reliance on oil exports.

In order to achieve economic growth, a set of factors must be available, the most important of which is a developed financial sector that works to mobilize and provide the necessary local and foreign financing sources to implement development plans and direct them to medium and long-term investment channels, reduce transaction and information costs, reduce trading risks, diversify and cover them, and allow for the exchange of goods and financial services. The development of this sector and the increase in the degree of financial depth in all its institutions and markets, such as the financial market and its banking systems, lead to achieving economic convergence from a developing economy to an advanced economy. It is also considered a form of financial globalization, which involves the liberalization of financial activities and integration into global financial markets and institutions, affecting the economies of developing countries.

In Iraq, financial depth represents a major challenge facing the Iraqi economy, and it seeks to enter global markets through efforts made in the financial liberalization program that aims to develop the financial sector and increase the degree of financial depth, and the economic correction program that aims to raise economic growth rates.

Importance of the study:

This study addresses an important topic related to financial depth and its impact on GDP growth in Iraq during the period from 2008 to 2021. Its importance lies in the fact that financial depth is a major indicator of the health of the financial system, whether in Iraq or in other countries. It also contributes to developing the economic sector and enhancing economic growth. Therefore, studying the impact of financial depth on GDP growth in Iraq is important for understanding the impact of financial depth on the Iraqi economy and determining the necessary policies and measures to enhance economic growth in the country. The results of this study can contribute to directing economic and financial policies in Iraq to achieve the required financial depth and improve economic growth in the future, as well as contribute to economic and financial knowledge, and provide researchers and interested parties with an important database to deepen future studies on this topic. It also provides the necessary guidance for industry, government, and investors to improve financial depth and enhance economic growth in Iraq and reduce the economic challenges facing the country.

Research problem:

This research may face various difficulties and challenges, including:

1. Researchers may have difficulty identifying the key factors that affect financial depth and GDP growth in Iraq, which requires a comprehensive study of the different causes and indicators related to this relationship.
2. Researchers may have difficulty identifying the relationship between financial depth and GDP growth in Iraq, which requires an in-depth study of the different variables and analyzing the relationships between them.

Research Objectives:

The research aims to:

1. Analyze the relationship between financial depth and GDP growth in Iraq and evaluate its impact on the Iraqi economy.
2. Determine the extent of the impact of financial depth on GDP growth in Iraq during the period (2008-2021).
3. Provide a new knowledge source on the relationship between financial depth and economic growth in Iraq.

Research hypothesis:

The research assumes the following hypothesis:

There is a positive relationship between financial depth and GDP growth in Iraq, and an increase in financial depth will lead to an increase in economic growth in the country, thus the relationship between them will be positive.

Research methodology:

The research uses inductive and analytical methodology, where financial data related to financial depth and GDP growth in Iraq will be analyzed using appropriate statistical tools.

:Research limitations

The limitations of the current research are as follows:

1. Geographical limitations: The research included only the country of Iraq.
2. Time limitations: The research period covered (2008-2021) due to the availability of data.

Previous Studies:

1.The study by Zhao, P., & Hansen, J. (2019)[1]:

This study aimed to analyze the impact of financial depth on economic growth in sub-Saharan African countries using data for the period from 1996 to 2014. The study used fixed and variable linear regression methods, as well as dynamic structural analysis to analyze the relationship between financial depth and economic growth. The results showed that increasing financial depth has a positive impact on economic growth in sub-Saharan African countries, and that improving the financial environment and developing financial infrastructure can achieve greater economic growth. The study also pointed to the importance of improving the business environment and reducing the financial gap between the public and private sectors to achieve sustainable economic growth in these countries.

2. The study by YE, P., & Long, K. (2020)[2]:

This study aimed to analyze the impact of financial depth on economic growth in low- and lower-middle-income countries, using data for the period from 2000 to 2015. The study used a fixed linear regression model to analyze the relationship between financial depth and economic growth, as well as a dynamic regression model to analyze the long-term impact of financial depth on economic growth. The results showed that increasing financial depth has a positive impact on economic growth in low- and lower-middle-income countries, and that improving the business

[1]. Zhao, P., & Hansen, J. (2019). The Impact of Financial Depth on Economic Growth: Evidence from Sub-Saharan Africa. Journal of African Economies, 28(4), 446-468. doi: 10.1093/jafecon/epy016

[2] Ye, P., & Long, K. (2020). Financial Development and Economic Growth: Evidence from Heterogeneous Panel Data of Low-Income and Lower-Middle-Income Countries. Emerging Markets Finance and Trade, 56(9), 1833-1849. doi: 10.1080/1540496X.2019.1678649

environment and promoting investment in these countries can achieve greater economic growth. The study also pointed out that technological developments and financial innovations play an important role in improving financial depth and enhancing economic growth in these countries.

3. The study by Al-Hariri, M., Al-Hamadi, A., & Al-Shamli, R. (2019)[1]:

This study aimed to analyze the impact of financial depth on economic growth in some Middle Eastern and North African countries, using data for the period from 1990 to 2016. The study used a fixed linear regression model to analyze the relationship between financial depth and economic growth, as well as a dynamic regression model to analyze the long-term impact of financial depth on economic growth. The results showed that increasing financial depth has a positive impact on economic growth in some Middle Eastern and North African countries, and that investing in infrastructure and improving the business environment can achieve greater economic growth. The study also pointed out that improving government administration and enhancing transparency in the financial sector can lead to the enhancement of financial depth and achieve sustainable economic growth in these countries.

4. The study by Raed Abdulwahab Abdullah and Hussein Ali Abdullah (2021)[2]:

This study aimed to analyze the impact of financial depth on economic growth in Iraq, using data for the period from 2005 to 2018. The study used a fixed linear regression model and a dynamic regression model to analyze the relationship between financial depth and economic growth in Iraq. The study showed that increasing financial depth has a positive impact on economic growth in Iraq, and that greater economic growth can be achieved through increasing financial depth, improving the financial environment, and promoting investment in the country. The study also emphasized the importance of appropriate government policies and economic reforms in improving financial depth and promoting sustainable economic growth in Iraq.

5. The study by Fadwa Kazem Abdulhussein (2020)[1]:

[1] Mohammed Hariri & others. "International Journal of Economics and Finance" 2019. "Financial Depth and Economic Growth: A Panel Data Analysis for Selected MENA Countries"

[2] Raed Abdul-Wahhab Abdullah, and Hussein Ali Abdullah, "The Financial Depth on Economic Growth in Iraq: An Analytical Study for the Period 2005-2018" , Journal of "Studies in Banking and Financial Sciences" College of Administration and Economics, University of Fallujah ,2021.

This study aimed to analyze the impact of financial depth on economic growth in Iraq, using data for the period from 1990 to 2018. The study used the Dynamic Stochastic General Equilibrium (DSGE) model to analyze the relationship between financial depth and economic growth in Iraq, identifying several financial and economic variables to analyze this relationship. The study showed that increasing financial depth has a positive impact on economic growth in Iraq, and that increasing investment in the financial sector and improving the business environment contribute to improving financial depth and promoting economic growth in Iraq. The study also emphasized the importance of appropriate government policies and economic reforms in promoting financial depth and achieving economic growth in Iraq.

Research structure:

First axis: Conceptual and theoretical framework of research variables.

1. Concept of financial depth and its importance.
2. Concept of economic growth and its importance.
3. Theoretical foundation of the relationship between financial depth and economic growth.

Second axis: Analysis of the development of financial depth in Iraq for the period (2008-2021).

Third axis: Analysis of the relationship between financial depth and GDP growth in Iraq for the period (2008-2021).

First axis
Conceptual and theoretical framework of research variables.

Firstly: Concept of Financial Depth and Its Importance:
1. Concept of Financial Depth:

Financial depth refers to the ability of the financial system to provide financial services to individuals and companies, including the volume of deposits, loans, and number of bank branches[2]. Financial depth can also be defined as an increase in the provision of financial services with wider options. According to the World Bank, financial depth includes an increase in the stock of financial assets. From this perspective, financial depth means

[1] Fadwa Kazem Abdel-Hussein, The Impact of Financial Depth on Economic Growth in Iraq: An Analytical Study Using the Modern General Dynamic Model. Al-Eqtisadiah, 6(2), 2020.

[2] OECD, Financial Depth and SME Development in Developing Countries,P1.

the ability of financial institutions to effectively mobilize financial resources for development[1]. Financial depth involves a multi-faceted process that includes several financial markets such as primary and secondary markets, retail markets, loans, deposits, exchange rates, stocks, bonds, and the actors in savings institutions, companies, and banks. Its aim is to facilitate the exchange of goods and services, as well as to mobilize and aggregate surplus savings units and redistribute them to the largest possible number of investors in order to achieve optimal direction towards the most productive and efficient uses, as well as diversification and risk reduction[2]. Financial depth can also be defined as "increasing the availability of financial services with wider options for all levels of society". In general, this means an increase in the ratio of money supply to gross domestic product[3].

2. Importance of Financial Depth:

Financial depth also plays an important role in improving the performance and efficiency of monetary policy. An economy with an acceptable level of financial depth reflects on raising and improving the efficiency of monetary policy and therefore economic stability. High financial depth is considered an important element in all economic sectors. Several studies have been conducted that included financial depth and its role in the mechanism of transmitting the effects of monetary policy by some economists. They found that an economy with developed financial depth has less negative impact on changes in monetary policy, and investors can rebalance their investment portfolios. Financial depth is determined by several factors, including:

a. Financial institutions and financial regulation: Financial depth depends on the existence of effective financial institutions and good financial regulation. A study by the World Bank in 2019 indicates that financial and

[1] Ashraf Azzam Mahmoud Azzam, "Indicators of the financial depth of financial markets and their impact on economic growth, a case study: the Palestinian financial market," Master's thesis, Faculty of Economics and Administrative Sciences, Al-Azhar University, Gaza, Palestine, 2017, p. 17.

[2] Bashar Ahmed Al-Iraqi, and Zahraa Ahmed Al-Nuaimi, Financial Depth and its Impact on Enhancing Financial Safety in the Gulf Cooperation Council Countries, Volume 33, Number 32, Journal of Economic Sciences, University of Basra, Iraq. 2021, p. 75

[3] Waleed Hanna Alrabadi, D., & Alyan Kharabsheh, B. (2016, January). Financial Deepening and Economic Growth: The Case of Jordan. Journal of Accounting and Finance , 16 (03), pp. 158-166.

regulatory reforms can help enhance financial depth and improve financial stability.[1]

b. Economic growth and development: Economic growth and development can enhance financial depth by providing investment and financing opportunities for companies and individuals.[2]

c. Technology and innovation: Technology and innovation can improve financial depth and provide efficient and low-cost financial services for companies and individuals. A study by the World Bank in 2020 indicates that technology and innovation can improve financial depth by developing digital financial services and electronic platforms, and improving electronic finance and digital payments[3].

Secondly: Concept of Economic Growth and Its Importance

1. Concept of Economic Growth:

Economic growth refers to an increase in a country's economic capacity to produce goods and services, an increase in an individual's share of the Gross Domestic Product (GDP), and an improvement in the standard of living for communities. Economic growth is usually measured by an increase in a country's Gross Domestic Product (GDP) and is one of the most important goals that countries strive to achieve. It helps improve the standard of living for citizens, provides employment opportunities, and achieves economic and social development. Economic growth also contributes to increasing productivity and working towards achieving economic stability, as well as achieving competitiveness in global markets.[4] The ability of the economy to produce goods and services is carried out by using capital goods, labor, and natural resources efficiently in order to achieve economic growth.[5]

2. Importance of Economic Growth:

Economic growth contributes to achieving economic and social development, and helps to strengthen a country's infrastructure and improve the quality of public services such as education, health, transportation, and communication. It helps to promote economic stability in the country,

[1] Global Financial Development Report 2019/2020: Bank Regulation and Supervision a Decade after the Global Financial Crisis,p39-40.

[2]Global Financial Development Report 2018: Bankers without Borders,p6-7.

[3] Global Financial Development Report 2020/2021: Fostering Innovation for the Financial System of the Future,p7-8.

[4] Donato Romano: Environmental Economics and Sustainable Development, Ministry of Agriculture and Agrarian Reform, National Center for Agricultural Policies, 2002, p. 53.

[5] E.S.C.W.A : Survey on Incorporating The Environmental Dimension into Development plans, part 1, N.Y.1997 , p.4 .

reducing unemployment, poverty, and social and political deviations. Economic growth also helps to achieve financial and economic stability and is one of the central indicators of the Human Development Index. Without economic growth, it would not be possible to achieve improvement in human conditions in general. By achieving this rate, a country's economic growth depends on the idea of economic efficiency and working to identify crisis conditions for the success of economic efficiency and optimal use of scarce economic resources[1].

Many theoretical and empirical studies indicate a relationship between financial depth and economic growth. This relationship suggests that increasing financial depth contributes to enhancing economic growth by providing more funding for investment projects, improving productivity and efficiency, and enhancing the quality of life.[2] This relationship is based on the basic assumption that financial depth increases companies' and individuals' ability to obtain the necessary funding to invest in new projects, expand productivity, and develop infrastructure. This can lead to increased productivity, improved quality of life, and job opportunities, which helps to enhance economic growth.[3]

Studies also suggest that financial depth directly and indirectly affects economic growth, as it increases companies' ability to invest and expand economic activity, and contributes to improving infrastructure, providing job opportunities, and enhancing the quality of life. Financial depth also affects the institutional level and the economic climate, which helps to attract foreign investments and improve the country's competitiveness in global markets.[4]

One of the economists who interpreted the relationship between financial depth and growth was Patric (1966), based on the financial structure hypothesis, and he argued that financial development was the first stage in driving development. with the financial development stage being the first stage that drives economic development. In this stage, financial resources are mobilized and transferred from non-traditional, unproductive sectors to

[1] Owen and Behr, Anish Mallsfield and Nariman, Economics, translated by the Jordanian Book Center, Amman, 1998, p. 685.

[2] Rajan, R. G., & Zingales, L. (1998). Financial Dependence and Growth. American Economic Review, 88(3), 558

[3] Levine, R. (1997). Financial Development and Economic Growth: Views and Agenda. Journal of Economic Literature, 35(2), 702

[4] Levine, R. (1997). Financial Development and Economic Growth: Views and Agenda. Journal of Economic Literature, 35(2), 703.

modern, more efficient investment sectors. The second stage reflects the causality in the opposite direction, as economic development leads to the expansion of the financial system, where the demand for financing and financial services drives the development of the financial sector. The development of the financial sector can have an impact on the real sector[1], in other words, the development of the financial sector contributes to stimulating and diversifying financial institutions, which in turn works to increase financing capabilities and allow for the existence of a developed financial sector that allows for the mobilization and direction of savings towards the most productive investment projects, thus increasing economic growth[2].

Many academic studies and international reports confirm the existence of a positive relationship between financial depth and economic growth. According to a report issued by the International Monetary Fund in 2019, a 10% increase in bank deposits leads to a 1.4% increase in GDP in developing countries.[3]

According to a study by the Arab Center for Research and Policy Studies in 2018, financial depth leads to an increase in GDP and productivity, and stimulates investment, employment, and economic growth.[4]

Another study conducted by the World Bank in 2020 found that financial depth can help to promote economic growth and improve productivity by enabling companies and individuals to obtain the necessary funding to invest in productivity, technology, and process improvement. The study also indicated that financial depth can help to promote private investment and boost economic growth in developing countries.[5]

All of these studies confirm the positive relationship between financial depth and economic growth, as companies and individuals can obtain the

[1] Patrick H, (1966), "Financial Development and Economic Growth in Under Developed Countries", Economic Development and Culture Change Journal, Vol. (14), No. (2), University of Chicago, (January).

[2] Lian, Pierre Lian, (1996), Public Financial Economics, Publications, University of Paris, 1st Edition, P177.

Arab Center for Research and Policy Studies, Financial Depth and Economic Development in Arab Countries, p. 3.

[3] International Monetary Fund, Global Financial Stability Report, October 2019, p. 3.

[4] Arab Center for Research and Policy Studies, Financial Depth and Economic Development in Arab Countries, p. 3.

[5] Global Financial Development Report 2020/2021: Fostering Innovation for the Financial System of the Future, p17-18.

necessary funding for investment and growth, ultimately leading to increased productivity and economic prosperity.

Second Axis

Analysis of some financial depth indicators and their relationship to GDP growth in Iraq for the period (2008-2021).

Firstly: financial depth in Iraq according to the ratio indicator (bank deposits / GDP).

This indicator is one of the important indicators that reflects the size of banking transactions and is a qualitative measure of financial depth. Any increase in this ratio can be interpreted as an improvement in bank deposits and other financial assets that may be used to accumulate assets, thus increasing economic growth rates[1]. It is calculated by dividing the size of bank deposits by GDP and multiplying the result by 100.[2]

This measure reflects the ability of individuals and companies to provide deposits to banks and financial institutions, and thus determines the extent of financial resources available to the private sector.

Table (1) illustrates financial depth in Iraq during the period (2008-2021), and the following can be inferred from it:

1. The size of bank deposits increased in Iraq during the period (2008-2021), rising from 34,525 billion Iraqi dinars in 2008 to 96,071 billion Iraqi dinars in 2021.

2. There was a significant growth in bank deposits during the period (2008-2021), rising from 11.8% in 2008 to around 13.1% in 2021, with an average annual growth rate of about 16.5%, reflecting the prosperity of the banking sector in the country.

3. Financial depth was affected by fluctuations in the Iraqi economy, as the GDP witnessed significant fluctuations during the period under study, and thus the financial depth ratio was also affected.

4. Financial depth ratio decreased sharply during the period (2015-2017) due to a decrease in GDP by 26.9% during 2015 and an increase by 11.3% during 2017, reflecting a change in the financial depth ratio.

---

[1] Adnan Muhammad Hasan Al-Shadoud, and Sadiq Zubir Lajlaj Al-Saeedi, Determining the Relationship between Financial Depth and Economic Growth in Iraq for the Period (1990-2010). Al-Qadisiyah Journal of Administrative and Economic Sciences, 2013, p. 77

2 Ali, S., & Al-Shammary, A. (2020). Financial Depth in Iraq: Trends and Determinants. Journal of Economic Cooperation and Development, 41(2), 1-24,p2-3.

5.The financial depth ratio recovered during the period (2018-2021), increasing by 15.6% during this period.

The fluctuations in the Financial Depth Index in Iraq can be attributed to the security and political unrest and internal conflicts witnessed by Iraq after 2003, which led to the deterioration of the economic situation, a decline in economic growth, and consequently a decline in the Financial Depth Index. In addition, oil price fluctuations that affect the state's general budget and, consequently, economic growth and the Financial Depth Index. For example, Iraq witnessed a sharp decline in oil prices during the period from 2014 to 2016, which led to a decline in economic growth and a contraction in the Financial Depth Index. Furthermore, the repercussions of the COVID-19 pandemic caused a slowdown in economic growth in Iraq and many other countries, leading to a decline in the Financial Depth Index. Its effects in Iraq were manifested in reduced productivity and revenue, increased financial deficit, and inflation, leading to a decline in the Financial Depth Index.

Table (1)

Financial Depth in Iraq according to the Ratio Index (Bank Deposits/GDP) for the period (2008-2021) in Billions of Dinars

year	Bank deposits	annual growth %	GDP	annual growth %	Financial Depth * %
2008	34525		157026		22
2009	38583	11.8	130643	-16.8	29.5
2010	47947	24.3	162065	24.1	29.6
2011	56157	17.1	217327	34.1	25.8
2012	62006	10.4	254226	17	24.4
2013	68855	11	273588	7.6	25.2
2014	74073	7.6	266333	-2.7	27.8
2015	64344	-13.1	194681	-26.9	33.1
2016	62399	-3	186543	-4.2	33.5
2017	67049	7.5	207621	11.3	32.3
2018	76894	14.7	249574	20.2	30.8
2019	82106	6.8	254444	2	32.3
2020	84924	3.4	215662	-15.2	39.4
2021	96071	13.1	301439	39.8	31.9
average		16.5	197161.8	12.7	27.2

Source: Prepared by the researchers based on:

1. Central Bank of Iraq, General Directorate of Statistics and Research, various annual bulletins.
2. https://cbiraq.org/SubCategoriesTable.aspx?SubCatID=92

***** Financial Depth = Ratio (Bank Deposits/GDP =) * 100

Secondly: the Financial Depth in Iraq according to the Ratio Index (M2/GDP)

Is calculated by dividing the Broad Money Supply (M2), which includes currency, demand deposits, time deposits, and savings deposits with notice

periods, by the Gross Domestic Product and multiplying the result by 100[1]. Through Table (2), it is evident that the Financial Depth in Iraq during the period (2008-2021) is as follows:

1. The value of Broad Money Supply in Iraq increased from IQD 34.92 Billion in 2008 to IQD 139.89 Billion in 2021.

2. The Financial Depth in Iraq witnessed a significant increase during the period (2008-2021), rising from a ratio of 22.2% in 2008 to around 35.1% in 2021, reflecting the growth of the banking sector in the country during that period.

3. The Financial Depth was greatly affected by economic fluctuations in Iraq, as the country witnessed sharp declines in Gross Domestic Product during the period from 2014 to 2016, leading to a decline in Financial Depth during that period.

4. The Financial Depth Index in Iraq increased during the period (2018-2021), from around 38.2% in 2018 to 46.4% in 2021, reflecting the improvement of the banking sector in the country and the increase in bank deposits.

In any case, Iraq has experienced numerous security and political disturbances during the period under study, which led to a decline in productivity, Gross Domestic Product, and an increase in government debt. This led to a decline in the Financial Depth Index during some years .

Table (2)

Financial Depth in Iraq according to the Ratio Index (M2/GDP) for the period (2008-2021) in Billions of Dinars.

year	M2	annual growth %	GDP	annual growth %	Financial Depth % * %
2008	34920		157026		22.2
2009	45438	30.1	130643	-16.8	34.8
2010	60386	32.9	162065	24.1	37.3
2011	72178	19.5	217327	34.1	33.2
2012	77187	6.9	254226	17	30.4
2013	89512	16	273588	7.6	32.7

[1] Al-Ansari, H., & Al-Abadi, M. (2021). Financial Depth and Economic Growth in Iraq: An Empirical Analysis. Journal of Economic Cooperation and Development, 42(2), 1-22.p6-7.

2014	92989	3.9	266333	-2.7	34.9
2015	84527	-9.1	194681	-26.9	43.4
2016	90466	7	186543	-4.2	48.5
2017	92857	2.6	207621	11.3	44.7
2018	95391	2.7	249574	20.2	38.2
2019	103441	8.4	254444	2	40.7
2020	119906	15.9	215662	-15.2	55.6
2021	139886	16.7	301439	39.8	46.4
average		16.1	197161.8	12.7	35.1

Source: Prepared by the researchers based on:

1. Central Bank of Iraq, General Directorate of Statistics and Research, various annual bulletins
2. https://cbiraq.org/SubCategoriesTable.aspx?SubCatID=92

*****Financial Depth = Ratio (Broad Money Supply/GDP) * 100.

Thirdly: Financial Depth in Iraq according to the Ratio Index (Credit to Private Sector/ GDP)

Is one of the main indicators to measure Financial Depth. This index measures the actual funds directed to the private sector, which reflects an increase in investment, economic growth, and thus an increase in financial services provided, an improvement in financial intermediation, and the development of productive sectors[1]. Table (3) shows the following:

1. The value of credit to the private sector in Iraq increased significantly during the period (2008-2021), rising from IQD 4.596 Billion in 2008 to IQD 52.972 Billion in 2021.

2. Financial Depth in Iraq witnessed a significant increase during the period (2008-2011), rising from around 1.5% in 2008 to 9.4% in 2011, reflecting the growth of the banking sector in the country during that period.

3. The Financial Depth was greatly affected by economic fluctuations in Iraq, as the country witnessed a significant decline in Financial Depth during the period (2015-2017), due to the decline in oil prices and the effects of the war on the economy, where Financial Depth decreased from 18.9% in 2015 to 18.3% in 2017.

4. Financial Depth witnessed a significant increase in 2020, reaching 23.1%, which can be explained by the increase in credit to the private sector and

[1] Financial report and Financial Stability current policy ,(٢٠١٠)Haning A & Jansen S., ٢٠١٠issues, Washington. The World Bank ,P 1667-1677.

government stimulus to recover from the effects of the COVID-19 pandemic.

5. Financial Depth declined to 17.6% in 2021, which can be explained by the significant increase in Gross Domestic Product in the same year, which can lead to a reduction in the Financial Depth ratio.

Table (3)

Financial Depth in Iraq according to the Ratio Index (Credit to Private Sector/GDP) for the period (2008-2021) in Billions of Dinars

year	Bank credit granted to the private sector	annual growth %	GDP	annual growth %	Financial Depth % *
2008	4596		157026		2.9
2009	5690	23.8	130643	-16.8	4.4
2010	11722	106	162065	24.1	7.2
2011	20353	73.6	217327	34.1	9.4
2012	28439	39.7	254226	17	11.2
2013	29952	5.3	273588	7.6	10.9
2014	34123	13.9	266333	-2.7	12.8
2015	36753	7.7	194681	-26.9	18.9
2016	37180	1.2	186543	-4.2	19.9
2017	37953	2.1	207621	11.3	18.3
2018	38487	1.4	249574	20.2	15.4
2019	42053	9.3	254444	2	16.5
2020	49818	18.5	215662	-15.2	23.1
2021	52972	6.3	301439	39.8	17.6
average		31.5	197161.8	12.7	11

Source: Prepared by the researchers based on:

1. Central Bank of Iraq, General Directorate of Statistics and Research, various annual bulletins.
2. https://cbiraq.org/SubCategoriesTable.aspx?SubCatID=92

. * Financial Depth = Ratio (Credit to Private Sector/GDP) 100

The Third Axis:

Analysis of the Relationship between Financial Depth and GDP Growth in Iraq for the Period (2008-2021).

Firstly: the relationship between Financial Depth through the Deposits-to-GDP Ratio and GDP growth in Iraq.

Is shown in Table (1) above. The Deposits-to-GDP Ratio reflects the relationship between the size of bank deposits and the size of the local economy, and it can be inferred that there is an inverse relationship between Financial Depth and GDP growth in Iraq. Financial Depth increased during periods of high economic growth, such as the period from 2010 to 2014, and decreased during periods of economic decline, such as the period from 2015 to 2017. Financial Depth in Iraq is greatly affected by the size of bank deposits, which reflects the activity of the banking sector in the country, and it is also greatly affected by economic and political fluctuations in the country. This ratio reflects the degree of integration of the local economy with the banking system and its ability to invest and expand.

Secondly: the relationship between Financial Depth through the Broad Money-to-GDP Ratio and GDP growth in Iraq.

Is shown in Table (2) above. Financial Depth in Iraq during the period (2008-2021) witnessed a decline using the Broad Money-to-GDP Ratio due to economic and political challenges faced by the country during that period. Financial Depth decreased from 34.8% in 2009 to 34.9% in 2014. An inverse relationship can be observed between Financial Depth and GDP growth in Iraq, where Financial Depth increased during periods of high economic growth, such as the period from 2010 to 2014, and decreased during periods of economic decline, such as the period from 2015 to 2017. It is also observed that the annual growth of broad money and GDP were closely related during the mentioned period, reflecting the strong relationship between monetary strength and the size of the local economy. However, the annual growth of GDP was greatly affected by economic fluctuations and security conditions in the country, which led to a decline in some years. This indicates an inverse relationship between Financial Depth and GDP growth in Iraq. Therefore, an increase in the Financial Depth ratio is not necessarily an indicator of economic growth in the country.

Thirdly: the relationship between Financial Depth through the Private Sector Credit-to-GDP Ratio and GDP growth in Iraq.

Is shown in Table (3) above. The table shows a positive relationship between Financial Depth and Private Sector Credit in Iraq. This means that an increase in Private Sector Credit leads to an increase in Financial Depth in the country. It can be observed that Private Sector Credit in Iraq has significantly increased during the period from 2008 to 2021, rising from IQD 825 billion in 2008 to IQD 52,972 billion in 2021. This increase has coincided with an increase in economic growth in the country, where the annual average GDP growth rate was 31.5% during the same period. An increase in Private Sector Credit can lead to an increase in investments in the country, which can, in turn, lead to an increase in productivity and long-term economic growth.

In general, it can be concluded that there is a positive relationship between Financial Depth and Private Sector Credit in Iraq, reflecting the country's ability to provide financial liquidity and finance private investments. It is important to manage credit well according to strict financial standards and procedures to avoid debt accumulation and long-term financial risks. Economic reforms, business environment improvement, innovation, and competitiveness must be enhanced in the country to promote economic growth and sustainable development in Iraq.

Results and Recommendations:

Firstly: The Results.

1. There are various challenges facing the development of Financial Depth in Iraq, including the security situation in the country, which is one of the main challenges facing the development of Financial Depth in the country. Security disturbances affect confidence in the banking system and the ability to attract investments and stimulate economic growth. Additionally, reliance on oil, which is the main source of national income in the country, hinders the development of Financial Depth in Iraq, as the Iraqi economy is vulnerable to fluctuations in oil prices and production levels.
2. The relationship between Financial Depth expressed through the Deposits-to-GDP Ratio and GDP growth in Iraq is inversely related. This means that an increase in the Financial Depth ratio is not necessarily an indicator of economic growth in the country.
3. The relationship between Financial Depth expressed through the Broad Money to GDP ratio and GDP growth in Iraq is inversely related. This means that an increase in the Financial Depth ratio is not necessarily an indicator of economic growth in the country.

4. The relationship between credit granted to the private sector and GDP growth in Iraq is positively related, indicating that an increase in private sector credit can lead to an increase in investments in the country, which can, in turn, lead to an increase in productivity and long-term economic growth.
5. Increasing Financial Depth can potentially lead to an increase in investments in the country, which can contribute to enhancing productivity and long-term economic growth in Iraq. Therefore, increasing Financial Depth can contribute to promoting economic growth in the country.

Secondly: The Recommendations:

1. It is necessary to carry out structural and regulatory reforms, promote financial and banking literacy, improve banking infrastructure, diversify the national economy, and combat corruption.
2. It is important to increase the contribution of the banking sector to the production process and raise the rates of economic growth by reducing interest rates on loans, encouraging investors to obtain bank credit.
3. Strengthen financial management, implement measures to combat money laundering and terrorist financing, to facilitate lending and financing operations and reduce costs.
4. It is necessary to provide political and security stability in the country, improve and enhance the state's ability to provide basic services, to provide a stable and secure environment for citizens, investments and businesses in the country.
5. Develop banking infrastructure in Iraq, improve banking infrastructure, and information and communication technologies used in the banking sector.
6. Provide support for small and medium-sized enterprises and start-up projects, simplify administrative and regulatory procedures.
7. Encourage innovation and competitiveness in the private sector, to encourage more investments and create new job opportunities in the country.
8. It is necessary to enhance confidence in the banking system in Iraq by improving transparency and accountability, implementing measures to combat corruption and terrorist financing, and improving the quality of services provided to customers.

9. Encourage bank deposits in Iraq by offering more secured and high-yielding products, and raise awareness among citizens about the importance of saving and investing in banks.

10. It is necessary to provide appropriate financing to the private sector in Iraq, encourage banks to finance investment projects, small and medium-sized projects, improve banking procedures related to financing and lending, and thereby stimulate the growth of the private sector in the country.

ثلاثية الاحتياطات النقدية الدولية وسعر الصرف والإيرادات النفطية وأثرها في النشاط الاقتصادي للعراق للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٠)
(مقاربة باستخدام العلاقة السببية)

أ.م.د زاهد قاسم بدن
جامعة البصرة
كلية الإدارة والاقتصاد/ القرنة
dr.zahidbadan@gmail.com
م. د نغم حميد عبد الخضر الياسري
جامعة واسط
كلية الادارة والاقتصاد
nabedalkhdar@uowasit.edu.iq
د. رباب ناظم خزام العكيلي
وزارة النفط
شركة توزيع المنتجات النفطية/
drrabab352@gmail.com

الملخص

يعاني الاقتصاد العراقي من ريعية شديدة اتجاه المورد النفطي جعلت من بيئته الاقتصادية مرهونة بالتقلبات الحاصلة في أسعار النفط العالمية، الأمر الذي أنعكس على الاستقرار السعري والاقتصادي للبلد، لذا حاولت السلطات النقدية أن تتبني سياسات تضمن تحقيق الاستقرار في أسعار صرف عملاتها لتجنب البيئة الاقتصادية التقلبات الحادة التي تتعرض لها العملات بين حين وآخر خاصة تلك الاقتصاديات ذات الانفتاح الاقتصادي الكبير وما يترتب عليه من اختلال ميزان المدفوعات، فبالتالي تكو ن رهينة التقلبات الاقتصادية الدولية وأكثرها عرضة للأزمات والمشاكل الخارجية مما يؤثر سلباً على درجة الاستقرار على الصعيد المحلي، وباستخدام الأساليب التحليلية والقياسية فقد توصل البحث إلى أن السبب الأساسي للتسرب الحاصل في الاقتصاد العراقي من الاحتياطيات النقدية الدولية هو ناجم عن الصفة الريعية للاقتصاد فضلاً عما يتعرض له بصورة مستمرة من صدمات خارجية وإن هذه الأخيرة لا يتمكن الاقتصاد من امتصاصها وتخفيفها مما يشكل مشكلة اقتصادية تؤثر على أداء متغيرات البيئة الاقتصادية الكلية.

الكلمات المفتاحية: أسعار الصرف، الاحتياطيات النقدية الدولية، الإيرادات النفطية.

Abstract

The Iraqi economy suffers from severe rentierism towards the oil resource, which made its economic environment dependent on the fluctuations in global oil prices, which was reflected in the price and economic stability of the country, so the monetary authorities tried to adopt policies that ensure stability in the exchange rates of their currencies to avoid the sharp fluctuations in the economic

environment. Currencies are exposed to it from time to time, especially those economies with great economic openness and the consequent imbalance of payments, so they are hostage to international economic fluctuations and are most vulnerable to crises and external problems, which negatively affects the degree of stability at the local level, and by using analytical and measurement methods, the research has reached That the main reason for the leakage occurring in the Iraqi economy from international cash reserves is due to the rentier nature of the economy as well as the external shocks it is constantly exposed to, and the latter cannot be absorbed and mitigated by the economy, which constitutes an economic problem that affects the performance of the macroeconomic environment variables.
Keywords: exchange rates, international monetary reserves, oil revenues.

مشكلة البحث

أن بيئة الاقتصاد العراقي في إطار تحولها التدريجي نحو فعالية السوق قد واجهت جملة من المعوقات جسدت بعدم الاستقرار السعري وتدني قيمة العملة المحلية، إذ أن استقرار العملة وتحسينها لا يتم في مثل هكذا اقتصاد إلى عن طريق السعي المستمر لتحقيق الاستقرار في أسعار الصرف عبر تدخل المشاركة وبالتالي فإن حالة الاستقرار السعري الحاصلة إلى جانب نمو الإيرادات النفطية فقد اضطرابات مستمرة على مستوى الاقتصاد العراقي وبالتالي فإنه أداء هذه المتغيرات الثلاثة لم يتمكن في تحقيق الاهداف المرغوبة على صعيد النشاط الاقتصادي الكلي.

فرضية البحث

مارست الاحتياطات النقدية الدولية وأسعار الصرف الإيرادات النفطية دوراً إيجابياً للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٠) على مستوى الأداء الاقتصادي، في حين افتقدت الاحتياطات النقدية الدولية وظيفتها المتجسدة بتحسين أسعار صرف الدينار بالشكل الذي يحقق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية لمدة قيد البحث.

اهداف البحث

١. تتبع مسار سعر صرف الدينار والتطورات التي شهدها خلال مدة البحث لتشخيص حقيقة نظام الصرف في العراق.
٢. تحليل تطوير الاحتياطيات النقدية الدولية والإيرادات النفطية ودورها في البيئة الاقتصادية الكلية خلال المدة (٢٠٠٤-٢٠٢٠).
٣. قياس أثر ثلاثية الإيرادات النفطية والاحتياطات النقدية الدولية وأسعار الصرف على مستوى النشاط الاقتصادي خلال المدة (٢٠٠٤-٢٠٢٠).

المبحث الأول

تحليل مسار سعر الصرف والاحتياطيات النقدية الدولية في العراق للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٠)

أولاً: سعر الصرف والاحتياطيات النقدية والدولية، أطار من المفاهيم والرؤى الاقتصادية

١. سعر الصرف

يُعد سعر الصرف عنصراً مؤثراً في العلاقات الاقتصادية الدولية وذلك لكونه جزءاً أساسياً من العمل اليومي للوحدات الاقتصادية، ويعبر عن سعر الصرف بأنه عدد الوحدات من العملة المحلية اللازم دفعها بهدف الحصول على واحدة من العملة الأجنبية (**سامي، ٢٠٠٧: ٨٣٨**).

وتوجد هنالك ثلاثة أنواع لأسعار الصرف يمكن تلخيصها على النحو التالي:

أ. **سعر الصرف الاسمي (الثنائي):** ويعبر عن هذا النوع أنه سعر العملة الأجنبية بدلالة وحدات العملة المحلية ويمكن أن يكون العكس واستخدامه لحساب العملة المحلية بدلالة وحدات العملة الأجنبية ويعني به سعر الصرف

الجاري والذي يغفل عن القوة الشرائية للعملة للسلع والخدمات ما بين البلدين، أي أنه يستبعد أثار معدلات التضخم عن عملة البلدين الأمر الذي يجع ل منه غير معبراً تماماً عن قيمة العملة الحقيقية (**العباس، ٢٠٠٣: ٢**).

ب. **سعر الصرف الحقيقي:** ويعبر عنه بعدد الوحدات من السلع الأجنبية اللازمة لشراء وحدة واحدة من السلع المحلية، أي أن هذا النوع من أسعار الصرف يقيس إمكانية المنافسة وهو يساعد الاقتصاديين في اتخاذ قراراتهم ذات الصلة بالأوضاع الاقتصادية السائدة، وعلى سبيل المثال فإن ارتفاع عوائد الصادرات إلى جانب ارتفاع تكاليف إنتاج تلك الموارد المصدرة بنفس النسبة لا يؤدي ذلك إلى محاولة العمل على زيادة الصادرات كون هذا الارتفاع الحاصل في العوائد التصديرية لن يساهم في تغيير أرباح المصدرين حتى وأن ارتفعت العوائد الأسمية بمعدلات عالية (**قدي، ٢٠٠٤: ١٠٣**).

ت. **سعر الصرف الفعال:** ويعبر عن هذا المفهوم بأنه المتوسط الحسابي الموزون لأسعار الصرف الثنائية بين العملة المحلية وعدد من العملات الأجنبية ويتم استخدام تلك الحصص النسبية للتجارة الدولية بين تلك الدول بوصفها أوزان تعكس الأهمية النسبية للشركاء التجاريين، ففي حالة تعديل أسعار الصرف أو سعر الصرف الفعال الذي بالاعتماد على معدلات التضخم المحلية ففي هذه الحالة يكون سعر صرف فعال وحقيقي، أما إذا أغفل معدلات التضخم واستخدم فقط سعر الصرف الاسمي باحتساب سعر الصرف الفعال ففي هذه الحالة يطلق عليه (سعر الصرف الفعال الاسمي) والذي يتم احتسابها بالاستناد إلى المعادلات التالية (**مطوق، ٢٠٠٩: ٣٤-٣٦**):

$$EEXR = \sum wi.aq \dots\dots\dots 2$$

أذ أن:

$EEXR$: سعر الصرف الفعال

Wi : الوزن النسبي للعملة i

aq : التغير النسبي في سعر صرف العملة q اتجاه العملة i

والوزن النسبي Wi للعملة يمكن حسابه بأحد الصيغ التالية:

$$\sum wi = \frac{Xi + Mi}{\sum(Xi + Mi)} \dots\dots\dots 2$$

$$\sum Wi = \frac{Xi}{\sum Xi} \dots\dots\dots 3$$

$$\sum Wi = \frac{Mi}{\sum Mi} \dots\dots\dots 4$$

أذن أن:

Xi : تمثل صادرات البلد الذي يرغب بقياس سعر الصرف الفعال ومقومة بعملته المحلية

Mi : تمثل استيرادات البلد الذي يرغب بقياس سعر الصرف الفعال ومقومة بعملته المحلية

أما بالنسبة لأنظمة سعر الصرف فإن البلدان سواء كانت نامية أو متقدمة فإنها تختار تلك الانظمة بناء على متطلبات بيئتها الاقتصادية والرؤى الفلسفية التي تتبناها، وتتباين العوامل المحددة لاختيار أنظمة الصرف هذه في حالة الاستقرار الاقتصادي كما هو عليه في حالة اللاستقرار، ففي حالة الاستقرار يتم اعتماد أنظمة الصرف الملائمة من خلال وضع جملة من المعايير التي يمكن تشخيصها وفقاً للجدول التالي:

الجدول (١)

العوامل المحددة لاختيار نظام الصرف في ظل الاستقرار

مميزات الاقتصاد	الأثر على نظام الصرف في ظل الاستقرار
الانفتاح الاقتصادي	يعتمد على صادرات البلد، فكلما كان البلد أكثر انفتاحاً كلما تم الاعتماد على نظام صرف ثابت.
حركة عوامل الإنتاج	توفر عوامل الإنتاج اللازمة (العمل، رأس المال) يدفع الدولة الى اختيار نظام الصرف المرن
حجم الاحتياطيات	كلما كانت احتياجات الدولة كبيرة للاحتياطات لسد العجز والاختلال فسوف تواجه صعوبة في اختيار نظام الصرف الثابت.
التركيز السلعي	كلما تنوعت الدولة في صادراتها كلما اعتمدت نظام صرف مرن، أما إذا اعتمدت سلعة أو سلعتين فأنها تتبع نظام صرف ثابت
التكامل المالي والدولي	الدولة التي تتمتع بعلاقاتها الدولية تختار سعر صرف مرن، أما الدولة التي لا تكون لها علاقات أو علاقاتها محدودة سوف تختار نظام سعر صرف ثابت.
حجم الاقتصاد	كلما كان حجم الدولة والاقتصاد واسع تتبع نظام صرف مرن، أما الدولة ذات الحجم والمساحة المحدودة سوف تختار نظام الصرف الثابت.
معدل التضخم	تميل الدولة ذات معدلات التضخم المرتفعة الى اختيار نظام صرف مرن، أما المعدلات المنخفضة من التضخم تميل الى اختيار نظام الصرف الثابت.

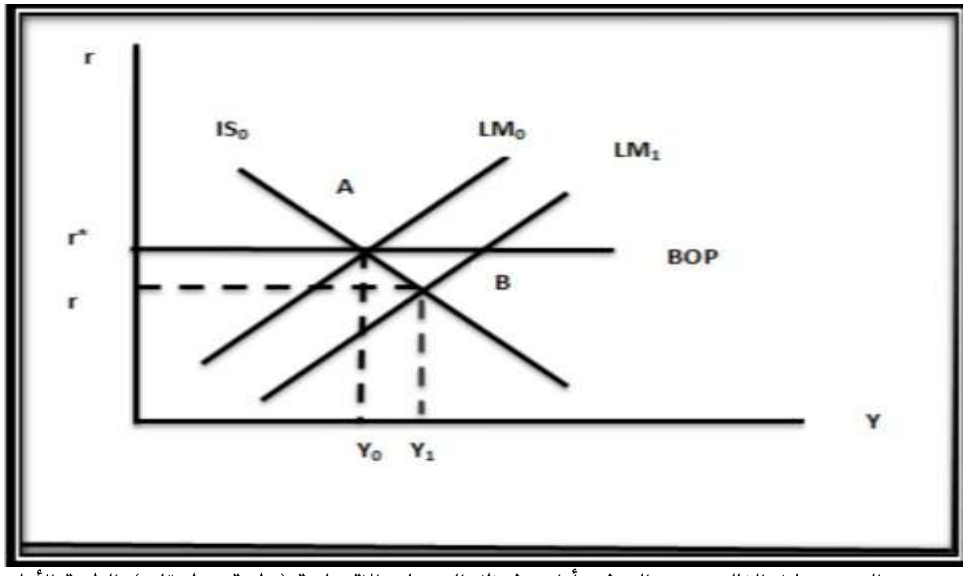
المصدر: عبد الحسين جليل الغالبي، دراسة تقويمية لسياسة سعر الصرف الأجنبي في العراق، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، جامعة الكوفة، كلية الإدارة والاقتصاد، العدد (٢٠)، ٢٠٠٨، ص ٨٢.

أما في حالة كون البيئة الاقتصادية تعاني من اللاستقرار وتعرضها للصدمات النقدية فيعد انموذج (**روبرت ماندیل**) هو الأنموذج الذي يمكن بواسطته تحديد سعر الصرف منسجم مع الصدمات الاقتصادية من خلال اعتماده على تحقيق التوازن في الأسواق الحقيقية والمالية والاحتياطيات الدولية، أن هذا النموذج يقوم على افتراض أن اقتصاد البلد صغير مقارنة مع اقتصاديات العالم، كما أن دخل البلد محل الدراسة اقل من مستوى التشغيل الكامل وأن حركة رؤوس الأموال مستمرة بالتدفق إلى المستوى الذي يتساوى فيه أسعار الفائدة المحلية مع أسعار الفائدة العالمية، وتكون أسعار السلع النسبية ثابته نظراً لتمتع منحنى العرض الإجمالي بالمرونة التامة (**الصادق وأخرون، ١٩٩٧: ٥٦**).

وبهدف تحليل أثر الصدمة النقدية على سعر الصرف فقد شخص (ماندیل) أن هو في ظل تبني سياسة نقدية توسعية متجسدة برفع المعروض النقدي إلى جانب استقرار أسعار الصرف سيؤدي ذلك إلى تراجع سعر الفائدة على المستوى المحلي (**r**) إلى مستوى اقل من مستويات سعر الفائدة العالمية (**r***) الأمر الذي يترتب عليه زيادة تدفق رأس المال إلى الخارج وبالتالي تحقيق العجز في ميزان المدفوعات، كما يصوره الشكل التالي:

الشكل (١)

أثر التوسع النقدي في ظل نظام الصرف الثابت



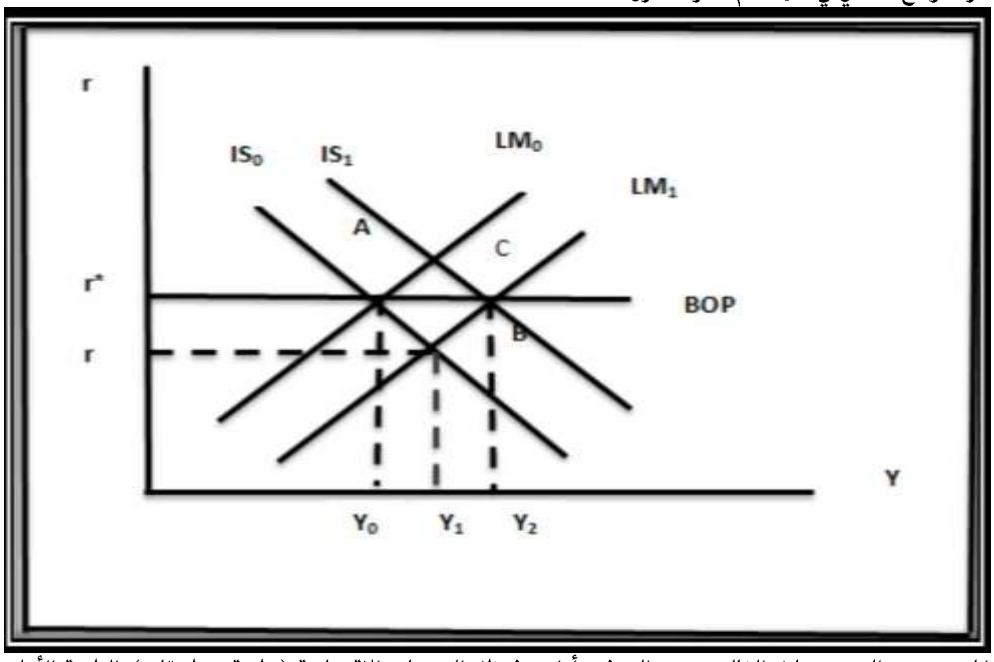
المصدر: عبد الحسين جليل الغالبي، سعر الصرف وأدارته في ظل الصدمات الاقتصادية (نظرية وتطبيقات)، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ١٢٥.

أما في حالة تبات سعر الصرف فأن البنك المركزي سعياً منه في الحفاظ على سعر الصرف سيعمد الى شراء عملته بهدف تخفيض مستويات السيولة وتستمر هذه العملية إلى المستوى الذي يتساوى فيه حجم التوسع النقدي مع تدفق الرأسمالي نحو الخارج، الأمر الذي يترتب عليه انخفاض مستوى عرض النقد وعودته من ($\mathbf{LM_1}$) إلى ($\mathbf{LM_0}$) عندها سيتحقق التوازن والتساوي بين أسعار الفائدة المحلية والعالمية، وبالتالي يتوقف التدفق الرأسمالي نحو الخارج الأمر الذي يؤدي إلى عودة مستويات الدخل من ($\mathbf{Y_1}$) الى ($\mathbf{Y_0}$).

مما سبق يلاحظ أن الآثار المترتبة على الصدمة النقدية على المستوى المحلي وانعكاسها على الدخل هي آثار لا تطبق بالديمومة والاستمرارية في ظل ثبات أسعار الصرف، أما في حالة أسعار الصرف المرنة عند تعرض الاقتصاد إلى صدمات نقدية مختلفة في تحقيق التوسع النقدي سيترتب عليه تدني أسعار الفائدة تتبعها زيادة تدفق رأس المال إلى الخارج ومن ثم بلوغ العجز في ميزان المدفوعات الأمر الذي يترتب عليه ارتفاع أسعار السلع وبالتالي تحسين وضع الحساب الجاري وإنعاش مستويات التوظيف في الداخل علماً أن هذه العملية ستبقى في حالة استمرارية الى الوضع الذي يضمن تحقيق توازن جديد متناغم مع الزيادة في المعروض النقدي. يترتب على رجوع أسعار الفائدة الي وضعها الطبيعي زيادة الدخل وأن هذه الزيادة في الدخل ستؤدي إلى انتقال منحنى ($\mathbf{IS_0}$) الى ($\mathbf{IS_1}$) كما موضح في الشكل التالي:

الشكل (٢)

أثر التوسع النقدي في ظل نظام الصرف المرن



المصدر: عبد الحسين جليل الغالبي، سعر الصرف وأدارته في ظل الصدمات الاقتصادية (نظرية وتطبيقات)، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ١٢٦.

٢. **الاحتياطيات النقدية الدولية**

في حين يصف الاقتصاديون الاحتياطيات الدولية بأنها تلك الأصول الأجنبية المتوفرة تحت سيطرة السلطات النقدية والخاضعة لتصرفها بهدف مواجهة الاحتياجات التمويلية لميزان المدفوعات أو بهدف التدخل في أسواق الصرف للتأثير في المستويات السعرية لأسعار صرف العملة أو غيرها من الأغراض، ولابد أن تكون الأصول الاحتياطية أصول موجودة بالفعل ومقيمة بالعملة الأجنبية (**صندوق النقد الدولي، ٢٠٠٩: ١١١**).

مما تقدم يلاحظ أن مفهوم الاحتياطات الدولية قائم على فكرتين رئيسيتين هما:

- السيطرة الفعلية من قبل البنك المركزي على تلك الأموال.
- إمكانية استخدام السلطة النقدية لتلك الاحتياطيات.

لذا فإن الاحتياطات الدولية يجب أن تكون سائلة ويتم تسويتها بالنقد الأجنبي وخاضعة لتصرفات السلطات النقدية في البلد، فهي استخدام لتسوية المعاملات الدولية أي أنها قابلة للتداول على المستوى الدولي لذا فأن العملات الاجنبية المحظورة من التداول لا يمكن أن تعتمد ضمن الاحتياطات الدولية.

فضلاً عما تقدم فإن الاحتياطات الدولية تضم حزمة من البنود تتمثل بـالذهب النقدي وحقوق السحب الخاصة SDR والعملات الأجنبية وحق الدولة للسحب من صندوق النقد الدولي في حدود الشريحة الائتمانية والهبات والمساعدات المقيمة بالعملة الأجنبية.

ثانياً: تحليل واقع وتطور أسعار الصرف والاحتياطيات الدولية في العراق

أن سعر الصرف في العراق وفقا للمفاهيم المعتمدة في النشرات الاحصائية الصادرة عن البنك المركزي العراقي يعرف بأنه كمية العملة المحلية (الدينار) العراقي اللازم لشراء واحدة من العملات الأجنبية، وبالتالي فإن انخفاض أسعار الصرف تشير إلى تحسن قيمة الدينار العراقي، أما ارتفاعه فيعني تدني قيمة الدينار العراقي، أن الدراسات الصادرة عن صندوق النقد الدولي قد أثبتت بأن هنالك اختلاف في أنظمة الصرف المعلنة وبين واقع نظام الصرف المعمول به، إذ اصبح من الصعوبة تحديد طبيعة التعويم وترتب على ذلك صعوبة في تحديد وتشخيص واقعية أنظمة الصرف وخاصة في البلدان التي تتبنى أسعار الصرف كمثبت اسمي لسياستها النقدية كما في العراق، إذ لا يتم استخدام المجملات النقدية أو أسعار الفائدة لاستهداف التضخم وذلك نتيجة غياب العمق المالي والتخلف المصرفي، لذا يلاحظ أن نظام الصرف في العراق هو الأساس في تقويم السياسة النقدية وبالتالي تحفيز الاستقرار الاقتصادي بمعنى أن التدخل في أسعار الصرف من خلال نافذة العملة هي التي تترجم حقيقة نظام الصرف المتبع وليس المعلن بالوثائق الرسمية وهذا هو حال أسعار الصرف في العراق وخاصة بعد عام ٢٠٠٣.

الجدول (٢)

تطور الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة وأسعار الصرف والاحتياطيات النقدية الدولية والإيرادات النفطية في العراق للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٠)

السنة	الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة	معدل النمو %	الاحتياطيات النقدية الدولية	معدل النمو %	سعر الصرف	معدل النمو %	الإيرادات النفطية	معدل النمو %
٢٠٠٤	25728748.6	---	١٧,٧	---	١٤٦٩	---	13652193	---
٢٠٠٥	46923315.7	٨٢,٤	٢٣,٥	٣٢,٨	١٤٦٩	٠	19901327	٤٥,٨
٢٠٠٦	65798566.8	٤٠,٢	٣٠,٤	٢٩,٤	١٤٦٧	-٠,١	27763676	٣٩,٥
٢٠٠٧	85431538.8	٨.29	٣٩,٣	٢٩,٣	١٢٥٥	-١٤,٥	40196751	٤٤,٨
٢٠٠٨	100100817	١٧,٢	٦٣,٤	٦١,٣	١١٩٣	-٤,٩	58718278	٤٦,١
٢٠٠٩	147641254	٤٧,٥	٣٩,٣	-٣٨,٠	١١٧٠	-١,٩	51872801	-١١,٧
٢٠١٠	120429277	-١٨,٤	٥١,٥	٣١,٠	١١٧٠	٠	59252271	١٤,٢
٢٠١١	146453469	٢١,٦	٧٩,٤	٥٤,٢	١١٧٠	٠	71410911	٢٠,٥
٢٠١٢	192237070	٣١,٣	٩٣,٨	١٨,١	١١٧٠	٠	82001306	١٤,٨
٢٠١٣	227221851	١٨,٢	٨٩,٥	-٤,٦	١١٦٦	-٠,٣	90648557	١٠,٥
٢٠١٤	243518659	٧,٢	٨٣,٧	-٦,٥	١١٨٨	١,٩	77363120	-١٤,٧
٢٠١٥	236708036	-٢,٨	٥١,٣	-٣٨,٧	١١٩٠	٠,٢	62810373	-١٨,٨

٢٠١٦	185550902	-٢١,٦	٩٧,١	٨٩,٣	١١٩٠	٠	52617915	-١٦,٢
٢٠١٧	186397294	٠,٥	٥٧,٦	-٤٠,٧	١١٩٠	٠	57893000	١٠,٠
٢٠١٨	220905644	١٨,٥	٨٦,٣	٤٩,٨	١١٩٠	٠	67017000	١٥,٨
٢٠١٩	221765433	٠,٤	٧٨,٥	-٩,٠	١١٩٠	٠	70720000	٥,٥
٢٠٢٠	224654191	١,٤	٧٩,٢	٠,٩	١١٩٠	٠	70728100	٠

المصدر:

- **البنك المركزي العراقي، النشرات السنوية لسنوات مختلفة.**
- **وزارة التخطيط، التعاون الانمائي، النشرات السنوية لسنوات مختلفة.**
- **البنك المركزي العراقي، دائرة الاحصاء والابحاث، النشرات الاحصائية السنوية لسنوات مختلفة.**

ومن تتبع البيانات والدراسات الصادرة عن البنك المركزي العراقي يلاحظ أن البنك المركزي يعتمد السيطرة على أسعار الصرف الدينار مقابل الدولار من أهم الأدوات اللازمة لمواجهة الضغوط التضخمية وتحقيق الاستقرار السعري لكون سعر الصرف هو المعول عليه في تحويل أسعار السلع المستوردة إلى الأسعار بالعملة المحلية لذا فإنه يستحوذ على تأثير مهم على مستوى الاستقرار السعودي بسبب هيمنة الواردات على السوق العراقية، ومن الجدير بالذكر أن سياسة البنك المركزي في المحافظة على استقرار أسعار الصرف قد اقتصرت على المحافظة على سعره اتجاه الدولار فقط وليس مقابل سلة من العملات الاجنبية ظناً منه أن الواردات جميعها تأتي من دول تكون أسعار صرفها اتجاه الدولار مستقرة. ويبدو من مراجعة بيانات الجدول (٢) يلاحظ أن معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي (يعد أهم مؤشرات النمو الاقتصادي) قد شهدت تذبذباً واضحاً طيلة مدة البحث وقد حققت أعلى معدل نمو في عام ٢٠٠٥ بلغ مقداره (٨٢,٤%)، في حين شهد عام ٢٠١٠ تراجع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى (١٢٠٤٢٩٢٧٧) مليون دولار محققاً بذلك معدل نمو سالب (١٨,٤%) ثم عاود في السنوات التالية (٢٠١١، ٢٠١٢، ٢٠١٣، ٢٠١٤) تحقيق معدلات نمو موجبة، لكن سرعان ما تدهور أداء الناتج المحلي الإجمالي ليحقق معدلات نمو سالبة بلغت (٢,٨٥%، ٢١,٦%) للسنوات (٢٠١٥، ٢٠١٦) على التوالي.

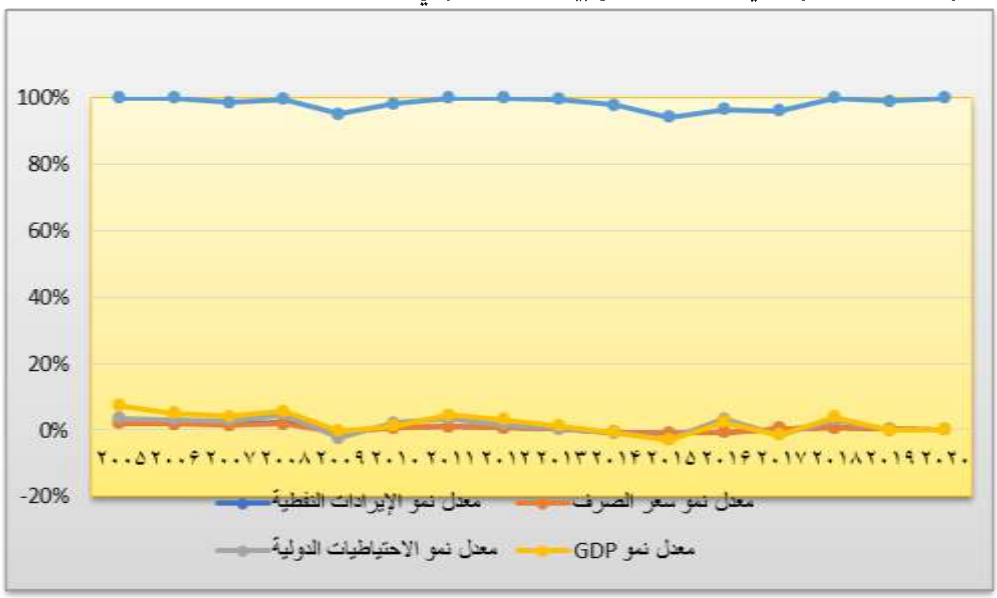
ويعزى هذا التدني في أداء مؤشر الناتج المحلي الإجمالي إلى تعرض الاقتصاد العراقي لازمة مزدوجة في عام ٢٠١٤ تجسدت بتزامن سيطرة داعش على معظم الأراضي العراقية وانخفاض الأسعار العالمية للنفط، مما ترتب عليه من آثار اقتصادية واجتماعية خطيرة امتدت تداعياتها الي فترة طويلة، وشهدت المدة من (٢٠١٧ إلى منتصف عام ٢٠١٩) تحسن في معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي، وقد تعرضت بيئة الاقتصاد العراقي الي صدمة ثلاثية مركبة في نهاية عام ٢٠١٩ حتى عام ٢٠٢٠ تجسدت بتراكم ثلاث أزمات مختلفة إلا وهي: الأزمة السياسية والأزمة الصحية والأزمة الاقتصادية، إذ تعرض البلاد إلى تعطل عام واقفال الوحدات الاقتصادية العامة نتيجة الثورة تشرين ورافقها الإجراءات المتبعة لتخفيف من انتشار فيروس كوفيد ١٩ والذي ترتب على اثره انخفاض الأسعار العالمية للنفط، وبما أن الناتج المحلي الإجمالي يعتمد بنسبة (٦٣%) على القطاع النفطي في تكوينه مما أدى الى تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي في البلد وذلك لهشاشة الاقتصاد وما يعانيه من اختلالات بنيوية وهيكلية مستدامة.

أما بالنسبة للاحتياطيات النقدية الدولية فيلاحظ من بيانات الجدول (٢) أن تلك الاحتياطيات قد حققت معدلات نمو متفاوتة طيلة مدة قيد البحث، إذ يلاحظ أن أعلى معدل نمو لها قد بلغ (٨٩,٣%) في عام ٢٠١٦ بينما بلغ اقل معدل نمو لها (٣٨,٠-%) في عام ٢٠٠٩، وارتفعت قيمة الاحتياطيات النقدية الدولية من (١٧,٧) مليون دولار في عام ٢٠١٤ الى (٩٧,١) مليون دولار في عام ٢٠١٦ وقد انخفضت خلال المدة (٢٠١٧-٢٠٢٩) لتبلغ (٧٩,٢) مليون دولار في نهاية عام ٢٠٢٠.

أما بالنسبة للأسعار الصرف الرسمية للدينار مقابل الدولار فقد شهدت استقرار ملحوظ طيلة مدة البحث ما عدا عام ٢٠٠٧ والذي تراجعت فيه إلى (١٢٥٥ دينار/ دولار) ثم بعدها عاودت لتستقر على سعر رسمي مقداره (١١٩٠ دينار/ دولار) حتى نهاية عام ٢٠٢٠، ويصور الشكل (٣) التطور الحاصل في أداء المتغيرات الثلاثة وانعكاسها على البيئة الاقتصادية.

الشكل (٣)

تطور أداء معدلات نمو المتغيرات وانعكاسها على بيئة الاقتصاد العراقي للمدة (٢٠٠٥-٢٠٢٠)



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (٢).

مما سبق يلاحظ أن ما يعانيه النظام المالي في العراق وافتقاره السنوي للعمق المالي قد ساهم في محدودية انتشار أثر السياسة النقدية الى القطاع الحقيقي، الأمر الذي يشخص فاعلية السياسة النقدية في بيئة الاقتصاد العراقي.

المبحث الثاني

قياس أثر أسعار الصرف والاحتياطيات النقدية الدولية والإيرادات النفطية على النشاط الاقتصادي في العراق للمدة (2004-2020)

أولاً: صياغة النموذج القياسي

تهتم الأدبيات الاقتصادية بالجانب الكمي والقياسي، لعرض تقدير العلاقات الرياضية والتنبؤ بسلوكها المستقبلي، لتسهم في تفسير السلوك المنطقي للمتغيرات النقدية وإمكانية رسم مسار واضح لها في المستقبل، وتكون اداة مهمة بيد راسم السياسة النقدية من اجل تحديد مسار الخطط الاقتصادية الاستراتيجية، لذلك تبدا بالتوصيف للنموذج موضوع الدراسة، ومن ثم أجراء الاختبارات التي تتناسب مع طبيعة المتغيرات لغرض الوصول الى الاهداف المرسومة والتحقق من الفرضية الخاصة بالبحث، بالاعتماد من خلال الاختبارات الاحصائية والقياسية التي تخضع لها المتغيرات النقدية الكلية المتمثلة في الاحتياطات النقدية الدولية(FCR) متغير مستقل، الإيرادات النفطية(OR) كمتغير مستقل، وسعر الصرف الدينار العراقي امام الدولار الامريكي(ER)، والنشاط الاقتصادي يمثل المتغير التابع في العلاقة الرياضية والقياسية من خلال الناتج المحلي الإجمالي في العراق خلال مدة الدراسة(GDP). ويمكن التعبير عن دالة النشاط الاقتصادي والمتغيرات التفسيرية الاخرى بالصيغة التالية (**Peter.K, 2015:438**):

$$GDP_t = f(OR_t, ER_t, FCR_t) \dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots (5)$$

ويأخذ أنموذج الدراسة المستخدم الشكل القياسي التالي (**John.W,2008:413**):

$$GDP_t = B_0 + B_1 OR_t + B_2 ER_t + + B_3 ECR_t + \varepsilon_t \dots\dots\dots\dots\dots\dots (6)$$

لغرض معرفة طبيعة العلاقة بين المتغيرات التفسيرية فيما بينها وعلاقتها بالمتغير التابع بالاعتماد على اختبار سببية (Granger) من خلال سلسلة زمنية حجمها (18) مشاهدة، تمتد من عام (2005) وحتى عام (2022)، كما في الجدول (٣).

الجدول (٣)

الناتج المحلي الاجمالي والاحتياطات النقدية الدولية وسعر الصرف والايرادات النفطية في العراق للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٠)

Year	GDP M.D	OR M.D	ER	FCR M.D
2004	25728748.6	17.7	1469	13652193
2005	46923315.7	23.5	1469	19901327
2006	65798566.8	30.4	1467	27763676
2007	85431538.8	39.3	1255	40196751
2008	100100817	63.4	1193	58718278
2009	147641254	39.3	1170	51872801
2010	120429277	51.5	1170	59252271
2011	146453469	79.4	1170	71410911
2012	192237070	93.8	1170	82001306
2013	227221851	89.5	1166	90648557
2014	243518659	83.7	1188	77363120
2015	236708036	51.3	1190	62810373
2016	185550902	97.1	1190	52617915
2017	186397294	57.6	1190	57893000
2018	220905644	86.3	1190	67017000
2019	221765433	78.5	1190	70720000
2020	224654191	79.2	1190	70728100

المصدر:

- **البنك المركزي العراقي، النشرات السنوية لسنوات مختلفة.**
- **وزارة التخطيط، التعاون الانمائي، النشرات السنوية لسنوات مختلفة.**
- **البنك المركزي العراقي، دائرة الاحصاء والابحاث، النشرات الاحصائية السنوية لسنوات مختلفة.**

ثانياً: اختبار الاستقرارية: Unit Root Test

لأجل الوصول الى النتائج المرجوة من البحث ينبغي ان تكون المتغيرات مستقرة ولا تعاني من الانحدار الزائف الذي قد يضلل الباحث في نتائج الاختبارات، عليه تقتضي الضرورة معرفة الرتبة التكاملية لكل متغير، ومن ثم إدراج رتبة المتغير في الاختبار القياسي لضمان جوهرية النموذج، لكون صفة السكون والاستقرارية غاية في الأهمية، وتمكن الباحثين من التنبؤ في مستقبل الظاهرة أو نموذج الدراسة خالي من الانحدار الزائف، وعندما يغيب السكون أو الاستقرار فان الانحدار الذي نحصل

عليه بين قيم المشاهدات خلال الزمن يكون وهمي وغير حقيقي، لحصول على نتائج قريبة من واقع المتغيرات ومقدار تأثيرها، اعتمد الباحثون على اختبار (ديكي فوللر المزيد)(ADF) (**C. Milis, 2009: 591**).

ان اختبارات الاستقرارية تعمل على أكثر من طريقة لكشف مركبة الاتجاه العام في السلسلة الزمنية، وتساعد الباحثين على الكيفية التي تمكن من جعل السلسلة الزمنية للمتغير مستقرة وهي على نوعين: (**Keith, 2009: 481 &Stephen**)

- نموذج(Trend Stationary) : العلاقة غير مستقرة ويكون عدم الاستقرار يأخذ شكل دالة متعددة الحدود، وأكثرها شيوعاً يكون بشكل دالة كثيرة الحدود ومن الدرجة الأولى.
- نموذج (Defferency Stationary): العلاقة غير مستقرة وتبين عدم الاستقرار بصورة عشوائية (Stochastic) وتستقر بأخذ الفروق الأول لجميع المتغيرات، والتي سوف نعتمد عليها في الاختبارات التالية.

في الجدول (٣) يتم ادراج درجة الاحتمالية (Prob)، بمستوى (5%) فعندما تكون أقل من (0.05) تعني ان المتغير مستقر، وفي حالة كون(prob) أكبر أو مساوية (0.05) تعني ان المتغير أو السلسلة الزمنية للمتغير غير مستقرة، وتعني ان السلسلة الزمنية قد تعاني من الانحدار الزائف، ولا تصلح هذه السلسلة للقياس والتقدير يكون غير حقيقي. (**Harvey, 2014: 396**)

١. اختبار ديكي فولار(Fuller-Dickey):

يعدّ اختبار(ديكي فولار المعدل) من الاختبارات المناسبة لنموذج البحث ويتناسب معها من حيث عدد المشاهدات وطبيعتها، ويهتم اختبار(ديكي فولار المعدل) بفحص خواص المتغيرات والكشف عدم احتوائها على جذر الوحدة، وبنفس الوقت يعمل الاختبار على تحديد الرتبة التكاملية للمتغير التي يكون عندها مستقر ويسهم في التخلص من السكون الضعيف في المتغير، بشرط ان يكون المتغير غير مرتبط وقت القيام بالاختبار بحيث يكون مقدار الخطأ(Ut) غير مرتبط مع المتغيرات الاخرى في النموذج المعتمد في البحث، اما اذا كان مرتبط مع متغيرات اخرى نقوم بإضافة المعادلة الثانية أو الثالثة لذلك سمي بالمزيد أو المعدل من خلال زيادة قيم لفترات زمنية متأخرة للمتغير أو السلسلة الزمنية سواء كانت متغير تابع أو مستقل لا فرق في ذلك، وتكون المتغيرات مستقرة إذا لم يوجد أي ميل واتجاه أو تباين واختلاف في وسطها الحسابي خلال الزمن، ويتم تحديد رتبة التكامل لكل متغير بصورة منفردة، ولآجل ان نحصل على تقديرات معنوية غير زائفة، يتم الاعتماد على الفرضيات التالية (**Fuller &Dickey, 2009: 270**):

أ. الفرضية الصفرية: تعني وجود جذر الوحدة

ب. الفرضية البديلة: عدم وجود جذر الوحدة

ويعتمد اختبار (ADF) في دراسة استقراريه السلسلةX_t مثلا على تقدير النماذج بطريقة (OLS) التالية: (**Yule, 2012: 628**)

$$model(i): \Delta yt = \lambda . y_{t-1} - 1 \sum_{j=2}^{p} \phi j \, \Delta yt - j + \varepsilon t \dots\dots\dots\dots\dots\dots (7)$$

$$model(ii): \Delta yt = \lambda . y_{t-1} - 1 \sum_{j=2}^{p} \phi j \, \Delta yt - j + c + \varepsilon t \dots\dots\dots\dots\dots (8)$$

$$model(iii): \Delta yt = \lambda . y_{t-1} - 1 \sum_{j=2}^{p} \phi j \, \Delta yt - j + c + bt + \varepsilon t \dots\dots (9)$$

أن النماذج الثلاثة تتباين فيما بينها في الحد الثابت والاتجاه الزمني وبدون الثابت والاتجاه الزمني، بعد الاختبار للمتغيرات في النموذج يتم التأكد من الفرضية (Ho: Ø=1) ضد الفرضية (H1: Ø<1)، فاذا كانت الفرضية الصفرية مقبولة يعني المتغير مستقر، وفي حالة خلو المتغير من الجذر الوحدوي يكون المتغير مستقر (**R. Literman, 2006: 201**).

٢. **نتائج اختبار ديكي فوللر(ADF):**

أظهرت نتائج اختبار ديكي- فولر(Fuller-Dickey) الاستقرارية في متغيرات الدراسة وكانت جميع المتغيرات في الفرق الاول عند مستوى معنوية(5%) وكان التفصيل كما في أدناه:

أ. **الاحتياطات النقدية الدولية (FCR):** بعد إجراء الاختبار على المتغير كانت النتيجة، ان المتغير غير مستقر في المستوى في الثابت والاتجاه وبدون ثابت واتجاه، وبعد اخذ الفرق الأول ((1) I) عند مستوى معنوية (5%) كان المتغير مستقر ومتكامل في الرتبة الأولى في الثابت والاتجاه وبدون ثابت واتجاه.

ب. **الإيرادات النفطية (OR):** بعد إجراء الاختبار على السلسلة الزمنية تبين ان المتغير يحتوي على جذر الوحدة في المستوى عند الثابت والاتجاه الزمني وبدون الثابت والاتجاه، وبعد اجراء التخلف الزمني بمقدار فحوة واحدة عند الفرق الأول، كانت السلسلة الزمنية للإيرادات النفطية مستقرة في الثابت والاتجاه الزمني وبدون الثابت والاتجاه، اي ان المتغير متكامل بالرتبة الأولى ((1) I).

ت. **سعر الصرف (ER):** بعد اختبار الاستقرارية للمتغير للكشف عن الجذر الوحدوي فكان النتيجة ان سعر الصرف غير مستقرة بالمستوى عند مستوى معنوية (5%)، وبعد الفرق الأول تبين ان المتغير مستقر في الحالات الثلاثة عند مستوى معنوية (5 %) مما يعني انهُ متكامل بالرتبة ((1) I).

ث. **الناتج المحلي الإجمالي (GDP):** لا يختلف الناتج المحلي عن غيره من متغيرات الدراسة فكانت السلسلة غير مستقرة في المستوى، وبعد اخذ الفرق الأول لها كانت مستقرة ومتكاملة من الرتبة الأولى ((1) I).

الجدول (٤)

نتائج اختبار جذر الوحدة ديكي فوللر(ADF) في المستوى والفرق الأول

UNIT ROOT TEST RESULTS TABLE (ADF)					
Null Hypothesis: the variable has a unit root					
At Level					
		FCR	**OR**	**ER**	**GDP**
With Constant	t-Statistic	-0.5732	-1.032	-1.932	-0.377
	Prob.	**0.932**	**0.492**	**0.092**	**1.861**
Significan		N0	N0	N0	N0
With Constant & Trend	t-Statistic	-1.048	-2.706	-1.593	-0.992
	Prob.	**0.060**	**0.520**	**0.059**	**0.372**
Significan		N0	N0	N0	N0
Without Constant & Trend	t-Statistic	-1.028	-2.392	1.641	-1.039
	Prob.	**0.662**	**0.068**	**0.097**	**0.870**
Significan		N0	N0	N0	N0

At First Difference					
		d(FCR)	d(OR)	d(ER)	d(GDP)
With Constant	t-Statistic	-4.932	-4.32950	-5.1645	-6.391
	Prob.	**0.029**	**0.019**	**0.001**	**0.029**
Significan		***	***	***	**
With Constant & Trend	t-Statistic	-3.967	-5.081	-5.017	-4.017
	Prob.	**0.0246**	**0.020**	**0.040**	**0.001**
Significan		***	***	***	***
Without Constant & Trend	t-Statistic	-4.926	-5.935	-3.028	-5.740
	Prob.	**0.021**	**0.014**	**0.047**	**0.003**
Significan		***	***	**	***
a: (*)Significant at the 10%; (**)Significant at the 5%; (***) Significant at the 1% and (no) Not Significant					
b: Lag Length based on SIC					
c: Probability based on MacKinnon (1996) one-sided p-values.					

المصدر: من نتائج حزمة برمجة Eviews 12

ثالثاً: العلاقة السببية بين الاحتياطات النقدية الدولية وسعر الصرف والإيرادات النفطية

ان اختبار سببية كراتجر(Causality Granger) من الاختبارات التي تقدم تفسير لطبيعة العلاقة بين متغيرات تكون علاقاتها متداخلة بحيث يصعب تف سيرها بالظرف الطبيعي وخصوصاً بين سعر الصرف والايرادات النفطية وبين سعر الصرف والاحتياطيات النقدية في ظل وجود نافذة بيع العملة في الاقتصاد العراقي بعد عام(2005)، الاختبار يكشف موضوع فلسفي دقيق جداً ويحتاج الى جهد كبير لبيان طبيعة العلاقة التضامنية التبادلية في الاقتصادات الريعية ، إذ إن الناس الاقتصاديين في بعض المتغيرات يفكرون بان كل شيء يتسبب في كل شيء، لذلك استخدم مصطلح الأسبقية بدلاً من السببية، والبعض الأخر ومنهم(F. Diebold) فضل استخدام مصطلح (Predictive Causality)(**Gujarati**، **696**، **2003**:).

الاختبار يشير إ لى حالة المتغير المعلوم الذي يكون دائماً متبوع بالمتغيرات الأخرى ويكون بينهما تعاقب في الإحداث خلال زمن محدد، بحيث يكون الاول السبب والثاني بالمسبب، أو يكون الاول المسبب والثاني السبب، وان معرفة السبب والمسبب تعطي المفاتيح الرئيسة لرسم خارطة طريق لطبيعة العلاقة بين المتغيرات في المستقبل، وقد تتحرك المتغيرات بصورة معاكسة بالاعتماد على متغيرات خارجة عن النموذج وقد تكون المتغيرات المؤثرة حتى خارج الاقتصاد وباتجاه متعاكس لغرض تقديم تفسير منطقي والبحث عن الحالة المثلى التي تمثل الاستقرار يكون الاعتماد على اختبار السببية، لكونها تؤثر وتتأثر بظروف ومتغيرات اقتصادية داخلية وخارجية، اي هناك مدة زمنية للارتدادات والتباطؤ الزمني تعبر عن الاتجاه والمدة الزمنية التي تستغرقها المشاهدات حتى تحقق الاستجابة في المتغيرات التابعة والتفسيرية (**الورد، ٢٠٠٦: ٦**).

١.النموذج الرياضي لسببية كرانجر

يعتقد الباحثين إذا حدث X قبل Y، قد يكون إن X هو المسبب لـ Y.ولكن من غير المتوقع انY يسبب X، أي ان الحدث في السابق يكون سبب لأحداث اليوم، أما الإحداث المستقبلية لا يمكنها أن تفعل ما سبق، وعندما تكون الاحداث متزامنة ينبغي ضرورة معروفة من السبب ومن النتيجة، اذ ان معرفة السبب يعطي رؤية واضحة عما يدور حولنا من احداث، ويمكن من خلاله وضع الحلول المناسبة.(**عبد الحسين، 2002: 83**) هذا المفهوم يسمى باختبار(كرانجر للسببية) وهو معيار رياضي قياسي لبيان وتحديد طبيعة العلاقة السببية العلاقة الدالية التي تأخذ الزمن بنظر الاعتبار فتكون

ديناميكية بين السلاسل الزمنية، اذاً يستخدم الاختبار للتأكد من وجود تغذية عكسية أو مرتدة، أو علاقة تبادلية بين كل متغيرين، التي تعني وجود ارتباط ذاتي بين قيم المشاهدات لكل متغيرات النموذج او قيم الخاصة بالمتغير الواحد خلال المدة الزمنية.(**عطيه، 878:2005**) يفترض كرانجر بان البيانات ملائمة لمتغيرات النموذج، فيرتكز الاختبار على المعادلتين التاليتين :(**هتات، 2006: 94**)

$$GDP_t = \sum_{i=1}^{n} aiGDP_{t-i} + \sum_{j=1}^{n} B_j ER_{t-j} + U_{1t} \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots(10)$$

$$ER_t = \sum_{i=1}^{n} \lambda_i ER_{t-i} + \sum_{j=1}^{n} \delta_j GDP_{t-j} + U_{2t} \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots(11)$$

نفترض ان (U_{2t} ، U_{1t}) غير مترابطين، ويكون الناتج المحلي الإجما لي منسوباً إلى نفسه بتخلف زمني واحد، بالإضافة إلى سعر الصرف كما هو موضح في المعادلة (6)، ويكون سعر الصرف منسوباً الى نفسه والى الناتج المحلي الإجمالي كما في المعادلة (7) وتتكرر المعادلة مع كل المتغيرات في النموذج، ويتم اهمال العلاقات التي تتضمن علاقة سببية بين المتغيرات، ويقدم الباحثون تفسير اقتصادي للمتغيرات التي تكون علاقات باتجاهين أو باتجاه واحد بين المتغيرات كما في الجدول (٤).

١. **اختبار سببية كرانجر**

الجدول(٤) يبين سببية كرانجر لمتغيرات النموذج وباتجاهين وتشير إلى وجود أو عدم وجود السببية في اتجاه أو اتجاهين ووفقاً لـ(Granger) إذا كانت لدينا متغير يعبر عن التطورات في الظاهرة الاقتصادية خلال الزمن(t)، وهي في البحث تمثل كلاً من الناتج المحلي الاجمالي والاحتياطيات النقدية وسعر الصر والايرادات النفطية في العراق خلال المدة(٢٠٠٤-٢٠٢٠)، فإذا كانت السلسلة الزمنية للناتج المحلي الاجمالي تتضمن معلومات يمكن من خلالها تحسين التوقعات والتقديرات المستقبلية لسعر الصرف أو الاحتياطات النقدية الدولية، أو ان الإيرادات النفطية في العراق تؤثر في الناتج المحلي الاجمالي وسعر الصرف والاحتياطات النقدية الدولية أو بالعكس، فان ذلك يؤثر على التقديرات والتوقعات المستقبلية الرشيدة في المستقبل لمتغيرات النموذج بعد توصيف النموذج واختبار استقراريته نقوم بمناقشة نتائج السببية التي تبين اتجاه العلاقة السببية بين المتغيرات في كل معادلة من خلال الجدول(٤) أدناه.

أ. وجود علاقة سببية باتجاهين من الإيرادات النفطية(OR) إلى الناتج المحلي الإجمالي(GDP) حيث كانت القيمة(12.84) وبمعنوية(0.002) ليبين ان الإيرادات النفطية تؤثر بالناتج المحلي الاجمالي، وهذا امر طبيعي في الاقتصاد العراقي لكونه اقتصاد ريعي، يسهم القطاع الاستخراجي بأكثر من(50%) من الناتج المحلي الإجمالي، في الوقت نفسه عندما يزداد الناتج المحلي الإجمالي يرتد الأثر حتى على القطاع الاستخراجي بزيادة تخصيصاته والعمل على زيادة الرقع الاستكشافية، ومن ثم زيادة الاحتياطي النفطي المؤكد الزي يقود الى زيادة حصة العراق الانتاجية في منظمة أوبك، ومن ثم يزداد الناتج المحلي الإجمالي.

ب. وجود علاقة سببية باتجاهين من الايرادات النفطية(OR) الى الاحتياطات النقدية الدولية(FCR)، اي ان زيادة الايرادات النفطية تغطي النفقات الحكومية وما زاد عن نفقات الموازنة يذهب الى الاحتياطات النقدية الدولية وكانت قيمته(8.21) بمستوى احتمالية معنوي(0.003)، وعندما تنخفض الايرادات النفطية بسبب انخفاض اسعار النفط الخام تعمد الحكومة الى السحب من الاحتياطيات النقدية الدولية لتغطية العجز في الموازنة لذا تكون العلاقة سببية باتجاهين، وهنا تؤدي الاحتياطات النقدية الدولية دور ساند ورافد للاقتصاد بسبب احادية الاقتصاد وعدم تنوع الجهاز الإنتاجي.

ت. وجود علاقة سببية باتجاهين بين الاحتياطات النقدية الدولية(FCR) وسعر الصرف(ER)، حيث ان زيادة الاحتياطات النقدية تؤدي الى رفع سعر صرف الدينار العراقي امام الدولار الامريكي، وهذا ما يسمى لاعنة الموارد في الاقتصاد التي تأتي من زيادة العملة الاجنبية المتأتية من الصادرات النفطية وتؤدي الى وفرة الدولار بمعنى زيادة الكتلة النقدية في داخل الاقتصاد، التي تؤدي الى زيادة الطلب الكلي، بسبب التضخم النقدي عند المقارنة بالكتلة السلعية، فيقود الى رفع سعر الصرف للدينار العراقي حتى تكون السلع المستوردة ارخص نسبيا من المنتجة محلياً، فتكون العلاقة من الاحتياطات النقدية الى سعر الصرف.

ث. ان تخفيض قيمة الدولار من خلال نافذة بيع العملة يعني استنزاف الفوائض المالية، فعندما يتزامن رفع سعر صرف العملة المحلية مع انخفاض اسعار النفط في السوق العالمي يحدث العجز في الايرادات، مما تضطر الحكومة الى السحب من الاحتياطيات النقدية الدولية، فتكون العلاقة باتجاهين وهذا ما تبين من خلال القيمة الاحتمالية التي كانت (0.004) من الاحتياطيات النقدية الى سعر الصرف، وكانت (0.001) من سعر الصرف الى الاحتياطات النقدية.

ج. ان العلاقة السببية بين سعر الصرف(ER) والناتج المحلي الإجمالي علاقة سببية باتجاهين، بمعنى ان سعر الصرف يسبب الناتج المحلي الإجمالي بقيمة مقدارها(7.007) واحتمالية(0.002)، وذلك لكون ارتفاع سعر صرف العملة المحلية يكون سبب بارتفاع المواد الأولية الداخلة في العملية الانتاجية، كمستلزمات للعملية الانتاجية، فتكون السلع المنتجة في الداخل مرتفعة السعر مقارنة بالسلع المستوردة من الخارج مع قرار تحرير التجارة، فتوم سبب في خسارة المنتج المحلي ويوجه الطلب على السلع المستوردة، فينخفض الناتج المحلي الإجمالي، بمعنى ان العلاقة عكسية بين الناتج المحلي الاجمالي وسعر الصرف، وبنفس الوقت ان تخفيض سعر الصرف للعملة المحلية وعدم مرونة الجهاز الانتاجي الذي ليس له القدرة على تغطية الطلب المحلي، فضلاً عن ذوق المستهلك العراقي الذي يفضل السلع المستوردة مما يسبب تسرب من العملة الاجنبية الى الخارج، فكانت الاحتمالية معنوية ومقدارها(0.04).

ح. وجود علاقة سببية باتجاه واحد من الايرادات النفطية (OR) إلى سعر الصرف (ER)، يبين اختبار السببية لكرانجر ان زيادة الايرادات النفطية تؤدي الى ارتفاع سعر صرف العملة المحلية امام الدولار باحتمالية مقدارها (0.002)، في حين ان سعر الصرف لا يؤثر على الايرادات النفطية، لكون الايرادات النفطية تتأثر في الاسعار في السوق العالمي للنفط الخام.

الجدول (٥)

باختبار سببية كرانجر لمتغيرات النموذج

Pairwise Granger Causality Tests			
Date: 23/5/23 Time: 10:44			
Sample: 2005 2020			
Lags: 1			
F-Statistic	**Obs**	**Null Hypothesis:**	**Prob.**
12.843	16	OR does Granger Cause GDP	0.0029
4.821	16	GDP does Granger Cause OR	0.0410
8.210	16	OR does Granger Cause FCR	0.0031
5.732		FCR does Granger Cause OR	0.0204
6.295		FCR does Granger Cause ER	0.0042
6.038	16	ER does Granger Cause FCR	0.0018
7.007		ER does Granger Cause GDP	0.0021
5.037	16	GDP does Granger Cause ER	0.0425
1.041		ER does not Granger Cause OR	0.073
11.842	16	OR does Granger Cause ER	0.0021

المصدر: من نتائج حزمة برمجة Eviews 12

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

١. تعد الاحتياطات النقدية الدولية ركيزة مهمة تعتمد عليها الدولة في أوقات الازمات الاقتصادية عندما تنخفض اسعار النفط الخام، وهي بمثابة خط الصد الثاني بعد الايرادات النفطية، لكون الاقتصاد ريعي بامتياز، وتعتبر اداة للتحكم في عرض النقد تستخدمها الدولة للتأثير في السياسة النقدية بعد عام (2005).

٢. بين اختبار السببية ان الايرادات النفطية تؤثر على كل متغيرات النموذج القياسي، مما يستنتج الباحثون ان الاقتصاد العراقي ليس لديه القدرة على توظيف الايرادات النفطية بالشكل الصحيح، فيكون تأثيرها مباشر في مجمل الاقتصاد وعدم وجود سياسة نفطية ومالية قادرة على استيعاب العوائد المالية من الايرادات النفطية وتوظيفها بالشكل الصحيح دون ان تؤثر سلباً على مجمل الاقتصاد العراقي.

٣. يستنتج الباحثون ان السبب الرئيس للتسرب في الاقتصاد العراق من الاحتياطات النقدية الدولية هي صفة الريعية في الاقتصاد العراقي والعامل الأخر الصدمات الخارجية التي يتعرض لها الاقتصاد العراقي وان الاقتصاد ليس له القدرة على امتصاص هذه الصدمات فتنعكس مشكلة اقتصادية فتربك معظم المتغيرات الاقتصادية.

٤. أن التوسع في جانب الموازنة التشغيلي على حساب الجانب الاستثماري وتمويل هذا التوسع من خلال الإيرادات النفطية قد ادى إلى تعميق التقلبات السعرية، الأمر الذي حمل البنك المركزي العراقي كلفة باهظة الثمن تجسدت باستنزاف الاحتياطات النقدية الدولية بهدف المحافظة على استقرار سعر الصرف المدفوع للاستقرار السعري الأمر الذي قاده إلى أضعاف فاعلية السياسات النقدية.

التوصيات

١. ضرورة وضع برنامج خاص للاحتياطات النقدية الدولية لكيلا تكون عبارة عن اموال مجمدة تتعرض لفقدان قسم من قيمتها عندما يرتفع معدل التضخم في الاقتصاد الامريكي.

٢. نقترح تشكيل فريق من المختصين لإدارة عمليات السوق المفتوحة ونافذة بيع العملة حتى تكون محفزة للاقتصاد الوطني ومدعاة للتنويع الاقتصادي بدلاً من الطريقة التقليدية التي تدار فيها عملية سعر الصرف والتي تمثل تسرب وفقدان لقسم كبير من العملة الاجنبية دون ان تنعكس بالإيجاب على الاقتصاد الوطني.

٣. ضرورة مراجعة الانفاق الجاري الذي يمثل قيد ثقيل على موازنة الدولة وبالخصوص النفقات العامة الحكومية التي يشوبها الكثير من الغموض وهي تمثل ارقام كبيرة لا تتناسب مواصفات الاقتصاد العراقي، فتؤدي الى الضغط على الايرادات الحكومية ومن ثم سعر الصرف والاحتياطيات النقدية ومن ثم الناتج المحلي الإجمالي.

٤. تتبنى سياسات عالية الكفاءة في أدارة بيئة الاقتصاد العراقي من خلال تحديد التناغم والتناسق بين السياستين المالية والنقدية، إذ ما شهده الاقتصاد العراقي من استقرار سعري حققته السلطة النقدية في البلد عبر استهداف التضخم بأداة سعر الصرف كان لابد أن ترافقه سياسة مالية قادرة على خلق الاستثمارات بهدف دفع عجلة النمو الاقتصادي للبلد.

المصادر

أولاً: المصادر العربية

١. إبراهيم موسى، الورد، ٢٠٠٦، تحليل العلاقة السببية بين النمو الاقتصادي ونمو الأسواق المالية للمدة (١٩٨٠-٢٠٠٤)، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد ١٢، العدد ٤١، جامعة بغداد.

٢. البنك المركزي العراقي، النشرات السنوية لسنوات مختلفة.

٣. البنك المركزي العراقي، دائرة الاحصاء والابحاث، النشرات الاحصائية السنوية لسنوات مختلفة.

٤. سامي، خليل، ٢٠٠٧، الاقتصاد الدولي، للكتاب الثاني، د. ط، القاهرة، دار النهضة العربية.

٥. الصادق، علي توفيق وآخرون، ١٩٩٧، سياسات وإدارة أسعار الصرف في البلدان العربية، صندوق النقد العربي، محل السياسات الاقتصادية، أبو ظبي.

٦. صندوق النقد الدولي. (2009) دليل ميزان المدفوعات ووضع الاستثمار الدولي، الطبعة السادسة (الطبعة العربية)، واشنطن.

٧. العباس، بلقاسم، ٢٠٠٣، سياسات أسعار الصرف، سلسلة جسر التنمية، الكويت، المعهد العربي للتخطيط، العدد 23.

٨. عبد الحسين جليل الغالبي، دراسة تقويمية لسياسة سعر الصرف الأجنبي في العراق، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، جامعة الكوفة، كلية الإدارة والاقتصاد، العدد (٢٠)، ٢٠٠٨، ص ٨٢.

٩. عبد الحسين جليل الغالبي، سعر الصرف وأدارته في ظل الصدمات الاقتصادية (نظرية وتطبيقات)، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ١٢٥.

١٠. عبد الحسين، هناء، ٢٠٠٢، اختبار السببية بين الصادرات السلعية والناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد العراقي للمدة ١٩٧٠-١٩٩٨، مجلة بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد٦.

١١. عطية، عبد القادر محمد، ٢٠٠٧، الحديث في الاقتصاد القياسي بين النظرية والتطبيق، الطبعة الثانية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

١٢. قدي، عبد المجيد، ٢٠٠٤، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

١٣. مطوق، ليلى بديوي خضير، 2009، تحركات سعر الصرف الحقيقي في ظل تحرير التجارة في دول عربية مختارة للمدة 1984-2006، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الكوفة.

١٤. هتات، سعيد، ٢٠٠٦، دراسة اقتصادية وقياسية لظاهرة التضخم في الجزائر، رسالة ماجستير اقتصاد، مقدمة إلى كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، قسم الاقتصاد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

١٥. وزارة التخطيط، التعاون الانمائي، النشرات السنوية لسنوات مختلفة.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1. Peter Kennedy,*A Guide to Econometrics*, 3d ,The MIT Press ,Cambridge, Massachusetts, 2015.
2. John Wiley. Rao, *Linear Statistical Inference and Its Applications*, New York, 2008.
3. C. Milis," *Testing for the unit root in time series Regression*", journal of Business and Ecocnomic statistics, vol.89,2009.
4. Keith Cutibertson, Stephen G.Hell And Mark P.Taylor, *Applied Econometric Techniques*, The University Of Michigan press, 2009.
5. Andrew Harvey, *The Econometric Analysis of Time Series*, The 2d, Cambridge mass,2014.
6. D.A. Dickey and W.A. Fuller,"*Distribution of the Estimators for Autoregressive Time Series with a Unit Root*," Journal of the American Statistical Association, vol 147, 2009.
7. Yule,G. U,"*Why Do We Sometimes Get Nonsense Correlations Between Time Series? A Study in Sampling and the nature of time series* " Journal of the Royal statistical society, vol.302.2012.
8. R. Literman,"*A Statistical Approach to Ecocnomic Forecasting*", Journal of business and economic statistics, vol.96,2006.
9. Damodar N. Gujarati،*Basic Econometrics*، fourth edition، USA،2003.

(تداعيات ازمة كورونا (COVID-19) على تحقيق اهداف التنمية المستدامه التعليم في العراق)

م. م. زينب حاتم جهاد - المديرية العامة التربية القادسية
المديرية العامة لتربية المثنى
Zainabalmgotir@gmail.com

مستخلص البحث:

تهدف هذه الدراسة الى البحث في واقع العراق على مستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة التعليم في ظل جائحة كوفيد -١٩ في العراق ، وبيان اهم التحديات المتوقعه على تحقيق اهداف التنمية ، جراء تفشي فيروس كورونا كوفيد -١٩ ، يعد جائحة عالمية وانتشر المرض من مدينة ووهان الصينية وأعلنت المنظمة العالمية رسمياً انتشار فيروس كوفيد-١٩ ويشكل حالة طوارئ صحية عامة في كل انحاء العالم ، وكانت تاثيرات جائحة كورونا كوفيد -١٩ على قطاع التعليم في العراق والتداعيات الناجمة عن إغلاق المدارس والجامعات بسبب تفشي الوباء ، وتحول التعليم من التعليم التقليدي الى التعليم عن بعد و التعليم الالكتروني ، لضمان عملية التعليم لذلك اتخذت الجهات المختصة التدابير المكثفة لحماية الطلاب والكوادر التدريسية من المرض شديد العدوى ، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج كان ابرزها ان هناك العديد من السلبيات نظام التعليم الالكتروني ، الذي جعل الطلاب أقل استيعاباً للمواد وعزوف بعض الطلاب من حضور المحاضرات بحجة ضعف شبكة الانترنت ، وكذلك تفاقم حالات الغش ، وبالاضافة الى عدة توصيات كان اهمها يجب عقد مؤتمرات محلية واقليمية وعالمية حول تحقيق اهداف التنمية المستدامة ، وكذلك لتحقيق اهداف التنمية المستدامة على مستوى المحافظات في العراق ، يجب بناء روابط بين الجامعات والمراكز الاكاديمية والجهات المختصة و دوائر التخطيط ، لتسريع توطين اهداف التنمية المستدامة في جميع محافظات العراق ، وايضاً رفع مستوى الالتحاق بالتعليم الجامعي للطلبة بما يتناسب مع نسب الاستهداف للخطط الوطنية التنموية العراقية .

Abstract :

This study aims to investigate the reality of Iraq at the level of achieving the goals of sustainable development, education in light of the Covid-19 pandemic in Iraq, and to show the most important challenges expected to achieve the goals of development, as a result of the outbreak of the Corona virus (Covid-19), which is a global pandemic and the disease spread from the Chinese city of Wuhan And the world organization officially announced the spread of the Covid-19 virus, which constitutes a public health emergency in all parts of the world, and the effects of the Corona Covid-19 pandemic on the education sector in Iraq and the repercussions resulting from the closure of schools and universities due to the outbreak of the epidemic, and the transformation of education from traditional education to electronic education, To ensure the education process, therefore, the competent authorities took intensive measures to protect students and teaching staff from the highly contagious disease. The Internet, as well as the exacerbation of fraud cases, and in addition to several recommendations, the most important of which was that local, regional and global conferences should be held on achieving the goals of sustainable development, as well as to achieve the goals of sustainable development at the provincial level in Iraq. Links must be built between universities, academic centers, competent authorities and planning departments, to accelerate Localizing the goals of sustainable development in all governorates of

Iraq, as well as raising the level of enrollment in university education for students in proportion to the targeting percentages of the Iraqi national development plans.

المقدمة:

تطور المجتمعات من خلال التعليم عامة والتعليم الجامعي بصفه خاصه ، كلما تقدم مستوى التعليم في بلداً ما تقدمت وارتقت ، يعد التعليم الركيزة الاساسية الذي تستند اليها الدوله في نهضتها ، لذلك تسعى الجهات المختصة في مؤسسات التعليم العالي الى تحقيق التنمية المستدامة ، لتظل في مواكبة الدول المتقدمة في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة ، وكذلك العوامل المتشابكة واهمها فيما يتعلق بمجال التعليم بشكل عام والتعليم الجامعي بشكل خاص .

تعد تحقيق أهداف التنمية المستدامة في العراق ، أمراً في بالغ الاهمية لضمان تطور البلاد ، كما وضعت الامم المتحدة أهداف التنمية من أجل التطور العالمي ودعم السلام ، ولتنفيذ اهداف التنمية تاتي الخطة الطموحة في وقت كانت تقف فيه الدول العربيه عند مفترق الطرق ، بسبب النزاعات وعدم الاستقرار السياسي ، الذي يعد حاجزاً اساسياً اعاق الجهود التنموية.

التعليم في العراق مر بعدة مراحل تاريخية ، الذي تاثر النظام التعليمي بسبب الحروب بالاضافة تعرض العراق الى الاحتلال ، وواجه عدة تحديات ، لذلك جعله نظاماً تعليماً بطيئاً مليئاً بالازمات ، اثرت هذه العوامل الى تدهور في التنمية في العراق ، وايضاً انعكست على مستوى الانفاق العام على كافة المجالات ، بل أثرت على مؤسسات التعليم العالي في العراق ، الذي كانت بعيدة عن طموحاتها و رغباتها في تحقيق التنمية ، الا انه بدأ نوع من التحسن على مؤشرات التنمية المستدامة ، كما ان فيروس كوفيد -١٩ خطر صحي واسع النطاق وشديد الوطأة على المستوى العالمي بشكل عام والمنطقة العربية والعراق بشكل خاص ، الذي أدى الى إغلاق المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها ، منذ إكتشاف فيروس كوفيد -١٩ في ٢٠١٩\١٠\٣١ ، الامر الذي ادى الى نتائج سلبيه على النظام التعليمي في كل دول العالم والعراق خاصة وعلى كل مكوناتها ، كذلك ادى اغلاق المؤسسات التعليمية الى التاثير المباشر على الاهداف التي حددتها الامم المتحدة ، التي تهدف الى تحقيق التنمية المستدامة للبشرية ، وخاصة فيما يتعلق بالتعليم الجيد بشكل منصف وشامل ، كذلك تعزيز فرص التعلم مدى الحياة لجميع البشر ، الا ان الاضرار الناجمة عن فيروس كوفيد-١٩ اثرت بشكل كبير على سير العملية التعليمية من ناحية الاستمرارية والتواصل بين الطلبة ومصدر العلوم بشتى الطرق وبمختلف الوسائل في كل دول العالم .

التجأت الدول في ضوء الاتجاهات العالمية وسياسات تطوير التعليم ، التي أخذت إشكالًا متعددة منها التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني ، بسبب هذه الظروف التي يعاني العالم بأكمله ، المتمثله بانتشار فيروس كوفيد -١٩ ، لذلك وجدت المؤسسات التعليمية نفسها مجبره على التحول للتعليم عن بعد لضمان استمرارية عملية التعليم والتعلم في العراق .

الا أنه التعليم الالكتروني أثر سلباً على العملية التعليمية بسبب ضعف وانقطاع شبكة الانترنت ، وضعف التزام الطلبه بحضور المحاضرات ، وكذلك تفاقم حالات الغش ، كما يعد أسلوب التعليم الالكتروني غير مناسب في أغلب الاختصاصات.

تم تقسيم الدراسة الى ثلاث مباحث فضلاً عن المقدمة والتوصيات والاستنتاجات ، إذ تضمن المبحث الاول (أهداف التنمية المستدامة التعليم في ظل جائحة كوفيد -١٩ في العراق) ، وتطرق المبحث الثاني عن (انعكاس وباء كورونا كوفيد - ١٩ على التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي في العراق) ، وتضمن المبحث الثالث (اجراءات التعليم في العراق في ظل كوفيد-١٩)

المحورالاول :

(اهداف التنمية المستدامة التعليم في ظل جائحة كوفيد -١٩ في العراق)

تعد جائحة كورونا كوفيد -١٩ من الازمات الكبرى التي تواجه العالم منذ الحرب العالمية الثانية (١) ، وبشكل خاص التحديات والصعوبات الكبيره التي تواجه العراق نحو تحقيق التنمية المستدامة ، ادى ذلك الى تعطيل كافة المؤسسات التعليمية , وما يميز كوفيد-١٩ مثله احداث غير مسبوقه بسبب تطوره من ازمة صحيه الى عدة ازمات اقتصادية واجتماعية ، ذلك بسبب تباطؤ الانشطة البشريه (٢) ، اصدرت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو " اكثر من ١,٥ مليار طالب في ١٦٥ دوله أضطروا للانقطاع عن التعليم في المدارس والجامعات بسبب كوفيد-١٩ ، لذلك اجبرت جائحة كورونا الهيئات التدريسية حول العالم على اكتشاف انماط جديدة لتعليم وتحول التعليم من الاسلوب التعليم التقليدي الى

التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد (٣) ، حدثت ازمة عالمية واصبحت تهدد التعليم بازمة كبرى وهي الاخطر بتاريخ ٢٨ اذار ٢٠٢٠ والذي تسبب فيروس كورونا كوفيد-١٩ في انقطاع من ١,٦مليار من التلاميذ والطلاب في الجامعات عن التعليم في ١٦١ بلداً، بل ما يقارب من ٨٠٪ من التلاميذ الملتحقين في المدارس والطلاب في الجامعات على مستوى العالم (٤).

ان انتشار الفيروس وتفاقم اعداد المصابين ادى الى تدابير سريعة في اوقات مناسبه بسرعة انتشار فيروس كوفيد -١٩ وتفاقم انتقال الفيروس بين الاشخاص ادى الى الاغلاق التام والجزئي وتعطيل المؤسسات التعليمية ، مما أثر سلبياً على حياة البشر وعلى انظمتها التعليمية ، هذا الامر يعد تحدياً كبيراً للبشرية والنظم التعليم والتعلم بها ، ولتحقيق أهداف التنمية المستدامة التي تتعلق بضروره تقديم نظام تعليمي جيد يحافظ على مستوى عالي من الجودة والتميز (٥).

مع انتشار فيروس كوفيد -١٩ ادى الى اغلاق تام لكل المراحل التعليمية في البلاد ، وبالاضافه الى خسارة في تنمية راس المال البشري ، وتم الاعتماد على التعليم عن بعد ، ويعد التعليم الاقل فعاليه وايضاً ليس في متناول البعض ، و سبب كوفيد-١٩ ايضاً اغلاق تام للمدارس والجامعات في ١٦٦ دوله ، وان أكثر من ١,٥٢ مليار من التلاميذ والطلاب كانوا خارج المدارس والجامعات ، يمثل ٨٦٪ من عدد المسجلين من طلاب المدارس والجامعات في العالم وكذلك لم يتلحق مايقارب من ٦٠,٢ مليون معلم في الصفوف الدراسية (٦).

يعد تعليق التعليم في المدارس في اغلب الدول الامر الذي اثر على أكثر من ٩١٪ من الطلاب حول العالم (٧) ، وان جزء الاساسي ضمن الاطار العام للتخطيط التعليم العالي في اي دوله من دول العالم ، لذلك يجب توفير التوافق بين برامج التخطيط في الميادين الاقتصادية والاجتماعية ومن المؤكد ان نظم التعليم بحاجة الى تخطيط شامل لمواجهة هذه التطورات التي استحدثت بها في السنوات الاخيرة (٨) .

ولتحقيق اهداف التنمية في العراق اما راً بالغ الاهمية لضمان تطور البلاد ، وتحقيق التنمية على المستوى البعيد ، ويتطلب تظافر جميع الجهود على المستويين وانما في جميع انحاء البلاد وهذا التكامل المعروف باسم التوطين ، الذي يعد المفتاح لضمان الشمولية في جميع انحاء العراق (٩) ، بالاضافه الى ذلك من اجل التطور العالمي وضعت الامم المتحدة اهداف للتنمية المستدامة ، من اجل دعم السلام وتوسيع الحريات (١٠) ، وتعد محاوله لتعزيز التعاون الدولي ولضمان استمرارية العملية التعليمية وتعبر عن شراكة متعددة الابعاد بين الامم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الاعلام والشركاء في مجال تكنولوجيا المعلومات ، والذي تهدف الى تصميم ونشر حلول مبتكرة لمعالجة فجوات المحتوى والاتصال ، وتسهيل فرص التعلم الشامل للتلاميذ والطلاب في ظل استمرارية وانتشار فيروس كورونا كوفيد -١٩ (١١) .

كما ان تعد اهداف التنمية المستدامة السبعة عشر في حالة تكامل وارتباط وثيق فان العمل في مجال ما سيؤثر على نتائج المجالات الاخرى ، وايضاً في التنمية المستدامة يجب التوازن بين الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ، لذلك يسعى الجميع للوصول الى هذه الاهداف الطموحة ، لتحقيق التعليم الجيد ويؤكد على اعتبار ان التعليم احد الوسائل القوية والثابته لتحقيق التنمية المستدامة ، الذي يهدف اساساً ان جميع الطلاب من كلا الجنسين ان يكملوا تعليمهم ، وبالاضافه تهدف الى توفير فرص متساوية تكون متناولة للجميع ، للحصول على التدريب المهني ، كما يهدف الى القضاء على الفوارق في اتاحة التعليم بسبب الجنس او الثروة ، وكذلك يهدف الى تحقيق الحصول الجميع على تعليم عالي الجودة (١٢) .

٢- المحور الثاني:

(انعكاس وباء كورونا كوفيد - ١٩ على التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي في العراق)

شهد العراق السنوات التي سبقت كورونا اضطراب سياسي والمتمثل بتظاهرات كبيرة عمت محافظات العراق المتمثلة باحتجاجات تشرين لعام ٢٠١٩ ، والقت المظاهرات بظلالها على المسيرة التعليمية وادت الى تعطيل الدوام في العديد من المدارس والجامعات ، نتيجة لانقطاع الطرق من قبل المتظاهرين في العراق ، الذي تسبب توقف نسبي لبعض المجالات ومنها التعليم (١٣) .

منذ اوائل عام ٢٠٢٠ العالم في ازمة صحية لم يشهد في تاريخه المعاصر ، وانعكست آثارها على كل جوانب الحياة في العالم ، لذلك يعد التعليم من اكثر القطاعات تاثيراً بتلك الازمة (١٤) ، كان أثر اغلاق المدارس والجامعات والمؤسسات التعليميه في العراق وانقطاع العديد من برامج محو الاميه والبرامج التعليمية طويلة المدى على أكثر من ١١ مليون طالب وطالبه على الانقطاع عن التعليم ، وايضاً بالنسبة للتلاميذ ذلك لم يؤثر على قدرتهم على التعليم فقط ، بل اثر على حصولهم على نظام التغذية وخطط الدعم الصحي الاضافيه (١٥) .

بعد انتشار كوفيد - ١٩ سببت تراجع في مستويات التعليم والتدريس في العراق ، بسبب تعطيل المدارس والجامعات ، مما أجبر التلاميذ على تركها ، في المقابل الامر الذي انعش معاهد التعليم الخاصه واثقل كاهل الاهالي مادياً ، كما ان يعد فيروس كورونا الاثر المباشر في أغلب الدول التي تواجه العديد من الازمات مثل العراق الذي تسببت في تدني واقعه التعليمي ، والذي كانت السبب الرئيسي في اغلاق المدارس والجامعات في كافة محافظات العراق (١٦) .

ان ارتفاع مؤشر التنمية البشرية يزيد من مهارة الانسان وقدرته الفكريه ، الذي يعد عنصر التعليم المؤشر الاهم في اي بلد في العالم (١٧) ، لذلك تتفق عدة حكومات على ان فيروس كورونا كوفيد -١٩ اكبر أزمة واجهها العالم منذ الحرب العالمية الثانية ، وبتوجيهها ضربة عنيفة لاعمدة الاستدامة الثلاثة المجمتع والاقتصاد والبيئة ، وتعد نقطة تحول في تاريخ القرن الحادي والعشرين ، مما ادى الى تأثير الديناميكيات العالمية بالاضافة الى عوائق النمو الناجمة عنها اسئلة كبرى عن تبعات كوفيد -١٩ على اهداف الامم المتحدة ال ١٧ للتنمية المستدامة (١٨) ، ونلاحظ ان التعليم العالي في العراق يعاني من مشكلة عدم التوافق بين المستلزمات التنموية من القوى البشرية بين أعداد الخريجين ونوعيتهم ، لذلك حدثت فجوة بين ما يقوم به التعليم العالي وما ينتظره المجتمع منه (١٩) .

بالاضافه الى ذلك الجامعات المكان المناسب لاعداد الملاكات العلمية التي يحتاجها المجتمع ، بل تعد مصدر المعرفة العلمية والافكار الجديدة الناجمة عن البحوث العلمية ، والذي ادركت اغلب الدول المتقدمة ان نجاحها وضمان تفوقها يعتمد اساساً على القدرات الابداعية لعلمائها في اساليب لانتاج المتطورة ، اما العراق فيعد من الدول النامية واحدة من المؤسسات الريادية المسؤوله في المجتمع عن تحديات التنمية ، وتعد القاعدة الاساسية لكل المؤسسات التنموية في المجتمع ، وتتميز عن باقي المؤسسات بكونها ثلاثية الابعاد في دورها التنموي الريادي ومنها البعد التعليمي المسؤول عن اعداد الاجيال المستقبليه التي تسهم وتقود الانشطة التربوية (٢٠) ، وايضاً من ضمن سلسلة فيروس كورونا كوفيد - ١٩ والتعليم العالي ، وتواصل " الامم المتحدة اللاثر الاكاديمي " مع الطلاب والباحثين ، في مختلف انحاء العالم لمعرفة اثر كوفيد -١٩ عليهم ، وكيفية تاقلمهم مع التغيرات التي طرأت على العالم ، وكذلك تسلط السلسله الضوء على الدروس المستنبطة والنتائج الايجابية المحتملة للحظر العالمي على التعليم العالي (٢١) .

خلال النصف الثاني من العام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠ تحولت معظم الجامعات في العراق نحو التعليم التقليدي بسبب كوفيد -١٩ الذي انتشر بين صفوف الناس لضمان استمرارية العملية التعليمية ، ادى هذا التحول المفاجئ سبب تحديات كبيرة للأكاديميين والطلبه ، بسبب ضعف البنى التحتيه الرقميه ، وايضاً عدم جهوزيتها على مستوى المناهج التعليمية ووسائل الايضاح والبرمجيات الخاصة (٢٢) ، بالاضافة محاولة المؤسسات التعليمية متابعة مسؤولياتهم في التعليم في المدارس ، الا ان ثلث التلاميذ لم تتوفر لديهم شبكة الانترنت ، مما ادى الى عرقلة نجاح النقلة المؤقته للتعليم الالكتروني (٢٣) ، لذلك واجه التعليم في الجامعات العراقية العديد من المعوقات و في بعض الجامعات تمثلت في قلة المقررات الخاصة في التعامل مع التقنية في الجامعات ، واضافة الى قلة المخصصات المالية للجامعات لاغراض التعليم عن بعد ، و ايضاً ارتفاع الكلفة المادية للتعليم عن بعد ، و بالاضافة الى الازمات الاقتصادية التي يمر فيها العراق في الوقت الحاضر (٢٤) ، لذلك ضرورة تلقي الجامعات الدعم التكنولوجي ، والمادي والمعنوي للطلاب والهيئة التدريسية وامكانية الاستفادة من الازمة الحالية لبناء

الجامعات على أسس الجودة والمساواة (٢٥) ، بالاضافة الى ذلك وضعت الازمة الصحية الأنظمة التربوية والمعرفية والاجتماعية على المحك ، لتهدد انماط التنشئة والانظمة التقليدية والتربية التقليدية ، اليوم المدارس والمؤسسات التعليمية فقدت تحت تاثير كوفيد -١٩ الكثير من تالقها ، و يعد هذا المتغير الاجتماعي الجديد وضع الاتساق الاجتماعية والتربوية أمام مسؤولية جديدة تحتاج باستمرار الى ايجاد الحلول لمتغيراتها وتداعياتها وتحديد معالم الاستجابة لمواجهتها (٢٦) .

٣- المحور الثالث :

(اجراءات التعليم في العراق في ظل كوفيد-١٩)

التعليم له دور بارز في العملية التنموية لكافة المجتمعات كونه ينتج راس المال البشري ، تقع على عاتقه العملية التنموية للمجتمعات لكل جوانبها ، وبشكل خاص تعد مساهمة مؤسسات التعليم العالي في بناء المجتمع تتزايد مع ارتقاء ضعف راس المال ، وتتحمل مؤسسات التعليم العالي مسؤولية الحفاظ على ثقافة الامة وتجديدها (٢٧) .

وايضاً استندت التوجيهات الاساسية للتعليم فيها الى تكامل راس المال البشري بوصفه مساراً موجهاً للتنمية ، المنهج الذي يقوم في تعزيز وتطوير قدرات الفرد ودورة حياته التعليمية الكاملة ابتداءاً من التعليم في مرحلة الطفولة وصولاً الى التعليم العالي (٢٨) ، بالاضافة الى ذلك أعتمدت وزارة التربيه والتعليم العالي والبحث العلمي اجراءات سريعه الذي تم تقديمها لكافة المراحل التعليمية عبر سياسة التعليم عن بعد ، اما من خلال الانترنت او القنوات التلفزيونية ، المخصصة لهذا الغرض ، لذلك تبنت كلا الوزارتين تجربة التعليم عن بعد ، بالرغم من الطبيعة المعقدة لهذه العملية ، من توفير المحتوى القابل للأتمته ودعم الكوادر التعليمية ، بالاضافة الى توفير التوجيه للأسر والتلاميذ والطلبة والتغلب على صعوبات الوصول الى الانترنت (٢٩) ، يعد التعليم شكل من أشكال التعليم الحديثة ، الذي تعتمد في مضمونها على أختلاف المكان وبعد المسافة ، وتكمن أهميتها في تقديم برنامج تعليمي من قلب الحرم الجامعي ووضعه بين يدي المتعلم بالرغم من أختلاف المساحة الجغرافية ، ذلك سعياً لأستقطاب الطلبة ، وايضاً تحدي الظروف الصعبة التي تواجههم للانضمام الى برنامج التعليم التقليدي في الجامعات (٣٠) ، وبسبب الانقطاع التام ، لذلك قررت الدول اللجوء الى التعليم الالكتروني او التعليم عن بعد ، اعتمدت مختلف الدول بشكل عام والعراق بشكل خاص التعليم عن بعد كوسيلة لاستمرارية تلقي الطلبة تعليمهم ولضمان مستقبلهم العلمي ، كما تم وضع الخطط للحفاظ على ديمومة العملية التعليمية والحد من آثار أزمة كوفيد -١٩ باعتماد نظام التعليم عن بعد ، ذلك ليتسنى لجميع الطلبة أكمال دراستهم من دون أن يتاثروا بتوابع ازمة كوفيد -١٩ ، اعتماد آلية تضمن حقوق الطلبة والاوضاع الاقتصادية التي تمر بها الجامعات والمدارس بسبب فيروس كوفيد -١٩ (٣١).

بالاضافة الى ذلك اوردت الامم المتحدة في تقديرها عن التعليم أثناء فيروس كوفيد -١٩ و ما بعدها في صورة توصيات في مجال السياسة العامة ومنها حماية تمويل التعليم والحد من انتقال فيروس كوفيد -١٩ والتخطيط الشامل لاعادة الفتح الآمن ، وحماية تمويل التعليم والتنسيق من اجل تحقيق التاثير المنشود ، وتصور جديد للتعليم وسريع التغيير الايجابي في أساليب التدريس والتعلم (٣٢) ، و أيضاً عملت الامم المتحدة لدعم الحكومة العراقية لتقليل تأثير الانقطاع في التعليم في المدارس ، ووضع إطار لأعادة فتح آمن للمدارس كجزء من الجهود المبذوله لضمان استمرار التعليم في العراق (٣٣) .

كانت امام جميع الانظمة التعليمية مهمة واحدة ، هي التغلب على أزمة التعلم ، والتصدي لجائحة كورونا كوفيد -١٩ في الحد من الآثار السلبية لهذا الفيروس على التعلم والتعليم المدرسي ، والاستفادة من هذه التجربة للعودة الى مسار تحسين التعلم بوتيرة أسرع ، كما أن يجب على الانظمة التعليمية أن تفكر في التصدي وكيفية الخروج من أزمة كوفيد -١٩ وهي أقوى من ذي قبل ، وبشعور متجدد بالمسؤولية من جانب جميع الاطراف الفاعلة فيها ، وبادراك واضح لمدى الحاح الحاجة الى سد الفجوات في فرص التعليم وضمان حصول جميع الاطفال على فرص التعليم الجيد متساوية في العراق (٣٤) ، بالاضافة الى ذلك تعاونت اليونسكو واليونيسيف مع الحكومة العراقية في إنجاز قناة تلفزيونية تعليمية (ETV) وبوابات تعليمية عبر الانترنت ، وايضاً أنتاج وبث الدروس التلفزيونية ومواد التعلم الذاتي ، ولذلك تمكن ما لا يقل عن ٤ ملايين طفلاً ومراهقاً ، بما في ذلك البعض في المجتمعات المستضعفة ، تمكنوا من مواصلة الحصول على التعليم في العراق (٣٥) .

كما أن معالجة أوجة القصور وتنشيط قطاع التعليم من أجل أن يركز على التعليم ، وفي عام ٢٠١٩ تقدمت الحكومة العراقية بطلب الى أعضاء صندوق الاصلاح والثقافي يديره البنك الدولي ، وتشارك في رئاسة وزارة التخطيط العراقية وتموله كل من الدول كندا والمانيا والسويد والمملكة المتحدة ، لمساعدة الحكومة العراقية على اعداد برنامج اصلاح شامل ينطلق من عملية السياسات القائمة على الشواهد (٣٦) ، الا ان تشير آخر التقارير ومنها مؤشر دافوس لجودة التعليم الى خروج العراق من التصنيف لعام ٢٠٢١ ، لذلك يمكن استغلال الدروس المستفادة من الازمة الصحية وتحويلها الى فرصة في العراق ، وبناء مستقبل أفضل من خلال توفير فرص التعليم لجميع العراقيين ، خاصة الاطفال من الفئات الأشد فقراً والأكثر أحتياجاً وبناء نظام تعليمي أكثر إنصافاً وأكثر قدرة على الصمود في مرحلة ما بعد أنحسار فيروس كوفيد -١٩ ، وبذلك يضمن توفير التعلم والتعليم لجميع الفئات والمستويات والجامعات في العراق (٣٧) .

الاستنتاجات :

١. التعليم عن بعد شكلٍ لدى الطلبة تحدياً واضحاً امام تطبيق واستخدام التعليم عن بعد من قبل الطلبة
٢. لا يمكن أن تكون تنمية في كل دوله من دول ألعالم اذ لم يكن تخطيط ودراسة مستمرة لادامتها التي تتحقق بالجهود البشرية من اجل خلق تنمية مستدامة ، وبذلك تؤمن للاجيال القادمة احتياجاتهم ورغباتهم المتجددة ، فالعراق من دون وجود تطور حقيقي وفعلي في كآفة المؤسسات التعليمية وجميع مراحلها ، لذا لا يمكن أن يحقق نهضة تنموية .
٣. من اجل تحقيق النهضه التنموية ومواكبة تطور المجتمعات وتامين احتياجات الاجيال القادمة ، يجب أعداد الفرد العراقي إعداداً حقيقياً سواء كانت تكنولوجيا ، وغير ذلك لمواجهة التحديات والصعوبات في العراق
٤. يجب تنمية النظام التعليمي والجامعي ، يعد أمر لابد منه لجعل العراق بلد متطور وناجح في أغلب ميادينه لاسيما في العلوم والتكنولوجيا ، والاتصال والثقافة ، وهذا يؤدي الى مؤشر أيجابي على البلد وعلى العالم بأسره .
٥. هناك عدة تحديات تواجه التنمية المستدامة في ظل جائحة كورونا كوفيد -١٩ اهمها النمط الريعي للاقتصاد العراقي وارتفاع نسبة البطالة والفقر .
٦. يعد التحدي الابرز في الوقت الحالي الذي يواجه الحكومة العراقية هو الفساد الاداري ، الذي يؤثر سلبياً على مؤشرات التنمية المستدامة .
٧. أغلاق المؤسسات التعليمية والمدارس والجامعات ، وبالنسبة للتلاميذ لم يؤثر ذلك على قدرتهم على التعليم فحسب ، بل وأثر أيضاً على حصولهم على نظام التغذية وخطط الدعم الصحي الاضافية .
٨. هناك العديد من السلبيات نظام التعليم الالكتروني الذي جعل الطلاب أقل تلقياً وأستيعاباً للمواد وعزوف بعض الطلاب من حضور دروسهم بحجة ضعف شبكات الانترنت ، وأيضاً تسبب التعليم الالكتروني في بعض حالات الغش .
٩. يجب على الجهات المختصة بسبب العوامل التي أدت ضعف النظام التعليمي في المدارس والجامعات ، الالتفات لهذه الشرائح المهمه و تقويم مواطن الضعف في النظام التعليمي وتوفير المستلزمات الضرورية للعملية التعليمية منها تطوير المدارس و الجامعات ، ذلك توفير أبسط أحتياجاتها من وسائل التبريد والتدفئة والمياه ومستلزمات الجلوس ، بالاضافة أن هناك مدارس وجامعات بحاجة الى أجهزة الكترونية حديثة .
١٠. تعد أزمة كورونا كوفيد -١٩ على التعليم أزمة غير مسبوقة ، وتبنت في رجوع عقارب الساعة الى الوراء ، كما أثرت بشكل غير متناسب على الفئات التلاميذ والطلاب الأشد فقراً والاشد ضعفاً .

التوصيات:

١. تعد تاثيرات الظروف الاجتماعية والاقتصادية كل ذلك يؤدي الى دوامه سلبيه ناشئة عن هذه الظروف ، التي تعطي لمحة عما يقابلها من دوامه إيجابيه التي يمكنها أن تؤدي الى مستقبل التعليم الافضل الذي يتحقق فيه تقديم خدمات التعليم ، بالاضافة الى ثمة زخم غير محدودة وموارد غير مستغله التي يمكن الاعتماد عليها من أجل اعادة

الامور الى نصابها ، ليس فقط في خدمات التعليم الاساسية ، وانما على صعيد التطلعات الاساسية المرتبطة بالتعليم ، وكما تقع على عاتق الجهات المختصة والمجتمع الدولي مسؤولية الوفاء بالمبادئ ، والتنفيذ بحيث لا يقتصر على أستفادة التلاميذ والطلاب مستقبلهم الموعود ، وايضاً يجد أصحاب المصلحه في قطاع التعليم أدوارهم في هذا المستقبل .

٢. رفع مستوى الالتحاق بالتعليم الجامعي للطلاب والطالبات بما يتناسب مع نسب الاستهداف للخطط الوطنية التنموية العراقية .

٣. يجب تغير المناهج والكتب الدراسية وتحديثها بما يتلائم مع آخر مستجدات العلم والمعرفة ، بالاضافة الى زيادة رفد مكتبات المؤسسات التعليمية بالكتب والمجلات العلمية ، الذي يمكن من خلالها التدريسي والطالب من الاطلاع على تطبعه دور النشر المهمه في العالم ، كما أن الاستفاده من موضوعاتها في تحضير المحاضرات ، وتعد كمراجع للبحوث العلمية للدراسات العليا .

٤. لتحقيق اهداف التنمية المستدامة على المستوى المحافظات ، يجب بناء الروابط بين الجامعات والمراكز الاكاديمية والجهات المختصة و دوائر التخطيط ، لانه يعد أمر بالغ الاهمية ، لتسريع توطين اهداف التنمية المستدامة في جميع محافظات العراق .

٥. يجب الاخذ بأراء ومقترحات أعضاء الهيئة التدريسية في وضع الخطط والتدابير بخصوص التعليم ، بالاضافه الى زيادة فاعلية التنسيق بين الجهات والهيئات المختلفة .

٦. ضروري أجراءات التباعد البدني والتدابير الصحية ، ويجب الاهتمام بالاماكن ، وذلك بزيادة فاعلية التخطيط من اجل العودة الآمنة .

٧. يجب زيادة التنسيق مع الجهات المختصة ، لرفع من مستوى حماية تمويل التعليم ، و ذلك من خلال التواصل مع الجهات المختصة ، لزيادة حصة التربية والتعليم العالي من الميزانية العامة ، وذلك لرفع مؤشرات التنمية المستدامة بكل وزارتي التربيه والتعليم العالي و تخفيض معدلات الفقر والبطالة ، و رفع نسبة المتعلمين وضروري متابعة تنفيذ هذه الخطط ، وايضاً الى مدى نجاحها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة .

٨. يجب عقد مؤتمرات محلية و أقليمية وعالمية حول تحقيق أهداف التنمية المستدامة .

٩. الارتقاء بالكوادر التدريسية الى المستوى الدولي .

الهوامش :

محمد حميد الحلواني ، النظام العالمي وجائحة كورونا (ممهد التحولات الكبرى) ، مراجعة عبد علي كاظم المعموري ، دار روافد للطباعة والنشر , بيروت ، ص٥٧ ؛ طارق عامر ، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح ، عمان ،٢٠١٣،ص٢١٥.

عدنان ياسين مصطفى ، التنميه البشرية والاجتماعية واهداف التنمية المستدامة في العراق (التحديات والفرص) ، بغداد ، ٢٠٢١ ، ص٣ على الموقع الالكتروني www.annd.org ؛ رضوان عبد النعيم ، المنصات التعليمية , دار العلوم للنشر والتوزيع ، عمان , ٢٠١٦ ، ص٣٤ .

پيير بورديو ، اعادة الانتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم ، ترجمة ماهر تريمش ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ٢٠١٧ ، ص ٣٢٣ ؛ ايمان المشابقة ، أثر كورونا على قطاع التعليم ، التدقيق وائل عبد الغني ، ٢٠٢١ ، ص٣ .

https:// mawdoo3 . Com

؛ الامم المتحدة ، كوفيد -١٩ والتعليم العالي : التعليم والعلوم لقاح للجائحة ، ٢٠٢٣ ، ص٢ https://www..un.org/ar/121944

٥- خايمي سافيدرا ، التعليم في زمن فيروس كورونا : التحديات والفرص ، ٢٠٢٠ ، ص٢ https://blogs.worldbank.org/ar/education/educational -challenges-and-opportunities-Covid-19-pandemic //:

٦- عبد الرزاق رمضان شبشابه ، قياس مدى واقع التعاطي مع جائحة كوفيد -١٩ لتحقيق الهدف الرابع من اهداف التنمية المستدامة (التعليم الجيد ، SDG4) , من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ، مجلة العربية للنشر العلمي ، العدد الثامن والثلاثون ، ٢٠٢١ ، ص٥ .
٧- عدنان ياسين مصطفى ، المصدر السابق ، ص ص٨-١٠ .
٨- مروه وفيق مشعل ، تداعيات جائحة كورونا على اهداف التنمية المستدامة : انجازات متحققة وتحديات قائمة ، مجلة افاق اجتماعية ، العدد ٣ ، ايار ٢٠٢٢ ، ص٢ .
٩- ابراهيم عصمت مطاوع ، التنمية البشرية بالتعليم والتعلم في الوطن العربي ، دار الفكر العربي ، القاهره ، ٢٠٠٢ ، ص٩٣ ؛ عدنان فرحان عبد الحسين ، التنمية المستدامة في العراق الواقع والتحديات ، سلسلة اصدارات مركز العراق للدراسات ، العدد(٧٧) ، بغداد ،٢٠١٥ ، ص٦٧ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادرة ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص٢١٣ .
١٠- برنامج الامم المتحدة الانمائي ، تعزيز توطين اهداف التنمية المستدامة مع الجامعات العراقية ، ٢٠٢٣ ، ص١ .
١١- حسن الطلافحة ، فيصل المناور ، تداعيات ازمة كوفيد -١٩ على تحقيق التنمية المستدامة حالة الدول العربية ، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية ، المجلد الثاني والعشرين ، العدد٣ ، ٢٠٢٠ ، ص٤٠ .
١٢- مروه وفيق مشعل ، المصدر السابق ، ص٣ .
١٣- عبد الرزاق رمضان شبشابة ، المصدر السابق ، ص٤ .
١٤- عدنان ياسين مصطفى ، المصدر السابق ، ص١٤ ؛ حميد نعمه الصالحي ، واقع التعليم في العراق بعد انحسار جائحة كورونا ، مركز البيدر للدراسات والتخطيط ، ٢٠٢٢ ، ص٧ .
١٥- محمد حميد الحلواني ، المصدر السابق ، ص٢٦
١٦ - ايمان المشابقة ، المصدر السابق ، ص٦ .
١٧- حميد نعمه الصالحي ، المصدر السابق ، ص٧ ؛ محمد مروان السمان آخرون ، مبادىء التحليل الاقتصادي ، دار الثقافة للنشر والتو زيع ، عمان ، ٢٠٠٩ ، ص١٤ .
١٨- خايمي سافيدرا ، المصدر السابق ، ص٢ ؛ دوجلاس موشيت ،مبادىء التنمية المستدامة ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص٧٤ .
١٩-سند وليد سعيد ، دور المؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة العراق أنموذجا ، وقائع المؤتمر الدولي الثاني - التعليم بعد جائحة كورونا التحديات والمعالجات ، لبنان ، ص٢٤٧ .
٢٠ - محمد حميد الحلواني ، المصدر السابق ، ص٢٣ .
٢١- عدنان ياسين مصطفى ، المصدر السابق ، ص ١٥ .
٢٢- سالي سعد محمد ، طيف مكي عبد الخالق ، انعكاسات التنمية المستدامة على واقع السياسة التعليمية في العراق (التعليم الجامعي أنموذجا) ، المركز الديمقراطي العربي ، ٢٠١٢ , ص ٢٢
على الموقع الالكتروني
https://democraticac. del2p=73242
٢٣- الامم المتحده ، المصدر السابق , ص ٢
٢٤- محمد حميد الحلواني ، المصدر السابق ، ص٢٥ .
٢٥- الامم المتحدة ، المصدر السابق ، ص ٣
٢٦- سمير مهدي كاظم ، واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة واعضاء هيئة التدريس ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية العلوم التربوية ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠٢١ ، ص٦٤ .
٢٧- الامم المتحدة ، المصدر السابق ، ص٣ .
٢٨- عدنان ياسين مصطفى ، المصدر السابق ، ص ١٥ .
٢٩- سند وليد سعيد ، المصدر السابق ، ص٢٤٨ ؛ ريتشارد هيجوت ، نظرية التنمية السياسية ، ترجمة حمدى عبد الرحمن وآخرون ، المركز العالمي للدراسات السياسية ، عمان ،٢٠٢١ ، ص١٤ ؛ نجاح كاظم ، التعليم والبحث العلمي ، حاجات العراق الجديد ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص٢٧ .
٣٠- سالي سعد محمد ، طيف مكي عبد الخالق ، المصدر السابق ، ص١٣ .

٣١- عدنان ياسين مصطفى ، المصدر السابق ، ص١٦ ؛ اسامة الخولي ، الادارة البيئة والتنمية المستدامة ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، ليبيا ، ٢٠٠٧ ، ص٣٣ .
٣٢- سمير مهدي كاظم ، المصدر السابق ، ص٢١ ؛ احمد ناصيف ، دور الادارة البيئة في تنظيم المردود الاقتصادي للتنمية المستدامة ، دار الاندلس ، الاسكندرية ، ٢٠٠٧ , ص٦٨ .
٣٣- حميد نعمه الصالحي ، المصدر السابق ، ص٨ ؛ عبد الجواد بكر ، السياسات التعليمية وصنع القرار ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ٢٠٠٣ ، ص٦٢ .
٣٤- عبد الرزاق رمضان شبشابه ، المصدر السابق ، ص٤ .
٣٥- خايمي سافيدرا ، المصدر السابق ، ص٢ .
٣٦- المصدر نفسه ، ص٢ .
٣٧- سند وليد سعد ، المصدر السابق ، ص٢٤٨, حميد نعمه الصالحي ، المصدر السابق ، ص٦ .

قائمة المصادر :

الكتب العربية والمعربة :
١- ابراهيم عصمت مطاوع ، التنمية البشرية بالتعليم والتعلم في الوطن العربي ، دار الفكر العربي ، القاهره ، ٢٠٠٢
٢- احمد ناصيف ، دور الادارة البيئة في تنظيم المردود الاقتصادي للتنمية المستدامة ، ، دار الاندلس , الاسكندرية ، ٢٠٠٧
٣- اسامة الخولي ، الادارة البيئة والتنمية المستدامة ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، ليبيا ، ٢٠١٧
٤-ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادرة ، بيروت ، ١٩٧٢
٥- پيير بورديو ، اعادة الانتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم ، ترجمة ماهر ترمش ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ٢٠١٧
٦- دوجلاس موشيت ،مبادىء التنمية المستدامة ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة ، ٢٠٠٧
٧- رضوان عبد النعيم ، المنصات التعليمية ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عمان , ٢٠١٦
٨- ريتشارد هيجوت ، نظرية التنمية السياسية ، ترجمة حمدى عبد الرحمن وآخرون ، المركز العالمي للدراسات السياسية ، عمان ،٢٠٢١
٩- طارق عامر ، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح ، عمان ،٢٠١٣
١٠ -عبد الجواد بكر ، السياسات التعليمية وصنع القرار ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ٢٠٠٣
١١- محمد حميد الحلواني ، النظام العالمي وجائحة كورونا (ممهد التحولات الكبرى) ، مراجعة عبد علي كاظم المعموري ، دار روافد للطباعة والنشر , القاهرة
١٢- محمد مروان السمان آخرون ، مبادىء التحليل الاقتصادي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع, عمان ، ٢٠٠٩
١٣- نجاح كاظم ، التعليم والبحث العلمي ، حاجات العراق الجديد ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ٢٠١٣

الرسائل والاطاريح الجامعية :

١- سمير مهدي كاظم ، واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة واعضاء هيئة التدريس ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية العلوم التربوية ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠٢١

المجلات والدوريات :

١- حسن الطلافحة ، فيصل المناور ، تداعيات ازمة كوفيد -١٩ على تحقيق التنمية المستدامة حالة الدول العربية ، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية ، المجلد الثاني والعشرين ، العدد٣ ، ٢٠٢٠
٢- سند وليد سعيد ، دور المؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة العراق أنموذجا ، وقائع المؤتمر الدولي الثاني - التعليم بعد جائحة كورونا التحديات والمعالجات ، لبنان
٣- عبد الرزاق رمضان شبشابه ، قياس مدى واقع التعاطي مع جائحة كوفيد -١٩ لتحقيق الهدف الرابع من اهداف التنمية المستدامة (التعليم الجيد ، SDG4) , من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ، مجلة العربية للنشر العلمي ، العدد الثامن والثلاثون ، ٢٠٢١

٤- عدنان فرحان عبد الحسين ، التنمية المستدامة في العراق الواقع والتحديات ، سلسلة اصدارات مركز العراق للدراسات ، العدد(٧٧) ، بغداد ،٢٠١٥
٥- مروه وفيق مشعل ، تداعيات جائحة كورونا على اهداف التنمية المستدامة : انجازات متحققة وتحديات قائمة ، مجلة افاق اجتماعية ، العدد ٣ ، ايار ٢٠٢٢

لشبكة الدولية للانترنت :

١- الامم المتحدة ، كوفيد -١٩ والتعليم العالي : التعليم والعلوم لقاح للجائحة ، ٢٠٢٣
https://www..un.org/ar/121944
٢- ايمان المشابقة ، أثر كورونا على قطاع التعليم ، التدقيق وائل عبد الغني ، ٢٠٢١
https:// mawdoo3 . Com
٣- برنامج الامم المتحدة الانمائي ، تعزيز توطين اهداف التنمية المستدامة مع الجامعات العراقية ، ٢٠٢٣ ,
undp.org/ar/arab-states/stories/https://www
٤- حميد نعمه الصالحي ، واقع التعليم في العراق بعد انحسار جائحة كورونا ، مركز البيدر للدراسات والتخطيط ،بغداد,
https://www.baidarcenter.org/wp-cont ent/uploads/2022/10/8746442٢٠٢٠
٥- خايمي سافيدرا ، التعليم في زمن فيروس كورونا : التحديات والفرص ، ٢٠٢٠
https://blogs.worldbank.org/ar/education/educational -challenges-and-opportunities-Covid-19-pandemic://:
٦- سالي سعد محمد ، طيف مكي عبد الخالق ، انعكاسات التنمية المستدامة على واقع السياسة التعليمية في العراق (التعليم الجامعي أنموذجا) ، المركز الديمقراطي العربي ، ٢٠١٢
على الموقع الالكتروني
https://democraticac. del2p=73242
٧- عدنان ياسين مصطفى ، التنميه البشرية والاجتماعية واهداف التنمية المستدامة في العراق (التحديات والفرص) ، بغداد ، ٢٠٢١ , www.annd.org ،

الانغماس الوظيفي ودوره في تحقيق الاداء العالي
بحث لآراء عينة من تدريسيي بعض الجامعات الاهلية العراقيه

ا.م .د . لطيف عبد الرضا عطية
Latef.abdalrtha@qu.edu.edu.iq
و محمد حسين محمد

المستخلص

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستويات الانغماس الوظيفي للعاملين في الكليات المبحوثة، فضلاً عن اختبار نوع علاقة الارتباط بين الانغماس الوظيفي بابعاده الفرعية (الحماس، التفاني ، الانهماك) والاداء العالي بأبعاده الفرعية (الانفتاح والتوجه الفعال ، الالتزام طويل الاجل ، التحسين المستمر ، جودة الادارة ، جودة العاملين)، وقد تم اختيار بعض من الكليات ألاهلية العراقية التي تتمتع بمقبولية عالية في المجتمع العراقي والوسط الاكاديمي بوصفها مجتمعا للبحث تمثلت بـثلاث كليات هي (كلية التراث الجامعة ، كلية المستقبل الجامعة ، كلية دجلة الجامعة)، وتم اختبار الفرضيات من خلال استبانة بالاعتماد على مقاييس اجنبية جاهزة، وتم توزيع (١٠٠) استبانة لغرض التحليل الاحصائي، ولمعالجة البيانات التي قام الباحث بجمعها من قبل عينة البحث , فقد تمَ الاعتماد على برنامج التحليل الإحصائي (**AMOS V**٢٥) وبرنامج **SPSS V**٢٥)) وعدد من الأساليب الإحصائية الوصفية, والتحليلية تمثلت بـ(النسبة المئوية، المتوسط الحسابي، الأنحراف المعياري، معامل الاختلاف، معامل الارتباط البسيط، تحليل الانحدار الخطي البسيط والتحليل العاملي التوكيدي)، وقد خرج البحث باهم نتيجة أن التدريسيين في الكليات المبحوثة لديهم الحماس الكافي عند أداء مهامهم، وذلك يؤدي إلى شعور الطلاب بالرضا من جهة وإدارة الكلية من جهة اخرى.

الكلمات المفتاحية : الانغماس الوظيفي ، الاداء العالي ، الكليات الاهلية

المبحث الأول

منهجية البحث

توطئة

يسعى الإطار المنهجي الى عرض مشكلة البحث، فضلاً عن الأهداف المتوخاة منه، وتحديد أهمية البحث، وتوضيح حدوده النظرية والبشرية والمكانية، ومنهج البحث المتبع فضلاً عن المخطط الفرضي والفرضيات المقترحة ، وكما يأتي :

أولاً : مشكلة البحث

يتسم الفكر الإداري بالتجدد بشكل مستمر والمنبثق من الأسبقيات والاولويات التي تضع على عاتق الباحثين الاهتمام بها والنظر اليها بـ(تركيز ، وتشخيص ، وتعليل)، إذ تواجه المنظمات اليوم تحديات كبيرة تتمثل في ضعف قدرتها على مواجهة التغيرات البيئية وعدم قدرتها على التشخيص الدقيق للتحديات التي تتعرض لها، ومع تلك التحديات كان على المنظمات أن تجد موارد بشرية تمتلك مستويات عالية من الانغماس الوظيفي وتعمل على تعزيز تلك المستويات في ظل بيئة ديناميكية متسارعة، وذلك لتحقيق هدفها في بلوغ مستويات عالية من الاداء، لذا لابد لها من استعمال كافة الوسائل المتاحة لتحقيق ذلك، ويمكن ذلك من خلال توفير بيئة عمل ذات جودة عالية توفر لهم جميع مستلزمات العمل المريحة، والتي تولد لدى العاملين الشعور بالرضا الوظيفي، وبالتالي تزيد من مستوى الولاء المنظمي لهم بما يخدم مصالح المنظمة ويحقق أهدافها، ومن هنا جاءت فكرة البحث الحالي، لاسيما بعد البحث الحالي تم تطبيقه في بعض الكليات الاهلية في العراق، حيث أن الكلية أو الجامعة تعتبر مؤسسة علمية تربوية أوجدها المجتمع من أجل تحقيق أهداف علمية، أن قوة تأثير شخصية تلك المؤسسات العلمية في المجتمع ناتجة عن تأثير شخصية كل من ينتسب لتلك المؤسسات، فضلاً عن وجود مخرجاتها على مستوى الخريجين والبحث العلمي لخدمة المجتمع، من جانب افخر أن أفضل وسيلة لتحقيق مستويات أداء عالية في المؤسسات العلمية يأتي من خلال أمتلاك المنتسبين لتلك المؤسسات انغماساً وظيفياً يسهم في رفع جهود العاملين وتحسين الانتاجية وتحقيق الاهداف المرجوة، +لذا ومن أجل توضيح مشكلة البحث بشكل أدق يمكن عرض التساؤل الاتي :

ما دور الانغماس الوظيفي في تحقيق الاداء العالي في الكليات الاهلية مجتمع البحث ؟
وينبثق عن التساؤل الاتي عدد من التساؤلات الفرعية :
١. ما مدى وجود الانغماس الوظيفي لدى العاملين في الكليات المبحوثة ؟
٢. هل تتصف الكليات المبحوثة بالاداء العالي ؟
٣. ما مستوى ونوع الارتباط بين الانغماس الوظيفي والاداء العالي ؟
٤. ما مدى تأثير الانغماس الوظيفي في الاداء العالي ؟

ثانياً : أهمية البحث

١. الأهمية النظرية

أن الانغماس الوظيفي له أهمية كبيرة في بيان علاقة الفرد بعمله من خلال ما يمكن للمنظمة التي يعمل فيها من أن تسير نحو تحسين تلك العلاقة، إذ تعد مسألة الانغماس الوظيفي من المسائل الرئيسة لفهم السلوك التنظيمي في العمل، وذلك بسبب الدور الرئيس والحيوي الذي يؤديه الانغماس الوظيفي بوصفه حلقة وصل بين مستوى انتاجية العمل وإداء المنظمة من ناحية، وبين الموظف وولائه للمنظمة من ناحية أخرى.

وكذلك تكمن الاهمية النظرية للبحث في عدم توافر دراسات عن الانغماس الوظيفي مربوطة بالاداء العالي مطبقة في مؤسسات التعليم العالي العراقية ، إذ ركزت معظم الدراسات على اختبار ابعاد الانغماس الوظيفي في بعض منظمات الاعمال الخاصة والهادفة للربح، وهذا ما حفز الباحث للخوض في دراسة هذا المتغير في منظمات تعليمية تابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

٢. الأهمية التطبيقية

تأتي الأهمية التطبيقية من خلال مجتمع البحث الحالي ومكان التطبيق، والمتمثل بثلاث كليات أهلية في العراق هي (كلية المستقبل الجامعة بابل، كلية التراث الجامعة ، كلية دجلة الجامعة في بغداد)، إذ أن من الضروري دراسة تلك المتغيرات وطبيعة العلاقة بينها في الكليات المبحوثة للتعرف على دور الانغماس الوظيفي في تحقيق الاداء العالي، لاسيما أن هنالك الكليات الاهلية، وهذا يعني أن هنالك منافسة شديدة بينها لتحقيق أفضل مستويات الاداء للحصول على أكبر حصص سوقية ممكنة، لذا كان من الضروري دراسة هذه المفاهيم والأفكار النظرية في ميدان العمل واختبار تأثير ابعاد الانغماس الوظيفي في الاداء العالي للتعرف على أي الأبعاد أكثر تأثيراً للأهتمام به وتعزيزه وتقديم المقترحات المناسبة لتحسين أداء الكليات المبحوثة.

ثالثاً : أهداف البحث

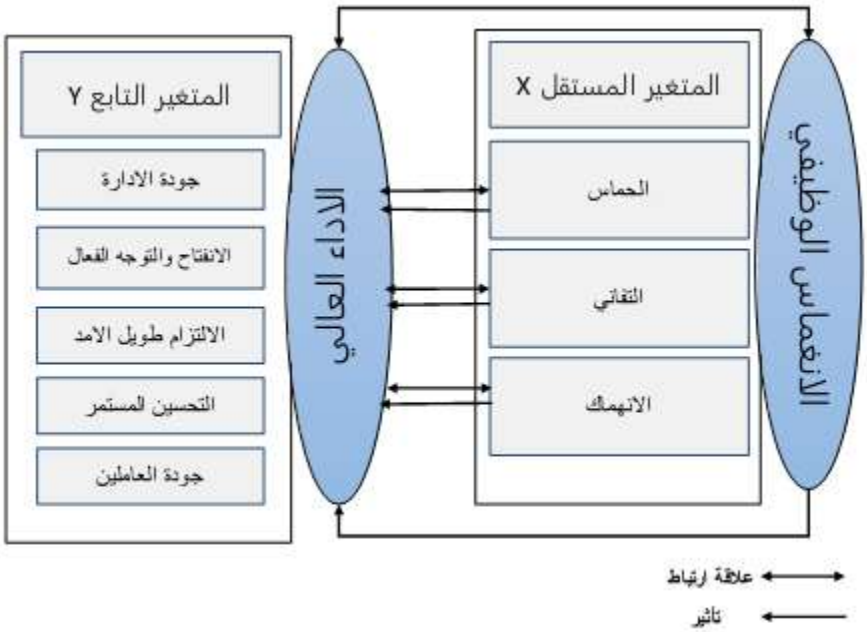
يهدف البحث الحالي إلى تحقيق جملة من الاهداف نلخصها بما يأتي :
١. التعرف على مستويات الانغماس الوظيفي للعاملين في الكليات المبحوثة.
٢. توضيح مستويات الاداء العالي للكليات المبحوثة.
٣. اختبار نوع علاقة الارتباط بين الانغماس الوظيفي والاداء العالي.
٤. تحديد مدى تأثير الانغماس الوظيفي في الاداء العالي.

رابعاً : المخطط الفرضي للبحث

يهدف المخطط الفرضي الى توضيح العلاقات المنطقية لمجموعة المتغيرات الرئيسة والمتغيرات الفرعية ذات العلاقة لكل منها، وقد تم اختيار أبعاد المتغيرات وفقا للمسوحات الفكرية والأدبية لما توفرت من مصادر وفق المتغيرات الآتية :

١. المتغير المستقل (**Independent Variable**) : ويتمثل بـ(الانغماس الوظيفي) وتتمثل أبعاده بـ(النشاط ، التفاني ، الانهماك) بالاعتماد على مقياس (**Manual**, ٢٠٠٤).

٢. المتغير التابع (**Dependent Variable**) : ويتمثل بـ(الاداء العالي) بأبعاده المتمثلة بـ(جودة الادارة، الانفتاح والتوجه الفعال، الالتزام طويل الامد، التحسين المستمر، جودة العاملين) وفق (**De waal**, ٢٠٢٠).



الشكل (١) المخطط الفرضي للبحث

المصدر : من اعداد الباحث

خامساً : فرضيات البحث

تمت صياغة فرضيات البحث الحالية وفقا لمشكلة وأهداف البحث ومخططه الفرضي، إذ تحاول الإجابة عن التساؤلات الواردة في المشكلة، وإن اختبار الفرضيات إحصائيا لاحقا سوف يحدد مدى جودة ومستوى العلاقة بين متغيرات البحث، ويمكن توضيح فرضيات الدراسة بما يأتي :

الفرضية الرئيسة الاولى : توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الانغماس الوظيفي والاداء العالي، وتنبثق عنها الفرضيات الفرعية الآتية :

الفرضية الفرعية الأولى : توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين بعد الحماس والاداء العالي.

الفرضية الفرعية الثانية : توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين بعد التفاني والاداء العالي.

الفرضية الفرعية الثالثة : توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين بعد الانهماك والاداء العالي.

الفرضية الرئيسة الثانية : توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين الانغماس الوظيفي والاداء العالي، وتنبثق عنها الفرضيات الفرعية الآتية:

الفرضية الفرعية الأولى : يوجد تأثير ذو دلالة معنوية للحماس في الاداء العالي.

الفرضية الفرعية الثانية : يوجد تأثير ذو دلالة معنوية للتفاني في الاداء العالي.

الفرضية الفرعية الثالثة : يوجد تأثير ذو دلالة معنوية للاستيعاب في الاداء العالي.

سادساً : حدود البحث

١- الحدود المكانية : ثلاث كليات أهلية تتمثل بـ(كلية المستقبل الجامعة، كلية التراث الجامعة، كلية دجلة الجامعة).

٢- الحدود الزمانية : تتمثل الحدود الزمانية بالمدة التي تم فيها إنجاز الجانب النظري والعملي والممتدة من (٢٠٢٢/٠٨/٢٠) ولغاية (٢٠٢٣/٠١/١٥).

سابعاً : منهج البحث

يشكل المنهج المتبع انعكاسا لأفكار الباحث نتيجة لإدراكه بالمشكلة ومحاولته إيجاد الحلول لها، إذ يعد تصميماً يمكن من خلاله وضع الخطط لجمع المعلومات التي تجعل البحث يظهر بطريقة مبسطة ومترابطة، ولغرض الإيفاء بمتطلبات البحث الحالي وتحقيق الأهداف المرجوة منه فقد تم اعتماد أسلوب المنهج الوصفي التحليلي لتحديد المشكلة وتأطير أبعاده من خلال استبانة ضمت متغيرات البحث.

ثامناً : طرائق وأساليب جمع وتحليل البيانات

أ. الجانب النظري

اعتمد الباحث على ما توافر من مصادر كالكتب، والدوريات، والرسائل والاطاريح الجامعية، والبحوث العلمية المتعلقة بمتغيرات الدراسة، والموجودة في المكتبات أو على (الأنترنت).

ب. الجانب العملي

تمثل الإستبانة الأداة الرئيسة التي سوف يتم استعمالها لقياس متغيرات البحث، إذ سوف يقوم الباحث بتصميم فقرات الاستبانة وفقاً للمقاييس الجاهزة العربية والأجنبية والتي تتوافق مع موضوع البحث، وكما موضح في الجدول (١)، وسوف يتم اجراء بعض التعديلات المهمة واللازمة عليها من الخبراء المحكمين كما في الملحق (١) من خلال عرضها عليهم حتى تلائم واقع بيئة البحث، لتصبح جاهزة للتوزيع كما في الملحق (٣)، وقد صيغت الاستبانة على وفق مقياس ليكرت الخماسي (**Likert**)، وسيكون مستوى الإجابة محصورا بين (١-٥)، ، وكما يأتي :

الجدول (١) ابعاد البحث ومقاييسه

ت	المتغيرات	الابعاد	عدد الفقرات	مقياس الابعاد والفقرات
1	الانغماس الوظيفي	النشاط	**5**	**(Manual, 2004)**
		التفاني	**5**	
		الانهماك	**5**	
2	الاداء العالي	جودة الادارة	**5**	**(De waal, 2020)**
		الانفتاح والتوجه الفعال	**5**	
		الالتزام طويل الاجل	**5**	
		التحسين المستمر	**5**	
		جودة القوى العاملة	**4**	

المصدر : من اعداد الباحث

تاسعاً : المعلومات التعريفية مع وصف إجابات عينة البحث

تهدف هذه الفقرة إلى وصف أفراد عينة البحث من حيث وضعهم الديمغرافي والتعليمي والوظيفي، وذلك باستعمال التوزيع التكراري والنسب المئوية وكانت نتائج التحليل الاحصائي كما يأتي :

١. توزيع افراد العينة بحسب النوع الاجتماعي

نلاحظ من خلال الجدول (٢) بأن المبحوثين الذين تم اخيارهم بحسب النوع الاجتماعي كانت نسب متفاوتة اذ جاءت النسبة الاعلى إلى النوع (ذكر) وبنسبة (٥٥%) اما النسبة الأقل فكانت للنوع الاجتماعي (انثى) اذ بلغت النسبة (٤٥%)، وهذا يدل على أن هنالك نسبة توازن ما بين الاناث والذكور في داخل الكليات الاهلية.

٢ توزيع افراد العينة بحسب العمر

اوضحت النتائج ان الفئة العمرية (٣١-٤٠ سنة) مثلت النسبة الاكبر من عينة البحث اذ بلغت (٤٦%) اي بواقع (٤٦) فرداً من المجموع الكلي البالغ (١٠٠) فرد. في حين بلغت الفئة العمرية من (٤١-٥٠ سنة) والبالغ عددها (٢٦) نسبة (٢٦%)، اما الفئة العمرية (٥١ سنة فأكثر) فقد حققت نسبة بلغت (١٨%) وبالمقابل فقد حققت الفئة العمرية (٢٠-٣٠ سنة) اقل النسب على مستوى عينة البحث اي بواقع عشرة في الفئة بنسبة (١٠ %) ، مما يشير إلى أن هناك سياقاً للعمل الذي يعتمد على اشخاص يمتلكون الخبرة والقدرة والكفاءة في مجال العمل.

٣ توزيع افراد العينة بحسب التحصيل العلمي

نلاحظ من خلال الجدول (٢) بأن النسبة الكبيرة من المبحوثين الذين تم اختيارهم بحسب التحصيل العلمي كانت من حملة شهادة الدكتوراه وبنسبة (٥٨%) ومن ثم حملة شهادة الماجستير وبنسبة (٤٢%) وهذا مؤشر جيد وان دل على شيء فأنه يدل على ان العينة المبحوثة تعتمد على اصحاب الشهادات العليا لتولي مهمات الاداء العالي.

٤. توزيع افراد العينة بحسب عدد سنوات الخدمة

من خلال الجدول (٢) يتضح لنا بأن النسبة الأكبر من عينة البحث بحسب سنوات الخدمة في التدريس كانت من (١٦-٢٠ سنة) وبنسبة (٣٥%) ومن ثم (٢١-٢٥ سنة) وبنسبة (٢٠%) واخيرا جاءت فئة (١-٥ سنوات) وبنسبة (١٠%). وهذا ما يخلق قوة للدراسة ولا سيما في اجابة العينة عن فقرات الاستبانة, من حيث الفهم والاستيعاب وخبرة في مجال العمل.

جدول (٢) خصائص عينة البحث

ت	المتغيرات	توزيع الفئة	العدد	النسبة المئوية
1	النوع الاجتماعي	ذكر	**55**	**55%**
		انثى	**45**	**45%**
	المجموع		**100**	**100%**
2	العمر	٢٠-٣٠ سنة	**10**	**10%**
		٣١ – ٤٠ سنة	**46**	**46%**
		٤١ – ٥٠ سنة	**26**	**26%**
		٥١ سنة فأكثر	**18**	**18%**
	المجموع		**100**	**100%**
3	المؤهل العلمي	دبلوم فني	**0**	**0%**
		بكالوريوس	**0**	**0%**
		دبلوم عالي	**0**	**0%**
		ماجستير	**42**	**42%**
		دكتوراه	**58**	**58%**
	المجموع		**100**	**100%**
4	عدد سنوات الخدمة	١-٥ سنوات	**5**	**10%**
		٦ –١٠ سنوات	**18**	**18%**
		١١ –١٥ سنة	**15**	**15%**
		١٦ –٢٠ سنة	**30**	**35%**
		٢١ –٢٥ سنة	**20**	**20%**
		٢٦ سنة فأكثر	**12**	**12%**
	المجموع		**100**	**100%**

المصدر : من اعداد الباحثان

المبحث الثاني الجانب النظري

اولا: مفهوم الانغماس الوظيفي

قد يكون الانغماس الوظيفي عاملاً حاسماً في ضمان ازدهار المنظمة ونجاحها في بيئة تنافسية بشكل متزايد. الأساس المنطقي هو أنه مع تزايد تحفيز الموظفين لأداء وظائفهم ، تزداد احتمالية مشاركتهم في العمل بشكل كبير. ومن ثم ، يفترض الباحثون وجود علاقة مباشرة بين الدافع والمشاركة الوظيفية. يشير هذا إلى فرصة مهمة ، وهي استخدام الأصول القيمة لرأس المال البشري بوصفه وسيلة لتعزيز النجاح في بيئة مؤسسية مضطربة وديناميكية (**Govender & Parumasur**, ٢٠١٠ : ٢٣٧). ويشير بدوره (**Choi & Choi**, ٢٠٢٠ : ٢) إلى أن الانغماس الوظيفي للعاملين في المنظمة يمكن ربطه بنتائج العمل المهمة، مثل الالتزام تجاه صاحب العمل، وزيادة الرضا عن الوظيفة، وزيادة جهد العمل، وتقليل التغيب، وزيادة المواطنة التنظيمية (أي تجاوز ما هو مطلوب في العمل) وتقليل نية الدوران والدوران، ويمكن استعمال تقنية التعلم الالي للتنبؤ بالانغماس الوظيفي للعاملين حتى يتمكن قادتهم والموارد البشرية من اتخاذ تدابير استباقية أو تخطيط التعاقب من أجل الحفاظ على مستويات أداء المنظمة الحالية وتطويرها مستقبلياً.

كما يبين (**Labert et al**,, ٢٠١٥ : ١٩٦) أن الانغماس الوظيفي هو تحديد نفسي للفرد مع الوظيفة ويعكس مستوى الأهمية التي تلعبها الوظيفة في حياة الشخص، أن الموظف يتمتع بدرجة عالية من الانغماس الوظيفي سيضع الوظيفة في مركز اهتماماته في وأولوياته على الصعيد الشخصي، باختصار، الانغماس الوظيفي يعكس شدة الرابطة النفسية التي يشكلها الشخص بوظيفته.

ويعد الانغماس الوظيفي أحد أكثر المفاهيم التي تهتم بسلوك الموظفين في البحوث التنظيمية، كما أنه جذب الانتباه بوصفه عاملاً له دور في نجاح المنظمة (**Thevanes & Dirojan**, ٢٠١٨ : ٣). ويلاحظ (توفيق ومحمد، ٢٠٢١ : ٢٧٦) أن مفهوم الانغماس الوظيفي يشتمل على مجموعة من العوامل التي تتعلق بعوامل نفسية وعاطفية وعقلية للفرد ترتبط بقوة بوظيفته داخل المنظمة في سبيل تحقيق أهداف كلٍ من المنظمة والعاملين على حد سواء، لذلك تعددت التعريفات والمفاهيم المفسرة للانغماس الوظيفي على اعتبار أنه أحد المفاهيم السلوكية الحديثة في علوم الادارة الحديثة، كما يمثل الانغماس الوظيفي الدرجة التي يندمج فيها الفرد مع الوظيفة التي يمارسها ويستشعر أهميتها، لهذا فإن الامر هنا مرتبط بالنواحي العاطفية والسلوكية معاً.

وتشير الادلة في الدراسات التي تم اجراؤها حول مصطلح الانغماس الوظيفي إلى أن الانخراط في الوظيفة يعني أن الشخص يستمتع بوظيفته تماماً، إذ تساعد مستويات الانغماس الوظيفي العالية على زيادة الإنتاج التنظيمي من خلال جعلها تجربة ممتعة، فضلاً عن ذلك فإن القرار الفردي بترك وظيفة معينة أو اختيارها بوصفها مهنة يتأثر أيضًا بالانغماس الوظيفي (**Rana et al**,, ٢٠١٦ : ١٦٤).

ولقد تعددت تعريفات الانغماس الوظيفي حسب رأي الباحثين، فيرى الباحث كلاً منهم يضع تعريفات للانغماس الوظيفي بما يلائم الهدف من دراسته، لذا قام الباحث بعمل جدول يتضمن آراء الباحثين حول مفهوم الانغماس الوظيفي، وفقاً للتسلسل الزمني لها بدءاً من الاقدم وصولاً للأحدث، والجدول (٣) يوضح ذلك :

الجدول (٣) مفهوم الانغماس الوظيفي حسب رأي بعض الباحثين

ت	الباحث	الانغماس الوظيفي
1	**(Azeem, 2010 : 37)**	الدرجة التي يتم من خلالها تعريف الشخص نفسياً بعمله وأهمية هذا العمل في صورته الذاتية الكلية.
2	**(Rizwan et al., 2011 : 78)**	هي الدرجة التي ينشغل بها الأفراد معرفيا ويشاركون بفعالية ويهتم بوظيفته الحالية.
3	**(Zopiatis et al., 2014 : 130)**	الدرجة التي يشارك فيها الموظفون بنشاط في اداء الوظائف الموكلة لهم من أجل تلبية الاحتياجات الجوهرية.
4	**(Singh & Gupta, 2015 : 1194)**	مدى انشغال الفرد معرفيا بوظيفته الحالية ومشاركتها فيها واهتمامها بها وصولاً لتقدير ذاتهم.

5	**(Rana et al., 2016 : 164)**	الدرجة التي يتعرف عليها الشخص نفسياً مع عمله ، أو أهمية العمل في صورته الذاتية الكلية ، علاوة على ذلك ، أنها الدرجة التي يؤثر بها أداء العمل في احترام الذات.
6	**(Abdallah et al., 2017 : 30)**	حالة نفسية حيث يكون الموظف "مشغولًا إدراكيا بوظيفة الفرد الحالية ومشاركتها فيها واهتمامها بها
7	**(Demir, 2018 : 140)**	حالة نفسية إيجابية يحصل عليها الفرد من وظيفته أو خبرته الوظيفية، كما أنه مرتبط بكيفية إعجاب الفرد بوظيفته.
8	**(Chen, 2019 : 3)**	الدرجة التي ينغمس بها الفرد في عمله بمستويات عالية من الحماسية والمبادرة الفردية لتحسين عمله قياساً بباقي العاملين.
9	**(Miao et al., 2020 : 3)**	الدرجة التي يزود فيها المشروفون مرؤوسيهم بمعلومات مفيدة تمكنهم من التعلم والتطور والتحسين في الوظيفة.
10	**(Albro & McElfresh, 2021 : 2)**	مؤشر مهم لنجاح الموظف في مكان عمله من خلال المستويات العالية من الاداء التي تؤدي إلى نتائج أفضل من خلال الاندماج في العمل بطريقة نشطة وممتعة.

المصدر : من اعداد الباحث.

من خلال التعاريف التي وردت في الجدول (٣)، يلاحظ الباحث اختلافات اراء الباحثين في وضع مفهوم الانغماس الوظيفي، لذا يرى الباحث أن الانغماس الوظيفي هو الاندماج النفسي للفرد في العمل أو التطابق والتجاوب النفسي مع العمل، ولهذا فإنه يرتبط بالنواحي العقلية والعاطفية من جانب والقدرة والجهد المبذول من جانب آخر ويتأثر بالعديد من المؤثرات ومن إثاره الإيجابية على مشاعر الفرد السعادة والرضا والتقدير العالي للذات.

ثانيا : أهمية الانغماس الوظيفي

يعد الانغماس الوظيفي مفهوماً رئيسياً في الأوساط الأكاديمية وفي الممارسة المتعلقة بتحسين أداء دور الموظفين، وأشارت الدراسات إلى أن الانغماس الوظيفي يبرز من خلال اداء المهام بشكل كفوء، كما ويهيمن موضوع الانغماس الوظيفي أيضًا على العديد العديد من الدراسات والتخصصات المهنية والتحسين الذاتي والقيادة والأداء، ويعد مفهوماً تحفيزياً مهماً في الوسط الاكاديمي (**Ozyilmaz**, ٢٠١٩ : ٢). ويؤكد الكثير من الباحثين على أهمية الانغماس بوصفه عاملاً محورياً في تحديد نجاح الأداء التجاري والعملي للمنظمة , إذ انه يشكل العمود الفقري لبيئة العمل الناجح (**Levinson** , ٢٠٠٧ : ٥). فقد أوضحت الدراسات الحديثة وجود علاقة معنوية تربط بين الانغماس والابداع والأداء العالي سواء كان على المستوى الفردي أو الجماعي، إذ إنّ المنظمات التي تمتلك مستويات عالية من الانغماس تميل الى وجود موظفين مخلصين للمنظمة ولديهم مستوى عالٍ من الإبداع والمساهمة الكلية والأداء الاقتصادي المرتفع، فضلاً عن ذلك فإن هنالك بعض المنظمات التي تمتلك موظفين منغمسين فعالين قد زادت لديهم نسبة الدخل بمقدار ١٩% والأرباح بنسبة ٢٨% للعام الواحد (**Martin &Hetrick**, ٢٠٠٦:٢٠).

ولقد حظي الانغماس الوظيفي باهتمام كبير منذ ذلك الحين في مجال السلوك التنظيمي وعلم النفس المهني، ومع وجود درجات أعلى من الانغماس الوظيفي سوف يؤدي ذلك الى أن الافراد يخصصون المزيد من الوقت والجهد في اداء وظائفهم، كما أظهرت الدراسات السابقة العديد من العوامل الفردية والتنظيمية التي يمكن أن تؤثر بشكل كبير على حالة الانغماس الوظيفي في العمل، لاسيما عندما يتم تحديد المفهوم الأساس للمشاركة في الوظيفة على أنه حالة معرفية للفرد (**Huang et al**., ٢٠١٤ : ٣٠١).

ويرى (**Douglas & Richard**, ٢٠٠٤ : ١٣) أن للانغماس الوظيفي أهمية كبيرة على مستوى الافراد والمنظمات، إذ يعد وسيلة أساسية للتواصل، والمواءمة، والحماس، والالتزام، إذ ان الأفراد الذين تتوفر لديهم درجات عالية من الانغماس الوظيفي يمتازون بالأداء الوظيفي المتميز الذي يؤدي إلى ارتفاع انتاجيتهم وحبهم لعملهم ومنظماتهم.

في سياق متصل يناقش (**Word**, ٢٠١٢ : ١٥٥) أن الانغماس الوظيفي يعد عاملاً مهماً في حياة الأفراد. يقضي الأفراد قدراً كبيراً من وقتهم ومواهبهم في مختلف جوانب العمل أو التحضير للعمل. ينطوي الانخراط في وظيفة على حالة من المشاركة

الإيجابية يتم فيها تحفيز الأفراد عقليًا وعاطفيًا، إذ يصف (**Khan**) الانغماس الوظيفي على أنه تسخير الذات الكاملة للموظف من حيث الطاقات الجسدية والمعرفية والعاطفية لأداء العمل

كما يسهم الانغماس الوظيفي في تخفيض الوقت والكلفة، وذلك من خلال الحفاظ على العاملين بدلاً من الإنفاق على توظيف عمالة جديدة والوقت المستغرق والإجراءات الروتينية المعقدة في التوظيف، وإعداد برامج التدريب والتطوير والتحفيز وغيرها (**Gary**, ٢٠١٣ : ٢٣٩)

مما تقدم يمكن القول بأن الانغماس الوظيفي يعد شرطاً ضرورياً لنجاح منظمات الاعمال ونموها وتطورها، وزيادة معدلات ادائها وانتاجيتها وتحقيق الميزة التنافسية المستدامة، وفضلاً عن ذلك فأنه يساعد على تماسك الافراد وثقتهم بالمنظمة ويعزز قيمهم السلوكية والأخلاقية ويرفع روحهم المعنوية والقدرة على الابداع والابتكار، وان زيادة الانغماس لدى العاملين يرتبط بنشاط ونوع المنظمة التي يعلمون فيها، لذا يجب ان تساند الاعمال التي يقومون بها ويكونوا على معرفة ودراية كاملة بأن عملهم وجهدهم هو الأساس في تحقيق أهداف المنظمة ونجاحها.

ثالثا : أبعاد الانغماس الوظيفي

يميل الانغماس الوظيفي إلى أن يكون مصدراً مهماً من مصادر تسهيل عملية التغيير التنظيمي بشكل ايجابي (**Chhajer et al**، ٢٠١٨ : ٢٥٥). كما تم وصفه بالاصل على أنه التوظيف الذي يتزامن مع التعبير عن الذات المفضلة للشخص في سلكيات المهام التي تعزز روابط العمل مع الاخرين والحضور الشخصي (الجسدي ، المعرفي ، العاطفي) والنشاط والاداء الكامل (**Kahn**, ١٩٩٠ : ٧٠٠). ويظهر استثمار الطاقات الجسدية والعاطفية والمعرفية من خلال سلوك الفرد، وعندما يستثمر العاملون المنغمسون بشكل كبير طاقاتهم الجسدية والعاطفية والمعرفية، فإن ذلك يسهل في ذات الوقت التغيير الايجابي، وبالتالي فإن الانغماس الوظيفي هو مفهوم تحفيزي متعدد الابعاد يعكس الاستثمار المتزامن لطاقة الفرد الجسدية والمعرفية والعاطفية في اداء العمل النشط والكامل (**Rich et al**، ٢٠٠٦ : ٦١٩).

ولقد اختلف الباحثون في تحديد مقياس واضح ودقيق لقياس الانغماس الوظيفي , وذلك لان كل مقياس يركز على عناصر وابعاد مختلفة للاستغراق، قدم (**Turner et al**، ٢٠٠٢ : ٧٢٥) مقياس لقياس أبعاد الانغماس الوظيفي المتمثلة باستخدام (الحماس، التفاني ، الانهماك). اما (**Nitin**, ٢٠٠٤ : ١٠) فقد طور مقياساً للانغماس الوظيفي تألف من (٩) فقرات لكل بعد من أبعاد الانغماس المتمثلة باستخدام (دوران العمل، ولاء الزبون، الإنتاجية والربحية، فرص المساهمة، وعلاقات العمل). اما (**Alan & Joseph**, ٢٠٠٦ : ٦٠٨) فقد طور مقياساً بالأبعاد الثلاثة للانغماس الوظيفي والمتمثل باستخدام (الالتزام التنظيمي، خصائص العمل، والرضا الوظيفي).

كما طور (**Mary**, ٢٠١١ : ٣٣٢) مقياساً للانغماس تألف من (١٨) فقرة لكل بعد من أبعاد الانغماس الوظيفي المتمثلة باستخدام البعد (معرفي، عاطفي، والمادي). أيضاً طور (**Manual**, ٢٠٠٤) مقياساً لقياس أبعاد الانغماس الوظيفي المتمثلة باستخدام (النشاط، التفاني، والانهماك).

ويتفق الباحث ومقياس (**Manual**, ٢٠٠٤) لكونه الاكثر ملاءمة وبيئة المنظمات المبحوثة، ويمكن توضيح أبعاد الانغماس الوظيفي بما يأتي :

١. الحماس

هو عكس الإرهاق ، وهي الحالة التي تتميز بالحيوية والتفاني والهمة والمستوى العالي من الطاقة والمرونة العقلية أثناء أداء العمل والاستعداد دائما لاستثمار الجهد في عمل واحد ومواجهة كافة الصعوبات (**Raida**, ٢٠١٣ : ١٩). والقدرة على تجنب التعب والمثابرة في إنجاز المهام (**Janet**, ٢٠١١ : ٤).

ويعرف الحماس بأنه خليط من المشاعر الايجابية التي تحدث ضمن اداء الوظيفة وتتكون من المشاعر المتمثلة بأعلى مستويات الطاقة عند اداء الوظيفة والحيوية الادراكية، أي النشاط العقلي واداء المهام في وقت الصعوبات، فالحماس ينتج من طاقة وقوة عقلية متدفقة اثناء العمل ورغبة الفرد العامل ببذل مزيد من الجهد الذي يسهم في اتمام واجبه والمثابرة في الصعاب وتكريس الجهود والاستمرار في مواجهة المشاكل وايجاد الحلول لها (خلف آخرون، ٢٠٢٠ : ٣٤٨). كما يشير بعد الحماس إلى المستويات العالية من الطاقة والحيوية والنشاط، فضلاً عن المرونة الذهن ية في العمل والاستعداد دائماً لاستثمار الجهد في عمل واحد ومواجهة كافة الصعوبات (ضجر، ٢٠٢١ : ١٦٩).

ويعرف الحماس أيضاً بأنه الاستجابة العاطفية للأفراد تجاه ما يقدم لهم، ويتولد الحماس لدى الافراد من خلال شعورهم ان اهداف المدراء متوافقة مع أهدافهم، أي ان هناك اهدافاً مشتركة بينهما او لغة مشتركة، فهم أي المدراء لديهم نفس درجة مصداقية الافراد، وعلى المدراء بالمقابل ان يحرصوا على بناء علاقات جيدة معهم فالتواصل هو مفتاح النجاح، فإقامة العلاقات الايجابية مع الافراد تمكن المدراء من استخلاص افضل ما لديهم، إذ سوف يظهر الافراد الحماس تجاه العمل بصورة كبيرة ويجدون المتعة فيه بدلا من الذهاب إلى العمل بدون رغبة، فهناك حاجة لخلق الحماس في العمل لبناء الانغماس فيه (**Carnegie**, ٢٠١٢ : ٣).

ويرى الباحث الحماس بأنه شعور العاملين بأن لديهم فرطاً في المشاعر الايجلبية والتي تحثهم نحو مزيد من العمل بشكل مجتهد لتحقيق مزيد من النتائج الايجابية.

٢. التفاني

هو العكس من السخرية (**Raida**, ٢٠١٣ : ١٩) ويشير الى ارتباط الفرد بقوة في عمل واحد ولديه الكثير من الاهمية والحماس والالهام والمنافسة فيه وغالباً ما يتضمن أعمالاً ذات دافع جاد وإعطاء أفضل ما يمكن للمرء ان يعطيه في عمله وعادة ما يتطلب الانضباط الذاتي واتباع القواعد واخذ زمام المبادرة في حل مشكلة ما في العمل (**Alans & Sake**, ٢٠٠٦ : ٦٠١).

ويرى بعض الباحثين بان التفاني هو الالتزام القوي الذي يذهب خطوة ابعد من مستوى التماثل، فهو يعبر عن السلوكيات القائمة على الالتزام والضبط الذاتي، مثل استثمار الوقت الاضافي، والطاقة، وممارسة المبادرة، والاستمرار في ذلك حتى مع صعوبة المهام بهدف تحقيقها في الوقت المحدد (**Foley et al**., ٢٠١٢). وفي دراسة اخرى اشار باحثون إلى ان التفاني يشبه الالتزام، فالالتزام عادة ما يعرف بأنه التطابق النفسي مع احد الوظائف او الاعمال (**Grant**, ٢٠٠٨ : ١١٣). وفي دراسة أخرى ترى ان التفاني بأنه قوة المشاركة في العمل وتجربة الاحساس بالاهمية والحماس والالهام والفخر والتحدي، أي التطابق النفسي مع أحد الوظئف أو الاعمالي التي تتمثل بسلوكيات قائمة على الالتزام وضبط الذات كاستثمار الوقت الاضافي والطاقة والمبادرة والاستمرار حتى مع صعوبة المهمة بهدف تحقيقها في وقت محدد وتمتع العاملين بالمرونة الذهنية التي تتصف بالمشاركة القوية في العمل(خلف وآخرون، ٢٠٢٠ : ٣٤٩).

وفي سياق متصل يرى الباحث بأن التفاني حالة عاطفية تنشأ نتيجة للالتزام الذي يتمتع به العامل للمنظمة والذي يعمق شعوره بالفخر والتفاني والتفوق لتحقيق النجاح.

٣. الانهماك

هو الانغماس الكلي في العمل، أو الشعور بالرضا أثناء أداء العمل إذ يكون فيها الفرد مركزاً بشكل كامل وسعيد في العمل ولا يحس بمرور وقت العمل ولا يرغب في تركه ايضا ويعد هذا الجانب من الموظف المنغمس بوصفه متعة للعمل بمعنى انه يتمتع حين يؤدي عمله (**Colin et,al**., ٢٠٠٧ : ٨). وان هذا النوع من الانغماس يتعلق بالكفاءة الفردية من خلال وجود الثقة والانهماك والتكييف في العمل (**Piaa et al**., ٢٠٠٨ : ٤٦٣). والانهماك هو التركيز على اداء العمل بصورة كاملة، مع الانهماك به، إذ يشعر الفرد بمرور الوقت بسرعة، ومن الصعوبة بمكان للفرد أن يفصل نفسه عن العمل، يترافق مع هذه الحالة الشعور بالسعادة في اثناء تأدية العمل (**Pandey & David**, ٢٠١٣ : ١٥٦). واشار (**Field & Buitendach**, ٢٠١١ : ١٠) إلى أن الانهماك ينجم عن شدة التركيز على اداء الدور الذي يكون فيه الفرد متجاهلا لما حوله من مؤثرات، وفي الانهماك يجد الفرد ذاته في العمل، ويشعر بالسعادة عند ادائه له، وفي كثير من الدراسات حول السعادة في العمل وجد الباحثين فيها إن هناك علاقة ما بين الشعور بالسعادة الذي يعد من مسببات الانغماس الوظيفي والانهماك بالعمل.

ويضيف (**Seppala et al**., ٢٠٠٩ : ٤٥٩) بأن الانهماك يقيس مدى التركيز الكامل في العمل والسعادة الناتجة عن القيام به، هو أيضاً يشعمل شعور الرضا أثناء تأدية الدور الوظيفي.

ويمكن القول بأن الانهماك الوظيفي يأتي من مصدرين : (**Boroujeni et al**., ٢٠١٢ : ٤٣٠)

أ. أحساس الفرد بالسعادة، إذ اظهرت ان الاداء يزداد مع زيادة مستويات السعادة لدى الفرد، إذ إن لها تأثيراً مباشراً على تحسين الاداء.

ب. احساس الفرد بالملكية النفسية : وقد يأتي انهماك الفرد في العمل من خلال شعوره بالملكية النفسية، وهي الشعور فيما إذا كانت الاشياء ملموسة او غير ملموسة هي ملك له.

وحسب رأي الباحث يعرف الانهماك بأنه الاهتمام بالعمل بشكل عميق وشعور الفرد بأنه وقته في العمل يمر سريعاً، وهو يعكس انغماس الفرد بشكل كامل في وظيفته.

الاداء العالي - اطار نظري

توطئة

تعد منظومة عمل الاداء العالي في الوقت الحاضر جزءا مهما من ثقافة العديد من المنظمات على مستوى العالم. اذ تعمل منظمات الاعمال في الوقت الحالي في بيئة شديدة التغيير، ونتيجة لذلك فأن قادة التحديات البيئية اخذوا على عاتقهم اعادة توجيه منظماتهم، وغيروا اهتماماتهم، وتحول تركزيهم من مراقبة العوائد الى مراقبة الزبائن، ومن تأكيد زيادة الأنتاجية الى تأكيد عملية التحسين المستمر، ومن تحقيق اهداف مالية قصيرة الامد الى ارضاء العاملين من خلال توفير فرص عمل بعيدة الامد لهم.

أولاً : مفهوم الاداء العالي

أكد العديد من الباحثين أمثال (**Hui et al ,2010 ; Kristensen**, ٢٠١١) بأن الأداء العالي ينتج من خلال توظف المدخل الإداري الاستراتيجي مع المورد البشري والذي يختلف عن المدخل (البيروقراطي) ، أو المدخل الهرمي التقليدي الذي يعتمد على المركزية في القرارات ونوع هيكل المنظمة (**Foley et al**., ٢٠١٢ : ١٠٨). وأشار (كريم، ٢٠١٥ : ٣٣) إلى وجود مصطلحات أخرى تطلق على مصطلح الأداء العالي نفسهُ مثل ممارسات الأداء العالي والالتزام العالي ، ونظم عمل الاحتواء العالي ، وممارسات العمل المتقدمة.

ومن أجل تحقيق مستوى عالٍ من الاداء، يجب على العاملين في المنظمة السعي إلى تحقيق أهداف أصحاب المصلحة بأعلى مستوى من الجودة، ثم يجب على هؤلاء العاملين أن يعملوا بشكل جماعي على شكل فرق وصولاً إلى اكتساب مزيد من القدرة والخبرة بشكل متزامن من خلال قيام المنظمة بتنمية قدراتهم عبر التدريب بشكل مستمر، لكن يجب على المنظمة أن تأخذ بنظر الاعتبار الطاقات الاستيعابية للعاملين لكي لا يصلوا للاحتراق الوظيفي، وبالتالي يؤدي ذلك إلى تراجع مستويات الاداء بشكل كبير (**O'Neill & Salas**, ٢٠١٧ : ٢).

كما يشير (**Rujira et al**., ٢٠٢٠ : ٨٣٣) إلى أن المنظمة عالية الأداء أو المنظمة المتميزة هي منظمة ذات أداء عالٍ ونجاح مستدام وأداء ممتاز قياساً بالمنافسين، وقد حظيت المنظمات عالية الأداء باهتمام واسع النطاق في الولايات المتحدة ، في كل من القطاعين العام والخاص. وفي سياق متصل يشير (**Waal**, ٢٠١٨ : ١) إلى أن المنظمات تحتاج إلى الحفاظ على قدرتها التنافسية وقدرتها على البقاء، وذلك من خلال التكيف المستمر مع الظروف المتغيرة والبدء بتنفيذ تغييرات أساسية واسعة النطاق في طريقة عملها ومزاولة أعمالها ، وإلا فإنها مهددة بالزوال عكس ذلك.

وقد تم ادخال مفهوم الاداء العالي لمساعدة لإدارة التنظيمية في تحقيق نجاح أكبر، ويمكن تنفيذ ذلك المفهوم على جميع أبعاد ومستويات المنظمة لتحقيق أعلى إنتاجية (**Jirangkul**, ٢٠٢٠ : ١٢٥).

وتعد المنظمات التي تمتاز بالاداء العالي منظمات مرنة وذات مهارات عالية وغير بيروقراطية وقائمة على الأداء، يسعى هذا النوع من المنظمات بشكل علني إلى التحالفات مع الاحتفاظ بميزتها التنافسية من خلال تحسين كفاءة إجراءات العمل، كما أن المنظمات عالية الأداء تدير وتحسن أداءها من خلال تنفيذ حلول للمشاكل، والتمكين والمساءلة، والتوافق بين المديرين والعاملين على أهداف الأداء ، وتدفق المعلومات الجيد ، وروح العمل الجماعي (**Do & Mai**, ٢٠٢٠ : ٢٩٩). في سياق متصل يناقش (الحدراوي وحاكم، ٢٠١٨ : ٣١٨) بأن نظم الاداء العالي تفترض بأن الافراد العاملين في فرق العمل هم مصدر رئيس في التحسين وتعزيز الميزة التنافسية التي يصعب على الاخرين تحقيقها وتقليدها، ويتحقق ذلك للمنظمات من خلال السعي لتشجيع ممارسات التدريب واتخاذ القرارات التشاركية وتوفير ومشاركة المعلومات وتنمية مهارات العاملين.

وقد لاقت نظم الاداء العالي استحساناً بين الاكاديميين والممارسين بصفتها أداة لتحسين الأداء المنظمي التي تدل على الرضا في العمل وأنخفاض الاجهاد في العمل، وقد أجبرت بيئة العمل الحالية ذات التغيير والابداع السريع العديد من المنظمات على

تقييم كيفية مساهمة الموارد البشرية في فاعليتها. ومن وجهة نظر المنظمة المعتمدة على الموارد البشرية هناك اعتقاد سائد بأن الاستثمار في ممارسات العمل العالية الأداء والمشاركة يطور القدرات المميزة في العمل، وهو الامر الذي يقود الى أداء المنظمة المتفوق، ومع ذلك يمكن استدامة قدرات العاملين المحددة بالمنظمة فقط إذا ما تلاءمت الفرص المتوافرة في البيئة وولدت القيمة الاعلى من الكلف المرتبطة بإدامة القدرات (الدليمي، ٢٠١٣ : ٨٤).

وقد تعددت تعريفات مصطلح الاداء العالي باختلاف وجهات نظر الباحثين، لذا ومن أجل توضيح بعض من تلك المفاهيم، قام الباحث بأجراء مسح متواضع لعدد من تعاريف الاداء العالي مع مراعاة التسلسل الزمني لها، ويمكن توضيحها في الجدول (٤)، وكما يأتي :

الجدول (٤) مفهوم الاداء العالي بحسب رأي بعض الباحثين

ت	الباحث	الاداء العالي
1	**(Balgobind, 2007 : 14)**	مجموعة متنوعة من ممارسات الموارد البشرية ذات التأثير المباشر بإدارة الأفراد فضلاً عن كونها أفضل الممارسات التي يختلف مستوى تأثيرها على أداء المنظمات.
2	**(Leffakis, 2009 : 25)**	حصيلة تفاعل الفرد مع المنظمة من خلال التعرف على الأهداف التنظيمية والتطبيق الفاعل لممارسات الموارد البشرية بما يتضمن متانة وتماسك هذه النظم.
3	**(Daft, 2010 : 20)**	نتائج تكيف الابعاد الهيكلية والسياقية لتحويل المدخلات إلى نواتج بكفاءة وفاعلية اكبر واضافة قيمة للمنظمة.
4	**(Sani, 2012 : 10)**	أسم معطى لمجموعة من الممارسات الإدارية والتي تحاول خلق أو ابتكار بيئة عمل ضمن المنظمة يكون فيها الأفراد العاملون أكثر ارتباطاً ومسؤوليةً
5	**(Abu-Naser et al., 2016 : 160)**	الاداء الذي يساعد على تحقيق الاهداف الاستراتيجية والتنظيمية والفاعلية وفق مقاييس الجودة المعتمدة.
6	**(Noe et al., 2016 : 35)**	القدرة على تحقيق الأهداف وتفوق الأداء المتوقع بشكل ملحوظ، وذلك عن طريق تحسين الكفاءة والفعالية في أداء المهام والأنشطة الموكلة للعاملين.
7	(الجادر وصيهود، ٢٠١٧ : ١٥٨)	المستوى المميز الذي حققته المنظمة نتيجة مخرجات عملياتها الرئيسة المتمثلة برؤية القيادة نحو صياغة واضحة وشاملة مع انشطة هيكلها التنظيمي وموائمة لثقافتها العامة وقيم العاملين والتي تؤدي إلى اعلى مستويات مقارنة بالاداء الاعتيادي.
8	**(Do & Mai, 2020 : 299)**	نظام تنظيمي يعمل باستمرار على مواءمة إستراتيجيته وأهدافه وأهدافه وعملياته الداخلية مع متطلبات بيئته الخارجية لتحقيق أقصى قدر من الأداء التنظيمي
9	(حداوي وآخرون، ٢٠٢١ : ٣٠٩)	الجهود المبذولة لتحسين ظروف العمل وتطوير قدرات العاملين كماً ونوعاً على المدى القريب والبعيد
10	(الشمري وآخرون، ٢٠٢١ :)	مجموعة معينة من الممارسات البشرية وهياكل الاعمال والعمليات التي تزيد من معرفة الموظف ومهارته والتزامه ومرونته، وقيادة كفؤة لتحقيق التميز التنظيمي وتحقيق النتائج الايجابية، فهو الاداء ذو مستوى الذي يتفوق كثيراً على المستوى المطلوب المتوقع في الاداء.

المصدر : من اعداد الباحث بالاستناد إلى ما ورد في الجدول اعلاه.

من خلال ما ورد في الجدول اعلاه يعرف الباحث الاداء العالي بأنه القدرة على تحقيق الأهداف المحددة بأعلى مستوى من الجودة والكفاءة في ظل الظروف المحيطة بالفرد أو المنظمة، وذلك من التخطيط والتنظيم والتنفيذ والتقييم بطريقة فعالة وإدارة المهام والموارد المتاحة بشكل حكيم..

ثانياً : أهمية الاداء العالي

تبرز أهمية الاداء العالي بما يمثله للمنظمات من كونه الناتج النهائي لجميع عمليات المنظمة من انشطة داخلية والتي تسعى إلى استقرار المنظمة ونموها، فكلما كانت مستويات الاداء عالية كلما كانت المنظمة اكثر استقراراً وبقاءً (**Mussel**, ٢٠١٣ : ٤٥٨). فيما يرى (**Karnsomdee**, ٢٠١٠ : ٤) أن القيادة عالية الاداء هي المسؤولة عن تمكين المنظمة من التعامل مع التحديات الخارجية والتكيف معها بشكل مستمر من خلال الادارة المرنة واستخدام الكفاءات الاساسية من اجل اضافة قيمة للمظمة، ويلهم القادة العاملين لتحقيق نتائج غير عادية من خلال تطبيق القيادة لاساليب تشجع من خلالها المبادرات الفردية للعاملين.

ويرى كلٌ من (الحميري وهماش، ٢٠٢٠ : ٢٦٥) ان الاداء العالي يساعد المنظمات على تحقيق ما يأتي :

١ . تطوير نظام للمعلومات يساعد المنظمة على فهم ما يحصل عليه المستفيد فعلياً وما يرغب في الحصول عليه مستقبلاً.

٢. الكشف عن مؤشرات التحسين في الاداء وانشطة الابداع.

٣. تلبية وموازنة احتياجات واهتمامات كافة المستفيدين.

٤. تحقيق التنافسية مع المنظمات الاخرى.

٥. وضع انظمة الرقابة على الاداء وفتح قنوات للتعلم والتطوير.

ويشير (الشمري ونصر، ٢٠٢١ : ٢٢٠) الى ان تنفيذ نظم الاداء يعد استثماراً استراتيجياً مهماً في رأس المال البشري، وتحول كبير في كيفية تنظيم وادارة الموارد البشرية، وهذا الشكل الابداعي يعتمد على تنظيم العمل وعلى فكرة التطوير الشامل والتحفيز والالتزام العالي والمشاركة في اتخاذ القرارات وحل المشكلات من خلال الموارد الاجتماعية والبشرية على المستوى التشغيلي لتحقيق الاحتياجات الاستراتيجية للمنظمة، كما تبرز أهمية الاداء العالي في مساعدة المنظمة على معرفة نقاط الضعف في انشطة المنظمة والعمل على تصحيح الاخطاء والابتعاد عنها مستقبلاً، فضلاً عن معرفة نقاط الضغف في اداء عمل المنظمة وتصحيحها، ومن ثم تحسين الاداء في كافة مستويات المنظمة. كما ان للأداء العالي تأثيراً واضحاً على الأمان الوظيفي ، وكذلك تخفيض التكاليف الإدارية والتنظيمية وترفع من التزام العاملين وتقلل من حالات عدم الرضا الوظيفي

وتقلل أيضاً من الاجهاد في العمل إضافة إلى تحقيق إرضاء لرغبات الزبائن ، وتحسين مستوى الأداء العالي والتسويقي للمنظمات وزيادة ثقافة الأفراد وإطلاق العنان إلى المواهب وزيادة طاقة العاملين في كل المستويات (**Moideen et al**., ٢٠١١ : ٢٤٣).

ويرى الباحث أن أهمية الاداء العالي بالنسبة للمنظمة تبرز من خلال جانبين، الجانب الاول هو جعل المنظمة قادرة على المنافسة بشكل ريادي مستدام، فضلاً عن تقليل التكاليف والهدر في الموارد، إما الجانب الاخر، فأنها تعكس الالتزام التنظيمي العالي للعاملين في المنظمة وتزيد، فضلاً عن مستويات الرضا الوظيفي الذي يحث العاملين على بلوغ اعلى مستويات الاداء، وهذان الجانبان يعكسان قدرة المنظمة على العمل بمستويات عالية مع امتياز المنظمة بالمرونة اللازمة للتأقلم مع التغيرات البيئية الديناميكية في بيئتها الخارجية.

المبحث الثالث

وصف وتشخيص متغيرات البحث

يسعى هذا المبحث للتعرف على دور الانغماس الوظيفي في دعم الأداء العالي وفق استجابة العينة المبحوثة في ثلاثة كليات اهلية، وسوف يتم الاعتماد على الوسط الحسابي والذي يمثل أهم مقياس النزعة الكلية الأكثر شهرة والأكثر أهمية في المقاييس المختلفة. وتمثل قيمة الوسط الحسابي القيمة التي تتمركز حولها جميع القيم المختلفة للمتغير ، و الانحراف المعياري إذ يعد من أهم مقاييس التشتت الإحصائية ، ومعامل الاختلاف إذ يستخدم لمقارنة التشتت بين مجموعتين ، إذ يمثل ذلك شرطاً أساساً للحكم على تشتت المجموعتين من خلال مقارنة قيم مقاييس التشتت المحسوبة للمجموعتين وكلما كانت القيمة اقل كلما دل ذلك على قلة تشتت إجابات العينة المبحوثة وعلى ضوء النتائج يتم ترتيب الأهمية على أساسها ، وأخيرا تحديد مستوى الإجابة لآراء العينة المبحوثة حسب إجاباتهم ، وقد اعتمد البحث على مقياس (**Likert**) الخماسي في إجابات العينة للاستبانة ، فسيكون مستوى كل متغير ما بين (٥-١) بخمسة مستويات و الجدول (٩) يوضح ذلك، و يشتمل مستويين في حالة الزيادة عن الوسط الفرضي البالغ (٣,٤١ إلى ٤,٢٠) فيكون جيداً إذا ما تراوح بين (٤,٢١ الى ٥)

فيكون جيداً جداً اما اذا انخفض عن الوسط الفرضي فيتضمن ايضاً مستويين من (١,٨١ الى ٢,٦٠) فيكون ضعيفاً وإذا تراوح بين (١ الى ١,٨٠) فيكون ضعيفاً جدا اما إذا تراوح بين (٢,٦١ الى ٣,٤٠) فيكون متوسطاً.

الجدول (٩) يبين المتوسط المرجح ومستوى الاجابة		
المتوسط المرجح	مقياس الاجابة	مستوى الاجابة
من ١ الى ١,٨٠	لا أتفق بشدة	منخفض جداً
من ١,٨١ الى ٢,٦٠	لا أتفق	منخفض
من ٢,٦١ الى ٣,٤٠	محايد	متوسط
من ٣,٤١ الى ٤,٢٠	أتفق	مرتفع
من ٤,٢١ الى ٥	أتفق بشدة	مرتفع جداً

أولاً : الانغماس الوظيفي وابعاده

تسعى هذه الفقرة إلى التعرف على مستوى اجابات عينة البحث على متغير الانغماس الوظيفي في الكليات المبحوثة في ضوء استجابة مجتمع البحث ، وقد خصصت الفقرات القادمة لعرض نتائج الوصف الإحصائي لأبعاد هذا المتغير المستقل وفي ضوء الاوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعاملات الاختلاف وقد بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا المتغير (٤,٠٥) وبانحراف معياري (٠,٧٢) ومعامل الاختلاف بلغ (٠,١٨) اما أهمية هذا المتغير فقد بلغت (٨١,١%) وهذا يعني ان اجابات العينة كانت متجهة نحو الاتفاق أي توافر لدى افراد الكليات الاهلية الانغماس الوظيفي حسب إجابات العينة وكذلك تؤشر

النتائج اعلاه ان العينة المبحوثة تولي اهتماماً للانغماس الوظيفي لا بأس به مما يشير إلى مدى الأدراك والرؤية الواضحة لدى إجابات أفراد عينة الدراسة، وهو بطبيعة الحال انعكس بشكل ايجابي الى حد ما على اجابات التدريسيين ويحتوي هذا المتغير على ابعاد عدة هي :

١. الحماس

تم في هذا البعد الفرعي طرح خمسة أسئلة على المستجيبين. ويظهر من الجدول (١٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الاختلاف وشدة الاجابات والأهمية النسبية لفقرات الحماس. إذ يلاحظ في هذا الجدول بأن الأوساط الحسابية لجميع الفقرات كانت متفاوتة اذ حصلت الفقرتان (٣،١) على أعلى المتوسطات الحسابية إذ بلغ (٤,١٦) وشدة إجابة (٨٣%) وبانحراف معياري (٠,٦٣،٠,٦٧) على التوالي ومعامل اختلاف (٠,١٥،٠,١٦) على الترتيب وهذا يبين تناسق إجابات عينة البحث تجاه هاتين الفقرتين بالنسبة إلى باقي الفقرات، في حين حصلت الفقرة (٤) على أدنى المتوسطات الحسابية بلغ (٣,٩٤) وشدة اجابة (٧٨,٨%) وبانحراف معياري كان (٠,٨٣).

أما المعدل العام للحماس فقد بلغ (٤,٠٧) وشدة إجابة (٨١,٣%) وبانحراف معياري عام بلغ (٠,٧٣) ومعامل اختلاف (٠,١٨ .(مما يعني توافر الحماس في الكليات المبحوثة بمستوى مرتفع.

بناء على ما تقدم يمكن القول ان بعد الحماس لدى أفراد العينة كان مستقراً ،إذ حققت الفقرات (١-٥) أوساطاً حسابية موزونة اكبر من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (٣) وهذا مؤشر جيد لوجود الحماس لدى أفراد العينة في الكليات المبحوثة، وهذا الحماس لأداء المهمة لديه الكثير من المعاني لدى التدريسيين وذلك لان التدريسي عند أداء مهمته يحصل على رضا الطلاب من جهة ورضا إدارة الكلية من جهة اخرى.

جدول (١٠) الوصف الاحصائي لإجابات العينة المبحوثة عن بعد الحماس					
الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية	مستوى الاجابة
١. تأدية عملي تشعرني بالنشاط	**4.15**	**0.63**	**0.15**	**83%**	مرتفع
٢. يشعرني النهوض مبكرا برغبة شديدة للذهاب للعمل	**4.06**	**0.66**	**0.16**	**81.2%**	مرتفع

٣. يمكنني الاستمرار بعملي لمدة طويلة	**4.15**	**0.67**	**0.16**	**83%**	مرتفع
٤. تعتريني المرونة والعقلانية عند اداء عملي	**3.94**	**0.83**	**0.21**	**78.8%**	مرتفع
٥. يستمر عملي بجد حتى لو لم تسر الامور على ما يرام	**4.03**	**0.87**	**0.22**	**80.6%**	مرتفع
اجمالي الحماس	**4.07**	**0.73**	**0.18**	**81.3%**	مرتفع

٢. التفاني

تم في هذا البعد الفرعي طرح خمسة أسئلة على المستجيبين ويظهر من الجدول (١١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الاختلاف وشدة الاجابات والأهمية النسبية لفقرات التفاني إذ يلاحظ في هذا الجدول بأن الأوساط الحسابية لجميع الفقرات كانت متفاوتة اذ حصلت الفقرة (١٠) على أعلى المتوسطات الحسابية إذ بلغ (٤,٢٠) وشدة أجابة (٨٤%) وبانحراف معياري (٠,٦٠) ومعامل اختلاف (٠,١٤) وهذا يبين تناسق إجابات عينة البحث تجاه هذه الفقرة بالنسبة إلى باقي الفقرات، في حين حصلت الفقرة (٧) على أدنى المتوسطات الحسابية بلغ (٣,٩٨) وشدة اجابة (٧٩,٦%) وبانحراف معياري كان (٠,٨٢).

أما المعدل العام للتفاني فقد بلغ (٤,٠٧) وشدة إجابة (٨١,٥%) وبانحراف معياري عام بلغ (٠,٦٨) ومعامل اختلاف (٠,١٧).

وهذا يشير الى أنّ بعد التفاني لدى افراد العينة كان مستقراً لجميع فقراته ، اذ حققت هذه الفقرات أوساطاً حسابية موزونة أكبر من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (٣) وان سبب هذا الاتفاق يأتي من حرص الكليات المبحوثة بتقديم افضل ما يمكن من أجهزة ، ومعدات، ورواتب لعامليها وبما يضمن النتائج المرضية.

جدول (١١) الوصف الاحصائي لإجابات العينة المبحوثة عن بعد التفاني

الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية	مستوى الاجابة
٦. يجعل العمل مني شخصا مليئا بالمعاني والاهداف	**4.10**	**0.59**	**0.14**	**82%**	مرتفع
٧. يشعرني عملي بالحماس المستمر	**3.98**	**0.82**	**0.21**	**79.6%**	مرتفع
٨. يعد عملي ملهمي الاول	**4.04**	**0.72**	**0.18**	**80.8%**	مرتفع
٩. يتملكني الفخر بالعمل الذي أؤديه	**4.05**	**0.69**	**0.17**	**81%**	مرتفع
١٠. تعد وظيفتي مثيرة للتحدي	**4.20**	**0.60**	**0.14**	**84%**	مرتفع
اجمالي التفاني	**4.07**	**0.68**	**0.17**	**81.5%**	مرتفع

٣. الانهماك

تم في هذا البعد الفرعي طرح ستة أسئلة على المستجيبين. ويظهر من الجدول (١٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الاختلاف وشدة الاجابات والأهمية النسبية لفقرات الانهماك إذ يلاحظ في هذا الجدول بأن الأوساط الحسابية لجميع الفقرات كانت متفاوتة اذ حصلت الفقرة (١٢) على أعلى المتوسطات الحسابية إذ بلغ (٤,٣٠) وشدة أجابة

(٨٦%) وبانحراف معياري (٠,٦١) ومعامل اختلاف (٠,١٤) وهذا يبين تناسق إجابات عينة البحث تجاه هذه الفقرة بالنسبة إلى باقي الفقرات، في حين حصلت الفقرة (١٣) على أدنى المتوسطات الحسابية بلغ (٣,٨١) وشدة اجابة (٧٦,٢%) وبانحراف معياري كان (٠,٨٧).

أما المعدل العام للانهماك فقد بلغ (٤,٠٢) وشدة إجابة (٨٠,٤%) وبانحراف معياري عام بلغ (٠,٧٤) ومعامل اختلاف (٠,١٨

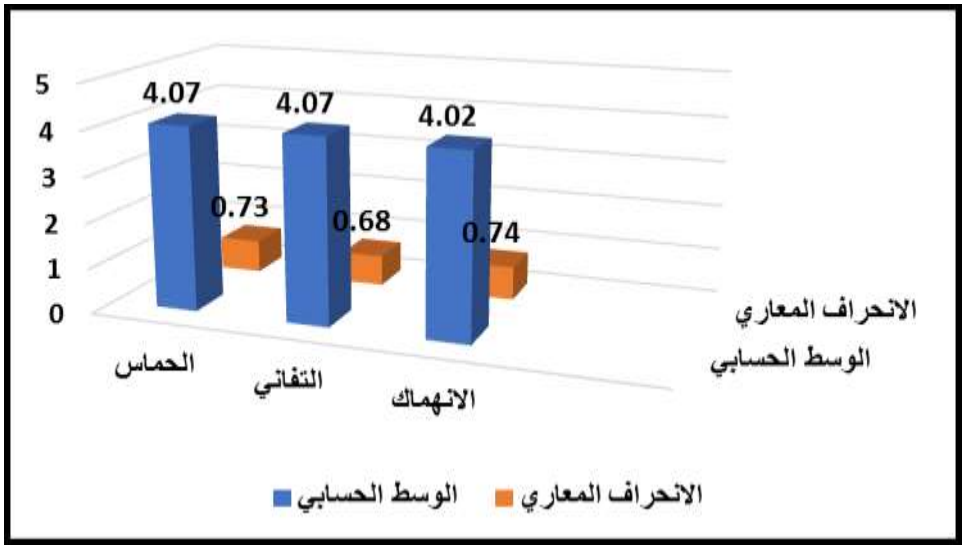
.(في ضوء ما تقدم يمكن القول أنّ بعد الانهماك لدى افراد العينة كان مستقراً لجميع فقراته ، إذ حققت هذه الفقرات أوساط حسابية موزونة أكبر من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (٣)، وهذا يشير الى اهميته لدى الافراد العاملين في الكليات المبحوثة.

جدول (١٢) الوصف الاحصائي لإجابات العينة المبحوثة عن بعد الانهماك

الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية	مستوى الاجابة
١١. يمضي الوقت سريعا اثناء عملي	**4.09**	**0.65**	**0.16**	**81.8%**	مرتفع
١٢. ينسيني استغراقي بالعمل كل ما يدور حولي	**4.30**	**0.61**	**0.14**	**86%**	مرتفع جداً
١٣. ينتابني الشعور بالسعادة عندما اعمل بصورة مكثفة	**3.81**	**0.87**	**0.23**	**76.2%**	مرتفع
١٤. تشوبني حالة الاستغراق الشديد بعملي	**3.96**	**0.79**	**0.20**	**79.2%**	مرتفع
١٥. اكرس نفسي تماما حينما اعمل	**3.95**	**0.74**	**0.19**	**79%**	مرتفع
١٦. يصعب على الفصل ما بين نفسي وعملي	**4.01**	**0.77**	**0.19**	**80.2%**	مرتفع
اجمالي الانهماك	**4.02**	**0.74**	**0.18**	**80.4%**	مرتفع

وعلى

مستوى الابعاد الفرعية جاء بعد الحماس و بعد التفاني بالمرتبة الأولى بوسط حسابي (٤,٠٧) وبمستوى إجابة مرتفع وحل بعد الانهماك بالمرتبة الثانية بوسط حسابي (٤,٠٢) وعليه يمكن القول ان متغير الانغماس الوظيفي متوافر في الكليات المبحوثة بمستوى مرتفع.



الشكل (٩) ترتيب ابعاد الانغماس الوظيفي حسب وسطها الحسابي والانحراف المعياري

ثانياً : الأداء العالي وابعاده

يضم متغير الأداء العالي خمسة أبعاد هي (التحسن المستمر، الانفتاح والتوجه الفعال، جودة الإدارة، جودة العاملين، التوجه طويل الاجل) وهو متغير الاستجابة (التابع) وتم قياسه من خلال (٢٢) فقرة وإن الإجابة عن هذه الفقرات تعكس اتجاهات عينة البحث ومدى تشخيصها للأداء العالي في الكليات الاهلية المبحوثة إذ بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا المتغير () وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٣) وهذا يعني بأن إجابات العينة كانت جيدة ويشير الانحراف معياري الذي يبلغ () إلى الانسجام المقبول في الإجابة، مما يعني لديها ، وسيتم عرض النتائج على حسب الابعاد وعلى النحو الاتي :

١. التحسن المستمر

تظهر نتائج الجدول (١٣) حصول البعد المعتمد (التحسن المستمر) على وسط حسابي (٣,٩٩) متوفر حول الوسط ، وبانحراف معياري اجمالي للبعد (٠,٧٠) ، وبمعامل اختلاف (٠,١٨) ، وبأهمية نسبية (٧٩,٩%)، اذ حازت الفقرة (١٩) على اعلى وسط حسابي بلغ (٤,٠٩)، وبانحراف معياري (٠,٦٥)، وبمعامل اختلاف (٠,١٦) ، وأهمية نسبية (٨١,٨%)، فيما حصلت الفقرة (١٧) على أقل المتوسطات الحسابية (٣,٩٤) لبعد التحسن المستمر وهو اعلى من الوسط الفرضي والبالغ (٣)، وبانحراف معياري (٠,٦٥) ، ومعامل اختلاف (٠,١٦) ، واهمية نسبية (٧٨,٨%)، وهذا يؤشر على ان تجانس العمليات داخل الكليات مطلب مهم لإنجاز اهدافها وان الكليات المبحوثة تبدع في عملياتها وخدماتها بشكل مستمر، ومن ثم تكون تجارب العمل اليومية للكليات واقعا لها في اعادة النظر في العمليات والخدمات بشكل مستمر.

جدول (١٣) الوصف الاحصائي لإجابات العينة المبحوثة عن بعد التحسن المستمر

الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية	مستوى الاجابة
١٧. تبنت الكلية استراتيجية تميزها بوضوح عن الكليات الاخرى.	**3.94**	**0.65**	**0.16**	**78.8%**	مرتفع

١٨. تعمل الكلية على تحسين عملياتها بشكل مستمر.	**3.96**	**0.79**	**0.20**	**79.2%**	مرتفع
١٩. يتم تبسيط العمليات في الكلية بشكل مستمر.	**4.09**	**0.65**	**0.16**	**81.8%**	مرتفع
٢٠. تحرص الكلية على ضمان الانسجام والمواءمة لكل عملياتها وانشطتها بشكل مستمر.	**4.05**	**0.69**	**0.17**	**81%**	مرتفع
٢١. تهتم الكلية بشكل كبير في مقدراتها الجوهرية وتحاول تحسينها.	**3.95**	**0.74**	**0.19**	**79%**	مرتفع
اجمالي التحسن المستمر	**3.99**	**0.70**	**0.18**	**79.9%**	مرتفع

٢.الانفتاح والتوجه الفعال

يعكس الجدول (١٤) قيم الأوساط الحسابية والانحراف المعياري لفقرات الانفتاح والتوجه الفعال، إذ حقق هذا البعد وسطاً حسابياً بلغت قيمته (٣,٩٢) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٣) وهذا يعني بان إجابات العينة حول هذا البعد كانت مرتفعة وبانحراف معياري (٠,٧٢). أما بالنسبة للفقرات الخاصة بهذا البعد، فقد حصلت الفقرة (٢٢) على أعلى وسط حسابي إذ بلغت قيمته (٤,٠٤) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي (٣)، وبانحراف معياري ومعامل اختلاف (٠,٧٢، ٠,١٨) على التوالي وكان اقل وسط حسابي قد حققته الفقرة (٢٣) إذ بلغت قيمته (٣,٨٤) وهي ايضاً اكبر من قيمة الوسط الفرضي وبتشتت بالإجابة بلغ (٠,٧٥)، وهذا يدل على متابعة التدريسيين لدى الكليات المبحوثة للعلاقات باستمرار وتبادل المعرفة والتعلم، والحرص على اجراء الحوار المشترك بين الادارة والاساتذة فضلا عن ترحيب الادارة بالتغيير في اساليب العمل.

جدول (١٤) الوصف الاحصائي لإجابات العينة المبحوثة عن بعد الانفتاح والتوجه الفعال

الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية	مستوى الاجابة
٢٢. تنخرط عمادة الكلية بشكل متكرر في حوار مع التدريسيين.	**4.04**	**0.72**	**0.18**	**80.8%**	مرتفع
٢٣. يقضي التدريسيون الكثير من الوقت في تبادل المعرفة والتعلم مع بعضهم بعض.	**3.84**	**0.75**	**0.20**	**76.8%**	مرتفع
٢٤. يشارك التدريسيون دائماً في القرارات المهمة.	**3.86**	**0.71**	**0.18**	**77.2%**	مرتفع
٢٥. تتسامح عمادة الكلية مع اخطاء التدريسيين اذا علمت انها اخطاء غير مقصودة.	**3.94**	**0.69**	**0.18**	**78.8%**	مرتفع
اجمالي الانفتاح والتوجه الفعال	**3.92**	**0.72**	**0.18**	**78.4%**	مرتفع

٣. جودة الإدارة

أظهرت نتائج الجدول (١٥) حصول البعد (جودة الادارة) على وسط حسابي (٤,٠٠) متوفر حول الوسط ، وبانحراف معياري اجمالي للبعد (٠,٧٣) ، وبمعامل اختلاف ((٠,١٨، وبأهمية نسبية (٨٠%) ، أما على مستوى فقرات البعد، فقد حازت الفقرة (٢٨) على أعلى متوسط حسابي (٤,٢١) متوفر حول الوسط ، وبانحراف معياري ومعامل اختلاف واهمية نسبية (٠,٦٧، ٠,١٦، ٨٤,٢%على التوالي(، بينما حصلت الفقرة (٢٦) على أقل وسط حسابي (٣,٨٢) من فقرات البعد المعتمد ، وبشكل متوفر حول الوسط ولكنه اكبر عن الوسط الفرضي ، وبانحراف معياري (٠,٨٨) ، ومعامل اختلاف ((٠,٢٣ ، وبأهمية نسبية (٧٦,٤%)، وهذا يدل على ان الادارة تتخذ قرارات سريعة لمعالجة مواقف خاصة تواجهها اثناء العمل، كما تتسم بالحسم فيما يتعلق بضعف الاداء، وتعامل الكليات المبحوثة الافراد الاذكياء باحترام ويعمل على ادامة العلاقات مع العاملين لديه، وتحتاج الكلية الى التركيز بشكل أكبر على تثمين ولاء التدريسيين لديها.

جدول (١٥) الوصف الاحصائي لإجابات العينة المبحوثة عن بعد جودة الادارة

الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية	مستوى الاجابة
٢٦. تثق عمادة الكلية بأداء التدريسيين.	**3.82**	**0.88**	**0.23**	**76.4%**	مرتفع
٢٧. تتمتع عمادة الكلية بالشفافية عند تعاملها مع التدريسيين.	**3.98**	**0.75**	**0.19**	**79.6%**	مرتفع
٢٨. تحرص عمادة الكلية على العمل قدوة للتدريسيين.	**4.21**	**0.67**	**0.16**	**84.2%**	مرتفع جداً
٢٩. يتم تدريب التدريسيين بصورة مستمرة لتحقيق أفضل النتائج.	**3.99**	**0.75**	**0.19**	**79.8%**	مرتفع
٣٠. تظهر عمادة الكلية فاعلية كبيرة في انجاز الخطط الموضوعة.	**4.00**	**0.60**	**0.15**	**80%**	مرتفع
اجمالي جودة الادارة	**4.00**	**0.73**	**0.18**	**80%**	مرتفع

٤. جودة العاملين

تظهر نتائج الجدول (١٦) حصول البعد المعتمد (جودة العاملين) على وسط حسابي (٤,٠٣) متوفر ، وبانحراف معياري اجمالي للبعد (٠,٧٦) ، وبمعامل اختلاف (٠,١٩) ، وبأهمية نسبية (٨٠,٧%)، أما على مستوى فقرات البعد ، فقد حصلت الفقرة (٣٢) على أعلى وسط حسابي (٤,١٥) متوفر، وباتفاق وتجانس في اراء مجتمع البحث بانحراف معياري ومعامل اختلاف (٠,٦٧ ، ٠,١٦) على التوالي، وباهتمام نسبي من مجتمع البحث بهذه الفقرة مقداره (٨٣%) ، فيما كان ادنى الاوساط الحسابية لفقرات البعد المعتمد جودة العاملين للفقرة (٣٣) بوسط حسابي متوفر حول الوسط مقداره (٣,٩٤) ، وبانحراف معياري (٠,٨٣) ، وبمعامل اختلاف (٠,٢١) ، وبأهمية نسبية (٧٨,٨%)، هذا يدل على ان ادارة الكلية تحمل

اعضاءها مسؤولية نتائج اعمالهم، كما تحرص الكلية على تجميع قوى عاملة لديها متنوعة في مهاراتها واختصاصاتها وتحث الكادر التدريسي على التميز واثراء ملكاتهم الابداعية واكتشاف مشاكل العمليات وتقديم افكار مبتكرة لإيجاد الحلول لها.

جدول (١٦) الوصف الاحصائي لإجابات العينة المبحوثة عن بعد جودة العاملين					
الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية	مستوى الاجابة
٣١. تتوقع عمادة الكلية من التدريسيين تأدية اعمالهم بصورة مميزة واستثنائية.	**4.06**	**0.71**	**0.17**	**81.2%**	مرتفع
٣٢. يكون التدريسيون قادرين على التحمل والمرونة لكونهم متدربين عليها مسبقاً.	**4.15**	**0.67**	**0.16**	**83%**	مرتفع
٣٣. تمتلك الكلية كادراً تدريسياً متنوع ومتكامل.	**3.94**	**0.83**	**0.21**	**78.8%**	مرتفع
٣٤. تنمو الكلية من خلال شراكات واسعة مع الوزارة والمجتمع.	**3.98**	**0.82**	**0.21**	**79.6%**	مرتفع
اجمالي جودة العاملين	**4.03**	**0.76**	**0.19**	**80.7%**	مرتفع

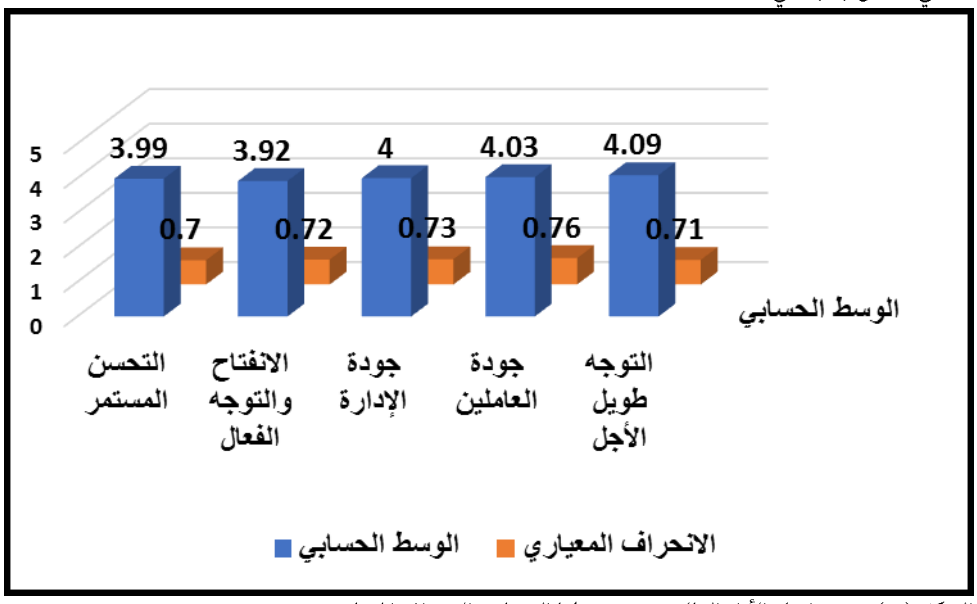
٥. التوجه طويل الاجل

تظهر نتائج الجدول (١٤) حصول البعد المعتمد (التوجه طويل الاجل) على وسط حسابي (٤,٠٩) وهو اكبر من الوسط الفرضي والبالغ (٣) ، وبانحراف معياري اجمالي للبعد (٠,٧١) ، وبمعامل اختلاف (٠,١٧) ، وبأهمية نسبية (٨١,٩%) ، أما على مستوى فقرات البعد المعتمد التوجه طويل الاجل، فقد حققت الفقرة (٣٥) على أعلى وسط حسابي متوفر (٤,١٥) ، وبانحراف معياري (٠,٦٣)، ومعامل اختلاف (٠,١٥) ، وبأهمية نسبية (٨٣%) ، اذ يشير التجانس والتقارب النسبي في اجابات مجتمع البحث على مضمون هذه الفقرة ، فيما حصلت الفقرة (٣٧) على أقل الاوساط الحسابية (٤,٠٣) لبعد التوجه طويل الاجل وبشكل متوفر حول الوسط ، الا انه اكبر من الوسط الفرضي للبحث، وبانحراف معياري (٠,٨٧) ، وبمعامل اختلاف مرتفع (٠,٢٢) وبأهمية نسبية (٨٠,٦%)، وهذا يؤشر على ان الكلية تهدف الى خدمة الطلاب بأفضل طريقة ممكنة وتعزيز قيمتهم باستمرار، فضلا عن احتفاظ الكلية بعلاقات جيدة وطويلة الأمد مع جميع الشركاء، كما تشعر الكلية اعضاءها بالأمان الوظيفي باستمرار ويحرص على ملء المناصب بأصحاب المواهب من اعضائها.

جدول (١٧) الوصف الاحصائي لإجابات العينة المبحوثة عن بعد التوجه طويل الاجل					
الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية	مستوى الاجابة
٣٥. تحافظ الكلية على علاقات جيدة وطويلة الامد مع اصحاب المصالح.	**4.15**	**0.63**	**0.15**	**83%**	مرتفع

٣٦. تهدف الكلية الى خدمة المستفيدين بأفضل الطرق الممكنة.	**4.10**	**0.76**	**0.19**	**82%**	مرتفع
٣٧. يعمل العميد بالمنصب منذ فترة طويلة لذا فهو يمتلك رؤية وأهدافاً واضحة.	**4.03**	**0.87**	**0.22**	**80.6%**	مرتفع
٣٨. توفر الكلية مكان عمل أمن للتدريسيين	**4.10**	**0.59**	**0.14**	**82%**	مرتفع
اجمالي التوجه طويل الاجل	**4.09**	**0.71**	**0.17**	**81.9%**	مرتفع

وباستخدام معامل الاختلاف لغرض معالجة البيانات والوقوف على مستوى إجابات العينة وترتيب أبعاد متغير الأداء العالي فقد أعتمد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية فضلاً عن معامل الاختلاف لفقرات أبعاد هذا المتغير وكما يظهر ذلك في الشكل (١٠) الآتي :



الشكل (١٠) ترتيب ابعاد الأداء العالي حسب وسطها الحسابي والانحراف المعياري

المبحث الرابع

اختبار انموذج البحث وفرضياته

أولاً : اختبار علاقات الارتباط بين متغيرات البحث

تتناول الفقرة الحالية من هذا المبحث اختبار علاقة الارتباط بين المتغير المستقل المتمثل بـ (بالانغماس الوظيفي) بإبعاده (الحماس، التفاني، الانهماك) والمتغير التابع المتمثل بـ(الأداء العالي)، اذ سيستعمل معامل الارتباط (بيرسون **Pearson**) لاكتشاف قوة العلاقة بين المتغيرات واتجاهها، ويشير الارتباط الايجابي بين متغيرين إلى أن الزيادة في أحدى المتغيرات يقابلها زيادة في المتغير الأخر، أما الارتباط السلبي فيشير إلى الزيادة في أحد المتغيرات يقابلها انخفاض في المتغير الأخر، إذ يكون الارتباط ايجابياً قوياً عندما يكون (+٠,٣ إلى +٠,٧)، وايجابيا مقبولا عندما يكون (١ إلى +٠,٣)، في حين يكون الارتباط سلبيا

قويا عندما يكون (-٠,٣ الى -٠,٧)، وسلبيا ضعيفا عندما يكون (-٠,٣ إلى ٠).أما إذا كان معامل الارتباط (+١) فهذا يشير إلى ارتباط ايجابي تام و(-١) يشير إلى ارتباط سلبي تام و(٠) يشير إلى عدم وجود ارتباط، ، اذ جاءت نتائج تحليل علاقات الارتباط كما هي مبينة في الجدول (١٨).

1. اختبار فرضية البحث الرئيسة الاولى والتي تنص على (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الانغماس الوظيفي والاداء العالي)

بلغ معامل الارتباط بين الانغماس الوظيفي والأداء العالي (٠,٩٥٩) عند مستوى دلالة (٠٠٠.) وهي اقل من مستوى الدلالة (٠,٠٥)، مما يدل على وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية للانغماس الوظيفي مع الأداء العالي بموجب ما تقدم تُقبل الفرضية الرئيسة الأولى والتي تنص على وجود علاقة ارتباط معنوية بين الانغماس الوظيفي والأداء العالي بدلالة ابعاده في الكليات المبحوثة.

المتغير التابع	الجدول (١٨) نتائج علاقات الارتباط بين الانغماس الوظيفي والاداء العالي					
المتغير المستقل	التحسن المستمر	الانفتاح والتوجه الفعال	جودة الادارة	جودة العاملين	التوجه طويل الاجل	الاداء العالي
الحماس	**.779**	**.731**	**.773**	**.929**	**.851**	**.916**
التفاني	**.828**	**.793**	**.743**	**.806**	**.845**	**.904**
الانهماك	**.929**	**.748**	**.668**	**.701**	**.621**	**.831**
الانغماس الوظيفي	**.928**	**.825**	**.790**	**.879**	**.830**	**.959**

المحث الرابع الاستنتاجات والتوصيات

اولا .الاستنتاجات

١. اظهرت النتائج أن التدريسيين في الكليات المبحوثة لديهم الحماس الكافي عند أداء مهامهم، وذلك يؤدي إلى شعور الطلاب بالرضا من جهة وإدارة الكلية من جهة اخرى.

٢. تحرص الكليات المبحوثة على تقديم افضل ما يمكن من أجهزة ، ومعدات، ورواتب لعامليها وبما يضمن النتائج المرضية.

٣. اشارت النتائج إلى ان اغلب العاملين ينتابهم شعور بالسعادة اثناء العمل، وان الوقت يمضي بشكل سريع، وهذا يعمس مستويات انهماك العاملين في الكليات المبحوثة في تأدية المهام الموكلة لهم.

٤ . ان العمليات داخل الكليات تمتاز بالتجانس، وهذا يلعب دوراً مهماً في انجاز أهداف الكليات المبحوثة، وان تلك الكليات تبدع في عملياتها وخدماتها بشكل مستمر.

٥. اشارت النتائج إلى متابعة التدريسيين لدى الكليات المبحوثة للعلاقات باستمرار وتبادل المعرفة والتعلم، والحرص على اجراء الحوار المشترك بين الادارة والاساتذة فضلا عن ترحيب الادارة بالتغيير في اساليب العمل.

٦. ان الادارة تتخذ قرارات سريعة لمعالجة مواقف خاصة تواجهها اثناء العمل، كما تتسم بالحسم فيما يتعلق بضعف الاداء.

٧. تعامل الكليات المبحوثة الافراد الاذكياء باحترام ويعمل على ادامة العلاقات مع العاملين لديه، وتحتاج الكلية الى التركيز بشكل أكبر على تثمين ولاء التدريسيين لديها.

٨. ان ادارة الكلية تحمل اعضاءها مسؤولية نتائج اعمالهم، وتحرص على تجميع قوى عاملة لديها تنوع في مهاراتها واختصاصاتها وتحث الكادر التدريسي على التميز واثراء ملكاتهم الابداعية واكتشاف مشاكل العمليات وتقديم افكار مبتكرة لإيجاد الحلول لها.

٩. ان الكلية تهدف الى خدمة الطلاب بأفضل طريقة ممكنة وتعزيز قيمتهم باستمرار، فضلا عن احتفاظ الكلية بعلاقات جيدة وطويلة الأمد مع جميع الشركاء، كما تشعر الكلية اعضاءها بالأمان الوظيفي باستمرار وتحرص على ملء المناصب بأصحاب المواهب من اعضائها.

ثانيا التوصيات

١. ضرورة قيام الكليات المبحوثة بدعم وتعزيز ثقافة الاداء العالي بين منسوبيها بهدف الارتقاء بمستويات الاداء العلمي والبحثي.

٢ . يوصي الباحث الكليات المبحوثة بالحفاظ على مستويات الحماس لدى التدريسن، لما لها من دور عالٍ من تعزيز مستويات ادائهم، وذلك من خلال مايأتي :

أ. العمل على توفير كافة متطلبات التدريسن العاملين في الكليات المبحوثة، والسماح لهم بالمشاركة في عملية اتخاذ القرار.

ب. منحهم اجازات ترفيهية، وذلك للحافظ على مستوى الحماس وعدم شعورهم بالملل والروتين اليومي.

٣. يوصي الباحث الكليات المبحوثة بضرورة مواكبة التطورات العالمية، وذلك من خلال قيام ورش عمل تطويرية مع الكليات الاهلية خارج العراق والتعرف على مستويات التقدم التكنلوجي لديهم، وبالتالي الاستفادة من تجاربهم.

٤. ضرورة الاهتمام بشعور العاملين بالسعادة والرضا، والحرص بشكل دائم على قياس مستويات الرضا لكونه يعكس مستوى الراحة لديهم في مكان العمل، وبالتالي تعزيز مستويات السعادة والالتزام التنظيمي.

٥. تعزيز اواصر العلاقات الانسانية خارج مكان العمل بين الكادر التدريسي والادارة العليا لكلية، وذلك من خلال عمل رحلات ترفيهية أو عمل ندوات ثقافية لهم.

٦. الاخذ بنظر الاعتبار مستويات الذكاء التي يمتلكها الافراد ضمن الكادر التدريسي، والعمل على مكافأة المجتهدين منهم من خلال ما يأتي :

أ. اشراكهم في الندوات والمؤتمرات العلمية خارج العراق.

ب. صرف منح مالية لهم لكي يتمكنوا من تطوير انفسهم علمياً من خلال نشر البحوث العلمية في المستوعبات العالية، وبالتالي حصول الكليات على تصيفات عالمية.

١. الجبوري، فلاح حسن حسن، (٢٠٢١)، " ممارسات إدارة الموارد البشرية القائمة على الالتزام وتأثيرها في الاداء العالي : الدور الوسيط للدعم التنظيمي المدرك - دراسة استطلاعية لآراء عينة من التدريسيين في الجامعات الاهلية العراقية في محافظة الفرات الاوسط "، أطروحة مقدمة إلى مجلس كلية الادارة والاقتصاد - جامعة القادسية كجزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في علوم إدارة الاعمال.

٢. الدليمي، سمر عادل حسين، (٢٠١٣)، " دور مبادئ عمل الاداء العالي وتطوير تقييم أداء العاملين في ممارسات منظومة عمل الاداء العالي - بحث تحليلي في عينة من مكاتب المفتشين العامين "، بحث مقدم الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد وهو جزء من متطلبات نيل شهادة الدبلوم العالي (المعادل للماجستير) في الرقابة والتفتيش.

٣. كريم، غازي عادل زيد، (٢٠١٥)، " دور أنظمة العمل عالية الأداء في التميز الأداء الوظيفي من خلال الدور الوسيط لمرونة الموارد البشرية دراسة تجريبية في عينة من دوائر البلدية العراقية "، رسالة مقدمة لمجلس كلية الادارة والاقتصاد - جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات الماجستير في ادارة الاعمال.

ثانياً : البحوث المنشورة

٤. توفيق، شيلان عبد الله، ومحمد، جلال عبد الله، (٢٠٢١)، " دور القيادة الريادية في تعزيز الاستغراق الوظيفي - دراسة تحليلية لآراء عينة من الكوادر التدريسية في الكليات التقنية في جامعة السليمانية التقنية "، بحث منشور، المجلة العلمية لجامعة جيهان - السليمانية، المجلد ٥، العدد ٢.

٥. الجادر، سهير عادل حامد، وصيهود، احمد قاسم، (٢٠١٧)، " استراتيجية توظيف الموارد البشرية وتأثيرها في الاداء العالي - بحث ميداني في وزارة الزراعة "، بحث منشور، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، المجلد ٢٣، العدد ٩٨.

٦. الجبوري، فلاح حسن حسن، والجاسمي، باسم عباس كريدي، (٢٠٢١)، " تأثير ممارسات إدارة الموارد البشرية القائمة على الالتزام في توفير متطلبات الأداء العالي: الدور الوسيط في الدعم التنظيمي المدرك - دراسة تحليلية في عينة من الجامعات العراقية الخاصة "، بحث منشور، مجلة كلية الادارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والادارية والمالية، المجلد ١٣، العدد ١.

٧. حداوي، اميرة هاتف، وحسن، دنيا كريم، وشعلان، منذر عباس، (٢٠٢١)، " دور الاحتواء الاستراتيجي في تعزيز الاداء العالي - دراسة استطلاعية لآراء عينة من المديرين في معمل نسيج الديوانية "، بحث منشور، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد ٦٣.

٨. الحدراوي، حامد كريم، وحاكم، حيدر غسان، (٢٠٢٨)، " استراتيجية السينات الخمس ودورها في تحسين الاداء العالي - دراسة تطبيقية في الشركة العامة لصناعة السيارات والمعدات فرع الاسكندرية "، بحث منشور، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد ٥١.

٩. الحميري، بشار عباس، وهماش، تركي عزيز، (٢٠٢٠)، " دور الالتزام التنظيمي في تحقيق الاداء العالي - بحث استطلاعي في قيادة حدود المنطقة الخامسة "، بحث منشور، مجلة كلية الادارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والادارية والمالية، المجلد ١٢، العدد ٣.

١٠. خلف، ياسر لطيف، وعبد، عذراء محسن، ومحمود، زيد خوام، (٢٠٢٠)، " القيادة الابوية ودورها في الانغماس الوظيفي : دراسة استطلاعية في رئاسة جامعة الانبار "، بحث منشور، مجلة كلية المعارف الجامعة، المجلد ٣١، العدد ٢.

١١. الشمري، احمد عبد الله امانة، ونصر، علي مغير، (٢٠٢١)، " تأثير مرونة الموارد البشرية في تعزيز الاداء العالي "، بحث منشور، المجلة العراقية للعلوم الادارية، المجلد ١٧، العدد ٦٩.

١٢. ضجر، عمار يوسف، (٢٠٢١)، " التسويق الداخلي وأثره في الانغماس الوظيفي - دراسة تطبيقية على عينة من المصارف التجارية "، بحث منشور، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد ١٦، العدد ٣٦.

١٣. العبيدي، عصام عليوي، وحسين، سحر عباس، والفتلاوي، ميثاق هاتف، (٢٠٢١)، " أنعكاس سلوكيات القيادة الشاملة في الازدهار النفسي داخل المنظمة – دراسة أستطلاعية لآراء عينة من موظفي المديرية العامة لتربية بابل "، بحث منشور، المجلة العراقية للعلوم الادارية، المجلد ١٧، العدد ٧٠.

١٤. غلام، محمد عبد كاظم، (٢٠٢٢)، " المناخ التنظيمي وعلاقته بالانغماس الوظيفي لدى مدرسي الاعداديات المهنية "، بحث منشور، مجلة اكليل للدراسات الانسانية، المجلد ٣، العدد ٢.

١٥. كاظم، فائق جواد، وعبد الحسين، عصام مهدي، (٢٠٢٢)، " الاستبصار الاستراتيجي وتأثيره في الاداء العالي بتوسيط مشاركة المعرفة - دراسة استطلاعية لعينة من كليات جامعة الكوفة "، بحث منشور، مجلة كلية الشيخ الطوسي، العدد ١٥.

١٦. المرشدي، رياض حسين، والدليمي، محمود فهد، (٢٠٢٢)، " ادارة تنوع المورد البشري ودورها في تحقيق الاداء العالي لعينة من المستشفيات الاهلية في محافظة كربلاء المقدسة "، بحث منشور، مجلة أهل البيت، المجلد ١، العدد ٣١.

١٧. هاشم، احمد خيون، ورجه، ثامر حماد، (٢٠٢٠)، " واقع الانغماس الوظيفي لدى مشرفي التربية الرياضية في المديريات العامة للتربية بالعراق "، بحث منشور، مجلة التربية الرياضية، المجلد ٣٢، العدد ٣.

المصادر الاجنبية

A. Books

1. carnegie, dale, (2012), “emotional drivers of employee engagement “,dale carnegie & associates, inc.

2. Daft, R. L. (2010), “ Organization theory & design “, Cengage learning.

3. Gary,D,(2013) " A frame work for human resource management" 7th,pearson Education,inc,publishing as prentice hall, newjersey .

4. Humble,J, Molesky, J, and, Reilly, (2015), " How High Performance OrganizationsInnovate at Scale", Printed in the United States of America.

5. Martin,G, & Hetrick ,S,(2006) " corporatereputations, branding and peoplemanagement ", a strategic approach to H.R ,butter worth - heinemann .

6. Schermerhor, John R. & Hunt, James G. & Osborn, Richard N.,(2002), Organizational Behavior,7th ed.,John Wiley & Sons, Inc. New York.

7. Schermerhor, John R. & Hunt, James G. & Osborn, Richard N.,(2002), Organizational Behavior,7th ed.,John Wiley & Sons, Inc. New York

8. Turner,N,Barling,J & Zacharatos,A,(2002) " Positive prevention, and positive therapy ,in C.R snyder & S.J lopez(Eds), hnd book of positive new york ,oxford university press.

B. Thesis

9. Balgobind , P., (2007) "The relationship between Human resources management practices and organization performance in the manufacture sector of the beer industry in south Africa" university of pertoria.

10. Janet ,M,W (2011) " The physiolocal measurement of employee engeagement ,thesis in purtial fulfillment of the requirements for the degree of master of science colorado state university fortcollins,colorade .

11. Leffakis, Z,.(2009) "The effects of high performance work systems on operational performance in different manufacturing environments improving the fit of HRM practices in mass customization" ,Unpublished dissertation, the university of Toledo.

12. Raida,A,B,(2013) " Understanding factors in fluencing employee engagement :A study of the financial sector in malaysia ,athrsis submitted in fulfilment of the requirements the degree of doctor of philosophy ,school of management business portfolio RMIT university .

13. Rich, B. L. (2006). Job engagement: Construct validation and relationships with job satisfaction, job involvement, and intrinsic motivation. University of Florida.

C. Journals

14. Abdallah, A.B., Obeidat, B.Y., Aqqad, N.O., Al Janini, M.N.K. and Dahiyat, S.E. (2017) An Integrated Model of Job Involvement, Job Satisfaction and Organizational Commitment: A Structural Analysis in Jordan's Banking Sector. Communications and Network, 9, 28-53. https://doi.org/10.4236/cn.2017.91002

15. AbuKhalifeh, Ala`a Nimer & Som, Ahmad Puad Mat, (2013), "The Antecedents Affecting Employee Engagement and Organizational Performance ",Published by Canadian Center of Science and Education, Asian Social Science; Vol. 9, No. 7.

16. Abu-Naser, S., Al Shobaki, M. J., & Amuna, Y. M. A, (2016), KM Factors Affecting High Performance in Intermediate Colleges and its Impact on High Performance-Comparative Study, Computational Research Progress in Applied Science and Engineering, 2(4).

17. Alan,M & Saks,Jaseph,L,(2006) " Antecedents and consequences of employee engagement ,rotman school of management center for industrial reations and H.R university of toronto, canada,journal of management psychology,vol.21 no.7.

18. Albro, M., & McElfresh, J. M. (2021). Job engagement and employee-organization relationship among academic librarians in a modified work environment. The Journal of Academic Librarianship, 47(5), 102413. doi:10.1016/j.acalib.2021.102413.

19. Azeem, Syed Mohammad, (2010), "Personality hardiness, job involvement and job burnout among teachers ",International Journal of Vocational and Technical Education Vol. 2(3), http://www.academicjournals.org/IJVTE.

20. Bates,S ,(2004) " Getting engaged" H.R.M agazine,vol.49 no.2.

21. Chen, M. (2019). The Impact of Expatriates' Cross-Cultural Adjustment on Work Stress and Job Involvement in the High-Tech Industry. Frontiers in Psychology, 10. doi:10.3389/fpsyg.2019.02228.

22. Chhajer, R., Rose, E. L., & Joseph, T. (2018). Role of selfefficacy, optimism and job engagement in positive change: Evidence from the middle east. Vikalpa, 43(4).

23. Chhajer, R., Rose, E. L., & Joseph, T. (2018). Role of selfefficacy, optimism and job engagement in positive change: Evidence from the middle east. Vikalpa, 43(4).

24. Chiu, S. S., Pathak, S., Hoskisson, R. E., & Johnson, R. A. (2020). Managerial commitment to the status quo and corporate divestiture: Can power motivate openness to change? The Leadership Quarterly, 101459. doi:10.1016/j.leaqua.2020.101459.

25. Choi, Y., & Choi, J. W. (2020). A study of job involvement prediction using machine learning technique. International Journal of Organizational Analysis, ahead-of-print(ahead-of-print). doi:10.1108/ijoa-05-2020-2222.

26. Colin Dicke,Jake Holwerda, (2007) " What do we really know? What do we need to know to take action? CAHRS,graduate reseaeh assistauts .paris .

27. Dagher, G. K., Chapa, O., & Junaid, N. (2015). The historical evolution of employee engagement and self-efficacy constructs. Journal of Management History, 21(2), 232–256. doi:10.1108/jmh-05-2014-0116.

28.De Waal, A. (2018). Success factors of high performance organization transformations. Measuring Business Excellence. doi:10.1108/mbe-08-2018-0055.

29.De Waal, André A (2008) " The Characteristics of High Performance organizations," Business Strategy Series, vol (8), No (3) , Emerald ,pp.(1).

30.De Waal, Andre, and Orij, Ruben, and Rosman, Jantien and Zevenbergen, Marijke, (2014) "Applicability of the high-performance organization framework in the diamond industry value chain", Emerald Group Publishing Limited, Journal of Strategy and Management, Vol. 7 No.1.

31.De Waal, Andre, and, Frijns, Miriam, (2014), " Longitudinal research into factors of high performance: the follow-up case of Nabil Bank" Miriam Frijns on 27 March, School of Management, Maastricht, The Netherlands.

32.Demir, Selcuk, (2018), "The Relationship between Psychological Capital and Stress, Anxiety, Burnout, Job Satisfaction, and Job Involvement ",Eurasian Journal of Educational Research 75, Institute of Educational Sciences, Educational Administration, Supervision, Planning and Economy TURKEY, e-mail: selcuk_demirs@hotmail.com https://orcid.org/0000-0003-2904-6443.

33.Do, T. T., & Mai, N. K. (2020). High-performance organization: a literature review. Journal of Strategy and Management, 13(2), 297–309. doi:10.1108/jsma-11-2019-0198.

34.Douglas ,R,May ,Richard ,Lgilson,(2004) " The psychological conditions of meaning fulness safely and availability and the engagement of the human spiritat work, journal of occupational and organisational psychology,vol.7 .

35.Field, L. K., & Buitendach, J. H. (2011). Happiness, work engagement and organisational commitment of support staff at a tertiary education institution in South Africa. SA Journal of Industrial Psychology, 37(1).

36.Foley, S ,Ngo. H-y and Loi ,R., (2012) "The adoption of high performance work systems in foreign subsidiaries" ,Journal of world business.

37.Govender, S & Parumasur, SB, (2010), "The relationship between employee motivation and job involvement ",SAJEMS NS 13 No 3.

38.Grant, Adam M, (2008), "The Significance of Task Significance: Job Performance Effects, Relational Mechanisms, and Boundary Conditions ",Journal of Applied Psychology, , Vol. 93, No. 1.

39.Huang, L.-C., Ahlstrom, D., Lee, A. Y.-P., Chen, S.-Y., & Hsieh, M.-J. (2016). High performance work systems, employee well-being, and job involvement: an empirical study. Personnel Review, 45(2), 296–314. doi:10.1108/pr-09-2014-0201.

40.Jirangkul, W. (2020). Structural equation modeling of best practice-based high-performance public organizations in Thailand. Kasetsart Journal of Social Sciences. doi:10.1016/j.kjss.2018.07.010.

41.Kahn, W. A. (1990). Psychological conditions of personal engagement and disengagement at work. Academy of management journal, 33(4).

42.Karnsomdee, Panitee, (2010) "A Study of ledership Styles and Organiztional Perfomance in high Perfomance Organiztions (HPOs) IN Thailand " A Dissertation School of Public Administration, National Institute of Development Administration.

43.Kazimoto, P. (2016) Employee Engagement and Organizational Performance of Retails Enterprises. American Journal of Industrial and Business Management, 6, 516-525. http://dx.doi.org/10.4236/ajibm.2016.64047.

44.Khan, Khurram & Nemati, Ali Raza, (2011), "Impact of job involvement on employee satisfaction: A study based on medical doctors working at Riphah International University Teaching Hospitals in Pakistan ",African Journal of Business Management Vol.5 (6), DOI: 10.5897/AJBM10.792.

45.Lambert, E. G., Qureshi, H., Hogan, N. L., Klahm, C., Smith, B., & Frank, J. (2015). The Association of Job Variables With Job Involvement, Job Satisfaction, and Organizational Commitment Among Indian Police Officers. International Criminal Justice Review, 25(2), 194–213. doi:10.1177/1057567715580985.

46.Levinson, E,(2007) " Developing high employee engagement makes good business sense,www.in teractionassociates.com / ideas / 2007 /05 / developing - high - employee - engagement - makes - good - business.php.

47.Mary,W,(2011) " The evolution of the employee engagement concept :communication implications" lancachive business school,university of central lancashive,preston,uk,corporate communications an international,journal,vol.16 no.4 .

48.Miao, S., Rhee, J., & Jun, I. (2020). How Much Does Extrinsic Motivation or Intrinsic Motivation Affect Job Engagement or Turnover Intention? A Comparison Study in China. Sustainability, 12(9), 3630. doi:10.3390/su12093630.

49.Moideen K, ,U, and Al- Lamki, A, and Marthy ,Y, S, R., (2011) "Hrm practies and organizational performance in oman" personnel review ,Vol.40 No. 2 pp.239-251.Emerald group publishing limited.

50.Mussel ,p.,(2013) "Introducing the construct curiosity for prodictiong jop performance" ,Journal of organizational B, havior, J, organiz, Behav.34.

51.Nitin,V,(2004) " Employee engagement " ,working paper series, siescollege of management studies nerul, nitin@ siescoms.edu.

52.Noe, R. A., Hollenbeck, J. R., Gerhart, B. A., & Wright, P. M. (2016). Fundamentals of human resource management.6th ed.,McGraw-Hill Education.

53.O'Neill, T. A., & Salas, E. (2017). Creating high performance teamwork in organizations. Human Resource Management Review. doi:10.1016/j.hrmr.2017.09.001.

54.Ozyilmaz, A. (2019). Hope and human capital enhance job engagement to improve workplace outcomes. Journal of Occupational and Organizational Psychology. doi:10.1111/joop.12289.

55.Pickering ,W. John & Gerald .Brokaw(2012),Building high performance organizations ,commonwealth center for high performance,Ince,text,vol,35,No4,& part2, p172.

56.Pickering ,W. John & Gerald .Brokaw(2012),Building high performance organizations ,commonwealth center for high performance,Ince,text,vol,35,No4,& part2.

57.Piia, Seppala, & Saija Mauno, & Taru, Feldt & Ulka, Kinnuen & Asko, Tolvanen & Wilmar, Schaufeli, (2009) " The Construct Validity of the Utrecht Work Engagement Scale: Multisample and Longitudinal Evidence" Springer Science + Business Media B.V Published online :6 May 2008 , DOI 10.1007/s10902-9100-y.

58.Rana, Saba S & Malikm Najma I & Hussain, Rana Y, (2016), "Leadership Styles as Predictors of Job Involvement in Teachers ",Pakistan Journal of Psychological Research, Vol. 31, No. 1.

59.Richter, N. F., Schmidt, R., Ladwig, T. J., & Wulhorst, F. (2005). A critical perspective on the measurement of performance in the empirical multinationality and performance literature. Critical Perspectives on International Business, 13(2), 94-118. https://doi.org/10.1108/cpoib-06-2013-0015.

60.Richter, N. F., Schmidt, R., Ladwig, T. J., & Wulhorst, F. (2005). A critical perspective on the measurement of performance in the empirical multinationality and performance literature. Critical Perspectives on International Business, 13(2), 94-118. https://doi.org/10.1108/cpoib-06-2013-0015.

61.Rizwan, Muhammad & Khan, Dil Jan & Saboor, Fawad, (2011), "Relationship of Job involvement with Employee Performance: Moderating role of Attitude ",European Journal of Business and Management. Vol 3, No.8.

62.Rujira, Thanasarn & Nilsook, Prachyanun & Wannapiroon, Panita, (2020), "Synthesis of Vocational Education College Transformation Process toward High-Performance Digital Organization ",International Journal of Information and Education Technology, Vol. 10, No. 11.

63.Sani,Abdulkadir (2012) , SHRM and organizational performance in the Nigerian insurance industry intelligence Journal vol. 5.No 1.

64.Seligman,M,E,P & Csikszentmihalyi, (2006) " Positive psychology : an in trooduction", america psychologist, vol.55 no.1

65.Singh, A., & Gupta, B. (2015). Job involvement, organizational commitment, professional commitment, and team commitment. Benchmarking: An International Journal, 22(6), 1192–1211. doi:10.1108/bij-01-2014-0007.

66.Sundaray, Bijaya Kumar, (2011), "Employee Engagement: A Driver of Organizational Effectiveness ",European Journal of Business and Management, Vol 3, No.8.

67.Tensay, A. T., & Singh, M. (2020). The nexus between HRM, employee engagement and organizational performance of federal public service organizations in Ethiopia. Heliyon, 6(6), e04094. doi:10.1016/j.heliyon.2020.e04094.

68.Thevanes, N & Dirojan, T, (2018), "Impact of Training and Job Involvement on Job Performance ",International Journal of Scientific and Management Research, Volume 1 Issue 1.

69.varga, j., & csiszárik- kocsir, a. (2019). the myth of high performance organization (hpo): the top priorities for building a more competitive company. people: international journal of social sciences, 4(3), 821–833. https://doi.org/10.20319/pijss.2019.43.821833

70.Vishal,G & Sushil,K,(2013) " Impact of performance appraisal justice on employee engagement :a study of indian professionals, H.R.M group, india insititute of management lucknow ,india, employee relations ,vol.35 no.1 .

71.Waal, André de, (2018) "Success factors of high performance organization transformations", Measuring Business Excellence, https://doi.org/10.1108/MBE-08-2018-0055.

72.Waqas, Zafarullah, (2014), "The Effect of Monetary and Non-Monetary Rewards on Employee Engagement and Firm Performance ",European Journal of Business and Management, Vol.6, No.31.

73.Word, Jessica (2012) Engaging work as a calling: examining the link between spirituality and job involvement, Journal of Management, Spirituality & Religion, 9:2, 147-166, DOI: 10.1080/14766086.2012.688622.

74. Yadav, N., & de Waal, A. (2020). Comparison of Indian with Asian organizations using the high performance organization framework: an empirical approach. Journal of Transnational Management, 25(3).

75. Yae, C. A., Men, L. R., & Ferguson, M. A. (2019). Bridging transformational leadership, transparent communication, and employee openness to change: The mediating role of trust. Public Relations Review. doi:10.1016/j.pubrev.2019.04.012.

76. Yeh, C.-W. (2012). Relationships among service climate, psychological contract, work engagement and service performance. Journal of Air Transport Management, 25, 67–70. doi:10.1016/j.jairtraman.2012.08.011

77. Zacher, H., & Winter, G. (2011). Eldercare demands, strain, and work engagement: The moderating role of perceived organizational support. Journal of Vocational Behavior, 79(3), 667–680. doi:10.1016/j.jvb.2011.03.020.

78. Zopiatis, A, Constanti, P and Theocharous, A.L. (2014) Job involvement, commitment, satisfaction and turnover: Evidence from hotel employees in Cyprus. Tourism Management, 41 . pp. 129-140. ISSN 0261-5177.

The role of bank contributions in generating cash liquidity

الباحث
أ.م.د علي عبد الحسين راجي
Ali Abdul-Hussein Raji
جامعة القادسية/ كلية الإدارة والاقتصاد
AL-Qadisiyah University College of Administration and Economics
ali.raji@qu.edu.iq
الباحث
حيدر جبار بريو
Hayder Jebbar Brio
جامعة القادسية/ كلية الإدارة والاقتصاد
AL-Qadisiyah University College of Administration and Economics
headerh038@ gmail .com

المستخلص:

عندما تستثمر الشركة أموالها في أسهم شركة أخرى، فإنها تقوم بعملية تسمى الاستثمار في الأسهم (المساهمات) ، وهي إحدى الطرق الشائعة التي تستخدمها الشركات لتحقيق أرباح إضافية، وتتمثل فوائد الاستثمار في الأسهم في تحقيق عوائد مالية على المدى الطويل، حيث يمكن للشركة بيع أسهمها في الشركة الأخرى بأسعار أعلى من سعر الشراء وتحقيق أرباح مالية، ومن المهم الإشارة إلى أن الاستثمار في الأسهم يحمل مخاطر، حيث يمكن أن يتأثر سعر السهم بعوامل عديدة، مثل التغيرات في أسعار الفائدة والتغيرات في الأحوال الاقتصادية والسياسية، ولذلك يجب على الشركة تقييم المخاطر والفرص المتاحة قبل اتخاذ أي قرارات استثمارية، كما يجب على الشركة مراقبة أداء الشركات التي تستثمر فيها للتأكد من تحقيق العوائد المالية المرجوة ويمكن توليد السيولة النقدية عن طريق الاستثمار في الأسهم ويمكن للمستثمرين الحصول على الأموال النقدية من خلال الاستثمار في الأسهم وبيعها بأسعار أعلى من سعر الشراء ، وكذلك الاستثمار في السندات ويمكن للمستثمرين الحصول على الأموال النقدية من خلال الاستثمار في السندات وجني الفوائد المترتبة عليها.

الكلمات المفتاحية (المساهمات المصرفية ، السيولة النقدية)

Abstract:

When a company invests its money in the shares of another company, it performs a process called investing in shares (contributions), and it is one of the common methods used by companies to achieve additional profits. The benefits of investing in shares are to achieve financial returns in the long term, as the company can sell its shares in the other company has prices higher than the purchase price and achieves financial profits. It is important to note that investing in shares carries

risks, as the share price can be affected by many factors, such as changes in interest rates and changes in economic and political conditions. Therefore, the company must evaluate the risks and opportunities available. Before making any investment decisions, the company must also monitor the performance of the companies in which it invests to ensure that the desired financial returns are achieved. Investing in bonds Investors can get cash by investing in bonds and reap the benefits from them.

Keywords (bank contributions, cash liquidity)

المقدمة:

تعد المساهمات المصرفية من المواضيع التي اخذت حيزا في السنوات الأخيرة في تنمية الأنشطة الاستثمارية للمصارف مما استدعى من الهيئات والمنظمات المهتمة بتطوير الأداء المصرفي الى اصدار المعايير المحاسبية الدولية الخاصة بالمحاسبة عن هذه الأنشطة الاستثمارية ، حيث تتمثل المساهمات المصرفية من خلال ما موجود في الساحة الاقتصادية بمجموعة من النشاطات التي تسعى المؤسسات الى المشاركة بها في بناء جانب معين من اقتصاد الدول مع مراعاة الوضع العام لسوق الأوراق المالية والسيولة النقدية اذ انها من المؤشرات المهمة والمؤثرة على أداء المساهمة المصرفية ، وتنبع أهمية السيولة المصرفية من ضرورة استعداد المصارف لاحتمال اقدام بعض المساهمين الى سحب ودائعهم في أي وقت ، الامر الذي يستدعي ان تستجيب المصارف لهذه السحوبات بالسرعة الازمة عن طريق توفير السيولة المناسبة دون ان ينعكس ذلك سلبا على اوجه نشاطاتها وعلى الأهداف المتوخاة منها .

المحور الأول منهجية البحث

١-١ مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في محاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

١_ هل ان المساهمات المصرفية تساهم في توليد السيولة النقدية للمصارف العراقية.

٢_ هل تهتم المصارف العراقية بتوفير السيولة النقدية.

٣_هل تهتم المصارف العراقية بالمساهمات المصرفية كحل لتوفير السيولة النقدية.

١-٢ أهمية البحث : تأتي أهمية البحث من انه يعالج موضوعا بالغ الحساسية والتعقيد والاهمية للمصارف بصورة عامة والمصارف العراقية بصورة خاصة وتتلخص بما يأتي :

١- تعد هذه الدراسة استجابة لاتجاه حديث في مجال توفير السيولة النقدية الا وهوه المساهمات المصرفية .

٢- توجيه الانتباه نحو أهمية المساهمات المصرفية ومستوى ارتباطها بالسيولة النقدية .

٣- تستمد الدراسة أهميتها كونها من الدراسات القليلة التي تناولت دراسة توليد السيولة النقدية من خلال المساهمات المصرفية بحسب نظر الباحث .

٤- يتوقع من الدراسة الحالية ان تقدم فهم حول الاستدامة المصرفية تثري بها المكتبات ما يساعد الباحثين في اجراء دراسات أخرى ذات علاقة بالمساهمات المصرفية من خلال تناول متغيرات أخرى او مناهج بحثية أخرى قد يستفيد من نتائج البحث كل من المؤسسات المصرفية والاقتصادية في استخدام وتطوير برامج فاعلة على بناء الاستراتيجيات والرؤى المستقبلية .

١-٣ اهداف البحث :

١- دراسة العلاقة والتأثير بين المساهمات المصرفية والسيولة النقدية .

٢- ابراز دور المساهمات في توفير السيولة النقدية.

٣- تقديم اطار نظري تعريفي بمفهوم المساهمات المصرفية والسيولة النقدية .

٤_التوصل الى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي من شأنها ان تفعل دور المساهمات المصرفية في توفير السيولة النقدية .

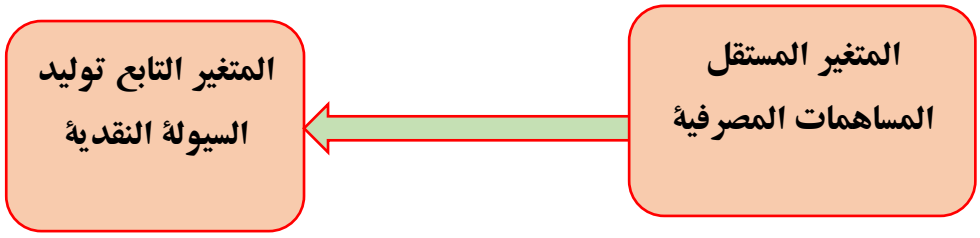
١-٤ فرضيات البحث :

تتلخص فرضيات الدراسة على إيجاد علاقة الارتباط والاثر بين متغيرات الدراسة وتتلخص بالفرضين الأتيتين :
أ_ توجد علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين المساهمات المصرفية وتوليد السيولة النقدية.
ب_ يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمساهمات المصرفية على توليد السيولة النقدية .

١-٥ حدود البحث :
أ – الحدود المكانية : طبقة الدراسة على مصرف الأهلي العراقي ومصرف سومر التجاري
ب – الحدود الزمانية : طبقت الدراسة بالعام الميلادي (٢٠٢٣).

١-٦ أساليب جمع البيانات :
أ- الجانب النظري
اعتمدت الدراسة في تغطية الجانب النظري بما توفر من المصادر العربية والأجنبية والسائل والأطاريح الجامعية والدوريات العربية والأجنبية فظلا عن الاستفادة من خدمات الشبكة الدولية للمعلومات (شبكة الانترنت)
ب – الجانب الميداني
١- اجراء المقابلات الشخصية المباشرة لموظفي مصرف الأهلي العراقي ومصرف سومر التجاري .
٢- اعتمد الباحث على استمارة الاستبانة بوصفها أداة رئيسية لجمع البيانات والمعلومات اذ روعي في صياغتها وشمولها لمتغيرات الدراسة المعتمدة ، تم توزيع ٢٥٠ استبانة واسترجاع ٢٠٠استبانة صالحة للبحث والتحليل بنسبة استجابة مئوية عالية ٨٠ %

١-٧ مخطط البحث :
استكمالا لمعالجة مشكلة الدراسة وتحقيقا لأهدافها تم بناء المخطط الفرضي للدراسة الذي يتضمن المتغير المستقل المساهمات المصرفية والمتغير التابع السيولة النقدية وكما موضح بالشكل رقم (١)



الشكل رقم (١) من اعداد الباحث يبين علاقة المتغير المستقل مع المتغير التابع

المحور الثاني (الاطار النظري)

(المساهمات المصرفية والسيولة النقدية)

٢-١-١ المساهمات المصرفية

ان لموضوع المساهمات المصرفية أهمية كبيرة على المستوى الدولي حيث تستخدم هذه المساهمات كمصدر لتمويل الأنشطة والمشاريع التي تقوم بها تلك المؤسسات ، حيث تساعد على توفير السيولة الازمة لتلك المؤسسات لتمويل أنشطتها ومشاريعها .

٢-١-٢ مفهوم وتعريف المساهمات المصرفية :

يمكن تعريف المساهمات المصرفية على انها " المساهمات المقدمة من قبل الأطراف المكونة للمشروع خارجية كانت ام محلية " ويحتاج المشروع الى رأسمال ، وموارد بشرية وتكنلوجيا ، ومعرفة ، ومن خلال تعريف المشروع يفهم بانة يتحقق

عندما تجمع اثنين او اكثر من الشركات ومواردها (المالية والبشرية والتكنولوجية) والمساهمة في كيان اقتصادي محدد يمارس نشاط اقتصادي معين . (Yang ,2006 : 88)

كما عرفت على انها ملك يثبت لصاحبها الحق في حصة شائعة لملكية صافي أصول شركة مساهمة ، ويضمن الحق في الحول على حصة من أرباح الشركة تناسب ما يملكه من الأسهم . (الصعيدي ، ٢٠١١ : ٨٠)

وعرفها اخر الى ام كلمة المساهمين تشمل جميع الأعضاء في الشركة من مؤسسين موقعين على عقدها ومكتتبين على أسهمها عند تأسيسها او زيادة رأسمالها ومن مكتتبين على ملكية اسهم فيها بأي سبب اخر من أسباب كسب الملكية (بيع ، هبة ، ميراث .....الخ) مهما كان عدد الأسهم التي يمتلكها الواحد منهم فيها . (النجار ، ٢٠٠٢ : ٢٢)

٢-١-٣ خصائص المساهمات :

١- تساوي قيمة الأسهم : ان راس مال الشركة مقسم الى اسهم متساوية ويترتب على تساوي قيمة الأسهم المساواة في الحقوق التي يمنحها السهم .

٢- عدم قابلية السهم للتجزئة : ان عدم قابلية السهم للتجزئة لا تمنع ان يمتلك عدة اشخاص سهما واحدا لكنة يتعين في هذه الحالة ان يمثلهم تجاه الشركة شخص واحد منهم .

٣- عدم جواز اصدار السهم بقيمة تقل عن قيمته الاسمية : اذ لا يجوز ان تكون قيمة السهم المعلنة في الاكتتاب الف دينار وفي الاكتتاب سبعمائة دينار مثلا .

٤- تحديد المسؤولية بقيمة السهم : لا يتحمل المساهم من الديون والالتزامات المترتبة على الشركة الا بقدر ما يملكه من الأسهم في راس المال

٥- قابلية السهم للتداول : ان حرية تداول السهم تعد من اهم الخصائص التي تميزه من حصة الشريك في شركات الأشخاص اذ هذه الحصة لا يمكن نقلها الى شخص اخر الا بعد اخذ موافقة بقسة الشركاء بسبب المكانة التي تحتلها شخصية الشريك في شركات الأشخاص .

(عبد الحكيم ، ٢٠١٠ : ٥٦)

٢-١-٤ أنواع المساهمات

١- من حيث طبيعة الحصة التي يقدمها المساهم الى قسمين : اسهم نقدية واسهم عينية فالاسهم النقدية هي الأسهم التي تعطى لمن دفع قيمتها نقدا دفعة واحدة او على أقساط ، اما الأسهم العينية فهي الأسهم التي يحصل عليها لقاء حصص عينية سواء اكانت عقارا ام مالا منقولا . (عدنان ، ٢٠١٤ : ٢٢)

٢- من حيث الشكل الذي تفرغ فيه وتقسم الى ثلاثة اقسام هي : اسهم اسمية واسهم للامر واسهم لحامله ، فالأسهم الاسمية هي الأسهم التي تحمل اسم المساهم وتقيد بدفاتر الشركة ، واسهم للأمر هي تصدر لأمر شخص معين وتتداول بطريق التظهير ، اما اسهم لحاملها فهي الأسهم التي لا يذكر فيها اسم صاحبها وانما يذكر فيها كلمة لحاملها . (البطراني ، ٢٠٢١ : ٣٣)

٣- من حيث طريقة توزيع أرباحها وتقسم الى : اسهم عادية واسهم ممتازة واسهم تمتع ، فالأسهم العادية هي التي لم تخصص بامتيازات معينة فيما يتعلق بتوزيع الأرباح او التصويت اما الأسهم الممتازة فهي التي تعطي لحاملها حق التقدم والافضلية على حملة الأسهم العادية في الحصول على جزء من الأرباح او من موجودات الشركة عند تصفيتها . (أبو شعبان ، ٢٠١٠:٦٢)

أما أسهم التمتع فهي الأسهم التي تمنحها الشركة للمساهم تعويضاً له عن استهلاك أسهمه الأصلية، ويحدث الاستهلاك في صور خاصة كحالة الشركة الحاصلة على امتياز حكومي لاستغلال مشروع معين لمدة من الزمن تؤول بانتهاء هذه المدة جميع منشآتها إلى الدولة . (حنتوش ومحمد، ٢٠١٧: ٢١)

٤- من حيث الوفاء بقيمتها : يلتزم المساهم الوفاء بقيمة الأسهم التي اكتتب بها. فالأسهم العينية يوجب التشريع الوفاء بها كاملةً عند الاكتتاب ، أمّا الأسهم النقدية فلم يشترط المشرع إلا الوفاء بخمس قيمتها عند الاكتتاب ،(فاضل، ٢٠٢١، ١٦٠).

٦- من حيث التداول : إن قابلية السهم للتداول بالطرق التجارية خاصية إلزامية لا تقوم فكرة المساهمة من دونها ، بل إنها ميزة مهمه للشركة المساهمة تميزها عن غيرها من شركات الأشخاص . (حسين، واخرون، ٢٠٢١: ١٣٠)

٢-٢ السيولة النقدية

يسعى هذا المحور الى تحديد مفهوم السيولة النقدية بما يتلائم مع مستوى النشاط الاقتصادي للبلد ومراعاة التعرف على أهمية ومرتكزات السيولة والجوانب ذات العلاقة المباشرة بالسيولة المعتمد عليها من قبل المصارف وما ينتج عن تلك العلاقة في تكوين نسب السيولة وفهم طبيعة البيئة المصرفية .

٢-٢-١ مفهوم السيولة :

السيولة هي مفهوم نسبي تعبر عن العلاقة بين النقد والموجودات سريعة التحول الى نقد وبين الالتزامات المطلوب الوفاء بها بتاريخ الاستحقاق ;(Hmann , Nikolaou:2009 ,10) ;

وقدرة المصارف على اقراض باقي المؤسسات المالية لتدعيم اصدار اسهم جديدة وباسعار مناسبه . (Koch, McDonald ,2002 : 552)

ويمكن تحديد مفهوم السيولة من خلال نسبة المطلوبات النقدية الى مجموع الموارد بحيث يستطيع المصرف الحصول عليها بالوقت المناسب والحجم المطلوب من خلال تنبؤ المصرف بالتدفقات النقدية الخارجة والداخلة ومدى تأثيرها على الملاءة المالية للمصرف . (Rose , 2013 : 2)

٢-٢-٢ أهمية السيولة :

تعتمد السيولة النقدية بصورة أساسية على قاعدة التوافق بين هيكل استحقاق المطلوبات وهيكل استحقاق الموجودات بما يضمن عدم حدوث ضغوط تمويلية انية او في المستقبل . (Rose , 2007 :347) .

تتميز المصارف التجارية بأهمية السيولة عن باقي المؤسسات غير المالية من خلال الملائمة بين الاحتياطات المالية المتوسطة والقصيرة الاجل وبين سياسة توظيف الموجودات المختلفة للمصارف وهذا يتوقف على قابلية انسجام مصادر واستخدامات الأموال . (احمد ، ٢٠١٣ : ٣٠٢)

لذا وضعت مقررات لجان بازل طريقة متطورة لإدارة السيولة في المصارف التجارية على أساس عالمي موحد ضمن التكنلوجيا والأدوات المالية الحديثة في ظل مختلف الظروف المستجدة . (حشاد ، ٢٠٠٥ : ١٣٧)

٢-٢-٣ آلية إدارة السيولة النقدية :

هناك مجموعة من الاليات التي تستطيع المصارف التجارية ان تتعامل بها للحصول على السيولة بالشكل الأمثل ومنها :

١- جذب الودائع : تسعى المصارف الى جذب اكبر قدر من الودائع الجديدة وخاصة طويلة الاجل فكلما كانت الودائع طويلة الاجل كلما كان ذلك افضل للمصرف من حيث القدرة على إدارة السيولة . (هندي ، ٢٠٠٦ : ٨)

٢- التعامل بالأوراق المالية القابلة للتسييل وذات المخاطرة القليلة كشراء السندات .(الشماع ، ٢٠٠٤ : ٢٠٩)

٣- اصدار شهادات الإيداع للحصول على التمويل من الشركات الأخرى والمستثمرين الذين لديهم فائض في السيولة ومقابل ذلك يقوم المصرف بشراء شهادات الإيداع في حالة وجود فائض سيولة لديه .

٤- التسنيد : ويقصد به تحويل القروض الى سندات قابلة للتداول في سوق الأوراق المالية . (توفيق ، ٢٠١٤ : ٢٦)

٥- اقتراض جميع المصارف من المصرف المركزي باعتبارة الملجأ الأخير ويكون الاقتراض بطريقة اتفاقية إعادة الشراء بمعنى عندما يحتاج المصرف للسيولة يقوم بعقد اتفاقية مع المصرف بنسبة ٤ % فاذا كان لديه سيولة فائضة يتم ايداعها لدى المصرف المركزي بنسبة ٢ % وهذه الخيارات مناسبة لغرض المحافظة على الحد الأدنى لسعر الفائدة . (عبد الخالق ، ٢٠١٠ : ٣)

٧- تفعيل القروض بين المصارف وخاصة القروض قصيرة الاجل وقد تكون لمدة ليلة واحدة وبسعر الفائدة المتداول في السوق. (مصدر سابق ، ٢٠١٠ : ٤)

المحور الثالث الجانب التطبيقي

المبحث الأول _اختبار صدق وثبات الاستبانة:

٣-١- وصف الاستبانة :

تم اعداد استبانة أولية من اجل استعمالها في جمع البيانات وقد عرضت الاستبانة على مجموعة من الخبراء والذين قاموا بالنصح والإرشاد لتصحيح فقرات الاستبانة حيث تم تقسيم الاستبانة الى ثلاث اقسام ,الأول الخاص بالمعلومات الشخصية وتتكون من (٤) فقرات (الجنس ,العمر ,سنوات الخبرة , المسمى الوظيفي) القسم الثاني ويشمل المتغير المستقل المساهمات المصرفية من (٥) فقرات والقسم الثالث المتغير التابع توليد السيولة ويشمل (٦) فقرات تم استخدام معيار (Likert) الخماسي يتوزع على اعلى وزن (اتفق بشدة)واقل وزن (لا أتفق بشدة) .

بعد التأكد من صدق وثبات أداة جمع البيانات تم توزيعها على عينه من الموظفين العاملين بالمصارف العراقية (المصرف الأهلي العراقي ومصرف سومر التجاري) وكان عدد ماتم توزيعه (٢٥٠)استبانة وكان عدد الاستبانات الصالحة للدراسة التي تم استرجاعها هي (٢٠٠)استمارة استبيان بنسبة استجابة مئوية عالية تبلغ ٨٠% .

٣-٢ اختبار ثبات الاستبانة :

لقياس مدى ثبات أداة الدراسة الاستبانة استخدم الباحث معادلة الفا كرونوباخ(Alpha Cronbaach) للتأكد من ثبات أداة الدراسة والجدول التالي رقم (١) يوضح محاور ومعاملات ثبات أداة الدراسة.

جدول رقم (١)

اختبار معامل الفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة لجميع المحاور

المحاور(المتغيرات)	عدد العبارات	معامل الثبات الفا كرونباخ
متغير المساهمات ومتغيرتوليد السيولة	١١	٠،٨٠٧

نلاحظ ان معامل الثبات العام لكل فقرات الاستبانة الاحدى عشر فقد بلغ (٠,٨٠٧) وهو بدرجة ثبات مرتفعة, هي دالة على ان الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد علية في التطبيق الميداني للدراسة كون نسب الثبات انفة الذكر قريبة لدرجة الواحد الصحيح وهي اكبر من (٠،٧٠)التي اعتمدها مقياس دانلي كحد ادنى للثبات.

٣-٣ اختبار فرضية الدراسة ومناقشة النتائج :

تم اختبار فرضية الدراسة الاولى والثانية وقد اعتمد الباحث على البرنامج الاحصائي (SPSS.25) والبرنامج الاحصائي (Excel.2016)لاختبار فرضية البحث تم استخدام معامل الارتباط بيرسون وتحليل الانحدار الخطي البسيط لاختبار الفرضيات .وبعد اختبار الفرضية كانت النتائج كما في الجدول (٢) والجدول (٣) .

جدول (٢)

SPSS قياس معامل الارتباط بحسب مخرجات برنامج الإحصاء

Correlations

		المساهمات	سيولة
المساهمات	Pearson Correlation	1	.763**
	Sig. (2-tailed)		.000
	N	200	200
سيولة	Pearson Correlation	.763**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	
	N	200	200

يتضح من الجدول رقم (٢) ان معامل الارتباط بيرسون بين المساهمات المصرفية والسيولة النقدية علاقة قوية عند درجة ارتباط (٠،٧٦٣) وبنسبة دلاله (٠،٠٠) دالة كونها اقل من (٠،٠٥) وبذلك نقول ان علاقة الارتباط بين المتغيرين علاقة طردية دالة موجبة وقوية. وتم اختبار الفرضيات أيضا كما في الجدول(٣)

جدول (٣)

نتائج مخرجات برنامج SPSS لتحديد الانحدار الخطي البسيط

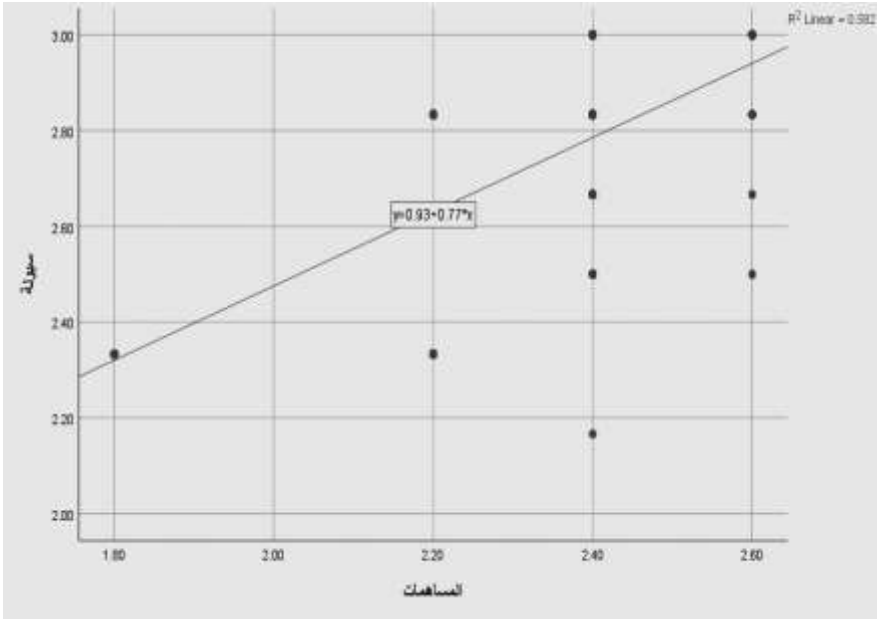
المتغيرات	معامل الارتباط(R)	معامل التحديد(R^2)	قيمة(F) المحسوبة	مستوى دلالة F	قيمة (T)	مستوى دلالة T	قيمة بيتا β
أثر المساهمات المصرفية في توليد السيولة النقدية	٠،٧٦٣	٠،٥٨٢	٢٧٥,٧	٠،٠٠	٨,٦٥٨	٠،٠٠	٠،٩٢٦

من اجل معرفة العلاقة بين المساهمات والسيولة النقدية تم استخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط جدول رقم (٦) والذي أعتبر متغير الاسهامات المصرفية كمتغير مستقل ومتغير توليد السيولة كمتغير تابع .أظهرت نتائج نموذج الانحدار ان نموذج الانحدار معنوي وذلك من خلال قيمة (F) البالغة (٢٧٥,٧) بمستوى دلالة (٠،٠٠) أصغر من مستوى المعنوية (٠،٠٥), وتفسر النتائج ان المتغيرات تفسر(٠،٥٨٢%) من التباين الحاصل في السيولة النقدية وذلك بالنظر الى معامل التحديد (R^2), كما جاءت قيمة بيتا **β** التي توضح العلاقة بين السيولة النقدية والاسهامات المصرفية بقيمة (٠،٩٢٦) ذات دلالة إحصائية حيث يمكن استنتاج ذلك من قيمة (T) البالغة (٨,٦٥٨) وبمستوى الدلالة المرتبطة بها (٠،٠٠) , ويعني ذلك كلما زادة المساهمات المصرفية بمقدار وحدة زاد توليد السيولة بمقدار(٨,٦٥٨) وحدة ,نستدل كلما تحسن الاسهامات المصرفية تحسن توليد السيولة النقدية .

وبما ان قيمة (F) المحسوبة (٢٧٥,٧) بمستوى دلالة (٠،٠٠) أصغر من مستوى المعنوية (٠،٠٥) ويتضح من الجدول رقم (٥) ان معامل الارتباط بيرسون بين الاسهامات المصرفية والسيولة النقدية علاقة قوية عند درجة ارتباط (٠،٧٦٣) وبنسبة دلاله (٠،٠٠) وبذلك يمكن ان نقول ان الفرضية الأولى متحققة (**توجد علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين الاسهامات المصرفية و توليد السيولة**).

والفرضية الثانية ايضاً متحققة (**يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمساهمات المصرفية على توليد السيولة النقدية**) .

والشكل (٢) يبين العلاقة الخطية ومعادلة الانحدار بين المساهمات المصرفية وتوليد السيولة .



شكل (٢)

العلاقة الخطية ومعادلة الانحدار للمتغيرات حسب مخرجات برنامجspss

ونسبة التأثير يبينها الجدول الخطي في قيمة R^2 وهي (**R^2 Linear =0,582**) , ومعادلة الانحدار بحسب الشكل (٢) هي (**y = 0.93 + 0.77*X**) .

حيث ان

- (y) المتغير التابع _توليد السيولة.
- (X) المتغير المستقل _الاسهامات المصرفية.

المحور الرابع (الاستنتاجات والتوصيات)

٤-١ الاستنتاجات :

١_ان المساهمات المصرفية لها دور واثر كبير وفعال في توليد السيولة النقدية .
٢_توجد علاقة ارتباط قوية وموجبة بين المساهمات المصرفية وتوليد السيولة .
٣_توجد علاقة طرية بين المساهمات المصرفية وتوليد السيولة النقدية.
٤_ان المساهمات المصرفية لها دور في تنمية الأنشطة الاستثمارية للمصارف.
٥_ان جزمن السيولة النقدية هي ليست عوائد متحققة من المساهمات المصرفية
٦_يمكن توفير السيولة النقدية من الموجودات سريعة التحول الى نقد.
٧_المساهمات المصرفية هي حصص في أصول شركات أخرى.

٤-٢ التوصيات :

١_اعتماد المساهمات المصرفية لما لها من اثر في توليد السيولة النقدية.
٢_دعم الأنشطة الاستثمارية للمصارف من خلال زيادة المساهمات المصرفية لها.

٣_التركيز على الموجودات السريعة التحول لدى المصارف لتوفير السيولة النقدية.
٤_واجب ادارة المصارف توفير النقد لضمان تحقيق السيولة النقدية .
٥_زيادة الحصص في اصول شركات اخرى لزيادة المساهمات المصرفية.

المصادر:

المصادر العربية

١_الصعيدي، إسماعيل (٢٠١١م) العوامل المؤثرة على معدل عائد السهم السوقي، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، ورقلة، الجزائر.
٢_هندي ،منير إبراهيم ، " إدارة البنوك التجارية – مدخل اتخاذ القرارات " الطبعة الثالثة الإسكندرية – مصر ، ٢٠٠٦
٣_عبد الخالق محمد ، " الإدارة المالية والمصرفية " دار أسامة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ، عمان – الأردن ، ٢٠١٠
٤_الخزامي, عبد الحكم احمد" القاموس المالي," Financial Dictionry,ط١,مكتبة ابن سينا, القاهرة,٢٠١٠ص٢٤
٥_الشماع ، خليل محمد حسن " اساسيات العمليات المصرفية " ، الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية ، عمان – الأردن ، ٢٠٠٤
٦_النعيمي، عدنان تايه، والخرشة، ياسين كاس، اساسيات في الادارة المالية، الطبعة الاول، دار الميسرة للنشر والتوزيع – عمان، ٢٠٠٧
٧_توفيق ، محب خله ، " الحراك النقدي والمصرفي المعاصر " دار الفكر الجامعي للنشر والتوزيع ، الإسكندرية – مصر ٢٠١٤
٨_رنا محمد البطرني، أثر مؤشرات الأداء البنكي في أسعار الأسهم دراسة تطبيقية في البنوك المدرجة في بورصة الأوراق المالية المصرية، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية و العلوم السياسية، المقال ٤، المجلد ٦، العدد ١٢، يوليو ٢٠٢١
٩_أبو شعبان، محمد رامي (٢٠١٠م) مدى تأثير المعلومات المحاسبية المنشورة على السعر السوقي للسهم، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية التجارة، غزة.
١٠_حنتوش، مصطفى اكرم، محمد، واياد طاهر، تأثير زيادة التمويل الممتلك على المؤشرات المالية، المجلد ٩، العدد ٩، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية، ٢٠١٧م.
١١_فاضل، أحمد عباس: تحليل العائد والمخاطر الأسهم المحفظة الاستثمارية لعينة المصارف التجارية العراقية الخاصة للمدة ٢٠١٥-٢٠١٩، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية السنة التاسعة عشرة، العدد الواحد والسبعون، لشهر كانون الأول، سنة ٢٠٢١,
١٢_حسين وليد حسين، احمد غازي مهدي، حاتم علي رمضان، الاثر التبادلي بين الاداء التشغيلي للمنشاة وعدد الاسهم المتداولة دراسة لعينة من المؤسسات المصرفية وغير المصرفية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الرابع والستين، نيسان ٢٠٢١
١٣_بتال ، احمد حسين " قياس وتحليل كفاءة المصارف الخاصة في العراق باستخدام تكنيك مغلف البيانات " أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإدارة والاقتصاد جامعة بغداد ، ٢٠١٢
حشاد نبيل " دليلك الى المخاطر المصرفية " ، اتحاد المصارف العربية ، بيروت – لبنان ٢٠٠٥

المصادر الأجنبية:

1- YANG , MIN LI , (2006) " BARGAINING POWER , OWNERSHIP AND CONTROL OF INTERNATIONAL OF INTERNATIONAL IN TAIWAN " , Faculty of Social Science School of Business & Management University of Glasgow
2-Hmann ,Mathias and Nikolaou, Kleopatra ,"Funding Liquidity Risk Definition and Measuerment", 2009.
3-Koch ,W., Timothy, and MacDonald, S. ,Scott " Bank Management" , 4th Ed .Dryden press Harcourt college publishers , U.S.A.:2000 .

4-Rose, S.Peter and MarQuis, H.Milton,"money and capital markets- financial Institutions and Instruments in a global marketplace " ,10th ,Boston burr ridge il Dubuque, la new York fransisco st. louis Bangkok bogota caracas Kula lumpur Lisbon London Madrid Mexico city Milan, 2007 .
5-Rose, S.Peter and MarQuis, H.Milton,"money and capital markets- financial Institutions and Instruments in a global marketplace " ,10th ,Boston burr ridge il Dubuque, la new York fransisco st. louis Bangkok bogota caracas Kula lumpur Lisbon London Madrid Mexico city Milan, 2013 .

دور الجامعات في ترسيخ ثقافة التسامح والاعتدال لتحقيق الامن والتنمية في المجتمع الدولي

الباحث الأول :- أ.م.د. حيدر زاير عبوسي العامري
العراق / جامعة الكوفة / كلية العلوم السياسية
haiderz.alamery@uokufa.edu.iq / الاميل الرسمي
الباحث الثاني :- د. حميد شهيد حسين
العراق / جامعة الكوفة/ كلية العلوم السياسية
hameeds.hussein@uokufa.edu.iq / الاميل الرسمي

ملخص -
لقد شهد التاريخ الإنساني على امتداده حروب وصراعات وازمات تسببت بضحايا على امتداد ذلك التاريخ الطويل , وكانت هنالك تفسيرات متعددة لتبرير او تفسير او معرفة الأسباب الحقيقية لذلك الصراع الإنساني المرير , وقد تعددت المدارس الفكرية التي حاولت بيان وتوضيح ذلك الصراع , وكان من بينها المدرسة الواقعية التي اشارت الى أن السبب الحقيقي في ذلك الصراع يعود بالدرجة الأساس الى تأصّل الطبيعة الشريرة في النفس الإنسانية , وانه يتصاعد ويبرز ما دام الانسان يمتلك القوة الكافية للقيام بهذا السلوك , وان موضوع الصراع هو موضوع حتمي لايمكن تجاوزه او معالجته او انهائه , وقد تسببت هذه المدرسة الفكرية بتفسيرها للصراع بمخاطر كبيرة ولاسيما في التاريخ الحيث والمعاصر, كونها أعطت المبرر السايكولوجي – السلوكي لجميع الانتهاكات الإنسانية , وجعلت السلوك الإنساني – التصارعي مبرر ومألوف وواقعي لايمكن للإنسانية باية حال من الأحوال تجاوزه او إصلاحه , وقد كانت مؤلفات الكاتب الإيطالي (نيقولا ميكافيللي) في بدايات القرن السادس عشر من بين تلك النتاجات الفكرية التي اشارت الى ذلك , وكان من اشهرها كتابه (الأمير. (
في مقابل ذلك كانت هنالك مدارس فكرية أكثر اعتدالا في تفسير السلوك الإنساني , وهي المدرسة المثالية التي لم تنكر الطبيعة التصارعية والميل نحو العنف والقوة في المسيرة الإنسانية الطويلة ,وانما اشارت الى ان تلك الطبيعة الإنسانية الشريرة هي ليست حتمية بايلوجية - سلوكية لدى الانسان , وانما هي سلوك عابر او طارئ له أسبابه ومبرراته ومن الممكن معالجته وتوجيهه بالاتجاه التعاوني او التكاملي دون اللجوء الى الصراع والعنف والقوة .

وامام تلك النظريات المتقاطعة او المختلفة تعددت الاتجاهات الفكرية الرافضة او القابلة او المساندة لكل نظرية من تلك النظريات , وكان للمؤسسات الاكاديمية من الجامعات والمراكز الفكرية الدور الكبير في تلك الاختلافات والتجاذبات .
من المهم والضروري ان تتبنى المؤسسات الاكاديمية فكرة أساسية استراتيجية ومهمة , وهي ان السلوك الإنساني والثقافي المتنوع هو من القضايا او المواضيع التي لاتقبل الحتميات الفكرية والجمود كما ذهبت الى ذلك النظرية الواقعية , وكذلك لايمكن التسليم أيضا بالمثالية العالية في وصف السلوك الإنساني بالايجابية الفائقة والسلمية الدائمة والتسامح.
في الوقت ذاته – ومن خلال المنهج الاستقرائي لكل أنواع السلوك الإنساني وما يطرأ عليه من تحولات وتغيرات - يجب التيقن بان ذلك السلوك الإنساني لايمكن بسهولة توجيهه الا من خلال الجهود الفكرية الكبيرة والتنشئة القائمة على العمل المؤسساتي , وهذا يقع على عاتق المتخصصين في المؤسسات الاكاديمية العلمية والمراكز البحثية , والدور الأكبر في العصر الحديث يجب ان تقوم به الجامعات كونها تمتلك المؤهلات العلمية والاسس الرصينة للقيام بدور التنشئة الاجتماعية الصحيحة لاشاعة ثقافة الاعتدل والتسامح ونبذ العنف والتطرف والإرهاب , من أجل بناء السلام في المجتمع الإنساني الاشمل , وتحقيق خطوات سريعة في مجال التنمية البشرية التي لايمكن تحقيقها الا في البيئات الامنة التي تشيع فيها ثقافة التسامح والسلام والتعاون .
(قش دانشگاهها در ايجاد فرهنگ تساهل و تسامح، در راستای گسترش صلح بشری و دستیابی به رشد)

Universities role in promoting tolerance and moderation culture to achieve security and development in the international community

Abstract:-

Humanitarian history has witnessed a lot of wars and crises that caused casualties under a number of justifications. Political schools of thought addressed the drivers for these conflicts. The realistic school attributed the conflict to the psychological nature of humans, evidenced in their appetite for violence once they possess the capabilities to do so. This school provided the pretext for perpetual violence, as human nature can't be reformed or overlooked. The prince, authored by Niccolò Machiavelli, is a testament to this school of thought.

On the other hand, a number of schools of thought were more moderate in explaining the drivers of conflict. The idealist school of thought did not deny the inclination for violence. Still, it did not explain it as inevitable, but rather an urgent behavior driver for several reasons and could be addressed and directed towards integrative behaviors without resorting to conflict, violence, or power.

However, human behavior can't be explained through inevitable paradigms, as in the realistic school of thought, nor over-optimistic paradigms, as in the idealistic school of thought. Human behaviors are not easily directed unless there are massive intellectual and socialization efforts, where universities have the scientific approach to nurture concepts of tolerance and denounce extremism and terrorism in a way

that achieves humanitarian development in a safe environment.

كلمات مفتاحية : (key words)

السلام:- peace

الثقافة:- culture

الصراع:- conflict

التسامح:- tolerance

التنمية :- development

التعاون :- cooperation

خلاصه:

تاریخ بشر شاهد جنگ‌ها، منازعه‌ها و بحران‌هایی بوده که قربانیانی به همراه داشته است و تفاسیر متعددی برای توجیه، توضیح و یا شناسایی دلایل واقعی آن منازعه‌ها در طول تاریخ انسانی بیان شده است.

برای توضیح این منازعه‌ها مکاتب فکری متعددی وجود دارد که از بین آن‌ها رئالیسم(واقع‌گرایی) بوده که عمدتاً دلیل آن منازعه‌ها را، شرارت در روح انسان‌ها می‌داند .

این رفتار در زمانی که افراد قدرت انجامش را داشته باشند، ظهور و بروز بالایی دارد .

منازعه‌ها آن‌چنان اجتناب‌ناپذیر است که نمی‌توان از آن گذشت و یا آن را حل و فصل کرد و یا به آن پایان داد.

این مکتب فکری به علت تفسیری که از منازعه‌ها دارد، عامل ایجاد حوادث بزرگی، به ویژه در تاریخ جدید و معاصر بوده است. زیرا این مکتب فکری توجیهاتی رفتارگرایانه برای تمامی رفتارهای ضدبشری داشته است و رفتار منازعه‌گرایانه انسان را موجه، عادی و واقع‌بینانه می‌داند که بشریت به هیچ وجه نمی‌تواند آن را نادیده گرفته یا اصلاح کند.

نوشته‌های نیکولا ماکیاولی نویسندهٔ ایتالیایی در آغاز قرن شانزدهم از جمله آثار فکری بوده که به این موضوع اشاره کرد و یکی از مشهورترین آن‌ها، کتاب «شهریار» او می‌باشد.

و از سوی دیگر مکاتب فکری معتدل‌تری در تفسیر رفتار انسان وجود داشته، و آن مکتب ایده‌آلیسم است که ماهیت متضاد و گرایش به خشونت و زور را انکار نکرده و ستمکاری و بدکرداری را در طبیعت انسان‌ها ضرورتی بیولوژیکی و رفتاری ندانسته است. بلکه آن را رفتاری گذرا با علل و توجیهاتی دانسته که قابل درمان است و امکان سوق دادن آن به سوی همکاری و تکامل بدون توسل به منازعه، خشونت و زور وجود دارد.

در مواجهه با این نظریه‌های متقاطع یا متفاوت، گرایش‌های فکری زیادی وجود دارد که هر یک از این نظریه‌ها را رد، قبول و یا حمایت می‌کند و نهادهای علمی در دانشگاه‌ها و مراکز فکری، نقش عمده‌ای در ایجاد این اختلافات و تنش‌ها داشتند.

اتخاذ یک ایدهٔ اساسی و استراتژیک برای مؤسسات دانشگاهی مهم و ضروری است. زیرا که رفتارهای انسانی و فرهنگ عمومی، متنوع‌تر از آن است که در قالب الزامات و ضروریت‌های بستهٔ نظریهٔ رئالیسم، توضیح‌پذیر باشد.

به همین ترتیب نمی‌توان در توصیف رفتار انسانی تسلیم مکتب ایده‌آلیسم شد و آن را به عنوان یک چارچوب مطلق و پایدار پذیرفت.

در عین حال و با رویکرد استقرایی، به انواع رفتارهای انسانی و دگرگونی‌ها و تغیراتی که در آن رخ می‌دهد، می‌بایست یقین داشت که به رفتار انسانی، نمی‌توان به راحتی سمت و سو داد؛ مگر از طریق تلاش فکری زیاد و تربیت مبتنی بر فعالیت نهادی که این مسئولیت بر عهده متخصصان مؤسسات علمی دانشگاهی و مراکز تحقیقاتی است.

در این زمینه، بزرگترین نقش در دوران مدرن بر عهدهٔ دانشگاه‌ها است. زیرا آن‌ها دارای صلاحیت‌ها و پایه‌های محکم علمی، برای ایفای نقش جامعه‌پذیری صحیح و گسترش فرهنگ تساهل و تسامح و نفی خشونت، افراط‌گرایی و تروریسم هستند.

ایجاد صلح فراگیر در جامعه بشری و دستیابی به گام‌های سریع در زمینه رشد انسانی، تنها در محیط‌های امنی امکان پذیر است که در آن فرهنگ صلح و همکاری، رایج است.

ويمكن بيان أهمية دور المؤسسات البحثية والأكاديمية في ترسيخ ثقافة التسامح والاعتدال وتحقيق الامن الإنساني وإنجاز التنمية الشاملة في المجتمع الدولي , وذلك من خلال المباحث الاتية :-

المبحث الأول:- مفهوم الثقافة والتسامح في اللغة والاصطلاح واليات بناء السلام :-

يعد مفهوم الثقافة من المفاهيم المهمة في الدراسات الإنسانية , كونها تتناول كل ما يتعلق بحياة الانسان وتفاعلاته الاجتماعية , إذ يشير الكاتب(سايمون ميريدين – Simon Murden) [1] الى ان التجربة الإنسانية التاريخية الطويلة ما هي الا تجربة ثقافات وقد كانت الثقافة والاختلافات الثقافية هي من اساسيات السلوك الإنساني على مدى التاريخ , وان " الثقافات قد ظهرت للوجود حيثما شكّلت المجموعات البشرية مجتمعاتها" [2] .

الثقافة لها معنىً لغويا واصطلاحياً, ففي معناها ا للغوي تشير الى الحذَق , ويقال في اللغة رجل حاذق , أي حاد الفكر , وتقف الشيء أي أحاط به وعلمه وفهمه , وجاء في القاموس المحيط ثَقِفَ الشيء و ثاقفهُ أي جعله حادا او قوّم ما به من اعوجاج , ويقال رجل ثقف , وثاقف جاره خاصمه , وتثاقف مع صاحبه حاوره وباراه في الثقافة والمهارة والعلوم [3] , ويقال في اللغة للرمح بانه ثقيف أي حاد وحاذق ومستقيم , وجميع تلك الالفاظ تدل على الحدّة والاحاطة بالشيء [4], وقد وردت في بعض الآيات القرآنية بهذا المعنى وهو الإحاطة والظفر , كقوله تعالى (فإمّا تثَقفنّهم في الحرب فشرِد بهم من خلفهم لعلّهم يذّكرون) [5] , والمعنى المقصود في الآية هو الظفر والاحاطة والتمكن .

---

١ سايمون ميريدين (Simon Murdin), الصراع الثقافي في العلاقات الدولية : الغرب والإسلام : cultural conflict in international ralations: the west and Islam, في كتاب (عولمة السياسة العالمية – مجموعة مؤلفين) , جون بيليس وستيف سميث , الامارات العربية المتحدة : مركز الخليج للأبحاث , ٢٠٠٤ , ص ٧٨٣.

٢ المسدر نفسه .

[3] www.almaany.com./ar/dict/ar-ar.

[4] Mawdoo3.com www//http//

٥ القرآن الكريم و الانفال , اية ٥٧.

اما المعنى الاصطلاحي للثقافة والتي يقابلها في اللغة الإنكليزية (culture) فهي اما تعني تنمية الملكات الذهنية او العقلية , او هي مجموعة من المعتقدات والإجراءات والمعارف خلال حقبة او مدة زمنية محددة , او تعني " المساهمة في بناء مجتمع المعرفة وتقوية اساسياته " [1] , وكل ذلك يشير الى المنظومة الفكرية او السلوكية السائدة في بيئة معينة.

الثقافة كمصطلح حديث تشير الى " أنماط السلوك السائدة في مجتمع بشري " , إذ عرفها (مالينوفسكي) " بانها وسيلة تحسّن من وضع الانسان , حيث يستطيع مواكبة التغيرات الحاصلة في مجتمعه أو بيئته " [2] , وكذلك عرفها تايلر (Taylor) بأنّها " نظام متكامل يشتمل على كل المعرفة كالفن والقانون والعادات والتقاليد والأخلاق وغيرها من الأمور التي يكتسبها الانسان بوصفه أحد أفرد المجتمع " [3] , كما عرفها أيضاً كوستاف كليم (Custave Klenm) تعريفا شاملا وعاماً بأنّها " مجموعة من العادات والمعلومات والمهارات والحياة الاقتصادية والحياة العامة خلال السلم والحرب والديانة والعلوم والفنون , وتظهر من خلال تجارب الماضي الى الجيل الجديد " [4] .

لقد شهدت الدراسات العلمية والبحثية الحديثة المهتمة بموضوع الثقافة تطورات كبيرة , ويعود ذلك الى الاهتمام الكبير من قبل الباحثين في هذا الحقل , نظرا لاهميته في الدراسة والتحليل في مجال الدراسات الإنسانية المتعددة , سواء السياسية أو الاقتصادية أو الأمنية او في مجالات التنمية وغيرها, ولذلك تعددت التعاريف التي تناولت شرح مصطلح الثقافة (culture), فقد أشار كل من (كروبر - Kroeber) و (كلوكهورن - Cluckhorn) [5] الى ان هنالك اكثر من ٣٠٠ تعريف لمصطلح الثقافة , ومن أشهرها هي انها تعني " ذلك الاطار المتكامل والمعقد الذي يشمل المعارف والفنون والمعتقدات والأخلاق والقوانين والعادات , واية قدرات وعادات فردية للإنسان كفرد من افراد المجتمع " [6], ويعرف الثقافة أيضا (بيدكون – Pidgeon) بانها "مجموعة من المعتقدات والمعايير والاتجاهات والادوار والممارسات المشتركة خلال مجموعة محدد من البشر او مجتمع معين " [7] ,وخلاصة كل ذلك تشير الى ان الثقافة هي منظومة من الأفكار والقيم والسلوكيات التي ترتبط او تعبر عن مجموعة اجتماعية محددة .

هنالك تساؤلات اثارها الباحثون والمتخصصون في دراساتهم المتعددة حول الثقافة , ومن أهم هذه التساؤلات التي لها مدخلية مباشرة بموضوع البحث هي :-

١- هل ان الثقافة هي مجموعة نظريات ونتاجات فكرية – عقلية , ام انها سلوكيات إنسانية وأسلوب للحياة تعتاده المجتمعات وتتكيف معه .

٢- والسؤال الاخر والمهم وهو هل ان الثقافة ثابتة ومستقرة في المجتمعات الإنسانية المتمايزة ثقافيا والمحددة (statics), ام انها تتميز بسمة أخرى مهمة وهي سمة التبدّل او التأثّر أو التغيّر (dynamics) وذلك بحسب تبدّل البيئات أو الظروف أو العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تتعرض لها المجتمعات الإنسانية ,

٣- واذا كانت الثقافة تتميز بالحركة والتغيّر والتطوّر فما هي العوامل والمؤثرات التي تؤثر فيها , وهل تلك العوامل من نمط واحد ام متعددة ومتداخلة .

٤- والسؤال الذي يترتب على كل ذلك ماهي المؤسسات او الجهات المسؤولة او المؤثرة في كل ذلك سواء كانت الثقافة نظرية ام عادات وسلوك , ام كانت متغيرة او ثابتة , ام كانت الثقافات المختلفة تعاونية ام تصارعية.

التساؤل المهم أيضا وهو ماهي العلاقة بين الثقافة والحضارة , وهل يمكن للثقافات ان تتعاون او تعايش , ام انّ سمة التنافس والصراع هي الغالبة على الثقافات المتنوعة , وماهو دور المؤسسات الاكاديمية والمؤسسات البحثية في توجيه وتقويم أو تهدئة الصراع في ذلك السلوك الإنساني, لتجنب المخاطر المترتبة على الصراع والتي من أخطرها العنف

---

[1] إبراهيم القادري , دور المثقف في التحولات التاريخية (مجموعة مؤلفين) , بيروت : المركز العربي للبحاث ودراسة السياسات ,٢٠١٧, ص ...

[2] www. Manoda003.com

[3] Ibid.p2

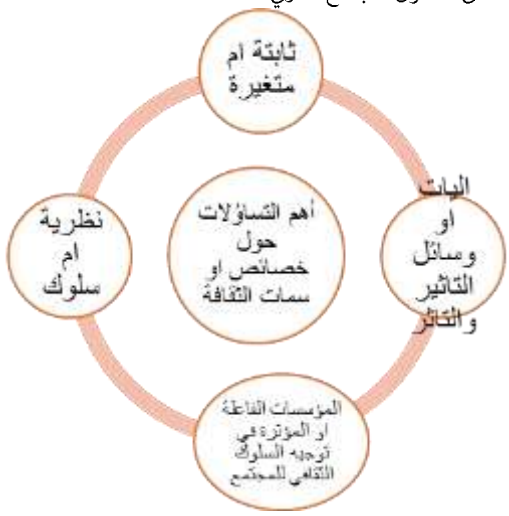
[4] Ibid.p2

[5] ادوارد .ب. بورودزيكس, إدارة المخاطر والازمات والامن , ترجمة : احمد المغربي , القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع , ٢٠٠٨ , ص ٥٨.

[6] **المصدر نفسه , ص ٥٨.**

[7] المصطر نفسه , ص ٥٨.

والتطرف والإرهاب , ليتم تحقيق الامن الإنساني الشامل , والذي يُعد شرطا أساسيا ومهما من شروط انجاز وانجاح التنمية الشاملة والمستديمة على مستوى المجتمع الدولي .



- **مخطط يبين اهم التساؤلات حول موضوع الثقافة (المخطط من اعداد الباحث)**

المبحث الثاني :- دور المؤسسات الاكاديمية والبحثية في ترسيخ ثقافة التسامح لتحقيق الامن والتنمية في المجتمع الدولي :-

ويمكن بيان دور المؤسسات في توجيه او تصحيح او تطوير الثقافة المجتمعية وتحقيق الاستقرار السياسي والتنمية على مستوى المجتمع الدولي , وكما يأتي :-

أولاً :- الثقافة بين الثبات والتغيير :-

هنالك اختلاف بين المفكرين في حسم تلك التساؤلات التي تمت الإشارة اليها في المبحث الأول حول ثبات الثقافة او تغيرها والعوامل المؤثرة فيها والجهة المسؤولة عن تغييرها او توجيهها , إذ ان البحث في دور المؤسسات الاكاديمية والبحثية في موضوع ترسيخ الثقافة التسامح والاعتدال وإنجاز الامن والتنمية على المستوى الدولي او العالمي يتحدد من خلال تحديد الإجابة على تلك التساؤلات .

يمكننا القول بان هنالك ترجيحات في الإجابة لكل تلك التساؤلات , فبالنسبة للتساؤل الأول فالراجح ان الثقافة هي عبارة عن تفاعلات ما بين النظرية وما بين السلوك , وان كل من النظرية والسلوك يؤثر بعضهما على البعض الاخر لينتج المركب الحضاري – الثقافي للمجتمع , فالنظرية يختص بها اهل الفكر والنظر الحاذق في المجتمعات , والسلوك هو ما تسير عليه عامة المجتمعات وتألفه وتتعايش معه , والفكر ينظر في تلك السلوكيات ليعززها او ليقومها او يرفض بعضها , وبالتالي فان نتاج كل تلك التفاعلات هي الثقافة الخاصة بالمجتمع .



***مخطط توضيحي يوضح المركب الثقافي العام في المجتمع (المخطط من اعداد الباحث)**

ان التسليم بالتحليل بالتفاعل المشترك ما بين النظرية والسلوك للثقافة تترتب عليه الإجابة عن التساؤل الاخر , وهو ما دامت الثقافة لمجتمع من المجتمعات هي في حالة تفاعل ومراجعة ما بين النظرية والسلوك , فان ذلك يعني الى ان الثقافة لها ميزة الحركة والتغيّر وليست الاستقرار والسكون والجمود .

ما يترتب على تلك الإجابات يثبت بان هنالك إمكانية في التاثير في المركب الثقافي الاجتماعي للمؤسسات البحثية والأكاديمية في توجيه وتقويم ثقافات المجتمعات الإنسانية , بشرط أن تكون المنطلقات والاسس التي تعتمد عليها تلك المؤسسات صحيحة وذات طبيعة إنسانية شاملة .

ثانياً:- دور المؤسسات الاكاديمية في التنشئة الاجتماعية والتنمية:-

يمكن الإشارة الى أن هناك نوعين من العوامل أو المؤثرات التي تتسبب بذلك التحوّل او التغّير في ثقافة المجتمعات وهي: العوامل أو المؤثرات الداخلية, والعوامل او المؤثرات الخارجية , وقد يكون لاحد العاملين أو لكلاهما معاً تأثيرا سلبياً أو إيجابياً , بحسب طبيعة تلك العوامل , كما أن بعض تلك العوامل قد تتسبب بآثارٍ سلبية خطيرة قد تؤدي الى نتائج او سمات غير مقبولة او مستهجنة في الثقافة المجتمعية تقود الى تهديد الاستقرار والوقوف عائقاً في طريق تنمية ذلك المجتمع , فضلا عن تأثيرها على المجتمع الدولي بصورة شاملة .

وهنا يبرز الدور الكبير والمؤثر للمؤسسات الاكاديمية والمراكز البحثية في بناء ثقافة المجتمع و تصحيحها وتوجيهها بالاتجاه الصحيح وبما يتلائم مع القيم الحضارية الإنسانية للمجتمعات , ويكون دور الجامعات – كونها من بين أهم المؤسسات المؤثرة في بناء ثقافة المجتمع – باتجاهين هما :-

الاتجاه الأول :- وهو اتجاه الحماية والتصدي لمقاومة التيارات الثقافية الوافدة المنحرفة والتي تخدش الضمير الإنساني والقيم الاجتماعية والموروث الحضاري , وهو دور مهم في الحفاظ على الهوية الحضارية – الثقافية للمجتمعات , مع الإشارة الى ان هذا التصدي لايكون في قوالب جامدة ترفض كل التيارات التجديدية , وانما من خلال ترشيح وتصفية وتحليل التيارات الثقافية الوافدة , والتمييز بين التيارات الحضارية – الإنسانية , وبين التيارات الموجّهة لمسخ الهوية الحضارية – الثقافية للمجتمعات والسيطرة عليها فكريا وتوجيهها بالاتجاه السلبي الذي يفقدها هويتها ووجودها ومستقبلها , وغالبا

ما تقف خلف تلك التيارات السلبية اجندات سياسية هدفها استغلال الشعوب ومنع تطورها من خلال اشغالها بقشور الحضارة لا بجوهرها الحقيقي , وهذا ما قام به الاستعمار الغربي للشعوب الإسلامية [١].

الاتجاه الثاني :- وهو الاتجاه الإيجابي المتمثل بتعزيز الموروث الثقافي – الحضاري للمجتمع وتصحيحه وتنقيحه وتطويره بالاتجاه الذي يتلائم مع التطور الحضاري للمجتمع , وهو ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية السليمة بكافة أنواعها المتعددة الاجتماعية والسياسية , هذه التنشئة التي يكون لها تاثيرا إيجابيا في بناء المجتمع, إذ أن التنشأة تشير في بعدها السياسية الى تدعيم وترسيخ مجموعة القيم والمعايير السياسية المستقرة في ضمير المجتمع بما يضمن بقائه واستمراره[٢] .

حيث يقسم بعض الباحثين , الثقافات السائدة في أي مجتمع من المجتمعات وذلك بحسب المستوى العلمي –الفكري لأفراد المجتمع الى مستويين او صنفين هما: ثقافة النخب الفكرية , وثقافة الجمهور أو الثقافة العامة (الشعبية) , وهذه إشارة واضحة الى أن آليات تكوّن أو تشكّل ثقافة أي مجتمع من المجتمعات والجهات او العوامل المؤثرة في بنائها وصيرورتها وسيرورتها هي نتيجة التفاعلات ما بين هذين النمطين من الثقافة, وان المستوى الأول الذي يمثل ثقافة النخب الفكرية مسؤولة عنه بالدرجة الأساس المؤسسات الاكاديمية ومراكز البحوث وغيرها من المراكز الفكرية التي تسهم في التنمية المجتمعية.

ثالثاً:- التنمية والاستقرار السياسي والامن الدولي :-

ان ما تقوم به المؤسسات الاكاديمية من ترسيخ للقيم الثقافية بالاتجاه السليم , يؤدي الى نتائج سليمة وإيجابية في المجتمعات , ومن أهم هذه النتجائج هو تحقيق التنمية الشاملة , والتي يُقصد بها " العملية التي يتم بقتضاها تحديد القيم والاتجاهات السياسية والنظم والبناءات الصحيحة " [٣] , والتي يُطلق عليها البعض بالتنمية المستدامة او الشاملة , والتي تعني " التنمية التي تلبي الاحتياجات الراهنة , او يُقصد بها " المسار القائم على المشاركة ورشادة الحكم الديمقراطي للخيارات المجتمعية المشتركة " [٤] , كما عرفت الأمم المتحدة التنمية المستدامة بانها " إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية والتغيير المؤسسي واستمرار إرضاء الحاجات الإنسانية للأجيال الحالية والمستقبلية بطريقة ملائمة من الناحية البيئية ومناسبة من الناحية الاقتصادية ومقبولة من الناحية الاجتماعية " [٥], والنتيجة النهائية المترتبة على تحقيق التنمية المستدامة هو الاستقرار السياسي على المستوى الداخلي والإقليمي والدولي , وذلك بتحقيق التعاون والتكامل ونبذ الصراعات والحروب والأزمات السياسية التي تهدد الامن المجتمعي – الإنساني .

الخاتمة :-

خلاصة لما سبق ذكره يمكن القول بان للثقافة دور كبير في حياة المجتمعات الإنسانية في الاستقرار وعدم الاستقرار على حد سواء , وان مسؤولية النخب الفكرية والأكاديمية هي التأثير الإيجابي في ثقافة المجتمعات , لتجنب الأزمات والصراعات والحروب وتحقيق الاستقرار السياسي انجاز التنمية المستدامة , كما ان المسؤول بالدرجة الأساس عن تحديد المسار الصحيح للثقافات المجتمعية هي المؤسسات الاكاديمية , ويكون دورها في مجالين اما بالدفاع عن الثقافات الاصيلة للمجتمعات من خلال التصدي للثقافات الوافدة الهجينة ذات الدوافع السياسية , وكذلك ترسيخ الثقافات الاصيلة للمجتمعات بما يتلائم مع ارثها الحضاري – الإنساني وقيمها .

واشارة لكل ما تم ذكره يمكن الإشارة الى اهم الاستنتاجات التي تم التوصل اليها من خلال النقاط الاتية : -

١- المركب الثقافي هو نتاج تفاعل ما بين النخب الفكرية في المجتمعات وما بين عامة المجتمع وسلوكياتهم , وكلاهما يؤثر ويتأثر لانتاج المركب الثقافي للمجتمع خلال حقبة تاريخية محددة .

٢- الثقافات ليست مركب ثابت ومستقر , وانما هي نتاج متطور ومتغير يتغير الأجيال والازمان .

---

١ للتفصيل أكثر ينظر :- علي شريعتي , العودة الى الذات , القاهرة : الزهراء للاعلام العربي ' ١٩٨٦.

٢ ثامر كامل الخزرجي , النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة , الأردن : دار مجدلاوي للنشر , ٢٠٠٤, ص ٩٥.

٣ المصدر نفسه , ص ١٣٩.

٤ فراحتية كمال , التنمية المستدامة , مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية , العدد ١١, سبتمبر ٢٠١٨ , ص ٢٨٧.

٥ المصدر نفسه , ص ٢٧٩.

٣- ان أهم ما يميز الموروث الثقافي – الإنساني لكل مجتمع من المجتمعات هو انه موروث تراكمي يتطور ويتغير بتغير الظروف الداخلية والخارجية .

٤- ليس من الضروري دائما ان يكون التغيير في الثقافات هو إيجابي و وانما قد تكون هنالك تغيرات ثقافية ذات تاثير سلبي على المجتمع وامنه واستقراره وتنميته , ولاسيما الثقافات الوافدة التي تقف خلفها اجندات واهداف سياسية خارجية .

٥- ان المسار الصحيح للثقافات تحدده وتقومه وتقيمه المؤسسات الاكاديمية والمراكز البحثية بالدرجة الأساس و وان انحراف او تراجع هذه المؤسسات يؤثر سلبا على الامن والاستقرار والتنمية لتلك المجتمعات .

٦- ان الاستقرار السياسي وتحقيق التنمية المستدامة على المستوى الداخلي والإقليمي والدولي مرهون بنشاط المؤسسات الاكاديمية وتحررها الفكري من القيود السياسية والقوالب الاجتماعية الجامدة , اذ يقع على عاتقها بالدرجة الأساس تطوير وتصحيح المسارات الثقافية للمجتمعات الإنسانية .

٧- وأخيرا , ووفقا للمنهج البنائي (constructive methodology) فان المسارات الصحيحة لثقافات الشعوب والمجتمعات تساعد على تحقيق الامن والاستقرار السياسي على المستوى الداخلي للدول والمستوى الإقليمي والدولي , وتخلق بيئة إيجابية للتنمية المستدامة للوصول الى مجتمع الرفاهية .

الأحوال الاقتصادية في البصرة من خلال كتابات الرحالة في القرن الثامن عشر الميلادي

م. د. أسعد كاظم جابر الغزي
sad1557@yahoo.com

الملخص

ركَّز البحث على الأحوال الاقتصادية من خلال ما كتبه الرحالة الأوروبيون في القرن الثامن عشر خلال تواجدهم في البصرة، وانقسم البحث على محاور رئيسية عدّة، كان المحور الأول الرحالة الأوروبيون في مدينة البصرة، أما المحور الثاني فتطرق إلى الضرائب والتبادل التجاري في البصرة، في حين تناول المحور الثالث الصناعة والتجارة والزراعة في البصرة، وجاء المحور الرابع بعنوان التجارة الأجنبية في البصرة، أما المحور الخامس فيسلط الضوء على مشاهدات الرحالة الإنكليزي جاكسون في البصرة.

إذ يمكن اعتبار ما كتبه الرحالة الأوروبيون الذين زاروا مدينة البصرة مصدراً مهماً دراسة تاريخها من جوانب عدّة، منها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فضلاً عن الحياة الطبيعية والمناخ، كما يظهر اهتمام كبير من الرحالة الأوروبيين بتسجيل الكثير من الملاحظات عن هذه المدينة ذات الموقع المتميز مما يشير إلى أهمية البصرة بين مدن العالم.

الكلمات المفتاحية: البصرة، الرحالة الأوروبيين، الأحوال الاقتصادية.

Economic conditions in Basra through the writings of travelers in the eighteenth century AD

Dr. Asaad Kadhim Jaber

Abstract

The research focused on the economic conditions through what European travelers wrote in the eighteenth century during their presence in Basra, and the research is divided into several main axes. In Basra, the fourth axis came under the title of foreign trade in Basra, while the fifth axis sheds light on the observations of the English traveler Jackson in Basra. What was written by European travelers who visited the city of Basra can be considered an important source for studying its history from several aspects, including economic, social and political, as well as natural life and climate. A great interest appears from European travelers to record many observations about this city with a distinguished location, which indicates the importance of Basra. among the cities of the world.

Keywords: Basra - European travelers - economic conditions**.**

المقدمــة

تعد كتب الرحلات من المصادر المهمة لدراسة تاريخ المشرق العربي والعراق خاصة في العصر الحديث، ولأهمية مادتها الغزيرة ومنهجيتها التي درست جوانب مختلفة ومتممة من تاريخينا وقد تفتقر إليها مصادرنا المحلية، إذ صوّرت الكثير من جوانب الحياة اليومية الاجتماعية والاقتصادية والدينية في العراق،

وتتعمق أهمية النص الرحلي عند توظيفه في مجال الكتابة التاريخية بوصفه مادة أولية، فهو من جهة يكتسب صفة المعاصرة المحكومة بالعنصر الزمكاني، (لتقويم أهمية المصادر ودرجة فائدتها) فالزمان متمظهر باستمرار وملازم دائم لتدوين الرحلة وتطوراتها، وهو انعكاس مزمن لكل فعالياتها وانطباعاتها شبه اليومية، فيما المكان أيضاً متجسد بشروطه النموذجية الفاعلة المتمثلة بمركب قراءة الذات والآخر، فغالب الموضوعات المنتخبة محكومة بشرط اكتشاف الذات وردم

فجوتها والأماكن المجهولة فيها والكشف عن مديات الفروق الحسية والمكانية والمناخية فيها وكل ذلك عبر المقارنة والمقابلة مع الآخر[١].

وعكست الرحلات الأوروبية بغض النظر عن الأهداف والدوافع الحقيقية لها الاهتمام الأوروبي بالبصرة منذ مطلع القرن السادس عشر، أي بعد التنافس الأوروبي للسيطرة والتوسع في العالم العربي والإسلامي، فتعددت الرحلات الأوربية وتعدد أصحابها من جنسيات مختلفة وأخذت البصرة حيزاً كبيراً في كتب الرحلات الأوروبية.

مما لا شك فيه أنّ أهداف أولئك الرحالين وغاياتهم متعددة ومتباينة، لكنها تعكس الاهتمام الأوربي المتزايد بالشرق عندما بدأت البوادر الأولى لصراعاتها من أجل السيطرة والتوسع فيما وراء البحار.

الرحالة الأوروبيون في مدينة البصرة

وفّر الرحالة معلومات مهمة وقيمة لحكوماتهم وبلدانهم عن تلك المناطق التي زاروها، وهم لم يخفوا تلك الأهداف كما ذكرها كاريه عند المرور بالبصرة (إن هدف رحلتي للهند لا يخلو من مهام استطلاعية لحساب شركة الهند الشرقية الفرنسية، لا لمراقبة حركة الهولنديين والانكليز، وإنّما لملاحظة أعمال شركة الهند الفرنسية نفسها).

نلحظ أهمية البصرة من خلال قيام شركة الهند الشرقية الإنكليزية بنقل المركز الرئيس للشركة وبدرجة وكالة بعد أن كانت مقيمة، ونقلت إليها من مقر الشركة الرئيس في بندر عباس على الساحل الإيراني، وظلت وكالة البصرة حتى عام ١٧٧٨م، المركز الرئيس لنشاط الحركة في منطقة الخليج العربي. وقدر عدد البصرة من خلال الرحالة الدنماركي كارستن نيبور(بخمسين الف) وذلك في عام ١٧٦٤م.[٢]

ويذكر الرحالة الألماني نيابور(١٧٦٥ م)، لم ترتقِ البصرة الحالية إلى حالة البهاء التي هي عليها إلا في عهد ولاية أحد الحكام واسمه افراسياب، الذي حاز هذه الولاية من الأتراك، وهذا كان يشجع الأجانب للإقامة في البصرة وبهذه الواسطة فتح بابا للتجارة؛ إذ إنّ موقع هذه المدينة يس اعد جداً على ذلك، وإن ابنه علي باشا خلفه في الولاية، ثم خلف هذا حسين باشا ابن علي باشا المذكور، وإن عليا جعل القرنة وكانت نقطة مفتوحة عند مختلط الفرات ودجلة، زاده حسين بسور ثان، وهذا الأخير وسّع مدينة البصرة إذ كانت المدينة في السابق بعيدة جداً عن نهر شط العرب[٣]، وهو-أي حسين- أوصل السور بالنهر، وبهذا أدخل فيها بساتين عدة ومزارع حنطة، لم يشيد فيها أي دور سكني، وهو الذي حضن ايضا قرية المناوي فحصل بذلك على قصر المدينة التي هي مقره، علاوة على ذلك عمر في البصرة جامع يعتبر الجامع الكبير.

وبما أنّه كان يمنح حرية كبيرة للمسيحيين فقد اجتذب بهذه الذريعة الكثير من اتباع هذه الديانة إلى مستقرة، الأمر الذي زاد كثيراً في رقي التجارة[٤].

الضرائب والتبادل التجاري في البصرة

تقع مدينة البصرة على أرض منبسطة تبعد نحو ثلاثة أميال عن ضفاف النهر العظيم لشبه الجزيرة العربية، الذي يجري منه خليج صغير داخل المدينة، وهو صالح لملاحة سفن تبلغ حمولتها في أعالي البحار ما بين(٥٠-٦٠) طناً. وهي تقع على خط عرض(٣٠) درجةً و(٤٥) دقيقة شمالاً، وخط طول(٤٧) درجة شرق لندن، وتبعد نحو مئة ميل من الخليج الفارسي الذي يصبّ فيه النهر، ونحو تسعين ميلاً عن القرنة، أقصى نقطة في بلاد ما بين النهرين، حيث يتحد نهرا دجلة والفرات.

---

[١] حسين علي المصطفى: الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في البصرة من خلال كتب الرحالة في القرن السادس عشر، بحث مقدم لمركز تراث البصرة. وللمزيد عن البصرة في العهد العثماني ينظر: حسين علي عبيد المصطفى: البصرة في مطلع العهد العثماني دراسة في التاريخ الاجتماعي والعمراني ١٥٤٦-١٦٦٨، ط١، دار تموز للتوزيع والنشر، دمشق، ٢٠١٢.

[٢] علاء لازم العيسى: المجمل في تاريخ البصرة، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٠،ص٢٧٤.

[٣] ان تسمية هذا النهر باسم" شط العرب" لم تظهر الا في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي، وان اول من اطلق عليه اسم شط العرب هو الرحالة الفارسي ناصر خسرو(١٠٠٣-١٠٦٥)فقد قام هذا الرحالة برحلة مستفيضة في كل من ايران ومصر وسوريا والعراق وفلسطين، ودون مشاهداته عن هذه البلاد في رحلته تلك التي ترجمها الدكتور يحيى الخشاب مختصره سنة ١٩٧٠؛ للمزيد ينظر جان دي تيفينو: رحلات جان دي تيفنيو في الاناضول والعراق والخليج العربي(١٦٦٤-١٦٦٥)، ترجمة انيس عبد الخالق محمود، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت٢٠١٣،ص١٣٦ .

[٤] سليمان فيضي: البصرة العظمى، ط١، الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٤، ص٤١.

وبسبب موقعها الملائم أصبحت محلاً لتجارة عظيمة، لأن التجار يستطيعون هنا شراء منتجات معظم أجزاء الهند وبلاد فارس وشبه الجزيرة العربية؛ إذ تقوم سفن تلك البلدان بنقل حمولاتها الثمينة من منشأها، أو من مصانعها، إلى هذا الميناء. ونتيجة لهذا المزايا يتوافد إلى هنا الكثير من التجار الأرمن واليهود، فضلاً عن الأتراك والمسيحيين، مواطنين واجانب، ممن يشترون على اساس العمولة، أو على حسابهم الشخصي بالمضاربة والتقدير، ثم يعيدون البيع مرةً ثانيةً للتجار الاجانب الذين يأتون إلى هنا في اوقات معلومة للشراء. وغالباً ما يستخدم هؤلاء التجار الجيكينات الذهبية أو الفضية التركية أو الفارسية أو البندقية، ولكن التجار القادمين من حلب يجلبون للبيع بضائع اوربية (ولا سيما من البندقية)، ثم يعودون ببضائع ثمينة من شبة الجز يرة العربية وبلاد فارس. وكلها تنقل من البصرة إلى حلب، سواء بالطريق المباشر عبر قوافل الجِمال، وإلى بغداد عن طريق النهر أولاً، ومنها إلى حلب عن طريق الجِمال.

ومن بغداد ترسل السلع التجارية إلى كل من سميرنا والقسطنطينية. ولكن معظم الادوية تُرسل إلى الاسكندرونة، ومن هناك يتم شحنها إلى كل من لندن والبندقية وامستردام ومرسيليا وليغورن، باستثناء البضائع التي تحملها القوافل من البصرة إلى حلب مباشرة، بعد أن تستهلك كمية قليلة منها في البصرة. أما البقية، وهي كميات هائلة، فتذهب إلى بغداد أولاً، ومنها إلى دمشق فالقسطنطينية (عن طريق ارضروم) وطرابزون في البحر الأسود، باستثناء ما يستهلك في بغداد وتوابعها.

وباشا بغداد يتأكد دائماً من استلام الرسوم الكمركية مرتين عن كل البضائع المرسلة من البصرة مقابل نسبة قدرها(٣%) من الأوروبيين (الفرنجة) ونسبة (٨%) من جميع الأتراك، أو الرعايا الأتراك أو الفرس أو غيرهم من الآسيويين، إذ تدفع الضريبة الأولى في البصرة والأخرى في بغداد. ويتم تقدير قيمة هذه السلع بما تساويه من قيمة عند وصولها إلى أي مكان، باستثناء البضائع التي تنقلها القافلة من البصرة إلى حلب مباشرةً، التي لا بد أن تدفع ضريبتين، واحدة عند الوصول والأخرى(وتسمى ضريبة بغداد) قبيل مغادرة القافلة. ولا يمكن لأية قافلة أن تغادر من البصرة إلى حلب من دون تصريح من باشا بغداد، لكي يأخذ نسبته البالغة(٦%) من الفرنجة، و(١٦%) من سواهم ونصف هذه الضريبة على ما تم استهلاكه من بضائع في البصرة[١].

الصناعة والتجارة والزراعة في البصرة

ويذكر الرحالة والأكاديمي الفرنسي الأب دومينيكو سيستيني الذي وصل للبصرة عام ١٧٨١م، وسائل النقل التي استخدامها للوصول إلى البصرة، قائلا: كانت السفينة التي ستقلنا من بغداد إلى البصرة جديدة، فقد صنعت في أثناء إقامتنا في بغداد. يطلق على هذه السفينة التي تصنع في كل من بغداد والبصرة اسم ((تكني))، وهي سفينة طويلة كبيرة وعريضة على غرار سفننا الشراعية الأحادية الصاري المسماة "طرطانة"[٢]. وفيها غرفتان، إحداهما في مقدمة السفينة "الجؤجؤ"[٣]. والأخرى في مؤخرتها(الكوثل). وتخترق الصاري عارضة طويلة عليها شراع مربع وعندما تكون الريح مؤاتية ينشر الشراع. على كل جانب من جانبي السفينة توجد ستة مجاذيف. وقعرها مبطن بألواح من خشب التوت أو جذوع النخيل، وحواشيها أيضاً، وجميعها مغطاة بطبقة سمكية من القار[٤].

تسخدم الأكلاك للإبحار في نهر دجلة حتى بغداد. أما الفرات فأنها لا تصل فيه أبعد من الحلة. ويتم السفر عبر النهر جنوب هاتين المدنتين بالسفن حتى (شط العرب) ،(والخليخ الفارسي) ومن هناك تبحر سفن أخرى تختلف عنها قليلاً[٥].

---

[١] ابراهام بارسونز: رحلة ابراهام بارسونز من حلب إلى الخليج العربي(١٧٧٤-١٧٧٥)، ترجمة وتعليق، انيس عبد الخالق محمود،ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٣، ص١١٩.

[٢]الطرطانة:مركب شراعي وحيد الصاري.

[٣] الجؤجؤ: مقدمة المركب أو السفينة؛ استخدم الرحالة تعبير(spern) للمزيد ينظر: رحلات بين العراق وبادية الشام خلال القرن السادس عشر. ترجمة وتعليق انيس عبد الخالق محمود، ط١، المؤسسة العربية للدراسات للنشر بيروت ٢٠١٣، ص٧١.

[٤] الاب دومينيكو سيستيني: العراق في رحلة الاب دومينيكو سيستيني في سنة ١٧٨١:. ، ترجمة خالد عبد اللطيف حسين؛ مراجعة وتحقيق انيس عبد الخالق محمود، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،٢٠١٤، ص١١٨.

[٥] الاب دومينيكو سيستيني: العراق في رحلة الاب دومينيكو سيستيني في سنة ١٧٨١: المصدر السابق، ص١١٩.

وغالباً ما تأتي قهوة (ميناء) مُخا عبر سفن عربية تعود لمسقط، وكذلك معظم الألبان والأدوية الأخرى في شبه الجزيرة العربية. لكن يحدث أحياناً أن تقوم سفينة إنكليزية بنقل حمولة من القهوة من مُخا إلى البصرة. أما البضائع الفارسية فدائماً تأتي عبر سفن فارسية.

إلى جانب ما سبق ذكره من تجارة عظيمة لهذه المدينة، فإنَّ معظم اللؤلؤ المستخرج من مصائد المحار في جزر البحرين سنوياً، في موسم محدد، يأتي إلى المنطقة عبر وكلاء البصرة، وينقل إليها مباشرة. فإن جميع البضائع الثمينة تشترى من هناك ومن المستورد ذاته[١].

تكثر في البصرة الأسماك التي يصيدها الناس في أمكنة قريبة في شط العرب، وهم يضعون في النهر حاجزاً من القصب، وعندما يرتفع الماء تدخل الأسماك في مربع القصب فتبقى محبوسة عندما ينحسر الماء.

كانت ضفة النهر الشرقية عامرة بالنخيل التي تحمل كميات عظيمة من التمور التي تغني سكان البصرة. فهم يصنعون من التمر خلاً وعرقاً وعصيراً لذيذاً هو عسل التمر(الدبس)، ومنه يصنعون حلويات عالية الحلاوة، لكن سكان البلاد يستطيبون طعمها ويأكلونها بشراهة[٢].

أمّا الفائض من التمور فيعملون على جمعه وتعليبه ونقله إلى أي ميناء أو مكان في الخليج الفارسي والهند. وثمة طريقتان لحفظ التمور، قبل أن تؤكل أو تعرض للبيع: الطريقة الأولى هي الطريقة الشائعة في مصر، وعلى الساحل البربري في البحر المتوسط، وهي أن تجمع قبل أن يكتمل نضجها تماماً، ثم تجفف تحت أشعة الشمس. أما الطريقة الأخرى، وهي الأكثر استخداماً، فهي أن تترك معلقة على النخلة حتى تنضج تماماً (حينما تكون ناعمة ولونها أحمر غامق) ثم تكبس في زنابيل حتى تندمج مع بعضها لتصبح مثل العجينة أو قطعة الحلوة، حينذاك تقدر بسعر أعلى، وتصبح حلويات غالية الثمن[٣].

وفي عام ١٧٩٠م، وصل إلى البصرة الرحالة جون تايلر ويذكر؛ تتميز البصرة ببساتين جميلة، وفواكه لذيذة. فأهل البصرة يزرعون الورد بكميات كبيرة ويستقطرونه، وماء الورد الذي يستقطر في البصرة يعتبر من أجود الأنواع ويصدر إلى مختلف البلاد حتى الهند وحلب، والى جميع الأمصار التي لها علاقة تجارية مع المدينة. والبصرة مدينة واسعة التجارة، تتاجر بمختلف البضائع التي تردها من هرمز مثل التوابل والعقاقير، وتزرع في البصرة الرز والقمح فالرز يزرع في القرنة حتى حدود مدينة البصرة، وفضلًا عن زراعة أنواع عدة من البقوليات[٤]. وفي وصف مدينة القرنة يذكر الرحالة صموئيل إيفرز فيها نهر جميل جداً، وضفتاه مزدانتان بأنواع جملية من النخيل، والمنطقة كلها ذات جمال أخّاذ[٥]. يذكر الرحلة ابراهام بارسونز"لا يبدو أن هناك مكاناً في الأرض أجمل من موقع القرنة هذا؛ فليس من الغريب أن يعتقد الأتراك أنها كانت الجنة، لأنني أنا تصورت ذلك، مقارنة مع كل الأماكن التي رايتها لحد الآن، فأمامها النهر العظيم دون أدنى تعرج، ويمتد إلى مد البصر، ويغسل نهرا دجلة والفرات ضفافها"[٦].

وتزرع في البصرة أنواع مختلفة من الفواكه منها: الخوخ والتفاح والاجاص والعنب، وكمياتها وفيرة، وبالرغم من مناخ البصرة الذي لا يرحم فهي مدينة ساحرة.

قد يستغرب القارئ هذا الوصف، خاصة بعد أن يعلم أن الصحراء تمتد إلى أبواب المدينة تقريبا. لكن البساتين الواسعة الموجودة داخل الأسوار والمنتشرة خارجها تجهز السكان بكميات كبيرة من مختلف أنواع الخضروات التي يحتاجون إليها. يصطاد السكان في النهر أفخر أنواع الأسماك، كما أن البادية مليئة بالصيد البري، فهناك في الأراضي المجاورة للمدينة عدد كبير من الخنازير الوحشية، وطيور الحجل ودجاج البر والحذف.

---

[١] ابراهام بارسونز: رحلة ابراهام بارسونز من حلب إلى الخليج العربي(١٧٧٤-١٧٧٥)،المصدر السابق، ص١٢٤.

[٢] ليااندرو الكرملي: معرفة الشرق في العصر العثماني الرحلة الايطالية إلى العراق؛ ترجمة بطرس حداد، المركز الاكاديمي للابحاث، بيروت، ٢٠١٣، ص١١٤.

[٣] ابراهام بارسونز: رحلة ابراهام بارسونز من حلب إلى الخليج العربي(١٧٧٤-١٧٧٥) ، المصدر السابق، ص١٢٥.

[٤] حيدر لازم عزيز : تاريخ البصرة الاجتماعي والاقتصادي في ضوء كتب الرحالة الاوروبيين في القرن السابع عشر والثامن عشر، على الرابط http://www.basrahcity.net/pather/report/basrah/141.html

[٥] صموئيل إيفرز: رحلة صموئيل ايفرز من البصرة إلى البحر المتوسط سنة ١٧٧٩م، ترجمة وتعليق؛ انيس عبد الخالق محمود، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٣، ص٢٢.

[٦] ابراهام بارسونز: رحلة ابراهام بارسونز من حلب إلى الخليج العربي(١٧٧٤-١٧٧٥) ، المصدر السابق، ص١١٧.

ويهتم السكان بتربية الماشية داخل المدينة، منهم يتقنون طرق تسمين الأغنام، ويربون في أفنية البيوت الداخلية أعداداً كبيرة من الحمام[١].

التجارة الأجنبية في البصرة

تعتمد تجارة الشركة الانكليزية في البصرة على الأقمشة. وينص قانون تأسس الشركة على نقل كمية محدودة من البالات لا تتجاوز تسعمائة بالة سنوياً، على الرغم من خسارتها بعض الكميات وتتم المبادلة بالروبيات وبحرير كيلان، وهي طريقة توفر ربحاً أكثر[٢].

ويذكر صموئيل إيفرز في كتابه (رحلة صموئيل إيفرز من البصرة إلى البحر المتوسط سنة١٧٧٩م) عن سبب تدوين رحلته، فيقول:" آمل أن لا أكون مغروراً بهذا الإضافة، وأن تكون المعلومات المنقولة في هذا الكراس ذات فائدة استثنائية للبريطانيين الذين بدأت تجارتهم مع العالم الشرقي تحتل الآن أهمية حقيقية"[٣].

ولدى الفرنسيين قنصل في البصرة، إلا أن تجارتها قليلة وتقتصر على بعض الأقمشة التي يؤتى بها من حلب عبر الصحراء.

أمّا الهولنديون فقد أفادوا من نقل السكر والقهوة والتوابل من "باتافيا" قبل أن يفقد جزيرة "خَرج" التي طردهم الفرس منها في سنة(١٧٦٩). وهم يتقاضون الآن مع "كريم خان" بصفته وصياً على العرش للاستعا دة "خرج" وكل ما سُلب منهم هناك، وهو يصل إلى ثمانية عشر" لكاً" من الربيات. وقد رحب (كريم خان) بمبعوثهم ترحيباً حاراً وتعهد بإعادة كل شيء حال عودتهم واستقرارهم. لكن سرعان ما اندلعت الحرب بين الفرس والأتراك، فتخلى الهولنديون عن جميع تجارتهم في منطقة "الخليج العربي".

وتنقل الكثير من تمور البصرة إلى سواحل مالابار وبلاد فارس، ولاسيما سواحل الخليج حتى مسقط. ويتم جمع التمور من الأصناف الممتازة بكميات قليلة.

وعندما منعت الملاحة عبر "الاسكندرونة" خلال الحرب مع روسيا، قام ميناء "مُخا" بإرسال كمية كبيرة من البُن إلى البصرة ليتم نقلها إلى حلب ومنها إلى أرجاء الإمبراطورية التركية كافة.

وللشركة الإنكليزية الشرقية امتياز مزاولة التجارة في البصرة كما هو حال شركة الهند البريطانية، فالشركة التي مقرها في البصرة لها الحق المتاجرة المطلقة في كافة أنحاء الإمبراطورية التركية كافة. أما الشركة الأخرى فهي تملك الحق ذاته بالمتاجرة مع بلاد فارس وبلاد العرب جميعاً والهند وحتى حلب عن طريق رأس الرجاء الصالح هذا كل ما استطعت الحصول عليه من معلومات مؤكدة عن البصرة وتجارتها[٤].

الرحالة الإنكليزي جاكسون

أمّا مشاهدات الرحالة الانكليزي "جاكسون" عام ١٧٩٧م، عن البصرة، ففي الرابع من آيار، غادر بومبي بالباخرة (بيرل) نحو البصرة، وبرفقته مدنيان وعسكري، وذكر بعض العواصف العاتية التي جابهتها السفينة، وملاحقتها من قبل بعض الطرادات المحملة بالرجال المدججين بالسلاح، والمزودة بالمدافع على سطوحها، لكن الرياح المعاكسة ارغمتها على الانحراف والتراجع عن الملاحقة. ولما كان اليوم الحادي عشر من حزيران بانت له ولرفاقه الثلاثة مداخل البصرة (يقصد شط العرب عند مصبه في الخليج العربي أو خليج البصرة حيث "الفاو"). وفي صباح اليوم التالي ٦/١٢ قصد واحد رفاقه الجانب العربي من النهر، حاملين البنادق، واصطادا بعض الحمائم البرية واستحصلاً بعض البيض والخضراوات، واشترياً عجلاً بستة قروش! وكانت المنطقة مكتظة بالبساتين وملآى بالسواقي لتوزيع المياه لإرواء النخيل.

---

[١] وسن حسين محيميد: رحلات إلى العراق،ط١، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد،٢٠١٣، ص ١٥٩.وينظر؛ رحالة اوروبيون في العراق، ط١، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن، ٢٠٠٧، ص١٠٤.

[٢] الاب دومينيكو سيستيني : العراق في رحلة الاب دومينيكو سيستيني في سنة ١٧٨١؛ المصدر السابق،ص١٥٣.

[٣] صموئيل إيفرز: رحلة صموئيل ايفرز من البصرة إلى البحر المتوسط سنة ١٧٧٩م، ترجمة وتعليق؛ انيس عبد الخالق محمود، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٣، ص١٤.

[٤] الاب دومينيكو سيستيني : العراق في رحلة الاب دومينيكو سيستيني في سنة ١٧٨١؛ المصدر السابق،ص١٥٣.

وفي ١٨ حزيران وصلت السفينة إلى البصرة، فهبط جاكسون ورفاقه إلى البر وقصدوا المدينة برفقة دليل عربي، وحينما كان الجند الأتراك يعترضونهم كان الليل يقنعهم بأن قد سمح لهم بالمرور بلا مضايقة، وكان السكان ينظرون إليهم بدهشة، لأنّهم لم يروا أحداً من الأوروبيين في هذا الشطر من الطريق الذي سلكوه. إذ لم يكن الطريق الذي اعتاده المسافرون، ولم يكن ثمة من يستطيع السفر فيه على ظهور الجياد، عابرين عدداً كبيراً من القنوات المعترضة.

مما ذكره عن البصرة، حيث أقام أياماً للاستراحة والاطلاع، أنّها مدينة واسعة جداً ومكتظة بالسكان وسوقها يمتد زهاء ميلين وعامر بالسلع، فيه المصنوعات الأوربية النادرة والغالية، والناس يفضلون المصنوعات الانكليزية حيث الأقمشة والساعات تباع بأكثر من ضعف أسعارها في انكلترا. وطول سور المدينة من ضفة النهر حتى بر البادية يبلغ زهاء أربعة أميال.

أمّا سورها من الشمال إلى الجنوب، فطوله زهاء ثلاثة أميال. والسوران مشيدان من اللبن غالباً، وشوهدت زهاء عشرة مدافع برونزية، اثنان منها فقط صالحان للعمل.

بعد تأجيرهم ثلاثة قوارب وعدداً من الحرس، وتزويدهم باللوازم المهمة من ملابس واوانٍ وكميات من طعام، بلغوا(القرنة) في ٢٦/ ٦ وذلك بعد انتهائهم من "شط العرب" – وكان آنئذ معروفا بهذا الاسم- كما هو اسمه الحالي. فلم يجدوا أي تأثير للمد في هذا الملتقى الطبيعي للنهرين دجلة والفرات. وجدوا القرنة قرية صغيرة محاطة بسور طيني وكان ضباط الكمارك يتوقعون الحصول على الهدية من الدليل، لكن لعدم حمله اي بضاعة لم يدفع إليهم شيئاً. بعد القرنة دخلوا نهر الفرات حيث لا حظوا طيور الكركي بين الصفصاف كما شاهدوا قطيعاً كبيراً من الخنازير وعدداً من بنات آوى يتلصصن على ضفة النهر.

لقد راقني من المؤلف قوله بشأن نهر الفرات: "ولا استطيع أن أغادر الفرات بدون أن أشيد بعذوبة مياهه التي كانت ألذ ماء في حياتي. وعندما كنت اتناول هذا الماء لم أكن أجد رغبة في تناول الخمر أو أية مشروبات روحية أخرى"[١].

الخاتمة

جذبت مدينة البندقية (كما يحب أن يسميها بعض الرحالة) الكثير من السياح والرحالة والشركات، والحديث عن البصرة والسبب موقعها المتميز وأرضها الخصبة التي تنوعت بها الزراعة وتميزت بسوقها العامر بالبضائع، فأصبحت هذه المدينة قبلة الشرق.

وحاولنا في هذا البحث أن نسلط الضوء على الأحوال الاقتصادية في البصرة من خلال كتابات الرحالة في القرن الثامن عشر.

وأكد الرحالة الذين قدموا إلى البصرة أنّها مدينة زراعية وتجارية بامتياز.

يمكن عد ما كتبه الرحالة الأ وروبيون الذين زاروا مدينة البصرة مصدراً مهماً لدراسة تاريخها من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فضلاً عن الحياة الطبيعية والمناخ، كما يظهر اهتمام كبير من الرحالة الأوروبيين بتسجيل الكثير من الملاحظات عن هذه المدينة مما يشير إلى أهمية البصرة بين مدن العالم.

ثبت المصادر

١- ابراهام بارسونز: رحلة ابراهام بارسونز من حلب إلى الخليج العربي(١٧٧٤-١٧٧٥)، ترجمة وتعليق، انيس عبد الخالق محمود،ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٣.

٢- الاب دومينيكو سيستيني: العراق في رحلة الاب دومينيكو سيستيني في سنة ١٧٨١:. ، ترجمة خالد عبد اللطيف حسين؛ مراجعة وتحقيق انيس عبد الخالق محمود، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،٢٠١٤، ص١١٨.

٣- جان دي تيفينو: رحلات جان دي تيفنيو في الاناضول والعراق والخليج العربي(١٦٦٤-١٦٦٥)، ترجمة انيس عبد الخالق محمود، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت٢٠١٣،ص١٣٦ .

٤- حسين علي عبيد المصطفى: البصرة في مطلع العهد العثماني دراسة في التاريخ الاجتماعي والعمراني ١٥٤٦-١٦٦٨، ط١، دار تموز للتوزيع والنشر، دمشق، ٢٠١٢.

٥- حسين علي عبيد المصطفى، الاستاذ الدكتور في كلية التربية للعلوم الانسانية : الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في البصرة من خلال كتب الرحالة في القرن السادس عشر، بحث مقدم لمركز تراث البصرة.

[١] يعقوب أفرام منصور: من أدب الرحلات ومن وحي السفر والتجوال والذاكرة، ط١، مؤسسة سولت فاونيشن الثقافية/ مركز الرجاء الثقافي، بغداد، ٢٠١٢، ص١٩١. وينظر؛ علاء لازم العيسى: المجمل في تاريخ البصرة، المصدر السابق، ص٢٨٢.

٦- حيدر لازم عزيز : تاريخ البصرة الاجتماعي والاقتصادي في ضوء كتب الرحالة الاوروبيين في القرن السابع عشر والثامن عشر، على الرابط http://www.basrahcity.net/pather/report/basrah/141.html

٧- رحلات بين العراق وبادية الشام خلال القرن السادس عشر. ترجمة وتعليق انيس عبد الخالق محمود، ط١، المؤسسة العربية للدراسات للنشر بيروت ٢٠١٣، ص٧١.

٨- سليمان فيضي: البصرة العظمى، ط١، الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٤.

٩- صموئيل إيفرز: رحلة صموئيل ايفرز من البصرة إلى البحر المتوسط سنة ١٧٧٩م، ترجمة وتعليق؛ انيس عبد الخالق محمود، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٣، ص١٤.

١٠- علاء لازم العيسى: المجمل في تاريخ البصرة، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٠،ص٢٧٤

١١- لياندرو الكرملي: معرفة الشرق في العصر العثماني الرحلة الايطالية إلى العراق؛ ترجمة بطرس حداد، المركز الاكاديمي للابحاث، بيروت، ٢٠١٣، ص١١٤.

١٢- وسن حسين محيميد: رحلات إلى العراق،ط١، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد،٢٠١٣، ص ١٥٩،وينظر؛ رحالة اوروبيون في العراق، ط١، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن، ٢٠٠٧، ص١٠٤.

١٣- يعقوب أفرام منصور: من أدب الرحلات ومن وحي السفر والتجوال والذاكرة، ط١، مؤسسة سولت فاونيشن الثقافية/ مركز الرجاء الثقافي، بغداد، ٢٠١٢، ص١٩١. وينظر؛ علاء لازم العيسى: المجمل في تاريخ البصرة، المصدر السابق، ص٢٨٢.

التلوث الهوائي لهور الحمار في البصرة جنوب العراق

م.م.د. إيناس نعيم هاشم الميالي
Nosa4444415@ yahoo com
المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الثانية

المستخلص

تتمثل هور منطقة الدراسة بدراسة خمسة مواقع في هور الحمار في محافظة البصرة وهي (لسان حرير والمسحب وملتقى المسحب بصلال و النكارة والبركة) جنوب العراق . وهي دراسة في التلوث البيئي, اظهرت الدراسة وجود تباين في الملوثات ومن ثم تؤثر على كفاة عملية الاصحاح البيئي.

وتتباين الخصائص النوعية لهواء هور الحمار للمواقع المختارة بفعل الخصائص الطبيعية المتغيرة فصليا, فتختلف الخصائص الفيزيائية والكيميائية بين موقع وآخر أو فصل وآخر وان اختلاف خصائص هواء الهور ساهم في تباين عملية الاصحاح البيئي. ووجد من خلال التقييم البيئي أنّ مواقع هور الحمار المختارة مقارنتها مع منظمة الصحة العالمية (W.H.O) ان مياهها غير صالحة للاستعمال البشري, وصالحة لإرواء الحيوانات وحسب المواصفات القياسية البيطرية للولايات المتحدة لسنة (١٩٧٢). اما بالنسبة الى صلاحية مياه هور الحمار للمواقع المختارة لتربية وعيش الاسماك تبين انها غير صالحة لعيش الاسماك وتربيتها لمعظم المواقع المختارة لهور الحمار.

Environment Sanitation of AL- Hammar Marsh in Basra South of Iraq

Lec.Dr
Enas Naeem Hashem Al-Mealy
Nosa4444415@ yahoo com

Abstract

The study area's marshes is represented by studying five sites in Al-Hammar Marshes in Basra (Lisan Hirir, al-Musahab, Multaqa al-Musahab and Salal, al-Nikara and al-Burka) that are located in southern Iraq. The current study is about the environmental pollution; besides the study has showed the presence of variation in pollutants and thus affecting the efficiency of the environmental sanitation process.

The specific characteristics of the water quality for al-Hammar marshes for the selected sites vary owing to seasonally changing physical properties. The physical and chemical properties vary from one site to another or from one season to another. The different characteristics of the marsh water contributed to the variation of environmental sanitation. It has been found through environmental assessment that the selected sites of al-Hammar marshes in comparison with the World Health Organization (W.H.O) that their water is not suitable for human use, but rather it is suitable for irrigation of animals according to the United States Veterinary Standards for the year (1972). As for the validity of the waters of the al-Hammar marshes for the selected sites for breeding and living fish indicated to be

unsuitable for living and raising fish for most sites selected for the al-Hammar marshes .

مقدمة:

يعد الهواء عنصراً اساسياً من عناصر الحياة, وهو يعمل في طياته كل الاجسام الدقيقة الخفيفة كالغبار والغازات والمكروبات والأبخرة[١] لفهم خطورة التلوث الهوائي لابد من أدراك أهمية الهواء[*] أو يحتاج الواحد منا, في المعدل. الى ما لا يقل عن ١٣ كغم من الهواء يومياً ليعيش, فيما لا يحتاج سوى 0.7 كغم من الماء واقل من ذلك من الطعام, يمكن للمرء أن يحيا لحوالي خمسة أسابيع بدون طعام وحوالي خمسة أيام بدون ماء, لكنه لا يستطيع لعيش سوى خمس دقائق بدون هواء[٢] .

تلوث الهواء:

على الرغم من تعدد التعريفات بشأن معنى تلوث الهواء, الا أن من المهم اختيار انسبها لكي نستطيع بناء دراستنا عليها بناءً سليماً, فمثلاً تعرف وكالة حماية البيئة الامريكية EPA, تلوث الهواء Air pollution, بأنه وجود الملوثات أو المواد المتلوثة في الهواء بشكل يؤثر على الصحة العامة وعلى الرفاهية البشرية, أو بشكل يؤدي الى تأثيرات بيئية ضارة أخرى.[٣]

ويرى تعريف أخر بأن التلوث الهواء عبارة عن تواجد مواد أو طاقة في الجو بمقادير ولفترة تسبب الحاق الأذى بحياة الأنسان أو النبات أو الحيوان. أو تسبب ضرراً بالمواد والمنشآت البشرية أو تحدث تغيراً في أحوال الطقس والمناخ, أو تؤثر في راحة الانسان وممتلكاته او في نشاطاته الأخرى. وثمة تعريف أكثر دقة يحدد تلوث الهواء بأنه التلوث الذي يصيب الغلاف الجوي جراء تصريف وانبعاث مواد صلبة أو سائلة أو غازية بتركيزات غير مرغوبة وان الهواء يعد ملوثاً حالما تضاف الى تركيبته الطبيعية أنه مادة غريبة أو زائدة.[٤] وعلى هذا يمكن الجمع بين هذه التعريفات في تعريف واحد يناسب أهداف الدراسة الحالية , يعد تلوث الهواء انبعاث أية مواد جسيمة أو فضلات غازية ناتجة عن نشاطات بشرية في الغالب, بحيث تضاف تلك الملوثات الى مكونات الهواء بنسب معينة, فتسبب أخلالاً في نسبها الأصلية وتدهوراً في نوعيته بما يتعدى المخدرات البيئية ويغير بالصحة العامة.

ملوثات الهواء والانبعاثات الغازية:

لا بد من التعريف هنا على مفاهيم ضرورية تتعلق بتلوث الهواء, منها مثلاً ملونات الهواء, وهي المواد المسببة للتلوث التي يمكن تصنيفها على وفق أسس عدة مثال ذلك ملوثات رئيسية وثانوية أو الى ملوثات معيارية وملوثات سامة وملوثات معتادة وأخرى غير معتادة ... الخ. وما يعنينا في هذه الدراسة هو ما سمي بملوثات الهواء المعيارية Criteria Air Pollutants[*] وتتمثل بـ أول أوكسيد الكاربون (CO), ثاني اكسيد النتروجين (NO_2), ثاني اكسيد الكبريت (SO_2),

---

[١] الشمري، عماد خضير خليف، نهاد خضير الكناني, (٢٠١١)، البيئة والتلوث دراسة للتلوث البيئي في العراق, دار الكتب والوثائق, بغداد.

(*) الهواء (Air): عبارة عن خليط متجانس من الغازات المختلفة المتواجدة بنسب معينة, يشكل غاز النتروجين والاوكسجين اعلاه نسبة وهذه الغازات هي الاركون, ثاني اوكسيد الكاربون, الهليوم, الهيدروجين, الميثان, الاوزون, الكبريتون, النيون, الاكسون, ولا تتعدى نسبتها مجتمعة ١% اضافة الى غازي النتروجين ٧٨،٠٨%, الاوكسجين ٢٠, ٩٨ كما يتألف الغلاف الجوي من مقادير ضئيلة من بخار الماء لا يتعدى نسبتها ٠،٧% . وتالف هذه الغازات بحجمها الغلاف الجو ي الذي يتكون من طبقات عدة على اساس درجة الحرارة, اقربها الى الارض واكثرها تاثراً وتاثيرا في طبقة التروبوسفير, التي تتراوح سمكها ما بين ١٠-١٧ كيلو متر والغلاف الغازي هذا يعد المسؤل الرئيس عن ازدهار الحياة ودمومتها فوق سطح الارض . ينظر:

Frederick K Lutgens And Edward G. Tabuck. The Atmosphere; An Introduction To Meteorology, Prentice-Hall, New Jersey,1997, pp3-4.

(٢) البيئة العربية وتحديات المستقبل, تقرير المنتدى لعربي للبيئة والتنمية, نوعية الهواء, ٢٠٠٨, ص٤٦ .

(3)Vallera, Daniel A., (2008), Fundamentals of Air Pollution, 4thed, Elsevier Inc, London.

[٤] الحسن، شكري أبراهيم, (٢٠١١)، تلوث البيئي في مدينة البصرة, أطروحة دكتوراه, كلية الاداب - جامعة البصرة.

(*) أقتصرت الدراسة الحالية على تناول هذه الصنف من الملوثات الكيمياوية دون غيرها من الملوثات البيرولوجيا وما شاكل, ويرجع سبب أختيار الملوثات المعيارية الى كونها معتمدة في معظم الدراسات العالمية المختصة بتلوث الهواء, مما يسهل المقارنة وتحديد الأتجاه والمستوى فضلاً عن أنها تعد الأساس لقياس التأثير على الصحة البشرية.

الأوزون (O_3), الرصاص (Pb) . ويدرج من ضمنها أحياناً الهيدروكاربونات النفطية (HC) (أو المركبات العضوية الطيارة .voc), والتي تعد من الملوثات السامة ويلخص الجدول (٣-١) أهم خصائص ملوثات الهواء المعيارية ومصادر نشوئها .

تصنف ملوثات الهواء ايضا الى ملوثات غازية Gaseous Pollutants وملوثات عالقة particulate matter. فأما الاولى فإنها تكون بحالة غازية وتنتج عن مصادر طبيعية بشرية وعادة ما يكون انبثاقها بشكل دخان متصاعد, وتباين تركيزها في الهواء بحسب الاحوال الجوية وكمية الانبعاث. واما الثانية فهي عبارة عن جسيمات دقيقة صلبة القوام. وبأحجام صغيرة تتراوح من ٢٥-١٠ ما يكرون, وهي اما ان تكون بشكل عالق في الجو او متصاعد من السطح او متساقط على الارض بحسب سرعة الرياح التي تحملها[1].

اما المقصود بتعبير الانبعاث الغازي gaseous emission, فهي كمية الغازات المنبعثة الى الجو من مصدر معين على شكل دخان في الغالب وتقاس عادة بوحدة م٣/ساعة او المتر/يوم. وقد تكون مكونة من نوع غاز واحد او من خليط من الغازات, ويتباين تركيز الغاز في الهواء بحسب العوامل الجوية. وتعتمد درجة تكوين الانبعاث الغازي للهواء على كميته وتركيز الغازات فيه وحاله الطقس. ينظر صورة (٣-١)

جدول (١) ملوثات الهواء المعيارية وخصائصها ومصادر نشؤها

الملوث	الخصائص او الامثلة
اول اكسيد الكاربون (co)	ينشأ من احتراق الوقود الاحفوري والمواد العضوية وهو يشكل ما نسبته اكثر من ٥٠% من مجمل الملوثات الحيوية وتعد السيارات من اهم مصادره, لاسيما المدن.
الاوزون (o_3)	يعد العنصر الرئيس المكون للضباب الدخاني الذي يتكون نتيجة اتحاد اكسيد النتروجين مع المركبات العضوية الطيارة والاوكسجين في الجو مع وجود ضوء الشمس والحرارة وتعد السيارات من اهم مصادر نشوئه.
ثاني اكسيد الكبريت so_2	غاز يتأكسد في الهواء, ويمكن ان يتحول الى حامض الكبريتيت في حال توفر الرطوبة في الجو, او الكبريت في حالة الجفاف. ويتكون من حبيبات دقيقة بشكل وجودها في الجو اشبه بالضباب الرقيق في الافق وتعد محطات الطاقة التي تعمل بالوقود الاحفوري المصدر الاساسي لهذا الغاز.
ثاني اكسيد النتروجين No_2	غاز يتأكسد في الهواء يتحول الى حامض في حال وجود الرطوبة او الى نترات في حال الجفاف. وفي المدن , تعد السيارات والمرافق التي تستخدم الفحم المصدر الرئيس لانبعاثاته.
الرصاص pb	ينبعث الرصاص الى الجو بصورة دقائق , بفصل عمليات التصنيع المعدنية او من احتراق الوقود الاحفوري.
الجسيمات الدقيقة pm 2.5 , pm	عبارة عن جسيمات صلبة دقيقة تتكون من مادة كيمياوية واحدة او اكثر, ومن مصادر متعددة, ويعد الاحتراق المصدر الرئيسي لانبعاث الجسيمات الدقيقة الحجم هذا مع ملاحظة ان الرصاص ممكن ان ينبعث بصورة دقائق. كما يمكن الثاني اكسيد الكبريت واوكسيد النتروجين ان يتحولا ايضا الى جسيمات, وكذلك الحال بالنسبة لبعض المركبات العضوية الطيارة وهي تشكل مع بعض ما يسمى بالهواء الجوي.
الهيدروكاربونات المركبات العضوي الطيارة voc	هي عبارة عن مواد كيمياوية عضوية سريعة التبخر, وغالبا ما تتحول الى دخان وتعد السيارات مصدرها الرئيس.

[1] Harrison, R .M ..(2001), ' Air Pollution Sources, Concentrations And Measurem In Roy M. Harrisoa (Ed). Pollution; Causes. Effects and Control.4th Ed. Rcs Publishing Cambridge.

Marquita k. Hill. understanding Environmental pollution: A primer Cambridge university. press Cambridge, 2004, p.100.

صورة (١)

توضح الانبعاث الغازي في هور الحمار



المصدر: الدراسة الميدانية.

تركيزات ملوثات الهواء

لتحليل مشكلة تلوث الهواء في هور الحمار جغرافياً, جرى اختبار مواقع لفحص عينات ملوثات الهواء المعيارية وتفسير القياس المكاني والزماني لتراكيزها في منطقة الدراسة خلال فصول السنة الاربعة على النحو التالي:

اول اوكسيد الكربون CO:

غاز عديم اللون والرائحة وتعد عوادم وسائط النقل وعمليات الاحتراق المختلفة والاعمال المنزلية من اهم مصادر انبعاثه، يلاحظ جدول (٣-١) والصورة (٣-٢).

تتباين تركيزات هذا التلوث من موقع لأخر ضمن منطقة الدراسة نلاحظ من الجدول (٣- ٢) والخريطة(٣-١),ان تركيز الغاز يسجل اعلى المستويات في موقع لسان حرير في فصل الصيف(٢٠,٣٥) جزء بالمليون.

صورة (٢)

توضح وسائط النقل وتأثيرها على تلوث الهواء في هور الحمار



المصدر: الدراسة الميدانية.

يرجع سبب هذا الارتفاع الى الغازات الناتجة من حركة القوارب ومداخل الحقول النفطية المتواجدة قرب هذه المنطقة, اما ادنى التركيزات في فصل الصيف سجلت في موقع البركة اذ بلغت (١٥,٢٠) جزء بالمليون وقد يرجع السبب الرئيس لانخفاض تركيز الغاز في هذا الموقع الى بعده النسبي عند مركز المدينة من جهة ومن جهة اخرى طبيعة الموقع نفسه لمنتصف بكثرة الاعشاب وغيرها من النباتات التي تعمل على تلطيف الجو وتنفسه وزيادة الاوكسجين في الاجواء المحيطة في الموقع. اما في فصل الخريف فنلاحظ ارتفاع القيم والمعدلات لتراكيز غاز CO ,عما هو عليه في الفصل السابق فصل الصيف في جميع محطات منطقة الدراسة, كما في الشكل (٣-١). اذا ان تراكيز الغاز يسجل اعلى المعدلات في فصل الخريف في محطة لسان حرير اذ بلغت (٢٤,١٦٣) جزء بالمليون ،واخذت بالانخفاض تدريجيا وصولا الى موقع البركة اذ سجلت المعدلات اذ بلغت (١٥,٩٦٣) جزء بالمليون.

اما في فصل الشتاء نلاحظ ارتفاع القيم والمعدلات لتراكيز غاز CO اول اوكسيد الكاربون في جميع محطات منطقة الدراسة ما عدا محطة البركة عما هو عليه الفصلين السابقين الصيف والخريف اذ سجلت اعلى المعدلات في محطة لسان حرير اذ بلغت ٢٥,١١ جزء بالمليون وادنى معدلاتها في محطة البركة اذ بلغت (١٥,٥٠) جزء بالمليون.

يمكن ارجاع سبب ذلك الى ضعف عامل تشتيت الملوثات الناجم بدوره عن هبوط سرعة الرياح نسبياً وزيادة الرطوبة الجوية ووجود الغيوم في الشتاء (ينظر جدول الظروف الجوية الامطار في فصل الشتاء), فضلا عن تكرار حالات الانعكاس في مثل هذا الوقت. تؤدي هذه العوامل الى اطالة فترة مكوث الملوثات وزيادة تركزها. وينطبق هذا التفسير ايضا على اية حالة من حالات الزيادة خلال الشتاء التي قد تشهدها بعض الغازات.[1]

جدول (٢)

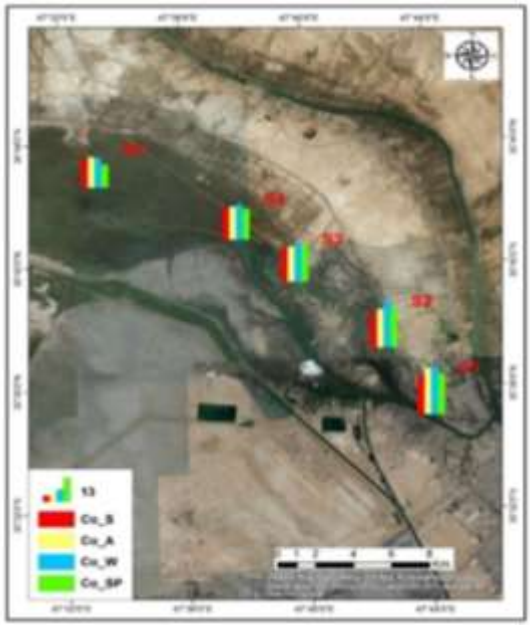
نتائج قيم ومعدلات اوكسيد الكاربون CO (جزء بالمليون) لمواقع هور الحمار لسنة ٢٠١٧-٢٠١٨

الفصل	موقع العينة	اقل قيمة	اعلى القيمة	المعدل
فصل الصيف	لسان حرير	20.21	20.62	20.35
	المسحب	17.56	18.65	18.173
	ملتقى المسحب وصلال	17.28	17.69	17.55
	النكارة	16.65	16.86	16.77
	البركة	14.73	15.48	15.20
فصل الشتاء	لسان حرير	24.93	25.22	25.11
	المسحب	24.35	24.38	24.36
	ملتقى المسحب وصلال	20.16	20.18	20.17
	النكارة	18.42	18.52	18.46
	البركة	14.23	16.25	15.50
فصل الربيع	لسان حرير	21.11	22.1	21.47
	المسحب	19.9	20.23	20.11
	ملتقى المسحب وصلال	18.88	19	18.956
	النكارة	15.78	16.45	16.19
	البركة	12.03	12.23	12.123
فصل الخريف	لسان حرير	23.06	25.18	24.163
	المسحب	18.29	21.23	20.013
	ملتقى المسحب وصلال	17.52	18.92	18.363
	النكارة	16.79	17.58	17.296
	البركة	15.42	16.26	15.963

[1] المياحي، إيمان كريم، (٢٠٠٥)، تحليل بيئي للعوامل المؤثرة في نوعية الملوثات الجوية لمحافظة البصرة، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة البصرة.

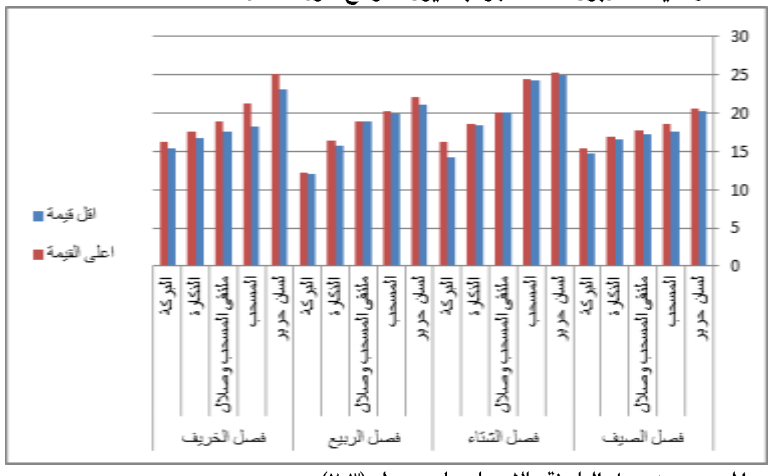
المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

خريطة (١)
معدلات غاز اوكسيد الكاربون لمواقع هور الحمار لسنة ٢٠١٧-٢٠١٨



المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على المرئية الفضائية الملتقطة من القمر الصناعي **Land Sat.8** بمقياس ١:٢٧٠٠٠ لعام ٢٠١٨ وجهاز تحديد المواقع **GPS** والجدول (٣-٢).

شكل (١)
نتائج قيم ومعدلات اوكسيد الكاربون **CO** (جزء بالمليون) لمواقع هور الحمار لسنة ٢٠١٧-٢٠١٨



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣-٢)

اما في فصل الربيع فنلاحظ انخفاض القيم والمعدلات لتراكيز غاز احادي اوكسيد الكاربون عما هو عليه في الفصل السابق الشتاء وقد سجلت محطة لسان حرير اعلى القيم والمعدلات لتراكيز غاز احادي اوكسيد الكاربون اذ سجلت (٢١,٤٧) جزء بالمليون, وادنى القيم والمعدلات سجلت في محطة البركة اذ بلغت (١٢,١٢) جزء مليون في فصل الربيع وذلك بسبب البعد النسبي عن الانشطة الخدمية والتجارية وبعده عن ملوثات المدينة.

نلاحظ مما تقدم ان اعلى القيم والمعدلات سجلت في فصل الشتاء وفي محطة لسان حرير اذ بلغت (٢٥,١١) جزء بالمليون وقد تصدرت جميع فصول السنة بينما ادنى المعدلات والقيم لتراكيز غاز (CO) احادي اوكسيد الكاربون في جميع فصول السنة سجلت في محطة البركة وفي فصل الربيع اذ بلغت (١٢,١٢) جزء بالمليون.

اما زما نياً فتظهر جليا ارتفاع المعدل لتراكيز غاز CO في هور الحمار, كما في الجدول(٣-٣) والشكل(٣-٢), خلال فصل الشتاء (٢٠,٧٢) جزء بالمليون اعلى من معدل تركيز الغاز في فصل الصيف (١٧,٦٠) جزء بالمليون وقد سجل في موقع لسان حرير ويعود السبب في ارتفاع تركيز غاز وفي فصل الشتاء الى زيادة الرطوبة وتكونِ طبقة الغيوم وقلة سرعة الرياح والتي تؤدي هذه العوامل مجتمعتا الى ضعف عامل التشتيت الملوثات وزيادة تركزها شتاء.

جدول (٣)

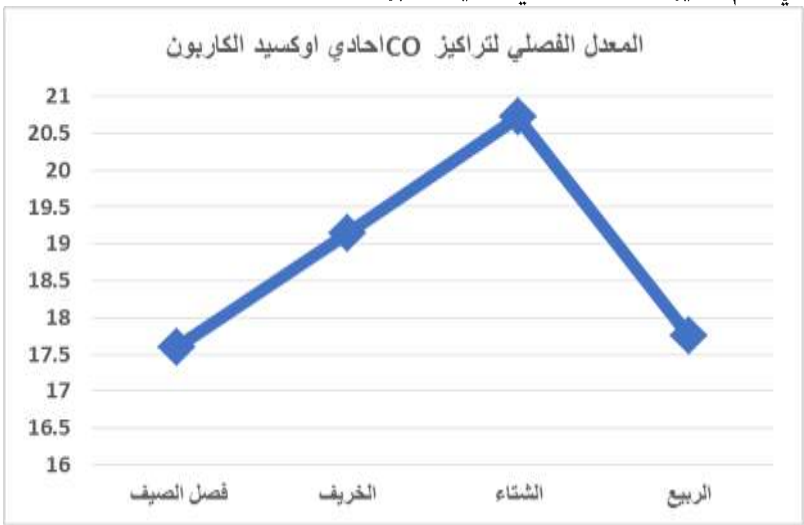
المعدل الفصلي العام لتراكيز غاز (CO) احادي اوكسيد الكاربون لسنة ٢٠١٧-٢٠١٨

الفصل	المعدل الفصلي لتراكيز CO احادي اوكسيد الكاربون
فصل الصيف	١٧,٦٠
الخريف	١٩,١٥
الشتاء	٢٠,٧٢
الربيع	١٧,٧٦

المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول (٣-٢).

شكل(٢)

المعدل الفصلي العام لتراكيز غاز (CO) احادي اوكسيد الكاربون لسنة ٢٠١٧-٢٠١٨



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣-٣).

غاز ثنائي اوكسيد الكاربون CO_2:

غاز شفاف عديم اللون والرائحة, وينتج من عملية الاحتراق الكامل وتمثل الحرائق وانبعاثات العمليات الصناعية وتنفس الكائنات الحية ونواتج البراكين اهم مصادره الاساسية. تتباين تركيزات غاز ثاني اوكسيد الكاربون مكانيا عبر المواقع المشمولة بالدراسة, مثلما يلاحظ من الجدول (٣-٤) الخريطة (٣- ٢), اذ تنحصر اعلى التركيزات في فصل الصيف في محطة لسان حرير اذ بلغت (٢٢٤,٠١) جزء بالمليون, وادنى القيم والمعدلات لتراكيز غاز CO_2 ثاني اوكسيد الكاربون سجلت في محطة البركة اذ بلغت (١٦١,٣٣) جزء بالمليون لنفس الفصل الصيف, اما في فصل الخريف فنلاحظ ارتفاع القيم والمعدلات لتراكيز غاز ثنائي اوكسيد الكاربون CO_2 عما هو عليه في الفصل السابق الصيف في جميع محطات منطقة الدراسة اذ سجلت اعلى المعدلات والقيم لتراكيز غاز CO_2 في محطة لسان حرير اذ بلغت (٢٣٣,٩٥) جزء بالمليون، وسجلت ادنى القيم والمعدلات لفصل الخريف في محطة البركة اذ بلغت (١٦٤,٨٧) جزء بالمليون.

جدول(٤)

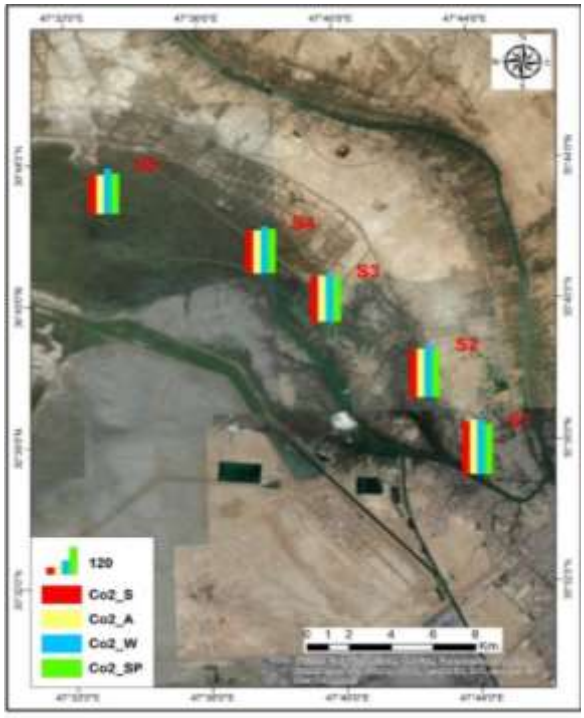
نتائج قيم ومعدلات (جزء بالمليون) CO2 لمواقع هور الحمار لسنة ٢٠١٧-٢٠١٨

الفصل	موقع العينة	اعلى القيمة	اقل قيمة	المعدل
فصل الصيف	لسان حرير	225.21	222.21	224.013
	المسحب	200.63	200.12	200.45
	ملتقى المسحب وصلال	193.08	192.06	192.42
	النكارة	180.81	180.61	180.71
	البركة	162.56	160.21	161.33
فصل الشتاء	لسان حرير	237.26	234.28	235.91
	المسحب	231.18	220.11	224.48
	ملتقى المسحب وصلال	206.14	204.12	205.13
	النكارة	203.10	200.12	201.45
	البركة	193.26	190.58	192.06
فصل الربيع	لسان حرير	220.81	210.87	216.78
	المسحب	200.09	198.06	199.41
	ملتقى المسحب وصلال	198.9	188.9	192.59
	النكارة	198.09	188.09	191.71
	البركة	172.08	170.06	171.4
فصل الخريف	لسان حرير	243.42	223.24	233.95
	المسحب	212.51	201.21	207.94
	ملتقى المسحب وصلال	198.23	196.18	197.20
	النكارة	186.22	184.34	185.25
	البركة	165.23	164.28	164.87

المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

خريطة (٢)

معدلات غاز ثنائي اوكسيد الكاربون لمواقع هور الحمار لسنة ٢٠١٧-٢٠١٨



المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على المرئية الفضائيةالملتقطة من القمر الصناعي Land Sat.8 بمقياس ١:٢٧٠٠٠ لعام ٢٠١٨ وجهاز تحديد المواقع GPS والجدول (٣-٤).

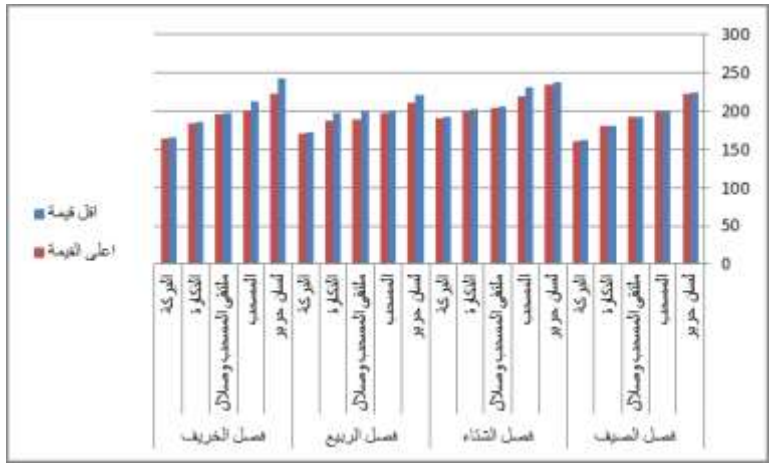
اما في فصل الشتاء فنلاحظ ارتفاع القيم والمعدلات لتراكيز غاز ثنائي اوكسيد الكاربون عما هو عليه في الفصلين السابقين الصيف والخريف في جميع محطات منطقة الدراسة. اذ سجلت اعلى القيم والمعدلات لتراكيز ثنائي اوكسيد الكاربون في محطة لسان حرير اذ بلغت (٢٣٥,٩١) جزء بالمليون اذ سجلت ادنى القيم والمعدلات لتراكز ثنائي اوكسيد الكاربون (CO_2) لفصل الشتاء في محطة البركة اذ بلغت(١٩٢,٠٦) جزء بالمليون.

اما في فصل الربيع فنلاحظ انخفاض القيم والمعدلات لتراكيز غاز ثنائي اوكسيد الكاربون CO_2 عما هو عليه في الفصل السابق الشتاء في جميع محطات منطقة الدراسة. اذ سجلت اعلى القيم والمعدلات في محطة لسان حرير اذ بلغت (٢١٦,٧٨) جزء بالمليون في فصل الربيع, اما ادنى القيم والمعدلات سجلت في محطة البركة اذ بلغت(١٧١,٤) جزء بالمليون لنفس الفصل.

مما تقدم نلاحظ تصدر محطة لسان حرير اعلى المعدلات والقيم لتراكيز ثنائي اوكسيد الكاربون لجميع فصول السنة اذ بلغت اعلى المعدلات لها في فصل الشتاء اذ بلغت(٢٣٥,٩١) جزء بالمليون, وسجلت محطة البركة ادنى القيم والمعدلات لتراكيز ثنائي اوكسيد الكاربون لجميع محطات منطقة الدراسة , وادنى المعدلات لها سجلت في فصل الصيف اذ بلغت (١٦١,٣٣)جزء بالمليون ,كما في الشكل (٣-٣).

شكل(٣)

نتائج قيم ومعدلات (جزء بالمليون) CO_2 لمواقع هور الحمار لسنة ٢٠١٧-٢٠١٨



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣-٤).

نلاحظ زمانياً ان الاعلى المعدلات العامة الفصلية لتراكيز غاز CO_2 ثنائي اوكسيد الكاربون كما في الجدول (٣-٥) والشكل (٣-٤), سجلت في فصل الشتاء اذ بلغت(٢١١,٨٠٦)جزء بالمليون وادنى المعدلات لتراكيز غاز CO_2 سجلت في فصل الصيف اذ بلغ معدلها العام الفصلي(١٩١,٧٨) جزء بالمليون.

جدول (٥)

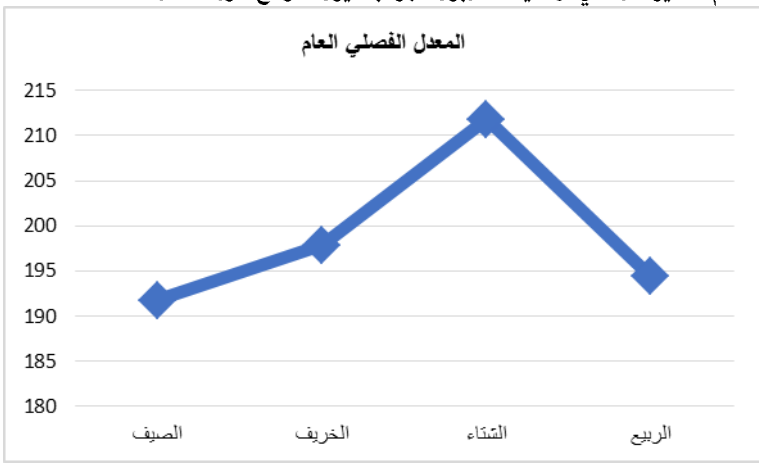
المعدل الفصلي العام لتراكيز غاز ثنائي اوكسيد الكاربون (جزء بالمليون) لمواقع هور الحمار لسنة ٢٠١٧-٢٠١٨

الفصل	المعدل الفصلي العام
الصيف	١٩١,٧٨
الخريف	١٩٧,٨٤
الشتاء	٢١١,٨٠٦
الربيع	١٩٤,٣٧

المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول (٣-٤).

شكل (٤)

المعدل الفصلي العام لتراكيز غاز ثنائي اوكسيد الكاربون (جزء بالمليون) لمواقع هور الحمار لسنة ٢٠١٧-٢٠١٨



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣-٥).

كما يمكن ملاحظة الفارق الواضح بين التركيزات خلال فصل الشتاء الذي ترتفع فيه عما هو عليه في فصل الصيف وتهبط في فصل الصيف وربما يرجع السبب ذلك ضعف عامل التشتيت خلال الشتاء قياساً بالصيف كما سبقت الاشارة.

اكاسيد النايتروجين no_{x2} oxides of nitrogen

ان من اهم الغازات النايتروجينية الملوثة للهواء هي غاز اوكسيد النتريك او احادي اوكسيد النايتروجين NO . وغاز ثنائي اوكسيد الناتروجين NO_2, وفي ظروف درجات الحرارة العالية تفوق ١١٠٠ درجة مئوية, يتم انبعاث هذه خلال عملية الاحتراق واتحاد الغازين الاوكسجين والنتروجين فيتحد الناتيروجين الجوي مع الاوكسجين ليكونا على الاكثر اوكسيد النتريك NO مع قدر صغير من ثنائي اوكسيد النتروجين NO_2. اما الاشكال الاخرى من اكاسيد النتروجين فليس لها اهمية بيئية. وان مصدر الغازين NO_2, NO من عملية احتراق لذا فان انبعاثهما ايضا يتم من جميع وسائط النقل فضلا عن محطات توليد الكهرباء وبعض الصناعات التي تحرق الوقود وهذه مصادر احتراقية وهناك مصادر غير احتراقية فمنها معامل صناعة الاسمدة النتروجينية وينبعث ايضا من الحقول الزراعية بعد عملية التسميد الكيمياوي او الحيواني.[1]

يتضح من الجدول(٣- ٦) والخريطة(٣-٣) ,ان اعلى القيم والمعدلات لتراكيز غاز اكاسيد النايتروجينية في فصل الصيف نلاحظها في محطة المسحب اذ بلغت (٢,٣٥) جزء بالمليون وادنى القيم والمعدلات لتراكيز غاز النايتروجينية في محطة البركة اذ بلغت (١,٥٤) جزء بالمليون, كما في الشكل (٣-٥).

اما في فصل الخريف فنلاحظ ارتفاع القيم والمعدلات لتراكيز اكاسيد النتروجين عما هو عليه في فصل السابق الصيف و لمحطات منطقة الدراسة جميعها, اذ سجلت اعلى القيم والمعدلات لهذا الفصل الخريف في محطة لسان حرير اذ بلغت (٢,٤٠) جزء بالمليون. وسجلت ادنى المعدلات لفصل الخريف في محطة البركة اذ بلغت(١,٦) جزء بالمليون.

اما في فصل الشتاء فنلاحظ ارتفاع القيم والمعدلات لتراكيز غاز اكاسيد النتروجين عما هو عليه في الفصلين السابقين في جميع محطات منطقة الدراسة, اذ سجلت اعلى القيم والمعدلات لفصل الشتاء وفي محطة لسان حرير اذ بلغت (٣,٠٥)جزء

[1] السعدي، حسين, (٢٠٠٦)، علم البيئة, دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع, عمان-الاردن, الطبعة العربية.

بالمليون, وسجلت ادنى المعدلات والقيم لتراكيز غاز اكاسيد النتروجين في فصل الشتاء في محطة البركة اذ بلغت (١,٦٦) جزء بالمليون.

جدول (٦)

نتائج القيم والمعدلات لتراكيز غاز النتروجين (جزء بالمليون) لمواقع هور الحمار لسنة ٢٠١٧-٢٠١٨

الفصل	موقع العينة	اقل قيمة	اعلى القيمة	المعدل
فصل الصيف	لسان حرير	2.31	2.35	2.33
	المسحب	2.31	2.38	2.35
	ملتقى المسحب وصلال	1.92	1.96	1.94
	النكارة	1.75	1.78	1.76
	البركة	1.52	1.56	1.54
فصل الشتاء	لسان حرير	2.93	3.12	3.05
	المسحب	2.84	2.86	2.85
	ملتقى المسحب وصلال	2.43	2.48	2.46
	النكارة	1.83	1.86	1.84
	البركة	1.64	1.68	1.66
فصل الربيع	لسان حرير	2.04	2.7	2.55
	المسحب	2.4	2.43	2.41
	ملتقى المسحب وصلال	2.08	2.1	2.09
	النكارة	1.64	1.65	1.64
	البركة	1.5	1.55	1.53
فصل الخريف	لسان حرير	2.38	2.43	2.40
	المسحب	2.35	2.38	2.36
	ملتقى المسحب وصلال	1.95	1.98	1.96
	النكارة	1.78	1.8	1.79
	البركة	1.58	1.62	1.6

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

اما في فصل الربيع فنلاحظ انخفاض القيم والمعدلات لتراكيز غاز اكاسيد النتروجين عما هو عليه في الفصل السابق في جميع محطات منطقة الدراسة. اذ سجلت اعلى المعدلات والقيم في محطة لسان حرير(٢,٥٥) جزء بالمليون , في حين سجلت ادنى المعدلات والقيم لفصل الربيع في محطة البركة اذ بلغت (١,٥٣) جزء بالمليون.

نلاحظ مما تقدم ان اعلى معدل لتراكيز غاز اكاسيد النتروجين في جميع فصول السنة سجلت في محطة لسان حرير وفي فصل الشتاء اذ بلغت(٣,٥)جزء بالمليون, وادنى معدل لتراكيز غاز اكاسيد النتروجين لفصول السنة جميعها في محطة البركة وفي فصل الربيع اذ بلغت(١,٥٣) جزء بالمليون.

خريطة (٣)

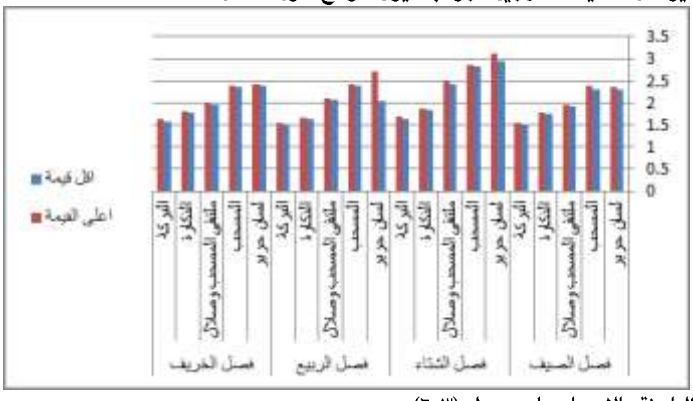
معدلات غاز اكاسيد النتروجين(جزء بالمليون) لمواقع هور الحمار لسنة ٢٠١٧-٢٠١٨



المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على المرئية الفضائية الملتقطة من القمر الصناعي Land Sat.8 بمقياس ١:٢٧٠٠٠ لعام ٢٠١٨ وجهاز تحديد المواقع GPS والجدول (٣-٦).

شكل (٥) نتائج

القيم والمعدلات لتراكيز غاز اكاسيد النتروجين (جزء بالمليون)لمواقع هور الحمار لسنة ٢٠١٧-٢٠١٨



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣-٦).

من الجدول(٣-٧)والشكل(٣-٦), نلاحظ ان اعلى المعدلات العامة لتراكيز غازات اكاسيد النتروجين سجلت في فصل الشتاء اذ بلغت (٢,٣٧٢) جزء بالمليون,وادنى المعدلات العامة لفصول السنة جميعها لتراكيز غازات اكاسيد النتروجين سجلت في فصل الصيف اذ بلغت (١,٩٨) جزء بالمليون.

جدول(٧)

المعدل الفصلي العام لتراكيز غاز اكاسيد النتروجين لمواقع هور الحمار لسنة٢٠١٧-٢٠١٨

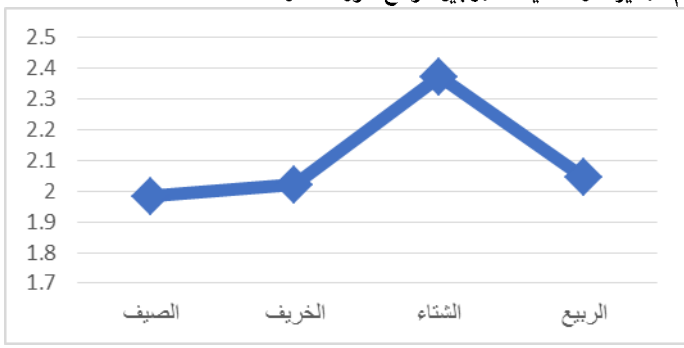
الفصل	المعدل العام الفصل لغاز اكاسيد النتروجين لسنة ٢٠١٨
الصيف	١,٩٨٤
الخريف	٢,٠٢٢
الشتاء	٢,٣٧٢
الربيع	٢,٠٤٤

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول (٣-٦).

ويعود سبب ذلك لضعف عامل التثبيت خلال الشتاء لاسباب سبق ذكرها ويمكن ان نضيف سبب اخر يتمثل بزيادة تحول غاز اكاسيد النتروجين الى صور اخرى في الجو خلال فصل الصيف وتزداد وتيرة التفاعل الكيمياضوئي photochemical reaction[*] طرديا مع كمية الاشعاع الشمسي, وبذلك تنخفض نسبة هذا الغاز صيفا مقارنة مع الشتاء.

شكل(٦)

المعدل الفصلي العام لتراكيز غاز اكاسيد النتروجين لمواقع هور الحمار لسنة٢٠١٧-٢٠١٨



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول (٣-٧).

اكاسيد الكبريت So_x Sulphur oxide

ان التلوث باكاسيد الكبريت من اكثر مشاكل تلوث الهواء خطورة على البيئة وبخاصة صحة الانسان, وتضم هذه الاكاسيد كلا غاز ثنائي اوكسيد الكبريت Sulphur dioxide so_2 وبالدرجة الرئيسية وغاز ثلاثي اوكسيد الكبريت Sulphur trioxide so_3 .

(*) تتلخص عملية هذا التفاعل, في قيام الاشعاع الشمسي باحداث سلسلة تفاعلات كيميائية معقدة للملوثات المنبعثة في الهواء, فمثلا في الايام المشمسة بصفة خاصة يتعرض تركيز الهيدروكاربونات في المدن الكبرى المزدحمة جدا الى تغيرات جوهرية خلال ساعات اليوم, اذ تزداد كمية الهيدروكاربونات واول اوكسيد النتريك في بداية النهار بسبب نشاط الحركة المرورية, يتحلل ثاني اوكسيد النتروجين no2 الى اكسيد النتريك, والاوكسجين الذري o بفعل الاشعة فوق البنفسجية الواصلة مع الاشعاع الشمسي, ومن ثم الاوكسجين الذري مع اوكسجين الهواء لتكوين الاوزون o3, اذ تزداد تركيز الاوزون مع تقدم ساعات النهار, وبعد توسط النهار يتحد الاوزون مع الهيدروكاربونات وتحولها الى مركبات كيميائية ضوئية معقدة تعرف بالضباب الدخاني photochemical smog عبارة عن جذور هيدروكاربونية حرة radicals تتفاعل مع بعضها او مع مركبات اخرى في الهواء, وتتكاثف لتشكل ما يشبه الضباب, كما يتحد الاوزون مع اوكسيد النتريك ليحوله الى ثاني اوكسيد النتروجين no2 وبذلك يقلل تركيز اوكسيد النتريك عند نهاية النهار, في مقابل زيادة تركيز تكوين غازات اخرى مثل مجموعة مسميات المعروفة ببروكسي استيل النترات peroxy acetyl nitrate, pan, ينظر: طارق احمد محمود, علم تكنولوجيا البيئة, مطبعة جامعة الموصل, ١٩٨٨, ص١٨٥.

وغاز ثنائي اوكسيد الكبريت من الغازات ذات رائحة حادة وينتج القسم الاكبر منه عند احتراق انواع الوقود الاحفوري حيث يحتوي هذا الوقود على الكبريت الذي يتأكسد الى SO_2 ويتأكسد هذا الغاز متحولا الى ثالث اوكسيد الكبريت, ومن مصادره الاخرى هو غاز كبريتيد الهيدروجين H_2S في الجو وتفسح المواد العضوية في المياه على اليابسة.

من الجدول (٣-٨) الخريطة (٣-٤) ،نلاحظ في فصل الصيف تباينا مكانياً لمواقع منطقة الدراسة جميعها, اذ سجلت اعلى القيم والمعدلات لتراكيز غاز اكاسيد الكبريت في محطة لسان حرير اذ بلغت (٢,٣٤)جزء بالمليون, وتقارب هذه التركيزات في معظم مناطق منطقة الدراسة لفصل الصيف, وادنى المعدلات لتراكيز غاز اكاسيد الكبريت سجلت في محطة البركة اذ بلغت(١,٦١)جزء بالمليون لفصل الصيف. اما في فصل الخريف فنلاحظ ارتفاع القيم والمعدلات لتراكيز غاز اكاسيد الكبريت لمحطات منطقة الدراسة جميعها, عما هو عليه في الفصل السابق الصيف, اذ سجلت اعلى القيم والمعدلات لتراكيز غاز اكاسيد الكبريت في محطة لسان حرير اذ بلغت (٢,٦٢)جزء بالمليون, اما ادنى القيم والمعدلات لتراكيز غاز اكاسيد الكبريت في محطة البركة اذ بلغت (١,٧٥)جزء بالمليون, للفصل نفسه, كما في الشكل (٣-٧).

جدول (٨)

نتائج القيم والمعدلات لتراكيز غاز اكاسيد الكبريت(جزء بالمليون) لمواقع هور الحمار لسنة٢٠١٧-٢٠١٨

الفصل	موقع العينة	اقل قيمة	اعلى القيمة	المعدل
فصل الصيف	لسان حرير	2.31	2.36	2.34
	المسحب	2.31	2.37	2.33
	ملتقى المسحب وصلال	1.92	1.98	1.94
	النكارة	1.75	1.77	1.76
	البركة	1.61	1.62	1.61
فصل الشتاء	لسان حرير	2.64	2.66	2.65
	المسحب	2.32	2.38	2.35
	ملتقى المسحب وصلال	2.01	2.02	2.02
	النكارة	1.93	1.98	1.95
	البركة	1.72	1.76	1.74
فصل الربيع	لسان حرير	2.4	2.43	2.41
	المسحب	2.2	2.28	2.23
	ملتقى المسحب وصلال	1.8	1.89	1.86
	النكارة	1.55	1.65	1.58
	البركة	1.33	1.34	1.33
فصل الخريف	لسان حرير	2.42	2.82	2.62
	المسحب	2.42	2.54	2.49
	ملتقى المسحب وصلال	2	2.1	2.04
	النكارة	1.85	1.92	1.87
	البركة	1.73	1.8	1.75

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

اما في فصل الشتاء فنلاحظ ارتفاع القيم والمعدلات لتراكيز غاز اكاسيد الكبريت في جميع محطات منطقة الدراسة عما هو عليه في الفصلين السابقين الصيف والخريف, م ا عدا محطة البركة فقد انخفضت انخفاضا طفيفاً, اذ سجلت محطة لسان حرير اعلى المعدلات والقيم لتراكيز غاز اكاسيد الكبريت اذ بلغت (٢,٦٥)جزء بالمليون في فصل الشتاء, وادنى المعدلات سجلت في محطة البركة اذ بلغت(١,٧٤) جزء بالمليون.

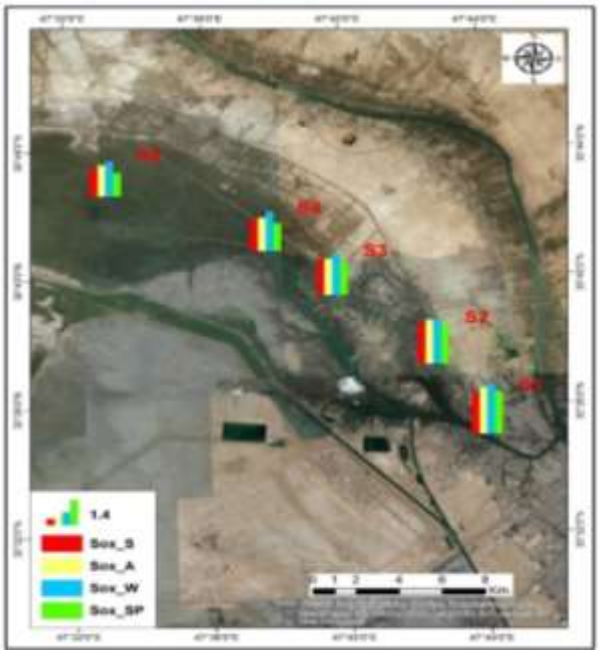
اما في فصل الربيع فنلاحظ انخفاض القيم والمعدلات لتراكيز غاز اكاسيد الكبريت عما هو عليه في الفصل السابق الشتاء في جميع محطات منطقة الدراسة انخفاضا ملحوظاً. وفي الفصل نفسه نلاحظ تباينا مكانياً لجميع مواقع منطقة الدراسة اذ

سجلت اعلى القيم والمعدلات لتراكيز غاز اكاسيد الكبريت في محطة لسان حرير اذ بلغت(٢,٤١) جزء بالمليون ,وادنى القيم والمعدلات لتراكيز اكاسيد الكبريت في محطة البركة لهذا الفصل اذ بلغت(١,٣٣) جزء بالمليون.

ونلاحظ مما تقدم ان اعلى المعدلات والتراكيز سجلت في محطة لسان حرير لفصول السنة جميعها وفي فصل الشتاء اذ بلغت (٢,٦٥) جزء بالمليون, اما ادنى المعدلات لتراكيز غاز اكاسيد الكبريت في جميع فصول السنة سجلت في فصل الربيع وفي محطة البركة اذ بلغت (١,٣٣) جزء بالمليون .

خريطة (٤)

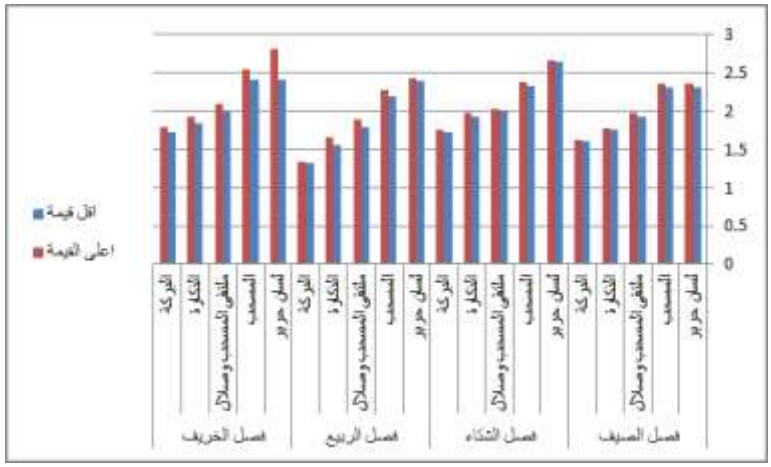
معدلات غاز اكاسيد الكبريت لمواقع هور الحمار لسنة ٢٠١٧-٢٠١٨



المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على المرئية الفضائيةالملتقطة من القمر الصناعي Land Sat.8 بمقياس ١:٢٧٠٠٠ لعام ٢٠١٨ وجهاز تحديد المواقع GPS والجدول (٣-٨).

شكل (٧)

نتائج القيم والمعدلات لتراكيز غاز اكاسيد الكبريت(جزء بالمليون) لمواقع هور الحمار لسنة ٢٠١٧-٢٠١٨



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣-٨).

نلاحظ من الجدول (٣ – ٩) والشكل (٣-٨), ان اعلى معدل عام لتراكيز غاز اكاسيد الكبريت سجل في فصل الخريف قد بلغت (٢,١٥) جزء بالمليون و ادنى معدل سجل في فصل الربيع اذ بلغ (١,٨٨) جزء بالمليون ويعزى سبب ارتفاعه النسبي تأثيرا انتاجات (محطة كهرباء النجيبية والهارثة) بشكل خاص اما ارتفاعه في فصل الخريف عما هو عليه في فصل الربيع لضعف عامل التشتيت على الارجح .

جدول (٩)

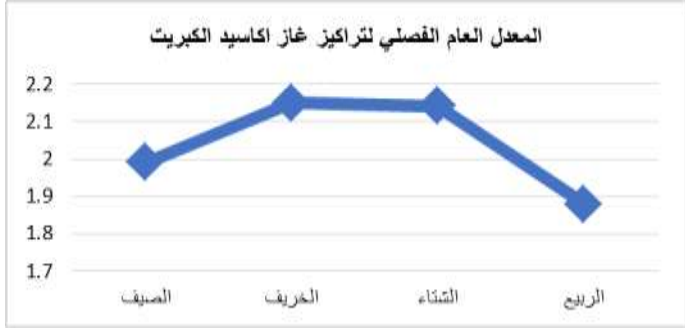
المعدل الفصلي العام لتراكيز غاز الكبريت (جزء بالمليون) لمواقع هور الحمار لسنة ٢٠١٧-٢٠١٨

الفصل	المعدل العام الفصلي لتراكيز غاز اكاسيد الكبريت
الصيف	١,٩٩
الخريف	٢,١٥
الشتاء	٢,١٤٢
الربيع	١,٨٨

المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول (٣-٨).

شكل (٨)

المعدل الفصلي العام لتراكيز غاز الكبريت (جزء بالمليون) لمواقع هور الحمار لسنة ٢٠١٧-٢٠١٨



المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول (٣-٩).

غاز كبريتيد الهيدروجين H_2S

وهو غاز عديم اللون وسام جدا وتبلغ درجة سميته بنفس سمية غاز السيانيد تقريبا, وله رائحة نفاذة وكريهة تشابه رائحة البيض الفاسد.

وغاز كبريتيد الهيدروجين H_2S ينبعث من مصادر طبيعية مختلفة من توارث البراكين فضلا عن كميات اكبر منه ناتجة تحلل المواد العضوية ذات الاصل النباتي والحيواني وخاصة في البيئات الرطبة المائية وتحت تأثير البكتريا اللاهوائية, وينتج الغاز خلال الانشطة الصناعية مثل عمليات الدباغة بسبب استخدام المركبات الكيمياوية التي تسبب في انبعاثه, كما ان عمليات تصفية النفط الحاوي على تراكيز عالية من الكبريت قد ينبعث منها هذا الغاز.

تعد عملية تكرير النفط وبعض الصناعات النفطية كاستخراج النفط والغاز المصدر الرئيسي لتلوث الهواء بهذا الغاز كونه احد مكونات البترول والغاز الطبيعي, وتتباين تركيزات كبريتيد الهيدرو جين مكانياً من خلال تباين مستوياته عند المواقع المشمولة بالدراسة في هور الحمار, ويتضح من الجدول (٣-١٠) والخريطة (٣-٤), في فصل الصيف ان اعلى القيم والمعدلات سجلت في محطة لسان حرير اذ بلغت (٢,٤٨) جزء بالمليون, و ادنى القيم والمعدلات لتراكيز غاز الكبريتيد الهيدروجين سجل في محطة البركة لفصل الصيف، اذ بلغت (١,٦٢) جزء بالمليون.

اما في فصل الخريف فنلاحظ ارتفاع القيم والمعدلات لجميع محطات منطقة الدراسة عما هو عليه في الفصل السابق (الصيف) ما عدا ثبوت قيمة ومعدل تراكيز الكبريتيد في محطة ملتقى المسحب بصلال, اذ سجلت اعلى القيم والمعدلات لفصل الخريف في محطة لسان حرير اذ بلغت (٢,٧٣) جزء بالمليون, في حين سجلت ادنى القيم والمعدلات لتراكيز غاز كبريتيد الهيدروجين للفصل نفسه في محطة البركة اذ بلغت (١,٧٤) جزء بالمليون, كما في الشكل (٣-٩) .

جدول (١٠)

نتائج القيم والمعدلات لتراكيز غاز اكاسيد الكبريت(جزء بالمليون) لمواقع هور الحمار لسنة ٢٠١٧-٢٠١٨

الفصل	موقع العينة	اقل قيمة	اعلى القيمة	المعدل
فصل الصيف	لسان حرير	2.42	2.53	2.48
	المسحب	2.24	2.36	2.30
	ملتقى المسحب وصلال	1.81	1.82	1.81
	النكارة	1.71	1.72	1.71
	البركة	1.62	1.63	1.62
فصل الشتاء	لسان حرير	2.84	2.85	2.84
	المسحب	2.50	2.54	2.52
	ملتقى المسحب وصلال	2.31	2.34	2.32
	النكارة	1.20	1.22	2.21
	البركة	1.93	1.98	1.96
فصل الربيع	لسان حرير	2.01	2.04	2.02
	المسحب	1.98	1.99	1.98
	ملتقى المسحب وصلال	1.43	1.44	1.43
	النكارة	1.22	1.23	1.22
	البركة	1.06	1.07	1.06
فصل الخريف	لسان حرير	2.63	2.84	2.73
	المسحب	2.43	2.58	2.51
	ملتقى المسحب وصلال	1.93	1.98	1.94
	النكارة	1.79	1.83	1.81
	البركة	1.65	1.84	1.74

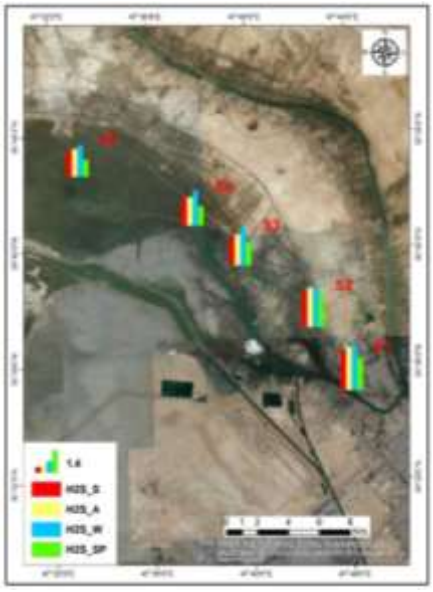
المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

اما في فصل الشتاء فنلاحظ ارتفاع القيم والمعدلات لتراكيز غاز كبريتيد الهيدروجين في جميع محطات منطقة الدراسة عما هو عليه في الفصلين السابقين (الصيف والخريف), اذ سجلت اعلى القيم والمعدلات لتراكيز غاز الكبريتيد في محطة لسان حرير اذ بلغت (٢,٨٤) جزء بالمليون, وادنى القيم والمعدلات لتراكيز غاز الكبريتيد سجل في محطة البركة اذ بلغت (١,٩٦) جزء بالمليون.

اما في فصل الربيع فنلاحظ انخفاض القيم والمعدلات لتراكيز غاز الكبريتيد في جميع محطات منطقة الدراسة عما هو عليه في الفصل السابق (الشتاء), اذ سجلت اعلى القيم والمعدلات لفصل الربيع في محطة لسان حرير اذ بلغت (٢,٠٢) جزء بالمليون, في حين سجلت ادنى القيم والمعدلات لتراكيز غاز الكبريتيد في محطة البركة اذ بلغت (١,٠٦) جزء بالمليون.

خريطة (٤)

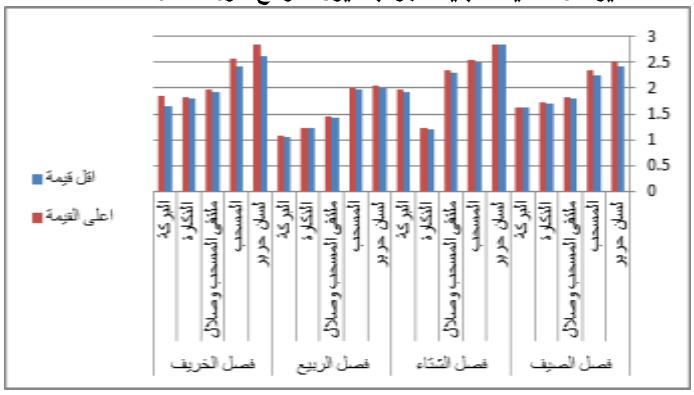
معدلات غاز كبريتيد الهيدروجين لمواقع هور الحمار لسنة ٢٠١٧-٢٠١٨



المصدر: المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على المرئية الفضائية الملتقطة من القمر الصناعي Land Sat.8 بمقياس ١:٢٧٠٠٠ لعام ٢٠١٨ وجهاز تحديد المواقع GPS ,والجدول (٣-١٠).

شكل (٩)

نتائج القيم والمعدلات لتراكيز غاز اكاسيد الكبريت(جزء بالمليون) لمواقع هور الحمار لسنة ٢٠١٧-٢٠١٨



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣-١٠).

ومما تقدم نستنتج ان اعلى القيم والمعدلات لتراكيز غاز كبريتيد الهيدروجين سجلت في محطة لسان حرير وفي جميع فصول السنة واعلى معدل لها سجل في فصل الشتاء اذ بلغ (٢,٨٤) جزء بالمليون وادنى القيم والمعدلات لتراكيز غاز كبريتيد الهيدروجين سجل في محطة البركة وفي جميع فصول السنة, وسجلت ادنى قيمة له في فصل الربيع اذ بلغت (١,٠٦) جزء بالمليون.

ومن الجدول (٣ – ١١) والشكل (٣-١٠), نلاحظ ان اعلى معدل عام فصلي سجل في فصل الشتاء لتراكيز غاز كبريتيد الهيدروجين اذ بلغ (٢,٣٧) جزء بالمليون, وادنى معدل عام فصلي سجل في فصل الربيع وبلغ (١,٥٤) جزء بالمليون، ويرجع السبب الى ضعف خاصية تشتيت الملوثات شتاء كما تمت الاشارة لها سابقاً .

جدول (٣-١١)

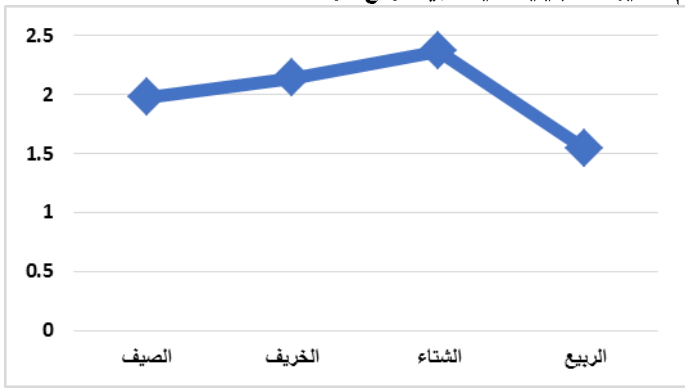
المعدل الفصلي العام لتراكيز غاز كبريتيد الهيدروجين لمواقع هور الحمار لسنة ٢٠١٧-٢٠١٨

الفصل	المعدل العام الفصلي لتراكيز غاز كبريتيد الهيدروجين H_2S لسنة ٢٠١٧ – ٢٠١٨
الصيف	١,٩٨
الخريف	٢,١٤
الشتاء	٢,٣٧
الربيع	١,٥٤

المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول (٣-١٠)

شكل (٣-١٠)

المعدل الفصلي العام لتراكيز غاز كبريتيد الهيدروجين لمواقع هور الحمار لسنة ٢٠١٧-٢٠١٨



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول(٣-١١).

دور التدقيق الداخلي في الحد من مخاطر السيولة
دراسة تطبيقية في مصرف بغداد التجاري ومصرف الشرق الأوسط للمدة (٢٠١٢-٢٠٢١)

الباحثان :
ا.م.د ضياء زامل خضير
مصطفى عبدالله حسن
جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد

المستخلص:
يهدف البحث الى تسليط الضوء على دور التدقيق الداخلي في الحد من مخاطر السيولة ودوره في إدارة مخاطر السيولة في المؤسسة المالية، إذ تم اختيار عينة مكونة من مصرفين هما (مصرف بغداد ومصرف الشرق الأوسط) لقياس مخاطر السيولة، ولسلسلة زمنية تمتد من (٢٠١٢-٢٠٢١) , ولتحقيق هذا الهدف صمم الباحثان استبانة وزعت على العاملين في المصارف عينة البحث قوامها (٦٨) استرجعت منها (٥٠) استبانة صالحة للتحليل، وبعد تحليل مفردات الاستبيان باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) تم الحصول على العديد من الاستنتاجات من أهمها: يساعد التدقيق الداخلي بتحليل ومعرفة الأسباب التي أدت على وقوع المخاطر والتي تؤثر سلبا على استراتيجية المصرف ويعد التدقيق أداة فعالة للتقليل وإدارة مخاطر السيولة الحالية والمتوقعة، كما يعد عمل المدقق الداخلي ضروري في إدارة مخاطر السيولة والتنبؤ بها لغرض أتخاذ القرارات في الوقت المناسب ولا سيما القرارات الاستراتيجية.

The role of internal audit in reducing liquidity risk
An applied study in the Commercial Bank of Baghdad and the Middle East Bank for the period (2012-2021)

Dheyaa Zamil Khudhair
Mustafa Abdullah Hassan
University of Al Qadisiyah, Iraq

Abstract:
The research aims to shed light on the role of internal audit in reducing liquidity risks and its role in managing liquidity risks in the financial institution. A sample of two banks (Bank of Baghdad and Middle East Bank) was selected to measure liquidity risks, and for a time series extending from (2012-2021).), and to achieve this goal, the researchers designed a questionnaire distributed to employees in banks, the research sample consisted of (68), from which (50) questionnaires valid for analysis were retrieved, and after analyzing the items of the questionnaire using the statistical program (SPSS), many conclusions were obtained, the most

important of which are: By analyzing and knowing the reasons that led to the occurrence of risks that negatively affect the bank's strategy, and the audit is an effective tool to reduce and manage current and expected liquidity risks, and the work of the internal auditor is necessary in managing and predicting liquidity risks for the purpose of timely decision-making, especially strategic decisions.

Keywords: internal audit, liquidity risk

the introduction

In recent years, interest has increased in the role of internal audit in activating risk management in banks, because of the information it provides that helps management in making decisions, in order to develop plans that work to confront risks in the future and work to reduce them, and ensure their continuity.

The role played by the internal audit is one of the important functions of the bank, because of its role in discovering errors and manipulations and working to correct them in the future.

First: research methodology

1- Research problem:

The research problem is summarized through the following question:

Is there a role for internal audit in reducing liquidity risks in commercial banks?

2- The importance of research:

The importance of this research comes from the importance of the subject of liquidity risk since it represents a problem for banks, and the importance of the subject also lies in identifying the role of internal audit in reducing liquidity risk in Iraqi commercial banks. It is also important to rely on internal auditing in managing liquidity risks.

3- Research objectives:

A- Knowing what liquidity risks are and how to manage them, as well as knowing the definition, importance and objectives of internal audit.

B- Shedding light on the issue of the impact of liquidity risks on Iraqi commercial banks.

C - Determine the role of internal audit in reducing liquidity risks.

4- Research hypotheses

The research is based on testing the following hypotheses:

The first hypothesis: There is a statistically significant correlation between internal auditing and liquidity risk reduction in commercial banks, the research sample.

The second hypothesis: There is a statistically significant effect of internal auditing in reducing liquidity risks in commercial banks, the research sample.

5- Research methodology

This research relies on both the inductive method and the deductive method as follows:

A- Theoretical side:

In this aspect, the researcher relies on extrapolating and analyzing what was included in previous studies and internal audit standards, and stating the most important findings.

B- The practical side:

In this aspect, the researcher relies on the deductive approach, by conducting a field research to reach the role of internal audit in reducing liquidity risks, from the financial statements of banks, the research sample for the period (2012-2021), and by designing a questionnaire and distributing it to the research sample consisting of workers Banks research sample

In order to find out their opinions and benefit from them to test the validity of the hypotheses in order to achieve the objectives of the research.

6- Research limits:

A- Temporal limits: The research covered the selected sample in the spatial limits (2012-2021) for the dependent variable, while the independent variable was 2023.

B- Spatial boundaries: Baghdad and Middle East Banks

Second: The theoretical aspect of the research

1- Definition of internal audit

Auditing is an independent evaluative activity located in the business area to monitor accounting and financial operations, and other operations, in order to provide preventive and curative services to management. It is a type of control aimed at examining and evaluating the effectiveness of other control methods. He may deal in some way with some matters of an operational nature (Al-Sayed, 2013:155).

It has been defined as an independent and objective assurance advisory activity, designed to add value to the organization to improve its operations and helps it achieve its goals to find a structured and rigorous approach to assess and improve the efficiency of risk management, control, and direction (governance) processes. (Al-Wadadat, 2014, p. 33).

As defined by the Arab Society of Accountants, auditing “is an internal function affiliated with the management of the institution to express an

internal activity that is formed by establishing administrative control in which accounting, internal auditing, has begun to determine the extent to which the system is compatible with what management requires or work on the proper use of resources, which has begun to achieve production efficiency (Sheikh, 3: 216). Likewise, internal audit, according to the Institute of Internal Auditors (IIA), defines internal audit as "an independent technical function established within the company, with the aim of helping the company's members to carry out their responsibilities effectively by providing them with analyzes, reviews, recommendations, publications, and information related to examining activities" (Saadoudi, 3:215).

2- The importance of internal audit

The importance of internal audit is that it aims to serve several groups that use the audited financial statements and adopt them in making decisions. This is evident in the following:

A- The institution's management relies entirely on accounting data in setting plans and monitoring the evaluation of implementation and performance, so it is keen to ensure that these data are audited in a sound manner that helps them in making decisions.

B The emergence of joint-stock companies and the general assembly's need for information for the safety of investing its funds and the correctness and fairness of disclosure of the published data, lists and final accounts. (Abdullah, 24:2012)

C- Government agencies and various state agencies rely on audited lists in many aspects, including planning, control, price fixing and subsidies for some industries.

D- The society's need for data and information proven in reports that would preserve and protect funds. (Mourabiti, 4: 2013).

3- Types of internal audit

There are many types that fall under the framework of internal audit, the most important of which are:

A- Financial audit: It is a set of scientific principles, policies and standards derived from concepts and loans that are consistent with the nature of the operations necessary to carry out the audit process, which governs the accuracy and effectiveness of the audit within the framework of the economic and social goals of society.

B- Administrative Audit: It is an audit that includes the process of evaluating the quality of the method of risk management and control within the scope of the organization's objectives.

C- Compliance audit: It means reviewing the control, financial, operational and operations controls to judge the quality and suitability of the systems that have been put in place to ensure compliance with regulations, legislation, policies and procedures.

E- Operational audit: It means a comprehensive review of the various functions within the facility, to ensure the efficiency, effectiveness and suitability of these functions through analyzing the organizational structure and evaluating the efficiency of other methods used to judge the extent to which the objectives of the establishment are achieved through these functions. (Sa'doudi, 7:215).

4- Objectives of internal audit

Internal audit aims to achieve a number of basic objectives, the most important of which are:

a- Increase the value of the company and improve its operations through the participation of management in strategic planning; The company and provide information that helps implement that strategy.

B- Providing possible solutions and recommendations to the problems facing the organization (Saadoudi, 4:215).

C- Discovering errors, fraud and manipulations in a timely manner and working to correct them and prevent their recurrence in the future (Bil Al-Alam, 7: 2015).

d- Ensuring the appropriateness and effectiveness of approved internal control policies and procedures for the work environment and conditions, and verifying their application.

H- Ensuring the commitment of the departments' administrations through the exercise of their work to achieving the approved goals, policies and procedures during a specific financial period (Wardat, 37: 2014).

5- Definition of liquidity risk

Liquidity risk is defined as those risks that arise as a result of the bank’s inability to meet its obligations to others or to finance the increase in assets, which leads to a negative impact on the bank’s profitability, especially when the inability to immediately liquidate assets at an acceptable cost (Ibrahim, 24: 2018), as well as Defined as those risks that banks face when they do not have sufficient funds to meet financial obligations at the specified times, and they include liquidity risks, short-term risks, and long-term risks. The bank must face the demand for liquidity arising from the desire of customers to withdraw part of their deposits or in obtaining loans (Hamad, 407: 2017), and liquidity risk can be defined as a situation in which the bank is unable to meet all the demands of depositors in whole or in part for a certain period,

or it is the inability of the bank to meet short-term financial requests where the risks can affect Liquidity affects not only the bank's performance but also the bank's reputation, and insufficient liquidity also erodes depositor confidence, leading to opportunity cost (Hakimi et al., 2017:37)

6- Types of liquidity risk

There are several types of liquidity risk, the most important of which are (Khan, Ahmed, 2003:40):

A- Funding liquidity risks

This type of risk appears when the bank is unable to face the expected and unexpected cash flows efficiently without affecting the daily operations carried out by the bank or the financial position of the bank in general.

b- Market liquidity risks

Sometimes it may be difficult for the bank to control some of the assets in its possession, whether by selling or mortgaging, according to the prevailing market prices, due to the difficulty of liquidating them, and if the bank intervenes in this case, then losses may result that the bank does not wish to bear.

T- Occasional liquidity risk

These risks arise from sudden withdrawals to which the bank is exposed from customer deposits or sudden withdrawals from accounts that enjoy credit facilities and which are granted to some customers.

7- Reasons for liquidity risk

Liquidity risks arise as a result of several factors, including internal and external (Khalaf et al., 2020: 102):

internal factors:

A- Poor liquidity planning in the bank, which leads to inconsistency between assets and liabilities in terms of maturity.

B- The sudden transformation of some contingent liabilities into actual liabilities.

T - the difficulty of converting to liquid balances as a result of misallocation of assets to investments and uses of close degrees.

External factors:

A- The state of recession or economic stagnation to which the national economy is exposed, which leads to the faltering of some projects and their inability to pay their obligations to creditor banks on the date set for maturity.

B- Severe crises that hit the financial markets.

8- Addressing liquidity risks

Liquidity management seeks in several ways to address or reduce liquidity risks, the most important of which are:

A- The auditors must be familiar with the way the bank manages its off-balance sheet assets, obligations and contractual arrangements in order to maintain adequate liquidity.

B-centralized control of liquidity? And the existence of a good information management system (Mariam, 2016: 220).

C- Keeping a portfolio of securities, especially government securities, because they are characterized by high liquidity. If the bank needs funds, it sells this portfolio or part of it in the financial market and meets its financial needs (Al-Nakhla, 28).

D- Analyzing net funding needs within the framework of alternative scenarios and a contingency plan, as well as diversifying funding sources.

H- Knowing the bank's cash inflows versus the cash outflows to determine the net of any potential future deficiencies (Khan, Ahmed, 40: 2003).

9- Measuring liquidity risk

There are many financial ratios that are used to measure liquidity risk, the most important of which are (Abdul Sattar, 126, 2012):

Liquidity Risk = Total Loans / Total Deposits x 100%

An increase in this indicator indicates an increase in liquidity risks, as this increases the proportion of loans that cannot be liquidated easily when liquidity is needed. On the other hand, the increase in the ratio of loans to deposits indicates the need for the bank to increase new cash sources to meet new lending requests.

Third: the applied side of the research

The applied side of the research aims to test the validity of the research hypotheses about internal auditing in reducing non-operating assets in banks.

And the research community, by clarifying the procedures and methods of statistical analysis that were used in testing the research hypotheses, how to design the questionnaire, enter and process the data, determine the coefficient of stability and self-validity of the research variables, in addition to describing the research sample, and in the end the research hypotheses are tested.

Based on the above, the researchers organize and divide this aspect as follows:

The first axis: applied research procedures:

First: the search tool

(1): the independent variable (internal audit)

To achieve the objectives of the research, a questionnaire was prepared on the role of internal auditing in reducing liquidity risks in the research sample banks. The questionnaire consists of two main parts as follows:
The first section: general information about the research sample members
Section Two: Internal Audit, consisting of 8 paragraphs

(2): The dependent variable (liquidity risk)

The researchers relied on measuring and analyzing liquidity risks in the Commercial Bank of Iraq, the research sample, on total loans to deposits: this ratio is measured by dividing total loans to total deposits.

Second: the research sample

The research sample was chosen by the random sampling method, where (68) questionnaires were distributed, provided that the distribution includes all levels described in the research community, and (50) valid questionnaires were retrieved, as the response rate reached 73% of the distributed questionnaires, and that 27% of the questionnaires were not completed Replay rate that's good.

Third: Descriptive Statistical Methods:

The spss 21v program was used to extract the statistical results, and the statistical methods were used to interpret them, as follows:
A- Frequency distribution, standard deviation, and the arithmetic mean, if the arithmetic mean measure was used to reflect the direction of the answers to the search terms.
b- Cronbach's alpha coefficient to measure the stability of the resolution;
C - Pearson correlation coefficient to measure the relationship between the independent variable and the dependent variable;
D - test coefficient of determination R2;
c- Determination coefficient R2, which is used to determine the effects between the independent variable and the dependent variable;
h- Regression coefficient to determine the effect of the independent variable on the dependent variable

The second axis: data analysis and hypothesis testing:

1- Analyzing personal data:

The following is a presentation of the personal information of the research sample according to the questionnaire and as shown in Table (1):
Table No. (1) Distribution of the research sample members according to the personal characteristics of the sample members

The details	Variable	Repetition	The ratio %
Qualification	Ph.D	3	0.06
	Master's	10	0.20
	Higher Diploma	12	0.24
	Bachelor's	25	0.50
Scientific specialization	Economy	6	0.12
	business management	12	0.24
	Accounting	14	0.28
	Banking and Financial Sciences	18	0.36
Years of Experience	5 years and less	3	0.06
	6-10 years	7	0.14
	11-16 years	9	0.18
	17-20 years old	14	0.28
	more than 21	17	0.34

It is clear from Table No. (1) that the distribution of the research sample items according to academic qualification indicates that bachelor's holders represent a percentage of (0.50), followed by higher diploma holders with a percentage of (0.24), then master's holders with a percentage of (0.20), and finally those with a B.Sc. Ph.D. (0.06) of the total items in the research sample. As for the scientific specialization, it indicates that the specialization of financial and banking sciences represents a percentage of (0.36), followed by accounting with a percentage of (0.28), then a business administration campaign with a percentage of (0.24) and finally economics with a percentage of (0.12) out of the total vocabulary. The research sample. While the table indicates that the distribution of the sample according to the years of experience indicates that more than 21 years represent a percentage of (0.28), followed by 16-20 years with a percentage of (0.18), then 11-16 years with a percentage of (0.18). 14) And finally, 5 years or less, with a rate of (0.06) of the total vocabulary of the research sample. Thus, this reflects that the sample members have the ability to understand the vocabulary of the questionnaire and increases the reliability of the answers.

2- Data analysis

The first axis: the independent variable (internal audit)

The following is table (2), which shows the descriptive statistics and the frequency distribution of the phrases that measure internal auditing

Table No. (2) Frequency distribution and percentage of the questionnaire phrases

Sequence	ferries	Strongly Agree	OK	neutral	not agree	Strongly Disagree	Arithmetic mean	standard deviation
١	Internal audit contributes to identifying the causes of liquidity risk	٢٨	٢٠	٢	-	-	٢,٧٩	٠,٨٥
		٠,٥٦	٠,٤	٠,٠٤	-	-		
٢	Internal audit helps address liquidity risk	٢٥	٢٢	٢	١	-	٢,٩٢	٠,٨٣
		٠,٥	٠,٤٤	٠,٠٤	٠,٠٢	-		
٣	Internal audit helps in establishing liquidity risk management policies and processes in case of potential crises	٢٧	١٩	٣	١	-	٣,١	٠,٨٢
		٠,٥٤	٠,٣٨	٠,٠٦	٠,٠٢			
٤	Internal audit provides sufficient assurance about the effectiveness of liquidity risk management	٢٥	١٩	٤	٢	١	٣,١٩	٠,٨٠
		٠,٥	٠,٣٨	٠,٠٨	٠,٠٤	٠,٠٢		
٥	Internal audit provides sufficient assurance about the effectiveness of liquidity risk management	٣٠	١٠	٥	٤	١	٣,٥٣	٠,٧٦
		٠,٦	٠,٢	٠,١	٠,٠٨	٠,٠٢		

٦	The bank's internal auditor is independent	٢٩	١٣	٦	٢	-	٣,٢٢	٠,٧٩
		٠,٨٥	٠,٢٦	٠,١٢	٠,٠٦	-		
٧	The internal auditor focuses on the risks that negatively affect the achievement of the bank's objectives	٢٨	١٢	٧	٢	١	٣,٥٢	٠,٧٥
		٠,٥٦	٠,٢٤	٠,١٤	٠,٠٤	٠,٠٢		
٨	The bank's internal auditor prepares and delivers reports to the specified authorities	٢٦	١٤	٦	٤	-	٣,٥٤	٠,٦٧
		٠,٥٢	٠,٢٨	٠,١٢	٠,٠٨	-		
Total phrases		٢١٨	١٢٩	٣٥	١٦	٣	٢٢,٣	٠,٧٩

It is noted from tables (2) that:

1- Most of the research sample agree on the importance of internal auditing, as the percentage of those who agree with that is (0.87), while the percentage of those who do not agree with that is (0.05).

2- The arithmetic mean of all the items that measure the phrases of the first axis (the importance of internal auditing) of the research indicates that the level of response is in agreement, as the arithmetic mean for it was between (2.79-3.54) and the general mean for all items was (3.22). It is greater than the hypothetical mean of the research amounting to (3), and this indicates that the sample members agree on the importance of internal auditing, and its standard deviations ranged between (0.75-0.85) and the general standard deviation reached (0.79) according to the scale. Likert's pentagram, the respondents' answers are in agreement.

The second axis: the dependent variable (liquidity risk)

The following is table (3), which shows the liquidity risks of banks, the research sample for the period (2012-2021)

the year	Baghdad commercial	The Middle East	Total
٢٠١٢	١٣,١	٣٢,٠٥	٢٢,٨
٢٠١٣	١٥	٣٧,٥	٢٦,٢٥
٢٠١٤	١٥,٢	٥٢,٥	٣٣,٨٥
٢٠١٥	٢٦,٣	٤٥,٩	٣٦,١
٢٠١٦	٢٣,٢	٥٠,٢	٣٦,٧

٢٠١٧	٢٢,٨	٣٦	٢٩,٤
٢٠١٨	٢٠,٧	٢٥,٩	٢٣,٣
٢٠١٩	١٨,٧	٤٠,٨	٢٩,٧٥

Source: Prepared by researchers based on the output of the statistical program (21Spss).

From the results presented in the table above, we find that the highest value of the arithmetic mean for liquidity risk was in 2016, when it amounted to (36.7). As for the lowest value of the arithmetic mean values for liquidity risk, it was in the year 2021, when it amounted to (20.4). There are different values for the arithmetic mean values of liquidity risk during the study years.

The second axis analyzes the correlation between internal auditing and liquidity risks

To achieve the assumptions under the current study and test their validity, which were formulated by the researcher, a set of statistical tools compatible with testing those hypotheses must be employed, in order to reveal the truth of those hypotheses. Among these statistical tools is the correlation between the dependent variable, which is represented by liquidity risk, and the independent variable, which is represented by internal audit. The research sample "by employing the simple Pearson correlation coefficient, then testing the significance of the correlation coefficient by employing the (t) test for the total banks together. The current study will depend on the scale of Mukaka (2012: 71)) to determine the strength of the correlation between the variables of the study, as shown in Table (4).

Table 4 Standard strength coefficient of correlation

Coefficient in Medical Research" Malawi Medical Journal; vol.24,no3 -p. 69-71

Degree of correlation	.30-0.00٠	.50-0.30٠	.70 -0.50٠	. 90-0.70٠	1.00-0.90
link strength	very low	low	Moderate	strong	very strong

Source: Mukaka. M.M. (2012) " Statistics Corner: A Guide to Appropriate Use of Correlation

Where the correlation relationship is studied for all banks combined and the hypotheses of the strength of the relationship between banking indicators are tested as follows

Table (5) Pearson correlation matrix between liquidity risk and internal audit of the three banks under study

the condition		Liquidity risk	internal audit
Liquidity risk	Corr	١	.792** ٠-
	t-value	----	-5,673
	Sig. (2-tailed)	----	0,000
internal audit	link	.792** ٠-	١

Through the results listed in Table No. (5), we find that there is a strong inverse statistically significant correlation between internal auditing and liquidity risk, as the estimator of that relationship was (-0.792). And from the t-test used to measure the significance of the correlation coefficient, we find that the value of t amounted to (673-5.) and through the significance value of this relationship (Sig. (2-tailed)) it is equal to (0.000), which is much smaller than 0.05 and also from 0.01, so This relationship is insignificant, which means rejecting the null hypothesis which states (there is no statistically significant correlation between internal audit and liquidity risk reduction in the commercial banks, the research sample). And accepting the alternative hypothesis which states (there is a statistically significant correlation between internal auditing and liquidity risk reduction in the commercial banks, the research sample).

The third topic: Studying the impact relationship and its hypotheses between some banking indicators

This topic discusses the study of the relationship of the effect of internal auditing on liquidity risks, which focuses on testing the main hypothesis, which states that (there is a statistically significant effect of internal auditing in reducing liquidity risks in commercial banks, the research sample).

In order to test this effect, we will use the simple linear regression equation defined by the following mathematical function:

$y_i=\beta_0+\beta_1 x_i+e_i$

Where y_i is the dependent variable (liquidity risk), β_0 is the stability limit, β_1 is the marginal slope, x_i is the independent variable internal auditing and e_i is the random error limit that is distributed according to a normal distribution with zero mean and standard deviation σ_i.

Where the above equation will be employed by studying the impact of the internal audit relationship on liquidity risk and using the (T) test, and employing the (F) test, and the coefficient of determination or interpretation

(R2) to find out the percentage of interpretation change between the variables of the study.

Table (6) shows the estimated values of the coefficient of the simple regression equation between the internal audit variable and the liquidity risk of the commercial banks, the research sample.

Sig	F calculated •	**Liquidity risk**			dependent variable / Independent variable
0.000	8.138	Sig	T calculated	**value (β)**	
		0.0072	4.817	١،832	**Intercept**
		0.0000	-5.291	-١.472	**internal audit**
		The coefficient of determination R^2=0.814 Corrected coefficient of determination R^2= 0.793			

From the results presented in Table No. (6), when the internal audit increases by one unit, the liquidity risk will be affected by the decrease by (β = -1.472), which means that there is an inverse and significant effect of the internal audit variable on the liquidity risk, and that It is clear through the (t) test for the value of the beta coefficient (B1), which amounted to (-5.291), which is evidence of the significance of the beta coefficient under the significance level of 0.05. Through the results above, we accept the hypothesis (there is a statistically significant effect of internal auditing in reducing liquidity risks in commercial banks, the research sample) against any other hypothesis.

Also, through the value of (F) calculated (8.138), which is a significant value under the level of significance of 0.05, we conclude that the model studied between internal auditing and liquidity risk is very compatible with the phenomenon under study.

In addition, it is noted from Table (6) that the coefficient of determination (R^2) amounted to (0.814) and the corrected coefficient of determination (0.793), which indicates that the regression equation can be interpreted is high, which indicates that (79.3%) of the changes that occur in risk Liquidity is due to the internal audit variable.

Fourth: Conclusions and Recommendations:

1- Conclusions:

Internal audit assists in analyzing and identifying the causes that led to the occurrence of risks and that negatively affect the bank's strategy.

Auditing is an effective tool for mitigating and managing current and expected liquidity risks. The work of the internal auditor is also essential in managing and forecasting liquidity risks for the purpose of making timely decisions, especially strategic decisions.

Internal auditing is one of the most important governance mechanisms that contribute significantly to reducing liquidity risks facing the financial institution.

The continuous analysis and study of risks by the internal auditor, as well as the existence of training courses that help on how to deal with these risks.

2- Recommendations:

Paying attention to the internal audit function and activating its role in order to address the risks to which banks are exposed;

Giving more support to the internal audit to reduce liquidity risks in terms of developing plans to address those risks and how to achieve the objectives of the bank and maintain banking security and stability for the banking sector.

Establishing an internal audit department that allows for the detection and treatment of risks before they occur.

Following up on the latest developments in the international standards of internal auditing.

Sources and references:

1- The Master, Syed Attaullah. 2013. Accounting and financial training. 1st Edition, Dar Al-Ariya for Publishing and Distribution, Jordan.

10- Bonihi Maryam, Modern Management of Banking Liquidity Risks According to the Decisions of the Basel Committee on Banking Supervision, New Economy Journal, Issue 15, Volume 2, 2016, Tipaza-Algeria, p. 219.

11- Tariqullah Khan, Habibi Ahmed, Risk Management, Third Edition, Islamic Institute for Research and Training, Islamic Development Bank, Jeddah, 2003, p. 40.

12- Khalaf, Asmahan and Naqar, Othman and Zahir Lana, 2020, The Impact of Banking Risks on the Financial Performance of Private Commercial Banks in Syria, Hama University Journal, Volume 3, Issue 13, Syria.

13- Marwan Al-Nakhla, Measurement, Analysis and Management of Financial Risks, pp. 28-29.

14- Raja Rasheed Abdel Sattar, Evaluation of the financial performance of the Rasheed Bank and its importance in measuring the risks of banking

liquidity, Journal of the Baghdad College of University Economic Sciences, Issue (31), 2012.
2- Imports, behind Abdullah. 2014. Internal audit guide according to the international standards issued by the IIA. 1st edition, Dar Al-Wareq for publication and distribution, Jordan.
3- Abd al-Salam bin al-Sheikh, The Role of Internal Audit in Risk Management, Master's Note (Ghann published), University of Ouargla, 2016, p. 3.
4- Nour Al-Islam Saadoudi, The Role of Internal Audit in Banking Risk Management, Master's Note (Ghana published), University of Ouargla, 2015, p. 3.
5- Aisha Al-Alam, The Role of Internal Flow in Improving the Financial Performance of Banking Institutions, Master Note, (Ghana Published), University of Ouargla, 2015, p. 7.
6- Abdullah Ibrahim, Hassan Fayez Hussain, The role of internal auditing standards for the IIA in improving the local guide and its reflection on the efficiency of the performance of internal auditing units, Journal of Economic and Administrative Sciences Issue 108, Volume 24, Iraq 623,2018.
7- Khaled Amin Abdullah, Auditing and Control in Banks, Dar Wael for Publishing, first edition, Amman 2012, pp. 23-24.
8- Nawal Merabti, The Role of Internal Audit in Banking Risk Management, Master's Note, (Ghann published), University of Ouargla 2013, p. 4.
9- Khalaf Muhammad Hamad, Liquidity Risks and their Impact on the Profitability of Commercial Banks, Journal of the Baghdad College of Economic Sciences, Issue 52, 2017, pp. 406-407.
Hakim , Abdul-Aziz & Zaghdoudi , Khemais , ٢٠١٧ , Liquidity risk and bank performance : An empirical test for Tunisian bank , business and economic research , vol ٧ , no ١ , Tunisian.

أثر سعر الصرف على المؤشر العام في بورصة إسطنبول للأوراق المالية BIST100 (دراسة تحليلية للمدة ٢٠٢١/١-٢٠٢١/١٢)

عادل راشد نصيف
جامعة تكريت
كلية الإدارة والاقتصاد

أ.د. عبد الرزاق حمد حسين
جامعة تكريت
كلية الإدارة والاقتصاد

المستخلص

هدفت الدراسة لمعرفة تأثير سعر الصرف على المؤشر العام في بورصة إسطنبول للأوراق المالية BIST100 للمدة (٢٠٢١/١-٢٠٢١/١٢)، وانطلقت الدراسة من الفرضية القائلة بأن تقلبات سعر الصرف لها تأثير إيجابي على المؤشر العام للبورصة، حيث تم اختبار سعر صرف الليرة التركية امام الدولار الأمريكي وتحليل تأثيرها على المؤشر العام للبورصة، وتوصلت الدراسة الى انه هنالك علاقة عكسية بين سعر الصرف والمؤشر العام للبورصة وان سعر الصرف يؤثر على المؤشر العام للبورصة، كما واوصت الدراسة بضرورة العمل على تحقيق الاستقرار في سعر الصرف والحد من ارتفاع معدلات التضخم لأن هذان المتغيران يعتبران من اهم مؤشرات الاستقرار الاقتصادي .

الكلمات المفتاحية: سعر الصرف، المؤشر العام للبورصة، الليرة التركية ،BIST100

The impact of the exchange rate on the general index of the Istanbul Stock Exchange BIST100 (An analytical study for the period 1/2021-12/2021)

Prof Dr. Abdul Razzaq Hamad **Adil Rashed Nassif**
abidalhamad@tu.edu.iq adil.rashed2003@gmail.com

Abstract

The study aimed to find out the effect of the exchange rate on the general index on the Istanbul Stock Exchange BIST100 for the period (1/2021-12/2021). Against the US dollar and analyzing its impact on the general index of the stock exchange, and the study found that there is an inverse relationship between the exchange rate and the general index of the stock exchange and that the exchange rate affects the general index of the stock exchange, and the study recommended the need to work to achieve stability in the exchange rate and reduce the high rates of inflation because these two The two variables are considered among the most important indicators of economic stability.

Keywords: exchange rate, general stock index, Turkish lira, Bist100.

المقدمة

للتقدم التكنولوجي المتسارع وزيادة حجم التجارة الدولية وتحركات رؤوس الاموال دور في جعل اسعار الصرف احد المحددات الرئيسية لربحية الشركات واسعار اسهمها لأنه يؤثر بشكل مباشر على القدرة التنافسية للشركات عن طريق تأثيره على اسعار المدخلات والمخرجات التي تؤدي في النهاية الى تقلبات في حجم التدفق النقدي المستقبلي الذي يعكس لنا اسعار الاسهم ، نستطيع القول بإن أسعار الصرف هي من اهم المتغيرات التي تؤدي الى تذبذب مؤشر الاسهم

مشكلة البحث

تبرز مشكلة الدراسة في ان غالب المؤسسات المالية والشركات تتأثر بالتغيرات التي تحصل في سعر الصرف وذلك من خلال تأثيره على المدخلات والمخرجات بالتالي سينعكس ذلك على المركز المالي لتلك المؤسسة وعلى أسعار أسهمها، لذا نجد بأن هذه الدراسة تثير بعض التساؤلات منها:

١. ما هي طبيعة العلاقة بين سعر الصرف والمؤشر العام لبورصة إسطنبول BIST100؟
٢. هل هناك تأثير للتقلبات التي تحصل في سعر صرف الليرة التركية مقابل الدولار الامريكي على المؤشر العام للبورصة؟

أهمية البحث

تلعب الأسواق المالية دوراً هاماً باعتبارها احد مصادر التمويل غير المباشر، والتي أصبحت تجذب عدد كبير من المستثمرين الذين يرغبون في تنويع محافظهم الاستثمارية، يأتي ذلك بالتزامن مع رفع القيود عن حركة رؤوس الأموال اضافة الى اعتماد أنظمة صرف مرنة ، وتعتبر تركيا احدى الدول التي اتبعت هذا النظام بعد البرنامج الاقتصادي عام ١٩٨٠.

هدف البحث

يهدف البحث الى بيان ما إذا كان الاستقرار في اسعار الصرف يؤدي ا لى زيادة الثقة والتعامل في الاوراق المالية و محاولةً تفسير العلاقة بين تقلبات اسعار الصرف والمؤشر العام لبورصة اسطنبول ومعرفة اتجاهها.

فرضية البحث

ينطلق البحث من الفرضية القائلة بأن تقلب سعر الصرف لها تأثير إيجابي مباشر على التغيرات الحاصلة في المؤشر العام للبورصة.

حدود الدراسة

تتكون حدود الدراسة المكانية في بورصة إسطنبول للأوراق المالية واما الحدود الزمانية فإنها خلال المدة (٢٠٢١/١-٢٠٢١/١٢) وبياناتها شهرية.

هيكلية الدراسة

تتكون هيكلية الدراسة من مبحثين سيتناول المبحث الأول الإطار النظري لمتغيرات الدراسة واما المبحث الثاني فيتناول واقع سعر الصرف في تركيا وواقع سوق إسطنبول للأوراق المالية.

المبحث الأول

الإطار النظري للدراسة

اولاً: الاطار النظري لسعر الصرف

١. مفهوم سعر الصرف

يستحوذ موضوع سعر الصرف على اهتمام الاكاديميين والباحثين ومتخذي القرار على حد سواء نتيجة لعلاقته المباشرة بحركة رؤوس الاموال والمعاملات المالية مع العالم الخارجي، واثره على القدرة التنافسية للاقتصاد ككل.

يعرف سعر الصرف بأنه السعر الذي يتم من خلاله استبدال عملة معينة بعملة اخرى في سوق الصرف الاجنبي (Saunders & Cornett, 2012: 286)

ويعرف ايضاً بأ نه سعر عملة لإحدى الدول معبراً عنه بعملة لدولة اخرى تقابله، أي عدد الوحدات الواجب دفعها من العملة المحلية مقابل الحصول على وحدة من العملة الاجنبية (Govil, 2014: 9).

٢. انظمة سعر الصرف:

عرف العالم العديد من انظمة سعر الصرف والتي تنوعت تبعاً للظروف الاقتصادية العالمية والاحداث الاخرى التي اتاحت الفرص لفرض هذه الانواع وهي:

أ. سعر الصرف الثابت.

تقوم بعض البلدان بتحديد سعر صرف ثابت رسمي لعملتها وتكون على استعداد لبيع او شراء النقد الاجنبي عند هذا السعر للحفاظ على قيمة عملتها بحيث يسمح له بالتحرك في حدود معينة، فاذا زاد الطلب على العملة الوطنية وزاد عرض

العملة الاجنبية فانه قد يؤدي الى رفع سعرها حينها تتدخل السلطات لنقدية لتقوم بشراء العملة الاجنبية وعرض العملة المحلية للمحافظة على السعر (الحصري، ٢٠١٠: ٩٤).

ب. سعر الصرف المعوم.

هو الذي يتم تحديده وفق اليات العرض والطلب في اسواق الصرف ويتطلب هذا النظام وجود اسواق محلية نشطة كي تتفاعل عملية عرض العملات الاجنبية مع الطلب عليها وفق المعاملات الجارية في ذلك الاقتصاد (قادر، ٢٠٢٢: ٣٠٥).

ت. نظام الرقابة على سعر الصرف (الصرف المدار).

يقصد به ذلك النظام الذي تحتكر الدولة من خلاله بيع وشراء النقد الاجنبي بحيث تقوم بدور محتكر للشراء وللبيع بالنسبة للمعاملات الاجنبية من أجل تعبئة النقد الاجنبي المتاح وتوزيعه على طالبيه بحيث يبقى الطلب عليه في حدود الكمية المعروضة منه، لذلك يمكن لسعر الصرف ان يبقى ثابتاً بالرغم من المغالاة فيه، اي المغالاة في سعر صرف العملة المحلية.

ففي ظل هذا النظام فأن سعر الصرف لا يعتبر نتيجة تقاطع قوى العرض والطلب، بل ان الطلب الفعلي على الصرف الاجنبي ينحصر بواسطة الدولة وبحدود الكمية المعروضة من هذا الصرف وعلى اساس سعر معين للصرف يتم تحديده من قبل الدولة(السيسي، ٢٠١٤: ١٨٧).

٣. تقلبات سعر الصرف

يؤدي تقلب سعر الصرف باستمرار الى خلق فجوة فيما بين القيمة الحقيقة والقيمة السوقية لسعر صرف هذه العملات ، ولأنه كلما اتسعت هذه الفجوة سيزداد معها حجم المخاطر التي تتعرض لها المنشاة التي تتعامل كثيرا مع العملات الاجنبية المتنوعة في تعاملاتها التجارية المختلفة، ذلك لان مثل هذه العملات تعتبر اكثر عرضة للتقلبات السعرية ومن ثم احتمالية اكبر في تعظيم الخسائر لهذه المنشأة ، ان عدم ادراك المنشاة لهذه الحقيقة يكون سببا في تعرضها الى خسائر مالية غير متوقعة و احتمالية فقدانها لموقها الحالي في السوق وقيمتها السوقية(كاظم وعبود،٢٠١٩: ٢٤٢-٢٤٣).

ثانياً: الاطار النظري للأسواق المالية

١. مفهوم الاسواق المالية

شهد العقد الاخير من القرن العشرين و بداية القرن الحادي والعشرين تطوراً كبيراً في مجال التعاملات المالية ، وان الاسواق المالية كانت بمثابة البيئة المالية لكل تلك التعاملات ، لا سيما بالتزامن مع التطورات الكبيرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

يمكن تعريف الاسواق المالية بأنها المكان المنظم الذي يتم فيه التعامل من خلال العرض والطلب على الاموال والاوراق المالية وهو الالية التي تقوم على تجميع المدخرات ومن ثم توجيهها نحو الانشطة الاقتصادية المختلفة عن طريق المؤسسات المالية (العبيدي، ٢٠١٨: ٣)،

او هي عبارة عن نظام يتم بموجبه الجمع في ما بين البائعين والمشترين لأي نوع من الاوراق المالية، حيث يمكن المستثمرين من شراء وبيع الاسهم والسندات والاوراق المالية الاخرى داخل هذا السوق وتتم العملية اما عن طريق الشركات العاملة فيه او سماسرة الأسواق (عبد النبي، ٢٠٠٩: ٢٢).

٢. نشأة الاسواق المالية وتطورها

ترجع فكرة الاسواق المالية الى نظرية آدم سمث والتي قامت على فكرة تقسيم العمل، إذ تعتمد على كبر حجم السوق والاذ تاج مما يترتب على ذلك ايجاد نوع من التخصص للإنتاج تبعاً للمزايا النسبية ، ومع ان الاسواق المالية تعتبر حديثة العهد مقارنةً بالأسواق الاخرى لكنها تطورت بشكل سريع في الآونة الاخيرة من حيث التنظيم و الإمكانيات (الدليمي والهيتي، ٢٠١٨: ٥٤).

لقد كان التعامل بالصكوك المالية في بداية الامر على قارعة الطريق في الدول الكبرى كأمريكا وفرنسا وانجلترا ثم الى ابنية خاصة عرفت فيما بعد بالأسواق المالية، ففي الولايات المتحدة الامريكية انشأت اول بورصة للأسهم عام ١٨٢١ في شارع وول ستريت الشارع نفسه الذي كانت تتم فيه المعاملات.

٣. **الاركان الرئيسة للأسواق:** تتكون الاسواق المالية من ثلاث اركان رئيسية وكالاتي:

أ. **المقرضون او المستثمرون:** يتكون هذا الركن من المقرضين او المستثمرين او المؤسسات المالية ويقصد هنا بفئة الافراد الذين تزيد فوائضهم النقدية عن احتياجاتهم الاستهلاكية ويقصد بالمؤسسات المالية البنوك وبيوت السمسرة و شركات الاستثمار القادرة على استثمار البعض من اموالها في المشاريع الاستثمارية التي تعود عليهم بعوائد عالية ومخاطرة ضئيلة ، وانه بمقدورهم القيام بدور المستثمر او المقرض في الاسواق المالية اذا ما استطاعت الحصول على عائد مقبول فضلاً عن الى توفر عامل الامان والسيولة وهذا ما يهدف اليه المستثمر الرشيد من اجل انماء امواله والمحافظة عليها (خربوش ، واخرون ، ٢٠١١: ٢٥).

ب. **المقترضون او المصدرون:** تتكون هذه الفئة من الافراد والمؤسسات التي يكون لديها عجز وتكون بحاجة الى الاموال، والتي يمكن الحصول عليها من السوق المالي من خلال اصدار الاوراق المالية ويكون الاصدار على شكل أسهم او سندات وتصدر من قبل المؤسسات الحكومية او الاهلية (سلطان ،٢٠١٩: ٢٠).

ت. **الوسطاء الماليون:** الوسيط المالي هو الشخص الذي يقف بين الوحدات الاقتصادية ذات العجز المالي وبين الوحدات الاقتصادية ذات الفوائض المالية، وان وظيفته تتمثل في قبول الودائع والمدخرات من الافراد او المؤسسات او الحكومات بوصفها فوائض ومن ثم اعادة توزيعها الى الوحدات الاقتصادية ذات العجز المالي، ومن هذا المفهوم يأخذ الوسيط المالي دوره في تنظيم الآجال والاستحقاقات وتحديد العوائد لوحدات الفائض المالي والكلف لوحدات العجز المالي (الجميل، ٢٠١٨: ٤٣).

المبحث الثاني

واقع سعر الصرف وسوق إسطنبول للأوراق المالية

تتميز تركيا اليوم باقتصاد قوي وبيئة تشريعية وبنى تحتية جاذبة للاستثمارات الأجنبية، حيث حصل الاقتصاد التركي على المرتبة (١١) عالمياً عام ٢٠٢٠، وبلغ متوسط نمو الناتج المحلي الإجمالي السنوي ٥,١%.

ان لتدهور الليرة التركية امام الدولار الأمريكي أسباب عديدة منها داخلية وأخرى خارجية حيث تعتبر المشاكل السياسية بين الحكومة التركية وبين الولايات المتحدة الامريكية أحد اهم المشاكل التي تواجهها تركيا، إضافة الى ذلك مشاكل مع دول المنطقة وتأييدها لمشروع الربيع العربي ومشاكلها مع الاكراد في سوريا والعراق، كل هذه المشاكل انعكست على الوضع الاقتصادي بشكل عام في تركيا، اما الأسباب الداخلية ففي مقدمتها أسعار الفائدة ومعدلات التضخم التي ترتفع يوما بعد يوم.

ان البنك المركزي التركي اتبع خطة تكاد تكون مختلفة وغير مألوفة وهي استهداف أسعار الفائدة والتي يهدف من خلالها الى دعم القطاعات الإنتاجية وزيادة الصادرات للحصول على العملة الصعبة، حيث عمدت الحكومة على تخفيض أسعار الفائدة بالرغم من ارتفاع معدلات التضخم الذي يتم التحكم به من خلال أسعار الفائدة ايضاً وهبوط الليرة التركية، يرى اردوغان ان أسعار الفائدة شر من شأنه ان يزيد الأثرياء ثراء والفقراء فقراً.

والجدول الاتي يوضح سعر صرف الليرة التركية مقابل الدولار الأمريكي والمؤشر العام لبورصة إسطنبول للمدة (٢٠٢١/١-٢٠٢١/١٢):

جدول (١) واقع سعر الصرف والمؤشر العام لبورصة إسطنبول للأوراق المالية

التاريخ	سعر الصرف	نسبة التغير %	BIST100	نسبة التغير %
٢٠٢٠/٠١	٧,٤٢٢٦		١٤٧١,٣٩	
٢٠٢٠/٠٢	٨,٢٤٣٩	١١,٠٦	١٣٩١,٧٣	٥,٤١-
٢٠٢٠/٠٣	٨,٢٧٣٥	٠,٣٦	1397.82	٠,٤٤
٢٠٢٠/٠٤	٨,٤٨٠٨	٢,٥١	1420.49	١,٦٢
٢٠٢٠/٠٥	٨,٧٠٣٧	٢,٦٣	1356.34	٤,٥٢-
٢٠٢٠/٠٦	٨,٤٣٣٣	٣,١١-	1392.91	٢,٧٠
٢٠٢٠/٠٧	٨,٣٠٤٥	١,٥٣-	1472.07	٥,٦٨
٢٠٢٠/٠٨	٨,٨٨٦٢	٧	1406.39	٤,٤٦-
٢٠٢٠/٠٩	٩,٦٠٣	٨,٠٧	1522.04	٨,٢٢
٢٠٢٠/١٠	١٣,٤٧٣٢	٤٠,٣٠	1809.65	١٨,٩٠
٢٠٢٠/١١	١٣,٣١٦١	١,١٧-	1857.65	٢,٦٥
٢٠٢٠/١٢	١٣,٣٠٧٤	٠,٠٧-	2003.20	٧,٨٤

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على (**https://evds2.tcmb.gov.tr.com/**)و (https://sa.investing.com/)

في كانون الثاني (٢٠٢١) سجلت الليرة التركية ٧,٤٢٢٦ امام الدولار الأمريكي منخفضة عن شهر كانون الأول ٢٠٢٠ بنسبة ١,٥٤% وبفارق ٠,١٠٧٧ ليرة لتستمر بعدها سياسة البنك المركزي في خفض معدلات الفائدة ففي شباط (٢٠٢١) سجلت الليرة التركية هبوطا اخر حيث بلغت قيمتها ٨,٢٤٣٩ مقابل الدولار الأمريكي بنسبة ١١,٠٦% وبفارق ٠,٨٢١٣ عندها شعرت الحكومة التركية بالخطر الذي يستهدف الليرة التركية وبدأت بوضع خطة محكمة لرفع أسعار الفائدة حيث رفعت أسعار الفائدة ٢٠٠ نقطة أساس من ١٧% الى ١٩% واستطاعت السيطرة لمدة وجيزة على الليرة وأسعار الأسواق ومعدلات التضخم ، إذ شهدت الليرة التركية نوعاً من الاستقرار لأشهر معدودة وبالمقابل فأن المؤشر العام قد سجل ١٤٧١,٤٥ نقطة.

في ايلول (٢٠٢١) سجلت الليرة التركية تراجعا اخر امام الدولار الأمريكي إذ بلغت ٩,٦٠٣ بنسبة ٨,٠٧% وبفارق ٠,٧١٦٨ يأتي هذا التراجع نتيجة لقيام الحكومة بتخفيض أسعار الفائدة ١٠٠ نقطة أساس من ١٩% الى ١٨% لتعاود الهبوط مرة أخرى، اما المؤشر العام فقد سجل ارتفاعاً ملحوظاً في نفس الشهر اذ بلغ ١٥٢٢,٠٤ نقطة وبنسبة ٨,٢٢% عن آب.

(https://www3.tcmb.gov.tr/yillikrapor/2021/en/m-2-1.html).

اما في تشرين الأول (٢٠٢١) تراجعت الليرة التركية مرة أخرى حيث بلغت ١٣,٤٧٣٢ بنسبة ٤٠,٣٠% وبفارق ٣,٨٧٠٢ بعد اعلان الحكومة تخفيض أسعار الفائدة ١٠٠ نقطة أساس من ١٨% الى ١٧% ليزيد هذا الهبوط من شدة الازمة وزيادة معدلات التضخم لتقترب من ٢٠%، وهذا ما يجعل الليرة التركية من أسوأ العملات اداءَ في العالم ويجعل ثقة المستهلكين بالعملة تهوي، واستمرت عملية خفض أسعار الفائدة حتى وصلت في نهاية العام الى ١٤% (أزهر، ٢٠٢٢: ١٤٥-١٤٨) وفيما يخص المؤشر العام فأنه ارتفع بنسبة ١٨,٩٠% عن أيلول حيث بلغ ١٨٠٩,٦٥ نقطة.

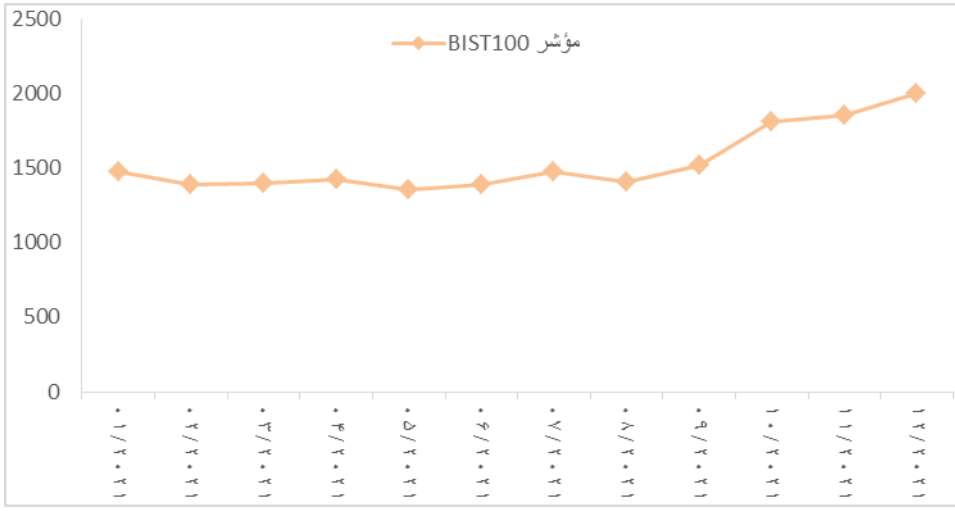
شهدت الليرة في الشهرين الأخيرين من (٢٠٢١) تحسناً قليلاً حيث ارتفعت في تشرين الثاني بنسبة ١,١٧% عن تشرين الأول وارتفعت ايضاً في كانون الأول بنسبة ٠,٠٧% يأتي ذلك نتيجة لقيام البنك المركزي التركي بالتدخل المباشر في السوق من خلال عمليات السوق المفتوح ولمرات عدة حيث ضخ ما مجموعه ٧٢٧٨ مليون دولار امريكي في السيولة في السوق (Central Bank of the Republic of Türkiye Annual Report: 2021,15)، اما في خصوص المؤشر العام فأنه سجل في نفس الشهر تحسناً حيث بلغ في تشرين الثاني ١٨٥٧,٦٥ نقطة وبنسبة ٢,٦٥% عن تشرين الأول، وفي كانون الأول سجل ٢٠٠٣,٢٠ نقطة وبنسبة ٧,٨٤% عن تشرين الثاني.



شكل (١)

سعر صرف الليرة التركية مقابل الدولار الأمريكي

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول السابق



شكل (٢)

المؤشر العام لبورصة إسطنبول BIST 100

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول السابق

يعتبر عام (٢٠٢١) الأسوأ على الاطلاق في تاريخ الليرة التركية منذ انطلاق العملة الجديدة في عام ٢٠٠٤، حيث خسرت الليرة حوالي ٥٠ % من قيمتها، وان هذا الانخفاض ليس بسبب أسعار الفائدة فقط وانما يعود ايضاً الى العامل النفسي لدى المودعين الاتراك والأجانب الذين سارعوا الى تحويل ودائعهم من الليرة الى الذهب او الدولار، اما بخصوص المؤشر العام BIST100 فأن أدائه في نفس العام كان جيداً وارتفع بنسب عالية

نلاحظ مما سبق انه هنالك علاقة عكسية بين سعر صرف العملة والمؤشر العام فكلما انخفضت قيمة العملة كلما ارتفعت قيمة المؤشر والعكس صحيح، لأن انخفاض قيمة العملة يكون له تأثير إيجابي على الشركات المصدرة من خلال اتاحة الفرصة لها لتصدير المزيد من البضائع نظراً لانخفاض تكاليف الإنتاج، ما يزيد من أرباح تلك الشركات وبالتالي ارتفاع أسعار أسهمها

وهذا ينطبق تماماً على ما تفسره نظرية الباحثان Fisher & Dornbusch (1980) والتي تسمى بالنظرية التقليدية ، حيث ان هناك علاقة عكسية بين تتجه من سعر الصرف الى المؤشر العام للسوق، وهذا ما تم اثباته من خلال التحليل السابق.

الاستنتاجات

١. هناك علاقة عكسية بين سعر صرف الليرة التركية والمؤشر العام للسوق BIST100 وهذا يتفق والنظرية الاقتصادية التقليدية حيث انخفاض قيم عملة البلد من شأنه ان يجعل أسعار الأسهم ادنى سعراً بالنسبة للمستثمرين الأجانب ما يزيد من الطلب عليها وبالتالي يزداد تداولها فتزداد أسعارها.

٢. تراجع س عر صرف الليرة التركية امام الدولار الامريكي وانهيارها مع تسجيلها ارقاماً قياسية خلال مدة الدراسة ويرجع ذلك الى أسباب كثير يقف في مقدمتها سياسة البنك المركزي نحو استهداف أسعار الفائدة للوصول بها الى خانة الاحاد بالرغم من تسجيل التضخم معدلات عالية جداً.

التوصيات

١. تعتبر سياسة سعر الصرف من اهم سياسات البنك المركزي لما لها من أهمية في الاستقرار الاقتصادي وتحقيق التوازنات الخارجية والداخلية للاقتصاد مع اتباعها بسياسات أخرى تكميلية، حيث لابد للبنك المركزي ان يقوم بإجراءات تقييمية لبيان المنافع والمآخذ لقراراته على أداء الأسواق المالية.

٢. العمل على تحقيق الاستقرار في سعر الصرف والحد من ارتفاع معدلات التضخم لأن هذان المتغيران يعتبران من اهم مؤشرات الاستقرار الاقتصادي التي ستنعكس تأثيراتها على قرارات الاستثمار سواء الحقيقي ام المالي وبالتالي على الأسهم، ويرى الباحث ان ذلك ممكن ان يتحقق من خلال العمل على زيادة اسعار الفائدة .

٣. من خلال ما توصلت اليه الدراسة يوصي الباحث بإمكانية مواصلة الدراسة في هذين المتغيرين لان العلاقة تختلف من بلد لآخر ومن مدة الى أخرى .

المصادر والمراجع

١. ازهر، علي عماد محمد، (٢٠٢٢)، اثر تقلبات سعر الصرف على النمو الاقتصادي التركي، **TADAMSA D- UNEGMU**، المجلد ٢، العدد١، الجزائر.

٢. الدليمي، اياد حماد عبد، و الهيتي، عمار عبد الهادي شلال، (٢٠١٨)، تأثير الأسواق المالية على الاقتصاديات العربية وسبل رفع كفاءتها دراسة تحليلية (سوق العراق للأوراق المالية انموذجاً)، مجلة الدنانير،العدد١٣، العراق.

٣. العبيدي، زهرة خضير عباس، (٢٠١٨)، سوق الأوراق المالية ودورها في تفعيل الاستثمارات، مجلة الكوت الاقتصادية والإدارية، العدد٢٨، الجزء الثاني، العراق.

٤. كاظم، عامر عمران، و عبود، سليم رشيد،(٢٠١٩)، العلاقة التبادلية بين سعر الصرف والمؤشر العام لأسعار اسهم الشركات السياحية والفندقية في العراق للفترة الشهرية من (كانون الثاني٢٠٠٥-كانون الاول٢٠١١)، مجلة الادراة والاقتصاد، المجلد٨، العدد ٢٩، العراق.

٥. قادر، آسو بهاء الدين، (٢٠٢٢)، اثر تقلبات سعر الصرف في نسب السيولة للمصارف التجارية العاملة في العراق دراسة تحليلية للمدة (٢٠١٤-٢٠١٨)، مجلة كلية الكوت الجامعة، عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الخامس الدولي للعلوم الإدارية والاقتصادية" نحو اتجاهات حديثة وإدارة متطورة في بناء اقتصاد يواكب العصر" للفترة ٢٦-٢٧ اذار ٢٠٢٢.

٦. الجميل، سرمد كوكب، (٢٠١٨)، مقدمة في إدارة المؤسسات المالية نظريات وتطبيقات، الطبعة الأولى، عمان، الأردن: شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع.

٧. الحصري، طارق فاروق، (٢٠١٠)، الاقتصاد الدولي، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

٨. السيسي، صلاح الدين حسد، (٢٠١٤)، التجارة الدولية والصيرفة الالكترونية، القاهرة ، مصر: دار الكتاب الحديث.

٩. خربوش، حسني علي، وارشيد، عبد المعطي رضا، وجودة، محفوظ احمد، (٢٠١١)، الأسواق المالية(بورصة الأسهم والسندات)، الطبعة الأولى، عمان، الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع.

١٠. سلطان، مونية، (٢٠١٩)، السندات والأسهم والأوراق المالية، عمان، الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع.

١١. عبد النبي، محمد احمد، (٢٠٠٩)، الأسواق المالية الأصول العلمية والتحليل الأساسي، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر: زمزم للنشر والتوزيع.

١٢. Central Bank of the Republic of Türkiye Annual Report (2020-2022).

١٣. Saunders, Anthony, & Cornet, Marcia Millon, (2012), Financial Markets and Institutions , Fifth Edition, New York, America: McGraw-Hill/Irwin.

١٤. Govil, Rajan, (2014), Exchange Rates: concepts, measurements and assessment of competitivenes, Bangkok, Thailand.

١٥. https://www3.tcmb.gov.tr/yillikrapor/2020/en/m-0-4.html

١٦. https://sa.investing.com

١٧. https://www.borsaistanbul.com/en

قياس وتحليل تأثير مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة على بعض مؤشرات الامن الغذائي في العراق للمدة ٢٠٠٤- ٢٠٢٠

الباحثة الباحث
هالة حمزة عزيز الخزاعي ا.د. عبد العظيم عبد الواحد الشكري
العلوم الاقتصادية جامعة القادسية/ كلية الادارة والاقتصاد/
قسم الاقتصاد
halahamzaalkuzaie@gmail.com
abduladheem.alshukri@qu.edu.iq

المستخلص

تحتل التنمية الزراعية في الوطن العربي مكانة مهمة في العديد من برامج التنمية والإصلاح الاقتصادي والاجتماع وقد أولتً أغلب الدول العربية ومنها جمهورية الـ عراق اهتماماً بالغا ومشتركا بهذا الموضوع منذ السبعينات والى القرن الحالي حيث تم تأسيس مجموعة من المؤسسات العربية لدعم التنمية الزراعية وتعزيز الأمن الغذائي للوطن العربي اذ يمتلك ثـروة حيوانيـة كبيرة بحاجة الى تنمية واهتمام في موضوعها, ولقد كان للتقلبات الكبيرة لأسعار المـواد الغذائيـة دور مهـم في ارتفـاع قيمـة الواردات الغذائية خلال السنوات الأخيرة أي من عام ٢٠١٩ ولغايـة الان وذلـك بسـبب انتشـار فـايروس (COVID-١٩),

والذي أثر سلباً على الأمن الغذائي لعدد كبير من الدول المستوردة للمواد الزراعية. ويدفع ضعف الإنتاج الزراعي مقارنة مع الطلب الناتج عن النمو السكاني في الوطن العربي إلى اللجوء إلى الاستيراد لتلبية حاجيات السكان الغذائية ، حيث لا تشكل الصادرات الزراعية سوى نسبة قليلة فقط من الصادرات الكلية. ومن أجل فهم أسباب عجز الدول العربية عن بلوغ تنميـة زراعية مستدامة تساعد على تحقيق الأمن الغذائي.

ويهدف هذا البحث الى الوقوف على واقع اثر مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة على الامن الغذائي، وقيـاس وتحليـل العلاقة بين التنميـة الزراعيـة المسـتدامة وبعـض مـؤشرات الامـن الغـذائي للعـراق للمـده ٢٠٠٤-٢٠٢٠، لمعرفـة التحـديات والمعوقات التي تواجه تحقيق ألأمن الغذائي في العراق، وتحديد الأسباب الكامنة وراء مشكلة الغذاء، ومن ثم اقـتراح بعـض الحلول المستقبلية المناسبة لحلها، ومن خلال ذلك لنسـتطيع الاجابـة عـلى السـؤال ((الى أي مـدى يمكـن للتنميـة الزراعيـة المستدامة ان تساهم في تحقيق الامن الغذائي؟))

إن طبيعة الموضوع والأهداف المراد الوصول إليها جعلتنا نعتمد على الاسلوب الوصفي والاسلوب القياسي إذ أننـا سـنتناول وصفا لواقع التنمية الزراعية المستدامة والامن الغذائي وسنقوم بدراسة تجربـة جمهوريـة العـراق، بيـنما الاسـلوب القيـاسي استخدم لقياس وتقدير ووصف العلاقة الكميه بين مـؤشرات التنميـة الزراعيـة المسـتدامة وبعـض مـؤشرات الامـن الغـذائي للعراق لتوفير الامن الغذائي لسكان العراق. وقد اعتمدت الدراسة على بيانات السلاسل المنشورة حول مؤشرات الدراسة من خـلال عـدة جهـات مثـل المنظمـة العربيـة للتنميـة الزراعيـة والهيئـة العامـة للإحصـاء ووزارة الاقتصـاد والتخطـيط وFAWواطلس بيانات العالم، الخاصة بالعراق خلال المدة ٢٠٠٤-٢٠٢٠.

الكلمات المفتاحية : التنمية الزراعية, الأمن الغذائي, العراق.

Abstract

The Agricultural development in the Arab world occupies an important place in many development programs and economic and social reform. Most of the Arab

countries, including the Republic of Iraq, have given great and common interest in this issue since the seventies of the last century until the present century, when a group of Arab institutions were established to support agricultural development and enhance food security. For the Arab world, as it has a large livestock wealth that needs development and attention in its subject, and the large fluctuations in food prices have played an important role in the rise in the value of food imports during the recent years, sine 2019 until now, due to the spread of the virus (19-COVID), which negatively affected on the food security of a large number of countries importing agricultural materials. The weakness of agricultural production compared to the demand resulting from population growth in the Arab world leads to resorting to imports to meet the food needs of the population, as agricultural exports constitute only a small percentage of total exports. In order to understand the reasons for the inability of the Arab countries Including Iraq to achieve sustainable agricultural development that helps achieve food security, the title of the research was chosen to be sustainable agricultural development and its impact on soom food security indicators in Iraq, econometric study for the period 2004-2020.

This research aims to stand on the reality and impact of sustainable agricultural development indicators on food security, and to measure and define the relationship between sustainable agricultural development and some food security indicators for Iraq for the period 2004-2020, to know the challenges and obstacles facing the achievement of food security in Iraq, and to identify the reasons behind the food problem. , and then suggesting some appropriate future solutions to solve it, and through this, to be able to answer the question ((To what extent can sustainable agricultural development contribute to achieving food security?)) The nature of the subject and the objectives to be reached made us rely on the descriptive and the econometric method, as We will describe the reality of sustainable agricultural development and food security and we will study the experience of the Republic of Iraq, while the econometric method was used to measure, estimate and describe the quantitative relationship between sustainable agricultural development indicators and some food security indicators for Iraq to provide food security for the population of Iraq. The study relied on the data of the published series on the indicators of the study by several bodies, such as the Arab Organization for Agricultural Development, the FAO and the World Data Atlas, for Iraq during the period 2004-2020.

Keywords: agricultural development, food security, Iraq.

المقدمة

يعتبر القطاع الزراعي من أهم القطاعات ذات القيمة المضافة العالية ويعد أحد ركائز التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالنسبة للعديد من الدول نامية كانت أم متقدمة. فالزراعة تشكل مصدرا رئيسيا للغذاء، وتستوعب نسبة كبيرة من اليد العاملة, كما أنها تسهم في توفير المواد الأولية والمدخلات الوسيطة للعديد من الصناعات، والحصول أو توفير موارد مالية من خلال عائد الصادرات أو إحلال السلع الزراعية المستوردة. وللتنمية الزراعية المستدامة دور جوهري في تحقيق الأمن الغذائي

والذي هو يعبر عن تمتع جميع الناس في جميع الأوقات بفرص مادية، واجتماعية، واقتصادية للحصول على أغذية كافية وآمنة، ومغذية تُلبي تفضيلاتهم واحتياجاتهم الغذائية, فتعتبر قضية الأمن الغذائي إحدى أهم القضايا التي تشغل الدول والمنظمات الدولية، وبذلك يعيش العالم العربي حالة عجز غذائي تزداد حدة يوما بعد يوم، فحجم الإنتاج من المواد الغذائية لا يكفي لتغطية استهلاكها وكذلك حالة التجزئة التي يعيشها العالم العربي وانعدام التخطيط الاستراتيجي الإنمائي التكاملي على المستوى القومي, وسلاح الاعانات الغذائية الذي تستخدمه البلدان الغربية للهيمنة على اقتصاديات الدول, والارتفاع المتزايد لعدد السكان، ومحدودية الموارد الطبيعية الزراعية وسوء استخدامها، وضعف الإنتاجية الزراعية، كلها عوامل فاقمت من مشكله الغذاء في الوطن العربي وزادت من الفجوة الغذائية والتبعية الاقتصادية للبلدان العربية فلا يمكن أن تحل بالاعتماد على الغيرأوعلى الإعانات الأجنبية، وإنما بالاعتماد على الذات وبالإصرار على وضع وتنفيذ استراتيجية محكمة لتحقيق الامن الغذائي، وهو ما جعل الخيار الاستراتيجي للخروج من المأزق يستوجب تحقيق تنمية زراعية مستدامة, وقد تناول هذا البحث موضوع التنمية الزراعية المستدامة واهمية تحقيقها لجمهورية العراق, وقد قسم هذا البحث على ثلاث مباحث, تناول المبحث الأول منه الجزء النظري للدراسة ثم المبحث الثاني عن التنمية الزراعية واثرها على الامن الغذائي في جمهورية العراق, اما المبحث الثالث فقد خصص للوصول الى أهم الاستنتاجات والتوصيات من خلاله التي يوصي بها الباحثين لغرض تحقيق التنمية الزراعية المستدامة والوصول الى تحقيق الأمن الغذائي للمجتمع العراقي.

اهميه البحث

تظهر اهميه البحث من أهمية الموضوع الذي تتناولة وهو تحقيق التنمية الزراعية المستدامة والأمن الغذائي لجمهورية العراق.

مشكله البحث

يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال السؤال الآتي وهو. الى أي مدى يمكن للتنمية الزراعية المستدامة ان تساهم في تحقيق الامن الغذائي, وامكانية تحقيق تلك التنمية الزراعية في العراق؟

فرضيه البحث

ينطلق البحث من افتراض ان التنمية الزراعية المستدامة لها اثر جوهري في تحقيق الامن الغذائي وبصوره خاصة لجمهورية العراق.

اهداف البحث

يهدف البحث الى الإحاطة بأهمية دور الموارد الزراعية في تحقيق التنمية الزراعية المستدامة والأمن الغذائي, والإحاطة بواقع اثر مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة لتحقيق الامن الغذائي. و تحديد الأسباب الكامنة وراء مشكلة الغذاء وعدم تحقيق الأمن الغذائي ومن ثم اقتراح بعض الحلول المستقبلية المناسبة لحل هذه المشكلة.

منهجيه البحث

إن طبيعة الموضوع والأهداف المراد الوصول إليها جعلتنا نعتمد على الاسلوب القياسي لغرض الوصول الى اهداف البحث في تحقيق التنمية الزراعية والأمن الغذائي لجمهورية العراق.

المبحث الاول

الاطار النظري ولمفاهيمي للتنمية الزراعية المستدامة والامن الغذائي

اولا - مفهوم التنمية الزراعية المستدامة والامن الغذائي

يعود مفهوم التنمية الزراعية المستدامة اصطلاحا الى الثمانينيات من القرن الماضي، استجابة الى الافكار المتنامية بأن السياسات والبرامج الزراعية القطرية والدولية يجب ان يتضمن مجموعة من المسائل البيئية والاقتصادية والاجتماعية، وان تكون اوسع نطاقاً من المجالات التقليدية للإنتاج الزراعي وتحقيق الامن الغذائي، وان مفهوم الزراعة المستدامة جزء لا يتجزأ من مفهوم التنمية المُستدامة وبالتأكيد لا يوجد تنمية مُستدامة دون زراعة مُستدامة، وقد وردت مفاهيم للتنمية الزراعية المُستدامة كثيره، منها :-

هي ادارة وحمايه قاعدة الموارد الطبيعية[1] والتهيئة الى تغير التقني والمؤسسي بما يكفل تحقيق الاحتياجات الانسانية بصورة مستمرة للأجيال الحالية والمستقبلية وهذه التنمية تحمي الارض والمياه والتنوع الوراثي للنبات والحيوان كما انها غير ضارة بيئياً ومناسبة فنياً وقابلة للتطبيق اقتصادياً ومقبولة اجتماعياً لذلك جعلها تهدف الى توفير الاحتياجات الغذائية للسكان في الحاضر والمستقبل كماً ونوعاً توفير فرص العمل المُستدام وزيادة الدخل وتحسين مستوى المعيشة لكل العاملين في القطاع الزراعي.[2] و الحفاظ على الموارد الطبيعية والعمل في حدود المُستطاع لزيادة انتاجها دون الإخلال بالعمل على حماية القطاع الزراعي من التعرض للعوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية الضارة باستدامة الانتاج، وعلى تقوية آليات الاعتماد على الذات في العمل الانتاجي. وضمان مشاركة السكان وتعزيز تنمية الموارد البشرية لإحداث التنمية المُستدامة .[3]

وقد عرفت المنظمة العربية الامن الغذائي بانة (توفير الغذاء بالكمية والنوعية اللازمتين للنشاط والصحة وبصوره مستمرة لكل الافراد اعتمادا على الانتاج المحلي اولا، وعلى اساس الميزة النسبية لإنتاج السلع الغذائية لكل بلد ثانيا واتاحة للمواطنين بالأسعار التي تتناسب مع دخولهم وامكانياتهم المادية)، ومن خلال التعريف يتضح ان المنظمة العربية للتنمية والزراعة تؤكد على توفير الغذاء بالكمية والنوعية اللازمة للنشاط والصحة وكذلك الاستمرارية والديمومة فضلا عن الاعتماد على الناتج المحلي.[4]

ثانيا - اهداف التنمية الزراعية المستدامة

إن التنمية الزراعية المستدامة تعتمد على العامل البشري وقدراته ومهاراته المتقدمة في العملية الإنتاجية الزراعية وتعد التنمية الريفية الوجه الاخر للتنمية الزراعية، وهنا تبرز أهمية الخبرة والكفاءة والتدريب في عملية توسيع استثمار الأراضي الزراعية وزيادة إنتاجها كماً ونوعاً مما يؤثر في التنمية الاقتصادية من خلال توفير الاحتياجات الغذائية للسكان وتحقيق الأمن الغذائي وتأمين الاحتياجات المستقبلية للأجيال الراهنة، وتلخص بما يلي:

١- تأمين احتياجات المواطنين من الغذاء, إن المجتمعات الإنسانية تخضع لقانون التطور المتواصل من حيث زياد أعدادها ومن حيث تنوع ثقافاتها. الامر الذي يترتب عليه الازدياد المتواصل في الطلب على السلع الزراعية بشقيها النباتية والحيوانية. لذا يصبح تأمين الغذاء الوظيفة الأولى في سلم الأولويات. وعلى خلاف ذلك فإن أي عجز في تلبية الطلب سوف يترتب عليه مزيد من الواردات الزراعية من الدول الاخرى. والتي سوف ينتج عنه عجز في الميزان التجاري[5].

٢- مساهمة القطاع الزراعي في تكوين الناتج المحلي الاجمالي, تعتبر الزراعة أحد القطاعات الحيوية وأحد ركائز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العديد من الدول العربية. فهي تشكل المصدر الرئيسي لإعالة قسط كبير من السكان بحيث تساهم في تشغيل أكثر من ٢٧ مليون عامل أي حوالي ٢٣ %من العمالة العربية. كما يسهم هذا القطاع في توفير المنتجات الغذائية والمدخلات الوسيطة للعديد من الصناعات خاصة الغذائية. ويساهم في توفير النقد الأجنبي من خلال عائد الصادرات من السلع الزراعية. وللأهمية الاقتصادية والاجتماعية لهذا القطاع تتجلى أيضا من خلال مساهمة الناتج الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية والتي بلغت مليار دولار سنة ٢٠١٢.[6]

٣- مساهمته في رفع مستوى الدخل للسكان, زياده الإنتاجية الزراعية والتغذية شرط ضروري ولكنه ليس كافيا لتنميه القطاع بطريقه مستدامه بهدف تحسين دخل المزارعين وتعزيز الامن الغذائي فمثلا لن تنجح تدابير ادخال التقنيات الزراعية الكفؤة(مثلا لزياده المحاصيل والانتاج الحيواني) ما لم تكن مصحوبه ببناء القدرات المحلية بطريقه فعاله من خلال برامج

---

[1]- منظمه الأغذية والزراعة للأمم المتحدة(FAO) نسبه الى الاختصار (Food and Agriculture Orgnization) هي منظمه متخصصه تابعه للأمم المتحدة تقود الجهود الدولية للقضاء على الجوع في العالم. ويقوم بإدارتها حاليا(شود ونيو) تقوم الفاو بخدمه الدول المتقدمة والدول النامية على حد سواء.

[2]- جعفر طا لب احمد الخزعلي, "التنمية الزراعية المُستدامة", الادارة و الاقتصاد, ٢٠٢٠, ص٢

[3]- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، منظمة الأغذية والزراعة في سنتها الخامسة والسبعين: معا ننمو ونتغذى ونحافظ على الاستدامة، روما، ٢٠٢٠، ص١٠ .

[4]- عبد الغفور ابراهيم احمد، الامن الغذائي-قياسه-متطلباته, الطبعة الاولى، عمان، دار امنة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤،ص١٣.

٥- صالح حسين عبد السلام, التنمية الزراعية المستدامة في محافظة الحسكة, دراسة جغرافية, جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم الجغرافية, ٢٠١٩, ص٥

٦ - المعهد العربي للتخطيط, القطاع الزراعي في الدول العربية: الإنتاجية والتنويع, الكويت, ص٣

التدريب والارشاد ويمكن ان تفشل التدابير الإنمائية لتحسين الإنتاجية الزراعية ما لم ستكملها الخدمات الضرورية مثل التسويق الزراعي والقروض الريفية والتمويل البسيط.[١]

٤- المحافظة على الموارد الطبيعية, تقوم الزراعة المحافظة على الموارد من خلال تحسين صحة التربة والتقليل من ضغط الآفات والممرضات وخفض التآكل وزيادة توفر المياه والمغذيات وتخزين الكربون في التربة، بتعزيز قدرة المحاصيل على الصمود في وجه ارتفاع درجات الحرارة والجفاف والفيضانات والمساعدة على التخفيف من آثار تغير المناخ.[٢]

٥- تخطيط مستقبلي لتلبيه احتياجات السكان, ويحدد مدى قدرة المجتمعات على استمرارية الإنتاج وعلى إعادة إحياء نفسها، وعلى ان التخطيط هو الذي يحدد شكل التنمية المستقبلية ويعرف الاحتياجات ويعمل على تحقيقها المخططات المستدامة أن تعمل على إيجاد التوازن في البيئة والاقتصاد والقيم الاجتماعية حتى تلبي هذه الأماكن الجديدة احتياجات العمل والحياة للسكان المحليين[٣] .

ثالثا - اهداف الامن الغذائي هناك اربعه اهداف رئيسيه للأمن الغذائي هي:

١-امكانيه الوصول يعني أن الشخص لديه الموارد اللازمة لشراء الطعام أو الحصول عليه. على سبيل المثال ، قد لا يملك شخص ما يكفي من المال لشراء الطعام ودفع الإيجار، لذلك يجب عليه أن يقرر أيًا من هذه الاحتياجات الأساسية هو الأكثر حيوية للبقاء في ذلك الوقت. يمكن أيضًا تعريف الوصول على أنه وسيلة نقل موثوقة من وإلى المتجر، أومكان للحصول على الطعام.[٤]

٢- الاستقرار عادة ما يرتبط الاستقرار في توفر الغذاء أو الحصول على الغذاء. فإنه يتطلب أن يتوفر الغذاء للأفراد والأسر في جميع الأوقات.[٥]

٣- الإتاحة وتتمثل بوجود موارد مختلفة أو دخل يكفي من أجل الحصول على الغذاء، سواء كان ذلك باستخدام المساعدات الغذائية، أو الإنتاج المنزلي، أو الحصول على الهدايا أو تبادلها. [٦]

٤-الاستفادة استخدام الغذاء لتلبيه كل الاحتياجات الفسيولوجية والذي يتطلب توفير البنيه التحتية الداعمة مثل انظمه الغذاء الكافية, والصرف الصحي, والرعاية الصحية, للوصول الى حاله من الرفاه الغذائي, وهذا البعد يبين بوضوح اهميه المدخلات غير الغذائية في تحقيق الامن الغذائي.[٧]

رابعا- معوقات التنمية الزراعية المستدامة

هناك الكثير من المعوقات التي تضع قيودا على هذه الاستدامة وربما تكبحها. فمن اهماه هو تآكل قاعدة الموارد الطبيعية وارتفاع مستويات التلوث وتغير المناخ السبب بتهديم الكثير مما تحقق من المكاسب في التنمية والحد من الفقر خلال العقود الماضية بما في ذلك التقدم المحرز نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. وكذلك الآفات والأمراض والضغط السكاني هو السبب وراء أي مشكلة أخرى, ويعزى هذا النمو السريع للسكان بأي تطورات في البيئة بمختلف المجالات الصناعية والتجارية والغذائية والاجتماعية[٨].

خامسا- معوقات الأمن الغذائي

---

٧ - فهمي بشاى, نحو التنمية الزراعية المستدامة في العراق, قسم عمليات الطوارئ, اداره برامج الإغاثة الخاصة, منظمه الأغذية والزراعة للأمم المتحدة, روما,٢٠٠٣, ص٣٢

٨ - الفاو ,منظمه الأغذية والزراعة للأمم المتحدة, الحفظ والتوسع من الناحية العملية,٢٠١٦, ص٢٠

[٣]- مجد عمر حافظ ادريخ, استراتيجيات وسياسات التخطيط المستدام والمتكامل لاستخدامات الأراضي والمواصلات في مدينة نابلس, رساله ماجستير, جامعة النجاح الوطنية, فلسطين ,٢٠٠٥, ص٢٧

[٤] /https://ffl.org/ar/15159/food-security-food-insecurity

[٥] /http://fsis.sd/SD/AR/FoodSecurity/Pillars

[٦] طلال مشعل, أهمية الأمن الغذائي لدول العالم الثالث, موقع الموضوع, ٢٠١٨، ص٢.

[7] /https://political-encyclopedia.org/dictionary

[٨]- مكتب العمل الدولي جنيف, التنمية المستدامة والعمل اللائق والوظائف الخضراء, التقرير الخامس, البند الخامس من جدول الأعمال , مؤتمر العمل الدولي, الدورة ٢٠١٢/٢٠١٣ , ص١

هناك الكثير من المعوقات التي تواجه الكثير من الدول النامية، وهذه المشاكل متنوعة ومتداخلة فيما بينها ومن اهم تلك المشاكل مشكلة الأمن الغذائي, وقد عرفت مشكلة الأمن الغذائي كظاهرة اجتماعية عرفها الانسان منذ القدم, وهي قضيه قد تتشابك في وجودها معوقات عده لكل واحده من هذه المعوقات دلالته التأثيرية ومن اهم تلك المعوقات هي:[1]

١-معوقات طبيعية وتشمل الموارد الأرضية والمائية والمناخ والهواء ويُعتبر هذا من مخاطر توافرالغذاء.

٢-معوقات الاستخدام الأمثل للموارد تعتبر الآفات التي تصيب النباتات، والأمراض التي تصيب الحيوانات عقبة أمام الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة.

٣-معوقات سكانية يُعتبر معدل النمو السكاني والزيادة السكانية الغير طبيعية مثل الهجرات، من المحددات التي تُشكّل ضغط كبير على الموارد الطبيعية وبالتالي زيادة الطلب على الغذاء.

٤- معوقات الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسة حيث يعتبر دخل الفرد من محددات استهلاك من المواد الغذائية خاصةً بالمجتمعات الفقيرة، وهنا يتطلب وضع سياسات دعم موجه للمستهلك، وتعتبر الأنماط الغذائية والمستويات التعليمية والثقافية لدى افراد المجتمع شيء مهم لأختيار الغذاء المناسب.

٥-معوقات توزيع الغذاء من اهمها خصائص الإنتاج الزراعي وبرامج خفض الفاقد من الغذاء، وتوفر منافذ بيع وسياسات برامج الرقابة على الجودة والمواصفات.

سادسا- العلاقة النظرية بين التنمية الزراعية المستدامة والامن الغذائي

يعرف الأمن الغذائي في وطن معين أو إقليم معين بأنة " أحد المكونات الاستراتيجية للتنمية الزراعية، والواردة ضمن خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة، والذي ينطوي على العديد من السياسات والبرامج والمشروعات التي من سانها زيادة إنتاجية السلع الغذائية الأساسية من خلال الاستخدام الأمثل للموارد المحلية المتاحة والقضاء على كل صور الفقد والتلف لكل السلع الغذائية ابتداء من المنتج وانتهاء بالمستهلك وترشيد الاستهلاك في صوره كافة لكل السلع الغذائية وتحسين شروط التبادل التجاري لتلك السلع ومستلزمات إنتاجها، سواء كانت تصديراً أم استيراداً، مع المحافظة على التوازن البيئي، ومنع التلوث بمختلف صورها وأشكالها، وذلك في ظل تحقيق أكبر قدر ممكن من الاستقلالية وتقليص التبعية الخارجية، مستهدفا بذلك توفير هذه السلع الغذائية بكميات ونوعية كافية لمجموع السكان في مختلف مناطق تواجدهم وبأسعار موافقة لمستويات دخولهم بصورة مستمرة ومستديمة. ويتضح من هذا التعريف العلاقة "العضوية " بين مفهوم الأمن الغذائي والتنمية الزراعية المستدامة، وانها أحد مكوناتها، ومن ثم فانها لا يمكن تحقيق الأمن الغذائي بلا تنمية زراعية مستدامه.[2] والاستراتيجية غايه او رساله استراتيجية البرنامج العربي للأمن الغذائي يمكن إجمالها في(تعزيز جهود تحديث الزراعة العربية, وتنمية قدراتها الإنتاجية والتنافسية, وتنمية وصيانة الموارد الطبيعية والمحافظة على البيئة, بما يكفل تحقيق أهداف الجيل الحالي والأجيال القادمة, في إطار متكامل يحقق مصالح جميع الأقطار العربية وبالقدرة التنافسية بما يمكنها من المنافسة في ظل ظروف حرية التجارة العالمية في السلع والخدمات وحقوق الملكية الفكرية.

المبحث الثاني

واقع التنمية الزراعية المستدامة واثرها في تحقيق الامن الغذائي لجمهورية العراق للمدة ٢٠٠٤-٢٠٢٠

اولا- واقع التنمية الزراعية المستدامة في جمهورية العراق للمدة ٢٠٠٤-٢٠٢٠

١- مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة

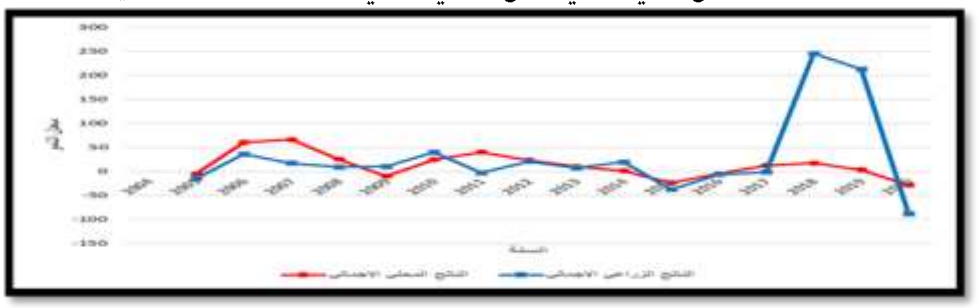
١-١ الناتج الزراعي الاجمالي من الجدول(١٣) اخذ الناتج الزراعي بالتزايد للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٤ بمعدلات متفاوتة، اذ بلغ(١١٠١٣,٧) مليون دولار عام ٢٠١٤ مقارنه بعام ٢٠٠٤ الذي بلغ(٣١٩١) مليون دولار وسبب هذا الارتفاع، دخول عدد من الآلات الزراعية الحديثة والبذور والأسمدة لا سيما الدعم المقدم من قبل الحكومات للقطاع الزراعي عن طريق المبادرة الزراعية الذي انعكس على زياده الناتج الزراعي. لم يستمر هذا التزايد حتى تراجع للمدة ٢٠١٥-٢٠١٨ حيث بلغ(٥٣٤٥,٨)

[1] سلطانة بلقاسم، عرعورملكية، معالجة تصويرية لمفهوم الامن الغذائي وأبعاده، الجزائر، مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير بسكرة، العدد الخامس، ٢٠٠٩، ص١١.

[2] - عبد الكريم صالح حمران, الأمن الغذائي, الركن الاخضر, ركن الاقتصاد, ٢٠٠٨, ص٢.

مليون دولار لعام ٢٠١٨ مقارنة بعام ٢٠١٤ الذي بلغ(١١٠١٣,٧) مليون دولار ويعود هذا التراجع الى سيطرة العصابات الإرهابية على عدد من المحافظات في البلاد وتفاقم ازمه النازحين وانخفاض اسعار النفط، بالإضافة الى قله الامطار وشحه المياه الذي ادى الى انخفاض متوسط غله الدونم عام ٢٠١٧ لذلك اصدرت الحكومة قرار منع زراعه الشلب في عموم محافظات العراق.[١] وقد عاد يرتفع عام ٢٠١٩ حيث بلغ(٦٨٧٠٦,٦) مليون دولار على التوالي وذلك بسبب السياسات المتبعة من قبل وزاره الزراعة كمنع استيراد بعض المحاصيل الزراعية والدعم المقدم للمزارعين. وشهد عام ٢٠٢٠ انخفاض في الناتج الزراعي البالغ(٨٠٣٥,٧) مليون دولار مقارنه مع عام ٢٠١٩ الذي بلغ(٦٨٧٠٦,٦) مليون دولار بالأسعار الجارية وذلك لتفشي مرض كوفيد ١٩ التي سبب انخفاض سعر النفط بالإضافة الى انخفاض قيمه الدينار العراقي، وادى هذا الانخفاض الى تقليل من استيراد البذور المحسنة والأسمدة لارتفاع اسعارها على المزارعين والتهاون من قبل الحكومة بالاهتمام بالقطاع الزراعي.

الشكل (١) معدلات نمو الناتج المحلي الاجمالي والناتج الزراعي الاجمالي للمده ٢٠٠٤-٢٠٢٠ للجمهورية العراق



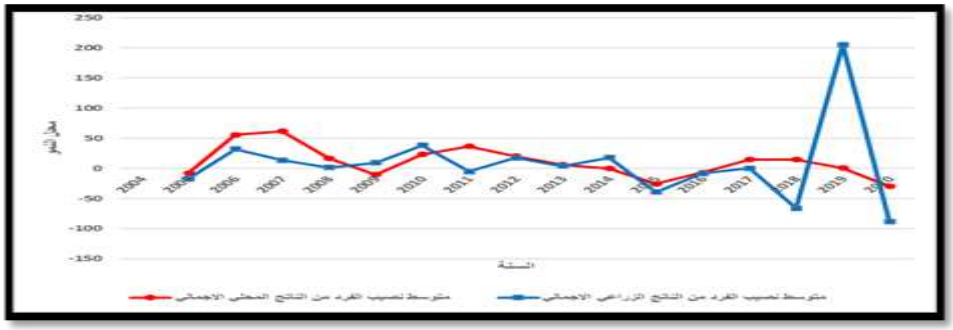
اعداد الباحثين بواسطة برنامج Eexel

١-٢ نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي والناتج الزراعي الاجمالي

نلاحظ من الجدول(١٣) عام ٢٠٠٤ اصبح نصيب دخل الفرد من الناتج المحلي الاجمالي(١٢٤١,٧) دولار، ثم استمر بالارتفاع لغاية عام ٢٠١٤ وقد بلغ(٦٥١٨,٣) دولار، ومن ذلك نرى أن حصة الفرد من الناتج متزايدة على الرغم من الظروف التي مر بها البلد، ويعبر نصيب الفرد ذلك عن تحقق معدلات نمو الاقتصاد، ولكنه قد لا يعبر عن تحسن موازي في المستوى المعيشي للفرد في ظل تردي البنى التحتية والخدمات الاجتماعية. ثم انخفض نصيب دخل الفرد من الناتج المحلي الاجمالي للعامين ٢٠١٥-٢٠١٦ فبلغت(٤٨٦٣,٨)(٤٥٢٦,٧) دولار على التوالي بسبب الازمة السياسة وانخفاض اسعار وكميات النفط المصدر. وعاد يرتفع مره ثانيه للأعوام(٢٠١٧-٢٠١٩) ليبلغ(٦٠٠٠) دولار لعام ٢٠١٩ رغم التحديات الاقتصادية والأمنية والسياسية الكبيرة التي تواجه البلد. انخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي خلال عام ٢٠٢٠ حيث بلغ(٤٢٠٠) دولار، مقارنة مع ما كان عليه خلال عام ٢٠١٩، وان سبب هذا الانخفاض هو تراجع اسعار النفط الذي يشكل النسبة الاكبر في تكوين الناتج المحلي الاجمالي، بالإضافة الى حالة الانكماش الاقتصادي نتيجة التأثر بجائحة كورونا.اما ما يخص نصيب الفرد من الناتج الزراعي الاجمالي بالأسعار الجارية فكان ارتفاع ملحوظ لنصيب الفرد للاعوام ٢٠٠٤-٢٠١٤ حيث بلغ(٣٠٥,٩) دولار مقارنه مع عام ٢٠٠٤ الذي بلغ(١١٧,٦) وذلك بسبب الدعم من قبل الحكومة من خلال المبادرة الزراعية لكن بعد مرور مدة زمنيه على المبادرة كانت نتائجها سلبيه على القطاع الزراعي حيث شهد انخفاض مستمر في نصيب الفرد من الناتج الزراعي الاجمالي للأعوام(٢٠١٥-٢٠٢٠) حيث بلغ(٢٠) دولار لعام ٢٠٢٠ مقارنه مع عام ٢٠١٤ الذي بلغ(٣٠٥,٩) دولار وذلك بسبب منح المبادرة للأشخاص الغير معنيين اي تم استغلالها بأمور شخصيه لا تعود للزراعة باي نفع مما اثر على تطور الزراعة وبذلك اثر على نصيب الفرد من الناتج الزراعي .

[١]- جمهوريه العراق، وزاره التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديريه الاحصاء الزراعي، انتاج الحنطة والشعير، ٢٠١٨، ص٢.

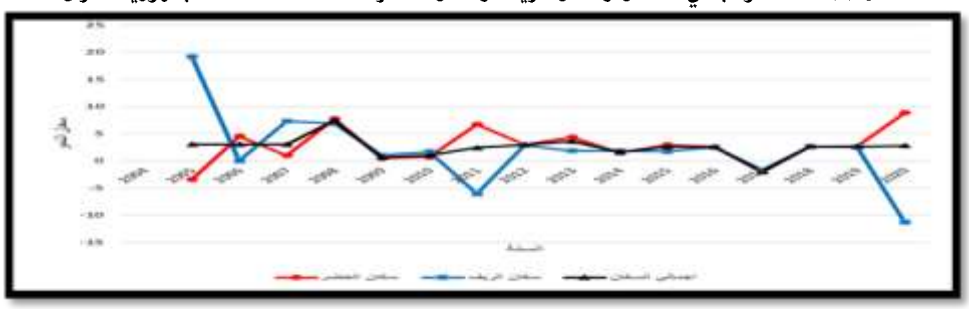
الشكل(٢) معدل نمو متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي والناتج الزراعي الاجمالي بالأسعار الجارية للمده ٢٠٠٤-٢٠٢٠ للجمهورية العراق



اعداد الباحثين بواسطة برنامج Eexel

١-٣ عدد السكان والقوى العاملة في القطاع الزراعي الجدول(١٣) نلاحظ ازدياد عدد السكان في الريف مع زياده عدد السكان الكلي للعراق ولكن بنسبه متقاربه اذ سجل اكبر عدد لسكان الريف عام ٢٠١٩ البالغ(١١٧٨٩,٩) مليون نسمه من اجمالي سكان العراق البالغ(٣٩١٢٧,٩) مليون نسمه وعلى الرغم من وجود زياده في نسبه سكان الريف الا انه تبقى تمثل نسبه قليله بسبب انخفاض عدد السكان الريف الى استمرار الهجرة من الريف الى المدينة، لانخفاض مستوى الخدمات الأساسية اي انخفاض مستوى المعيشة وتوفر فرص عمل بدخول اعلى خارج القطاع الزراعي التي قد تكون من الاسباب المهمة للهجرة من الريف الى المدينة, كما هو عليه في عام ٢٠٢٠ حيث انخفض سكان الريف فبلغ(١٠٤٥٧,٨) الف نسمه يقابل ذلك ارتفاع سكان الحضر فبلغ(٢٩٧٦٤,٧) الف نسمه. اما عدد القوى العاملة في القطاع الزراعي اخذت بالزيادة لكن بنسب متفاوتة للأعوام ٢٠٠٤-٢٠١٨ اذ سجلت اعلى نسبه(١٩٣١,١) مليون نسمه لعام ٢٠١٨ من العمالة الكلية والتي تبلغ(١٠١٦٣,٦) مليون عامل، وبلغ سكان الريف(١٠٤٥٧,٨) مليون نسمه في عام ٢٠٢٠ من اجمالي سكان العراق والبالغ(٤٠٢٢٢,٥) مليون نسمه. اما عدد القوى العاملة في القطاع الزراعي لعام ٢٠٢٠ فقد بلغت(١٧٦٠,٧) مليون عامل من عدد العمال الكلية في العراق والبالغة(١٠٣٥٦,٩). وفي عام ٢٠٢٠ انخفض سكان الريف الذي بلغ(١٠٤٥٧,٨) مليون نسمه ادى الى انخفاض القوى العاملة الزراعية حيث بلغ(١٧٦٠,٧) مليون نسمه وذلك بسبب هجره من الريف الى المدينة من اجل ايجاد عمل ذو دخل يكفي لسد حاجه الاسر من الغذاء تداعيا لانخفاض الدينار العراقي وارتفاع اسعار السلة الغذائية ويعود ذلك لانخفاض سعر النفط وانخفاض الطلب على النفط من قبل الدول المستوردة، وان اقتصاد العراق هو اقتصاد اساسه تصدير النفط وليس للقطاع الزراعي مساهمه فعاله في الناتج المحلي الاجمالي، فظهرت اثار هذا الانخفاض بصوره واضحه في نهاية عام ٢٠٢٠.

الشكل (٣) معدل نمو اجمالي السكان وسكان الريف وسكان الحضر للمده ٢٠٠٤-٢٠٢٠ للجمهورية العراق



اعداد الباحثين بواسطة برنامج Eexel

١-٤ -مستلزمات الانتاج الزراعي من الجدول رقم(١٣) يبين لنا خلال الاعوام(٢٠٠٤-٢٠١٥) زياده مستمرة بالجرارات الزراعية وارتفاع وانخفاض طفيف بالحاصدات الزراعية واستقرار واضح بالأسمدة، ويعود ذلك للسياسة دعم المزارعين والتي بداء العمل بها منذ مده طويله، لكن لم تلبي الطموح المطلوب اذ بلغت تخصيصات دعم المزارعين في الموازنة العامة لعام ٢٠٠٤ (٣٠٠) مليار دينار استمرت بالارتفاع حتى بلغت(٧٥٠) مليار دينار عام ٢٠١١ وكان هذا الدعم على عدة اشكال اهمها(شراء محاصيل زراعيه، شراء البذور المحسنة، بيع الآلات والأسمدة للمزارعين بأسعار منخفضة).[١]وخلال الاعوام(٢٠١٦-٢٠٢٠) شهدت مستلزمات الانتاج الزراعي انخفاض ملحوظ حيث بلغت الجرارات الزراعية(١٥٠٠) وحده عام ٢٠٢٠ بعد ان كانت(٧٣٨٩٨)وحده عام ٢٠١٥، وبلغت الحاصدات الزراعية(٣٥٢) وحده في عام ٢٠٢٠ وكانت(٦٨٠٦) وحده عام ٢٠١٥،اما الأسمدة الكيمياوية قد بلغت(٤٨٠,٦) الف طن مقارنه بعام ٢٠١٥ بلغت(٦٦١,٢) الف طن، وذلك يعود الى سيطرت العصابات الإرهابية على بعض المحافظات وتدمير اغلب الات الزراعة المتواجدة، فضلا عن تقليل الدعم الفلاحي من قبل الحكومة وارتفاع اسعار استيراد الآلات الزراعية الحديثة، واندثار بعض الآلات لاستخدامها فترات طويله وبدون صيانه كل هذا سبب بانخفاض مستلزمات الزراعة الضرورية خلال المدة ٢٠١٦-٢٠٢٠.

١-٥ مساحة المراعي تبلغ المساحة الكلية للمراعي في العراق(٤٣٥٠١٢) كم أي ما يساوي حوالي(١٧٥)مليون دونم والتي بلغت نسبة الاراضي الزراعة فيها ٤٦ %بينما تغطي البوادي(٢٠٠٠٠٠) كيلو متر مربع من أراضي العراق اذ ترتادها الملايين من الماعز والاغنام والجمال سنويا وهي مصدر مهم لتوفير العلف الاخضر للحيوانات وتشمل الهضبة الصحراوية الشمالية والغربية أو تسمى البادية الغربية وبادية الجزيرة فضلا عن البادية الجنوبية، وتمثل المراعي الأليفة ومحاصيل العلف جانبا أساسيا في الزراعة الحقلية المتطورة ودعامة هامة للاستقرار الزراعي كما أنها تلعب دورا مكملا للمراعي الطبيعية من حيث توفير الاعلاف الإضافية للحيوان من الغذاء. للمراعي أهمية اقتصادية كبيرة تتمثل بتوفر مصدر رخيص لا مداد الحيوان بالأعلاف الخضراء الغنية بالطاقة والبروتين اللازمة مقارنة بالأعلاف المركزة التي تعتبر اغلى المواد العلفية كلفة وهذا بالطبع ينعكس على سعر المنتجات الحيوانية في الحالتين. [٢]من الجدول(١٣) نلاحظ انخفاض وارتفاع متفاوت في مساحه المراعي في العراق للمدة(٢٠٠٤-٢٠٢٠) حيث بلغت اعلى مساحه للمراعي للأعوام ٢٠١٠-٢٠١٣ (٢٣٦٣٤,٥) الف هكتار لكل عام واقل مساحة عام ٢٠٠٤ بلغت(٣٠,٣) الف هكتار، وذلك يعود الى قله الامطار وتغير المناخ و التصحر اضافه الى تأثير نزوح السكان الى هذه المناطق ودخول العصابات الإرهابية لها، وبرغم ذلك لقد سنت قوانين كثيره من اجل الحفاض على اراضي المراعي منها قانون المراعي الطبيعية رقم(٢) لسنة ١٩٨٣ وكانت هذه القوانين تنص على معاقبه المتخلف عنها من اصحاب الحيوانات، لكن بتغير السياسات المستمرة في العراق وغياب الرقابة وتدهور الاوضاع الأمنية لا تنفذ أي عقوبة بخصوص حمايه اراضي المراعي .

١-٦ مساحه الاعلاف الخضراء في العراق وبسبب لظروف التي مر بها لم يكون لزراعه الاعلاف الاهتمام الكافي. فمن خلال جدول(١٣) نلاحظ انخفاض وارتفاع في مساحه الاعلاف الخضراء للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٨ حيث بلغ(٥,٤) الف هكتار عام ٢٠١٨ مقارنة بعام ٢٠٠٤ الذي بلغ(٦١) الف هكتار وذلك بسبب هجره اغلب الفلاحين الى المدينة لكسب الرزق، بالإضافة للانفتاح الاسواق باستيراد اعلاف جاهزة تكلفتها اقل من تكلفه الانتاج المحلي. وفي العامين ٢٠١٩ و٢٠٢٠ أي بعد تفشي مرض (١٩-COVID) وغلق الحدود ومنع الاستيراد، اضطر الفلاحين ومربي الحيوانات الى زياده مساحه الاعلاف الخضراء حيث بلغت(٤٤٢٠)(٤٤٩٨) الف هكتار على التوالي لتامين الغذاء لحيواناتهم.

١-٧ ايرادات المياه هي احد الثروات الطبيعية التي تستند عليها الزراعة العراقية وهي الاساس في العملية الزراعية، وتعتبر الزراعة النشاط المقترن باستعمال المياه الأكثر أهمية على الإطلاق ولكن هذا القطاع الحيوي يعد من اقل القطاعات الاقتصادية كفاءة في استخدام المياه فلقد أدت أساليب الري القديمة إلى وصول الهدر في المياه إلى نحو ٦٠ % من المياه الري قبل وصولها إلى المحاصيل الزراعية والتسعير المنحرف للماء أدى إلى استمرار السيطرة غير الكفؤة للزراعة في استخدام المياه وندرة الماء خطيرة وخاصة وان العراق واجه في السنوات ٢٠٠٤-٢٠١٨ نقصاً واضحاً في إمدادات المياه وعند ملاحظه

[١] سرمد عباس جواد، القطاع الزراعي في العراق اسباب التعثر ومبادرات الاصلاح، بحث منشور، مجله دراسات اقتصادية، العدد ٢٨، العراق، ٢٠١٢، ص٩٠.

[٢] داود سلمان مدب، " ادارة المراعي الطبيعية"، كلية الزراعة، جامعة تكريت، العراق،٢٠١٨، ص١.

الجدول(١٣) بلغت المياه السطحية(٣٢,٢) مليار/م^{٣} في عام ٢٠١٨ مقارنه مع عام ٢٠٠٤ بلغ(٦٤,٩) مليار/م^{٣} وذلك بسبب مواسم الجفاف المتكررة التي ضربت المنطقة وتقليل النسب من كميات المياه المطلقة من الجانب التركي، والسوري، والإيراني بسبب أقامه المشاريع المائية على نهري دجلة والفرات وروافدهما اما العامين ٢٠١٩-٢٠٢٠ شهدت المياه السطحية ارتفاعا بلغ(٩٣,٥)(٧١) مليار/م^{٣} على التوالي لكن هذه الزيادة لا تشكل حل لجفاف الاراضي وعطش الحيوانات والنباتات لان عدد السكان اخذ بالتزايد والطلب على الماء ازداد. وانخفضت نسبه المياه الجوفية في العراق للسنوات حيث بلغت(٧,٦) مليار/م^{٣} في عام ٢٠٢٠ بعد ان كان(١٠,٢) مليار/م^{٣} في عام ٢٠٠٤ لقله الامطار واعتدال المناخ شتاءا الذي يمنع تراكم الثلوج على سفوح الجبال وذوبانها عند انخفاض درجات الحرارة لتكونه المياه الجوفية وقلة الامطار في العراق سببها موقعه حيث يقع ضمن الإقليم الصحراوي قليل الامطار بالدرجة الاولى ومن الجدول(١٣) للمدة ٢٠٠٤-٢٠٢٠ ان العراق شهد ارتفاع في الامطار حيث بلغ(٤٨٨٢,٢) بالمليمتر في عام ٢٠٢٠ بعد ان كان(٤٨٩,٧) بالمليمتر في عام ٢٠٠٤.

المبحث الثالث

اثر مؤشرات التنمية الزراعية المستدامه على مؤشرات الامن الغذائي لجمهورية العراق للمده ٢٠٠٤-٢٠٢٠

اولا- صياغة النموذج الاقتصادي لأثر معدلات نمو مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة على مؤشرات الامن الغذائي

ووفقا لهذا فإن متغيرات معدلات النمو لمؤشرات التنمية الزراعية المستدامة(الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الثابتة والجارية وعدد السكان و القوى العاملة الزراعية ومستلزمات الانتاج من حاصدات وجرارات واسمدة والمساحة المزروعة بالحبوب ومساحة المراعي و ايرادات المياه)هي متغيرات مستقلة, وإن مؤشرات الامن الغذائي متغيرات تابعة متمثلة بـ (انتاج واستيراد وتصدير الحبوب, إنتاج واستيراد وتصدير اللحوم الحمراء, عدد الابقار) ويمكن التعبير عن المعادلات بصيغتها الأولية التالي:

$$GP = b_0 + b_1X_1 + b_2X_2 + b_3X_3 + b_4X_4 + b_5X_5 + b_6X_6 + b_7X_7 + b_8X_8 + b_9X_9$$

$$IG = b_0 + b_1X_1 + b_2X_2 + b_3X_3$$

$$EG = b_0 + b_1X_1 + b_2X_2 + b_3X_3$$

$$MP = b_0 + b_1X_1 + b_2X_2 + b_3X_3 + b_4X_4 + b_9X_9 + b_{10}X_{10}$$

$$IM = b_0 + b_1X_1 + b_2X_2 + b_3X_3$$

$$EM = b_0 + b_1X_1 + b_2X_2 + b_3X_3$$

$$NC = b_0 + b_1X_1 + b_2X_2 + b_3X_3 + b_4X_4 + b_9X_9 + b_{10}X_{10}$$

حيث إن :-

b_0: المعلمة المقدرة للحد الثابت

$b_1, i = 1, 2, \dots, 10$: المعلمات المقدرة للمتغيرات المستقلة

المتغيرات المعتمدة		المتغيرات المستقلة	
اسم المتغير	الرمز	اسم المتغير	الرمز
انتاج الحبوب	GP	الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الثابتة	X_1
انتاج اللحوم الحمراء	MP	الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية	X_2
استيراد اللحوم الحمراء	IM	عدد السكان الكلي	X_3
استيراد الحبوب	IG	القوى العاملة الزراعية	X_4
صادرات الحبوب	EG	الجرارات	X_5
صادرات اللحوم الحمراء	EM	الحاصدات	X_6
اعداد البقر	NC	الاسمدة	X_7

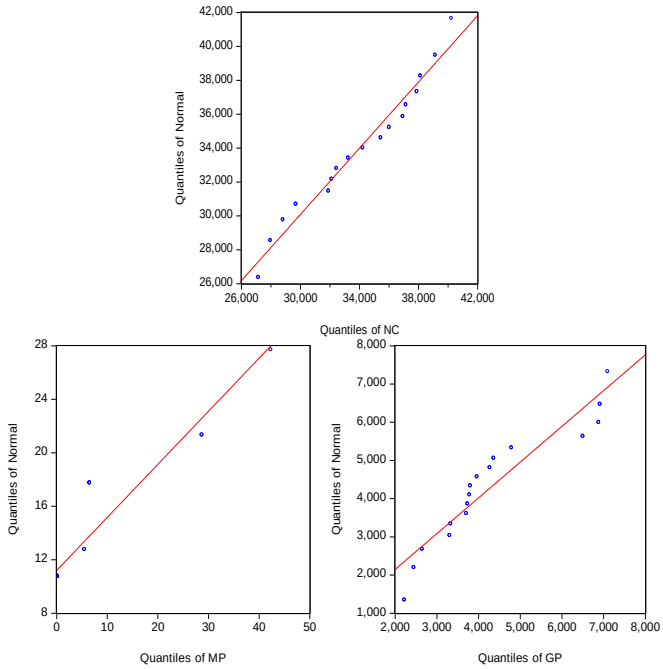
X_8	المساحة المزروعة		
X_9	ايرادات المياه		
X_{10}	مساحة المراعي		

ثانيا- القياس الكمي لأثر مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة على مؤشرات الامن الغذائي في جمهورية العراق للمدة ٢٠٠٤-٢٠٢٠

١- اختبار استقراريه السلسلة الزمنية بيانيا

الشكل(٤) يبين استقراريه السلسلة الزمنية وخط الاتجاه العام لهذه السلسلة الزمنية لبعض المتغيرات المهمة التي سنتطرق لها في هذا البحث

شكل رقم(٤) يبين استقراريه السلسلة الزمنية لبعض المتغيرات في العراق للمدة ٢٠٠٤-٢٠٢٠



اعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الاحصائي Eviews 10

٢- اختبار استقراريه السلسلة الزمنية باستخدام اختبار ديكي- فولر الموسع(ADF) للمتغيرات المستقلة والتابعة للعراق

جدول (١) يمثل قيم Augmentented Dickey-Fuller(ADF) Test و Phillips-Perron (PP) Test للمتغيرات المستقلة للعراق

Index	Augmentented Dickey-Fuller(ADF) Test			Phillips-Perron(PP) Test			Decision
	Level			Level			
	Intercept	Trend and Intercept	None	Intercept	Trend and Intercept	None	
X_1	-3.94** (٠,٠٤٣)	-3.94** (٠,٠٤٣)	-3.54** (٠,٠١٣)	-4.93*** (٠,٠٠٠)	-4.76*** (٠,٠٠٣)	-4.97*** (٠,٠٠٠)	I (0)
X_2	-3.06** (٠,٠١٢)	-4.34*** (٠,٠٠١)	-3.43** (٠,٠١٢)	-4.87*** (٠,٠٠٤)	-3.87** (٠,٠٤٧)	-4.33*** (٠,٠٠١)	I (0)
X_3	-3.94** (٠,٠٤٣)	-4.01*** (٠,٠٠١)	-3.91** (٠,٠٤٤)	-3.76** (٠,٠٣٥)	-3.48** (٠,٠١٧)	-2.68** (٠,٠٢٧)	I (0)
X_4	-3.94** (٠,٠٤٣)	-3.94** (٠,٠٤٣)	-3.94** (٠,٠٤٣)	-4.98*** (٠,٠٠٠)	-4.87*** (٠,٠٠٤)	-4.98*** (٠,٠٠٠)	I (0)
X_5	-3.84** (٠,٠٤٣)	-3.84** (٠,٠٤٣)	-4.14*** (٠,٠٠١)	-4.87*** (٠,٠٠٤)	-4.76*** (٠,٠٠٣)	-4.87*** (٠,٠٠٤)	I (0)
X_6	-3.93** (٠,٠٤٤)	4.16*** (٠,٠٠١)	-3.98** (٠,٠٤٤)	-4.92*** (٠,٠٠٠)	-4.98*** (٠,٠٠٠)	-3.80** (٠,٠٤١)	I (0)
X_7	-3.84** (٠,٠٤٣)	-3.93** (٠,٠٤٤)	-4.94*** (٠,٠٠٠)	-4.89*** (٠,٠٠٤)	-4.92*** (٠,٠٠٠)	-3.8** (٠,٠٤)	I (0)
X_8	-4.49*** (٠,٠٠١)	-4.02*** (٠,٠٠١)	-3.85** (٠,٠٤١)	-3.80** (٠,٠٤)	-3.98** (٠,٠٤٧)	-3.87** (٠,٠٤٦)	I (0)

X_9	-3.94** (٠,٠٤٣)	-3.94** (٠,٠٤٣)	-4.84** * (٠,٠٠٤)	-3.78** (٠,٠٣٧)	-4.87*** (٠,٠٠٤)	-3.98** (٠,٠٤٧)	I (0)
X_{10}	-3.93** (٠,٠٤٤)	-3.74** (٠,٠٣٣)	-3.84** (٠,٠٤٣)	-3.96** (٠,٠٤٤)	-3.87** (٠,٠٤٦)	-4.98** * (٠,٠٠٠)	I (0)
ملحوظة: الأرقام الواردة بين قوسين هي قيمة P ، *** تشير إلى أن المعامل المقابل مهم عند مستوى (١٪)							

اعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الاحصائي Eviews 10

جدول(١)يبين نتائج جذر الوحدة لسلسلة بيانات المتغيرات المستقلة(الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الثابتة والجارية، عدد السكان الكلي، القوى العاملة الزراعية، الجرارات والحاصدات والاسمدة، المساحة المزروعة بالحبوب ومساحة المراعي وايرادات المياه)فقد كانت جميع نتائج اختبار ديكي- فولر تشير الى رفض الفرضية الصفرية حيث كانت جميع قيم إحصاء tاكبر من قيمها الحرجة مستوى معنوية(١%)بوجود حد ثابت وهذا يؤدي الى قبول الفرضية البديلة والتي تصرح بان السلسلة مستقرة.

جدول (٢) يمثل قيم Augmentented Dickey-Fuller(ADF) Test و Phillips-Perron (PP) Test للمتغيرات التابعة للعراق

Index	Augmentented Dickey-Fuller(ADF) Test			Phillips-Perron(PP) Test			Decision
	Level			Level			
	Intercept	Trend and Intercept	None	Intercept	Trend and Intercept	None	
GP	-.31***٤ (0.0012)	-4.22*** (٠,٠٠١)	-4.09** * (٠,٠٠١)	-4.86** * (٠,٠٠٤)	-4.88*** (٠,٠٠٤)	-4.91** * (٠,٠٠٠)	I (0)
MP	-3.89** (٠,٠٤٨)	-3.95** (٠,٠٤٤)	-4.02** * (٠,٠٠١)	-4.72*** (٠,٠٠٣)	-4.80*** (٠,٠٠٤)	-4.83** * (٠,٠٠٤)	I (0)
IM	-4.20*** (٠,٠٠١)	-4.42*** (٠,٠٠١)	-4.28** * (٠,٠٠١)	-4.60*** (٠,٠٠٢)	-4.54*** (٠,٠٠١)	-4.30** * (٠,٠٠١)	I (0)
IG	-3.58** (٠,٠١٧)	-4.70*** (٠,٠٠٣)	-4.22** * (٠,٠٠١)	-4.60*** (٠,٠٠٢)	-4.82*** (٠,٠٠٤)	-4.15** * (٠,٠٠١)	I (0)
EG	-4.44***	-4.37***	-	-4.86***	-4.33***	-	I (0)

	(٠,٠٠١)	(٠,٠٠١)	4.36** * (٠,٠٠١)	(٠,٠٠٤)	(٠,٠٠١)	4.85** * (٠,٠٠٤)	
EM	-4.60*** (٠,٠٠٢)	-4.91*** (٠,٠٠٠)	-4.75** * (٠,٠٠٣)	-4.82*** (٠,٠٠٤)	-4.78*** (٠,٠٠٣)	-4.90** * (٠,٠٠٠)	**I (0)**
NC	-4.78*** (٠,٠٠٣)	-4.57*** (٠,٠٠١)	-4.83** * (٠,٠٠٤)	-4.50*** (٠,٠٠١)	*-4.62** (٠,٠٠٢)	-4.66** * (٠,٠٠٢)	**I (0)**
ملحوظة: الأرقام الواردة بين قوسين هي قيمة P ، * تشير إلى أن المعامل المقابل مهم عند مستوى (١٪)**							

اعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الاحصائي Eviews 10

جدول(٢) يبين نتائج جذر الوحدة لسلسلة بيانات المتغيرات التابع(انتاج واستيراد وتصدير الحبوب, انتاج واستيراد وتصدير اللحوم الحمراء، اعداد البقر) فقد كانت جميع نتائج اختبار ديكي- فولر تشير الى رفض الفرضية الصفرية حيث كانت جميع قيم إحصاءه t أكبر من قيمها الحرجة مستوى معنوية(١%) بوجود حد ثابت وهذا يعني قبول الفرضية البديلة والتي تصرح بان السلسلة مستقرة.

٣- اختبار التعدد الخطي: تم استخدام معامل تضخم التباين VIF لاختبار وجود التعدد الخطي بين المتغيرات من عدمه بين متغيرات وكما في الجدول (٣)

Variance Inflation Factors
Date: 03/24/22 Time: 21:29
Sample: 2004 2020
Included observations: ١٦

Variable	Coefficient Variance	Uncentered VIF	Centered VIF
X1	0.001460	3.519932	NA
X2	0.000105	5.157993	4.667089
X3	0.085638	2.767973	1.878708
X4	0.001038	6.275232	4.533985
X5	0.038310	2.425292	176.0274
X6	453.3071	2.660621	1.973621
X7	23.62665	1.576947	1.319294
X8	25.07802	4.489332	2.640587
X9	0.002644	4.797794	3383859

اعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الاحصائي Eviews 10

يتضح من الجدول(٣) والذي يبين اختبار التعدد الخطي (multicollinearity) حيث تم استخدام اختبار معامل تضخم التباين (VIF) لاختبار وجود مشكلة التعدد الخطي بين المتغيرات التفسرية حيث كانت قيمه صغيرة (نسبياً) اقل من ٥% والذي يشير الى عدم وجود هذه المشكله واستقرار البيانات .

٤- اختبار تجانس البيانات

Heteroskedasticity Test: ARCH

F-statistic	0.115444	Prob. F(1,14)	0.7391
Obs*R-squared	0.130857	Prob. Chi-Square(1)	0.7175

جدول(٤) اعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الاحصائي Eviews 10

من خلال الجدول اعلاه وبالاعتماد على اختبار(Heteroskedasticity Test: ARCH) نلاحظ ان قيمة(Prob. Chi-Square(9 هي ٠,٧١٧٥ وهي اكبر من القيمة الحرجة ٥%. وعليه نقبل فرضية العدم الذي تصرح بعدم وجود مشكله عدم تجانس التباين.

Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan-Godfrey

F-statistic1.520789	Prob. F(9,7)0.2970
Obs*R-squared11.24762	Prob. Chi-Square(9)0.2591
Scaled explained SS3.289275	Prob. Chi-Square(9)0.9517

جدول(٥) اعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الاحصائي Eviews 10

ومن نتائج الجدول (٥) تم استخدام اختبار (Test:Breusch-Pagan-Godfrey) نلاحظ ان قيمة Prob. Chi-Square هي 0.2591 وهي اكبر من القيمة الحرجة ٥%, وعليه نقبل فرضية العدم الذي تصرح بعدم وجود مشكله عدم تجانس التباين

٥- اختبار العلاقة الكمية بين معدل نمو مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة ومؤشرات الامن الغذائي

تم تحليل بيانات المتغيرات المدروسة لجمهورية العراق ولمدة(١٧) عاما لغرض التحقق من الفرضيات واختبار اثر معدل نمو ومؤشرات التنمية الزراعية المستدامة كمتغيرات مستقلة في مؤشرات الامن الغذائي باعتبارها متغيرات تابعة وكما يلي:

٥-١ العلاقة بين معدل نمو انتاج الحبوب(GP) وبعض مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة

لاختبار العلاقة بين معدل نمو انتاج الحبوب وبعض مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة(الناتج المحلي بالأسعار الثابتة والجارية، عدد السكان الكلي، القوى العاملة الزراعية، الجرارات والساحبات والاسمدة، المساحة المزروعة بالحبوب، ايرادات المياه) تم تقدير معادلة الانحدار الخطي المتعدد باستخدام طريقة تقدير المربعات الصغرى(OLS) وكما يلي:

من نتائج جدول(٦)نلاحظ ان مستوى المعنوية لقيمة(F-statistic) هي(٠,٠٤٣) وهي اقل من القيمة الحرجة (٠,٠٥) وهذا يدل على ان النموذج معنوي. كما نجد ان قيمة معامل التحديد هو(R-squared= 0.83) وهذا يعني ان النموذج استطاع من تفسير 83% من التغيرات التي تحدث في معدل نمو انتاج الحبوب وان17% من التغيرات تعزى الى عوامل أخرى غير داخلة في النموذج. اما بالنسبة لمعاملات المتغيرات المستقلة فأننا نجد ان جميع المعاملات غير معنوية عدا معاملات المتغيرات X_7, X_9 أي ان التغيرات التي تحدث في معدل نمو الأسمدة ومعدل نمو الموارد المائية سوف تؤثر على زيادة معدل نمو انتاج الحبوب بشكل مباشر وان جميع المتغيرات الأخرى ليس لها تأثير معنوي على انتاج الحبوب في جمهورية العراق وكما موضح في المعادلة التالية:

$$GP = 2900.544 - 0.378480\,X_7 + 0.128253\,X_9$$

جدول رقم(٦) العلاقة بين معدل نمو انتاج الحبوب(GP) وبعض مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة للعراق

Dependent Variable: GP
Method: Least Squares
/24/22 Time: 15:04٣Date: 0
Sample: 2004 2020
٦٤Included observations:

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	2900.544	16114.17	0.180000	0.0486
X1	-0.014205	0.044799	-0.317076	0.7604
X2	0.019906	0.019956	0.997475	0.3518
X3	0.309605	0.457979	0.676024	0.5207
X4	0.003554	0.089502	0.039712	0.9694
X5	-0.180489	0.244896	-0.737005	0.4851
X6	46.11035	51.54117	0.894631	0.4007
X7	0.378480	7.519157	-0.981291	0.0359
X8	0.113275	9.617550	0.011778	0.9909
X9	0.128253	0.093788	-0.301239	0.0272

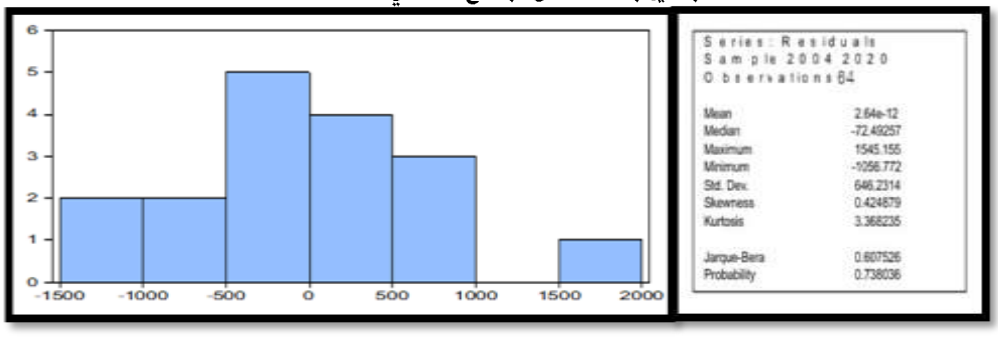
R-squared	0.832957	Mean dependent var	4338.318
Adjusted R-squared	0.618187	S.D. dependent var	1581.152
S.E. of regression	977.0101	Akaike info criterion	16.89604
Sum squared resid	6681841.	Schwarz criterion	17.38616
Log likelihood	-133.6163	Hannan-Quinn criter.	16.94476
F-statistic	3.878369	Durbin-Watson stat	2.155812
Prob(F-statistic)	0.043826		

اعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الاحصائي Eviews 10

وباحتساب البواقي(u_t) التي تقيس انحراف العلاقة المقدرة في الأمد القصير عن اتجاهها التوازني في الأمد الطويل وهل انها تتوزع طبيعيا. نجد ان القيمة الاحتمالية المقابلة لاختبار(Jarque–Bera) قد بلغت(٠,٧٨٣) وهي أكبر من ٥% وعليه نقبل فرضية العدم التي تؤكد ان البواقي موزعة توزيعا طبيعيا وكما موضح في الشكل(٥)

شكل(٥) بواقي معدلات نمو المتغيرات المستقلة المؤثرة على (GP) للعراق

اعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الاحصائي Eviews 10



اعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الاحصائي Eviews 10

٢-٥ العلاقة بين معدل نمو استيراد الحبوب(IG) وبعض مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة

الجدول (٧) يوضح نتائج تقدير علاقة الانحدار الخطي المتعدد بين معدل نمو استيراد الحبوب وبعض مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة(الناتج المحلي بالأسعار الثابتة والجارية، عدد السكان الكلي) باستخدام طريقة المربعات الصغرى(OLS)

جدول(٧) نتائج تقدير العلاقة بين معدل نمو استيراد الحبوب(IG) وبعض مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة للعراق

Dependent Variable: IG
Method: Least Squares
/18/21 Time: 21:59٠٣Date:
Sample: 2004 2020
٦٤Included observations:

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	2916.660	6462.523	0.451319	0.0465
X1	0.048398	0.032845	1.473542	164٠0.
X2	0.029883	0.010570	2.827245	0.0143
X3	0.068646	0.318165	0.215757	0.8325

R-squared	0.412400	Mean dependent var	2513.365
Adjusted R-squared	0.276800	S.D. dependent var	1689.951
S.E. of regression	1437.154	Akaike info criterion	17.58104
Sum squared resid	26850345	Schwarz criterion	17.77709
Log likelihood	-145.4389	Hannan-Quinn criter.	17.60053
F-statistic	3.041297	Durbin-Watson stat	1.543629
Prob(F-statistic)	0.07024٤		

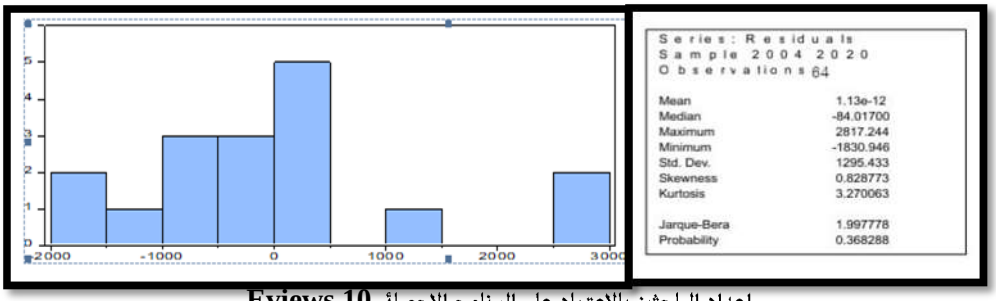
اعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الاحصائي Eviews 10

ومن نتائج جدول(٧)نلاحظ ان مستوى المعنوية لقيمة(F-statistic) هي(٠,٠٤٧) وهي اقل من القيمة الحرجة (٠,٠٥) وهذا يدل على ان النموذج معنوي. كما نجد ان قيمة معامل التحديد هو(R-squared = 0.41) وهذا يعني ان النموذج استطاع من تفسير 41% من التغيرات التي تحدث في معدل نمو استيراد الحبوب وان ٥٩% من التغيرات تعزى الى عوامل أخرى غير داخلة في النموذج. اما بالنسبة لمعاملات المتغيرات المستقلة فأننا نجد المتغير X_3(عدد السكان الكلي) هو غير معنوي وبذلك يستبعد من المعادلة التقديرية في حين ان معاملات المتغيرات x_2, x_1 هي معنوية ومؤثرة في النموذج أي ان التغيرات التي تحدث في معدل نمو الناتج المحلي بالأسعار الثابتة والجارية سوف تؤثر على زيادة معدل نمو استيراد الحبوب في جمهورية العراق بشكل مباشر وكما موضح في المعادلة التالية:-

$$0.048398\ X_1 + 0.029883\ X_2 + IG = 2916.660$$

وباحتساب البواقي(u_t)نجد ان القيمة الاحتمالية المقابلة لاختبار(Jarque – Bera)قد بلغت(٠,٣٦٨) وهي أكبر من ٥% وعليه نقبل فرضية العدم التي تؤكد ان البواقي موزعة توزيعا طبيعيا وكما موضح في الشكل(٦)

شكل(٦) بواقي معدلات نمو المتغيرات المستقلة المؤثرة على (IG) للعراق



اعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الاحصائي Eviews 10

٣-٥ العلاقة بين معدل نمو صادرات الحبوب(EG) وبعض مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة

يتم تقدير علاقة الانحدار الخطي المتعدد بين معدل نمو صادرات الحبوب وبعض مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة(الناتج المحلي بالأسعار الثابتة والجارية، عدد السكان الكلي) باستخدام طريقة المربعات الصغرى(OLS) وكما يلي:

من نتائج جدول(٨) نلاحظ ان مستوى المعنوية لقيمة(F-statistic) هي(0.000591) وهي اقل من القيمة الحرجة (٠,٠٥) وهذا يدل على ان النموذج معنوي. كما نجد ان قيمة معامل التحديد هو(R-squared = 0.72) وهذا يعني ان النموذج استطاع من تفسير 72% من التغيرات التي تحدث في معدل نمو صادرات الحبوب وان 28% من التغيرات تعزى الى عوامل أخرى غير داخلة في النموذج. اما بالنسبة لمعاملات المتغيرات المستقلة فأننا نجد المتغير X_3(عدد السكان الكلي) هو غير معنوي وبذلك يستبعد من المعادلة التقديرية في حين ان معاملات المتغيرات x_1, x_2 هي معنوية ومؤثرة في النموذج أي ان التغيرات التي تحدث في معدل نمو الناتج المحلي بالأسعار الثابتة والجارية سوف تؤثر على زيادة معدل نمو صادرات الحبوب في جمهورية العراق بشكل مباشر وكما موضح في المعادلة التالية:-

EG =164.9438 + 0.000758 X2 0.000642 X1

وبعض مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة للعراق (EG) جدول(٨) نتائج تقدير العلاقة بين معدل نمو صادرات الحبوب

Dependent Variable: EG
Method: Least Squares
Date: ٠٣/18/21 Time: 21:38
Sample: 2004 2020
Included observations: ٦٤

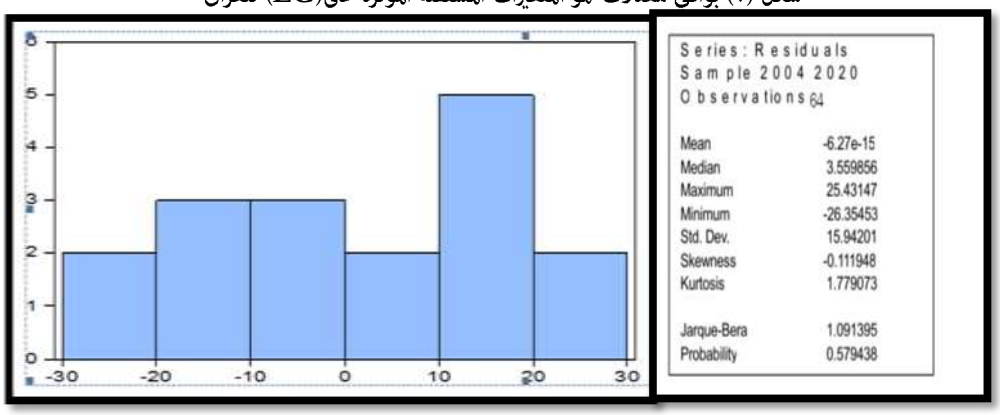
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	164.9438	79.52984	2.073986	0.0585
X1	0.000642	0.000404	1.589354	٠.136
X2	0.000758	0.000130	5.829269	0.0001
X3	-0.004740	0.003915	-1.210669	0.2476

R-squared0.725776	Mean dependent var16.85884
Adjusted R-squared0.662494	S.D. dependent var30.44320
S.E. of regression17.68607	Akaike info criterion8.785756
Sum squared resid4066.361	Schwarz criterion8.981806
Log likelihood-70.67892	Hannan-Quinn criter.8.805243
F-statistic11.46884	Durbin-Watson stat1.630339
Prob(F-statistic)0.000591	

اعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الاحصائي Eviews 10

وباحتساب البواقي(u_t) نجد ان القيمة الاحتمالية المقابلة لاختبار(Jarque – Bera) قد بلغت(٠,٥٧٩) وهي أكبر من ٥% وعليه نقبل فرضية العدم التي تؤكد ان البواقي موزعة توزيعا طبيعيا وكما موضح في الشكل(٧)

شكل (٧) بواقي معدلات نمو المتغيرات المستقلة المؤثرة على(EG) للعراق



اعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الاحصائي Eviews 10

٤-٥ العلاقة بين معدل نمو انتاج اللحوم الحمراء(MP) وبعض مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة

للتعرف على علاقة الأثر بين المتغير انتاج اللحوم الحمراء وبعض مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة(الناتج المحلي بالأسعار الثابتة والجارية، عدد السكان الكلي، القوى العاملة الزراعية، ومساحة المراعي وايرادات المياه) تم استخدام علاقة الانحدار الخطي المتعدد.

الجدول(٩) نلاحظ ان مستوى المعنوية لقيمة(F-statistic) هي(0.002176) وهي اقل من القيمة الحرجة (٠,٠٥) وهذا يدل على ان النموذج معنوي. كما نجد ان قيمة معامل التحديد هو(R-squared= 0.87) وهذا يعني ان النموذج استطاع من تفسير ٨٧% من التغيرات التي تحدث في معدل نمو انتاج اللحوم الحمراء وان ١٣% من التغيرات تعزى الى عوامل أخرى غير داخلة في النموذج. اما بالنسبة لمعاملات المتغيرات المستقلة فأننا نجد ان جميع المعاملات غير معنوية عدا معاملات المتغيرات(X_4, X_9, X_{10}) أي ان التغيرات التي تحدث في معدل القوى العاملة الزراعية ومساحة المراعي وايرادات المياه سوف تؤثر على زيادة معدل نمو انتاج اللحوم الحمراء بشكل مباشر وان جميع المتغيرات الأخرى ليس لها تأثير معنوي على انتاج اللحوم الحمراء في جمهورية العراق وكما موضح في المعادلة التالية

$$MP = 115.8570 + 0.4X_4 + 0.001300X_{10} - 0.183X_9 + 0.132X_1$$

جدول(٩) نتائج تقدير العلاقة بين معدل نمو انتاج اللحوم الحمراء وبعض مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة للعراق

Dependent Variable: MP
Method: Least Squares

/18/21 Time: 22:15٠٣Date:
Sample: 2004 2020
٦٤Included observations:

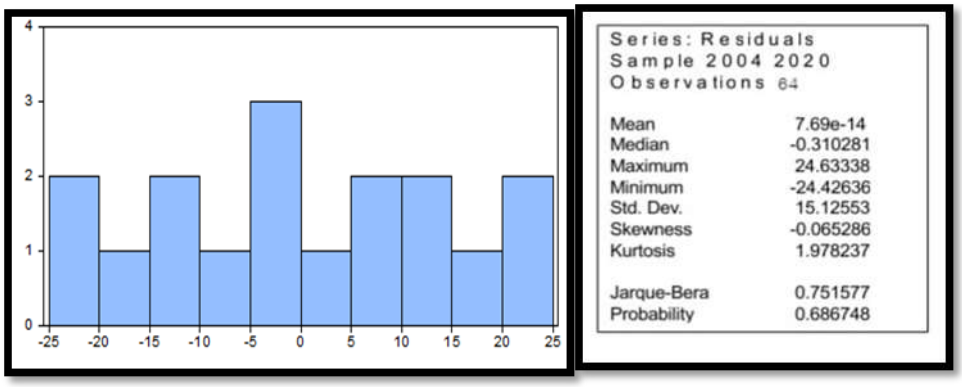
Variable		Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	115.8570	322.7216	0.359000	0.0279
X1	0.000160	0.001181	0.135215	0.8954
X2	4.47E-05	0.000186	0.240521	0.8153
X3	0.015635	0.008803	1.776057	0.1095
X4	0.001300	0.000624	2.084591	0.0368
X9	٤١٨٣١٠0.	0.093788	0.301239	0.0272
١٠X	١32٢1٠0.	9.617550	0.011778	99٠٣0.

R-squared	0.871097	Mean dependent var	73.70000
Adjusted R-squared	0.770839	S.D. dependent var	42.12879
S.E. of regression	20.16737	Akaike info criterion	19.151197
Sum squared resid	3660.505	Schwarz criterion	9.543297
Log likelihood	-69.78517	Hannan-Quinn criter.	9.190172
F-statistic	8.688563	Durbin-Watson stat	2.164516
Prob(F-statistic)	0.002176		

اعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الاحصائي Eviews 10

وباحتساب البواقي(u_t) التي تقيس انحراف العلاقة المقدرة في الأمد القصير عن اتجاهها التوازني في الأمد الطويل وهل انها تتوزع طبيعيا. نجد ان القيمة الاحتمالية المقابلة لاختبار(Jarque–Bera) قد بلغت(٠,٦٨٧٧) وهي أكبر من ٥% وعليه نقبل فرضية العدم التي تؤكد ان البواقي موزعة توزيعا طبيعيا وكما موضح في الشكل(٨)

شكل (٨) بواقي معدلات نمو المتغيرات المستقلة المؤثرة على(MP) للعراق



اعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الاحصائي Eviews 10

٥-٥ العلاقة بين معدل نمو استيرادات اللحوم الحمراء(IM) وبعض مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة

لاختبار العلاقة بين معدل نمو استيرادات اللحوم الحمراء وبعض مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة(الناتج المحلي بالأسعار الثابتة والجارية، عدد السكان الكلي) تم تقدير معادلة الانحدار الخطي المتعدد باستخدام طريقة تقدير المربعات الصغرى(OLS) وكما يلي:

جدول(١٠) العلاقة بين معدل نمو استيرادات اللحوم الحمراء وبعض مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة للعراق

Dependent Variable: IM
Method: Least Squares
/18/21 Time: 22:08٠٣Date:
Sample: 2004 2020
٦٤Included observations:

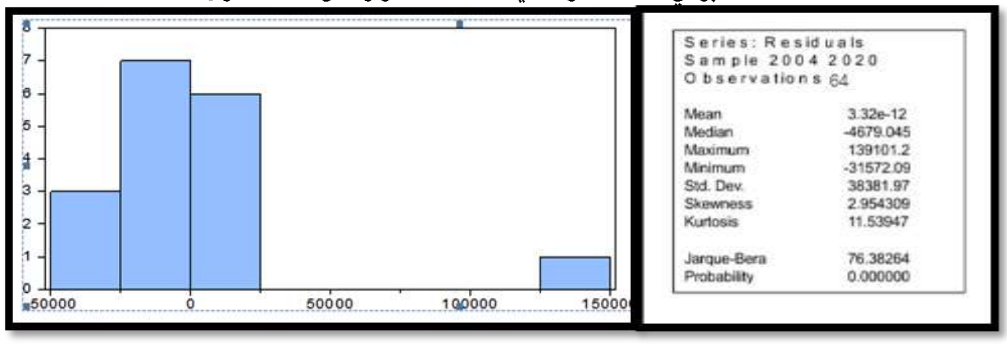
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-48632.13	191476.0	-0.253986	0.8035
X1	0.412538	0.973140	0.423925	0.6786
X2	-0.018091	0.313160	-0.057768	0.9548
X3	-0.074697	9.426802	-0.007924	0.9938

R-squared	0.136022	Mean dependent var	10712.83
Adjusted R-squared	-0.063357	S.D. dependent var	41292.95
S.E. of regression	42580.97	Akaike info criterion	24.35853
Sum squared resid	2.36E+10	Schwarz criterion	24.55458
Log likelihood	-203.0475	Hannan-Quinn criter.	24.37801
F-statistic	0.682228	Durbin-Watson stat	2.169096
Prob(F-statistic)	0.578517		

اعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الاحصائي Eviews 10

يتبين لنا من النتائج التي اظهرها جدول(١٠) ان النموذج غير معنوي حيث بلغت قيمة(F-statistic = 0.5785) وهي اكبر من القيمة الحرجة عند مستوى المعنوية(٠,٠٥) كذلك نجد انخفاض قيمة معامل التحديد حيث بلغت قيمته (١٣%) وباحتساب البواقي(u_t) التي تقيس انحراف العلاقة المقدرة في الأمد القصير عن اتجاهها التوازني في الأمد الطويل وهل انها تتوزع طبيعيا. نجد ان القيمة الاحتمالية المقابلة لاختبار(Jarque–Bera) قد بلغت(٠,٠) وهي اقل من ٥% وعليه نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة والتي تؤكد ان البواقي لا تتوزع توزيعا طبيعيا وكما موضح في الشكل(٩)

شكل (٩) بواقي معدلات نمو المتغيرات المستقلة المؤثرة على(IM) للعراق



اعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الاحصائي Eviews 10

٦-٥ العلاقة بين معدل نمو صادرات اللحوم الحمراء(EM) وبعض مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة

تم تقدير علاقة الانحدار الخطي المتعدد بين معدل نمو تصدير اللحوم الحمراء وبعض مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة (الناتج المحلي بالأسعار الثابتة والجارية، عدد السكان الكلي) باستخدام طريقة المربعات الصغرى (OLS) وكما يلي:

من نتائج جدول(١١) نلاحظ ان مستوى المعنوية لقيمة(F-statistic) هي(0.003552) وهي اقل من القيمة الحرجة (٠,٠٥) وهذا يدل على ان النموذج معنوي. كما نجد ان قيمة معامل التحديد هو(R-squared = 0.64) وهذا يعني ان النموذج استطاع من تفسير 64% من التغيرات التي تحدث في معدل نمو صادرات اللحوم الحمراء وان 36% من التغيرات تعزى الى عوامل أخرى غير داخلة في النموذج. اما بالنسبة لمعاملات المتغيرات المستقلة فأننا نجد ان جميع معاملات المتغيرات X_3, X_2, X_1 هي معنوية ومؤثرة في النموذج حيث ان التغيرات التي تحدث في معدل نمو الناتج المحلي بالأسعار الثابتة والجارية سوف تؤثر على زيادة معدل نمو صادرات اللحوم الحمراء في جمهورية العراق بينما نجد ان زيادة عدد السكان الكلي له علاقة عكسية مع حجم نمو الصادرات وكما موضح في المعادلة التالية:

0.000185 X1 + 0.000138 X2 - 0.005681 X3 + EM =-138.3149

جدول(١١) العلاقة بين معدل نمو صادرات اللحوم الحمراء (EM)وبعض مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة للعراق

Dependent Variable: EM
Method: Least Squares
/18/21 Time: 21:51٠٣Date:
Sample: 2004 2020
٦٤Included observations:

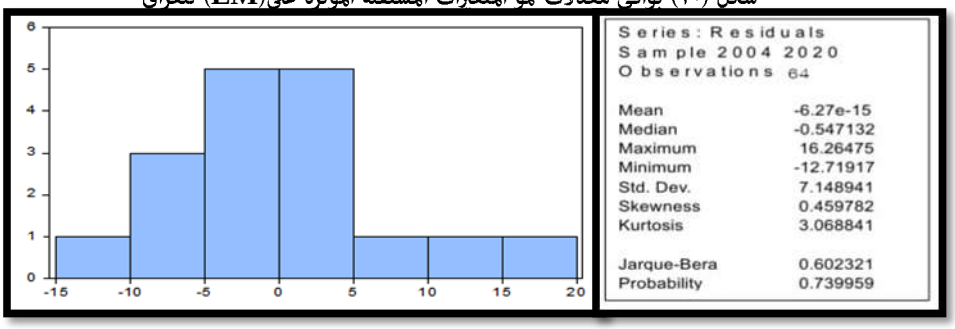
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-138.3149	35.66390	-3.878289	0.0019
X1	0.000185	0.000181	1.020199	326٠0.
X2	0.000138	5.83E-05	2.361163	0.0345
X3	0.005681-	0.001756	3.235631-	0.0065

R-squared	0.635588	Mean dependent var	5.335294
Adjusted R-squared	0.551493	S.D. dependent var	11.84256
S.E. of regression	7.931038	Akaike info criterion	7.181769
Sum squared resid	817.7177	Schwarz criterion	7.377819
Log likelihood	-57.04504	Hannan-Quinn criter.	7.201257
F-statistic	7.557977	Durbin-Watson stat	0.880778
Prob(F-statistic)	0.003552		

اعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الاحصائي Eviews 10

وباحتساب البواقي(u_t) نجد ان القيمة الاحتمالية المقابلة لاختبار(Jarque – Bera) قد بلغت(٠,٧٣٤) وهي أكبر من ٥% وعليه نقبل فرضية العدم التي تؤكد ان البواقي موزعة توزيعا طبيعيا وكما موضح في الشكل(١٠)

شكل (١٠) بواقي معدلات نمو المتغيرات المستقلة المؤثرة على(EM) للعراق



اعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الاحصائي Eviews 10

٥-٧ العلاقة بين معدل نمو اعداد الابقار NC وبعض مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة

يتم تقدير علاقة الانحدار الخطي المتعدد بين معدل نمو اعداد الابقار وبعض مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة(الناتج المحلي بالأسعار الثابتة والجارية, عدد السكان الكلي، مساحة المراعي, القوى العاملة الزراعية, ايرادات المياه) باستخدام طريقة المربعات الصغرى (OLS) وكما يلي:

الجدول(١٢) نلاحظ ان مستوى المعنوية لقيمة(F-statistic)هي(0.000796) وهي اقل من القيمة الحرجة (٠,٠٥) وهذا يدل على ان النموذج معنوي كما نجد ان قيمة معامل التحديد هو(R-squared= 0.89) وهذا يعني ان النموذج استطاع من تفسير ٨٩% من التغيرات التي تحدث في معدل نمو اعداد الابقار وان ١٠% من التغيرات تعزى الى عوامل أخرى غير داخلة في النموذج. اما بالنسبة لمعاملات المتغيرات المستقلة فأننا نجد ان جميع المعاملات معنوية عدا معاملات المتغيرات X_1 X_2 ليس لها تأثير معنوي على النموذج أي ان التغيرات التي تحدث في معدل القوى العاملة الزراعية، ومساحة المراعي وايرادات المياه سوف تؤثر على زيادة معدل نمو اعداد الابقار بشكل مباشر في حين نجد ان زيادة نمو اجمالي السكان له تأثير عكسي على معدل نمو اعداد الابقار في جمهورية العراق وكما موضح في المعادلة التالية:

$$NC = 5369.807 - 0.030700X_3 + 0.562684\ X_4 - 0.028082\ X_5 + 0.401067\ X_6$$

جدول(١٢) العلاقة بين معدل نمو اعداد الابقار NC وبعض مؤشرات التنمية الزراعية المستدامة للعراق

Dependent Variable: NC
Method: Least Squares
Date: ٠٣/18/21 Time: 22:20
Sample: 2004 2020
Included observations: ٦٤

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	5369.807	4365.416	1.230079	٠.249
X1	0.005639	0.015972	0.353074	0.7322
X2	0.007084	0.002512	2.819630	٠.٧٠١
X3	-0.030700	0.119076	-0.257821	٠.٨٣٤

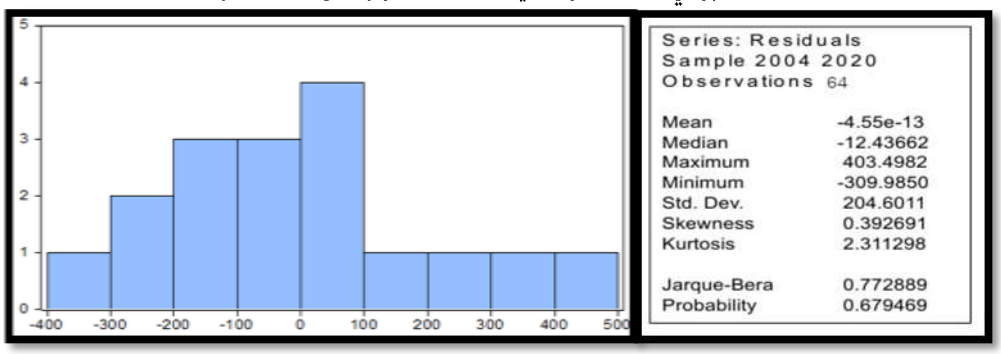
X4	0.028082	0.008436	3.329026	0.0088
٨X	0.401067	0.229043	1.751051	119٠0.
٩X	0.562684	2.063912	1.241663	247٠0.

R-squared	0.898285	Mean dependent var	2175.000
Adjusted R-squared	0.819173	S.D. dependent var	641.5273
S.E. of regression	272.8015	Akaike info criterion	14.36055
Sum squared resid	669786.0	Schwarz criterion	14.75265
Log likelihood	-114.0647	Hannan-Quinn criter.	14.39953
F-statistic	11.35462	Durbin-Watson stat	2.581929
Prob(F-statistic)	0.000796		

اعداد الباحثين بلاعتماد على البرنامج الاحصائي Eviews 10

وباحتساب البواقي(u_t) التي تقيس انحراف العلاقة المقدرة في الأمد القصير عن اتجاهها التوازني في الأمد الطويل وهل انها تتوزع طبيعيا. نجد ان القيمة الاحتمالية المقابلة لاختبار(Jarque–Bera) قد بلغت(٠,٦٧٩) وهي أكبر من ٥% وعليه نقبل فرضية العدم التي تؤكد ان البواقي موزعة توزيعا طبيعيا وكما موضح في الشكل(١١)

شكل (١١) بواقي معدلات نمو المتغيرات المستقلة المؤثرة على(NC) للعراق



اعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الاحصائي Eviews 10

ثالثا - خطوات إرساء التنمية الزراعية والأمن الغذائي في جمهورية العراق

لقد تبلورت مُشكلة الأمن الغذائي في العقدين الأخيرين بفعل معايير خاصّة، كالنمو السكّاني المطّرد وما ترتب عليه من طلب مُتزايد من المواد الغذائية، أو إشغال مَساحات إضافية من الأرض للسكن والإعمار غالباً ما تكون على حساب الأَرض الزراعية المُعدّة لإنتاج المواد الغذائية. كذلك محدوديّة مساحة الأرض الزراعية، قياساً بالتزايد السكّاني، وثبات معدّلات إنتاجية الهكتار الزراعي، ونقص المياه اللازمة، بسبب التغييرات السكّانية والبيئية وتأثيرات العوامل السياسيّة والدوليّة. هذه الأمور جعلت من مشكلة الأمن الغذائي، مشكلة عامّة لا تفرّق بين مُجتمع وآخر وبين أُمّة وأُخرى. إنّ الواقع الزراعي محكوم حالياً بعدّة عوامل، مثل واقع النظام السياسي، حيث يعيش العراق نظاماً سياسياً لم ينجح في التعامل العلمي والمهني مع مشاريع التنمية الزراعية الحديثة، وبرامج الاكتفاء الذاتي، وطبيعة الأرض والمياه، حيث تعاني الأرض الزراعية في الوقت الحاضر من انحسار كبير في المساحة المزروعة، يرافقه انخفاض في عائديه الهكتار الزراعية، مع ارتفاع في ملوحة التربة، مع ندرة في كميات المياه المستعملة ونقص في مشاريع البز ل والتصريف، هذه المشكلات هي حصيلة تراكم أخطاء تتطلب

جهوداً استثنائية لمعالجتها، إذ بلغت مساهمة قطاع الزراعة والصيد والغابات ٢,٩ % من الناتج المحلي الإجمالي في العراق في عام ٢٠٢٠ وهو يشكل نسبة منخفضة جداً بالمقارنة مع معظم الدول العربية[١] .أما الوضع الاجتماعي والتركيبة السكانية وتدني المستوى العلمي والتقني، فجمهورية العراق تعيش وضعاً اجتماعياً لا يبعث على التفاؤل، بفعل عدم كفاءة الإدارة الحكومية لهذا الموضوع، فأثّرت بشكل لا يقبل الشك على نفسية المواطن وقدراته الإبداعية، وقد ساعد على ذلك الهجرات غير المنتظمة وغير المدروسة بين مختلف قطاعات المجتمع ومناطقه. إنّ هذه المشكلة، تتطلب جهداً غير عادي لإعادة تأهيل وبناء الإنسان لأنّه العمود الفقري لأي بناء وتنمية. فإنّ مستقبل الأمن الغذائي، يعتمد بشكل كُلّي على تحقيق خطوات سابقة، لا يُمكنُ القفز عليها، هذه الخطوات تجاوزتها بلدانٌ أخرى أو كادت، فحقَّ لها التكلّم عن الأمن الغذائي، أمّا في العراق فمستقبل الأمن الغذائي مرهون بتحقيق إصلاح عام، من خلال خطط تنموية شاملة في ظل استقرار سياسي واجتماعي. فشهد العراق وضعاً سياسياً وإدارياً مربكاً بعد عام ٢٠٠٣ مما انعكس بشكل خطير على قطاع الزراعة والأمن الغذائي. فالنظام السياسي الجديد لم ينجح في إعداد برامج واضحة لإدارة الدولة أو خطط تنموية للنهوض بالاقتصاد الوطني المتدهور. على ضوء ذلك واجه قطاع الزراعة كغيره من القطاعات إهمالاً واضحاً كما هو ملاحظ من عدم دعم الإنتاج الزراعي واعتماد الدولة على الاستيراد لسد حاجة المواطن، وتشير اغلبية التقارير إلى أن التركيز على الاستيراد قد كان تحت تأثير الفساد الإداري المنظم والمدعوم من جهات سياسية حاكمة مستفيدة من عوائد عقود وزارة التجارة ولو على حساب تشجيع الزراعة والمنتج الوطني

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

خلال ما تقدم في البحث فقد توصل الباحثين الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات وهي:

أولاً – الاستنتاجات :

١- ارتفاع نسبة الأملاح في التربة، بسبب ما تحمله مياه الأنهار من أملاح خلال مرورها بالمناطق الملحية لذلك فقد العراق زراعة كثير من انواع المنتجات الزراعية التي لا تقاوم ملوحة الاتربة .

٢- ساهمت عوامل ارتفاع درجات الحرارة والتبخر، وتخلّف مشاريع البزل، وسوء استخدام المياه وغياب الخطط الشاملة في تعقيد مشكلة شحة المياه حيث تروى الاراضي الزراعية عن طريق انابيب مكشوفة فبارتفاع درجات الحرارة تتبخر نسبة كبيره من الماء اضافة الى الري السيحي الذي من خلاله يتدفق نسب كبيره من الماء الى جوف الارض دون استفادة النبات منة.

٣- نقص كميات المياه المتدفّقة، بسبب التحكّم التركي والإيراني وغياب القانون الدولي الذي يُنظّم حقوق المياه.

٤- مشكلات التقنية الزراعية ومشكلات الإنتاج الحيواني، والوضع السياسي والتركيبة الاجتماعية، التي تأثرت بظواهر الحروب والهجرات غير المنظمة، مما انعكس على العلاقة بالأرض وأنماط استغلالها.

٥- اجتاح وباء كورونا العالم ومن ضمنه العراق بسرعة وتحول من أزمة صحية إلى جائحة أصابت المرافق الحيوية في اقتصاد العالم وحياته الاجتماعية، وشملت آثارها السلبية العميقة قطاعات الأعمال والطاقة والأمن الغذائي والخدمات للسنة الثالثة على التوالي، ووجد العالم نفسه، في مواجهة أكثر الكوارث خطراً.

٦- تأثير انخفاض أسعار النفط والتباطؤ الاقتصادي على قدرة العراق على تأمين حاجاته من الغذاء وانخفاض مخزوناته الاستراتيجية من الغذاء، وإلى التأثير على سوق العمل وزيادة أعداد البطالة والفقر وانعكاسات ذلك على الأمن الغذائي عموماً من حيث النفاذ إلى الغذاء وسوء التغذية.

ثانياً - التوصيات

[١] إحصاءات التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠٢١.

١. ضرورة ان يتبع العراق الأساليب المرتبطة بالحفاظ على حيوية التربة والتخلص من املاح التربة بطرق فنية متطورة.

٢. من المهم ان يسعى العراق الى التخلص من أساليب الزراعة التي تلحق الضرر بالتربة والبيئة والزراعة العشوائية دون تخطيط مسبق.

٣. ضرورة ان يستخدم العراق الموارد المائية على وجه يضمن حمايتها من الاستنزاف, وذلك باستخدام طرق ري متطورة للحفاظ على الموارد المائية .

٤. من الضروري ان يسعى العراق في احصاء وتنظيم المراعي والحفاظ عليها من خلال تطويرها وتوفير الموارد المائية لرعى حيوانات إنتاج اللحوم في مراكز ثابتة فيها.

٥. من المهم اصدار القوانين التي تساهم في مكافحه ظاهره التصحر وتحمي البيئة الزراعية في العراق وكذلك حماية الغابات وتطويرها وتشجيع المزارعين على ادامتها.

٦. الزيارات المتكررة للمناطق الريفية من قبل الفرق الطبية للحفاض على عدم تفشي الامراض التي تعمل على اصابت الايدي العاملة الزراعية لتوفير المستلزمات الصحية التي لا تستطيع الطبقات الفقيرة وهي غالبية سكان الريف من اقتنائها.

٧. التنوع في الانتاج وعدم اعتماد على بيع النفط ليتمكن العراق من مواجه انخفاض اسعار النفط لتامين الغذاء لسكانه.

٨. دعم وتوفير تسويق المنتجات المحلية والرقابة عليها وتوفير مستلزمات الانتاج الزراعي للفلاحين وخاصة بعد اطلاق المبادرة الزراعية لتشجيع الفلاحين على الانتاج المستمر.

٩. منع استيراد المنتجات الزراعية المتوفرة في العراق لتشجيع الانتاج المحلي وانشاء اسوق محلية في مناطق مختلفة لتصريف المنتجات وعدم تكدسها واتلافها.

المصادر والمراجع المستخدمة في البحث

أولاً - الكتب العربية

١. جعفر طالب احمد الخزعلي, التنمية الزراعية المُستدامة, الادارة والاقتصاد, ٢٠٢٠.

٢. صالح حسين عبد السلام, التنمية الزراعية المستدامة في محافظة الحسكة, دراسة جغرافية, جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم الجغرافية, ٢٠١٩.

٣. فهمي بشاى, نحو التنمية الزراعية المستدامة في العراق, قسم عمليات الطوارئ, اداره برامج الإغاثة الخاصة, منظمه الأغذية والزراعة للأمم المتحدة, روما, ٢٠٠٣.

٤. مجد عمر حافظ ادريخ, استراتيجيات وسياسات التخطيط المستدام والمتكامل لاستخدامات الأراضي والمواصلات في مدينة نابلس, رساله ماجستير, جامعة النجاح الوطنية, فلسطين,٢٠٠٥.

٥. احمـــد عجـــــاج, متطلبات التنمية المكانية وأثرها على التنمية الزراعية الحالة الدراسية محافظة درعا, رساله ماجستير, جامعة دمشق, كلية الهندسة المعمارية, قسم التخطيط والبيئة, ٢٠١٦.

٦. غسان عبد إسماعيل أبو منديل, الدور التمويلي لمنظمات المجتمع المدني في التنمية الزراعية المستدامة دراسة حالة قطاع غز ١٩٩٦-٢٠١٠, رساله ماجستير, الجامعة الإسلامية بغزة, كلية التجارة, قسم اقتصاديات التنمية,٢٠١١.

٧. عبد الغفور ابراهيم احمد، الامن الغذائي قياسه متطلباته, الطبعة الاولى، دار امنة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١٤.

٨. الصادق عوض بشير، تحديات الامن الغذائي العربي، ط١، الدار العربية للعلوم ، بيروت، ٢٠٠٩.

٩. طلال مشعل, أهمية الأمن الغذائي لدول العالم الثالث, ٢٠١٨.
١٠. عبد الكريم صالح حمران, الأمن الغذائي, الركن الاخضر, ركن الاقتصاد, ٢٠٠٨.

ثانياً – المجلات والدوريات ومراكز البحوث والمنظمات الدولية.

١. منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، منظمة الأغذية والزراعة في سنتها الخامسة والسبعين: معا ننمو ونتغذى ونحافظ على الاستدامة، روما، ٢٠٢٠.
٢. المعهد العربي للتخطيط, القطاع الزراعي في الدول العربية الإنتاجية والتنويع, الكويت.
٣. الفاو, منظمه الأغذية والزراعة للأمم المتحدة, الحفظ والتوسع من الناحية العملية,٢٠١٦.
٤. مكتب العمل الدولي جنيف, التنمية المستدامة والعمل اللائق والوظائف الخضراء, التقرير الخامس, البند الخامس من جدول الأعمال, مؤتمر العمل الدولي، الدورة ٢٠١٢/٢٠١٣.
٥. مركز فقه للأبحاث والتطوير, معوقات التنمية الزراعية في المملكة العربية السعودية,١٩٩٧.
٦. منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة، حالة انعدام الامن الغذائي في العالم، روما، ٢٠١٠.
٧. الأمانة الفنية للأمن الغذائي في السودان, أبعاد الأمن الغذائي في السودان,
٨. جمهوريه العراق، وزاره التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديريه الاحصاء الزراعي، انتاج الحنطة والشعير، ٢٠١٨.
٩. إحصاءات التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠٢١.
١٠. جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، المجلد (٢٥-٢٦-٢٨-٣٠-٣١-٣٢-٣٧-٣٥-٣٤-٣٩)
١١. اطلس بيانات العالم، العراق، اجمالي الناتج المحلي، وحدة العملة المحلية الجارية، صفحات مختلفة.
١٢. وزارة الزراعة، البيانات الاحصائية السنوية للنشاط الزراعي لسنة ٢٠٢٠-٢٠١٩، دائرة التخطيط والمتابعة، قسم الاحصاء الزراعي، تقرير احصائي رقم(٥٧-٦١)
١٣. الجهاز المركزي للإحصاء، الباب (١٢،١٤) العام ٢٠٢٠
١٤. وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء، إحصاءات البيئة للعراق لسنة (٢٠٢٠, ٢٠٢١).

ثالثاً – مصادر من الانترنت

1. https://www.ifad.org/ar/ifad-and-the-sdgs

جدول(١٣) مؤشرات التنمية الزراعية لجمهورية العراق للمده ٢٠٠٤-٢٠٢٠

السنه	الناتج الزراعي الاجمالي (مليون دولار)	متوسط نصيب الفرد من الناتج الزراعي الاجمالي(دولار)	متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي (دولار)	عدد السكان			القوى العاملة	
				اجمالي السكان (مليون نسمه)	سكان الحضر (مليون نسمة)	سكان الريف (مليون نسمة)	القوى العاملة الكلية (الف نسمة)	القوى العاملة الزراعية (الف نسمه)
٢٠٠٤	١١٧,٦	٣١٩١	١٢٤١,٧	٢٧,١	٧,٨	١٩,٤	١٢٢٩	٦٥١٦
٢٠٠٥	٩٧,٦	٢٧٣٠	١١٤٨,٥	٢٧,٩	٩,٢	١٨,٧	١٢٦٦	٩٦١٥
٢٠٠٦	١٢٨,٩	٣٧١٣	١٧٩١,٧	٢٨,٨	٩,٣	١٩,٦	١٣٠٤	٩٦١٥
٢٠٠٧	١٤٦,٤	٤٣٤٦	٢٨٩٤,٧	٢٩,٧	٩,٩	١٩,٨	١٣٤٣	٩٩٠٦

٢٠٠٨	١٤٨,٦	٤٧٤٠	٣٣٧٥,٨	٣١,٩	١٠,٦	٢١,٣	١٤٤٣	١٠٦٤٤
٢٠٠٩	١٦٢,٦	٥٢١٩	٣٠٣٠,٧	٣٢,١	٠,٧1	٢١,٤	١٤٥٢	١٠٧١٤
٢٠١٠	٢٢٤,٩	٧٢٩٤	٣٧٤٠,٥	٣٢,٤	١٠,٩	٢١,٥	١٤٦٧	١٠٥٢٢
٢٠١١	٢١٣,٣	٧٠٨٦,٦	٥١١٦,٥	٣٣,٢	١٠,٢	٢٢,٩	١٤٦١	١٠٧٧٨
٢٠١٢	٢٥٠,٥	٨٥٦٨	٦١٤٧,٣	٣٤,٢	١٠,٥	٢٣,٧	١٥٠٤	١١٠٩٦
٢٠١٣	٢٥٩,٩	٩٢١٣	٦٥٢٥,٧	٣٥,٤	١٠,٧	٢٤,٧	١٥٥٨	١١٤٩٥
٢٠١٤	305.9	٧11013.	٣6518.	٣٦	١٠,٩	٢٥,١	١٥٨٣	١١٦٧٩
٢٠١٥	٩185.	٩6864.	4863.8	٣٦,٩	١١,١	٢٥,٨	١٦٢٣,٢	١١٩٨١
٢٠١٦	٤170.	6454.6	4526.7	٣٧,٩	١١,٤	٢٦,٥	١٦٦٤,٤	١٠٢٣٥,١
٢٠١٧	١٧٠,٩	٦٣٤٧,٧	.9٥٢٠٠	٣٧,١	١١,٢	٢٥,٩	١٦٤٤,٣	٩٨٠٢,٧
٢٠١٨	١٤٠,٢	5345.8	٥٦٥٢,٣	٣٨,١	١١,٥	٢٦,٦	١٦٦٦,٩	١٠١٦٣
٢٠١٩	١٧٥,٦	٦٨٧٠٦,٦	٦٠٠٠	٣٩,١	١١,٨	٢٧,٣	١٨٨٣,٦	١٠٤٦٤,١
٢٠٢٠	٢٠	٨٠٣٥,٧	٤٢٠٠	٤٠,٢	١١,٣	٢٨,٩	١٧٦٠,٧	١٠٣٥٦,٩

اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات احصائيات الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية

يتبع جدول(١٣) مؤشرات التنمية الزراعية لجمهورية العراق للمده ٢٠٠٤-٢٠٢٠

السنه	مستلزمات الانتاج الزراعي			المساحة المزروعة (الف هكتار)	مساحة المراعي (الف هكتار)	ايرادات المياه (مليار/م٣)		
	الجرارات(وحده)	الحاصدات(وحده)	الاسمدة (الف طن)			المياه السطحية	المياه الجوفية	مياه الامطار
٢٠٠٤	٦٣٧١٧	٦١٥٥	٦٦١,٢	٢٧٩٥,٣	٣٠,٣	٦٤,٩	١٠,٢	٤٨٩,٧
٢٠٠٥	٦٤٤٢٧	٦٢٠٥	٦٦١,٢	٣٩١٤,٣	٤٠٠٠	٥٤,٧	٥,٢	٥٠٦,٧
٢٠٠٦	٦٤٦٧٦	٦٢٦٥	٦٦١,٢	٢٨٥٤,٨	٤٠٠٠	٦٧,٦	٢٩	٥٠٢,٨
٢٠٠٧	٧٢٧٧٥	٨٣٦٦	٦٦١,٢	٢٩٤٨,٥	4000	٥٦,٤	٨,٤	٤٩٠,٦
٢٠٠٨	٧٢٧٧٥	٨٣٦٦	661.2	٣٠٢٢,٣	٣٢٦٢٩	٣٢,٧	٢٢,٢	٣٧٦,٢
٢٠٠٩	٧٢٨١٤	٨٤٠٢	661.2	٢١٦٣	32629	٣٢,١	١٨,١	٣٧٦,٢
٢٠١٠	٧٣١٩٤	٨٤٠٢	661.2	٢٥٧٧,٨	٣٢٦٣٤,٥	٥٠,١	٧	٧٦٩
٢٠١١	٧٣٥٨٥	٥١١١	661.2	٢٧٦٧,٨	32634.5	٤٧,٦	٤	٥٢٣,٤
٢٠١٢	٧٥٤٩٣	٥٢٩١	661.2	٢٧١٥,٥	32634.5	٤٩,١	٤	٥٨٩
٢٠١	٧٥٥٣٤	٥٣٠٠	661.2	٣٠٢١,٥	32634.	٥٦	٨,٩	١٨٥٢١

٣			5					
٢٠١٤	٧٥٥٤٧	٥٣٤٣	661.2	٣٤٩٠,٥	3384.5	٣٧,٣	١١,٧	٩٩٤,٨
٢٠١٥	٧٣٨٩٨	٦٨٠٦	661.2	١٣٧١,٢	٣٣٨٤,٥	٣٣,٢	٩,٩	٦١٦,١
٢٠١٦	٢٥٠	6806	١٠٢,٥	١٣٠١,٤	٣٣٨٤,٥	٥٤,٨	٣,١	616.1
٢٠١٧	١٥٧٤	٣٥٢	١٥٤,٦	١٣٧٦,٧	3384.5	٤٠,٧	٥,٧	١٢٥٥,٨
٢٠١٨	1574	١٤١	١٦٧,٤	١٠٤٧,٩	٤٠٠٠	٣٢,٢	٧,٢	١٢٥٥,٨
٢٠١٩	٩١٠	352	٢٣٦	١٠٩,٦	٣٢٢٠,٣	٩٣,٥	٧,٨	٤٤٠٦,٧
٢٠٢٠	٥٧٩١	٥٥٧	٢٢٤,٣	١١٦,٥	٣٢١٨,٢	٧١	67.	٤٨٨٢,٢

اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات احصائيات الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية

جدول(١٤) مؤشرات الامن الغذائي لجمهورية العراق للمده ٢٠٠٤-٢٠٢٠

السنه	الانتاج النباتي(الحبوب)		الانتاج الحيواني		
	الانتاجية (الف طن)	المساحة المزروعة (هكتار)	اللحوم الحمراء (الف طن)	لحوم الدواجن (الف طن)	الاسماك (الف طن)
٢٠٠٤	٣٣٢٩	٢٧٩٥,٣	٤٤,٥	٤٦	١٨
٢٠٠٥	٣٧٠٦	٣٩١٤,٣	٦٥,٤	٨٥	٣٧
٢٠٠٦	٣٧٨٥	٢٨٥٤,٨	٥٤,٥	٦٠	٣٧
٢٠٠٧	٣٧٣٤	٢٩٤٨,٥	٤٤,٥	٨١	٤١
٢٠٠٨	٢٢٢٥	٣٠٢٢,٣	٧٦,٦	89	٣50.
٢٠٠٩	٢٦٥٠	٢١٦٣	٧١,٢	٨٩	54.9
٢٠١٠	٤٣٦١,٨	٢٥٧٧,٨	٦٦	٨٩	54.9
٢٠١١	٤٢٦٩	٢٧٦٧,٨	٦٣	٨٧	67.9
٢٠١٢	٤٧٨٩	٢٧١٥,٥	٦٣	٩٠	51
٢٠١٣	٦٨٧٨	٣٠٢١,٥	٩٥	٩٠	٩82.
٢٠١٤	٧٠٩٣,٩	٣٤٩٠,٥	١٥٧,٦	٩٩,٦	80
٢٠١٥	٣٣٠٩,٣	١٣٧١,٢	١٥١,٥	٧٣,٥	٥69.
٢٠١٦	٣٩٦٠,٣	١٣٠١,٤	١٤٣,٤	٧٠	٩41.
٢٠١٧	٣٨٠١,١	١٣٧٦,٧	٨٢,٩	٩٦	٦٢,٧
٢٠١٨	٢٧٨٢,١	١٠٤٧,٩	١٠٣,٩	٨٩	٦٧,٥
٢٠١٩	٦٩١٠	١٠٩,٦	٢.١٨	١٤٨,٢	٩٩,٨
٢٠٢٠	٨٨٨١,٧	١١٦,٥	18.6	١٥٦,٥	١٣٧,٢

اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات احصائيات الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية

فرضية العوامل المؤسسية : أتجاه حديث في نظرية النمو الاقتصادي

د. كريم سالم حسين الغالبي. جامعة القادسية/كلية الادارة والاقتصاد.
ناهد فاروق صفر الخفاجي. جامعة القادسية /كلية الادارة والاقتصاد
مدرس علم الاجتماع – كلية الفنون الجميلة- جامعة القادسية
waleeda.abd@qu.edu.iq

الملخص البحث:

ركزت نظرية النمو الحديثة (The New Growth Theory) على مفردة المعرفة (Knowledge) وعواملها والتكنولوجيا ذات العوائد المتزايدة , وأن الزيادة في العوائد هي من تقود عملية النمو الاقتصادي ، لأن الأفكار يمكن ان تتجدد ويعاد استخدامها ، هذه النظرية , هي الأكثر أهمية لفهم لماذا ان العالم ككل بأمكانه النمو في الأمد الطويل , وقد باتت هذه النظرية غير كافية لتفسير حالة التباين الكبير من الأداء الاقتصادي لاسيما النمو الاقتصادي المتباين , وعدم المساواة بين البلدان والشعوب , والان يحاول الاقتصاديون إيجاد أسباب للنمو وظروف الاستدامة لفترة طويلة جداً , وبدأت تظهر نظرية اكثر حداثة وهي قيد العمل التجريبي تدعى)نظرية النمو المؤسسي) (Institutional Growth Theory) أوعوامل النمو الناعمة , وهي نظرية جديدة لتفسير أشكالية النمو الاقتصادي والتي تتضمن القوانين والنظم والقواعد ومؤشرات الحوكمة والحرية والاقتصادية والجودة التنظيمية والاستقرار السياسي والنظم المالية والمصرفية والعادات والتقاليد , بمعنى آخر هي الاطار المؤسسي المالي والقانوني والاجتماعي المناسب والتي تخلق بنية تحتية جيدة (منظومة القيم والعادات والسلوك المؤسسي).

The institutional factors hypothesis: a recent trend in the theory of economic growth

1. **Pr.Dr. Kareem Salim Hussein al-Ghalibi**
2. **Nahd Farooq Safar al-Khafaji**

University of Al-Qadisiyah/College of Administration and Economics

Abstract:

The New Growth Theory focused on the single knowledge , and its factors and technology with increasing returns, and that the increase in returns is what drives the process of economic growth, because ideas can be renewed and reused, this theory is the most important for understanding why The world as a whole can grow in the long term, and this theory has become insufficient to explain the state of great disparity in economic performance, especially the disparate economic growth, and inequality between countries and peoples. Now economists are trying to find reasons for growth and conditions for sustainability for a very long time, and a more modern theory

began to appear, Under experimental work called (Institutional Growth Theory) or soft growth factors, it is a new theory to explain the forms of economic growth, which includes laws, regulations, rules, indicators of governance, economic freedom, organizational quality, political stability, financial and banking systems, customs and traditions, in other words it is the financial institutional framework Appropriate legal and social that creates a good infrastructure (a system of values, customs and institutional behavior).

In recent years, the economic literature has begun to pay increasing attention to the institutional framework, which has become an indispensable topic for sharing answers to questions related to how economic growth can arise and sustain in the long run, what policies can be used to determine the best results in terms of economic performance, and what is the reason for differences in levels of output growth. gross domestic product across countries.

The new institutional gave clear attention during this stage to the issue of the link between economic factors and social, political, cultural and environmental factors, and the empirical study indicated that there is a relationship between these factors and the sustainability of economic growth.

keywords: Institutional factors, institutional growth, New growth theory, neoclassical economics

Introduction

The New Growth Theory focused on the single knowledge (knowledge) and its factors and technology with increasing returns, and that the increase in returns is what drives the process of economic growth, because ideas can be renewed and reused, this theory is the most important for understanding why The world as a whole can grow in the long term, and this theory has become insufficient to explain the state of great disparity in economic performance, especially the disparate economic growth, and inequality between countries and peoples. Now economists are trying to find reasons for growth and conditions for sustainability for a very long time, and a more modern theory began to appear, Under experimental work called (Institutional Growth Theory) or soft growth factors, it is a new theory to explain the forms of economic growth, which includes laws, regulations, rules, indicators of governance, economic freedom, organizational quality, political stability, financial and banking systems, customs and traditions, in other words it is the financial institutional framework Appropriate legal and

social that creates a good infrastructure (a system of values, customs and institutional behavior).

In recent years, the economic literature has begun to pay increasing attention to the institutional framework, which has become an indispensable topic for sharing answers to questions related to how economic growth can arise and sustain in the long run, what policies can be used to determine the best results in terms of economic performance, and what is the reason for differences in levels of output growth. gross domestic product across countries.

The new institutional gave clear attention during this stage to the issue of the link between economic factors and social, political, cultural and environmental factors, and the empirical study indicated that there is a relationship between these factors and the sustainability of economic growth.

Research importance:

The importance of the research in addressing the concept of modern institutional economics (The New Institutional Economics) and its basic characteristics and the role that institutions play in the positive influence that gives new impetus towards improving economic performance and achieving high rates of sustainable growth by bringing about effective change and transformation in formal and non-formal institutions The issue is still in dire need of more studies and research related to that

Research problem :

One of the challenges in the areas of development is to explain the great difference in economic and political performance across countries. At a time when a number of countries have witnessed high levels of sustainable growth and openness, we find that the majority of countries have witnessed short periods of growth as well as exposure to large economic fluctuations.

Research hypothesis:

The research stems from the hypothesis that "there is a positive relationship with a significant impact of institutional factors on the sustainability and improvement of economic growth, and that the variation of economic growth across countries can be explained according to this institutional approach.

Research Structure:

The research was divided into the following axes:

The first requirement: institutional economics and reference studies

The second requirement: the theoretical rooting of the hypothesis of institutional growth.

The third requirement: the theoretical relationship between institutional factors and economic growth.

The first requirement: institutional economics and reference studies

Institutionalism is a new theoretical and intellectual trend in economics, new in its research methodology for the problems raised and new in its analytical vision of society's institutions and the principles of their emergence, work and advancement[1].

Institutional economics is a branch of economics that studies how economic institutions are formed and organized and how they interact with each other and with their surrounding environment. Institutional economics is one of the new theoretical patterns in economics, and it emerged in the last decade of the twentieth century.

Institutional economics looks at economic institutions as a system that is affected by many social, cultural and political factors. The free market is not considered as the only element that determines the behavior of economic institutions. Rather, social relations, commercial transactions, national cultures, and government laws influence the formation and behavior of economic institutions.

Institutional economics is important for understanding the behavior of economic institutions, and for developing economic policies aimed at promoting economic growth and improving social justice. Areas of study in institutional economics include several topics such as economic stability, innovation, cultural differences, technological development, economic growth, and other matters related to institutions. Economic.

Institutional economics is concerned with the study of how resources are distributed within economic institutions and how to achieve economic efficiency and achieve social goals. Institutional economics also studies the effect of incentives and rewards on the behavior of economic institutions, and the role of competition and technology in the formation and development of economic institutions.

Institutional economics is based on the theory of the social contract, as it looks at economic institutions as contractual relations between institutions, workers, customers, suppliers, the government, and others, and tries to understand and analyze these relationships and develop economic policies that achieve a balance between different interests.

[1] Abdul Karim Kamel Abu Hat, Modern Trends in Neoclassical Economics, Arab Democratic Center, Berlin 2022, p. 3

There is a difference that the institutional economy left on the prevailing traditional economy and disagreed with it in two axes:

• Cognitive content

• The assumptions used

With regard to the cognitive content, the rules that are structured by the structure and design of reactions and transactions are usually ignored and with another interpretation, these rules were considered from data or Muslim women. Instead of as a full rationalism first ", second" or free transactions or initiatives is a shaded assumption and therefore the institutional economy assumes that the deals arise from information, research, negotiating and executive costs called transaction Costs and the new classic school for a long time has assumed that this cost is non -existent or equal to zero .[1]

The institutional approach to economic growth and development is distinguished by focusing on the role of economic institutions in achieving sustainable economic growth and comprehensive development. This approach indicates that institutional factors play a crucial role in achieving economic growth, and that the development of strong and effective institutions can contribute to improving the performance of the economy and providing economic and future opportunities for societies.

The economic institutions concerned with the institutional approach to economic growth and development include governmental and private institutions, non -governmental institutions and financial and commercial institutions, and these institutions are essential in achieving economic growth and development.

The institutional approach indicates that the development of institutions requires the establishment of an economic and social environment that has stability, competitiveness and transparency, and encourages innovation, creativity and investment, as it requires enhancing governance and enhancing institutions' capabilities to adapt to economic and societal challenges.

It can be said that the institutional approach is a comprehensive and integrated approach that seeks to improve the business environment and invest in societies, and can help enhance economic growth and sustainable development in the long term.

1. Study "Institutions and Economic Growth" for the economic world, Douglas North, which is one of the most important reference studies in this

[1] Abdul Karim Kamel Abu Hat, previous source, p. 36.

field. The study talks about the importance of institutional factors in determining the growth of the economy, and shows how these factors can be enhanced to achieve economic growth.
2. Study "Development and Economic Transformation in the twenty -first century" of the economic thinker Joseph Stijetz, which talks about the need to develop an institutional framework that can achieve economic growth and development.
3. Study "market institutions and economic growth" of the economic world, Daryl Issen, which talks about the importance of developing market institutions in achieving economic growth.
4. Study "Institutions and Economic Growth in the Arab Gulf Countries" by Dr. Abdullah bin Saad Al -Ammar, which talks about the role of institutions in achieving economic growth in the Arab Gulf states.
5. Study "Development and Institutions in the developing world" of the economic world Hermann Dal, which talks about the importance of developing institutions in the developing world to achieve economic growth and development.

The second requirement: theoretical rooting of the hypothesis of institutional growth.

The decade of the nineties of the last century was characterized by multi-level ideas about the problem of growth and development. On the other hand, we find the problem of institutions (North 1990) has been widely adopted in the field of research and an indication of its important role in explaining the levels of development in countries, and explaining the great discrepancy In the economic and political performance of non-countries, while a few countries have reached high levels of economic progress and political openness, we find that most countries have witnessed short periods of growth.

The new institutional economics (New Intuitional Economics) has sought to explain these differences, and four Nobel Prizes have been awarded in economics for the acclaimed work in this field. The most accepted and logical development theories[1].

Institutional economics focuses on understanding the role of practical development and the role of institutions in shaping economic behavior. Classical and neoclassical economic theory focuses on the market, prices,

[1] Ibrahim Zakaria El-Sherbiny, The new institutional economy and its role in supporting the development process in developing countries, including Egypt, Damietta University, Faculty of Commerce, pg. 4.

and traditional factors of production as the basis of economic relations. It determines the nature of the economic system, and that the market itself is no more than one of these institutions, which is affected by other institutional conditions in society, the state, the legal system, and prevailing values.

The institutional theory presented by North (North 1990) through his study of "institutions and institutional and economic change clearly indicated that they are the main cause of development and an important growth in the long and short term. Alleviating social uncertainty by constraining his own actions and those of others in his society through institutional rules, values, and procedures that are formally guaranteed through legal and political codification, but the greater number of them are informal rules that are learned through their significance and persistence in a given society.

Recent studies and research indicate that there is a trend among researchers in development economics to study the impact of some non-traditional variables on growth, and the reason is that the traditional economic variables have become unable on their own to explain the causes of growth and the variation in its rates between different countries, and this is what prompted many researchers to turn Towards more depth in the study of institutional variables and an attempt to provide a scientific justification for the difference in growth, which has not been explained economically. These studies agreed on the importance of the role played by institutions in making a difference in growth between countries[1].

The World Bank and the International Monetary Fund also began to emphasize this theory. For example, the International Monetary Fund focused heavily on reforming corporate governance institutions, while the World Bank's annual report for 2002 focused on institutional development and market building.

The AJR study in 2005, to which Daron Asmenglu contributed, indicates that the most frequently asked questions in the field of growth and development are: Why are there countries with less wealth and countries with less poverty? From their point of view, the first answers to this question are represented in internal growth models. This study confirmed the point of view that "the factors of innovation, economies of scale, education, and capital accumulation are not the causes of economic growth,

[1] Naji Bin Hussein, The Role of Institutional Factors in Achieving Economic Development and Improving the Investment Climate, Referring to the Case of Algeria, Trade and Finance Journal, Volume / Issue 2.

but growth itself, and sometimes they are described as manifestations or outputs of growth." And that the basic case for explaining these differences in income and growth lies in the institutional differences[1].

Therefore, institutional quality is a basic element for economic growth and represents a single channel through which flows can help growth. In support of the institutional factors hypothesis, Rodrick et al., 2004, see that the weakness of the institutional infrastructure constitutes a constraint on countries in the process of economic growth[2].

The hypothesis of institutional factors is based on the idea that humans themselves decide to organize their societies, and it is this factor that determines the state of their satisfaction or misery. Despite the importance of the factors of geography and culture in growth, the difference in the quality of institutions is the most important factor for explaining the divisions in growth across countries[3].

As the modern concept of growth is concerned with how these institutions operate and their ability to create markets that work efficiently, so they are concerned not only with how to determine prices, achieve resources and organize markets, but also with technological development, property rights, legal regulation and transaction costs[4].

The third requirement: the theoretical relationship between institutional factors and economic growth.

Over the past few decades, it has become commonplace in the economic literature to believe that there are direct and long-established causes of economic growth. Under this idea, total factor productivity (TFP) represents physical and human capital as proximate causes; While government institutions and policies are among the deep causes that affect those close to them. However, the following question arises: What is meant by institutions and policies?

---

[1] Acemoglu, D. Johnson, S, and Robinson, J. (2005) , Institution as the Fundamental cause of long-run Grouth', In p. Aghian and S. Durlauf (eds.) Handbook of Economic Growth. Amsterdam, North-Holland p388-407.

[2] Rodrick et al, (2004), Institution rule: The primacy of institution over geography and integration in economic development ' Journal of Economic Growth, vol.9, p131-165.

[3] Musa Jadidi, Issam Jawadi, institutional quality as an explanatory factor for economic growth / "a cross-sectional and statistical study of a sample of Arab countries", Journal of Advanced Economic Research, Volume (1), Issue (1), 2016, pp. 23-46.

[4] North , D.C. (1981), Structure and Change in Economic History, New York, North & Co. p.201.

One of the main founders of the theory in institutional economics, North 1981, adds institutions as the "rules of the game" that shape human interactions in society[1].

Institutions can be formal and informal, and state institutions include the legal system and the political and social system, which are formal and informal rules of behavior (customs, traditions, and norms), as Saher Hall and Jones 1999 experimentally in the theory showed that the reason behind the high discrepancy In productivity or output, it is due to the difference in "social infrastructures or government institutions and policies that regulate the economic environment."

In theory, there were many ideas discussed about how institutions can affect the wealth of the nation. One of these ideas discusses the role of directing the state in realizing resources. Markets often allocate resources to productive activities well, but they are not fully allocated, because investors in the sector have limited information. They may be more focused on the results of the short term rather than the long term, and may not take into account the potential positive repercussions, and here the government can deal with such failures in the market.

It can direct these resources towards companies or sectors. Through subsidies, assistance in exports, protection of the domestic product[2].

However, criticisms of this hypothesis confirm that the government can fail to allocate resources because it also does not possess complete information and can be strongly influenced by the interests of stakeholders and thus may not result in practice.

Economic growth has been explained primarily through various growth theories, which have already been referred to in the previous section. It has been noted that the inputs of production factors alone are not sufficient to explain the difference in income levels across countries. According to the concept of North (North 1990), quantitative and qualitative development The economy is closely related to the quality of institutions as well as the factors of production. Institutions are the rules of the game in society and the restrictions created by man, so they remain the mechanisms of incentives and the generation of regularity in human behavior[3]. The most important

[1] Hall , R.E., & Jones , C.I. (1999), why do some countries produce smoother output for workers than others? National bureau of economic research, No. W65664.

[2] Stiglitz, J.E. (1989), On the Economic Role of the State In the Economic Role of the Stat, ed. Arnold Heertje London: Basil Blackwell.

[3] Greif, A. (2006); Institutions and the path to the modern economy: Lessons from medieval trade Cambridge University press.

difference between existing growth theories and the institutional approach is that institutions are a determinant factor and not an external variable of a function. Growth, the role of institutions in the economy is to create a system of incentives for members of society to engage in production away from unproductive practices.

In the first study of the relationship between institutions and economic development, Lin and Nugent 1995 made two suggestions: the first is that institutions are closely related to economic development[1], and the second is that it is difficult to assess the determinants and effects of institutions because of the complex nature of the institution, and therefore it was difficult to determine the data, There was a lack of a testable theory. This led to the study of the quantitative approach to institutions. Mauro 1995 found that corruption, which is one of the institutional factors, has a negative impact on economic growth, and the protection of property rights had a significant impact on investment and economic growth using Institutional quality indicators[2].

The studies of Hall and Jones 1999 and Asimo Glo et al. (2001) are among the most influential researches on institutions and economic development. These studies emphasized the social infrastructure, including government institutions and policies, that could be the main reason for the difference or discrepancy in income levels across countries[3].

Whereas, Robinson (2012) believes that institutions are one of the most important factors of economic growth, being the appropriate incentives for innovation and productivity, and that the quality of institutions is a positive determinant of economic growth, as productivity growth is higher in countries with better institutions and the quality of governance[4].

Most classical and neoclassical theories have ignored social relations and institutional arrangements in dealing with issues of economic growth, especially those related to the model of Wan 1956 and Solow 1956. The

---

[1] Lin, J., Nugent, J., (1995). Institutions and economic development Handbook of development economics 3 , p2301-2370.

[2] Mauro, P. (1995). Corruption and growth. the quarterly Journal of Economics 110 , p681-712.

[3] See that:

- Hall, R.E., Jones, C.I., 1999 why do some countries produce so much more output per worker than others? Technical Report I. National Bureau of Economic Research .erxiv: arxiv:1011.1669 v3.

[4] Siddiqui et al, 2009, Institution and Economic Growth, Across Country Evidence. online at https://mpra.ub,Uni-muenchen.de/19747/

internal growth model paid limited attention to the role of institutions that accompany the growth process, especially in view of the impact of productive factors on production through the implicit institutional structure, and growth models are now devoid of integrating institutional and political factors into them. And others, which established a new theory and helped support the positive relationship between institutions, governance, economic growth, and their importance in economic performance.

In this context, there are those who believe that economic growth is based on institutional change within countries, according to North. Growth in a country is not only measured by economic growth, but also by the degree of formal implementation of the rules and institutions of this country[1]. In another study (Hall et Jones, 1999), which addressed the problem of why worker productivity levels vary from one country to another? They asserted that inequality in terms of levels of education and material capital only explains part of this difference, and asserted that these differences are the result of discrepancies in government institutions and policies, which they called "social infrastructure[2]."

The idea from which North North 1990 was based is fundamental, as he does not doubt the growth factors that the neoclassical theory brought, but he points out that these factors cannot alone determine the growth process, as it is the institutions that determine the framework in which these factors operate and this institutional framework differs from country to country, and this explains the variation in growth across countries[3].

The emergence of the new institutional economics (NIE) came as a response to the dissatisfaction with the neoclassical theory and it is more feasible to divorce in the real world because it considers assumptions such as asymmetric information and transaction costs, and modern growth theories focused on innovations, technology, human capital and institutions as basic causes of growth.

This reflection encouraged economists to shift towards institutional variables in an attempt to find a justification for the gaps in production between countries that are not explained through economic data only. Many political and institutional democratic factors were highlighted by (Barro, 1996), respect for property rights when (Clague, Keefer 1996). Ajam political stability when (Alesina et Perotti 1994) has supported the idea

[1] North, 1990, op.cit, p21.
[2] Hall, R.E., & Jones, C.I, 1999, op.cit, p114.
[3] North, 1990, op.cite, p28.

Rodrik (Rodrik, 1999) the idea that good governance will be necessary to achieve success in market economies[1].

In a study prepared by Daron Acemoglu and others (Acemoglu, D.) (2004) [2] in which he pointed out the importance of economic institutions in achieving economic growth and remain the main source of economic differences across countries, and even the responsibility for the emergence of economic prosperity or not by determining the size of growth and the distribution of resources in The future, and this does not negate the role of cultural and geographical factors in this field, and the authors have advanced historical examples that support the theory that economic institutions, rather geographical and cultural factors, are what cause differences in average per capita income, including: The Korean experience (North and South) The two countries measured the same history and roots Both countries are characterized by the same geographical capabilities in terms of access to markets and the cost of transportation. However, since the separation, they have witnessed remarkably different paths in growth and economic development, mainly due to the different institutions[3].

Acemoglu and others (Acemoglu et al) also reinforced their view of colonialism as a broader "natural experiment" for the institutional difference, which proves the central role of institutions in the process of economic development. Conflict of interests between different individuals and groups over the choice of these institutions. In the end, the group that enjoys the greatest political power prevails. In other words, this conflict of interests favors the distribution of resources, and the latter is what determines the choice of political and economic institutions. According to (Acemoglu et al), the monopoly of political power by enslaving the elites leads to a lack of investment and as a result of a lack of exploitation. Opportunities for economic growth On the other hand, the fear of political loss and loss of power is what impedes the adoption of economic institutions that stimulate economic growth, so according to the hierarchy presented by the theory of institutions: political institutions affect the

[1] Zawy Ahmed Sadiq, previous source, pg. 186.

[2] Acemoglu, D. et al (2004), Institutions as the fundamental cause of long growth, Handbook of Economic Growth, NBER working paper No. 10481 Avenue .p81-21.

[3] The average per capita income in South Korea was about (34,999) dollars, while in North Korea it was forbidden (1340) dollars, meaning that per capita income in South Korea is (22) times higher than in North Korea www.data.albankalaawli.org/Indicator

distribution of resources and both affect the balance of economic institutions, and the latter determine economic results[1].

Accordingly, it has become certain that the role of institutions in the field of growth and development is undisputed, and that property rights and the rule of law are in addition to social and political institutions. Its political and social system, without rational and efficient institutions, it is not possible to achieve an effective economic policy that positively affects the welfare and progress of society. The process of growth and development. In addition, deficiencies in legislation and special laws lead to an increase in economic costs, such as the file of transactions and the burden of executing contracts. It may also help spread the phenomenon of corruption that undermines the development process[2].

In this context of explaining the relationship between institutions and economic growth, Maseland (2013) believes that societies in which investors and businessmen feel safe with regard to property rights, legal and economic risks are limited, bureaucratic obstacles are limited, and access to labor markets is easy, from It is likely that businesses will flourish, productivity increase, and income levels for individuals will rise, and vice versa for societies in which investors face high risks in terms of expropriation of property, weak law, corruption, and bureaucratic demands, which make them less attractive to investments due to uncertainty and negatively reflect on low levels of human capital. And material, and a decrease in the volume of trade and foreign investment[3].

Here, William Easterly, an economist at the World Bank, points out that "the list of remedies that developing countries (third world countries) have failed to benefit from includes foreign aid, foreign investment, education, family planning, giant infrastructure projects, conditional aid Debt forgiveness... These activities have no impact on the economic development process in the event that these countries do not meet the basic institutional requirements, including protection of property rights, the rule of law, effective bureaucracy, governmental transparency, and the absence of political restrictions on the executive authority[4].

---

1 Acemoglu, D. et al, op. cit. p61-65.

2 Aqil Al-Fatlawi M /

3 Maseland, R. (2013). Parasitical cultures? The origins of cultural institutions and elevelopment , Journal of Economic Growth , Vol.(18), p109-136.

4 William, Easterly (2001), The Elusive Quest for Growth: Economics Adventures and Misadventures in the Tropics, Cambridge MA: The MIT press, p211.

Emmanuel Flachaire's study on the relationship between institutions and economic growth confirms, after a decade of research, that there is no meeting on the exact way in which these two variables interact, and the results of this study indicated that political institutions are the main determinant of the system to which the economy belongs, while Economic institutions have a direct impact on growth rates within each system. These results support the hypothesis that political institutions are one of the deep causes of growth, and prepare the stage in which economic institutions and other common variables operate[1].

Conclusion

Institutional factors affect the economy through the environment necessary for growth. When a country makes progress towards development, it also needs to develop institutional reforms, which are attempts to change the rules that affect the interaction between man and social institutions. Promote and achieve development goals and may cause different rates of growth and inequality between countries and peoples

The institutional growth theory (Institutional Growth Theory) or soft growth factors, which is a new theory to explain the forms of economic growth, which includes laws, regulations, rules, indicators of governance, economic freedom, organizational quality, political stability, financial and banking systems, customs and traditions, in other words, it is the appropriate financial, legal and social institutional framework that creates Good infrastructure (system of values, habits and institutional behavior).

The new institutional gave clear attention during this stage to the issue of the link between economic factors and social, political, cultural and environmental factors, and the empirical study indicated that there is a relationship between these factors and the sustainability of economic growth.

[1] Emmanuel, Flachaire et al, (2014); Political versus economic institutions in the growth process, Journal of Comparative.

قراءة نقدية في رواية «ملاك أكتوبر» لعادل أدهم

م . سليمة سوادي زغير
المديرية العامة لتربية القادسية
s.salima @yhooo.com
M.Salima Swadi zaghir

الملخص

القراءة تكون حول أهم المواضيع التي شكلت البناء النصي للرواية (كالموت و الحياة) التي شغلت الفكر الإنساني منذ بدء الخليقة إلى اليوم. و الموت و الحياة في هذه الرواية تخطى المعقول إلى اللامعقول من حيث الوسائل و الأساليب والأشخاص مما أضفى على النص طابعاً دلالياً رمزياً خاص به لا يجاري النصوص الأخرى في شيء سوى نهاية حياة و بداية حياة أخرى. و الموضوع الآخر (الحب و الكره) يختلف هو الآخر كسابقه في تجاوز حدود المعقول فيما يخص بني البشر وما اعتادت عليه هي الأخرى منذ أن وجد الإنسان على الأرض و يستمر معها إلى ما شاء الله من الزمن ــ إلى اللامعقول ــ ليشمل الملائكة في علاقتها مع بعضها من جهة و علاقاتها مع بني البشر من جهة أخرى مع المفارقات السردية حيث تجاوز بها الكاتب حدود العقل و المنطق عند إضفاء هذه المشاعر على (عزرائيل) مع وصف درجة وقوة هذه المشاعر سواء أ كانت حب في تصوير علاقة عزرائيل مع المرأة العجوز و حبه ومشاعره لها في تجسيد حب الولد لأمه وما يترتب عليه من حقوق و واجبات، و حب عزرائيل للفتاة و التودد لها و التقرب منها و ما يرافق ذلك من مشاعر فرح و ضحك أو حزن و بكاء وشوق و إلهام و ما إلى ذلك .هدف البحث تقديم قراءة نقدية لرواية «ملاک أكتوبر» لعادل أدهم و دراسة القيم الأخلاقية و الأصول الإنسانية و الظواهر الموجودة بحياة البشر المتجلية فى هذه الرواية. تكمن أهمية البحث فى تقديم رؤية نقدية لهذه الرواية و كيفية تطبيق القيم التاريخية الموجودة فى الرواية على الحياة و الإعتبار منها فى الحياة. يجرى البحث على منهج الوصفى ــ التحليلى. و يستنج من البحث أنّ عبر هذه الملامح والظواهر توجد فى هذه الرواية ؛الموت والحياة، الحب والكره، أسباب المحبة الخمسة، الخير والشر، المسائل الفلسفية، الإنتظار، متعة الأخلاق النبيلة، المسكوت عنه، رمزية الطفل، الخوف والرعب، القيمة التاريخية.

الكلمات الدليلية: قراءة نقدية، رواية، ملاك أكتوبر ، أدهم.

Abstract

Reading is about the most important topics that formed the textual structure of the novel (such as death and life) that occupied human thought from the beginning of creation until today. Death and life in this novel transcended the reasonable to the absurd in terms of means, methods and people, which gave the text a symbolic semantic character of its own that does not match other texts are nothing but the end of one life and the beginning of another. And the other topic (love and hate) is also different, as is the previous one, in exceeding reasonable limits with regard to human beings, and what they are also accustomed to since man was found on earth and continues with it for as long as God wills from time - to the absurd - to include the angels in their relationship with each other from On the one hand, and its relations with human beings, on the other hand, with narrative paradoxe. Where the writer exceeded the limits of reason and logic when giving these feelings to

(Azrael) while describing the degree and strength of these feelings, whether they were love in depicting Azrael's relationship with the old woman and his love and feelings for her in embodying the boy's love for his mother and the consequent rights and duties. And Azrael's love for the girl, courtship and closeness to her, and the accompanying feelings of joy, laughter, sadness, crying, longing, inspiration, and so on. This research aims to critically read the novel "Angel of October" by Adel Adham and study the moral values, human origins and phenomena in human life that are manifested in this novel. of them in life. The research is based on the descriptive-analytical approach. And it is concluded from the research that through these features and phenomena are found in this novel: death and life, love and hate, the five causes of love, good and evil, philosophical issues, waiting, the pleasure of noble morals, and silence about it, the symbolism of the child, fear and terror, historical value.

Keywords: critical reading, novel, October Angel, Adham

المقدمة

١ـ تبيين الموضوع

القراءات النقدية من الدراسات النقدية المهمة التي أغنت المكتبة الأدبية بالمادة العلمية لتكون نبع ينهل منه الباحثون و دارسون الأدب ، كما أنها ترشد الباحثين لإعادة قراءة و تقصي الحقائق وبه يتحقق الأغناء الثر للبحث الأدبي.

القراءة في رواية ملاك أكتوبر هي القراءة الأولى لحين الشروع بكتابة البحث، سعت فيه الباحثة إلى حصر و دراسة المواضيع البارزة التي طرحها الكاتب حيث لم تكن مواضيع جديدة بل لازمت الإنسان منذ الأزل. إلا أن الكاتب طرحها بأسلوب جديد و بخيال واسع تخطى به حدود العقل و المنطق وبه تميزت الرواية عن سواها من حيث الطرح و المعالجة .

فالباحثة تقدم قراءة نقدية لهذه المواضيع موضحة الأسلوب و المنهج ، علمًا أن الكاتب قد سلط الضوء على مشاكل و هموم العصر(الموت الكثير) التي تفشت و ضاقت به أرض العراق و سمائه وما تبعه من هموم و ويلات و مشاكل إجتماعية و اقتصادية و سياسية كانت بالأصل سبب و نتيجة في آن واحد و أهم هذه المواضيع هي:(الموت و الحياة، الحب و الكره، الخير و الشر، مسائل فلسفية ، الإنتظار، متعة الأخلاق النبيلة ، المسكوت عنه ، رمزية الطفل، الخوف و الرعب، القيمة التاريخية للرواية) جميع هذه المواضيع ولدت مع وجود الإنسان و ترافقه إلى ما شاء الله من الزمن حتى قيام الساعة.

١ـ ٢.خلفية البحث

حسب جهود الكاتبة وبحثها بين البحوث الموجودة والمدورسة حتى الآن، لم تتم دراسة هذا الموضوع من جانب الآخرين و هذا يدل على كون الموضوع الحالى موضوعاً بكراً غير مسبوق بسابق.

١ـ٣. أسئلة البحث

ـــ أية سمات الحياة و ظواهر حياة البشر توجد فى هذه الرواية؟

١ـ٤. الفرضيات

ـــ توجد فى هذه الرواية القيم الأخلاقية و الأصول الإنسانية قابلة للتطبيق على حياة الإنسان اليومية.

١ـ٥. محاور البحث

يحتوى البحث عشرة محاور على هذا الترتيب: الموت والحياة، الحب والكره، أسباب المحبة الخمسة، الخير والشر، المسائل الفلسفية، الإنتظار، متعة الأخلاق النبيلة، السكوت عنه، رمزية الطفل،الخوف والرعب، القيمة التاريخية للرواية.

٢ـ الموت و الحياة في رواية ملاك أكتوبر

يفكر الإنسان كثيراً في الموت خلال حياته في صحته و سقمه و العبرة الأهم هو ما يفكر فيه وهو في أتم صحته و عافيته و هذا ما يحدد طبيعة شخصية ذلك الإنسان، أما الأشياء التي تستحضرهُ ساعة الموت و هو على فراش المرض فلا يعتد بها،

والرواية ما هي مشاهد عراك الموت و الحياة على بقعة من الأرض هي العراق فالمتظاهرين في ساحة التحرير و الساحات الأخرى هم في عز شبابهم هذه الفئة العمرية الغالبة على مجتمع الرواية وهم في قمة نشاطهم و حيويتهم في مواجهة الشدائد و الصعاب ،كما أنهم في قمة التجلد عند نقل الشهداء من مكان سقوطهم إلى المستشفيات في ممرات ودهاليز لا تخلو من خطر الموت و فقدان الحياة كما هو حاصل فعلاً :«حمل جثة بهاء شابان نحيلان كالمسامير ،و وضعاه في تكتك آخر، وانطلق سائقه مسرعًا صوب شارع السعدون، متجنبا زميله المحترق وهو يصرخ كي تنشق الجموع(مجال يولد مجال ، وياي شهيد)» (أدهم، ٢٠٢٢، ٢١).

فهذا الموت هو ما اعتد به الكاتب عند سرد الرواية أما موت المسنين فلا أهمية له سوى فقد الأحبة أو أنه يصور مرحلة صعبة مرت على العالم كله – وباء كورونا- و عطل الحياة و أوقف عجلة التقدّم ، ولهذا اكتفى به الكاتب ليوثق هذه المرحلة لا أكثر: « الوالدة انطتح عمرها» (المصدر نفسه: ١٥٦).

فالمرأة صورت فقط شدة الأوجاع و الحالة غير المألوفة في وضع جديد يمر به البلد. وهذا غير ما أراد به الكاتب في المثال الأول الذي يحرض به على الإلتزام بالواجب في إسعاف الآخرين و محاولة إنقاذهم حتى لو كلفهم هذا حياتهم:(لم ينتبه المـ لك الصغير حين أخرج المسدس من ترابه بأن العجوز كانت تراقبه من شق الباب ، استدار فزعًا، فصفعته على خده بيدها اليمنى، ويدها اليسرى ما زالت تمسك ياقة قميصه بقوة، صرخت بوجهه قائلة:جيب المسدس ولك. وبينما كان يرفس بقدميه و يدفعها بيديه محاولاً إبعادها، نزل مالك ا لسماء هابطًا قربه وحوله الرفاق السود المجنحون، سقط المسد نتيجة الإشتباك، فأفلتته العجوز و ركعت تحاول الإمساك بالمسدس ركلها بقدمه بقوة لتتدحرج بعيدًا عنه بضع خطوات متألمة ، صرخ به مالك السماء غاضبا: اقتلها. أمسك المسدس بيد راجفة وقال لسيده بصوت فزع: لا أقدر ،ليس يومها، سأحترق في الجحيم الأبدي طار مالك السماء و رفرف فوقه بقوة صارخاً: فلتتعفن، أقتلها الآن.هز رأسه باكياً متوسلاً وهو ينظر إليها تحاول الوقوف مجددًا: لا أستطيع، أرجوك يا سيدي.غضب مالك السماء وجدحت عيناه بنار غاضبة و قال بصوت رعديد مُرعب: أيها الخائن الجبان. نهضت العجوز و نظرت إليه بغضب، ثم انطلقت تركض إليه وهي تصرخ: تريد تكتل وليدي؟!. قفزت عليه بجسدها النحيل المتعب، فسقطا الإثنان على التراب و أخذا يتصارعان متقلبين ثم بعدها بلحظات ثارت طلقة عمياء من فوهة المسدس، لتخترق قلبها الضعيف القديم ، فصرخت بص وت واهن:(يمة علاوي) وخرت فوقه جثة مثقوبة الصدر، أزاحها بيده، فسقطت جنبه ونهض لاهثًا غارقًا بدمائها. صاح مالك السماء بأتباعه وهو يهبط على القتيلة:بسرعة قبل أن تثور السماء.(المصدر نفسه: ١١٦ــ ١١٧).

الكاتب الناجح هو العالم بأسرار الأبطال وهو المسيطر على اندفاعهم وشدة انفعالهم. إلا أنه قد تجاوز هذا الحرص الشديد على الإتزان و عدم الإنجراف في المشاعر و المواقف كقول الكاتب: «ما إن ازاح خشبة التابوت ولاحت له أمه جثة غارقة بدمائها حتى احتضنها وصرخ بجملة لم يفهمها سوى مالك السماء المتواري خلف الجموع. هكذا هو وداع الأمهات إحتضن الجثة ونام فوقها، فاختلطت دموعه بدمائها»(أدهم، المصدر نفسه :١٢٢).

فهذا النص لم يكن الوحيد بل هنالك الكثير من النصوص و كذلك نصوص كثيرة توثق عكس هذه الحالة الواردة في المثال أعلاه و هو عدم الإتزان و الإنجراف وراء المشاعر والآثار المتر تبة عليها سواء على المستوى الفردي أو الاجتماعي. كما أنّ الكاتب حرص على إعطاء الصفة التي تليق بكل حالة كصفة الشهيد للذي يدافع عن حقه و يضحي بحياته من أجل المبادئ و الحرية و استراد الحقوق، في حين تطلق صفة (الميت) للذي يضحي بحياته دون وجه حق أو نتيجة الضجر والبؤس:(في الساعة الخامسة فجراً، وفي يوم جمعة بارد، وصل الصغير إلى منتصف جسر الشهداء، قادمًا من شوارع منطقة (الشواكة) الضيقة ، لم يكن يعرف أنّ الملائكة السوداء و كبيرهم يحومون حوله وفوق رأسه كالنوارس التي كانت تملأ المكان أيام الدفء و الشمس الوامقة الحانية...تسلق سياج الجسر و أصبح الآن على الحافة، ودجلة المرعبة بسوادها وكل جثثها المجهولة ترنو إليه بقلق وخوف من ألّا يفعل! تخيلها تبتسم تقول له « هيا افعلها ،لتلحق بأمك، ومن لك في هذه الدنيا؟ ... ارمِ بنفسك إلى حجري يا صغيري» (المصدر نفسه: ٧٧).

تجسد الرواية بحق الصراع بين الموت والحياة الذي بدأت به و به تختم، فهذا الصراع لم ينحصر ببني البشر الذين كتب عليهم الفناء بل طال كذلك ملاك الموت (عزرائيل) مرعب البشريّة .

دائماً يكون هنالك دافع للقتل المقتنع بها القاتل سواء على الصعيد الشخصي عندما يقوم الفرد على قتل نفسه بالإنتحار أو على الصعيد الإجتماعي عندما يقوم شخص و لدوافع قد تكون خفية على القارئ إلا أنها متبلورة في فكر الكاتب العالم

بأسرار شخصياته الروائية، حيث يغرس الظلم الإنساني سيفه في قلب الضحية التي يريد لها الموت المؤكد كما حصل مع :(انتحار الطفل في المثال السابق)

٣ـ الحب و الكره في رواية ملاك أكتوبر

التحدث باسم الحب أو عنه تجعل « أدنى العقول ذكاءَ و أكثر القلوب برودةً تحس بشيء من إشعاع تلك العبارة لدى سماع تلك الكلمة تفكر المرأة الأكثر ذكاءَ و الرجل الأكثر ابتذالاً في تلك اللحظة التي يمكن أن تكون أقل لحظات حياتهما انتفاعية » (نيتشه،١٩٦٤: ٥٥). ولا يقتصر هذا الأمر على الجنسين المختلفين الرجل و المرأة بل يشمل كل علاقة تقوم على الألفة والمحبة فتكون بين الآباء أو الأبناء أو المحبين .

الخيال الجامح لدى الكاتب جعل من الكلام اللطيف الحامل لشحنات الحب و الحنان تؤثر بشخصية الملك (عزرائيل) وهذا منافي لقوانين الوجود حيث خلقت الملائكة وهي مفرغة من المشاعر و اللذة الموجودة عند الإنسان، «لأن الرغبة هي كذلك، فهي ملتبسة وذات بنية مفخخة بقدر ما تكون اللذة المتخيلة ذات طابع فردوسي، ولذا ، فالرغبة تعمل بالمراوغة و المخاتلة، بقدر ما تتواطأ ضد صاحبها: فإن أخفقت تحولت إلى كابوس لتعود على النحو الأسوأ ، وإن تحقق تحولت إلى طيف جميل و غدت فخاً، بمعنى أنها تطلب المزيد ولا ترتوي الأمر الذي يخلق فجوةً لا تردم بين القدرة و الرغبة، أو بين الرغبة النهمة و اللذة المتخيلة » (حرب، ٢٠٠٩: ١٥).

كل هذا التأثير ناتج عن حسن توظيف اللغة والأحاسيس التي قد يصدر عنها الناس البسطاء إلا أنهم يعبرون عنها عن طريق أفعالهم كما هو الحاصل مع الملك عزرائيل مع الفتاة في النص التالي « إختنق صدره بوجيب قلبه ورقت روحه لها ولكنه عاد لنفسه بعدها بلحظات فقال لها بهدوء محتاجة شي بعد.»(أدهم، المصدر نفسه : ١٣٦).فالشعور بالخجل هو من دفعه لهذا الإهتمام الغير مبرر له سوى ما يكنه من مشاعر حب لم يألفها من قبل .

٤ـ أسباب المحبة فى هذه الرواية :

للمحبة خمس أسباب:

٤ـ١ـ محبة الإنسان لنفسه و تجلى ذلك عند شخصيات كثيرة مثلا (أمجد اخو بهاء)

٤ـ٢.محبة لمن يحسن إليه و تجلى هذا في حب عزرائيل للعجوز و الذي رافقه الشعور بالشفقة لما تعانيه من وضع فقير جداً حتى بدت فيه (الشفقة أقوى من المعانات ذاتها) وهذا ما يفسر شعوره بألم كبير عند مقتلها:« جلس على الرصيف أمام المسجد ثم نظر أمامه فتذكر عجوزه» (المصدر نفسه: ١٣٣).

٤ـ٣ .محبة للمحسن في ذاته.كحبه لصديقه (علي) دفعه إلى ان يكشف عن نفسه :(خرج سريعاً ،ولكنه ما إن خرج حتى دخلت رصاصة حارة في جمجمته، أردته جثة على رصيف... صرخ ملك النوت بكل قوته، وركض نحو صديقه الشهيد، فشاهد ملائكة الموت تهبط سريعًا لكي تأخ روحه و خلفهم كبيرهم العظيم، كي يحزها بمنجله الصقيل. صرخ بهم و الدموع تخرج حارة من عيونهم ــ كان يبكي لأول مرة:« أتركوه، إبتعدوا عنه، لا يمكن أن يموت اليوم فزعت الملائكة حين شاهدت هذا البشري، وهو يشير عليهم، و استغربت من تصرفه، فحلّقت لحظات فوق جثته حائر ةً ... إحتضن الملك صديقه باكياً وهو يضرب بالهواء بكلتا يديه، كي تبتعد أجنحتها عنه، وهي تحاول الهبوط لقبض الروح. شاهد الموقف الغريب مالك السماء، فصرخ بصوت مرعب من سمائه وهو يهبط عليه بسرعة الرق : إنه عزرائيل، ألم أقل لكم إنه هنا؟ إنه مختبئ في هذا البشري أجلبوه.»(المصدر نفسه: ٦٠).

فحب عزرائيل لصديقه علي لا يوصف لدرجة أنه نسى ما اسم الجسد الذي احتله و لكن لم ينسى اسم صديقه من هول ما حل به: (وليدي ما كتلي اسمك. أراد أن يتذكر اسمه ولكن قد نسيه تماماً فتذكر الأسم الوحيد الذي في ذاكرته المتعبة. عجيبة هذه البشرية، قد تنسى أسماءها لهول المصائب و لكن لا تنسى أسماء راحليها! «إسمي علي».(المصدر نفسه: ٨٩).

٤ـ٤ .حبه لكل ما هو جميل في ذاته «سيعود إلى هنا قلبه البشري سيرق لهذه السمراء» (المصدر نفسه: ١٤١).

٤ـ٥. المناسبة الخفية بين المحب و المحبوب:

الحب لا يبحث عن الجمال بقدر بحثه عن الكمال و كذلك الشعور تجاه الآخر بشيء برابط خفي و هذا ما أطلق عليه مناسبة أو روابط مشتركة تجمع طرفين قد لا تكون ظاهرة للعيان هي كذلك و لكن يشعر بها الطرفان.

إما الكره فقد يكره إنسان آخر حتى دون أن يؤذيه او يبتدأ بالعداوة والسبب يعود في ذلك « أ نه لم يهتد إلى وسيلة ألطف للأخذ بالبابنا» (نيتشه، نفس المصدر: ١٣٩). و بالتالي يكون سبب للنفور بين أفراد المجتمع.

٥ـ الخير و الشر في رواية ملاك أكتوبر

تأصلت فكرة الخير و الشر في نفس الإنسان منذ أقدم العصور بل منذ أن وجد كوكب الأرض .
ينتمي الخير للصالحين بينما حصر الشر في النفس الشريرة التي تكون بعيدة عن الصلاح. و تكون عبارة (النبيل و الحقير) مرادفة لمفردتي الخير و الشر وهذا ما أراد إثباته هوميروس في ملحمته عن حروب طروادة و الإغريق .
يذهب نيتشيه في تحليله للفظ كلمة (طيب) عند بحثه عن أصل هذه المفردة : (فالحكم على فعل لأنه (طيب) لم يصدر بتاتاً عن أولئك الذين أغدق عليهم هذا الفعل! بل أن (الطيبين) أنفسهم، أي البشر الأقوياء، ذو المكانة الرفيعة والسمو أولئك الذين هم أرفع و أرقى بموجب وضعهم و سمو أنفسهم هم الذين اعتبروا انفسهم (طيبين) و حكمو على أفعالهم بأنّها ط يبة، أي أنّها أفعال من الدرجة الأولى.(المصدر نفسه: ٢٢). و لكن في الرواية أتسمت صفة (طيب) في شخصية بسيطة ضعيفة.

٦ـ مسائل فلسفية

أوردت الرواية العديد من المسائل الفلسفية كنشوء الشيء من نقيضه و المعقول من اللامعقول و الحسّاس عن الميت و المنطق عن اللامنطق و غيرها الكثير.
هنا نعيد نفس السؤال الأزلي (كيف يمكن لشيء أن ينشأ عن نقيضه) فمرعب البشرية كيف يكون لطيف عند البعض و كيف يشعر بالخوف وهو الذي لا يعرف الخوف بل كان هو المخيف و كيف يشعر بالحب و الحزن و الفزع وحب مساعدة الآخرين و البكاء و الضحك وهو لم يكن يعرف عنها شيء في سابق عهده بل كان دأبه هو تنفيذ الأوامر ولا سبيل له غير ذلك.

من المعروف أنّ لكل شيء أصل ولد منه ،و كذلك معروف قصة بدأ الخلق بآدم (ع) من تراب ثم قال له الله سبحانه كن فكان أنسانًا سويا و خلقت حواء و تناسلت البشرية.
السؤال المهم الذي أثاره الكاتب كيف خلقت الملائكة ومن أين وما أصلها هل لهم آباء؟:(ردت العجوز وهي ترفع يدها بالدعاء _ ربي يوفقك يبعد أمك، بس عندي غراض نجيبهن منا من سوك السكراب و نرجع أخاف زحمة عليك وليدي. عجيبة الكلمة الأخيرة (وليدي) ماذا فعلت به أحس بحنان جارف ورغبة في الحياة و شوق إلى والدة لا يعرفها. (أدهم، المصدر نفسه: ٨١).
بعد التسائل الذي أثاره الكاتب، جاء الجواب في نهاية الرواية وهو (أن للملائكة أمهات رعتنا حتى كهلن و بان بياض أجنحتهن.(المصدر نفسه: ١٦٣).
أثار نص الرواية هذه المسائل الفلسفية التي تثير قارئيها إلى البحث و التقصي عن خلق الملائكة «أن خلق الملائكة كان قبل خلق البشر بألفي عام »(شيخ مفيد،د.ت : ٨١).وقد ورد في أخبار الأسرى و المعراج « يا ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا؟ فقالوا: يا نبي الله و كيف لا نعرفكم و أنتم أول ما خلق الله ؟ خلقكم أشباح نور من أنواره ثم خلق الملائكة من بدء ما أراد من أنوار شتى ، و كنا نمر بكم و أنتم تسبحون و تحمدون و نهلل بتسبيحكم و تحميدكم و تهليلكم و تكبيركم و تقديسكم و تمجيدكم » (المجلسى، د.ت، ج٨: ١٥ / الشيخ مفيد،١٩٩٣: ٢١).ومن هنا تتبين حقيقة خلق الملائكة التي خلقت من أنوار متعدد.
و قال سعيد بن المسيب : « الملائكة ليسوا بذكور و لا إناث ، ولا يتوالدون ولا يأكلون و يموتون و الشياطين ذكور و إناث يتوالدون حتى يموت إبليس» (ابن أبى حديد، ٢٠٠٧، ج١: ٧٧).

نستنتج من هذا أن الملائكة خلقوا من أنوار مختلفة بلا تناسل كما أنّهم ليسوا بذكور ولا أناث وما ورد في الرواية إلا من محض الخيال أراد به الكاتب أشياء رمزية أخرى لا تزال دلالتها مخفية عن المتلقي.
وأكثر ما يميز التناقض الذي مر فيه هو الشعور بالقلق والخوف والأدهى من ذلك هو الشعور بقيمة الحياة وهو من أفناها سابقاً .
و من القضايا التي تثير تساؤل حول شخصية عزرائيل بعد أن احتل جسد الشهيد بهاء هل يحتفظ بامتيازاته وصفاته الملائكية أم يتحول إلى كائن بشري أم يكون خلق جديد؟

الكاتب طرح بعض هذه التساؤلات ولكن في كثير من الأحيان جعل منه شخصاً ثالثاً ، كائن بشري يحمل صفات الملائكة و ملائكي يحمل صفات بشرية،(في غرفة العناية المركزية،خرج عزرائيل بطيئاً قلقاً من قلب الشهيد ،ثم تمدد بجسده على طول الجسم ، كي يحتله كروح بُعثت به من جديد،خرجت روحه الطويلة من أقدام الجثة، فأعادها سريعاً، ثم قلصها كي تناسب الأصابع تماماً، ثم فعل نفس الأمر مع الأطراف العليا،وأخيراً مد رأسه داخل الرأس المثقوب فحرك شفتيه وفتح عينيه بطيئاً،

فحرقه الضوء المنبعث من السقف الذي فوقه، إذ كان يبصر الدنيا لأول مرة بعين البشرية وما إن أفاق وجوده وحاول تحريك رأسه حتى مر إثنان من الملائكة السوداء فوقه، يتبعهما مالك السماء فأغمض عينيه سريعاً،خائفاً، وكاد لسكونه الموحش من جديد تساءل مع نفسه (لماذا استمر برؤيتهم حتى و أنا بشري ؟!)لم يعرف الإجابة و قبع هنالك في الجسد،ساكناً مرتعباً تخفق روحه مع قلب جسده البشري الجديد فيسمع الوجيب عالياً خافقاً، مرت الملائكة من فوقه، فسأل أحدهما ملكه الذي كان خلفه:(أهذا يا ملكوت السماء) أجاب الملك بصوت واثق و منزعج: «كلا هذا قد أخذنا روحه، ذلك الصغير الذي بجانبه) كان عزرائيل يسمعهم مغمض العيون، مرتعد الأطراف، راجف القلب»(أدهم، المصدر نفسه: ٣٣). في هذا النص نجد عزرائيل لم يفقد صفاته الملائكية في رؤية و سماع الملائكة و الحوار الذي دار بينهم ، كما أنه يصور ما حل به من صفات بشرية و هي الخوف و الرعب و القلق وفي نصوص أخرى نجده يبكي بحرقة على فقيدته العجوز.

وكذلك أثارة شفقة الآخرين عن طريق التودد إليهم و التقرب منهم بحجة قضاء حوائجهم أو تقديم المساعدة التي يحتاجونها ك « كان إبناً باراً و اليوم عاشقاً،هذا الملاك يغرق في مستنقع البشرية حتى أطراف أجنحته» (المصدر نفسه: ١٣٧).«فالشفقة التي يبديها هؤلاء ونحوهم هي إذن عزاء للضعفاء والمتألمين، بما أنها تجعلهم يشعرون معها بأنهم وبالرغم من ضعفهم يملكون سلطة واحدة على الأقل هي القدرة على إيلام الآخرين».(نيتشه، المصدر نفسه: ٧٣).

٧ـ الإنتظار

الإنتظار من الأمور التي تتطلب صبراً ونفساً قوية حتى تقاومه و لذى نجد الكثير من الأدباء من (اتخذ موضوع عدم القدرة موضوعاً لهم لأدبهم (كعطيل) للكاتب المشهور شكسبير.

وتجلى الإنتظار عند «وضع أغراضه في عربة الحديد، أوثق لـ ثامه وانطلق يجرها عائداً لعجوزه، عندما وصل كان الملاك الصغير مختبئاً في زاوية مظلمة، لمحه تحت ضوء النيون الخافت، فوجده نحيلاً مُلثماً، تلفت عزرائيل ثم نظر إلى السماء، يبحث عنهم، فتراجع الصغير ومعه الملاكة، كي يدفنوا أنفسهم في عمق الظلمة أكثر، دفع عزرائيل ا لباب بقوة ليفتح على مصراعيه ثم ولج بعربته. قال الملاك للصغير بعد أن دخل و أغلق الباب الخشبي القديم: لمَ لم تقتله؟ نظر إليه الصغير بنظرة ثاقبة و قال: و كيف أعرف إنه هو؟! هذا شخص مُقنّع، كيف أتأكد أنه هو ولم أرَ وجهه؟»(أدهم، المصدر نفسه: ١٠٦). في مطاردة (عزرائيل) من زقاق إلى زقاق و التخفي في الأماكن المظلمة مع استطاعته في تحقيق العمل الذي كلف به إلا أنه من أجل تحقيق هدف سعى إليه في نفسه وهو مشاهدة الذل في عينه قبل قتله و إذلاله:« قلت لك أريدُه أن يُذل، أن يتوسل، لا أن يموت ميتة الشهداء» (المصدر نفسه: ١٤٣).إلا أن الأمر في النهاية تحقق له و لكن المواجهة كانت بنوع من الشجاعة والشراسة في مواجهة الموت الذي كان يبتغيه في آخر مطاف المطاردة و كف الأذى عن الآخرين الذين لا ذنب لهم .

٨ـ متعة الأخلاق النبيلة

تحول عزرائيل من ملاك مكلف بهلاك البشرية إلى ملاك يحب السعي في مساعدة الآخرين بل والتسابق على تقديم خدمات للمحتاجين ولذا نجده يشعر بلذة الأخلاق النبيلة التي عرفناها عند الإنسان ذو الأصل الطيب والأخلاق الرفيعة.

نجد الملاك الهارب قد اعتاد على الجمع بين متعة مساعدة الآخرين وتقديم المفيد لهم: « بعد أن أطلق حسرته الثقيلة ،سأل نفسه هذا السؤال البشري الكاذب (إنها وحدها من الممكن أن تحتاجني) هذا النبل الفارغ و هذا الإيثار البغيض، هو يسأل ككل البشر عن حاجتها ولكن هناك في قرارة عقله كان يتلفت كاللص، نظر وراءه، كانت الشوارع خالية من البشر كأنها القيامة حلّت ففاضت القبور بجثثها إلى السماء»(المصدر نفسه: ١٤٢ــ ١٤٣).وكان هذا العمل محط إنظار مطارديه وإدراكهم درجة التغيير الحاصل عليه حتى أنه شعر بنتائج هذا العمل والمكاسب التي حصل عليها على علمه بحقيقة أمره وهو يدرك هذه الحقيقة ولو أن الناس عرفوه على تلك الحقيقة لما تقرب منه أحد او قربه إليه رغم ما يقدمه من مساعدات وخدمات للآخرين وهذا ما يؤكده السفسطائيون «المرء يشعر بالإرتياح مع عادة ما، أو لأنه يستطيع على الأقل فرض وجوده بواسطتها»(نيتشه، المصدر السابق: ٩٨).و الغاية من ذلك هو الشعور بالإرتياح حتى و لم يدرك هذا الشعور في بادئ الأمر إلا أنه اعتاد عليه، فالعلاقات الإجتماعية التي يقوم بها الملاك الهارب هي من أوجدت « نوعاً جديداً من المتعة تضاف إلى أحساسيس المتعة التي يجدها في نفسه»(المصدر نفسهه:٩٨ــ ٩٩). هذا ناتج من قدرة الروائي على إدارة دفة الحوار في السرد « بأمكان الروائي دائماً أن يكون متاكداً من أي حالة ينسبها إلى شخوصه ما دام قادراً بشكل مطلق على ضبط أحاسيسهم»(فاولر، ٢٠١١: ١١٦).كما أنه قادر على «مراقب بشكل حاسم أفعالهم و أفكارهم و كلامهم، وكذا ميزاتهم الأخرى، و يعلم كل شيء عنهم » (المصدر نفسه: ١١٢).

٩ـ المسكوت عنه

يسكت المؤلف عن دور المرأة النضالي الثوري اللافت للعيان في انتفاضة تشرين ودورها الفاعل في مشاركة الرجل في جميع مفاصل الحياة و كفاحها في أحداث التغيّر السياسي ، والحضور المميز في صناعة الأحداث.

فالكاتب ذكر المرأة بوصفها أم و سكت عن معاناة الأم في تربية الأبناء و ذكر الآمال و واجب الأبناء في حمل أمهم ودفنها بعد الوفاة.سكتت الرواية عن ذكر شعارات التغيير و النصوص التي كتبت بها اللافتات و النصوص الأخرى التي كتبت على الجدران و زجاج السيارات والنصوص التي اقتبست من نصوص أدبية و مجدت الجنس الذكوري ودورهُ الفاعل في تلك المظاهرات و اخ تيار الكاتب من بين تلك الشخوص من كان لاستشهاده وقعاً مدوياً على الصعيد المحلي و العالمي، فاستشهاد بهاء بالقنبلة الدخانية ما هو إلا انتهاك لحقوق الإنسان بعد المطالبة بأبسط الحقوق وهو امتلاك وطن.

١٠ـ رمزية الطفل

« لطالما وظف الطفل في النص الأدبي عموماً وفي الرواية خصوصاً توظيفاً رمزياً »(بن صفية، ٢٠١٦: ٧٠).فالرواية تبدأ بحدث مهم يدور حول موت الطفل الرضيع، و بسبب هذا الطفل طرد عزرائيل من مهامه و بسببه أخلف الأوامر التي أوكلت إليه بقبض روحه _ فالتحولات التي طرأت على ملك الموت(عزرائيل) بعد دخوله بجسد بشري و الإختفاء فيه من مطارديه من ملائكة آخرين و محاولة القبض عليه و إبداعه في الجحيم حسب الحكم الصادر من ملك السماء نتيجة للمخالفة التي إرتكبها بعصيان الأوامر الصادرة بقبض روح (الصغير) الذي أشفق عليه من نظرات أمه لهُ، و لهذا صدر الحكم عليه:« حكمت المحكمة حضورياً بوجـ ـود جميع الملائكة و النوّاب ومن تخلف منهم، و المحامين و مدعي الحق العام للسماء، على عزرائيل بالسجن المؤبد و تجريده من كل ألقابه و وظائفه السماوية المقدسة »(أدهم، المصدر نفسه: ٩). و لهذا كان حتماً عليه أن يدفع ثمن هذه المخالفة و العصيان بأن يكون أجله على يد طفل وهذا ما جعلني استبعد أن يوكل أمر قتل عزرائيل على يد رجل كبير أو أي شخص آخر.

والحقيقة الكاتب يعلل سبب اختيار جثث أطفال لكي يحتلها الملاك الموكل إليه قتل عزرائيل وهو استبعاد شك عزرائيل في أن يوكل مهمة قتله إلى طفل و كأنه أراد أن يحتقرهُ و يقلل من مقداره.

فالحديث الأول الذي بدأت به الرواية أنما وظف الطفل توظيفاً رمزياً أشار به الكاتب إلى الحاضر الضعيف الذي لا يزال بأحضان أمه و يمثل كذلك المستقبل الغامض الذي لا يعرف له مصير، و لهذا جعل الكاتب من الطفل رمزاً للجيل الصاعد الذي لا يزال بحاجة إلى الرعاية و الإهتمام و التوجيه لكي يكبر و ينمو.

١١ـ الخوف و الرعب في ملاك أكتوبر

كثيراً ما تهتم الدراسات النقدية بموضوعات النصوص الأدبية السردية و منها العنف « باعتباره أحد الموضوعات الكبرى في الأدب الإنساني، قديمه و حديثه، معتبرة الأدب وثيقة تعكس المكانة التي يحتلها العنف في تجارب الأفراد و الجماعات و الشعوب، أي في تاريخ الإنسان، ولا شك في أن هذا عمل هام و ضروري، لأنه يساعد على معرفة العنف المعيش، أي العنف كما عاشه الإنسان في مكان و زمان محددين، كما يسمح ببلوغ حقائق حول العنف و المجتمع و التاريخ و الإنسان»(المودن، ٢٠٠٩: ٢٨).و الخوف و الرعب في رواية ملاك أكتوبر تجاوز الإنسان ــ « كان من الطبيعي أن يثور من لم يعرف الخوف ولا عاش سنوات الإستبداد و كأنّ هذا الجيل من شباب منتفض أراد أن يثائر من تشرين الثورة »(شمس،٢٠٢١: ١٠).و تحدد إطاره عنده بحيث لا يتعدى الخوف من فقدان الأ حبة والأصدقاء و الأهل وصار الإنسان يصارع الموت ولا يهابهُ .

بينما يعيش هذا الخوف في نفس من أرعب البشرية و أهلكها (عزرائيل)حتى غدا ملجأه الآمن جسد الإنسان ليختبأ به:(رفع رأسه إلى السماء فشاهد ملائكة الموت السوداء تحوم حول المكان بحثاً عنه، فزع بقوة، ثم سحب نفسه بقوة تحت الجدارية كي يتخذها ساتراً ، ثم جلس مقرفصاً راجفاً خلف أحد الثوار الضخام الجثة، وقال لنفسه مرتعباً « أين أختبئ منهم؟ كيف لملك موت الناس أن يختبئ بينهم»(أدهم، المصدر نفسه: ١٦ــ ١٧). « هذه الملائكة السوداء ، لن يتركو بقعة من بقاع هذا الأرض القد يمة، إلا و نبشوا عني فيها، سيجدوني حتماً»(المصدر نفسه).

١٣ـ القيمة التاريخية للرواية

الرواية من المصادر الإجتماعية المهمة كما أنها من الوثائق التاريخية التي توثق الأحداث والمواقف، ضمن الموضوعات التي و ثقتها رواية ملاك أكتوبر في فترة محددة في الزمان والمكان هو حالة الرعب والخوف والقلق التي تجاوزت حدودها المعتادة لتطال حتى الملائكة، فالشخصيات تمثل جيل من الشباب الذي عانى الكثير في الطفولة والمراهقة والشباب وقد وثقه أحدهم سيرة حياته من خلال لافته حملها على رأسه.

تصنف هذه الرواية بحسب التقسيم الذي أجراه جون كابرياس إلى (الرواية الوثيقة) فهي توثق الكثير من الأحداث التي رافقت ثورة تشرين بل أنها كتبتها بكل دقة وأمانة وعلى جميع الأصعدة السياسية والثقافية والإجتماعية و الإقتصادية، كم أنّ الكاتب عمد إلى توثيق تلك الأحداث على وفق خط زمني متسلسل بشكل دقيق، كما أن هذا الخط الزمني قد يتوقف في لحظة معينة ليعود أدراجه لسرد أحداث ماضية تكون على شكل نصوص تذكارية تجري على لسان البطل أو لسان الراوي نفسه فتتخذ شكل مونولوج داخلي يكون الهدف من وراءه إعطاء مشهد متكامل يشمل الماضي والحاضر وقد يستشرق المستقبل.

النتيجة

عبر الدراسة النقدية للرواية «ملاک أكتوبر»، يستنتج أن هذه الملامح والظواهر توجد فی هذه الرواية؛الموت والحياة، الحب والكره، أسباب المحبة الخمسة، الخير والشر، المسائل الفلسفية، الإنتظار، متعة الأخلاق النبيلة، السكوت عنه، رمزية الطفل، الخوف والرعب، القيمة التاريخية.يعنى نشاهد فی هذه الرواية من أهم الظواهر المتعددة المتعلقة بحياة البشر ولكل منها أنواع و أقسام مثلا للموت أنواع و للحب و الكره أضراب. ونشاهد القيم الإنسانية والأخلاقية التاريخية أثناء قراءة هذه الرواية ونتعرف على كيفية استخدام الكاتب لهذه الصفات والظواهر لكی يعبر عن حياة البشر ويصورها كالقيم الأخلاقية و الأحداث التاريخية فی روايته.

المصادر

ـ أدهم، عادل(٢٠٢٢)،« ملاک اكتوبر»،ط٢،دار دجلة الأكادمية، العراق.

ـــ إبن أبی الحديد(٢٠٠٧)، « شرح المنهج»، التحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية.

ـ بن صفية، عبدالله (٢٠١٦)،«الإستشراق في الرواية العربية، إنساق السرد و آفاق المستقبل»، ط١،نيبور للنشر و التوزيع، العراق.

حرب، علی(٢٠٠)، « الحب و الفناء»، ط٢، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الإختلاف.

ـــ شمس، خالد حوير(٢٠٢٠)، « الخطاب الثائر، لسانيا و نقديا»، ط١، دار دجلة الأكادمية، العراق.

ـ الشيخ مفيد، محمد بن محمد(١٤١٣ه.ق)،«تصحيح إعتقادات الإمامية»، التحقيق:حسن درگاهی،ط٢، المؤتمر العالمی لألفية الشيخ مفيد،تهران.

ـــ ـ (١٩٩٣)، « المسائل العبرية»، التحقيق: علی أكبر لإلهين خرسان، ط٢، دار المفيد للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان.

ـ فاولر، روجرو(٢٠١١)،« اللسانيات و الرواية»، الترجمة: حسن أحمامة، ط١، دار التكوين.

ـ المودن، حسن(٢٠٠٩)، « الرواية و تحليل النص»، ط١، الدارالعربية للعلوم ناشرون،منشورات الإختلاف.

ـ نيتشه، فردريك(١٩٦٤)،« أصل الأخلاق و فصلها»، ترجمة حسن القيسی، دار می.

ـــ ، « إنسانی مفرط فی إنسانيته»، الترجمة: حسن القيسی، دار می.

أثر خطبة السيد محمد مهدي الخالصي في ثورة ١٩٢٠ ودور المرأة العراقية فيها.

الباحث: م. م شروق عبد السادة زويد
وزارة التربية/ مديرية التربية/ الرصافة الاولى
Shouroqmm@gmail.com

الملخص

انطلقت ثورة ١٩٢٠ من ظروف اجتماعية واقتصادية عسيرة، وقد انطلقت جميع فئات الشعب ومختلف أجناسه لمؤازرة الحق ونصرته ضد النظام البريطاني وظلمه، تعد ثورة ١٩٢٠ أوّل صدمة من الشرق الأوسط ضد الاحتلال البريطاني وهي البداية لتأسيس دولة العراق المستقل إزاء تلك الثورة أعادت بريطانيا النظر في سياستها القمعية، هذا وقد جاء دور المرجعية المتمثل بالفتوى التي يطلقها رجال الدين في العراق والمرتبط بالمراقد الدينية في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء والتي تعد السلطة العليا ولها الطاعة ذلك وفقا للقرارات الجريئة التي تطلقها ضد السياسة الأجنبية التكفيرية، وكذلك وفق المواقف الإقليمية لاسيما أحداث عام ١٩١١ بين روسيا وايران، وأحداث قصف مرقد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في مارس/ آذار ١٩١٢، وبعد اندلاع الحرب ضد الدولة العثمانية ووقع العراق من مدنه الجنوبية واحدة تلو الأخرى تحت الاحتلال البريطاني، فما كان من الدولة العثمانية إلاّ طلب المساعدة من رجال الدين والذين وقفو بدورهم لمواجهة المحتل بإطلاق حركة الجهاد وإنهاء وجود الكفار في ارض الأئمة، كان لرجال الدين دور بارز في إحياء الحركة الوطنية من خلال إلقاء الخطب حيث جاءت خطبة السيد محمد مهدي الخالصي التي ألقاها في صحن الإمامين الحسين والعباس عليهما السلام ، ولم تأتي مواقف المرجعية وليدة اللحظة بل كان لها مواقف عدة، لكن أثر تلك المواقف بات يزداد شعبية بين أوساط المجتمع وبكل فئا ته ولم يقتصر اثره على الرجال بل كان للمرأة العراقية دوراً في مؤازرة الرجل في ساحات القتال.

The impact of Mr. Muhammad Mahdi al-Khalisi's sermon on the 1920 revolution and the role of Iraqi women in it.

Researcher: M. M. Shouroq Abdul Sada Zwaid
Ministry of Education / Directorate of Education / First Rusafa

Abstract

The revolution of 1920 was launched from difficult social and economic conditions, and all segments of the people and their various races launched to support the truth and its victory against the British regime and its oppression. The revolution of 1920 is the first shock from the Middle East against the British occupation, and it is the beginning of the establishment of the independent state of Iraq. In the face of that revolution, Britain reconsidered its repressive policy This has come the role of the reference represented by the fatwa issued by the clerics in Iraq and linked to the religious shrines in Najaf, Karbala, Kadhimiya and Samarra, which is considered the supreme authority and has obedience, according to the bold decisions it launches against the takfiri foreign policy, as well as according to the regional positions, especially the events of 1911 between Russia and Iran, And the events of the bombing of the shrine of Imam Ali bin Musa al-Ridha ealayh alsalam in March 1912, And after the outbreak of the war against the Ottoman Empire, and Iraq fell from its southern cities one after the other under the British occupation,

the Ottoman Empire had no choice but to ask for help from the clergy, who stood in turn to confront the occupier by launching the jihad movement and ending the presence of the infidels in the land of the imams. The clergy had a prominent role in Reviving the national movement through delivering speeches, as the sermon of Mr. Muhammad Mahdi Al-Khalisi, which he delivered in the shrine of the two Imams Al-Hussein and Al-Abbas ealayhm alsalam , came, and the positions of the Marjaiya did not come as a result of the moment, but rather had several positions, but the impact of those positions is becoming increasingly popular among the community and all its groups, and its impact was not limited to Men, but Iraqi women had a role in supporting men on the battlefields.

المقدمة:

تركزت سياسة الاستعمار البريطاني منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي على إجبار العراق لتحقيق أهدافه الاستعمارية وإيجاد الأسواق الجديدة ومواد خام فيه، كما أنها اعتقدت ومن خلال سياستها تطبيق قوانينها بالتعاون مع شيوخ العشائر والتأثير بشكل مباشر في المجتمع العراقي وفق سياستها المعروفة (فرق تسد)، إزاء ذلك حققت الكثير من المشاكل الاجتماعية والسياسية وتناقضات عدة.

وبهدف الوقوف مع المطالب الجماهيرية وفق مبدأ تقرير المصير فرضت سلطة الاحتلال الحكم المركزي المباشر ثم أضافت أعباء اقتصادية إضافية على كاهل العراقيين من خلال فرض الضرائب وساهمت في توسيع نفوذ الإقطاع بالاعتماد على أسس قانونية وعدد قليل من عملائها من شيوخ العشائر والمتنفذين، تلك الظروف جعلت من المجتمع العراقي يرفض الاحتلال جملة وتفصيلاً وكثيراً ما يتحول الموقف بينهم إلى مواجهة مسلحة وقد اعدوهم كفاراً ومن يعمل معهم يصبح كافرا، حتى جاء موقف المرجعية في النهوض ومواجهة العدو بشكل موحد، تم تقسيم البحث إلى محورين الأول اخذ عنوان المسببات للثورة وتصدي المرجعية للسلطة البريطانية، والثاني دور المرأة العراقية خلال ثورة العشرين.

أولاً: المسببات للثورة وتصدي المرجعية لسلطة الإنكليز:

كانت غاية الإنكليز في بداية الاحتلال هو السيطرة على ولاية البصرة، لكن سياستها التي تهدف إلى توزيع الأراضي على السكان وبعض العشائر وان النصر حليف الإنكليز واعتقاد بعض الأهالي انهم سيتخلصون من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، وبفضل أسلحتهم سيهزم العثمانيين ويتحرر العراق منهم ذلك جعلهم يميلون إلى التحالف مع الإنكليز، وبذلك تقدم الإنكليز في أراضي العراق حتى تمكنوا من طرد العثمانيين، كما استخدمت السلاح الشائع بين العشائر والمدن وهو أسلوب الشائعات والكذب معززيها بآيات قرآنية، وبعد عدة شعارات ألقاها الضباط الإنكليز وخاصة ما جاء في خطاب القائد (ستانلي مود Stanly Mood) في مارس/آذار ١٩١٧ " ان جيوشنا لم تدخل مدنكم وأراضيكم بمنزلة قاهرين بل بمنزلة محررين" (الحسني: ٧٢).

أدرك العراقيون ان الخطاب كان مفبركا ولم يحقق إرادة الشعب وعليهم ان يسعوا إلى الاستقلال بأيديهم، وعليه فقد أكدت المس بيل من خلال ما كتبته في إبريل/ نيسان ١٩٢٠ "أنى على يقين إننا ان تركنا هذه البلاد علينا ان نعيد النظر في مركزنا في آسيا كلها، ففقداننا للعراق يجر وراءه فقداننا لإيران ثم الهند، وسيحل محلنا سبعة شياطين يكون أي واحد منهم أكثر سوء من الذي كان قبل وجودنا في هذه البلاد" (احمد، ١٩٨١: ٧٢).

أدركت (بريطانيا) ان الشعب العراقي يعلم بتسويف الاستقلال لذا سعت لتغيير أسلوبها بتخفيف القيود المفروضة منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى، كما أنها سمحت بعودة العراقيين المبعدين الى بلادهم ووعدتهم بتأسيس حكومة وطنية تلبي مطالب الشعب العراقي وإعادة القومية العراقية وتعميم التعليم (خدوري، ١٩٧٣: ٣٢).

إجراءات الإنكليز مع الشعب العراقي قبيل الثورة قسمت إلى ثلاث أقسام وهي:

أ-التقسيم الإداري:

عملت سلطة الإنكليز على إعادة تقسيم المناطق المحتلة بما يتلاءم مع سياستها، حيث أصدرت في أغسطس/ آب ١٩١٥ قانون الأراضي العراقية، الذي يكون مشابه للقوانين الجزائية والمدنية في الهند ويتم تطبيقه على المجتمع العراقي ويجوز تعديله بما يتلاءم مع الأوضاع المحلية فيه، وإحالة القضايا الخطيرة إلى السلطة الحاكمة في حين لاقى هذا القانون القبول من

قبل بعض الأهالي معتقدين انه سيحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية واسترجاع ما تم سلبه منهم إبان الحكم العثماني (الفياض، ١٩٢٠: ٩٦).

وبهدف حفظ النظام أو فرض السلطة أبقت السلطة الحاكمة على ذات التقسيمات في العهد العثماني، وأضافت على ولاية البصرة عام ١٩١٨ تقسيمات إدارية وهي البصرة والقرنة والعمار ة والناصرية والكوت، أمّا ولاية بغداد فضمت إليها مناطق سامراء وبعقوبة وخانقين والعزيزية والرمادي والحلة وكربلاء والشامية والسماوة، ثم فصلت كركوك عن السليمانية، وأربيل التي فصلت عن الموصل عام ١٩١٩ بهدف عزل المناطق الكردية عن العربية، ثم عزل مدينة الديوانية عن الحلة مع دمج قضاء كربلاء بلواء الحلة وأصبحت النجف قضاء في لواء الشامية، كان الهدف من دمج المدن الدينية هو التقليل من مركز المدينتين المقدستين وكذلك لإحكام السيطرة الإدارية عليهما وأبعاد التأثير الديني ولتنسيق العمل الإداري بين الولايات وبين الحكام الذين يعملون تحت رئاسة الحاكم العام (العطية، ١٩٨٨: ٢٩٨)

استخدم الإنكليز أساليب متبعة في الهند والتي تعد أكثر قساوة بالنسبة للشعب العراقي، وجعلت من الضباط المتبقين في العراق ذوو الخبرة القليلة بوظيفة معاون حاكم سياسي (عبد الله، ٢٠٠٢: ٧٣). كما انهم لم يسمحوا بعودة الضباط من سوريا وتركيا لاسيما ان المسؤولين السياسيين من البريطانيين قد صرحوا بعد كفاءة العراقيين لإشغال الوظائف الإدارية الحساسة في العراق، في حين كان يدير ٧٠% موظف عراقي من الموظفين التنفيذيين خلال الحكم العثماني (سعد، ١٩٣٥: ٩٩).

ب- السياسة الاقتصادية:

وقع إثم الحرب على الشعب العراقي حيث تقاسم المتنازعين من العثمانيين والبريطانيين كل الإمكانيات الاقتصادية المتوفرة لتلبية احتياجاتهم العسكرية، من المواد الغذائية والضرائب المالية التي فرضت على الفلاحين بأساليب مجحفة لسد احتياجاتهم العسكرية إضافة إلى سحب أعداد كبيرة من أبناء الشعب العراقي للخدمة في الجيش لصالح كلاً من الطرفين، كما استولت القوات البريطانية على عدد من المنازل الكبيرة والتي استخدمتها لإسكان جيوشها متعللة بان أصحاب هذه الأملاك منحازون للعثمانيين (خدوري، ١٩٧٣: ٣٤)، واتبعت السلطة البريطانية وسائل أخرى لجمع الأموال منها جمع التبرعات بهدف بناء ملاجئ للجنود و للجرحى بل اكثر من ذلك حيث فرضت الدية على القاتل وفقا لإجراءاتها المتخذة في حل مشاكل الفلاحين عند التحكيم العشائري ووفق قانون العشائر الذي اسمته(قانون دعاوى العشائر المدنية والجزائية) (الفياض، ١٩٦٣: ٩٦)، أثرت تلك الأساليب على تدهور الأوضاع الاقتصادية في كل مناطق العراق.

ج – السياسة الاجتماعية:

سارت الأنظمة البريطانية في العراق على أساس (فرق تسد)، حيث اعتمدت أسلوب الفتنة وجعلت اتصالها بعدد قليل من شيوخ العشائر ومنحتهم سلطة الإدارة للأراضي التي تحتكرها لصالحها التي تشكل موردا اقتصادي ضخم، او جعلت شيخ واحد يدير مقاطعات كبيرة فكان لابد للأفراد من طاعة ذلك الشيخ الذي بنظرهم سيتمكن من حل مشاكلهم والتقرب به من السلطة الحاكمة عند المراجعات الرسمية، كما شهد العراق ارتفاع أسعار الخبز وتعيين من ليس لديه خبرة في إدارة الأمور الإدارية، وعدم الاحترام حيث كان يعنف من كان مثقف ويذل من قبل الحكام البريطانيين، واصبح الشرطي يهين ويضرب من لم يقف بحضرة الحاكم البريطاني، وإجبار الرجل العراقي الذي يمتطي حصان على النزول من ظهر الحصان عند الدخول إلى المدينة وجمع فضلات الخيول دليل على إهانتهم مع خلع العقال ذلك الأمر ولد فروق بين فئات المجتمع العراقي حيث شعر الأغلبية بالإهانة من تلك الممارسات (الوردي، ٢٠٠٥: ص٢٣).

اعتزمت السلطة البريطانية إثارة النعرات الطائفية كإحدى الممارسات التي تفضلها، فقد عملت على تعيين قاض سني في مدينة النجف في شهر أكتوبر/ تشرين الأول ١٩١٨، وأجبرت العاملين عندها ممن ينتمي إلى الطائفة السنية بارتداء الكوفية الحمراء وعقال اسود ويرتدي ممن ينتمي إلى الطائفة الشيعية كوفية زرقاء وعقال ابيض وفضلت الطائفة المسيحية واليهودية على الجميع، هدفها تمزيق لحمة الشعب العراقي واستغلال احد تلك المذاهب للضغط في حال الحاجة إليها، كما أسكنت بعض الطوائف في أماكن هي ترغب بوجدهم فيها كوسيلة للتغيير الديموغرافي العرقي والقومي ولزيادة في حدة النزاع بين تلك القوميات وادعائها ان تلك المناطق بحاجة لوجودها للحفاظ على امنهم (كوتلوف، ١٩٧١: ١٢٨).

ومن الممارسات التي عملت على تطبيقها على المجتمع العراقي أنها منعت إصدار الصحف عدا مجلة واحدة بعنوان (اللسان الأدبية) كونها وسيلة دعائية للمحتلين، كما سمحت بتعاطي المخدرات وزراعته واستيراده وبيعه علناً، كانت سياسة المحتل تهدف إلى تمزيق وحدة الشعب العراقي وإدخال ممارسات لا أخلاقية ومخالفة للتقاليد والأعراف الدينية والاجتماعية مع ربط العراق بأسواقها، وفرضت التطعيم عندما انتشر مرض الكوليرا رغم إخفاء المصاب خوفا من نقله إلى المستشفى اعتقاد

المجتمع انه سيتم قتله اذا نقل إليها، اهتمت السلطة البريطانية بالجانب الاقتصادي مع التركيز على الجانب الاجتماعي والذي يعود عليها بالنفع وتحقيق أرباح مالية (الوردي، ٢٠٠٥: ٤٠٠).

ثانيا: دور المرأة العراقية خلال الثورة:

إزاء حب الشعب العراقي في أحداث جوان/ حزيران ١٩٢٠، وقيام الشعب بوجه المستعمر البريطاني مطالبين بحقوقهم المشروعة بالاستقلال وحرية وكرامة العراق، وانطلاقا من توجيه المرجعية في جميع المقدسات بالعراق، التي جاءت من بين صحني الإمامين الحسين والعباس عليهما السلام في 21 حزيران/ جوان/ ١٩٢٠، بحضور قائدي الجهاد والثورة والده الإمام الخالصي الكبير و الميرزا الشيرازي الكبير، وقد ابتهل الخطبة بذكر آية بسم الله الرحمن الرحيم" ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون إن كنتم مؤمنين" (ال عمران، ١٣٩).

ثم انتقل بالخطبة إلى تفسير موقع المؤمن وهو الأعلى وذكر ان بريطانيا لا تزيدكم شيئا فأنتم المسؤولون عن أموالكم وإرادتكم وأنفسكم وأنتم الأعلون، ولكن بريطانيا جاثكم بخيلها ورجالها وعزمها وشكيمتها وادعائها ان العراق بحاجة إلى قيم وولي وهل نقبل ببريطانيا قيمة أو ولية، ثم ذكر" وانتم واقفون بين بريطانيا وخالقها، وخالقها يصفكم بصفة الأعلون، والمخلوق يصفكم بصفة الأدنون، فأن قبلتم صفة المخلوقين ذللتم وخزيتم وأصابتكم الدناءة واشتريتم بعد ذلك مرضاة المخلوق بسخط الخالق، وان قبلتم صفة الخالق ذل لكم المخلوق، وان من كان لله كان الله له، وعشتم أعزاء أعلون في بلادكم ولا يصيبكم حزن ولا وهن ...." (اليقظة، ١٩٥٢: ١٤٩).

هب الشعب العراقي في ٣٠ حزيران/ جوان، بوجه المستعمرين الغاصبين مطالبا بحقوقه المشروعة حيث انطلق من إيمانه وانه يعمل من أجل عزته وكرامته بعدما شعر بالمستعمر الذي نقض كل عهوده، وفيها برز دور المرأة العراقية التي أخذت شكل المرأة في المدينة والمرأة في الريف، فكان دور المرأة الريفية مختلف حيث انطلقت الثورة من الريف بالدرجة الأولى وهناك المرأة لا تختلف عن الرجل في معظم أعماله، لذلك فأن مساهمتها في الثورة مساهمة زوجها الفلاح الريفي فهي مساهمة عامة وواسعة مع مئات الألوف من جموع الفلاحين، وان الوضع الذي مرت به الثورة العراقية كان لا يساعد على إبراز زعامات نسائية وحتى زعامات فلاحية، أما في المدينة وفي بغداد بالدرجة الأولى التي ساهمت مساهمة مهمة جدا في إذكاء نار الثورة فلم تكن الظروف لتساعد على بروز المرأة على المسرح السياسي (الوطني)، فلم تكن المرأة في ذلك الوقت قد تمتعت بأي نصيب من التثقيف وممارسة الحياة الديمقراطية أو السياسية التي تساعدها على إبراز دورها في مجرى حركة الشعب الثائر، بل ان المرأة في المدن في تلك الظروف تكون اقل إمكانية لمشاركة الرجل من أختها في الريف، وبإمكاننا ان نلمس هذا الفارق حتى في الوقت الحاضر باستثناء الأقلية من المتعلمات، بل ان اكثر المتعلمات لا يشاركن في الحياة العملية مشاركة المرأة الريفية بل كانت المرأة في المدينة تتمتع بقدر من الحرية، وهناك العديد من الأمثلة عن وقفة المرأة الريفية في ساحات القتال حيث وقفت مشجعة لزوجها وداعمة لابنها، ولإثارة الحماس كانت تقف وسط المعركة خالعة حجابها صارخة بأعلى صوتها ا تهتف بأهازيج وكلمات بليغة وعندما يستشهد قريبا لها تشعر بالحماس والنصر على الكفار بناءً على توجيه المرجعية والتي كانت تعد السلطة العليا دون منازع وفق المعتقد الديني، ضحت المرأة العراقية في عدة واقعات منها واقعة العارضيات في الرميثة حينما ضحت امرأة من بني عارض بابنها الأكبر وتحلت بدمائه مفتخرة بين أبناء عشيرتها، وفي واقعة البواخر ضحت (انجيدة) من بني احجيم بزوجها بين الإنكليز والثوار ولها ولد يبلغ من العمر ١٨ سنة ولم يمض على زواجه سبعة أيام فطلبت منه ان يحل مكان أبيه فخرجت مودعة بالزغاريد وفي واقعة القطار المحصن قتل قرب المعسكر، أما دور البت لا يقل عن دور الزوجة عندما شاهدت والدها يريد القتال ولا يملك السلاح فخرجت إلى الثوار مطالبة بالسلاح فاستدعوه وأعطوه السلاح وحينما سمعت بخبر استشهاده زغردت وهي تقول(الحمد لله الذي شرفني باستشهاد أبي تلبية لفتوى أئمة الدين وفداء لوطنه وقومه) (اليقظة، ١٩٥٧).

ومن التضحيات التي قدمتها المرأة العراقية خلال الثورة وما يسمى بالعمل الخفي الصامت حينها كانت الحركة النسوية في مراحلها الأولى، ثم أخذت بالانبعاث إلى بغداد من بعض بيوتها ولو لم يكن بين نساء هذه البيوت من كن يعملن على تمثيل المرأة العراقية في الثورة عن طريق المساهمة بالمال باعتبار هذه المساهمة اقل ما يترتب عليها فعله فان هؤلاء النساء كثير ما كن يجمعن النساء في بيوتهن ويشرحن لهن ضرورة القيام بواجباتهن إلى جانب قيام الرجال بواجباتهم، وكان لعملهن هذا من التأثير ما جعل المرأة العراقية تتبرع للثورة حتى بحليها اعلى تعلق المرأة بما تتحلى به ورغبتها في الاستزادة منه (الثورة، ١٩٧٩).

هذه صورة حقيقية عن دور المرأة العراقية في ثورة العشرين أنها لتدفعنا أكثر إلى تشديد عزمنا وإيماننا بإمكانيتنا وقوتنا لدحر قوى الشر والعدوان أينما وجدت فإلى التضامن والوحدة ندعو كافة الشعب العراقي من اجل تحقيق أهدافه العادلة.

الخاتمة:

شكلت الثورة منعطف تاريخي لدى الشعب العراقي وهي أول ثورة في تاريخ العراق المعاصر، وقد خرج المجتمع العراقي بكل فئاته وبدعم من المرجعية التي كثفت من توجيهاتها ضد الظلم وطرد الاستعمار بوصفه (الكفار)، وبروز دور المرأة التي ظهرت مساندة في حمل السلاح وتقديم الدعم المعنوي والمادي حيث الغي مفهوم المرأة الريفية والمدنية عندما عملتا معا لمساندة الرجل في ساحة الحرب، حيث تجاوز عملها في داخل المنزل وخرجت من اطار مربية للأطفال وخرجت من عاداتها وتقاليدها إلى ممرضة ومشجعة لزوجها ومتبرعة بحليها و معينة له في حمل السلاح وتقديم الطعام كما تقدمت لحمل السلاح أسوة بالرجال حيث ان القضية مرتبطة بوطن.

إنّ الوجود البريطاني له الكثير من السلبيات التي أثرت على المجتمع العراقي ولكن هناك امر لابد من ذكره هو اطلع المجتمع على المدنية الغربية والتأثر بها بما ينفع المجتمع فكريا، كما ساعدت في زيادة وسائل النقل بتوفير خطوط حديدية بين بغداد والحلة والناصرية إلى السماوة إضافة إلى خطوط فرعية، وألغت بعض أنواع الضرائب التي أدت إلى استياء المجتمع ومنها ضريبة الأشغال العامة والتعليم، كانت السياسة البريطانية اكثر حداثة من الاحتلال العثماني في معالجة المشاكل بفكر جديد وطاعة القانون للتهيئة لإنشاء دولة عراقية حديثة .

المصادر:

(١) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط ٥، مطبعة دار الكتب، بيروت، ص ٧٢.
(٢) كمال مظهر احمد، الطبقة العاملة الكردية – التكوين وبداية التحرك، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٨١، ص ٧٢.
(٣) مجيد خدوري، عرب معاصرون- أدوار القادة في السياسة، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٣، ص ٣٢.
(٤) عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٣، ص ٩٦.
(٥) غسان العطية، العراق نشأة الدولة، ترجمة عطا عبد الوهاب، دار اللام، لندن، ١٩٨٨، ص ٢٩٨.
(٦) عمار يوسف عبد الله، سياسة بريطانيا تجاه العشائر العراقية ١٩٤٥-١٩١٤، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كليه تربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص ٧٣.
(٧) امين سعيد، الثورة العربية الكبرى، ج٢، مطبعة القاهرة، القاهرة، ١٩٣٥، ص ٩٩.
(٨) مجيد خدوري، عرب معاصرون- أدوار القادة في السياسة، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٣، ص ٣٤.
(٩) عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٣، ص ٩٦.
(١٠) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، ط٢، دار الراشد، بيروت،٢٠٠٥، ص .٢٣
(١١) ل. ن. كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، دار الحرية، بغداد، ١٩٧١، ص ١٢٨.
علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٤، ط٢، دار الراشد، بيروت، ٢٠٠٥، ص٤٠٠.
(١٢) سورة ال عمران، الآية ١٣٩.
(١٣) اليقظة (جريدة)، ع ٢٨٣٥ خاص بمناسبة ذكرى ثورة ١٩٢٠، ١ تموز/ جويليه ١٩٥٧؛ فريق مزهر ال فرعون، الحقائق الناصعة، ط٢، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٢، ص١٤٩.
(١٤) اليقظة (جريدة)، ع ٢٨٣٥ خاص بمناسبة ذكرة ثورة ١٩٢٠، ١ تموز/ جويليه ١٩٥٧.
(١٥) الثورة (جريدة)، ع ٣٢٥٧، ٤ مارس/ اذار ١٩٧٩.

علاقة الكسل المتعلم بمستوى نتائج مادة كرة اليد لطلبة المرحلة الرابعة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعة بغداد للسنة الدراسية٢٠٢٢/ ٢٠٢٣

الباحث: أ.م.د. عبدالناصر مرزه حمزه الباحث م.د. نهاد حميد حمزه
Abd.hamza@cope.uobaghdad.edu.iq nihadvbi@gmail.com

١٤٤٤هـ ٢٠٢٣م

مستخلص البحث

تهدف الدراسة الى التعرف على علاقة الكسل المتعلم بمستوى نتائج مادة كرة اليد لدى طلبة المرحلة الرابعة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة-جامعة بغداد وأيضا التعرف على نتائج مادة كرة اليد لدى عينة البحث وكذلك التعرف على نوع العلاقة بين مستوى مقياس الكسل المتعلم بنتائج مادة كرة اليد وكانت مشكلة البحث هي عدم معرفة الكسل المتعلم لدى طلبة المرحلة الرابعة كونهم تعرضوا الى ظروف قاسية مرة بها البلد أما فروض البحث هي تباين لدى طلبة أفراد عينة البحث وتوجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين مستوى مقياس الكسل المتعلم ونتائج مادة كرة اليد لدى أفراد عينة البحث وأما إجراءات البحث حيث تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية وزع مقياس الكسل المتعلم على العينة وذلك للحصول على البيانات الخاصة بالبحث حيث استخدم الباحثان المنهج الوصفي ومن خلال نتائج البحث توصل الباحثان الى الاستنتاجات الأتية : ترتفع قيمة الكسل المتعلم لدى طالبات المرحلة الرابعة أفراد عينة البحث وأما التوصيات فيوصي الباحث بالعمل على زيادة عمل بحوث للكسل المتعلم لدى كل فئات المجتمع وأجراء دراسة مشابهة على المراحل الباقية الخاصة بالطلبة ولكل المجتمع .

الكلمات المفتاحية: الكسل، المتعلم، كرة اليد، بغداد .

The relationship of educated laziness to the level of handball results for fourth stage students, College of Physical Education and Sports Sciences – University of Baghdad for the academic year 2022/2023

Assistant Professor Dr. Abdel Nasser Marzah Hamza Abd.hamza@cope.uobaghdad.edu.iq
M, Dr. Nihad Hamid Hamza nihadvbi@gmail.com

Search extract

The study aims to identify the relationship of laziness learned with the level of handball results among students of the fourth stage, the College of Physical Education and Sports Sciences - University of Baghdad, Also, to know the results of handball material in the research sample, as well as to know the type of relationship between the level of laziness learned with the results of handball, and the research problem was not knowing the laziness learned by stage students The fourth is that they were subjected to harsh conditions once in the country, while the search assumptions are a difference among the students of the research sample, and there is a statistical correlation between the level of the educated laziness scale and the results of handball The members of the research sample, and the research procedures where the sample was chosen in a random way, distributed the measure of learning laziness on the sample in order to obtain data for the research, where the researcher used the descriptive approach and through the results of the research

the researcher reached To the following conclusions : The value of the educated laziness among the students of the fourth stage increases the research sample. As for the recommendations, the researcher recommends working to increase the work of research for the educated laziness in all groups of society and to conduct a similar study on the remaining stages of students and each the society .
Keywords: laziness, learner, handball, Baghdad .

الفصل الأول

١- المقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فأن نتيجة الأداء المهاري للطلبة ضرورية لكل فعالية التي يمارسها ويكون الأمر واضح بشكل خاص في الفعاليات الحركية والرياضية ومن هذا المنطلق نلاحظ أن المدرس يركز على هذه الناحية وقد يغفل عن معرفة توقعاتهم ،وخاصة في الكسل المتعلم وتأثيره في العملية التعليمية اصبح حقيقيا لا يقبل النقاش، وان أداء أي مهارة يجب معرفة مستوى الكسل المتعلم حتى لا يذهب كل الجهود المبذولة من قبل المدرس بالإضافة الى عدم نجاح العملية التعليمية ولهذا فان أهمية الدراسة هي التعرف على الطلبة الذين يصلون بمستوى الكسل المتعلم قبل الأداء المهاري وماهية أسباب الإخفاق لديهم الذي يعتبر عامل معوق لعملهم أما مشكلة البحث فان الأداء المهاري هو عنصر أساسي للتعلم وهو الأداء الأفضل في الفعاليات الرياضية كلها وفعالية كرة اليد هي احد الرياضات التي تتطلب توافر الجانب المهاري فضلا عن توقع الطلبة بالنجاح أو الفشل الذي يمثل عاملا مهماً من عوامل العملية التعليمية فمن خلال قيام الباحثان بتدريس تلك المادة لاحظ وجود مشكلة تكمن في الضعف الواضح لدى الطلبة في جانب الكسل المتعلم مما يؤثر سلبا على طبيعة نتيجة الأداء المهاري ،وعليه ارتآ الباحثان في تقديم دراسة علاقة الكسل المتعلم الذي يؤثر على الطلبة وماله من تأثير سلبي وإيجابي على الجانب المهاري ،أما هدف البحث هو التعرف على العلاقة بين الكسل المتعلم ونتيجة الأداء المهاري في درس كرة اليد لأفراد عينة البحث، وكان فرض البحث وجود علاقة ارتباط معنوية بين كل من الكسل المتعلم والأداء المهاري في درس كرة اليد لأفراد عينة البحث .

٢- منهج البحث :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: استخدم الباحثان المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي "حيث يعد المسح واحدا من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية" (الرماحي، ١٩٩٨، صفحة ١٢٤) لملائمته طبيعة المشكلة ولأنه افضل وسيله الى الوصول الى النتائج الصحيحة ،وتم اختيار عينة البحث لتشمل(٣٠٠)من الطلبة للمرحلة الدراسية الرابعة ،وقام الباحثان بإجراء التجربة الاستطلاعية يوم الثلاثاء بتاريخ ٢٠٢٣/٣/٧ قبل بدء بتنفيذ التجربة الرئيسة وأجرت التجربة على(١٠)من طلبة المرحلة الرابعة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية وبشكل عشوائي , وتم استبعادهم من التجربة الرئيسية وكان الغرض منها التعرف على المشكلات والمعوقات التي تواجه الباحث والوقت اللازم لكل اختبار وإمكانيات الأجهزة المتوفرة .

ويعد الاختبار ثابتا اذا حصلنا منه على النتائج نفسها لدى إعادة تطبيقه على الأفراد انفسهم وهو الاتساق في النتائج وفي ظل الظروف نفسها (ابراهيم، ١٩٩٩، صفحة ٦٧), والباحثان قام بتوزيع الاستمارة على (١٠) من طلبة الكلية المرحلة الرابعة في ٢٠٢٣/٣/١٤ وأعيد الاختبار بعد أسبوع وتحت الظروف نفسها ثم قام الباحثان باستخراج معامل الارتباط البسيط (بيرسون) .

جدول (١)

يوضح النسبة المئوية لقيم الكسل المتعلم لأفراد عينة البحث لمادة كرة اليد

ت	الفقـــــــــــرات	موافق	محايد	غير موافق
١-	اذا كتبت موضوع في تأريخ كرة اليد واعجب به المدرس فهل يعود ذلك لأنك نقلت الموضوع نصاً من المصدر .	%٤١٦،٦٠	%٢٧،٠٨٣	%١٢،٥٠٠
٢-	اذا كان لديك واجب بيتي لا تستطيع فهمه قد كلفك أستاذك في مادة كرة اليد فأنك تتركه لاعتقادك بأن محاولاتك غير نافعة .	%٦٠،٤١٦	%٢٥	%١٤،٥٨٣
٣-	اذا قال لك مدرس مادة كرة اليد : انك طالب ذكي، فهل حصل ذلك لان الصدفة لعبت دورها في ذلك اليوم .	%٤١،٦٦٦	%٣١،٢٥٠	%٢٧،٠٨٣
٤-	عندما يفوز فريق كليتك بلعبة كرة اليد الذي تنتمي اليه كلاعب على فريق كلية أخرى ويطلب منك اللعب مرة ثانية تتردد في اللعب حفاظاً على الفوز .	%٤٥،٨٣٣	%٣٥،٤١٦	%١٨،٧٥٠
٥-	لو كانت أجابتك في امتحان مادة كرة اليد افضل من المرات السابقة فأنك تعتقد بأن الصدفة لعبت دورها .	%٣٩،٥٨٣	% ٣٣،٣٣٣	%٢٧،٠٨٣
٦-	اذا طلب منك المدرس ان تكتب خطة درس بمادة كرة اليد خلال يوم واحد فأنك تعتذر عن عمل الخطة .	**%٦٨،٧٥٠**	%١٨،٧٥٠	%١٢،٥٠٠
٧-	عندما تنظر الى تحصيلك الحالي في جميع الدروس فأنه تتردد في الاستمرار بالدراسة .	**%٤٧،٩١٦**	%٢٠، ٨٣٣	%٣١،٠٢٥
٨-	عند استلامك لأسئلة الامتحان في درس مادة كرة اليد فأنك تشعر بالرغبة في رؤية الأسئلة للإجابة عليها . تشعر بأن قلبك يدق بسرعة .	%١٤،٢٥٠	**%٤،٠٨٣**	**% ٨١ ,٠٨٥**
٩-	عند الاشتراك في نشاط تنافسي في مهارة التصويب بكرة اليد فأنك تفضل التنافس مع الطلبة من ذوي الأداء المهاري الواطئ .	**%٧٧،٠٨٣**	%٢٠،٨٣٣	%٢،٠٨٣
١٠-	اذا قال لك أخوك انك موهوب في لعبة كرة اليد فهل يعود ذلك لأنه يجاملك في ذلك اليوم .	**%٤٧،٩١٦**	%٧،٥٠٠	%٤٤،٠٥٠
١١-	عندما تواجهك مهارة صعبة من مهارات كرة اليد فأنك ترتبك ولا تستطيع أن تطلب من المدرس لإعادة المهارة وتوضيحها .	**%٦٦،٦٦٦**	%٣٧،٥٠٠	%١٤،٥٨٣
١٢-	اذا عرض عليك المدرس أعادة مهارة من مهارات كرة اليد التي فشلت في تنفيذها فأنك لا ترحب بذلك لان النجاح غير مؤكد .	**%٧٧،١٦٦**	%١٤،٥٨٣	%٨،٤٤٤
١٣-	اذا كان لديك واجب بيتي لا تستطيع فهم طريقة	**%٨١،٢٥٠**	%٨،٤٤٤	%١٠،٤١٦

العمل فيه فأنك تعتقد بأنه فوق قدرتك .

يتضح من جدول(١)ان اعلى نسبة للإجابة (موافق) كانت (٨١،٢٥٠%) ولصالح العبارة الثالثة عشر (اذا كتبت موضوع في تأريخ كرة اليد واعجب به المدرس فهل يعود ذلك لأنك نقلت الموضوع نصاً من المصدر) تليها العبارة الثانية عشر(اذا عرض عليك المدرس أعادة مهارة من مهارات كرة اليد التي فشلت في تنفيذها فأنك لا ترحب بذلك لان النجاح غير مؤكد) والتي حصلت على نسبة (٧٧،١٦٦%) وتليها العبارة التاسعة (عند الاشتراك في نشاط تنافسي في مهارة التصويب بكرة اليد فأنك تفضل التنافس مع الطلبة من ذوي الأداء المهاري الواطئ) وبنسبة (٧٧،٠٨٣%)وتليها العبارة السادسة(اذا طلب منك المدرس ان تكتب خطة درس بمادة كرة اليد خلال يوم واحد فأنك تعتذر عن عمل الخطة) وبنسبة(٦٨،٧٥٠%)وتليها العبارة الحادي عشر(عندما تواجهك مهارة صعبة من مهارات كرة اليد فأنك ترتبك ولا تستطيع أن تطلب من المدرس لإعادة المهارة وتوضيحها) فحصلتا على نسبة متساوية لكل منهما هي (٦٦،٦٦٦%).

أما البعض من أفراد عينة البحث الذين اختاروا عبارة(محايد)وكانت اعلى نسبة هي لعبارة الحادية عشر(عندما تواجهك مهارة صعبة من مهارات كرة اليد فأنك ترتبك ولا تستطيع أن تطلب من المدرس لإعادة المهارة وتوضيحها) حيث بلغت النسبة(٣٧،٥٠٠%)وتليها العبارة الرابعة(عندما يفوز فريق كليتك بلعبة كرة اليد الذي تنتمي اليه كلاعب على فريق كلية أخرى ويطلب منك اللعب مرة ثانية تتردد في اللعب حفاظاً على الفوز)والتي نسبتها(٣٥،٤١٦%)وكانت العبارة الخامسة(لو كانت أجابتك في امتحان مادة كرة اليد افضل من المرات السابقة فأنك تعتقد بأن الصدفة لعبت دورها) بنسبة(٣٣،٣٣٣%)وتليها العبارة الثالثة(عندما تنظر الى تحصيلك الحالي في جميع الدروس فأنه تتردد في الاستمرار بالدراسة) ونسبتها(٣١،٢٥٠%)وتليها العبارة الأولى(اذا كتبت موضوع في تأريخ كرة اليد واعجب به المدرس فهل يعود ذلك لأنك نقلت الموضوع نصاً من المصدر)والنسبة هي(٢٧،٠٨٣%) وتليها العبارة السابعة (عند الاشتراك في نشاط تنافسي في مهارة التصويب بكرة اليد فأنك تفضل التنافس مع الطلبة من ذوي الأداء المهاري الواطئ)ونسبتها(٨٣٣،٢٠%)وتليها العبارة الثانية عشر والثان تشيران الى(اذا عرض عليك المدرس أعادة مهارة من مهارات كرة اليد التي فشلت في تنفيذها فأنك لا ترحب بذلك لان النجاح غير مؤكد)فكانت نسبتها(١٤،٥٨٣%).

في حين نفى بعض أفراد عينة البحث العبارات التي لا يرون أنها تصب في صالحهم والي أجابوا عليها بـ(غير موافق) حيث حصلت العبارة الثامنة (عند استلامك لأسئلة الامتحان في درس مادة كرة اليد فأنك تشعر بالرغبة في رؤية الأسئلة للإجابة عليها) وهي اعلى نسبة وحصلت العبارة العاشرة (اذا قال لك أخوك انك موهوب في لعبة كرة اليد فهل يعود ذلك لأنه يجاملك في ذلك اليوم)بنسبة(٤٤،٠٥٠%)وحصلت العبارة السابعة(عندما تنظر الى تحصيلك الحالي في جميع الدروس فأنه تتردد في الاستمرار بالدراسة) على نفي بنسبة(٣١،٠٢٥%) ، تليها نفي العبارة الخامسة(لو كانت أجابتك في امتحان مادة كرة اليد افضل من المرات السابقة فأنك تعتقد بأن الصدفة لعبت دورها)التي حصلت على نسبة (٢٧،٠٨٣%) .

٤-٢ مناقشة النتائج

يتضح من جدول (١) تحقق هدف البحث بالتعرف على قيم الكسل المتعلم وتحديديها لدى طلبة مادة كرة اليد في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة ــ جامعة بغداد وتم تحقيق هدف البحث بوجود تباين في امتلاك قيم الكسل المتعلم بين أفراد عينة البحث من خلال إظهار النتائج والتي فاقت (٥٠%) الى امتلاك غالبية أفراد عينة البحث للكسل المتعلم وتأثرهم بها ، فالطلبة تعرضوا في السنوات القليلة الماضية الى مشاكل بسبب الظروف التي مر بها العراق والتي أثرت عليه بشكل مباشر وهذه بدورها تأثر بشكل اعتيادي على المتعلم فأحد هذه المشاكل هي الكسل المتعلم فهم يرون أنها تمثل عدم القدرة للإصرار على النجاح والسعي الى ان النتيجة محتومة هي نفسها لا تتغير حتى لو عملت بكل الجهود التي تتوفر لدى الطلبة .

النتائج:

١- حصلت قيمة الكسل المتعلم اعلى نسبة (عندما كتبت موضوع في تأريخ كرة اليد واعجب به مدرس كرة اليد فهل يعود ذلك الى انك نقلت الموضوع نصا من المصدر).

٢- نفي العبارات التي لا تلائم قيم الكسل المتعلم لدى أفراد عينة البحث وكانت اعلى نسبة هي(عند استلامك للأسئلة الامتحان لمادة كرة اليد فانك تشعر بالرغبة في رؤية الأسئلة للإجابة عليها .

التوصيات :

١- ضرورة توفير كل الإمكانيات المادية والمعنوية للطلبة وإحساسه هو احد أركان العملية التعليمية التي بدونها لا يمكن ان يكون هناك نجاح أو تطور في مستقبل البلد .

٢- إعادة تأهيل العملية التعليمية من خلال أشراك التدريسين في دورات وورش عمل داخل وخارج البلد لتغيير الأفكار السلبية عند الطلبة بالرسائل الحديثة .

المصادر

١- احمد حسن الرماحي ؛ مناهج البحث العلمي ط١(عمان ،دار وائل للنشر ،١٩٩٨) .

٢- قيس ناجي ،بسطويسي احمد ؛ الاختبارات ومبادى الإحصاء في المجال الرياضي (بغداد ، مطبعة التعليم العالي ،١٩٨٧) .

٤- مروان عبد المجيد إبراهيم ؛الأسس العلمية والطرق الإحصائية للاختبارات والقياس في التربية الرياضية ط١(الأردن الفكر العربي للطباعة والنشر ،١٩٩٩) .

"التواضع الفكري لدى مدراء المدارس في تربية بابل / قضاء الهاشمية"

الباحثة : م.د علياء قاسم محمد كاظم الجشعمي

المديرية العامة لتربية بابل - العراق

المستخلص:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

١- التواضع الفكري لدى مدراء مديرية تربية بابل /قضاء الهاشمية .

٢-الفروق ذات الدلالة الاحصائية في التواضع الفكري على وفق متغيري الجنس ذكور –اناث.

وقد تألف مجتمع البحث من (150) مدير ومديرة في المدارس خلال العام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢)، أما عينة البحث فتكونت من (١٠٠) مدير ومديرة من مدراء المدارس ، منهم (٧٩) ذكور و(٢١)اناث، وبنسبة حوالي(١٥%) من مجتمع البحث. وكان اختيارهم بالأسلوب العشوائي .

بنت الباحثة مقياس التواضع الفكري ، وقد أستخدمت الاختبار التائي لعينة واحدة واختبار مربع كاي لحسن المطابقة، ومعامل ارتباط بيرسون لحساب الثبات ومعامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وتوصلت النتائج الى الاتي :

١- يتمتع مدراء المدارس بالتواضع الفكري .

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في التواضع الفكري على وفق متغير الجنس ولصالح الاناث .

Abstract:

The current research aims to identify:

1- Intellectual humility among directors of the Directorate of Education of Babylon / Hashemia District.

2- Statistically significant differences in intellectual humility according to the variables of gender, male - female.

The research community consisted of (150) male and female principals in schools during the academic year (2021-2022), while the research sample consisted of (100) school principals, of whom (79) were males and (21) females, with a ratio of about (15 %) of the research community. They were chosen randomly.

The researcher built a measure of intellectual humility, and she used the t-test for one sample, and the chi-square test for good fit, and Pearson's correlation coefficient to calculate stability, and the correlation coefficient of the paragraph score with the total score of the scale. The results reached the following:

1- School principals enjoy intellectual humility.

2- There are statistically significant differences at the level of (0.05) in intellectual humility according to the gender variable and in favor of females.

(الفصل الاول)

مشكلة البحث :

القادة التربويين يواجهون في هذا العصر الكثير من التحديات التي اصبح بالضرورة مواجهتها، حيث ترى الباحثة ان شخصية القائد التربوي العامل الرئيسي في اي نظام تعليمي، والقوة الفاعلة في المنظومة التعليمية،وهذا ما اكدته الادبيات التربوية ،على مهارات القرن الحاد والعشرين التي يجب على القائد امتلاكها منها : طرق التفكير وادارة الانطباعات والمشاعر، وطرق العمل(التواصل،والتعامل /العمل الجمعي)التي تمثل في مجملها القيادة المتناغمة ، كذلك ان يكون القائد التربوي قادرا على ممارسة دوره بكفاءة حتى يستطيع ان يقود العملية التعليمية ، وان يتفاعل مع مفرداتها بإيجابية (المنسي والبنا ،٢٠١٧: ٥٥).

نظرا لكون الحياة المنظمية مفعمة بشتى التغييرات والتطورات مما يفسر لنا انبثاق مهمات ومكانات وادوار جديدة والاكثر ولادة انماط سلوكية تتناسب وتلك الادوار ، الا ان ذلك لا يكون سبيلا للتفاخر والتكبر بل مدعاة لانتهاج التواضع واقرار العمل به سعيا وراء استقطاب العاملين وجذبهم الى حد التمسك بأيديهم والتشبث بواقعية العمل دون الانسياق وراء الافرازات السلبية الملازمة له ، بل السعي لاحتوائها وعلى نحو يجعل الافراد صناع لمنظمتهم ومساهمين في التخطيط لمستقبلها كون المنظمة بقائدها ، لقد وجد فريق من علماء النفس ان التواضع الفكري يرتبط سلبيا بمجموعة من الصفات المرتبطة بالغطرسة الفكرية ، بما في ذلك الدوغماتية ، والعقل المغلق، والكبرياء المفرط (Haggard,et al;2018).

ان تدريب الافراد على التواضع الفكري هي ان حقيقة التواضع يشبه الى حد كبير بالتواضع الفكري الخاطئ ، فاذا اردنا ان يتمتع الاشخاص بالفضيلة الحقيقة وان سبب مشكلة التواضع الفكري ليس فضيلة يمكن تدريبها مباشرة ولا يمكن غرسها الا بشكل غير مباشر عن طريق تشجيع السمات ، ويجب ان نعلم الاشخاص عدم التباهي بأنفسهم وسبب المشكلة يمكن تزويد كل هذه السلوكيات ويمكن للأشخاص ان يتعلموا الثناء للآخرين (اوغسطينوس ،٢٠١٧ : ٢٣٤) .

ان امتلاك القائد لمهارات التواضع الفكري يعد متطلبا اساسيا يمتاز بتحمل المسؤولية وتشخيص الاحتياجات التي يتطلبها خلال وضعه للاهداف التعليمية ومدى متابعتها لذلك يجب على القائد التربوي تفعيل دور التواضع الفكري .

اهمية البحث:

تعد وظيفة القائد التربوي من اشرف الوظائف واعلاها ، والقائد هو العامل الحيوي الفعال النشط في المؤسسة التعليمية ، فهو يؤدي العديد من الادوار المهمة في بناء ادارة تعليمية تتسم بالتواصل والتفهم داخل غرفة الصف وخارجها ، وهو قائد يقود نفسه ،ويقود الطلبة ، ومؤسسته التعليمية ككل، ويتوقف نجاحه كقائد على مجموعة من العوامل اهمها: خبراته الاكاديمية ، ومدى وعيه بالأدوار المنوطة به ، كما ان من اهم هذه العوامل آرائه ومعتقداته ، ويتوقف احداث التغيير والتطور والنجاح في المؤسسة التعليمية على ارتقاء مستوى سلوك القيادة الذي يسلكه او المبادئ التي يتبناها وتظهر في ادائه .

ويعتمد نجاح المؤسسة التعليمية على مجموعة من العوامل المهمة مثل :القيادة التعليمية القوية ، ووضوح المهام المكلفة بها العاملين ، ومناخ موات للتعلم ، وفرص متنوعة للتعلم، وادارة الطلاب والفصول ، والعلاقات الايجابية بين المنزل والمدرسة (Kearney, Kelsey& Herrington , 2013) .

وتسعى التوجهات الحديثة في نظم التعليم الى تمكين القادة التربويين من القيام بدور اكثر مركزية في تحسين التعليم والتركيز على القيادة التعليمية بدلا من الالتزام الروتيني بإدارة المدرسة او البرنامج التعليمي ، فإجراء اي تغيير في نتائج المخرجات عند الطلاب يجب اولا ان يكون بشكل غير مباشر من خلال المعلمين بالمدرسة ، ويواجه قادة اليوم عالما متغيرا بشكل مستمر مقارنة بالسنوات القليلة الماضية ، هذا ما جعل القادة يسعون الى اقتناص كل فرصة ممكنة لمواكبة التغير ، والقادة ذوو القيادة المتناغمة لديهم القدرة على الاداء بشكل صحيح حتى في ظل المواقف الضاغطة ، وكذلك الهام الاشخاص الذين يعملون معهم في نفس المؤسسات ، وفي هذا الصدد ، يحدد القادة المتناغمون ، وهم فئة فرعية من القادة المتحولين ، اهدافا جديدة في ظروف مليئة بالتحديات ، ويعطون الامل بدلا من التصرف المثير للإحباط او القلق . فهؤلاء القادة يدفعون الاخرين نحو الاداء بطريقة قوية وموجهة ويعملون في تناغم معهم(زناتي ،٢٠١٣: ٢٥٠) .

بمعنى اخر، يتواصلون بصورة فعالة ، لتمتعهم بمستوى مرتفع من الذكاء الانفعالي الذي يمكنهم من الاحتفاظ بهذه العلاقات (Taner ,&Aysen,2013) . فالتواضع بشكل عام يشمل النظرة الموضوعية للذات وتقييمها بشكل واقعي ، والتركيز على المعلومات الجديدة . وضبط النفس ، والتصرف بشكل واقعي بدون مبالغة او تضخيم اثناء تقييم الخصائص الذاتية ، وفي التعامل مع الاخرين ، ولا ينظر الى التواضع على انه ضعف ، وانما كفضيلة وقوة شخصية (الضبع ،٢٠١٨: ٢٣).

وبذلك ترى الباحثة ان التواضع مفهوم نفسي ايجابي وسمة ايجابية في الشخصية وقد نشأ عن هذا المفهوم اشكال متنوعة منها التواضع الفكري والتواضع الثقافي والتواضع الاجتماعي وغيره من اشكال التواضع ، ففي البحوث النفسية تم تحديد التواضع كسمة تتضمن رؤية دقيقة او معتدلة لنقاط القوة والضعف لدى الفرد ، وكذلك التوجه الشخصي بين الافراد بدلا من التركيز على رؤيته الذاتية ، بحيث يستطيع الحد من الانانية بطرق تحافظ على القبول الاجتماعي .

ويقوم التواضع الفكري على ادراك الفرد بأنه لا يجب ان يدعي اكثر مما يعرف بالفعل، وهذا يتضمن البعد عن التظاهر والادعاء والغرور الفكري، فهو يعني ان نضع انفسنا مكان الاخرين حتى نفهمهم (Baldoni,2009:198).

ويمكن تفسير التواضع الفكري على انه مدرك لحدود معرفة الفرد الحالية وقدرته على اكتساب المزيد من المعرفة ، مما يجعلها قيمة اساسية في عصر المعلومات . وقد نال جانب الشخصية اهتمام الباحثين في مجال القيادة من نواح كثيرة ، حيث يتم البحث عن جوانب الشخصية القيادية مثل: موقفه تجاه تحدي قواعد ما وما يجعله قائد قوي والقوة والحزم ، ويعد التواضع الفكري احد اهم العوامل في جانب الشخصية لنجاح القائد ، فالتواضع الفكري هو مفتاح النجاح كقائد van (doorn-harder,2017;200).

ان التواضع صفة انسانية نبيلة تحرر الفرد من كل الشوائب التي تعكر الاجواء الحياتية من ازمات نفسية صنعها التكبر والتعالي والنظرة الفوقية ، فالتواضع سمة من سمات الشخصية تدل على طهارة النفس وتدعو الى المودة والمحبة والمساواة بين الناس وتنشر الترابط وتمحوا البغض والحسد والكراهية من قلوب الاخرين (الخالدي ،٢٠١٢ :٤٥) . يعد موضوع التواضع الفكري من المواضيع المثيرة للاهتمام في علم النفس الايجابي لكونه يعني الفرد بالدرجة الاولى ، لذلك اتجهت النظم التربوية الحديثة للعناية بالتواضع الفكري لان ذوي التواضع الفكري يكونون منفتحين على الافكار الجديدة ، ويدمجون مصادر مختلفة للمعلومات .

انهم يستندون في معتقداتهم على الادلة السليمة ، ويعدلون من معتقداتهم وفقا للادلة والبراهين الجديدة المتاحة ، فهم يقدمون ادلة على افكارهم بشكل مقبول بدلا من استخدام الاستراتيجيات التلاعبية للتاثير على القرارات (Roberts&Wood,2003; 114) .

ويقوم التواضع الفكري على ادراك الفرد بأنه لا يجب ان يدعي اكثر مما يعرف بالفعل، وهذا يتضمن البعد عن التظاهر والادعاء والغرور الفكري ، فهو يعني ان نضع انفسنا مكان الاخرين حتى نفهمهم(Samuelson,2015: 200). ويمكن تفسير التواضع الفكري على انه مدرك لحدود معرفة الفرد الحالية وقدرته على اكتساب المزيد من المعرفة ، مما يجعلها قيمة اساسية في عصر المعلومات . وقد نال جانب الشخصية اهتمام الباحثين في مجال القيادة من نواح كثيرة : حيث يتم البحث عن جوانب الشخصية القيادية مثل : موقفه اتجاه تحدي قواعد ما ، وما يجعله قائد قوي والقوة والحزم، ويعد التواضع الفكري احد اهم العوامل في جانب الشخصية لنجاح القائد فالتواضع الفكري هو مفتاح للنجاح كقائد .

حيث ترى الباحثة التواضع كسمة ، بينما يراها الاخرون كعنصر من عناصر القيادة لا يختلف عن سلوكيات القادة مثل: القيادة الروحية ، والقيادة الخادمة ، والمستوى الخامس من القيادة (Robinson,2017; ,Alfano& Christen 65).

وترجع بدايات استخدام مصطلح التواضع الفكري الى (Roberts,2003&Wood2007) من خلال العمل على فهم التواضع بشكل عام ، والناتج عن مقارنته بالرذائل فخر غير لائق ، حيث اشارا الى التواضع الفكري بأنه مصدر منخفض للقلق يحدث للفرد نتيجة التواصل الفكري مع الاخرين، خاصة عندما يتجاهل الفرد هذا القلق او يتم تهميشه بسبب المخاوف الفكرية ، حيث يهتم بالمعرفة بمختلف سماتها المتمثلة في الحقيقة والتفسير، والمبررات، والتماسك، والدقة ، والمدلولات .

والتواضع الفكري هو شكل معين من اشكال التواضع التي اصبحت ذات اهمية حديثة في العلوم الاجتماعية ، فهو يشير الى الوعي الذي لا يهدد الفرد من الخطأ الفكري ، وهذا الوعي لا يهدد افكار الفرد يقدم استقلال صحي بين الفكر والانا ، وهذا يعني ان الشخص لن يشعر بالتهديد بسبب الخلافات الفكرية ، ولن يكون واثق ثقة مطلقة تجاه معرفته ، وسيحترم وجهات نظر الاخرين، وسيكون منفتحا على مراجعة وجهات نظره عند الضرورة (Krumrei-Mancuso,2017).

وعلى الرغم من البداية المتأخرة نسبيا لدراسة التواضع في علم النفس ، الا انه حظي بثراء وعمق في تناوله على بساط البحث النفسي ، حيث تعددت الآراء والاتجاهات في النظر اليه حيث تم النظر اليه باعتباره شكلا من اشكال الذكاء الروحي ،

واسلوبا للقيادة ، وحالة خلف الذات ، توصف بالتركيز المنخفض عليها . كما يرجع تفسير التواضع الفكري الى نموذج العوامل الستة الكبرى للشخصية كونه احد عوامل الشخصية الذي يشتمل على الوعي بحدود معرفة الفرد ، بما في ذلك الاحساس بالظروف التي من المحتمل ان تعمل فيها الانانية لدى الشخص بصورة ذاتية (الضبع،٢٠١٨: ٨٧).

ان مفهوم التواضع الفكري احد السمات الايجابية في الشخصية المرتبطة بشكل مباشر في علم النفس الايجابي ، كما ان التواضع الفكري يشير الى ادراك الفرد لحدود معرفته ومعتقداته واراءه من حيث القوة والضعف ، وقدرته على اكتساب المعرفة باطلاعه على ما يمتلكه الاخرون من افكار ومعتقدات ، ومن خلال وضع نفسه مكان الاخرين لكي يفهم ويفسر طريقة نظرهم للأشياء .

ويتضح مما سبق ان التواضع الفكري احد الخصائص الايجابية في الشخصية ، وهو مؤشر الى انفتاح الفرد على الافكار المختلفة ، كما اشارت الدراسات الى ان التواضع الفكري مرتبط بالعديد من المتغيرات الايجابية في الشخصية ، كذلك انه عامل هام يجب توافره في الشخصية القيادية لتتمكن من اداء ادوارها القيادية بفاعلية .

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف الى :

١. مستوى التواضع الفكري لدى مدراء المدارس في تربية بابل /قضاء الهاشمية.
٢. الفروق ذات الدلالة الاحصائية في التواضع الفكري على وفق متغيري الجنس (ذكور-اناث).

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بعينة من مدراء المدارس الثانوية والاعدادية في المديرية العامة لتربية بابل/قضاء الهاشمية (ذكور-اناث) للعام الدراسي(٢٠٢١م- ٢٠٢٢م) .

تحديد المصطلحات:

التواضع الفكري(Intellectual humility):

عرفته الباحثة : بانه الوعي العميق والادراك المستبصر من القائد التربوي بالأسس المنطقية لحدود معرفته الحالية وقدرته على اكتساب المزيد من المعرفة ،ويحدد بالدرجة التي يحصل عليها على مقياس التواضع الفكري والذي يتضمن الابعاد التالية :

١. **انفتاح الافق** : سلوك القائد الذي يعكس اعترافا بقيود معرفته ، خاصة بالنسبة للآخرين (بدلا من الغطرسة حول القدرات والمعرفة الفكرية)، والرغبة في اكتساب المعرفة بغض النظر عن مكانته .
٢. **القابلية لتصويب الخطأ**: المرونة في الاستجابة الانفعالية عند مواجهة تحديات لمعرفة الفرد او قدراته الفكرية.
٣. **الاندماج** : الدافعية لاستكشاف الاشياء التي لا يفهمها القائد في مواجهة الافكار المختلفة عن افكاره للتكامل مع معرفته .

التعريف الاجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس التواضع الفكري المعتمد في هذا البحث.

(الفصل الثاني)

مفهوم التواضع الفكري :

لقد بدا علم النفس الايجابي مؤخرا في سد الفجوة بين بعض الفضائل الانسانية ، وعلى الرغم من ان التواضع الفكري بصورة عامة قد تم التعرض له تاريخيا ، فقد بدأ الباحثون في دراسة هذا المفهوم حديثا ومع ذلك ، فأن التواضع الفكري ، والذي هو واحد من العديد من الفضائل المعرفية الانسانية التي يدرسها الفلاسفة، لم يدرس في علم النفس الا مؤخر .وبالتالي فأن البحث الحالي سوف يعرف التواضع الفكري ويوسع نموذج التواضع لوصف وظيفته ودوره ضمن سياق العلاقات الشخصية ، ثم يحاول تقديم ادلة اولية على الافتراض الاساسي بأن التواضع الفكري يمكن ان يساعد في تنظيم الروابط الاجتماعية بين الافراد. يمثل التواضع خاصية اخلاقية تسهم في بلورة التوجهات السلوكية الايجابية ، (الماجد،٢٠٠٣: ١٦١) . من هنا نجد مدخلا للقول بأن التواضع مسالة حتمية يستلزم اعتمادها داخل العمل وخارج نطاقه، وهذا ما جاء متماشيا مع القول ان التواضع يمثل المنهج الاول الذي تتدرج تحته الاخلاق وبذات الحال يؤشر دعوة الاديان السماوية الى اعتماده في ميدان العمل . اذ ان الفرد بدون التواضع كالشجرة لا تثمر ومن لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره ، لذا من الاجدران يكون

القائد في المنظومة التعليمية هو الاكثر تمسكا بهذه الخاصية الاخلاقية. من خلال ذلك نجد دور المهمات التعلمية في بيئة العمل وعلى نحو يجلى حقيقة التحلي بهذه الخاصية الاخلاقية كونها الاقرب الى مكامن الذات البشرية (الفتلاوي،٢٠٠١: ٢٢٢). ومن هنا يعتمد نجاح المؤسسة التعليمية على مجموعة من العوامل المهمة مثل: القيادة التعليمية القوية ، ووضوح المهام المكلفة بها العاملين ، ومناخ موات للتعلم ، وفرص متنوعة للتعلم وادارة الطلاب والفصول ، والعلاقات الايجابية بين المنزل والمدرسة.

وتسعى التوجهات الحديثة في نظم التعليم الى تمكين القادة التربويين من القيام بدور اكثر مركزية في تحسين التعليم والتركيز على القيادة التعليمية بدلا من الالتزام الروتيني بإدارة المدرسة او البرنامج التعليمي فإجراء اي تغيير في نتائج المخرجات عند الطلاب يجب اولا ان يكون بشكل غير مباشر من خلال المعلمين والموظفين الاخرين بالمدرسة ، واستكشاف اليقظة العقلية لدى الافراد يمكن ان يزود مديري المدارس بمورد اضافي عند تحدي الاجراءات والهياكل الهرمية (kelsey&herrington,2013: 55).

انواع التواضع الفكري :

١. **التواضع الفكري المرضي:**

وهو التواضع الغير ايجابي اذ ينظر فيه الفرد الى نفسه نظرة دونية ومن دون تقويم حقيقي لها مما يؤدي الى ان يكون خاضعا ومنقادا الى سيطرة الاخرين .

٢. **التواضع الفكري الصحي :**

وهو الجانب المشرق والايجابي من الشخصية وفيه يكون الفرد واعيا ومدركا لقدراته ومواهبه ولكنه يرفض الاستعلاء او التباهي بها على الناس الاخرين وهذا ما يجعله غير متغطرس او اناني (Quiros,2006;92).

- **النظريات المفسرة للتواضع الفكري:**
  - **نظرية الاتزان للحكمة (لروبرت ستيرنبرغ ١٩٩٨):**

تعد نظرية الاتزان للحكمة لروبرت ستيرنبرغ (١٩٩٨) واحدة من اكثر نماذج الحكمة شهرة والتي ظهرت في مجال علم النفس ، وتعرف نظرية الاتزان للحكمة على انها : استخدام الفرد للذكاء والابداع والشعور المشترك والمعرفة وتعد عاملا وسيطا عبر القيم الاخلاقية الايجابية نحو تحقيق الصالح العام عن طريق التوازن بين ذات الشخص نفسه وبين الاخرين على المدى القصير والطويل لتحقيق التوازن والتكيف مع البيئات القائمة واختيار البيئات الجديدة .

وترى النظرية ان القرارات الحكيمة لا تتطلب الذكاء والمعرفة الصريحة فحسب ، بل تعتمد على المعرفة الضمنية او الكامنة التي تكتسب عن طريق تجارب وخبرات الفرد،وترى ان التواضع الفكري يعد بعدا من ابعاد الحكمة ، اذ ان الفرد المتواضع فكريا لديه احساس عال بهويته والرغبة في تحقيق الذات او المكانة او الرخاء ، فالتواضع لا يتعلق فقط باحساس الفرد بالذات ، ولكن ايضا بالعلاقات المرغوبة والايجابية مع الاخرين ، فالتواضع هو الذي يؤثر على منظمة او مجتمع او بلد او بيئة اوسع ، فضلا عن انه يمكن الفرد من تقييم عواقب كل قرار من اجل تحقيق التوازن بين الاهداف القصيرة والطويلة الاجل ، وترى النظرية انه على الرغم من ان المجتمعات تميل بشكل رئيس الى التأكيد على الذكاء التحليلي في تقييماتها للأفراد في المدرسة والكلية وغير ذلك ، فان التقييم الذي يجري وفقا للتواضع الفكري الذي يتصف به الفرد يعد اكثر قيمة ، فحين يفشل الافراد او القادة في الاصطلاح بواجباتهم ، فمن المرجح ان يكون ذلك بسبب الافتقار الى التواضع اكثر من كونه نقصا للذكاء التحليلي لديهم ، وعلى وجه الخصوص فانه من المرجح ان يظهر الافراد او القادة الفاشلون التفاؤل غير الواقعي ، والانانية ،والكلام الزائف ،والانفصال الاخلاقي في تفكيرهم وصنع القرار ، وبعبارة اخرى ، انهم يفشلون ليس بسبب الافتقار الى التواضع الفكري ، كما ترى النظرية التواضع هو الوسيلة الفاضلة بين شيء مثل الغطرسة ، من ناحية واستنكار الذات او الشذوذ من ناحية اخرى ، فالشخص المتواضع بعبارة تقريبية ، لا يقدر نفسه اكثر من اللازم (الغطرسة) ولا يفعل ذلك ، انها قيمة نفسها القليل جدا . بدلا من ذلك تفكر من نفسها – قيمتها ، ومكانتها بين اقرانها ، وقدراتها ان التواضع الفكري هو الوسيلة الفاضلة بين الغطرسة الفكرية والانحراف الفكري ، فالشخص المتواضع فكريا ، اذن ، لا قيمة مبالغ فيها معتقداتها (الغطرسة الفكرية) ولا تقلل من قيمتها ، بدلا من ذلك ، تقدر معتقداتها وحالتها المعرفية (Robert,2003; 222).

الدراسات السابقة:

١. **دراسة زاودزكا(Zawadzka,2013):**

(التواضع والسعادة والطموح في الحياة لدى طلبة الجامعة)

كان الهدف من هذه الدراسة تعرف العلاقة الارتباطية بين التواضع والسعادة والطموح في الحياة ،اجريت الدراسة على عينة من طلبة الجامعة ، وبلغ عددها (١٣٩)طالبا وطالبة، ومنهم (٨٠)طالب و(٣٩) طالبة ، وقد قامت الباحثة ببناء مقياس التواضع ، وباستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة ،اظهرت نتائج الدراسة ان هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين التواضع والسعادة والطموح في الحياة (Zawadzka,2013:42).

٢. دراسة كرومري مانكوسو (Krumrei-Mancuso,2017):

(الروابط بين التواضع الفكري واكتساب المعرفة لدى طلبة الجامعة)

هدفت الدراسة معرفة ما اذا كان التواضع الفكري يتوقع الصفات المعرفية المتعلقة باكتساب المعرفة لدى طلبة الجامعة ، بلغت عينة البحث(١٤٤)من طلبة الجامعة بواقع (٧٠%)من الاناث ، (٣٠%)من الذكور ، من طلبة الجامعة الشرف في الولايات المتحدة . وكانت العينة متنوعة عرقيا ، وتم تطبيق مقياس التواضع الفكري الشامل ،توصلت النتائج الى ان التواضع الفكري يرتبط ارتباطا ايجابيا بامتلاك المعرفة بشكل كبير (Krumrei-Mancuso,2017;23).

(الفصل الثالث)

منهجية البحث وإجراءاته:

اعتمدت الباحثة في البحث الحالي المنهج الوصفي كونه يتلاءم مع مشكلة البحث الحالي وأهدافه، ويعد البحث الوصفي أكثر أنواع البحوث شيوعاً وانتشاراً ، فالبحث الوصفي يركز على ما هو كائن الآن في هذه الحياة وفي مجال التربية وعلم النفس، ويعرف البحث الوصفي بأنه كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية أو اجتماعية فإن أهم خصائص البحث الوصفي الموضوعية في التشخيص(الزوبعي،١٩٨١: ٥٣).

اولا- منهج البحث:

ان منهج البحث المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي كونه المنهج المناسب لتحقيق أهداف البحث فهو يعطي وصفاً دقيقاً للظاهرة المدروسة ولا يقتصر فقط على جمع البيانات والحقائق و تصنيفها وتبويبها، بل يتضمن أيضاً قدراً من التفسير لهذه النتائج ومناقشتها من أجل الوصول إلى اعمامات عن الظاهرة المدروسة (صابر وخفاجة ،٢٠٠٢: ٨٧).

ثانياً- مجتمع البحث:

مجتمع البحث هم الافراد جميعهم التي تسعى الباحثة لأعمام نتائج دراستها عليهم (زيتون، ٢٠٠٥: ١٣٨). ومجتمع هذا البحث هم مدراء المدارس الثانوية والاعدادية في مديرية تربية بابل/قضاء الهاشمية جميعهم خلال العام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢). في المدارس جميعها البالغ عددها (١٥٠) مدرسة .

ثالثاً-عينة البحث:

اختيرت عينة عشوائية من مجتمع المدارس الثانوية والاعدادية الموجودة في تربية بابل/قضاء الهاشمية . وذلك بكتابة أسماء ووضعت في الكيس وسحبت(١٠٠) مدرسة تمثل نسبة (١٥ %) من الكليات واختير قسم من كل كلية بالطريقة ذاتها. والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) توزيع عينة البحث

مجتمع البحث	عينة البحث	الذكور	الاناث
١٥٠	١٠٠	٧٩	٢١

رابعا: أداة البحث:

التواضع الفكري:

بما إن البحث الحالي يسعى إلى قياس التواضع الفكري لدى مدراء المدارس ، ونظرا لعدم توافر اداة لقياس التواضع الفكري على مدراء المدارس فقد تطلب الأمر بناء مقياس التواضع الفكري لتحقيق اهداف الدراسة الحالية بالاعتماد على نظرية . عرفت الباحثة التواضع الفكري المتضمن الابعاد التالية :انفتاح الافق، القابلية لتصويب الخطأ، الاندماج .

خامسا: صلاحية الفقرات:

للتحقق من صلاحية فقرات مقياس التواضع الفكري قامت الباحثة بعرضه على (١٠) محكمين من المتخصصين في مجال العلوم التربوية والنفسية لبيان صلاحيتها في قياس ما وضعت لأجله اي قياس التواضع الفكري واستعملت الباحثة النسبة المئوية بمقدار (٨٠%) لاتفاق اراء المحكين للإبقاء على الفقرة واذا كانت نسبة الاتفاق اقل من ذلك يتم حذف الفقرة

واستناداً الى آرائهم تم تعديل بعض الفقرات وحذف ثمانية فقرات، اذ كانت نسبة الاتفاق اقل من (٨٠%) وجدول (٢) يوضح نسب اتفاق اراء المحكمين.

جدول(٢)

نسب اتفاق اراء المحكمين لفقرات مقياس التواضع الفكري

أرقام الفقرات	عدد المحكمين		النسبة المئوية	الدلالة عند مستوى ٠،٠٥
	الموافقون	المعارضون		
١، ٢ ، ٣، ٤، ٥، ٦ ، ٨، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨	١٠	٠	%١٠٠	مقبولة
٩، ١٤، ١٦، ٢٣	٩	١	%٩٠	مقبولة
٧، ١٧، ٣٠	٨	٢	%٨٠	مقبولة
١٠، ١١، ١٣، ٢٩	٧	٣	%٧٠	مرفوضة
١٢، ٢٠، ٢١، ٢٢	٦	٤	%٦٠	مرفوضة

سادسا: إعداد تعليمات المقياس :

يشير (فرج،١٩٨٠) إلى ضرورة التحقق من مدى فهم العينة المستهدفة لتعليمات المقياس ومدى وضوح فقراته لديهم .(فرج،١٩٨٠: ١٦٠)، كما إن الباحثة لم تشر إلى اسم أو هدف المقياس مما يقلل من احتمالات تزيف الإجابة ، وان ما يتم الحصول عليه هو لأغراض البحث العلمي فقط ، وكل هذه الإجراءات القصد منها توفير الطمأنينة على سرية الإجابة. وقد اعتمدت الباحثة أسلوب(ليكرت) ذي البدائل الخمس ، ويعد هذا التدرج الخماسي لبدائل الإجابة من أفضل بدائل الإجابة لمقاييس الشخصية ، وهذا ما أشارت أليه دراسة (الدليمي ،١٩٩٧: ٢٠٨) . جدول (٣) يوضح بدائل الاجابة .

جدول (٣)

بدائل الإجابة على مقياس التواضع الفكري

تنطبق عليّ بدرجة دائما	تنطبق عليّ بدرجة غالبا	تنطبق عليّ احيانا	تنطبق عليّ نادرا	لا تنطبق عليّ مطلقا

سابعا: تصحيح المقياس:

ولحساب الدرجة الكلية للمستجيب في المقياس ، تعطى الاوزان (٥ ، ٤، ٣، ٢ ، ١) هذا بالنسبة للفقرات الايجابية وعلى العكس تكون الاوزان في المقياس (١، ٢، ٣، ٤، ٥) للفقرات السلبية وكما موضح في جدول (٤) .

جدول (٤)

بدائل الاجابة واوزان الفقرات لمقياس التواضع الفكري

البديل	تنطبق عليّ دائما	تنطبق عليّ غالبا	تنطبق عليّ احيانا	تنطبق عليّ نادرا	لا تنطبق عليّ مطلقا
الفقرات الايجابية	٥	٤	٣	٢	١
الفقرات السلبية	١	٢	٣	٤	٥

ثامنا: التحليل الإحصائي للمقياس :

إن الهدف الأساسي من تحليل الفقرات هو الحصول على بيانات يتم بموجبها حساب القوة التميزية (Discrimination Item) لفقرات المقاييس، والقوة التميزية هي مدى قدرة الفقرة على التمييز بين الأفراد المتميزين في الصفة التي يقيسها المقياس، وبين الأفراد الضعاف في الصفة ذاتها، وبالتالي فهي تعمل على الإبقاء على الفقرات الجيدة في المقياس (Eble,1972:392) . لذا يعد التحليل الإحصائي للفقرات أكثر أهمية من التحليل المنطقي، لأنه يتحقق من مضمون الفقرة في قياس ما أعدت لقياسه ، ومن خلال التحقق من بعض المؤشرات القياسية للفقرة، مثل قدرتها للتميز بين المستجيبين ومعامل صدقها (الكبيسي، ١٩٩٥: ٥) .

تاسعا: القوة التميزية للفقرات :

لاستخراج القوة التميزية اتبعت الباحثة الخطوات الاتية :

١- طبقت الباحثة المقياس على عينة مكون من (١٠٠) من مدراء ومديرات المدارس.

٢- تصحيح الإجابات وتحديد الدرجة الكلية لكل استمارات مقياس التواضع الفكري .

٣- رتبت الدرجات من أعلى درجة إلى أدنى درجة اي تنازليا.

٤- حددت المجموعتين الطرفيتين للدرجة الكلية وبنسبة (٢٧%) للمجموعة العليا وتراوحت درجات أفراد المجموعة العليا بين (٩١ - ٨١) .

ونسبة (٢٧%) للمجموعة الدنيا وتراوحت درجات أفراد المجموعة الدنيا بين (٧٥ – ٥٤)، تعطينا هذه النسبة مجموعتين بأكبر حجم و أقصى تمايز (Kelly,1973,p 122) وقد بلغ عدد الأفراد (٢٧) في المجموعة العليا (٢٧) في المجموعة الدنيا أي بمجموع (٥٤) فرد.

٥- استعمال الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين متساويتين لاختبرت دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين الدنيا والعليا ، بمقارنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة من فقرات مقياس التواضع الفكري بالقيمة الجدولية وتبين ان الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) والقيمة المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية (٢،٠١) وبدرجة حرية (٥٢) لكل فقرات المقياس وهذا يدلل على ان الفقرات تتمتع بقدرة جيدة على التمييز وكما في جدول (٥) .

جدول (٥)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة القوة التميزية بأسلوب المجموعتين الطرفيتين

الفقرات	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة عند ٠،٠٥
F1	العليا	3.926	1.328	4.462	دالة
	الدنيا	2.189	1.423		
F2	العليا	4.185	1.145	3.925	دالة

	الدنيا	2.963	1.055		
F3	العليا	4.074	0.781	4.973	دالة
	الدنيا	2.852	0.949		
F4	العليا	4.963	1.224	8.923	دالة
	الدنيا	2.142	1.000		
F5	العليا	3.630	1.275	3.568	دالة
	الدنيا	2.519	0.893		
F6	العليا	3.778	1.155	3.036	دالة
	الدنيا	2.556	1.649		
F7	العليا	4.037	0.898	5.727	دالة
	الدنيا	2.519	0.975		
F8	العليا	3.829	1.396	3.373	دالة
	الدنيا	2.815	0.557		
F9	العليا	3.856	0.974	2.687	دالة
	الدنيا	2.741	1.831		
F10	العليا	3.353	1.000	3.892	دالة
	الدنيا	1.963	1.480		
F11	العليا	4.519	0.643	3.593	دالة
	الدنيا	3.333	1.519		
F12	العليا	3.741	0.859	3.448	دالة
	الدنيا	2.704	1.235		
F13	العليا	3.963	0.940	5.849	دالة
	الدنيا	2.556	0.751		
F14	العليا	3.922	0.892	3.913	دالة
	الدنيا	2.889	0.974		
F15	العليا	4.370	0.967	4.667	دالة
	الدنيا	3.074	0.997		
F16	العليا	3.222	1.013	3.678	دالة
	الدنيا	2.111	1.121		
F17	العليا	3.815	0.681	4.258	دالة
	الدنيا	2.889	0.847		
F18	العليا	4.111	1.155	9.045	دالة
	الدنيا	1.519	0.849		
F19	العليا	3.859	0.641	4.417	دالة

	الدنيا	3.074	0.616		
F20	العليا	3.689	1.340	3.938	دالة
	الدنيا	2.519	0.643		
F21	العليا	4.407	0.694	4.557	دالة
	الدنيا	3.112	1.240		
F22	العليا	4.121	1.219	3.761	دالة
	الدنيا	2.963	0.940		

احد عشر: ارتباط درجات الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس:

استعملت الباحثة معامل الارتباط لمعرفة ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس التواضع الفكري، واختبار قيمة معامل الارتباط لها باستعمال الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨) فقيمها التائية المحسوبة اكبر من القيمة الجدولة (١,٩٦) أي ان الفقرات تعتبر مميزة ما عدا الفقرات (٢، ٨، ١٦، ٢٠، ٢٧، ٣٠) فأن القيم التائية لمعاملات ارتباطها غير دالة احصائيا والجدول (٦) يوضح ذلك .

جدول (٦)

معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التواضع الفكري

ت	معامل الارتباط	الاختبار التائي لمعامل الارتباط	الدلالة عند ٠,٠٥	ت	معامل الارتباط	الاختبار التائي لمعامل الارتباط	الدلالة عند ٠,٠٥	ت	معامل الارتباط	الاختبار التائي لمعامل الارتباط	الدلالة عند ٠,٠٥
١	0.236	2.404	دالة	٩	0.240	2.447	دالة	١٧	0.361	3.832	دالة
٢	0.337	3.543	دالة	١٠	0.293	3.034	دالة	١٨	0.302	3.136	دالة
٣	0.295	3.056	دالة	١١	0.352	3.723	دالة	١٩	0.315	3.286	دالة
٤	0.579	7.030	دالة	١٢	0.451	5.002	دالة	٢٠	0.427	4.675	دالة
٥	0.223	2.265	دالة	١٣	0.286	2.955	دالة	٢١	0.395	4.256	دالة
٦	0.612	7.661	دالة	١٤	0.489	5.550	دالة	٢٢	0.476	5.358	دالة
٧	0.390	4.193	دالة	١٥	0.527	6.139	دالة				
٨	0.373	3.980	دالة	١٦	0.437	4.810	دالة				

ثاني عشر: مؤشرات صدق مقياس التواضع الفكري وثباته :

أ ـ صدق المحتوى : وقد استخرج من خلال المؤشرات الاتية :

١ـ الصدق الظاهري (Face Validity) :

أشار أيبل (Eble ,1972) إلى أن أفضل طريقة لاستخراج الصدق الظاهري هو عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها في قياس الصفة المراد قياسها (Eble , 1972 :555) . وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض فقرات المقياس على لجنة من المحكمين في اختصاص التربية وعلم النفس والعلوم التربوية والنفسية عددهم (١٠) محكماً كما في ملحق (١)، للحكم على صلاحية فقرات التواضع الفكري .

٢ـ الصدق المنطقي (Logical Validity) :

يتحقق الصدق المنطقي من خلال تعريف مجالات المقياس او من خلال التصميم المنطقي للفقرات بحيث تغطي المساحات المهمة لكل مجال من مجالات المقياس (Allen &yan,1974:96). وقد تحقق هذا النوع من الصدق بعرض فقرات المقياس على وفق مجالاتها مع التعريفات النظرية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس التربوي ،والقياس النفسي والتربوي عددهم (١٠)محكما وكما تم توضيحه في صلاحية الفقرات .

ب ـ صدق البناء Construct Validity :

يقصد بصدق البناء السمات السيكولوجية التي تنعكس او تظهر في علامات اختبار ما او مقياس ما، ويمثل البناء سمة سيكولوجية او صفة او خاصية لا يمكن ملاحظتها مباشرة وانما يستدل عليها من خلال مجموعة من السلوكيات المرتبطة بها ، (ملحم ،٢٠٠٢: ٢٦٩). وبما ان الباحثة قد تحققت من صدق البناء لمقياس التواضع الفكري وذلك من خلال التحليل الاحصائي للفقرات باستعمال اسلوب المجموعتين المتطرفتين ،وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية .

ثلاثة عشر: ثبات المقياس

١- **طريقة الاختبار- وإعادة الاختبار** : ويقصد بثبات المقياس ان يقدم النتائج نفسها عند تطبيق لمقياس في مدتين مختلفتين ويحسب عن طريق معامل الارتباط بين درجات المقياس في التطبيقين ويسمى معامل الاستقرار وكان الفاصل بين الاختبارين ١٧ يوم وكانت قيمة معامل الثبات (٠,٨٧)

٢- **باستعمال معادلة الفا كرونباخ** لمعرفة الثبات بطريقة التحليل التباين باستعمال معادلة الفا كرونباخ والتي تعطينا مؤشر جيدا على الاتساق الداخلي لفقرات المقياس استعملت الباحثة إجابات عينة البحث البالغ حجمها (١٠٠) مدير ومديرة، وكان معامل الثبات (٠،٨٩) .

اربعة عشر: الصيغة النهائية للمقياس:

يتكون مقياس التواضع الفكري بصيغته النهائية من (٢٢) فقرة وان اعلى درجة محتملة للمقياس هي (١١٠) وادنى درجة محتملة (٢٢)والوسط الفرضي للمقياس هو (٢٢) كما موضح في جدول (٧) :

جدول (٧)

وصف مقياس التواضع الفكري

اعلى درجة محتملة	ادنى درجة محتملة	المتوسط الفرضي	عدد الفقرات
١١٠	٢٢	٦٦	٢٢

خمسة عشر:التطبيق النهائي :

بعد التحقق من صدق مقياس النزاهة الأخلاقية وثباته ، وصدق وثبات مقياس الانتماء الاجتماعي ،قامت الباحثة بتطبيقها بالصورة النهائية ،(التواضع الفكري٢٢ فقرة. كما في الملحق (٣) ، على عينة بحثها التي سبق الإشارة لها والبالغة (١٠٠) مدير ومديرة ومن كلا الجنسين (ذكور ـ إناث) خلال الفترة الواقعة ما بين (٢/١٧ ـ ٤/٣٠ - ٢٠٢٢) .

واوضحت الباحثة في بداية اللقاء مع كل فرد من أفراد العينة الغرض من تطبيق هذه المقياس ، وضرورة الإجابة عن الفقرات كلها وعدم ترك أية فقرة من دون إجابة ، وتؤكد لهم سرية المعلومات الواردة في الإجابات ، وتطلب منهم عدم ذكر الاسم لمنح المستجيبين الحرية في التعبير بدقة وموضوعية . وبعد الانتهاء من التطبيق النهائي صححت الباحثة الاستمارات الموزعة على المدراء للاستخراج النتائج النهائية للبحث.

السادس عشر: الوسائل الإحصائية :

اعتمدت الباحثة على الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك لتحقيق أغراض البحث الحالي وفي تحليل البيانات هي كالآتي :

١- الاختبار التائي لعينة واحدة .

٢- - مربع كآي (**Chi – Square**) :

معرفة دلالة الفروق بين عدد الخبراء الموافقين وغيرالموافقين لمقياس التواضع الفكري.

٣- معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Cofficient) :

أ. حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار لمقياس التواضع الفكري.

٣- حساب معامل ارتباط درجة الفقرة مع الدرجة الكلية لمقياس التواضع الفكري.

٤- **معادلة ألفا - كرونباخ (Alfa Cronbach Formula) :** لحساب الثبات لمقياس التواضع الفكري.

(الفصل الرابع)

عرض النتائج وتفسيرها

الهدف الأول: التعرف على مستوى التواضع الفكري لدى مديري المدارس.

لتحقيق الهدف الأول تم تحليل إجابات عينة البحث البالغة (١٠٠) من مديري مدارس قضاء الهاشمية، على مقياس التواضع الفكري ووجدت الباحثة ان الوسط الحسابي لعينة البحث (٧٦،٩١) بانحراف معياري (٧،٣٨٩٧)، وعند مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٦٦)، وبعد اختبار دلالة الفرق بين المتوسطين باستعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر، ان هناك فرق بين المتوسطين، وباتجاه متوسط العينة، إذ أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (١٤،٧٦٤)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (١،٩٦٥) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٩٩)، وهذا يشير إلى أنّ مديري المدارس لديهم تواضع فكري ، وكما موضح في الجدول (٩) .

الجدول (٩)

نتائج الاختبار التائي لكشف الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لدرجات أفراد عينة البحث

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية (t)		درجة الحرية	مستوى الدلالة٠،٠٥
					المحسوبة	الجدولية		
التواضع الفكري	١٠٠	٧٦،٩١	٧،٣٨٩٧	٦٦	١٤،٧٨٤	١،٩٨	٩٩	دالة

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ادبيات البحث الحالي ، والتي تشير الى ان التواضع الفكري ، سمة من سمات الشخصية تدل على صفة انسانية نبيلة تتحرر من كل الشوائب التي تعكر الاجواء الحياتية من ازمات نفسية صنعها التكبر والتعالي والنظرة الفوقية فهي قوة مشرقة في تحمل معاني الحب ، واحترام الاخرين والاعتزاز بقيمهم ، فالتواضع الفكري يمنح الانسان الطيبة ، والميل نحو اقامة العلاقات الاجتماعية واحترام الاديان والثقافات المتنوعة داخل المؤسسة التعليمية ، وهو يعطي القادة التربويين الفرصة للاستماع الى افكار واراء زملاء العمل والطلاب والعاملين داخل المدرسة ، ومن جهة اخرى ، فأن مدركات القادة اتجاه التواضع الفكري تمثل توجهات ايجابية مشبعة بالثقة والتسامح ، وهذا يؤدي الى زيادة وعيهم بأنفسهم ومعرفة مقدار القصور في قراراتهم ، وبذلك فأن التواضع الفكري لدى القائد يساعد على التفكير المنفتح والتسامح اتجاه مختلف الاشخاص والافكار ، وعلى بناء الثقة والالتزام والمتابعة واتخاذ القرار المناسب في بيئة العمل ، ويشجعه على الانفتاح والتسامح مما يسهم في تطوير جودة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية داخل المؤسسة التعليمية .

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق الاحصائية في التواضع الفكري تبعا لمتغير الجنس:

لمعرفة دلالة الفروق الاحصائي تبعا لمتغير الجنس قارنت الباحثة بين المتوسط الحسابي للذكور والذي يساوي (٧٥,٣٩٩)، وانحراف معياري (٦,٣٩٥)،على مقياس التواضع الفكر استعملت مع المتوسط الحسابي للإناث الذي يساوي (٨٢,٥٩٦)، بانحراف معياري (٨,٥٦٣)، باستعمال الاختبار التي لعينتين مستقلتين غير متساويتين وكانت القيمة التائية دالة احصائيا ولصالح الاناث حيث كانت(٣,٥٩) وهي اكبر من القيمة الجدولية بالغة(١,٩٨) عند درجة حرية (٩٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥)، وجدول (٦) يوضح ذلك وهذه النتيجة تشير ان مديرات المدارس اكثر تواضع فكري من مديري المدارس .

جدول(١٠)

دلالة الفروق الاحصائية في التواضع الفكري تبعا لمتغير الجنس

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
الذكور	٧٩	٧٥,٣٩٩	٦,٣٩٥	٣,٥٩	١,٩٦	دالة
الاناث	٢١	٨٢,٥٩٦	٨,٥٦٣			

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الظلم والاضطهاد الذي واجهته المرأة في كل مفاصل الحياة مما جعلها تكون اكثر تواضعا واصبح لها الدور الاكبر في القيادة واتخاذ القرارات مما جعلها في تطور بعد ان كان دور المراة مهمشا اصبحت اكثر ثباتا واستقرارا في عملها ، ولها القدرة على مواجهة المواقف العصيبة والتكيف معها ، ان الاشخاص الذين لديهم مستوى مرتفعا من التواضع الفكري قد يظهرون سلوكيات ايجابية مع الاخرين .

المقترحـــــــات:

١. اجراء دراسة بين التواضع الفكري والدافع المعرفي لدى المرشدين التربويين .
٢. اجراء دراسة للبحث الحالي على شرائح مهنية واجتماعية اخرى .

التـــــوصيـــــات:

بناءً على النتائج التي خرج بها البحث الحالي توصي الباحثة بالآتي :

١. الافادة من المقاييس التي تم بناؤها في البحث الحالي في عمل البحوث والدراسات المشابهة .
٢. العمل على اقامة دورات علمية واجتماعية لغرض تطوير القابليات الذهنية والعقلية لدى القادة التربويين مع ضرورة تقديم الدعم الاجتماعي ونبذ العنف والتطرف لغرض التواصل في العملية التعليمية.

المصادر العربية والاجنبية

المصادر العربية:

- احمد حسن كرزون ،**الهداية الربانية الى الضوابط الأمنية** ، دار ابن الحزم ، لبنان ،١٩٩٩.
- اغسطينوس ،(٢٠١٦): مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ترجمة الروبي، احمد محمد ،الطبعة الاولى ، القاهرة ،جمهورية مصر العربية.
- الخالدي، امل ابراهيم (٢٠١٢):**اساسيات الارشاد والصحة النفسية**، كلية التربية المستنصرية .
- الدليمي، احسان عليوي، (١٩٩٧): **اثر اختلاف تدرجات بدائل الاجابة في الخصائص السايكومترية لقياس الشخصية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.
- زناتي، امل محسوب(٢٠١٣) : **جودة حياة العمل لدى معلمي الحلقة الاولى من التعليم الاساسي بمصر في ضوء متطلبات الجودة والاعتماد** ،التربية . الجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية .١٦(٤١)،٢٤٣-٣٢٠.

- الزوبعي، عبد الجليل ابراهيم، ومحمد الياس بكر ابراهيم، ابراهيم عبد الحسين الكناني ، (١٩٨١): **الاختبارات والمقاييس النفسية** ، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر, العراق .
- زيتون، كمال عبد الحميد (٢٠٠٥) **أساليب البحث في التربية وعلم النفس** : ط٣، عالم الكتب، القاهرة – مصر.
- صابر، فاطمة، خفاجه، ميرفت (٢٠٠٢): **أسس ومبادئ البحث العلمي**، مطبعة الاشعاع، الاسكندرية، مصر.
- الضبع ، فتحي عبد الرحمن،(٢٠١٨): **فعالية برنامج ارشادي في تنمية التواضع لخفض الاستحقاق النرجسي الاكاديمي لدى طلاب الجامعة** ، مجلة كلية التربية – جامعة اسيوط-كلية التربية ٣٤(١٠) ،٣٣٦-٤٠٦.
- الفتلاوي، سهيل حسان(٢٠٠٠)، دبلوماسية التفاوض عند النبي محمد صلى االله عليه وسلم ، حولية العلـوم السياسية ،العدد١.
- فرج، صفوت، (١٩٨٠): **التحليل العاملي في العلوم السلوكية**، ط١، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، مصر.
- الكبيسي، كامل ثامر، ١٩٩٥، **اثر اختلاف حجم العينة والمجتمع في القوة التمييزية لفقرات المقاييس النفسية**، دراسة تجريبية، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد.
- ملحم ، سامي محمد ،(٢٠٠٢): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، اربد ، الاردن .
- المنسي، محمود عبد الحليم ،البنا،عادل سعيد(٢٠١٧):**نحو نموذج متكامل لانتقاء واعداد وتأهيل التعلم المبدع والمتميز من التمهين الى التمكين** .المؤتمر الدولي الثالث : مستقبل اعداد المعلم وتنمية بالوطن العربي ، كلية التربية : جامعة اكتوبر بالتعاون مع رابطة التربويين العرب، الجيزة ،١، ٣٠-٤٥ .

المصادر الاجنبية:

- Allen, M. J. & Yen. W. M. (1979): **Introduction to Measurement**, Theory California, Book cole.
- Baldoni, J. (2009). Humility as a leadership trait. Harvard Business Review
- Christen, M., Alfano, M., & Robinson, B. (2017). **A cross-cultural assessment of the semantic dimensions of intellectual humility**. AI & SOCIETY, 1- 17.
- Eble, R. L.(1972): **Esentials of Educational Measurement** , (2nd ed), Englewood Cliff Prentice Hall, New Jersey.
- Haggard, M., Rowatt, W. C., Leman, J. C., Meagher, B., Moore, C., Fergus , T.... & Howard- Snyder, D. (2018). Finding middle ground between intellectual arrogance and intellectual servility: Development and assessment of the limitations-owning intellectual humility scale. Personality and Individual Differences, 124, 184-193.
- Kelsey, C., & Herrington, D. (2013). Mindful leaders in highly effective schools: A mixed-method application of Hoy's Mscale. Educational Management Administration & Leadership, 41(3), 316-335.
- Krumeri-Mancuso,E.J.&Rouse,S.V.(2016).The development and validation of the Comprehensive Intellectual Humility Scale.**Journal of Personality Assessment ,98,209**.
- Quiros ,A.E.(2006):The development ,construct validity ,and clinical utility of **The Healthy Humility Inventory** ,Dissertation Abstracts International ,(UMI NO.3280499).

- Robert , R.C.&Wood ,W.J.(2003).**Humility and Epistemic Goods .In M.Depaul &L.Zagzebski (Eds),Intellectual virtue from ethics and epistemology**. Perspectives New York ,NY:University Press.
- Samuelson, P. L., Jarvinen, M. J., Paulus, T. B., Church, I. M., Hardy, S. A., & Barrett, J. L. (2015). Implicit theories of intellectual virtues and vices: **A focus on intellectual humility**. The Journal of Positive Psychology, 10(5), 389-406.
- van Doorn-Harder, N. (2017). Leadership and Intellectual Humility in the Coptic Orthodox Church: Bishop Athanasius of Beni Suef (1962- 2000) and the Papal Committee. Journal for the Study of the Religions of Africa and its Diaspora, 3, 125-138.
- Zawadzka ,A.M.(2013):Can humility bring happiness in life?The relationship between life aspirations ,subjective well-being ,and humility ,recognize psychologize –annals of psychology ,(3)433-449.

مديرية تربية بابل
قسم الارشاد التربوي
م/مقياس التواضع الفكري
عزيزي المدير .....عزيزتي المديرة.....
تحية طيبة.....

بين يديك مجموعة من الفقرات يرجى الإجابة عليها بمصداقية تامة بما أنت عليه فعلاً والابتعاد عن الإجابة المثالية قدر الإمكان ، علماً أن المعلومات التي ستذكرها ستعامل بسرية تامة ، وستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط ، لذا لا حاجة لذكر الاسم في الاستمارة . لذا نطلب منك الاطلاع على الفقرات التالية والإجابة عليها بواحدة من الخيارات المتاحة أمامك بوضع علامة (√) في المربع المناسب ، فعلى سبيل المثال :

ت	الفقرات	تنطبق عليّ			لا تنطبق عليّ أبدا
		تماما	غالبا	أحيانا	
١.	انا على استعداد لسماع النقد الموجه الي من الاخرين في المدرسة .		√		

١.الجنس:ـ ذكر( ) أنثى ( )

الباحثة

ت	الفقرات	تنطبق عليّ دائما	تنطبق عليّ غالبا	تنطبق عليّ احيانا	تنطبق عليّ نادرا	لاتنطبق عليّ مطلقا
١.	استشير زملائي في المدرسة .					
٢.	اقابل الآخرين بلطف.					
٣.	اتبادل بالأفكار مع الاخرين فى المدرسة .					
٤.	اتجنب تضخيم الاعمال التي انجزها .					
٥.	اتجنب الاستعلاء على مرؤوسي في المدرسة.					

٦.	لااميل الى التباهى امام الآخرين.					
٧.	لا اغضب عندما يتميز احد الاطراف علي في المدرسة .					
٨.	انا على استعداد لسماع النقد الموجه الي من الاخرين في المدرسة .					
٩.	لا ارى لديّ فضلا على احد ولا ارى فضل الآخرين علي .					
١٠.	ابديّ اعترافا بقدرات المرؤوسين فى المدرسة.					
١١.	يوجه الشكر الى مرؤوسيه عند ادائهم العمل بشكل مرضي .					
١٢.	اقوم بزيارة اقراني فى العمل .					
١٣.	اتجنب حالات الاسراف .					
١٤.	ابدا بالسلام عندما اواجه المرؤوسين .					
١٥.	يمكنني ان اتعلم من الاخرين .					
١٦.	انا مسؤول عن تحديد نقاط ضعفي في الادارة.					
١٧.	اعتقد انني مسؤول عن المشكلات داخل المدرسة.					
١٨.	لديّ مهارات ادارة جيدة .					
١٩.	استجيب لدعوة المرؤوسين بدون تردد .					
٢٠.	افضل القول انني لا اعرف عندما اجهل معلومة معينة.					
٢١.	اشعر بانني بحاجة الى المعرفة والاستطلاع على الافكار الجديدة .					
٢٢.	اتجنب الاستياء والتذمر من العاملين .					

التقـنيّـات الحِجاجيّـة فـي شِعـر علاء الديـن الشفهيـني

م . م فاطمة محمد ظاهر
المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية

الملخّص:
كلّ خطاب يرمي إلى تحقيق غاية معينة ويسعى إلى التأثير في المتلقي، والشاعر بدوره يبتغي إقناع مخاطبيه بأفكاره، فللشعر وظائف منها: الوظيفة الحجاجية التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكريّ والعاطفي لدى المتلقي.
وتأسيسًا على ذلك، سعت الدراسة للكشف عن التقنيات الحجاجية التي اعتمدها الشاعر علاء الدين الشفهيني في شعره، سلّطنا الضوء على أبرزها، وهي: التناصّ، والاستفهام، والشرط والنفي. وقد توصلت الدراسة إلى أن الشاعر قد وظّف الشاهد القرآني والأحاديث الشريفة في شعره، وأنّ شعره أدّى دوره ووظيفته الجمالية الإقناعية الحجاجية فجمع بين الإقناع والإمتاع.

الكلمات المفتاحية: التقنيات, الحجاجية, شعر, الشفهيني.

Argumentative techniques in Alaa Al-Deen Al- Shefheeny poetry

Fatema Mohammed Dhahir

ABSTRACT:
Each speech has its aims to achieve influence inot the andiance. In his turn, the poet aims to convince andiance with his ideas. Among poetry functions is the argumentative one which aims to make changes in conceptional and emotional attitude of the audience.
Thus, the study seeks to detect the argumentative techniques that the poetry Alaa Al-Deen Al Shefheeny adopted in his poetry, we shed light on the most important ones as follows : quotation, interrogative, clause condition techniques and negative. The study found the poet has employed the Quranic witness with prophets sayings in his poetry. This leads that his poetry with it's aesthetic convincing functions has played a role. Thus, it combined the convincing with entertaining.

Keywords:
Argumentative , techniques , poetry , Al- Shefheeny.

المقدّمة

نشأ مصطلح الحجاج غربيًا وانتقل بعد ذلك إلى الأدب العربي، ولا زال معناه يلفه نوع من الغموض وعدم الوضوح بسبب اختلاف من عرفه ونظر إليه؛ فمنهم من عرفه فلسفيًا ومنهم من عرفه منطقيًا وثالث لغويًا وهكذا, وإلى الآن لم يستقر تعريفه ولم يوجد له تعريف محدد.
وقبل أن نلج بحثنا هذا لا بدّ أولًا من التعرف إلى معنى الحجاج لغة واصطلاحًا.

الحجاج لغة : ذكر ابن منظور : ((الحجة : البرهان . وقيل : الحجة : ما دوفع به الخصم ... وجمع الحجة : حجج وحجاج . وحاجه محاجة وحجاجاً : نازعه الحجة وحجه يحجه حجـ اً : غلبه على حجته ... واحتج بالشيء : اتخذه حجة . قال الأزهري : إنما سميت حجة لأنها تحج أي تقصد ... والحجة : الدليل والبرهان))[1] .

وقال الجرجاني : ((الحجة : ما دلّ به على صحة الدعوى, وقيل: الحجة والدليل واحد))[2] . ومما تقدّم نجد أنّ المعنى اللغوي للحجاج يدور في فلك النزاع والخصومة وأنها مرادفة للدليل والبرهان كما أنه يشير إلى القصد أي أن الحجاج هو المسلك الذي يوصل إلى القصد.

الحجاج اصطلاحًا :

تعدّ البلاغة مهد نظرية الحجاج, وقد تناول الغرب والعرب قديمًا معنى الحجاج ولكن ليس بالمصطلح الحديث, فأرسطو الذي يعدّ مؤسس أو القطب الرئيس في نظرية الحجاج ربط الحجاج بالخطابة وأكد أنّ الهدف من الخطاب هو الإقناع, أما العلماء العرب القدماء فقد تناولوا الحجاج ضمن دائرة البيان والبلاغة كالجاحظ[3] وأبي هلال العسكري الذي ذكر الحجاج في كلامه عن الشعر والشاعر وأن من وظائف الشعر: الوظيفة الحجاجية وذلك بإيصال مراد الشاعر وأهدافه إلى المتلقي بقوله : ((وهو الذي ... يبلغ به الحاجة وتقام به الحجة))[4] .

ولو انتقلنا إلى العصر الحديث لوجدنا نظرية الحجاج لدى بعض علماء الغرب أمثال بيرلمان الذي يرى أن موضوع الحجاج دراسة مجموعة من تقنيات الخطابية التي تهدف إلى استمالة المتلقين إلى القضايا التي تعرض عليهم[5] وأوستين الذي يذهب إلى أن الحجاج مرادف للفعل[6] وديكرو الذي يعدّ من مؤسسي هذه النظرية الذي طور نظرية أوستين الخاصة بالأفعال اللغوية إذ ربط الحجاج باللغة وأكد أنهما لا ينفصلان فوظيفة اللغة التأثير والإقناع[7].

أما عربيًا فقد تناول أبو بكر العزاوي نظرية الحجاج في بعض مؤلفاته ومنها كتاب اللغة والحجاج الذي عرّف فيه الحجاج بأنه ((تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة وهو يتمثل في انجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها))[8] ومحمد العمري الذي أكّد على وظيفة الإقناع في الحجاج ولاسيما حينما ربط الحجاج بالخطابة والمقام.[9]

ممّا تقدّم يمكن القول : إنّ الحجاج هو مجموعة الوسائل والأساليب التي بها يحقّق المنشئ غاياته في إقناع المتلقي والتأثير فيه لما يطرحه من أفكار.

المبحث الأول

شعـر علاء الدين الشفهيني

شاعر مغمور، عاش في القرن الثامن الهجري، وُلد في الحلة ونشأ فيها ونظم الشعر؛ ولكنّه كرّسه في مدح آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ورثائهم، وما لفت الانتباه هو قلّة الدراسات التي تناولت شعره، فهناك دراسة فنية له، وأخرى للصورة الحسّية فيه.

ولمّا كان الشعر خطاباً من مرسل إلى متلقٍّ، وإنّ ما يضمره الشاعر في خطاباته من أفكار إقناعية حجاجية، وللكشف عن العلاقة بين هذه الأفكار والحجاج بوصفه نظرية فنية للتفكير واللغة، فبإمكا ننا أن نعدّ خطابات الشاعر الشفهيني ضمن دائرة الخطاب الحجاجي.

وفي هذا البحث سنسلّط الضوء على أهمّ التقنيات الحجاجية التي وظّفها الشاعر للإفصاح عن معتقده والدفاع عنه، إذ إنّ الحجاج يهدف بالضرورة إلى استمالة المتلقي الذي يعدّ طرفًا مهمًا من أطراف العملية الـ حجاجية وكذلك الإقناع الفكريّ وتقبّل العقل لما يُطرح عليه.

المبحث الثاني

تضمّن شعر الشفهيني تقنيات حجاجية كثيرة، وقد اقتصر الباحث على أبرزها في هذا البحث:

١- الاحتجاج بالتناصّ:

شاع في الدراسات الحديثة مصطلح التناصّ، ويمكن تعريفه على أنّه تداخل نصّ مع نصوص أخرى [١٠]، و((تعدّ عملية الاستيعاب والتحويل ميزة عمل التناص)) [١١] ، وهذا يعني أنّ التناص يستجلب نصوصًا جديدة مستوحاة من النصوص القديمة .

و التناص قد يكون اقتباسيًا كاملًا من دون إجراء أي تحوير على النص [١٢] ، كقول الشاعر يرثي الإمام الحسين (عليه السلام):

وزُلزِلَت الأرضُ البَسيطُ لفَقدهِ وريْعَ لها ربْعٌ بها وسُهولُ[١٣]

فالشاعر هنا قد اقتبسَ قولَه تعالى في سورة الزلزلة ليؤكد عظم حادثة استشهاد الإمام، وهذا اقتباس نصّيَ، لم يأتِ به الشاعر تزيينًا لنظامه وتضخيمًا لشانه فقط [١٤] وإنما لتأكيد المعنى الذي أتى به.

وعند وصف أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) يجد الباحث أن الشاعر استعمل صور الفوز بالجنة مستخدمًا (قاصرات الطرف) للدلالة على الإقدام على الموت والاشتياق للقاء الله تعالى بقوله:

وَهانَ عَليها الصعبُ حينَ تأمّلت إلى قَاصِراتِ الطَّرْف بَينَ قُصُورِها[١٥]

مقتبسًا ذلك من قوله تَعالى: ((**قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ**))[١٦] ولا يخفى أن هذا فيه حجة لإقناع المقابل بأحقية قضية الإمام الحسين وأصحابه.

وقد يكون التناص اقتباسيًا محوّرًا؛ فالشاعر لا يقتبس النص كاملًا، وإنما يحوّر فيه؛ كما في قوله:

وإذا الصّحائفُ في القيمة نُشّرتْ سَترى عُيُوبك عندَ كشف غُطاك[١٧]

وهنا يلَحظ الباحثُ موضعين للاقتباس المحوّر: الأول: في قوله: (وإذا الصحائف في القيمة نشرت) مقتبسًا من قوله تعالى: ((**وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ**))[١٨] والثاني: في قوله: (كشف غطاك) من قوله تعالى: ((**فَكَشَفْنا عَنْكَ غطاءَكَ**))[١٩] في مخاطبة النفس بشكر النعمة التيَ أولاها الله تعالى بالولاية وحب محمد وعلي (عليهما أفضل الصلاة و السلام) وأنهما هما الأمان؛ إذ يسترسل الشاعر بقوله:

وإذا وَقفت على الصراط تبادرا فتَقدّماك فلم تَزِل قدَماك[٢٠]

كما أن أسلوب الشرط والجناس قد زاد الحجج متانة ودقةً في الوصف والتفسير.

ويلجأ الشفهيني إلى الاقتباس بصيغة الدعاء، كقوله:

يا ربِّ والٍ وليِّه واكبِتْ مُعا دِيه وعاند مَن لحَيدَر يَعْنِدُ

واللهِ ما يَهواه إلّا مؤمنٌ بِرٌ ولا يَقْلُوهُ إلّا مُلحِدُ

.....

هذا عليٌ إمامُنا وَولِيُنا وبِه إلى نهجِ الهُدى نَسترشِدُ[٢١]

فالاقتباس يجده الباحث واضحًا في أكثر من موضع؛ فـ (والٍ وليه) مقتبسًا من حديث الغدير المشهور: ((**مَن كنتُ مولاهُ فعليٌ مولاه، اللهُمَّ والِ مَن والاهُ وعاد مَن عادَاهُ**))[٢٢] وقوله: ما يهواه إلا مؤمن مقتبس من قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((**يا عَلِيّ لا يُحبّك إلّا مُؤمنٌ ولا يبغضُك إلّا مُنافق**))[٢٣] فالشاعر وظّف صيغة الدعاء لإقرار واثبات ولاية وإمامة علي (عليه السلام) وإنه طريق الهدى والرشاد.

٢ – الاحتجاج بالاستفهام:

يعدّ الاستفهام من التقنيات الحجاجية التي يلجأ إليها المرسل من أجل التأثير في المتلقي وإضعاف حجّته، ونعلم أن الهدف من خطاب المرسل هو إقناع المرسل إليه[٢٤] .

وللاستفهام أنواع متعددة: فهناك الاستفهام الإنكاري كقول الشاعر:

أ يُقتَلُ ظمآنا حسينٌ وَجَدُّهُ إلى النّاسِ من رَبِّ العباد رسولُ؟

ويُمنعُ شُربَ الماء والسِّربُ آمنٌ على الشَّربِ منها صَادرٌ و نَهولُ[٢٥]

فالشاعر وَظّف الاستفهام هنا لينكر على الخصم حقيقة واضحة وهي إن الحسين حفيد رسول ربّ العالمين، فكيف يقتل ظمآنًا ويمنع شرب الماء؟! فهنا الشاعر قد طرح سؤالًا هدفه فيه أن يحرك تفكير المتلقي ومشاعره حول الخطب العظيم الذي حدث للإمام الحسين (عليه السلام) بما يحمله من ظمأ ومن ثمّ قتله، وهذه صور بلاغية تحمل المتلقي على الانتباه لما يطرحه الشاعر من أفكار هدفه فيها تثبيت الفكرة في ذهن المتلقي مما يجعله يقر بها وجد انًا وفكرًا، كما إن للجناس غير التام في (السرب) و(الشرب) دورًا في زيادة حجّية النصّ على المتلقي.

ومثله قوله:

أ يُقتَلُ خَيرُ الخلق أمّاً ووالدا وأكرمُ خَلقِ الله وابْنُ نذيرِها ؟
و يُمنَعُ من ماء الفرات وتَغتَدي وُحُوشُ الفَلا ريّانة من نَميرِها [٢٦]
ويخرج الاستَفهام إلَى معنى التقرير عند الشفهيني بقوله:
أ لَيسَ ذا ابْنُ علي والبتولَ ومَن بجَدِّه خُتمتْ في الأمّة الرُسُلُ؟ [٢٧]

يجد الباحث أن الشاعر هنا بطرحه هذا السؤال لم يُرد الجواب بشكلَ مباشر من المتلقي؛ بل أراد إثبات حقيقة وأمر قد استقرّ في ذهن المتلقي وتذكيره بمعطيات حقيقة يقرها وهي نسب الإمام الحسين كونه حفيد خاتم الرسل وابن وصيه وابن بنته.

ومما قاله الشفهيني في هذا المعنى عن الإمام علي (عليه السلام) :

سَل عَنه بَدراً حينَ بادرَ قاصمَ الأملاك قائدَ مَوكبَ الأملاك
مَن صّ بّ صّوبَ دَمِ الوليدِ ومَن تَرى أخلى من الدّهمِ الحُمَاةِ حَماكِ
واسأل فوارسَها بأُحْد مَن تُرى لقاك وجهَ الحتْف عند لقاك
وَأطاحَ طلحَةَ عند مُشتبكِ القَنا ولَواكَ قسْراً عندَ نكْسِ لُواكَ
واسال بخيبرَ خابِريها مَنَ تُرى عفّيَ فَناكَ ومَن أباحَ فناكَ
وأذاقَ مَرحبكَ الردى وأحلَّهُ ضيقَ الشباكَ وفلَّ حدَّ شباكَ
واستخبري الأحزابَ لمّا جُردت بيضُ المذاكِي فوق جرد مَذاكَ
مَن ذا لَعمرك نفس عُمرك ظلّ مُخْـ تَلسا وخَضبَ من لحاك لحاك[٢٨]

نجد التعاقب الاستفهامي لتقرير حقائقَ في ذهن المتلقّي رَبَما كَان غافلًا عنها وهذا التعاقب جعله من حيث لا يشعر يقرّ ويثبت حجية النص، فالشاعر هنا حصر الخصم (المتلقي) بإيراد حقائق مسلّمة لا شكّ فيها، موظفًا عنصر الجناس في كل بيت من أبياته لزيادة حجية كلامه.

والشاعر هنا بطريقة الاستفهام وسرد مناقب الإمام (عليه السلام) ومواقف الآخرين الانهزامية يثبت بأكثر من طريقة حجاجية نصوصه وأحقّية الإمام.

٣- الاحتجاج بالشرط :

يرى النحاة أن الشرط ((يستعمل في مواقف تقتضي تنبيه المخاطب بالتأكيد على بعض المعاني الواردة في جملة الشرط ولإبراز معانٍ مختلفة يرتبط بعضها بمفهوم الشرط وأدواته ويدرك بعضها بسياق الكلام و... لا يخلو من المحاجة)) [٢٩] ففي البيت الآتي:

إذا نطَقتْ آيُ الكتابِ بفضلكُم فَماذا عسى فيما أقولُ أقولُ[٣٠]

يجد الباحث أن الشاعر وظّف الشرط لكي يُثبت فضلَ آل البيت (عليهم السلام) والحجة هي نزول آيات القرآن الكريم بحقّهم، ليؤكد عجزه وقصوره عن ذكرهم بأبياته القاصرة وذلك لقوة الحجة فهي لا تحتاج إلى توكيد، وقد استخدم الاستفهام الذي خرج لمعنى النفي ليزيد كلامه حجاجية.

ومن توظيف أداة الشرط (إذا) أيضًا قول الشاعر:

وإذا علتْ شَرَفاً ومجْداً هاشم كانَ الوصيّ بها المُعم المخولا
لا جدَّهُ تيم بنُ مُرة لا ولاَ أبواهُ في نَسب النقيلِ تنقّلا
ومكسّرَ الأصنامِ لم يسجُدْ لها مُتعفراً فوقَ الثرى مُتذللا
لكنْ له سَجدتْ مخافةَ بأسه لمّا علا كَتفَ النبي عُلَى علا[٣١]

فالنتيجة: نيل هاشم المجد والشرف، بسبب مكانَة واستحقاق الإمام علي (عليه السلام) هذا الشرف، فهو أحد أبنائها وقد نالت الشرف بسببه، ويفصّل الشاعر سبب ذلك ويواصل من حيث النسب، ولأنه لم يسجد للأصنام؛ بل انه حاز لقب(مكسّر الأصنام) راسمًا صورة جميلة فالإمام لم يسجد للأصنام بل على العكس هي سجد ت له خوفًا من شجاعته، بعد أن اعتلى كتف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رابطًا ذلك بالرابط الحجاجي(لكن) مع تقديم (له) واستخدام الجناس في (علي، وعلا) كل ذلك وظّفه الشاعر وصاغه ليكسب نصّه جمال الأداء وقوة التأثير في ذهن المتلقي وإيصال هذه المناقب لتكون شاهدًا على مكانة الإمام (عليه السلام) ، ثم يستمر الشاعر بالحديث عن هذه الفضيلة:

تلكَ الفضيلةُ لم يفُزْ شَرفاً بها إلّا الخليل ابوه في عَصرٍ خلا
إذ كسّرَ الأصنامَ حينَ خَلا بها سرّاً وَولى خائفاً مُستعجِلا
فتميّز الفعلينِ بينهما وقسْ تجدَ الوصي بها الشّجاعَ الأفضَلا [٣٢]

يجد الباحث أن الشاعر وظف أكثر من أسلوب لبيان نيل الإمام هذه المنزلة واستحقاقه لها، مبتدئًا بالحصر (لم ... إلّا) ثم التفصيل بـ (إذ)، ثم المقارنة بين الحادثتين(تكسير الأصنام) من قبل النبي إبراهيم والإمام علي (عليهما السلام)، وهنا اتضح أسلوب الشرط في (تميز) و (تجد) مع حذف أداة الشرط لزيادة تأكيد المعنى الذي يريده الشاعر وترسيخه في ذهن المتلقي.

وقد لا يُصرّح بأداة الشرط في الكلام وإنما يفهم من السياق، كقول الشاعر متحدثًا عن قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بحقّ الإمام علي (عليه السلام):

كُونوا لهُ عَوناً ولا تَتَخاذلوا عن نصْره واسترشدوه تُرشَدوا[٣٣]

يلحظ الباحث هنا ورود الشرط بحَذف الأداة بعد ورود الأمر الصريح بإعانة الإمام والنهي عن التخاذل عن نصره، ويجد الباحث التلازم بين طلب الناس الإرشاد من الإمام، وبين تحقيق ذلك الطلب لهم، ممّا يجعل الأول (طلب الإرشاد) سببًا للثاني (تحقق الرشاد) مقرونًا به وسبيلًا إليه، وهكذا فإن هذا التركيب(استرشدوه ترشدوا) جمع بين الطلب والحجية ويلازم بينهما ملازمة سببية، ولا شك أن حذف الأداة جاء هنا لزيادة توكيد المعنى.

٤- الاحتجاج بالنفي:

يعدّ النفي في الدرس اللغوي إكذابًا للإيجاب، يذكر ابن يعيش ((اعلم أن النفي إنما يكون على حساب الإيجاب لأنه إكذاب له)) [٣٤] وقد يرمي المتكلم النافي إلى حمل المتلقي على التخلي عن معتقد أو فكرة مستقرة في ذهنه.

والنفي يشير إلى إثبات ضمني، فالشاعر حين يتحدث عن النبي والإمام (عليهما أفضل الصلاة و السلام) يقول:

في علمه المخزون مجتمعان لن يتفرقا أبدا ولن يتحولا[٣٥]

يجد الباحث أن الشاعر يُثبت من خلال النفي اشتراك النبي والإمام واجتماعهما دنيا وآخرة[٣٦]، باستخدام الأداة (لن) وتكرارها ليؤكد حقيقة ذلك ، وكذلك استخدام الظرف (أبدا) متضمنًا معنى الحديث الشريف ((**أنا وعليٌ أبَوا هذهِ الأمّة**)) [٣٧] لأنهما منهج واحد لا يشوبه انقسام.

ومثله قوله حين يصفهما (عليهما أفضل الصلاة و السلام):

كُتبا على العَرشِ المجيد ولم يكُنْ في سالفِ الأيامِ آدمَ يوجدُ
نورانِ قدسيانِ ضمّ عُلاهما من شَيبةِ الحَمد بنِ هاشمٍ مُحتدُ
من لم يُقمْ وجهاً إلى صنمٍ و لا للاتَ والعُزى قَديماً يَسجدُ
والدين والإشراك لولا سيفُه ما قَامَ ذا شَرفاً وهذا يقعُدُ [٣٨]

فالأبيات تتضمن نفيًا حجاجيًا مكررًا؛ إذ يشير إلى إثبات ضمني وهو الملازمة بين النبي والإمام قبل بدء الخليقة، وكذلك إثبات حقيقة عبادة الإمام؛ فهو ينفي اعتقاد من إنه كان مشركًا بعبادة الله وإنه كان يعبد الأصنام، ثم أضاف حجة أخرى وحقيقة أخرى بأنه لولا سيف الإمام وشجاعته لم ينتشر الإسلام وينتهي الشرك بالله، موظفًا حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ((**ما قام ولا استقام ديني إلّا بشيئين: مال خديجة وسيف عليّ بن أبي طالب**)) [٣٩] مستخدمًا أسلوب الشرط، فوجّه الشاعر النفي لإثبات الحقائق.

ويرى الباحث أن الشاعر يلقي الحجة على الخصم بما لا يُبقي له شكًّا ولا حجة لما يعتقده، كقول الشاعر مخاطبًا الإمام علي (عليه السلام) :

يا علّةَ الخلقِ يا مَن لا يقاربُ خيـ ـرَ المرسَلين سواهُ مشبهٌ أبدا[٤٠]

ففي هذا النفي إثبات عدم وجود شخص يشبه الرسول سوى الإمام، ويكمل بعد عدة أبيات:

أنت الذي اختارَكَ الهادي البشير أخاً و ما سواكَ ارتَضى من بينهم أحَدا [٤١]

وهنا فضيلة اختص بها الإمام دون غيره فلا يبقى شكٌ للخصم بإنكار ذلك مشيراً إلى قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) : (**أنت أخي في الدنيا والآخرة**) [٤٢].

وقد يأتي النفي لوصف حالة ما يريد الشاعر من خلالها بيان وضع الناس تلك الفترة ومعاناتهم والظلم الواقع عليهم، فالشفهيني يخاطب الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) بقوله:

عجّلْ قُدومكَ يابنَ فاطمةٍ ... فقد مسّ شيعةَ جدِّكَ الضُّرَ
علماؤهم تحتَ الخُمُولِ فلا ... نفعٌ لأنفسهم ولا ضُرّ
يتظاهَرونَ بغيرِ ما اعتَقَدوا ... لا قوّة لَهمَ ولا ظهرَ
استعذَبوا مُرّ الأذى فحَلا ... لهُم ويحلُو فيكُم المُرُّ[٤٣]

فالشاعر هنا يبيّن حالة الألم والأسى والضيم والهوان التي يعيشها الشيعة عامة ووصفَ علماءهم بالخمول، بسبب الظلم وعدم وجود معين لهم على الأعداء، فالحجج المنفية: (لا نفع ، لا ضرَ، لا قوة ، لا ظهر) تعدّ ردًّا على من يعتقد أنّ الشيعة منعّمون آنذاك، وتحمل هذه الحجج حقيقة مؤلمة وهي ضيم وهوأن الشيعة، وتكمن حجاجية النفي هنا في تقديم حجج منفية متعاقبة تخدم نتيجة واحدة تتضمن سوداوية واقع الشيعة وعلمائهم، والشاعر –هنا- يهدف إلى إقناع المتلقي بأن هذا الواقع لا يتغير إلّا بقدوم الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) ، موظفًا الطباق في استعذاب المر في اتّباع الإمام.

ويقدّم الشاعر بطريقة النفي حجة مفادها: ذلّ الأمة إن خضعت لملك جائر وتركت الحر، حيث يقول عند الحديث عن الإمام الحسين (عليه السلام) :

لا خيرَ في سُفهاء قومٍ عندَهم ... مَلكٌ يُطاعُ وحُرّهم يُستعبَدُ[٤٤]

فالحجة (لا خير) تبطل مقتضى مفترَض يتضمن كرامة الأمة وهيبتها بطاعتها لملك ظالم، وترى فيها الحرَ يُستعبد، ويمتلك هذا النفي طاقة حجاجية كبيرة كونه يشمل الماضي والحاضر والمستقبل، كما إنه يوجّه المتلقي نحو نتيجة مفادها: حثّ المتلقي على رفض الظلم وعلى طاعة الإنسان الحر.

وقد لا يكتفي الشاعر بالنفي في إيراد حججه؛ بل يردفه بجواب أو تفسير له، كقوله في حديثه عن قتل الإمام الحسين (عليه السلام) :

يا تيمُ لا تمّتْ عليكِ سعادَة ... لكنْ دَعاكِ إلى الشِّقاقِ شَقاكِ
تالله ما نلت السّعادَةَ إنّما ... أهواكِ في نَارِ الجَحيمِ هَواكِ[٤٥]

فالنفي هنا جاء بصيغةَ دعاء، بَعدم استيجاب واستحقاق السعادة، واستدركَه بإجابة بـ (لكن) ليَبيّن الشاعر أنّ الشقاء هو الذي دعا الأمة إلى الشقاق، ثم يقسم ليؤكد حجّته مرة أخرى وينفي اعتقاد المتلقي بنيل السعادة بقتل الإمام، ويصحّح ذلك الاعتقاد مفسّرًا ذلك بـ (إنما) بأن اتباع أهوائها هو السبب في دخولها نار جهنم، ولا شكّ في أن للجناس في (أهواك، وهواك) دورًا في زيادة قوّة الحجية.

الخاتمة

توصّلت الدراسة إلى جملة من النتائج:

١- أدّى شعر الشفهيني دوره ووظيفته الجمالية الإقناعية الحجاجية فجمع بين الإقناع والإمتاع.

٢- وظّف الشاعر الشاهد القرآني والأحاديث الشريفة في شعره - عن طريق التناصّ بنوعيه (النصي والمحوّر) - بوصفهما سلطة مطلقة لا تثير الشكّ لدى المتلقي، ممّا يحمله على التأثر والاقتناع.

٣- شكّل الاستفهام تقنية واضحة في شعر الشفهيني وتنوّع بين إنكاري وتقريري إذ لم يحتج المتكلم إلى جواب المتلقي، بقدر ما أراد إثبات الحكم وتقريره لديه، وهذا شكل من أشكال إلزام الخصم، وطلب إقراره بالحجج المتفرعة في صيغة السؤال.

٤- تنوّع الحجج بين ظاهر و صريح، ولاسيما في الشرط الذي تمثل بحذف الأداة ما أكسب النصّ قوة في إقناع المتلقي والتأثير فيه.

٥- مثّل النفي ملمحًا أسلوبيًا في شعر الشفهيني واكتسب طابعًا حجاجيًا كونه يعمل على تحويل المعنى المثبت إلى ضدّه، والشاعر لجأ إليه للتعبير عن أفكاره وعقيدته بأهل البيت (عليهم السلام) وإثبات أحقيتهم، أو لوصف حالة (الناس) علماء موالي وشيعتهم (عليهم السلام) في المجتمع.

مصادر البحث ومراجعه

❖ القرآن الكريم .

❖ الإمام ابن حنبل , أحمد بن محمد (ت ٢١٤هـ) .(١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م). المسند، شرحه وصنع فهارسه احمد محمد شاكر . (ط١). القاهرة : دار الحديث .

❖ ابن منظور(ت ٧١١هـ).(١٩٩٩ م). لسان العرب . طبعة اعتنى بها أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي . (ط ٣). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

❖ ابن يعيش, موفق الدين.(د. ت). شرح المفصل للزمخشري . عالم الكتب.

❖ البهلول , عبد الله.(٢٠١١ م). ا لوصايا الأدبية إلى القرن الرابع هجرياً - مقاربة أسلوبية حجاجية . (ط١). بيروت : مؤسسة الانتشار العربي .

❖ الترمذي , أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩) .(١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م). الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي. تح : احمد محمد شاكر.(ط٢). شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

❖ الجاحظ , أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ).(١٤١٨هـ- ١٩٩٨ م) . البيان والتبيين .(ط٧) . تحقيق عبد السلام محمد هارون . القاهرة: مكتبة الخانجي.

❖ الجرجاني , الشريف علي بن محمد .(د ت). التعريفات. تحقيق ابراهيم الابياري .(د ط) . دار الريان للتراث.

❖ الحائري, الشيخ محمد مهدي (ت ١٣٦٩).(١٣٨٥هـ) شجرة طوبى .(ط ٥). انتشارات مكتبة الحيدرية.

❖ العبد ، محمد.(٢٠٠٥). النص والخطاب والاتصال . (ط ١). القاهرة _ مصر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

❖ الدكتور العزاوي, أبو بكر .(٢٠٠٦) . اللغة والحجاج .(ط ١) المغرب .

❖ العسكري, أبو هلال (ت٣٩٥ه). كتاب الصناعتين, الكتابة والشعر . (د. ت).تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم .(ط ٢). دار الفكر العربي.

❖ د . العمري, محمد.(٢٠٠٢). في بلاغة الخطاب الإقناعي , مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية , الخطابة في القرن الأول نموذجاً . (ط ٢). بيروت.

❖ المجلسي, محمد باقر (ت ١١١١هـ) .(١٩٨٣). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار .(ط٣) . بيروت : دار إحياء التراث.

❖ مطلوب, احمد .(٢٠٠٧). معجم المصطلحات البلاغية. (ط ٢). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

❖ د. مفتاح, محمد .(١٩٩٢) تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص).(ط ٣). الدار البيضاء :المركز الثقافي العربي.

الرسائل

❖ بوبلوطة , حسين . (٢٠٠٩- ٢٠١٠) .الحجاج في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي . رسالة ماجستير . كلية الآداب والعلوم الإنسانية . جامعة الحاج لخضر - باتنة , الجزائر.

❖ العمري , عبد الحسين عبد الرضا اعوج محمد.(١٤٢٥هـ -٢٠٠٤) م . أدب عبد الله بن المقفع - دراسة أسلوبية , رسالة ماجستير , إشراف أ . د حسن يحيى محمد رضا الخفاجي , الجامعة المستنصرية , كلية الآداب .

المجلات والدوريات

❖ الأمين , محمد ولد محمد .(مارس ٢٠٠٠) مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة . مجلة عالم الفكر . الكويت . ع ٣ , مج ٢٨.

❖ د . حلبي, أحمد طعمة.(٢٠٠٧ م). أشكال التناص الشعري .مجلة الموقف الأدبي . العدد ٤٣٠.

❖ د. دفه , بلقاسم .(٢٠١٤) استراتيجية الخطاب الحجاجي دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية، . الجزائر: مجلة المخبر. أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة. ع (١٠) .

❖ ديوان الشفهيني لأبي الحسن علاء الدين بن الحسين الحلي (ت ٧٨٦هـ).(٢٠١١) .تحقيق: د. سعد جبار مشتت، د. أنوار سعيد جواد، أ. م. د. منذر إبراهيم حسين .مجلة دراسات إسلامية معاصرة. جامعة كربلاء.

الهوامش

١. لسان العرب : ٣ / ٥٣ -٥٤ , مادة (حجج) .
٢. التعريفات: ٤٨٢ .
٣. ينظر : البيان والتبيين : ٩٢ .
٤. كتاب الصناعتين :٤٩ .
٥. ينظر : النص والخطاب والاتصال :١٨٨ .
٦. ينظر : مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة : ٥٧ .
٧. ينظر : الحجاج في الإمتاع والمؤانسة : ٢٧ .
٨. اللغة والحجاج: ١٦ .
٩. ينظر : في بلاغة الخطاب الإقناعي :٥٩ .
١٠. ينظر : تحليل الخطاب الشعري ، استراتيجية التناص : ,١٢١
١١. أدب عبد الله بن المقفع:٤٦ .
١٢. ينظر : أشكال التناص الشعري: ٦١ .
١٣. الديوان: ٧ .
١٤. ينظر: معجم المصطلحات البلاغية: ,١٥٩
١٥. الديوان: ,٣٠
١٦. سورة الرحمن: ,٥٦
١٧. الديوان: ١١ . وقد همّش عليها الباحث أنها وردت (القيامة) في كتاب الكشكول، وهو الصحيح كي يتم الوزن.
١٨. سورة التكوير : ,١٠
١٩. سورة ق : ,٢٢
٢٠. الديوان: ,١٢
٢١. نفسه: ,١٧
٢٢. ذكرت العديد من المصادر من الفريقين هذا الحديث بصور متعددة، منها: بحار الأنوار: ج ٣٩ , ص ٢٧٨، مسند احمد: ١/ص ٤٨٦ ، الحديث ، ٧٣١ .
٢٣. بحار الأنوار: ج ٣٩ / ص ٢٨٧ .
٢٤. ينظر: استراتيجيات الخطاب: ,١٧٢
٢٥. الديوان: ,٩
٢٦. نفسه: ,٣١
٢٧. الديوان: ,٢٧
٢٨. الديوان: ,١٨
٢٩. الوصايا الأدبية:,١٥٢
٣٠.الديوان: ,١٠
٣١. نفسه: ,٤٤
٣٢. نفسه والصفحة.
٣٣. نفسه: ,١٧

٣٤. شرح المفصل: ج ٨ ، ص ,١٠٧
٣٥. الديوان : ,٤٣
٣٦. شواهد كثيرة تدل على ملازمة النبي والإمام وأنهما نهج واحد، منه ا: قوله تعالى: ((وَأنفسَنا وأنفُسَكم)) آل عمران : ,٦١
٣٧. بحار الأنوار : ج ٣٦ , ص ١١.
٣٨. الديوان : ,١٨
٣٩. شجرة طوبى: ج ٢، ص ٢٣٣ .
٤٠. الديوان: ,٤٩
٤١. نفسه والصفحة.
٤٢. الجامع الصحيح : ج ٥، ص ٦٣٦ ، الحديث ٣٧٢٠ .
٤٣. الديوان: ,٣٨
٤٤. نفسه: ,٢٢
٤٥. نفسه: ١٣.

تطور الفكر السياسي الشيعي في العراق ابان عهد المغول الايلخانين للمدة (٦٦٠-٩٠٧هـ/١٠٦٧-١٥٠١م)

الباحث : م. م عمار ياسر عبد ناصر
المديرية العامة لتربية المثنى/ وزارة التربية/ جمهورية العراق

الملخص:

بعد رحيل الشيخ الطوسي انحسر النشاط العلمي التجديدي في الوسط الشيعي، وسادت أجواء السكون مجال الفكر الشيعي بعده، بقى الاعتماد على أطروحات الشيخ الطوسي الفقهية والفكرية، منتشراً حتى الربع الأخير من القرن السادس الهجري؛ لتبدأ بعد ذلك إرهاصات تحول فقهي عميق بظهور الشيخ ابن إدريس الحلي، إيذاناً بنهاية عصر التقليد المطلق للشيخ الطوسي(**إبراهيم، ٢٠١٢، ص١١٤**).

لتنهض فيما بعد مدينة الحلة كحاضرة علمية للتشيع؛ نظراً للظروف السياسية والاجتماعية السانحة التي مرت على الشيعة، والتي ضمت مدرسة دينية، تطورت فكرياً وكلامياً؛ لتصبح حالها حال بقية المدن العلمية الشيعية الأخرى(**الصدر، ١٩٨٩، ص٧٦**)، لكن لم يمض الشهر الأول من سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) حتى انهارت الخلافة العباسية على يد جيش التتار، إذ دعا هذا الأمر سكان الحلة والمدن الاخرى الذين بلغهم خبر جرائم التتار في بغداد، واستعدادهم لمواصلة الزحف على المناطق البعيدة.

لكن تولى غازان بن أرغون عرش الدولة الإيلخانية إذ بات هذا الأمر نقطة تحول في تاريخ الدولة المغولية؛ لأنه حالما استلم الحكم جاهراً باعتناقه الدين الإسلامي، فأنتشر الإسلام بين الإيلخانين، وبعدما تردت أوضاعه الصحية، أوصى بولاية العهد لأخيه أولجايتو، فاعتنق خدابنده المذهب الشيعي، فتحول إلى المدرسة الجعفرية، وأمر باعتناق الناس التشيع.

وأثر هذا تحول إلى التشيع على مسار الفكر السياسي الشيعي، إذ تمثل بالاعتراف بشرعية الدولة الايلخانية، ومن بين أبرز الفقهاء الذين ظهروا والداعمين لهذا التوجه هو الشيخ ابن إدريس، والذي نظر لمفهوم (**نيابة الفقيه عن الإمام**)، كذلك كان لكل من (بن طاووس، والخواجة الطوسي، والعلامة الحلي، وأبن فهد الحلي)، أثار ومناظرات في ترسيخ مبادئ الفكر السياسي الشيعي.

فيما اتبع الباحث (المنهج السرد التاريخي والتحليلي)، للولوج الى مضمار دراسة الفكر السياسي الشيعي، الذي طالما تعرض الباحث الى تسأل: هل كان لدى الشيعة في تلك العصور فكر سياسي؟ لكن بالرغم من ندر المصادر والمراجع الا إن الضرورة تحتم علينا المزيد من البحث والدراسة والتقصي من أجل الوصول للهدف الذي نسعى لتحقيقه في هذا التخصص المهم، وأخيراً نسأله تعالى أن نوفق في مسعانا... والله ولي التوفيق.

الكلمات المفتاحية: الفكر السياسي، الشيعي، العراق، المغول الايلخانين.

المبحث الاول: أوضاع الشيعة بعد سيطرة التتار على بغداد

بعدما توجه التتار بحملاتهم وسراياهم نحو بغداد، ما أخاف الخليفة العباسي المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م) من فتك التتار بالمسلمين القاطنين في المناطق التي يقصر ذراع الجيش عن الوصول إليها، أو في المناطق التي تلين فيها خاصرة الدولة، فأختار الخليفة المستنصر السيد علي ابن طاووس موفداً عن الخلافة إلى سلطان التتار من أجل تسوية الأزمة السياسة بين الدولتين بطريقة سلمية، لكن ابن الطاووس رفض الوفادة؛ لأنه يخشى من نجاح مهمته وأن ذلك يجعل منه رسولاً دائماً للدولة العباسية، فيما تشتمل خشيه من الفشل على مضمون سياسي واجتماعي، وهو خسارة المكانة الاجتماعية والسياسية(**ابن طاووس، ١٩٥٠، ص١٤٦**).

بعدها قدم ابن طاووس بمبادرة جديدة مخلصة يسند قيادتها إلى نفسه من أجل الاضطلاع بمهمة تسوية الأزمة مع التتار، الذي تتابعت حملاتهم على العراق ووصول سراياهم سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٧م) إلى بغداد، فكتب السيد ابن طاووس إلى الأمير

جمال الدين قشمر المتوفى (٦٣٧هـ/١٢٣٩م) قائد الجيش العباسي المكلف بصد جيش التتار، يطلب منه استصدار إذن من الخليفة له بالوساطة لتسوية المشكلة سليماً لكن الخليفة رفض الطلب(**إبراهيم، ٢٠١٢، ص١٣١**).

لم يمضِ الشهر الأول من سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) حتى انهارت الخلافة العباسية بعد أن قتل الخليفة العباسي المستعصم وعدد كبير من أفراد عائلته على يد جيش التتار، فيما راح نحو (٨٠٠) ألف نسمة ضحية الهجمات المسلحة للتتار على بغداد وحدها، وإن هذه الانتكاسة للخلافة العباسية، وانهيارها بهذه الصورة المأساوية على يد التتار أحدثت انكسارات متواصلة في تاريخ الأمة الإسلامية لاحقاً، وأشاعت أجواء اليأس والقنوط في كل أرجاء البلاد الإسلامية، وبعد سقوط وتدمير واستباحة بغداد قلب الخلافة وعاصمة الدولة، وقتل الخليفة رأس الدولة، لم تعد الأقاليم الأخرى محصنة، ولم يشعر سكانها بالأمن والسلامة، مما حمل الكثير منهم على اللجوء للفرار من القتل والسلب والنهب.

إذ دعا هذا الأمر سكان الحلة الذين بلغهم خبر جرائم التتار في بغداد، واستعدادهم لمواصلة الزحف على المناطق الأخرى، وينقل المؤرخ ابن الفوطي (١٢٤٤-١٣٢٣م): (بعد خبر نزوح أهل الحلة إلى البطائح، حضر أكابرهم من العلويين والفقهاء مع مجد الدين ابن طاووس العلوي إلى حضرة السلطان، وسألوه حقن دمائهم فأجاب سؤالهم وعين لهم شحنة فغادروا إلى بلادهم، أرسلوا إلى من في البطائح من الناس يعرفونهم ذلك فحضروا بأهلهم وأموالهم وجمعوا مالاً عظيماً وحملوه إلى السلطان فتصدق عليهم بنفوسهم)(**ابن الفوطي، ١٣٢٤هـ.ش، ص٣٦٠**).

ويذكر أيضاً: (إن السيد ابن طاووس وجماعة من الفقهاء وابن أخيه مجد الدين محمد أخذوا الأمان من هولاكو لأهل الحلة والكوفة والنجف وكربلاء من القتل، إذ توجهوا إلى بغداد سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، وأهدى السيد مجد الدين مؤلفه كتاب (البشارة) إلى هولاكو، فأعطاهم الأمان ورد إلى مجد الدين محمد النقابة -في مناطق- الفرات، ولم تطل أيامه في النقابة وتوفي في نفس السنة)(**ابن طاووس، ١٤١١هـ ص١٨**).

تشيع الدولة الإيلخانية

تولى غازان بن أرغون عرش الدولة الإيلخانية في الأول من شهر جماد الأول (٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، وما إن تولى العرش حتى بات هذا الأمر نقطة تحول في تاريخ الدولة المغولية؛ لأنه حالما استلم الحكم جاهراً باعتناقه الدين الإسلامي، فأنتشر الإسلام بين الإيلخانين، وكان تحول غازان إلى الإسلام نهائياً بات أمراً ضرورياً لاستمرار حكم الدولة المغولية وسط الدولة الإسلامية(**طقوش، ٢٠٠٧، ص٢٦٥**).

أصدر غازان بعد استلامه العرش الإيلخاني، مراسيم عديدة نصت على جعل الإسلام ديناً رسمياً للدولة، وإجراء الآداب والفعاليات على وفق الشريعة الإسلامية، وأعلن عن إحقاق العدل والأمن للسكان، والحيلولة من دون إلحاق الأذى والضرر بالأمة، وأمر تحويل المعابد إلى مساجد، وأعاد الحقوق الإسلامية السابقة إلى أصحابها، وبذلك ساوى إسلام غازان من جاء بعده من الخلفاء الهوة التي كانت تفصل رجال الحكم ورعايا الدولة بسبب الاختلاف الديني، وإن من أجلى مظاهر هذه الصلة جولاته في زيارة مراقد الأئمة المعصومين في مدينتي النجف وكربلاء، وإنشائه دور لإحفاد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) في مدينة تبريز، وصرف المرتبات لهم، وتميزت سنين حكمه بتقربه إلى التشيع أيضاً(**الصياد، ١٩٨٧، ص٢٦٨**).

وبعدما تردت أوضاع غازان الصحية، توفي في (١١ شوال ٧٠٣هـ/ ١٧ أيار ١٣٠٤م)، ولم يتجاوز العقد الثالث ونيف من العمر، أوصى بولاية العهد لأخيه أولجايتو، وأمر رجال الدولة من الأمراء والوزراء وسائر الرعايا على تنفيذ القوانين والفرمانات -قرارات- التي أصدرها وعدم تجاوزها، ودعا للعمل على تقوية الدين الإسلامي ورفعة شأن المُسلمين في دولته، جلس أولجايتو على عرش الدولة الإيلخانية، في (١٥ ذي الحجة ٧٠٣هـ/١٩ تموز ١٣٠٤ م)، واتخذ لنفسه اسماً إسلامياً فارسياً هو (**محمد خدابنده**) أي (**محمد عبدالله**)(**طقوش، ٢٠٠٧، ص٢٩٧**).

وكان محمد خدابنده في بادئ الأمر إذ اعتنق الدين الإسلامي على المذهب الحنفي، ثم تحول إلى المذهب الشافعي، الأمر الذي دفع أئمة الحنفية إلى الحنق عليه، ما كان له تأثير سلبي، فانتهز الكهنة البوذيون هذه الانتقال العقدي، وأشاروا على خدابنده بترك الديانة الإسلامية والارتداد إلى دين آبائه مرة أخرى، لكنه رفض ذلك، واستجاب لدعوة أحد رجال حكمه، بأن يتحول إلى مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، رفض خدابنده في بادئ الأمر(**إبراهيم، ٢٠١٢، ص١٥١**)، أن يصبح شيعياً يخالف المذاهب الأخرى؛ لكنه اقتنع فيما بعد برأي جمال الدين بن مطهر الحلي، فاعتنق خدابنده المذهب الشيعي، فتحول الأخير إلى المدرسة الجعفرية، واقتدى به رجال الدولة المغولية، وأمر باعتناق الناس التشيع(**إبراهيم، ٢٠١٢، ص١٥٨**).

أهم الخطوات التي اتخذها السلطان خدابنده بعد تسلمه زمام الحكم تكمن في عقد الحوارات بين فقهاء المسلمين على اختلاف مذاهبهم الذين اختارهم من شتى ارجاء الدولة(**القزويني، ٢٠٠٥، ص١١٩**)، وهذا دليل على أنه نشأ معتقداً بعقائد

التشيع، ومبادراً للدعوة إليها، وكان الحماس الذي يتميز به السلطان خدابنده، بإعلانه التشيع ما دعاه وضع حلاً لمشكلة أيديولوجية تتعلق بهويتهم ودورهم في بلاد الإسلام، وأمر السلطان خدابنده أهل بغداد وشيراز والمدن الأخرى بتغيير صيغ خطب الجمعة لتتفق مع أحكام مذهب التشيع، وعدم تلاوة أسماء الخلفاء في الخطبة، وابقاء اسم الإمام علي بن أبي طالب والأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) فقط، وضرب نقود نقش عليها أسماء الإمام علي وابنائه وبقية الأئمة (عليهم السلام)(**القزويني، ٢٠٠٥، ص١٢١**).

ونجد إن الروح التي سرت في جسم السلطان غازان كشفت بعد تقليد أخيه محمد خدابنده خان الحكم أنها روح شيعية، والفرق بين الحاكمين؛ أن الأول لم يعلن المذهب الشيعي مذهباً رسمياً للبلاد لطموحه مزيد من الفتوحات، ورغبته في فتح مصر وبلاد الشام، في حين أن أخاه تمكن من إعلان التشيع رسمياً في أرجاء الدولة المغولية، وبهذه الخطوة خلق رأياً شيعياً يدعم الدولة الإيلخانية في موقفها تجاه صراعها مع الممالك، الذين حكموا سوريا بعد سقوط الدولة الأيوبية سنة (٦٤٨هـ/١٢٥٠م)(**القزويني، ٢٠٠٥، ص١٢١**).

إذ سمح المغول باعتناق التشيع للتزود بمبرر معقول وفعال، إذ باتوا بعد تشيعهم قادرين على التشكيك في مشروعية كل الحكومات الإسلامية السنية، وتحقيق نظرية سياسية جديدة في الدولة الإسلامية، يكون فيها: (**الخلفاء السابقون بما فيهم العهد الراشدي باستثناء خلافة الإمام علي (ᵕ) مروراً بالخلفاء الأمويين وانتهاء بالخلفاء العباسيين هم حكاماً غير شرعيين**)،

يعدّ أن هذا الخط السياسي صادر حق أهل البيت (عليهم السلام)، وهذه رؤية مطابقة لنفس رؤية السيد ابن طاووس، حين رفض تولي الوزارة في خلافة المستنصر(**الهمذاني، ١٩٨٣، ص٤١٦**).

ونجح الايلخانيون كذلك في تحريك الأجواء الساكنة في الأوساط الشيعية، وأطلقوا العنان للشيعة أن تستعيد أملاً كان مفقوداً لفترة طويلة، فالمغول في مزاعمهم أنهم يحققون الحلم الشيعي بالقضاء على الخلافة العباسية، واستعادة الحقوق المغتصبة، ويمكن توضيح الموقف الشيعي من المغول الايلخانيين في نقاط محددة(**إبراهيم، ٢٠١٢، ص١٦١**):

١. إن لم ينحدر الا الايلخانيين من الخط الاغتصابي للخلافة وامتداداتها المناهض لأهل البيت (عليهم السلام)، وبالتالي فهم ليسوا اعداء الشيعة والتشيع، إنما حلفاء وشركاء في المذهب.

٢. انهم جاءوا لتحقيق الحلم الشيعي الثائر لآل البيت النبوي، واستعادة حقوق الشيعة المغتصبة.

٣. انهم يحققون صدق العقيدة الشيعية القائلة بظهور دولة ممهدة لظهور الإمام المهدي (ᵕ)، كما تهيأ ذلك لابن طاووس الذي وجد في إقبال الحكومة المغولية عليه وعلى فقهاء الشيعة وإطلاقها لسراحهم في الإرشاد، وإجراء بعض الأحكام.

٤. ورود خبرهم على لسان الإمام علي (ᵕ)، واشتمل الخبر على أوصافهم، ونتائج هجومهم على بغداد، والتحذير من اعتراض طريقهم.

بعد هذا التحول للمغول نحو التشيع، والمناخ التحرري الذي عاشه فقهاء الشيعة في تلك الفترة، توافرت لدى الاتجاه التجديدي الشيعي حوافز مشجعة لاستئناف فعاليات التجديد في مجالي الفقه والعقائد، لاسيما الدور الذي قام به الخواجة نصير الدين الطوسي في تشجيع المباحث الكلامية في مدرسة الحلة، ودور ابن إدريس في تنشيط الحركة الأصولية والفقهية(**السبزواري، ١٤٢٣هـ ص٤٥**).

ما فتح الباب لنبوغ رجال فقه مجددين في الدولة الإيلخانية، إذ شهد المذهب الشيعي في تلك الفترة انتعاشاً فقهياً، وهذا الانتعاش الذي تأكد بعد الفرمان -القرار- الذي اصدر بالأمان لأهل الحلة والمدن الشيعية المقدسة في العراق، وانتقل على أثره معظم فقهاء الشيعة إلى الحلة، التي بدأت تشهد نشاطاً علمياً تجديدياً إذ جرى تنقيح الفقه الشيعي والتجديد بآلياته(**عباس القمي، ١٤١٦هـ ص٩٧**).

نظرية النيابة عن المعصوم

بعد وصول الدولة الايلخانية للحكم (٦٥٦-٧٣٧هـ/١٢٥٨-١٣٣٥ م)، تميز النشاط الفكري للشيعة بتجديد فكري أصولي، والذي مثلته مدرسة الحلة العلمية الشيعية، وكان أبرز روادها المحقق الحلي والعلامة الحلي، إذ سعت هذه المدرسة إلى اعلاء شأن العقل في الاجتهاد بالمسائل العقائدية والسياسية لمواجهة التطور الذي نتج عن أسلمة سلاطين الدولة الايلخانية، وتحول بعضهم نحو التشيع، وإعلانه مذهباً رسمياً للدولة(**وجيه كوثراني، ٢٠١٥، ص٣٩**).

وأثر هذا تحول إلى التشيع على مسار الفكر السياسي الشيعي، إذ تمثل بالاعتراف بشرعية الدولة الايلخانية، والتخلي ضمناً عن نظرية (**الانتظار السلبي**) تدريجياً لصالح الواقعية السياسية التي تستند إلى الفصل بين (الشرعية الدينية والشرعية

السياسية)، **فالأولى:** هي الشرعية الدينية، وحسب رأي العلامة الحلي محصورة بالإمام المعصوم من دون سواه، **والثانية:** وهي الشرعية السياسية فأنها تعود إلى السلطة القائمة التي تكتسب شرعيتها من الأمر الواقع.

وبناء على ذلك يضفي العلامة الحلي الشرعية على السلطة الايلخانية، داعياً إلى نصرة الدولة وخلود حكمها إلى يوم القيامة(**الحلي، ١٣٧٩هـ.ش، ص١**).

وعدّ فقهاء الشيعة، أن مرجعية هذا العمل قائمة على تفويض الإمام المعصوم للقادر بالقيام بالمهام من شيعته، بإقامة العدل إذ ما أمكن، وهو أذن عام يستطيع العمل بموجبه كل شخص فقهياً أو غيره، وإن الرؤية الاجتهادية ومن الفهم للإمامة وانعكاساته أسست مبداً جديداً في معالجة المسألة، يتمثل في أن مسألة الإمامة قابلة للتفصيل بين مستويين:

المستوى الأول: وظائف مطلوب لذاتها وبغض النظر عن القائم بها.

المستوى الثاني: وظائف مشروطة بشخص محدد هو الإمام المعصوم.

ومن بين أبرز الفقهاء الذين ظهروا في هذه الحقبة والداعمين لهذا التوجه هو الشيخ ابن إدريس محمد بن منصور الحلي ويعد من كبار فقهاء الشيعة، والذي عرف بمنهجه النقدي في التعامل مع الآراء، ومنحه موقعاً رفيعاً ضمن المدرسة الأصولية، والذي نظر لمفهوم (**نيابة الفقيه عن الإمام**) في مجال القضاء، وأجاز ابن إدريس للقاضي تنفيذ جميع أحكامه، ومنحه كل ما كان للإمام من صلاحيات في إطارها، وسلك مسلك الشيخ الحلبي في عدّها متعينة على من عرضت عليه وكان مؤهلاً، بما فيها الحدود وما يتضمن الجرح والقتل، خلافاً للشيخ الطوسي الذي استثنى الحدود، رجوعاً إلى أن الحكم في الدماء من الصلاحيات الخاصة بالإمام المعصوم(**ابن إدريس١٤١٠هـ ص٥٣٥**).

وعلى الرغم من أهمية رأي ابن إدريس، لكن بقت هذه المسألة موضع خلاف عند الفقهاء اللاحقين، والخلاف يدور في الأصل حول تحديد الفاصل بين: ما الوظيفة المطلوبة بذاتها؟ وما المشروط بالإمام؟ وهو خلاف تجاوز إقامة الحدود إلى إقامة الجمعة وقبض الحقوق الشرعية(**الكركي، ١٤٠٩هـ ص١٥٨**).

إن رؤية أبي الصلاح وابن إدريس لمفهوم النيابة عن الإمام تعكس تطوراً في النظر إلى دور الفقيه وبناءً على هذا الرأي، أصبح كل فقيه جامع للشرائط مؤهلاً لتولي صلاحيات الإمام، لاسيما في ميدان القضاء(**السيف، ٢٠١٤، ص١٠٨**).

إذ أقر المحقق الحلي للفقيه الجامع للشرائط صفة نائب الإمام بالأصالة، حتى لو لم يتولَ أي منصب فعلي من مناصب الإمام، أي أن تولي الفقيه للولايات فرع عن كونه متأهلاً لنيابة الإمام(**السيف، ٢٠١٤، ص١٠٩**)، إذ إن الفقهاء بعد مرور أربعة قرون على الغيبة، لا زالوا مترددين في الإقرار بـ(**الولاية السياسية للفقيه**)، وعدم الإقرار هذا جاء بسبب تحفظهم على عدّ ولاية الإمام في الشأن السياسي، موضوعاً أقحم في عمل المجتهدين أنفسهم، ومبنياً على عدم سعي أكثر الأئمة المعصومين (عليهم السلام) لدور سياسي حال حضورهم، ثم غيبة الإمام المهدي (ﷺ) التي باتت سراً من أسرار الإمامة(**الطبرسي، ١٩٦٦، ص١٤٠**).

وربما، يبرر هذا الأمر تباطؤ الفقهاء في تطوير نظرية متكاملة حول الولاية الشرعية، بما يشعرون من فوارق بينهم وبين الأئمة (عليهم السلام)، فالعلم والعصمة والنص، تقيم فاصلاً لا يمكن اجتيازه بين الإمام والفقيه، فالإمام معين نصاً وتخصيصاً من قبل المشرع الإلهي، بينما الفقيه منصوب على العموم، أي بناء على اتصافه بالصفات المؤهلة للنيابة، والإمام معصوم عن الخطأ واتباع الهوى، والفقيه غير معصوم، والإمام عالم بالواقع، وغاية ما يعلمه الفقيه هو الظاهر(**الغروي، ١٤٠٧هـ ص٤٣**).

المبحث الثاني: الشخصيات التي أثرت في الفكر السياسي الشيعي

تعد الحقبة ما بين العصر الأخير من الدولة العباسية، وسيطرة التتار على مقاليد الحكم في بغداد من الفترات التي تمتع فيها الشيعة برخاء علمي وفكري، تمثلت بميول بعض الخلفاء العباسيين نحو التشيع، وظهور مدرسة الحلة العلمية، وتغير الأوضاع السياسية بانهيار الحكم العباسي، وهيمنة المغول على الحكم في العراق، وما رافق ذلك من إعلان تشيع الدولة رسمياً، وإن كان لمدة وجيزة، كلها ساهمت في ظهور شخصيات شيعية كان لها الأثر البالغ في تطور الفكر السياسي الشيعي، ومنها.

دور ابن ادريس الحلي في الفكر السياسي الشيعي

هو محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجلي الحلي، المشهور بـ(**ابن إدريس**)، ولد في الحلة (٥٤٣-٥٩٨هـ/١١٤٨-١٢٠٢م)، يعد من كبار فقهاء الشيعة، وبعد ظهوره على الساحة العلمية انطلقت حركة التجديد الفقهي، التي كسرت سنة

التقليد لآراء الشيخ الطوسي التي سادت مأته عام تقريباً، إذ ساهمت في تحريك الفقه الإمامي، يعدّ العقل أحد مصادر التشريع، وآخراجه من الركود والجمود، وتشجيع الابتكار والفكر الحر حتى يمكن القول إن باب الاجتهاد أصبح إلى حد ما مغلقاً، وتجاوز ابن إدريس دائرة التقليد، وبادر إلى إحياء الاجتهاد وإبداء الرأي(**الشهيد الثاني، ١٤١٣هـ ص** ٢٨).

وتعيد تجربة العلامة ابن ادريس التأكيد على جدل الصلة بين الفقه والسياسة، إذ إن للظروف السياسية الجديدة تأثيراً واضحاً على نشاطه الذي شهد انهيار السلطة السلجوقية، واستقلال الخلافة العباسية سنة (٥٩٠هـ/١١٩٣م)، ولهذه الأجواء الجديدة المواتية والباعثة دور في استئناف النشاط الفقهي التجديدي لاسيما في عهد الخلفية الناصر لدين الله العباسي (٥٧٥-٦٢٢هـ)، الذي كان يميل إلى التشيع.

ويذكر ابن إدريس في كتابه الشهير (السرائر) أن القضاء، والإشراف على أموال من لا وارث له، وتنفيذ الأحكام من وظائف الفقهاء العدول، إذ عقد فصلاً خاصاً بموضوع (ولاية الفقيه)، تحت عنوان تنفيذ الأحكام، ويرى: (**إن الغاية من التعبد بالأحكام الشرعية هو تنفيذها وتطبيقها في واقع المجتمع، إما بوساطة الإمام المعصوم نفسه أو نائبه الخاص في زمن الحضور، أو بواسطة نائبه العام في زمن الغيبة**)(**ابن ادريس، ١٤١٠هـ ص٥٣٧**).

ويرى أيضاً: (وجوب توافر شروط معينة في نائب الإمام المعصوم في عصر الغيبة وهي: (العلم بالحق المردود إليه، والتمكن من إمضائه على وجهه، واجتماع العقل والرأي والحزم، والتحصيل، وسعة الحلم، والبصيرة بالوضع، والتواتر بالفتيا، والقيام بها، وظهور العدالة، والتدين بالحكم، والقوة على القيام به، ووضعه مواضعه) (**ابن ادريس، ١٤١٠هـ ص٥٣٩**)، ثم يقول: (إن من اجتمعت فيه هذه الشروط؛ هو في الحقيقة نائب عن ولي الأمر (ʊ) في الحكم، ومأهول له، لثبوت الإذن منه ومن آبائه (عليهم السلام) لمن كان بصفته في ذلك)(**ابن ادريس، ١٤١٠هـ ص٥٣٧**).

دور علي بن الطاووس في الفكر السياسي الشيعي

هو السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس المشهور بـ(**السيد ابن طاووس**) ولد في الحلة (٥٨٩-٦٦٤هـ/ ١١٩٣-١٢٦٥م)، من كبار فقهاء الشيعة، وصاحب المصنفات الكثيرة، تتلمذ على فقهاء الشيعة الكبار منهم؛ العلامة الحلي، توجه السيد ابن طاووس إلى مدينة الكاظمية سنة ٦٢٥ هـ فتزوج هناك، وأستقر في بغداد مدة خمسة عشر عاماً قضاها بالتدريس(**القمي، ١٤١٤، ص٣٤١**).

تعرض السيد ابن طاووس لضغوط من قبل الحكومة العباسية تحثه على تسنم بعض المواقع الحكومية، إذ رفض طلب المستنصر العباسي للتصدي للوزارة أو نقابة الطالبيين ، متعذراً بأن العمل على وفق رغبات الخليفة يؤدي الى إخلال بالعلاقة مع الله تعالى، ولعل ابن طاووس أراد أن يوصل رسالة غير مباشرة للخليفة: (**إن الحكم العلوي لابد أن يكون بهذه الطريقة خلافاً لطريقة غيرهم من الحكم**)(**بن طاووس، ١٤١١هـ ص١٨٧**).

اضطر لترك بغداد والرجوع إلى الحلة، وبعد القضاء على الخلافة العباسية في بغداد، أبقت الدولة المغولية نقابة الطالبيين في عائلة آل طاووس، وعرضت ولاية النقابة على السيد ابن طاووس سنة (٦٦١هـ/ ١٢٦٢م)، وكان وقتها في الحلة فعاد إلى بغداد، وتسنم النقابة إلى أن وافاه الأجل يوم الاثنين المصادف للخامس من ذي القعدة سنة (٦٦٤هـ/١٢٦٥م)، وقال أبن الفوطي في (الحوادث الجامعة): (وأنه ولي نقابة الطالبيين بالعراق في (٦٦١هـ/١٢٦٢م) ثم بقت ولاية النقابة في خلفه)(**ابن الفوطي، ١٣٢٤هـ.ش، ص٣٨١**)، ثم تولاها ابنه الأكبر صفي الدين محمد الملقب بـ(المصطفى) المتوفى (٦٨٠هـ/١٢٨١م)، وهو الذي خصه والده ابن طاووس بالنصائح والتحذيرات من مخالطة الحكام أو قبول ولايتهم، ثم ولي النقابة بعد موته أخوه الاصغر رضي الدين علي ثم تولاها ابناؤه من بعده.

وإن ابن طاووس جلس في مرتبة خضراء بدلاً من مرتبة سوداء، وهو اللون المعروف للعباسيين، وهو يعادل اليوم العلم الوطني للدولة، وكان استبدال اللون الاصلي بلون آخر يعني إقراراً بمشروعية الدولة الجديدة تقريباً، وكان الناس بعد دخول هولاكو إلى بغداد رفعوا السواد، ولبسوا لباس الخضرة، وهو لون العلويين الشيعة(**القمي، ١٤١٤هـ ص٣٤٠**)، ولاشك، إن للألوان في هذه الفترة دلالة رمزية على المرتبة التي ينالها شخص بعينه.

ولما لنقابة السادة الطالبيين آنذاك من أهمية بوصفها من المناصب التي لا بدّ أن يتمتع من يترأسها بمؤهلات علمية واجتماعية رفيعة، فضلاً عن أحاطته بعلوم الفقه الإسلامي؛ لما يقع على النقيب من إدوار كبرى في الشؤون القضائية والاجتماعية والأخلاقية يوجب إيجاد الحلول لها، ناهيك عن مد يد العون للفقراء والمعوزين من شيعته، ومن هنا ذهب

أعلام الشيعة كالشيخ المفيد إلى القول: (**أن نقيب الطالبيين يُفوض إليه من قبل الإمام الحجة (ט) لا من قبل الظالمين والجبابرة ولا من أي موقع اجتماعي أو سياسي آخر)(المفيد، ١٤١٠هـ ص٨١٢)**.

إن المكانة الدينية والامتياز الاجتماعي الذي يتمتع به ابن طاووس كونه يتحدر من السلالة الهاشمية، فضلاً عن نيله شرف الانتساب للبيت النبوي والنسب العلوي، إلى جانب الثقل العلمي والاجتماعي الذي يحظى به، مكنّه من تولي شؤون نقابة الطالبيين، والزعامة الروحية في الدولة الايلخانية المغولية.

دور الخواجة الطوسي في الفكر السياسي الشيعي

هو محمد بن الحسن الجهرودي الطوسي، المشهور بـ(**الخواجة الطوسي**) ولد في مدينة طوس (٥٩٧-٦٧٢هـ/١٢٠١-١٢٧٤م)، ويعد أحد أبرز الشخصيات الم ؤثرة في تاريخ الفكر الإسلامي الشيعي، يعد الخواجة الطوسي مؤلفاً كبيراً، إذ صنف العديد من الكتب والمقالات والرسائل في مختلف العلوم الإنسانية، التجأ الطوسي سنة ٦١١هـ إلى قلاع ناصر الدين المحتشم القائد الإسماعيلي، وذلك بعد الغزو المغولي، حينما أطاح هولاكو خان بحكم الإسماعيليين سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٧م)(**جرجي زيدان، ٢٠١٢، ص ٢١٤**).

أما بما يخص الاتهامات التي وجهت إليه بعد سقوط لخلافة العباسية، فلم ينجَ منها أحد، وفسر بعضهم دخول الجيش المغولي لاحتلال بغداد بأنه كان نتيجة الصراعات الطائفية المحتدمة آنذاك، التي كانت تقع في بعض مناطق بغداد بين الطائفتين الشيعية والسنية، ولأن الغزو المغولي يعد كارثة حقيقية لأهل السنة بعد إزالة أحد الأعمدة التي ترتكز عليها النظرية السياسية السنية للحكم، والتي أسسها السنة وهي مسألة الخلافة، وبعلى الرغم من أهمية الأحداث الطائفية، هناك أسباب أخرى اتـ خذت من الوجهة المذهبية ستاراً لها.

وإذ أنعكست نتائج هذه الصراعات على الشيعة الذين كانوا غير راغبين في التصدي للجيش المغولي المتوجه نحو بغداد، فمن داخل بغداد أتهم الوزير الشيعي محمد بن أحمد بن العلقمي بمكاتبة التتار، كما عدّ الخليفة المستعصم العباسي نفسه مس ؤولاً عن سقوط الدولة العباسية، بسبب أهمال نصائح وزيره بن العلقمي بتقديم الهدايا المناسبة للمغول تجنباً للزحف تجاه بغداد(**العزاوي، ب.ت، ص١٦٦**).

وإن نصير الدين الطوسي لم يكن دوره في الجيش المغولي أكثر من (مَنجم)، ولم يصدر منه أي فعل عدائي ضد النظام العباسي لصالح التقدم المغولي، وهذه التهمة هي إحدى التهم المنسوبة للمؤرخين السنة في إدانة الشيعة على انهم كانوا سبباً في سقوط بغداد، ومقتل الخليفة العباسي، التي ارادها المؤرخون السنة، وعلى الرغم من أن هذه التهم لا تستند إلى أدلة كافية، فأن أحد أسباب سقوط بغداد هو رفض الخليفة العباسي تسليم مقاليد السلطة إلى القوات المغولية الغازية عن طريق المفاوضات، كما حصل من قبل مع البويهيين والسلاجقة(**زيدان، ٢٠١٢، ص ٢٣٥**).

أصبح نصير الدين الطوسي وزير أباقا خان (٦٦٣-٦٧٢هـ/١٢٦٥-١٢٧٣م) لمدة تسع سنوات بعد وفاة والده هولاكو سنة ٦٦٣هـ/١٢٦٥ م، وأيضاً كان مدبراً للأمور الثقافية والعلمية في دولة المغول، ومنظماً لمواردها المالية من خلال الإشراف على موارد الأوقاف في الدولة، وأن قوة الوزير الطوسي الأساسية هي التي ساهمت في نشر التشيع، وإن بداية الإيام السيئة للمغول انتهت بالعصر الذهبي الشيعي، أما جهود الخواجة الطوسي العامة تندرج بما يأتي(**القزويني، ٢٠٠٥، ص٩٨**):

١. الإشراف على الأوقاف الإسلامية، والتصرف بمواردها، وتنظيم موارد الدولة المالية.
٢. تأسيس أكاديمية علمية، وإنشاء جامعة متخصصة بالعلوم.
٣. إقامة أعظم مرصد في الشرق بمدينة مراغة.
٤. تشييد مكتبة حفلت بالكتب الثمينة والمخطوطات.
٥. إرجاع العقول التي هاجرت بعد الغزو المغولي، والإفادة منها في تشكيل لجان عليا تشرف على سير الثقافة في البلاد.

ويعد الخواجة الطوسي من الشخصيات الشيعية المهمة التي أدت دوراً سياسياً وعلمياً، لاسيما في التأثير على المؤسسة الشيعية وإدخالها في المجال السياسي، وظهر واضحاً من خلال إعداده لتلميذه العلامة الحلي، الذي قام بدور مؤثر في إعلان تشيع الدولة المغولية وترشيدها، وإرساء المناهج الفكرية لها على أسس جديدة من خلال المزج العقائدي الكلامي بالفكر الفلسفي.

والطوسي وإن لم يشتهر فقيهاً أو زعيماً للطا ئفة، الا أن تأثير شخصيته ووجودها في قلب السلطة المغولية جعلت منه مَعلماً بارزاً من معالم تحول مؤسسة الفقهاء ذات المباني العلمية إلى مؤسسة تركزت في قلب الحكم والأحداث السياسية، أما صلته

بالمؤسسة الدينية في الحلة فيأتي من خلال زيارته لحاضرتها العلمية، عندما كان يقوم بتنظيم شؤون الأوقاف في البلدان الإسلامية، ولقائه لأول مرة بزعيم الشيعة فيها المحقق الحلي سنة ٦٦٢هـ/١٢٦٤م(**زيدان، ٢٠١٢، ص ٢٣٤**).

إذ بذل الخواجة الطوسي دوراً باستدعاء العلماء والشخصيات التي تركت مواطنها أثر الحملات المغولية على إيران والعراق، وإرجاعها للاشتراك معا في النهضة العلمية المزدهرة، التي اعقبت الفتح المغولي في ظل أجواء عملية، ولم يظهر فيها أي استئثار مذهبي سوى ما اشتهر من التسامح، الذي امتاز به ذلك العصر الذهبي في تاريخ الإسلام(**القزويني، ٢٠٠٥، ص٩٨**).

وقام أيضاً بطرح المنظومة الشيعية الإمامية كواحدة من المنظومات الإسلامية في عملية للتلاقح الفكري بين التيارات والمذاهب الكلامية والفقهية الإسلامية، إذ لم يشهد لها تاريخ الإسلام مثيلاً الا في بعض المراحل التي ازدهر فيها التواصل الثقافي في زمن البويهيين في القرن الرابع الهجري، وإذ مكنت هذه التشكيلة تخرج فقهاء كبار من مختلف المذاهب، ودراستهم على بعضهم الآخر سواء من الذين درسوا على يد الخواجة نصير الدين نفسه من الفقهاء السنيين، أو ممن حضر على يد الفقهاء السنيين من الشيعة(**زيدان، ٢٠١٢، ص ٢٣٥**).

دور العلامة الحلي في الفكر السياسي الشيعي

هو الحسن بن يوسف بن زين الدين علي بن محمد بن مطهر، المشهور بـ(**العلامة الحلي**) ولد في الحلة (٦٤٨-٧٢٦هـ/١٢٥٠-١٣٢٥م)، ونشأ وحظي بعناية كبيرة من أبيه، الذي كان من كبار فقهاء عصره، فتلقى منه الفقه والأصول والعلوم العربية والشرعية، ودرس على يد خاله الفقيه المحقق الحلي(**الطهراني، ١٩٥٤، ص٥٣**).

كان عصر العلامة الحلي حافلاً بالإثارة، والازدهار العلمي، ولأهمية دوره العلمي في المؤسسة الدينية، وفعاليته في توجيه السلطة السياسية وترشيدها، اشتهر بألقاب لم يعهد إطلاقها على غيره من قبل، مثل: (آية الله، العلامة، والإمام)، ونظراً لتفرد دور العلامة الحلي وسعة نتاجه العلمي، أصبح عصره في اصطلاح الفقهاء الذين جاؤوا بعده (**فاصلاً بين مرحلتين زمنيتين في تاريخ الشيعة**)، فأطلق على الفقهاء الذين سبقوا عصره بـ(**المتقدمين**)، وعلى الذين جاؤوا بعده بـ(**المتآخرين**)(**الاردبيلي، ١٤٠٢هـ ص١٥**).

وإن أهم ما يميز حياة العلامة الحلي السياسية، جهوده في إعلان السلطان الايلخاني محمد خدابنده التشيع كمذهب رسمي للدولة، إذ أن خدابنده دعا فقهاء المذاهب الإسلامية كافة، ومن مختلف المناطق الإسلامية إلى البلاط لمناقشة الموضوعات الجدلية المختلف عليها بينهم، وكانت إحدى هذا المناظرات إذ جرت بين الفقيه نظام الدين عبدالملك المراغي الشافعي والعلامة الحلي(**الخوانساري، ١٤٠٢هـ ص٢٧٩**).

وبعد انتهاء المناظرة، وبيان أحقية مذهب الشيعة، خطب العلامة الحلي خطبة بليغة، يبدو أنها كانت مقدمة لإعلان السلطان الايلخاني عن تشيع الدولة رسمياً، واختلف المؤرخون في تحديد سنة الإعلان الرسمي لتشيع الدولة، ويذكر أن العلامة توجه إلى تبريز سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٥ م تقريباً، لزيارة بلاط خدابنده الذي اعترف بأحقية المذهب الشيعي، وقرر السلطان سنة ٧٠٨هـ/١٣٠٨م ضرب أسماء الأئمة المعصومين (عليهم السلام) على نقود البلاد(**القزويني، ٢٠٠٥، ص١٢٣**)، وأمر في السنة نفسها بإدخال أسمائهم في خطبة الصلاة، وأسقاط أسماء الخلفاء الثلاثة منها(**أفندي، ١٤٠١هـ ص٣٦١**)، وأمر الخطباء الا يذكروا في خطبهم سوى الإمام علي (ᵕ)(العزاوي، ب.ت، ص٤٠٩).

وبعد اعلان التشيع الرسمي للدولة، انبرى السلطان خدابنده إلى نشر التشيع في أرجاء البلاد، وأوكل للعلامة الحلي إنشاء (**مدرسة سيّارة**) لتعليم العلوم الإسلامية، وتشتمل المدرسة على التجهيزات والمعدات الضرورية كافة من خيام وأمتعة وكتب ومبلغين، فكانت تطوف المدن، وتنتقل من إقليم أذربيجان صيفاً إلى بغداد شتاءً، وكان السلطان خدابنده يشارك بنفسه في هذه المهمة مصطحباً العلامة الحلي معه، الذي أصبح مكيناً من السلطان، وخصه بالعطايا، وأقطعه له مدن كثيرة، ونصبه عميداً للمدرستين(**خصباك، ١٩٦٨، ص١٠٤**).

ويذكر ابن بطوطة في رحلته: (إن ملك العراق السلطان محمد خدابنده صحبه فقيه من الروافض (الشيعة) يسمى جمال الدين بن المطهر، فلما أسلم السلطان، وأسلمت التتار زاد في تعظيم هذا الفقيه، فزين له مذهب الروافض (التشيع) وفضله على غيره، وقرر لديه أن أبا بكر وعمر كانا وزيرين لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأن علياً ابن عمه وصهره فهو وارث الخلافة)(**ابن بطوطة، ٢٠١٤، ص٢٠٤**).

إذ شرع السلطان في مدح العلامة، ويقول ابن الفوطي: (غير انه سلك السلف سبيلاً فاللازم على الخلف إن يسلكوا سبيلهم لإلجام العوام، ودفع تفرق كلمة الإسلام ويستر زلاتهم ويسكت في الظاهر من الطعن عليهم ودخل السلطان وأكثر أمرائه في

ذلك المجلس في مذهب الإمامية، وأمر السلطان في تمام ممالكه بتغيير الخطبة وإسقاط الخلفاء الثلاثة السابقين عنها، وبذكر أسماء أمير المؤمنين وسائر الأئمة على المنابر، وبذكر حي على خير العمل في الآذان، وبتغيير السكة ونقش الأسماء المباركة عليها، وأقر التشيع مذهباً للدولة المغولية)(**ابن الفوطي، ١٣٢٤هـ.ش، ص٢٣٤**).

وشرع العلامة الحلي بتأليف مؤلفات عديدة نزولاً عند رغبة السلطان خدابنده، وأهم تلك المؤلفات (نهج الحق وكشف الصدق، ومنهاج الكرامة في معرفة الإمامة)، فأهداهما الحلي إلى السلطان، فصارا مورداً للتقرب والتودد، ونظراً ما تميز به هذان الكتابان من أبعاد سياسية، وإذ كان نصيبهما من بين كتبه الأكثر مناقشة وجدلاً، ويبدو أن هذين المؤلفين كتبا بعد إعلان خدابنده التشيع في البلاد، فأن العلامة ألف كتاب (نهج الحق وكشف الصدق) في الأشهر الأولى لتولي السلطان مقاليد الحكم، واشتمل على مباحث في عقائد الشيعة (التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والميعاد)، ومختصر أصول الفقه، إذ رد عليه بوقتها فقهاء الشافعية(**القزويني، ٢٠٠٥، ص١٢٩**).

أما كتاب (منهاج الكرامة في الامامة) كان مؤثراً في حسم السجالات الدائرة آنذاك بين الشيعة وجماعة من أهل السنة على مذهب الحنابلة، ما دعا معاصره ابن تيمية للرد عليه في كتاب سماه (منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال)، إذ ورد في مقدمته وصف لكتاب (منهاج الكرامة) والظروف السياسية في تلك الفترة، ويقول فيها: (احضر إليّ طائفة من أهل السنة والجماعة كتاباً صنفه بعض شيوخ الرافضة في عصرنا، يدعو به إلى مذهب الرافضة الإمامية...)(**ابن تيمية، ١٩٨٦، ص٣**).

ومن الجدير بالذكر، أن معظم المصادر الشيعية أخفت الصلة الحقيقية بين العلامة الحلي والسلطان خدابنده، وبينت أن دوره كان مقتصراً على الصلة الدينية البحتة في دعوة الايلخانين إلى مذهب التشيع في محاولة لسلخ الجانب السياسي عن هذه الصلة تنزيها للعلامة من الدخول فيها(**القزويني، ٢٠٠٥، ص١٤١**).

المبحث الثالث: اوضاع الشيعة بعد انهيار الدولة الايلخانية

طرأت على الشيعة بعض التغيرات السياسية عقب وفاة السلطان المغولي أبي سعيد سنة (٧٣٦هـ/١٣٣٥م)، إذ حكم مدينة الحلة الشريف أحمد بن رميثة بن أبي نمي(**ابن عنبة، ١٩٦١، ص١٣٣**) إلى أن سيطر عليها الشيخ حسن الجلايري سنة (٧٤٠هـ/١٣٣٩م)(**العزاوي، ب.ت، ص٣٥**) ، وفي ظل الحكم الجلايري كانت المؤسسة الدينية الشيعية بعيدة عن الصراع السياسي، إذ لم تسجل الأحداث انها كانت طرفاً في النزعات السياسية أو قريبة من مقاليد السلطة ومنافذها، ومرت الشيعة خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الثامن للهجرة، وبالتحديد بعد سنة ٧٧١هـ/١٣٧٠م بثلاث مراحل سياسية:

المرحلة الأولى: الحكم الجلائري الذي انتهى سنة (٨١٤هـ/١٤١١م)، والجلايرون هم أحد القبائل المغولية الكبرى التي تمكنت من السيطرة على بغداد سنة (٧٣٨هـ/١٣٣٧م)، وتمكنت من انتزاع السلطة من حكومة الايلخانيين على يد الشيخ حسن الجلايري المتوفى سنة (٧٥٧هـ/١٣٥٦م)(**العزاوي، ب.ت، ص٥٣٩**).

ولم يظهر اي نشاط سياسي يذكر لفقهاء الشيعة خلال هذه المرحلة سوى ما نقل من الاستمرار العلمي الدراسي فيها، وكانت هذه المرحلة الزمنية أسوء المراحل السياسية، ومن أشدها اضطراباً(**العزاوي، ب.ت، ص٢٢٣**).

المرحلة الثانية: الدولة البارانية (قره قوينلو) التي حكمت للمدة (٨١٤-٨٧٤هـ/١٤١١-١٤٧٠م)، بعد مقتل السلطان أحمد الجلايري، واستولت قبائل القره قوينلو على بغداد في (الخامس من محرم ٨١٤هـ/٢٩ نسيان ١٤١١م)، عندما دخلها الشاه محمد بن فره يوسف، وأصبح والياً عليها بالنيابة عن والده، واستمر في الحكم حتى مقتله في (١٨ ذي الحجة ٨٣٧هـ/٢٦ تموز ١٤٣٤م)(**العزاوي، ب.ت، ص٢١**).

وبعد وفاة الأمير يوسف سنة ٨٢٣هـ/١٤٢٠م تقاسم أولاده السلطة في مناطق مختلفة، ولم يستقر الحكم لاحد منهم بسبب الصراعات التي كانت تدور للسيطرة على المنطقة نفسها، وأبرز أولاد قره يوسف، والذي ارتبط تاريخه بتاريخ فقهاء الشيعة هو الأمير آسبان الذي تولى حكم بغداد من سنة (٨٣٦هـ/١٤٣٢م)، حتى وفاته سنة (٨٤٨هـ/١٤٤٤م)(**العزاوي، ب.ت، ص٨٤**).

وبقيت أوضاع الشيعة العلمية في الحلة طوال القرنين (الثامن والتاسع الهجريين/ الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين) زاخرة بحركة علمية وأدبية تمثلت ببروز شخصيات فقهية وأدبية كبيرة، أمثال (صفي الدين ابن الطقطقي، وصفي الدين الحلي)، الا أن هذه النهضة الشيعية المتفجرة على الرغم من المشاكل السياسية، والصراعات على السلطة فإنها بقيت

محتفظة باستقلاليتها طوال مرحلة زعامة فخر المحققين حتى أواخر حياة الشيخ ابن فهد الحلي (٧٥٧هـ-٨٤١هـ/١٣٥٦-١٤٣٧م)، الذي وجد نفسه فجأة وسط الأحداث السياسية نتيجة للتقلبات في إدارة السلطة بالعراق.

المرحلة الثالثة: حكم دولة المشعشعين، التي بدأت بعد سيطرة علي بن السيد محمد بن فلاح المولى، المقتول سنة (٨٦١هـ/١٤٥٧م) على مدينة الحلة سنة (٨٥٧هـ/١٤٥٣م)، وبقيت تحت سيطرت الدولة المشعشعية حتى سنة (٨٧٢هـ/١٤٦٧م).

الخاتمة

بعدما ظهرت مدرسة الحلة العلمية في ظل قيام الدولة المزيدية في الحلة سنة (٤٩٥هـ/١١٠١م)، وأبان تلك الفترة برز المجدد الحلي علي بن ادريس، الذي قام بنهضة تجديدية في الفكر الشيعي، بعد فترة البقاء على فقه الطوسي لمدة طويلة، ثم جاء بعده عدد من الفقهاء الشيعة، كان أبرزهم المحقق والعلامة الحليين، ثم آلت رئاسة الشيعة إلى بن مطهر الحلي، الذي سعى لتطوير مكانة الفقيه في مجال السياسي السلطاني، وإن أهم ما يميز هذه الفترة هو التأكيد على انعقاد صلاة الجمعة بحضور من ينوب عن الإمام المعصوم.

وبعد سيطرة التتار على بغداد سنة (٦٥٦هـ-١٢٥٨م) وما أعقب ذلك من أحداث قتل وتهجير وحرق، استتبت الأمور على أثر تدخل السيد علي بن طاووس، وأرجع شيعة الحلة بعد هجرتهم نحو منطقة البطائح، واستلامه نقابة الطالبين، وبعد ذلك حدث تشيع الايلخانين بجهود العلامة ابن المطهر الحلي على أثر حادثة وقعت للسلطان محمد خدابنده، والذي أحدث نقلة نوعية في الفكر السياسي الشيعي، لاسيما بعد أوامره بإلقاء خطب الجمعة باسم الإمام علي (υ) وسك النقود باسم الأئمة المعصومين، وأهم ما يميز هذه الحقيقة هو ظهور نظرية (**النيابة عن العامة**)، وكان من بين أبرز الداعمين لها الشيخ ابن إدريس محمد بن منصور الحلي.

المصادر والمراجع:

١. ابراهيم، فؤاد، الفقيه الدولة الفكر السياسي الشيعي، ط١، بيروت، دار المرتضى، ٢٠١٢.

٢. ابن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، حققه: (بشار عواد معروف، عماد عبدالسلام رؤوف)، ط١، قم، ١٣٢٤هـ.ش.

٣. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار)، ط١، بيروت، دار إحياء العلوم، ٢٠١٤.

٤. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط١، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٨٦.

٥. ابن عنبة، أحمد بن علي، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب، ط١، النجف، منشورات المطبعة الحيدرية، ١٩٦١.

٦. الاردبيلي، احمد بن محمد، مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الاذهان، (كتب المقدمة: الشيخ محسن اراكي)، ط١، قم، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، ١٤٠٢هـ.

٧. افندي، عبد الله بن عيسى، رياض العلماء وحياض الفضلاء، قم، مطبعة الخيام، ١٤٠١هـ.

٨. بن ادريس، أبي جعفر محّمد بن منصور بن أحمد الحلي، السرائر، ط٢، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٠هـ.

٩. بن طاووس، جمال الدين ابي الفضل احمد بن موسى، بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية، ط١، قم، مؤسسة ال البيت "ع" لإحياء التراث، ١٤١١هـ.

١٠. بن طاووس، علي بن موسى بن جعفر بن محمد، كشف المحجة لثمرة المهجة، ط١، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٥٠.

١١. الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، تحقيق: عبد الرحيم مبارك، ط١، قم، انتشارات تاسوعاء، ١٣٧٩ هـ.ش.

١٢. خصباك، جعفر حسين، العراق في عهد المغول الايلخاني، ط١، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٨.

١٣. الخوانساري، حسين بن جمال الدين محمد، مشارق الشموس في شرح الدروس، ط١، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٠٢هـ.

١٤. زيدان، جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية، ج٣، القاهرة، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٢.
١٥. زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، ج٣، القاهرة، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٢.
١٦. السبزواري، محمد باقر، كفاية الفقة "كفاية الاحكام"، ج١، تحقيق مرتضى الواعظي الأراكي، ط١، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٢٣هـ.
١٧. السيف، توفيق، نظرية السلطة في الفقه الشيعي، ط٢، بدون مكان ودار نشر، ٢٠١٤.
١٨. الشهيد الثاني، زين الدين بن علي العاملي، شرح البداية في علم الدراية، ضبط نصه: محمد رضا الحسيني الجلالي، ط١، قم ايران، منشورات ضياء الفيروزآبادي، ١٤١٣هـ.
١٩. الصدر، محمد باقر، المعالم الجديدة للأصول، ط١، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٩.
٢٠. الصياد، فؤاد عبد المعطي، الشرق الاسلامي في عهد الايلخانيين أسرة هولاكو خان، ط١، قطر، مركز الوثائق والدراسات الانسانية، ١٩٨٧.
٢١. الطبرسي، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، الاحتجاج، ط١، النجف، منشورات النعمان، ١٩٦٦.
٢٢. طقوش، محمد سهيل، تاريخ المغول العظام والإيلخانيين، ط١، بيروت، دار النفائس. ٢٠٠٧.
٢٣. الطهراني، محمد محسن اقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج٦، ط١، النجف، المطبعة العلمية، ١٩٥٤.
٢٤. العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين، ج١، ط١، بيروت، مكتبة الحضارات، ب.ت.
٢٥. الغروي، علي التبريزي، التنقيح في شرح العروة الوثقى، ج٢، ط٢، قم ايران، مطبعة لطفي، ١٤٠٧هـ.
٢٦. القزويني، جودت، تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية، ط١، بيروت، دار الرافدين للطباعة، ٢٠٠٥.
٢٧. القم، عباس، سفينة البحار ومدينة الحكم والاثار، ط٢، قم، دار الاسوة للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ.
٢٨. القمي، عباس، الكنى والالقاب، ج١، ط١، طهران، مكتبة الصدر، ١٤١٤هـ.
٢٩. الكركي، علي بن الحسين، رسائل المحقق الكركي، تحقيق: محمد الحسون، ط١، قم، منشورات مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٠٩هـ.
٣٠. كوثراني، وجيه، الفقيه والسلطان، ط٤، بيروت، المركز العربي للأبحاث، ٢٠١٥.
٣١. المفيد، ابي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان، المقنعة، ط١، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٠هـ.
٣٢. الهمذاني، رشيد الدين فضل الله، جامع التواريخ، ترجمه: فؤاد عبدالمعطي الصياد، ط١، القاهرة مصر، الدار الثقافية، ١٩٨٣.

تطور دور مهنة المحاسبة في العصر الرقمي: التحديات والفرص

محمد يحيى الحجار
ماجستير محاسبة
myh.alhajjar@gmail.com

ملخص

يهدف هذا البحث إلى استكشاف تطور دور مهنة المحاسبة في العصر الرقمي، وتحليل التحديات التي تواجهها بما فيها التحديات القانونية والتنظيمية والمهنية والأخلاقية المرتبطة بهذا التحول وكذلك بحث الفرص المتاحة لتحقيق تقدم مهني وتحسين أداء المحاسبة من حيث زيادة الكفاءة والدقة، وتحسين عمليات اتخاذ القرار وتطوير مهارات المحاسبين. توصل الباحث من أن التكنولوجيا الرقمية والأتمتة تحدث تغييرا كبيرا على مهنة المحاسبة، وأن أداء المحاسبين يتم تحسينه عن طريق استخدام أنظمة المحاسبة المتقدمة والتقارير المالية الإلكترونية و تكنولوجيا المراجعة و إدارة المخاطر وجد أن الانتقال إلى السحابة والتخزين الإلكتروني يعتبر أمرا مهما لتحسين وصول ومشاركة المعلومات المحاسبية بشكل مركزي وآمن. تتطلب تحديات الأمن والخصوصية من المحاسبين إتخاذ إجراءات لحماية البيانات المالية والمعلومات الحسابية من الاختراقات الإلكترونية. يعزز التحول إلى دور استشاري وقيادي دور المحاسبين عن طريق استخدام التحليل المالي والذكاء الإصطناعي في تقديم توجيهات استراتيجية ومشورة لاتخاذ قرارات مالية مبتكرة. تبني التكنولوجيا الرقمية والاستفادة منها تعزز أداء المحاسبة وتوفر قيمة مضافة للمؤسسات في العصر الرقمي. يوصي الباحث بأن على المحاسبين أن يكونوا جزءاً فاعلاً في التحول الرقمي للمؤسسات، من خلال تنفيذ أنظمة المحاسبة المتقدمة وتطوير التقارير المالية الإلكترونية واستخدام التكنولوجيا لتحسين عمليات المراجعة وإدارة المخاطر. يتحتم عليهم تطوير قدراتهم في التحليل المالي والاستراتيجي لتقديم قيمة مضافة للمؤسسات واتخاذ قرارات استراتيجية ناضجة. علاوة على ذلك، يجب أن يكونوا مستعدين للتعلم المستمر ومتابعة التطورات التكنولوجية والقوانين المالية والمحاسبية. وأيضا ينبغي عليهم تعزيز مهارات التواصل والتعاون لتبادل المعرفة والمعلومات بفعالية. يجب أيضًا تحسين القياس والإفصاح المحاسبي وتطوير المعايير المحاسبية لمواكبة التحول الرقمي، ورفع كفاءة أعضاء الهيئة التدريسية لتطوير أساليب التدريس وإستخدام التعليم الإلكتروني والوسائل الحديثة لتطوير محاسبين أكفاء.

الكلمات المفتاحية: مهنة المحاسبة، العصر الرقمي، البيانات الضخمة، تقنية سلاسل الكتل

Abstract

This research aims to explore the evolving role of the accounting profession in the digital age, analyze the challenges it faces, including the legal, organizational, professional and ethical challenges associated with this transformation, as well as explore the opportunities available to achieve professional advancement and improve accounting performance in terms of increasing efficiency and accuracy, improving decision-making processes and developing the skills of accountants . The research found that digital technology and automation are making a significant change to the accounting profession, and that the performance of accountants is improved by using advanced accounting systems, electronic financial reports, audit technology and risk management . the transition to the cloud and electronic storage is considered important to improve the access and sharing of accounting information centrally and securely. Security and privacy challenges require

accountants to take action to protect financial data and account information from electronic hacks. The shift to an advisory and leadership role enhances the role of accountants by using financial analysis and artificial intelligence to provide strategic guidance and advice for making innovative financial decisions. Adopting and leveraging digital technology enhances accounting performance and provides added value to organizations in the digital age.The researcher recommends that accountants should be an active part in the digital transformation of organizations, through the implementation of advanced accounting systems, the development of electronic financial reports and the use of technology to improve audit processes and risk management. It is imperative for them to develop their abilities in financial analysis and strategy to provide added value to enterprises and make mature strategic decisions .Moreover, they must be ready for constant learning and follow technological developments, financial and accounting laws. They should also strengthen communication and cooperation skills to effectively exchange knowledge and information. It is also necessary to improve accounting measurement and disclosure and develop accounting standards to keep pace with digital transformation, raise the efficiency of faculty members to develop teaching methods and use e-learning and modern means to develop competent accountants.
Keywords: **Digital Transformation** , **Accounting Profession** ,**Big Data** , **Blockchain Technology**

١- المقدمة

١-١. تبيين المسألة

تعيش المجتمعات الحديثة في عصر تكنولوجي متقدم يشهد تحولًا رقمياً ثورياً في مختلف جوانب الحياة اليومية. واحدة من المجالات التي تتأثر بشكل كبير بهذا التحول هي المحاسبة. ففي ظل التقدم التكنولوجي المستمر، تواجه مهنة المحاسبة تحديات جديدة تتطلب من المحاسبين التكيف والتطوير المستمر لمهاراتهم وأساليب عملهم. في أكتوبر من العام ٢٠١٣ صدر تقرير مشترك بين معهد المحاسبين الإداريين Institute of Management Accountants (IMA) وجمعية المحاسبين المعتمدين Association of Chartered Certified Accountants (ACCA)، بمشاركة باحثين وخبراء المحاسبة و أكثر من ٢١٠٠ عضو في المعهد والجمعية، أكد التقرير أن هناك عشرة تكنولوجيات رئيسية ستعيد صياغة مهنة المحاسبة، وتشمل البيانات الضخمة Big Data، والموبايل Mobile والحوسبة السحابية Computing Cloud والأمن السيبراني Security Cyber والذكاء الاصطناعي والروبوتات Robotics &Intelligence Artificial، والتعليم Educational وأنظمة الدفع الإلكتروني E-Payment والواقع الافتراضي Virtual Realityوالخدمات الرقمية، والتواصل الاجتماعي Social and Service Digital.

تم استطلاع المشاركين في التقرير حول تأثير هذه التطورات على مهنة المحاسبة خلال العشر سنوات القادمة. وأظهرت النتائج أن ٨١% من المشاركين يتوقعون تغييراً كبيراً في المهنة، و١٨% منهم يتوقعون حدوث تغيير كامل. إضافة لذلك توقع ٨٧% منهم انتشار استخدام البيانات الضخمة في السنوات المقبلة(الطنطاوي، ٢٠٢٣: ٤٧٦).

نظراً للتقنيات المتقدمة المستخدمة في أنظمة الكمبيوتر فإن هذا التحول الرقمي يتطلب التحديث والتحسين في المفاهيم والقواعد والإجراءات والمعايير المحاسبية والتقارير المالية لمواكبة هذا التحول حيث يمكن الآن تنفيذ المعاملات المحاسبية المعقدة والصعبة بسهولة وسرعة. تتضمن التحولات المستقبلية استبدال أساليب المحاسبة التقليدية مثل الاعتماد على

الأوراق والإيصالات التسجيلية والإعلانات، حيث يتم تنفيذ جميع هذه التغييرات من خلال استخدام أنظمة محاسبية قائمة على الإنترنت مثل الحوسبة السحابية[1] وتقنية سلاسل الكتل[2] والذكاء الاصطناعي.(محمد علي و معتوق، ٢٠٢١: ٦٧٠).

نحاول ان نجعل من هذه المقالة مرجعًا مثمراً للمحاسبين والباحثين في مجال المحاسبة الراغبين في فهم التحول الرقمي الحاصل في مهنتهم والاستفادة من الفرص المتاحة. سنقدم تحليلًا شاملاً للتحديات والفرص المحتملة، بالإضافة إلى استعراض الأدوات والتطبيقات الرقمية المبتكرة التي يمكن أن تعزز قدرات المحاسبة في هذا السياق. كذلك سنسلط الضوء على مفهوم المحاسبة الذكية وكيفية توظيف التحليلات الضخمة والذكاء الاصطناعي وتقنيات التعلم الآلي في تحسين العمليات المحاسبية. كما سنناقش التحديات الأخلاقية التي قد تنشأ في ظل العصر الرقمي، مثل حماية البيانات المالية والتعامل مع قضايا الخصوصية والأمان. سنعرض أيضًا السبل التي يمكن للمحاسبين اتباعها للتعامل مع هذه التحديات بطرق أخلاقية ومسؤولة.

١-٢. خلفية البحث

١- مقال «أثر التحول الرقمي على مهنة المحاسبة والمراجعة والتعليم المحاسبي في ليبيا- المعوقات والحلول»(٢٠٢١م) لمصطفى جمعة محمد علي و خالد عمر معتوق، والذي ة دّماه في المؤتمر العلمي الدولي الخامس لكلية الاقتصاد والتجارة (مستقبل الاقتصاديات العربية في ظل انتشار الأوبئة والجوائح الصحية)

٢- مقالة «تحديات تطبيق المعايير المحاسبة في العصر الرقمي»(٢٠٢٢) لجنان الحسني و زينب الأعظمي نشرت في مجلة صندوق النقد العربي في أبوظبي.

٣- مقالة «أثر البيانات الضخمة على دور المحاسب الإداري في عصر التحول الرقمي: دراسة ميدانية»(٢٠٢٣) لهبة السيد إبراهيم الطنطاوي في مجلة البحوث المحاسبة- جامعة طنطا.

٤- مقالة «أثر البيانات الضخمة كأحد أدوات التحول الرقمي على تطوير مهنة المحاسبة-دراسة ميدانية»(٢٠٢٠)، لعلي عباس شنن، في المؤتمر العلمي الدولي الثامن عشر، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية.

١-٣. أسئلة البحث

يحاول البحث الإجابة على الأسئلة التالية:

١. ما هو تطور دور مهنة المحاسبة في العصر الرقمي؟
٢. ما هي التحديات التي تواجه مهنة المحاسبة في العصر الرقمي؟
٣. ما هي الفرص المتاحة لتحقيق تقدم مهني وتحسين أداء المحاسبة من حيث زيادة الكفاءة والدقة؟

١-٤. فرضيات البحث

يفترض بأن:

١. دور مهنة المحاسبة في العصر الرقمي له تطور واسع.
٢. إن التحديات التي تواجه مهنة المحاسبة في العصر الرقمي كثيرة.
٣. إن الفرص المتاحة قدتكون مختلفة.

١-٥. أهداف البحث

١. التعرف على دور مهنة المحاسبة في العصر الرقمي.
٢. التعرف على التكنولوجيات الجديدة التي تستخدم في مهنة المحاسبة.
٣. التعرف على التحديات و الفرص المتاحة لتحقيق تقدم مهني.

[1] الحوسبة السحابية هي مصطلح يشير إلى المصادر والأنظمة الحاسوبية المتوافرة تحت الطلب عبر الشبكة والتي تستطيع توفير عدد من الخدمات الحاسوبية المتكاملة دون التقيد بالموارد المحلية بهدف التيسير على المستخدم.

[2] تقنية سلسلة الكتل "البلوك تشين" هي إحدى التقنيات التي أتاحها التوزيع العالمي لقدرة الحوسبة. ببساطة، تقنية سلسلة الكتل "البلوك تشين" هي دفتر الأستاذ الرقمي الذي يتم فيه تسجيل المعاملات .(https://www.un.org/ar/44863)

لتحقيق الأهداف المنشودة من هذه الدراسة، اعتمد الباحث في دراسته المنهج الوصفي، من خلال إلقاء الضوء على الجوانب النظرية الفكرية لموضوع مهنة المحاسبة في العصر الرقمي والتحديات التي تواجهها مهنة المحاسبة والفرص التي تتاح.

٢- التحول الرقمي وتحديات مهنة المحاسبة

٢-١. التحول الرقمي

يتم تعريف التحول الرقمي كعملية انتقال الشركات إلى نموذج عمل يعتمد على استخدام التقنيات في تطوير المنتجات والخدمات، وتوفير قنوات جديدة لتحقيق العائدات وزيادة قيمة المنتجات(عدنان، ٢٠١٩: ٣).

أي أنه عملية تغيير شاملة في المؤسسات والمجتمعات يستند إلى استخدام التكنولوجيا الرقمية لتحسين العمليات وتعزيز الابتكار وتحقيق التنمية والتغيير. يتضمن التحول الرقمي تحويل العمليات التقليدية والأنشطة إلى أشكال رقمية أكثر كفاءة وفعالية، مثل التحول من الوثائق الورقية إلى الوثائق الإلكترونية ومن الاتصالات التقليدية إلى الاتصالات الرقمية بهدف تحقيق تحسينات مستدامة في الأداء وتجربة العملاء وابتكار المنتجات والخدمات.

تعتبر التكنولوجيا والابتكارات الرقمية جزءًا أساسيًا من العصر الحديث، حيث يشهد العالم تحولًا رقميًا ثوريًا في مختلف الصناعات والقطاعات. واحدة من المجالات التي تتأثر بشكل كبير بالتحول الرقمي هي المحاسبة. يشير التحول الرقمي في المحاسبة إلى استخدام التكنولوجيا الرقمية والأنظمة الإلكترونية لتحسين وتبسيط عمليات المحاسبة وتمكين المحاسبين من تقديم قيمة مضافة أكبر للمؤسسات والمنظمات والشركات التي يعملون فيها.

٢-٢. تحديات المحاسبة في العصر الرقمي

مع التحول الرقمي المتسارع، تواجه مهنة المحاسبة تحديات جديدة تتطلب من المحاسبين التكيف والتطور المستمر لمهاراتهم وأساليب عملهم. نستعرض بعض التحديات الرئيسية التي يواجهها المحاسبون في العصر الرقمي:

أ- التغير التكنولوجي: تطور التكنولوجيا بوتيرة سريعة يتطلب من المحاسبين التعامل مع أنظمة محاسبة متقدمة وتقنيات جديدة. على سبيل المثال، تحليل البيانات الضخمة(Big Data) يتطلب قدرات تحليلية قوية وفهم عميق للبيانات المالية المعقدة.

ب- التحولات القانونية والتنظيمية: قوانين المحاسبة والتقارير المالية تتغير باستمرار، لذا يتوجب على المحاسبين البقاء على اطلاع دائم بالمتطلبات القانونية والتنظيمية الجديدة. على سبيل المثال، تطبيق معايير المحاسبة الدولية (IFRS) والامتثال للتشريعات المالية والضريبية المتغيرة يشكل تحدياً للمحاسبين.

ت- أمان المعلومات والخصوصية: مع زيادة استخدام التكنولوجيا في المحاسبة، تنشأ تحديات فيما يتعلق بأمان المعلومات المالية والبيانات الحساسة. يتوجب أن يكون لدى المحاسبين فهم عميق للمخاطر الأمنية والتدابير اللازمة لحماية البيانات من التسريبات والاختراقات السيبرانية والحفاظ على سرية المعلومات.

ث- التحول الثقافي والتدريب: يعتبر التحول الرقمي أيضًا تحولًا ثقافيًا للمحاسبين، حيث يجب أن يتبنوا ويتعلموا التكنولوجيا الجديدة وأساليب العمل المستدامة مع التكنولوجيا. حيث أن التحول الرقمي يتطلب التدريب والتعلم المستمر للحفاظ على مهارات المحاسبين حديثة ومواكبة للتطورات التكنولوجية.

ج- التحديات المهنية والأخلاقية: هذا التحول يعرض المحاسبين لتحديات أخلاقية جديدة، مثل الأمان والموثوقية والسرية. ينبغي على المحاسبين أن يكونوا قادرين على التعامل مع هذه التحديات بأخلاقية ومسؤولية، وضمان ممارسة المحاسبة بطرق تلبي المعايير المهنية والقواعد الأخلاقية.

ح- صعوبة الوصول للمعلومات بدواعي الأمان والخصوصية.

خ- نتيجة لهذه النقلة النوعية على مستوى العمل المحاسبي من حيث وفرة برامج المعالجة واختزال الكثير من المراحل تتولد مخاوف فقدان الكثير من الوظائف.

د- إضافة لعدم جاهزية المحاسبين لمواجهة تحول الرقمنة، يلاحظ أنه عند صدور المعايير المحاسبية ومعايير المراجعة الحالية، لم تكن تكنولوجيا المعلومات الحالية متاحة بشكل كامل. ولم يتم توجيه اهتمام كاف للتحول الرقمي في

المجال المالي ولم تنعكس بعد في النموذج المحاسبي. وبشكل عام، إذا كانت قاعدة البيانات يمكن إتاحتها، فإنه لن يحدث تغيير ملحوظ على الإفصاح المحاسبي(Titera, 2013: p136).

٢-٣. أثر التحول الرقمي على المحاسبة

يتأثر دور المحاسبين نتيجة للتحول الرقمي، حيث يتحول دورهم من دور تقليدي يقتصر على تسجيل البيانات وإعداد التقارير المالية التقليدية إلى دور محلل للبيانات ومشرف فعلي على الخصوصية والاستخدام الأخلاقي للبيانات. يتطلب ذلك أن يتقن المحاسبون مهارات جمع وإدارة وتحليل البيانات المالية وغير المالية(شنن، ٢٠٢٠: ٣٩).

إضافة لذلك سيكون المحاسب بمثابة حلقة الوصل التي تسد الفجوة بين ما يقوم به المحاسب التقليدي من أعمال مالية من جهة وبين مايقوم به قسم تكنلوجيا المعلومات (مهندسي البرمجيات) من جهة أخرى، لذا يتوجب على المحاسب في هذا الحال تعلم مهارات جديدة في الإحصاء والرياضيات والتحليل.

بالإمكان تطوير المعايير المحاسبية لمواكبة التحول الرقمي وتضمينه في الإفصاح المحاسبي، يمكن الاستفادة من التكنولوجيا في هذا السياق كقواعد البيانات النصية وتحليلاتها والبيانات الصوتية والصور ورسائل البريد الإلكتروني وصفحات الويب ووسائل التواصل الاجتماعي، وتطبيقها على نطاق واسع في مجال المحاسبة من خلال عمليات الإفصاح(Agostino, 2016: p38).

ان التوسع الكبير في تقارير الأعمال سيؤثر بما لا يقبل الشك على القياس والافصاح المحاسبي الذي يخص أصحاب العمل، فنتيجة للتطور التكنولوجي صار من الشائع الاستعانة ببرامج المحاسبة والمراجعة الجاهزة لذا فإن النتائج ستؤثر في قرارات الجهات التنظيمية وجهات وضع المعايير(vasarhelyi, 2012: p25).

وللتركيز أكثر على فرص التطور التي تقدمها الرقمنة لمهنة المحاسبة تقنيتين للتحول الرقمي:

أولاً : تكنولوجيا سلاسل الكتل

عرفها drescher بأنها قاعدة بيانات موزعة يتم مشاركتها بعد الاتفاق عليها من خلال شبكة الند للند ، عتمد تكنولوجيا سلاسل الكتل على مفهوم السلسلة الضمنية لـ لمكتل، حيث يتم تجميع المعاملات في كتل ومن ثم ربط الكتل معًا بواسطة عملية التجزئة لتشكيل سلسلة متصلة من الكتل، يتم تخزين نسخة من هذه السلسلة على عدة أجهزة مشاركة في الشبكة الموزعة، مما يجعلها مقاومة للتزوير والاختراق، تقوم بتسجيل المعاملات على أساس ظرف زمني ويتم تأمين تلك المعلومات عن طريق التشفير العام والتحقق منها يتم عن طريق أعضاء الشبكة (Seebacher and Schüritz: 2017).

تتميز سلاسل الكتل بمجموعة خصائص نوجز منها:

أ- يكون عمل سلاسل الكتل بمثابة دفتر أستاذ عام حيث لايوجد قاعدة بيانات مركزية يمكن اختراقها او العبث بها (Staley: 2016).

ب- من خلال أجهزتهم الشخصية يقوم المشتركون بالعقد (الشبكة) بالتحقق من صحة المعلومات المدخلة (Andersen: 2016)

ت- يؤدي الجمع بين عدم وجود سلطة مركزية واستخدام دفتر الأستاذ الموزع واستخدام التشفير الى وصف دفتر الأستاذ بأنه غير قابل للتعديل(Yermack: 2017)

ث- ليس بإمكان أي مستخدم في الشبكة أن يقوم بتعديل السجل من جانب واحد حيث يتم تخزين كل ادخال بنسخ متعددة لدى كل حساب موجود في الشبكة وهذا الاجراء يحمي النظام من أي محاولة اختراق او اتلاف للنظام(Pradhan: 2018).

ج- تساعد سلاسل الكتل على إضفاء عامل الطمأنينة والثقة لأن المعاملات تتم بشكل مباشر بين المستخدمين بلا وساطات(FRC: 2018)

ح- تعتبر قاعدة بيانات متاحة ويمكن الاستفادة منها ومشاركتها في أي زمان ومكان بلا أي قيود (Rao and Pandurangiah: 2018)

تتأثر جودة المعلومات المحاسبية إيجابياً بالرقمنة حيث يعد التنفيذ الفعال لتكنلوجيا تقنية سلاسل الكتل في بيئة المحاسبة معززا لجودة المعلومات المحاسبية التي ستعرض في التقارير المالية

(McComb and Smalt: 2018)

لاستخدام تكنولوجيا سلاسل الكتل مزايا كثيرة منها أنها تتقلل كلف الاحتفاظ بسجلات المعاملات إلى حد كبير وبنفس الوقت تكون تلك البيانات متاحة في أي مكان وزمان وأيضا فإنه من الصعب التلاعب بتلك البيانات لأن أي تغيير فيها يمكن كشفه

من خلال التقنية المستخدمة يضاف لميزات سلاسل الكتل أنها تُسهم في القضاء على الحاجة إلى التسويات لأن المعاملات تسجل آنيا مع تحديث مستمر في سجل الأستاذ لذا تنتفي الحاجة للتسويات المحاسبية يضاف لمميزاتها: السرعة والشفافية والموثوقية في البيانات وتقليل الأخطاء (Kwilinski: 2019)، (Sarkar: 2018)

كذلك فإن التعليم المحاسبي يتأثر بالتحول الرقمي حيث لوحظ أن جامعة جياوتونج في بكين/ الصين أصبحت واحدة من الجامعات النموذجية السبع التي تتبنى منهجا مبتكرا يرتكز على على استخدام البيانات الضخمة، وفي أمريكا بدأوا بتغيير

طرق ووسائل التعليم حيث يعتمد الان استخدام أجهزة رقمية مخصصة لكل طالب كوسيلة تعليمية، وأيضا في جامعة أريزونا لم يعد المعلم هو الوحيد الذي يساعد الطلاب على تقدمهم الدراسي بل هناك برنامج يقوم بجمع البيانات وتحليلها ومقارنتها مما يوفر لكل طالب المواد التعليمة التي يحتاجها.(Coyne, 2016: p161)

ثانياً: البيانات الضخمة Big Data

يعتبر مفهوم البيانات الضخمة من المفاهيم الحديثة نسبيا التي ظهرت مؤخراً في العصر الرقمي مع الثورة المعلوماتية وجاءت نتيجة لزيادت حجم الأعمال وكثرة البيانات نتيجة التي يتم تجميعها من نتيجة النشاطات واختلاف عمليات تبويب وتحليل وتصنيف البيانات في هياكل مختلفة (Turhan: 2022).

عرفت البيانات٣ الضخمة بأنها أصول معلومات Information Assets ذات حجم كبير وسرعة فائقة ومصادر متنوعة والتي تتطلب قوالب وأشكال جديدة لتشغيل هذه المعلومات وادارتها بشكل صحيح لمساعدة متخذي القرار لذا تتطلب مستخدم ذو معرفة بالتخطيط الستراتيجي والاحصاء لتطوير الخوارزميات وبناء النماذج التنبؤية (Laux et al, 2021).

تتميز البيانات الضخمة عن البيانات التقليدية في العديد من المزايا التي تسهم في زيادة الإنتاجية وتحسين الخدمات وما يترتب على ذلك من زيادة الربحية ورفع نسبة كفاءة العمليات حيث تتميز بحجمها الكبير ذو النمو السريع حيث تصل لأعداد كبيرة جدا والتي تحتاج لمعالجات وأجهزة قادرة على استيعابها، كذلك تتميز بالسرعة في معالجة المدخلات وإعطاء النتائج واضا بالتنوع أي تعدد أشكال البيانات، كذلك أبرز مميزاتها تكون مخرجاتها ذات قيمة فهي تقوم بمعالجة البيانات العاطلة وتحويلها لمعلومة تسهم في خلق قيمة مضافة (Turhan, 2022)

توصل (Platov: 2021) الى أنه مما لايقبل الشك صار التطبيق العملي للمحاسبة الإدارية تحت تأثير B.D[1] أمرا حتمياً لكافة مراحل التشغيل في المنشأة.

النتائج والتوصيات

أولا: النتائج

من خلال المراجعة النظرية للدراسات والبحوث ذات الصلة بموضوع البحث يمكن استنتاج مايلي:

أ- زيادة الأتمتة والتكنولوجيا الرقمية: يشير البحث إلى أن تطور التكنولوجيا الرقمية والأتمتة سيؤدي إلى تغيير كبير في طبيعة عمل المحاسبة. يمكن أن يتمتع المحاسبون بالعديد من الأدوات والبرامج المحاسبية الذكية التي تسهل وتسرع عمليات التدقيق والتقارير المالية.

ب- التحول إلى السحابة والتخزين الإلكتروني: توصل الباحث إلى أن استخدام التخزين السحابي والتخزين الإلكتروني سيصبح أكثر انتشاراً في مجال المحاسبة. يعني ذلك أن المستندات المالية والمعلومات الحسابية ستكون متاحة بشكل مركزي وقابلة للوصول من أي مكان وفي أي وقت.

ت- التحديات الأمنية والخصوصية: تشير البحوث إلى أن العصر الرقمي يواجه تحديات أمنية وخصوصية متزايدة مما استدعى ظهور مايسمى بالأمن السيبراني لذا يجب أن يكون المحاسبون على دراية بمخاطر الاختراقات الإلكترونية وسرقة البيانات المالية، ويجب عليهم اتخاذ التدابير اللازمة لحماية المعلومات الحساسة للشركة والعملاء.

[1] Big Data

ث- التوجه نحو الاستشارات والقيادة: يشير البحث إلى أن المحاسبين يتحولون من كونهم مجرد مقدمي تقارير مالية إلى دور استشاري وقيادي. يمكن للمحاسبين الاستفادة من تحليل البيانات والمعلومات المالية لتقديم توجيهات استراتيجية ومشورة تساعد الشركة على اتخاذ قرارات مالية أفضل.

ج- التحليل الضخم والذكاء الاصطناعي: توصل البحث إلى أن تكنولوجيا التحليل الضخم (Big Data) وسلاسل الكتل وباقي تقنيات الذكاء الاصطناعي ستلعب دوراً مهماً في مستقبل المحاسبة. حيث يمكن للمحاسبين استخدام هذه التقنيات لتحليل كميات ضخمة من البيانات المالية واستخلاص رؤى مهمة لاتخاذ القرارات الإستراتيجية.

ح- تحسن تقنيات التحول الرقمي من جودة المعلومات المحاسبية والتي تكون موثوقة وملائمة لتحسين جودة التقارير المالية.

ثانيا: التوصيات

أ- التحول الرقمي للمؤسسات: ينبغي على المحاسبين أن يلعبوا دوراً فاعلاً في تعزيز التحول الرقمي داخل المؤسسات. يمكن أن يشمل ذلك تنفيذ أنظمة المحاسبة المتقدمة وتطوير التقارير المالية الإلكترونية واستخدام التكنولوجيا لتحسين عمليات المراجعة وإدارة المخاطر.

ب- التركيز على التحليل والاستراتيجية: ينبغي على المحاسبين تطوير قدراتهم في مجال التحليل المالي والاستراتيجية، وذلك لتقديم مزيد من القيمة المضافة للمؤسسات. يجب أن يتمكن المحاسبون من تفسير البيانات المالية وتحليلها بشكل شامل لاتخاذ قرارات استراتيجية مستنيرة.

ت- التحصيل المستمر للمعرفة: يجب أن يكون لدى المحاسبين الاستعداد للتعلم المستمر ومتابعة التطورات التكنولوجية والقوانين المالية والمحاسبية. ينبغي عليهم المشاركة في الدورات التدريبية والندوات والمؤتمرات ذات الصلة والاستفادة من الموارد التعليمية عبر الإنترنت.

ث- التواصل والتعاون: يجب على المحاسبين تعزيز مهارات التواصل والتعاون، حيث يتعاملون مع فرق متعددة التخصصات داخل المؤسسات. يجب أن يتمتعوا بالقدرة على التواصل بفاعلية مع الأعضاء الآخرين في الفريق وتبادل المعرفة والمعلومات بشكل فعّال.

ج- يجب السعي في تطوير القياس والإفصاح المحاسبي عن طريق تقنيات التحول الرقمي، وكذلك تطوير المعايير المحاسبية الحالية لتواكب التطور الحاصل.

ح- رفع كفاءة أعضاء الهيئة التدريسية ليسهموا في تطوير أساليب التدريس وتطبيق التعليم الألكتروني واستخدام كافة الوسائل الحديثة ليتمكنوا من رفد المهنة بمحاسبين أكفاء قادرين على مواكبة التحديثات الجديدة التي تخص مهنة المحاسبة.

المراجع

أولاً : المراجع باللغة العربية

١- شنن، علي عباس(٢٠٢٠)، أثر البيانات الضخمة كأحد أدوات التحول الرقمي على تطوير مهنة المحاسبة-دراسة ميدانية، المؤتمر العلمي الدولي الثامن عشر، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية – التحول الرقمي، ص 39.

٢- الطنطاوي(٢٠٢٣) أثر البيانات الضخمة على دور المحاسب الإداري في عصر التحول الرقمي: دراسة ميدانية، مجلة البحوث المحاسبية، العدد الأول، ص476

٣- عدنان، مصطفى البار(٢٠١٩)، تقنيات التحول الرقمي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، ص 3

٤- محمد علي، مصطفى جمعة؛ معتوق، خالد عمر(٢٠٢١)، أثر التحول الرقمي على مهنة المحاسبة والمراجعة والتعليم المحاسبي في ليبيا المعوقات والحلول، المؤتمر العلمي الدولي الخامس لكلية الاقتصاد والتجارة (مستقبل الاقتصاديات العربية في ظل انتشارالأوبئة والجوائح الصحية) ، ص 670

ثانياً : المراجع باللغة الإنجليزية

1 - Titera, W. R., 2013 "updating audit standard enabling audit data analysis", journal of information systems , spring, pp136-147.
2 - Agostino, D. & Sidorova, Y., 2016, " A performance measurement system to quantify the contribution of social media: new requirements for metrics and methods " Measuring Business excellence, vol. 20, No. 2, pp. 38-51.
3 - vasarhelyi, M. A. ,2012, "AIS in a more rapidly evolving era" journal of information systems, spring,.pp25-36.
4 - McComb, M. and Smalt, S., (2018), "The Rise of Blockchain Technology and its Potential for Improving the Quality of Accounting Information", Journal of Finance and Accountancy, Vol. 23.
5 - Coyne, J. G., Coyne, E. M., & Walker, K. B., (2016)" A model to update accounting curricula for emerging technologies " , Journal of Emerging technologies in Accounting, No. 13, pp. 161-169.
6 - Kwilinski, A., (2019)"Implementation of Blockchain Technology in Accounting Sphere", Academy of Accounting and Financial Studies Journal, Vol. 23, No. 2.
7 - Sarkar, S., (2018), "Blockchain Technology: A Game Changer in Accounting", The Institute of Cost Accountants of India (ICMAI), The Management Accountant, Vol. 53, No. 6.
8 - Seebacher, S. and Schüritz, R., (2017), "Blockchain Technology as An Enabler of Service Systems: A Structured Literature Review", International Conference on Exploring Services Science, Available At: http:// www.springeronline.com.
9 - Staley, O., (2016), "The Unsexy Future of Block Chain is Accounting", Quartz, Available At: http://www.qz.com., (accessed June 20, 2019).
10 - Rao, U. and Pandurangiah, S., (2018), "Blockchain Technology: A Game Changer in Accounting", The Institute of Cost Accountants of India (ICMAI), The Management Accountant, Vol. 53, No. 6.
11 - Andersen, N., (2016), "Blockchain Technology: A Game-Changer in Accounting?", Deloitte, Available at: https://www2.deloitte.com.
12 - Pradhan, S., (2018), "Blockchain Technology: A Game Changer in Accounting", The Institute of Cost Accountants of India (ICMAI), The Management Accountant, Vol. 53, No. 6.
13 - Financial Reporting Council (FRC), (2018), "Blockchain and the Future of Corporate Reporting How Does it Measure up?", Available At: http://www.frc.org.uk.
14 - Turhan, Sultan Nezihe, (2022), "Internet of things and big data analytics", **Industry 4.0 and Global Businesses**, Chapter 3, Emerald Publishing Limited, pp.31-53.
15 - Laux, Chad ; Atal, Nimita & John Springer, (2021) ,"Six Sigma and Big Data", **Lean Six Sigma in Higher Education,** Chapter 11, Emerald Publishing Limited, pp.171–184.

16 - Platov, Alexey ; Kalemulloev, Munir ; & Shakhlo Zikirova ,(2021), "Management accounting in the context of digitalization" , **SHS Web of Conferences 106**, 01037 , MTDE 2021,pp.1-7, **https://doi.org/10.1051/shsconf/202110601037.**

الحذف وأثره في تماسك النص والتطبيق في نهج البلاغة

أمير احمد عبيد الكصيرات
خريج دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة فردوسي مشهد
Email: ameeralkasirat91@gmail.com

ملخص

الملخص

اتجهت اللغات الإنسانية إلى الإيجاز والاختصار من خلال الحذف، نظراً لصعوبة ذكر كلّ التفاصيل المتضمنة في العمل الكلامي؛ لأنه يتطلب مساحة كبيرة من الزمان لكل من المخاطب والمخاطب، إضافة لما يحدثه التفصيل من الملل والحشو الزائد في النص، ويمكن القول قد لقيت ظاهرة الحذف في الدرس النصي واللغوي اهتماماً كبيراً من لدن الباحثين قديماً وحديثاً، وهي لغوية تشترك فيها جميع اللّغات، ولكنّها أوضح وأكثر بروزاً في اللغة العربية؛ نظراً لما تتميز به هذه اللغة من ميل إلى الإيجاز والاختصار، حيث يعمد المتكلمون إلى حذف وإسقاط بعض العناصر المتكررة في الكلام، لذا ارتأى الباحث دراسة أن يبين أثر الحذف في نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام)، والوقوف على هذه الظاهرة بصورة موضوعية ورسم الإطار العام لها، واتبع الباحث منهج البحث الوصفي التحليلي، فقد اقتضى بطبيعته أن يكون المنهج الوصفي التحليلي ومعالجتهُ، لما يتطلب من الاستقراء والتحليل، حيث استخلاص مواطن الحذف واستنباطها والوقوفُ على أثرها و تدل نتائج البحث على أنّ تعد لسانيات النص من أهم العلوم اللسانية وأحدثها حيث يَعد الحذف فيها استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة الحذف، الإيجاز، الاختصار، اللغة، نهج البلاغة.

Abstract

Human languages have tended to be brevity and brevity through omission, given the difficulty of mentioning all the details included in the verbal work. Because it requires a large area of time for both the addressee and the speaker, in addition to what the detail causes from boredom and excessive filling in the text, and it can be said that the phenomenon of deletion in the textual and linguistic lesson has met great interest from researchers, in the past and present, and it is a language shared by all languages, but it is clearer and more. Prominence in the Arabic language; In view of the tendency of this language to be brevity and brevity, As the speakers intend to omit and drop some of the recurring elements in speech, so the researcher decided to study the effect of deletion on the approach of rhetoric for Imam Ali (peace be upon him), and to stand on this phenomenon objectively and draw the general framework for it, and the researcher followed the method of descriptive and analytical research. By its nature, the descriptive and analytical approach is to deal with what requires induction and analysis, where the points of omission are drawn and deduced and their impact is established.The results of the research indicate that the linguistics of the text is one of the most important and newest linguistic sciences, in which the omission is the exclusion of the superficial phrases

whose conceptual content can be established in the mind or expanded or modified by the missing phrases.

Key words: the phenomenon of ellipsis, brevity, brevity, language, Nahj al-Balaghah.

١ـ المقدمة

١ـ١. تبيين الموضوع

الحذف « هو استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة»(ابن منظور، ١٩٩٩: ٨١٠ ــ ٨١١). ويعد الحذف من أهم الوسائل المهمة التي تهتم بسبك النص وترابط أجزائه، « وهو علاقة دا خل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أنّ الحذف عادة علاقة قبلية» (الفراهيدى، د.ت: ٢٠١ــ ٢٠٢).

والحذف له أثر في سبك النص، إذ يعمد المتكلم إلى حذف كلمة أو عبارة بدلاً من تكرارها، ويفترض وجود عنصر سابق يعد مصدرا للمعلومة المفقودة، إذ يترك العنصر المحذوف فجوة على مستوى البنية التركيبية، ويمكن ملؤها من مكان إلى آخر في النص (النورى، د.ت: ٢١).

ويؤكد الدكتور محمد العبد بقوله:« أنّ الشاعر أو الكاتب قد يعمل عمداً إلى ترك بعض الفراغات أو الثغرات التبليغية في نصه، بهدف توظيفها توظيفا فنية، تاركاً لاجتهاد القارئ، وفطنته، وحسن توجيهه للمعنى فرصة ملء هذه الفراغات تأسيساً على المعنى الكلى للنص أو وحدة الدلالة. ومن هنا يصبح موقف القارئ من النص أكثر إيجابياً» (خطابى، ١٩٩١: ١٠٦).

« والحذف في الجملة الواحدة لا يحقق سبكاً نصياً، بل لا بد من وجود أكثر من جملة، فالجملة الواحدة ليس فيها مذكور في الغالب يدل على المحذوف، حتى يمكن أن يتماسك المحذوف مع ما يدل عليه في الجملة، و غالباً مرجعية المحذوف لما سبق، وقد تكون مرجعيته خارجية وذلك في سياقات معينة، حيث يقدم لنا السياق المقامي المعلومات التي تحتاج إليها في تفسير المحذوف، ولكن الحذف الخارجي يخرج عن تماسك النص الداخلي إلى تماسك النص مع السياق» (بوقرة،د.ت : ١٠٦ــ ١٠٧). وإنّ وجود دليل على المحذوف في أكثر من جملة داخل النص أو في نص آخر مرتبط به شرط من شروط تحقيق السبك، وهذا ما يطلق عليه الدليل المقالي على المحذوف، وأهمية وجود هذا الدليل هي تحقيق المرجعية بين المذكور والمحذوف في أكثر من جملة، مما يؤدي إلى استمرارية النص على الرغم من عدم تكرار اللفظ .

« وإذا كان الحذف يمثل قيمة أسلوبية في اللغة بوجه عام؛ لأنه نوع من الإيجاز الذي يدل على بلاغة المتحدث أو الكاتب، فالحذف يمثل قيمة أسلوبية في النص عالية في النص القرآني، حيث يعد وجهة من وجوه إعجازه، ولا يتم الحذف إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف، ولا يتم الحذف إلا إذا باقي النص محافظة على معناه، وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو لغوية تدل عليه، فوجود القرينة أهم شروط الحذف، ويكون في الكلمة أو الجملة أو العبارة معني لا يوجد في ذكره» (حماسة، ٢٠٠٩: ٢٥٩).

« إذ يعد الحذف من القضايا المهمة التي عالجتها البحوث النحوية والبلاغية والأسلوبية بوصفه انحرافاً عن المستوى التعبيري العادي، ويستمد الحذف أهميته من حيث أنه لا يورد المتوقع من الألفاظ ويفجر في ذهن المتلقي شحنة توقظ ذهنه، وتجعله يفكر في ما هو مقصود، ويتحدد الحذف بأنه علاقة تتم داخل النص فمعظم أمثلته تبين أن العنصر المحذوف موجود في النص السابق» (مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٨: ٩٣).

١ـ٢. خلفية البحث

أما الدراسات السابقة فلم يجد الباحث غير دراسة، تحليل النص، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، ت: د.محمود عكاشة، ط٢٠١٤م. والاتساق والانسجام في القرآن الكريم، ت: د. مفتاح بن عروس. ومعادن الحكمة في مكاتيب الأئمة، ت: العلامة المحقق علم الهدى محمد بن الحسن المرتضى. وموسوعة أهل البيت ـــ ج١٤ سيرة الإمام موسى بن جعفر الكاظم ع،ت: السيد علي عاشور.

مع الدراسات التي تم إجراؤها لم نجد أي بحث تناول موضوع الحذف وأثره في تماسك النص والتطبيق في نهج البلاغة، وهذه هي ميزة هذا البحث الذي قام الباحث بدراسته.

١ـ٣.أسئلة البحث

ـــ كيف أكشفت الدراسة عن مدى أهمية هذه الظاهرة ؟

ـــ هل للاتساق المعجمي أثر في التماسك النصي وضح ذلك الأثر في مكاتيب أهل البيت عليهم السلام؟
ـــ وما الأثر الناتج من الاتساق النحوي في مكاتيب أهل البيت عليهم السلام؟ وما الأهميه المتوخات من دراسة مكاتيب أهل البيت (عليهم السلام) في هذه الدراسة؟

١ـ٤. فرضيات البحث

ـــ أكشفت الدراسة عن أيضاح أثر الاتساق المعجمي في مكاتيب أهل البيت (عليهم السلام) عن طريق مقومات هذا الاتساق المعروفه بالمصاحبه المعجميه والتكرار بسلمه الرباعي المتمثله : التكرار الكلي، التكرار الجزئي، اختلف اللفظ واتفاق المعنى، والتوازي إذ نجد هذه المقومات قد تواجدت في مكاتيب أهل البيت بصفه واضحة جداً.

ـــ الاتساق النحوي يتميز بمقوماته المهمه التي لها أثر كبير في تماسك النصوص عادتاً، وهذه الأدوات أو المقومات هي :الإحالة، الحذف، العطف، والاستبدال، والإحالة عن طريق تعدد أنواعها تخلق نص متماسك يمكن فهمه بسهولة من المتلقي وكذلك أثر الحذف والعطف والاستبدال في صناعه النص وتقديمه إلى المتلقي بشكل سلس يمكن الوصول إلى المراد منه بسهوله ويسر ما نجده متجسد في مكاتيب أهل البيت بشكل جلي.

ـــ تعد مكاتيب أهل البيت (ع) من ارقى النصوص بلاغتاً بعد القراءن الكريم والحديث الشريف لذلك فإنّ عمليه دراسة هذه المكاتيب يراد منها بيان أنّ هذا الكلام الأرقى بلاغياً صالح للدراسه على مدئ العصور، فالدراسه تسعى إلى نفض الغبار عن مكاتيب أهل البيت (ع) عن طريق ربط هذه المكاتيب بنظريات العلم الحديث وإثبات صلاحيه دراستها وانسجامها مع هذه النظريات.

١ـ٥. محاور البحث

للبحث محور واحد تحت عنوان ـ أقسام الحذف» لكنه ينقسم إلى أجزاء و يتشعب بفروع متعددة.

٢ـــ أقسام الحذف

ساهمت ظاهرة الحذف وبشكل كبير في اتساق الخطب بعضها مع بعض سواءَ كان على مستوى الحروف، أو الأسماء، أو الأفعال، أو الجمل. وفيما يلي سوف نتطرق إلى تحليل كل قسم بالتطبيق في نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام).

٢ـ١.حذف الحرف

ومنه حذف حرف الجر"من" في قول (عليه السلام):« إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم فَاَخْرَجَهُ مِنْ اَفْضَلِ الْمَعادِنِ مَحْتَداً، وَ اَكْرَمِ الْمَغارِسِ مَنْبَتاً، وَ اَمْنَعِها ذِرْوَةً وَ اَعَزِّها اُرُوقَةً، مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتى مِنْها خَلَقَ اَنْبِياَءَهُ، وَ انْتَخَبَ اُمَناَءَهُ، الطَّيِّبَةِ الْعُود...»(اليمينى، ١٩١٤: ج٢: ٥١).

فعلى الرغم من حذف حرف الجر وغيابه من هذا المقطع فإن معناه قائم في ذهن القارئ الشيء الذي عمل على تحقيق التماسك والترابط بين الجمل، لأن أصل الكلام: من أفضل المعادن محتداً، ومن أكرم المغارس مثبتاً، ومن أمنعها ذروة ومن أعزها أرومة، من الشجرة التي منها خلق أنبياءه ومنها انتخب أمناءه.

كما نجد أيضاً حذفة أخر لحرفين من حروف الجر هما "الياء" و"في" في قوله (عليه السلام):« ... في كَرَمِ غُرِسَتْ، وَ في حَرَمٍ أُنْبِتَتْ، وَفيهِ بَسَقَتْ وَاَثْمَرَتْ، وَ عَزَّتْ بِهِ وَ امْتَنَعَتْ، اَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالرّوحِ الْاَمينِ، وَ النُّورِ الْمُبينِ...»(القزويني، ٢٠٠٩: ١١).

إذ الأصل في الكلام أن يكون في كرم غرست، وفي حزم أنبتت، وفيه بسقت وفيه أثمرت، و عزت به، وامتنعت به، أكرمه الله بالروح الأمين، وبالنور المبين.كما يوجد في هذا المقطع نوع آخر من الحذف، و هو حذف الفعل وفاعله ومفعوله في قوله: « أكرمه الله بالروح الأمين، و النور المبين » (الأنصارى، د.ت، ج٦: ٣١٧).

بالإضافة إلى حذف حروف المعاني في الخطبة،نجد في مقابل ذلك نمط آخر من الحذف وهو الذي يختص بالأدوات ، ومن الأمثلة الدالة عليه حذف أداة النصب "حتى" في قوله (عليه السلام): « ... صَدَّعَ بِما اُمِرَ، وَ بَلَّغَ ما حُمِّلَ ، حَتّى اَفصَحَ بِالتَّوْحيدِ دَعْوَتَهُ، وَ اَظْهَرَ فِي الْخَلْقِ كَلِمَتَهُ، وَخَلَصَتْ لَهُ الْوَحْدانِيَّةُ، وَصَفَّتْ لَهُ الرَّبُوبِيَّةُ...» (بن عطية،١٩٧٧: ١٤).

فأداة النصب حاضرة بغيابها في هذا المقطع، لأنّ القارئ سرعان ما يستدركها في ذهنه ويسترجعها بين العبارة والأخرى، إذ الأصل في الكلام أن يكون على هذا النحو: حتى أفصح بالتوحيد دعوته، وحتى أظهر في الخلق كلمته، وحتى خلصت له الوحدانية، وحتى صفت له الربوبية .

وقد يحذف الرابط بين الجمل، ومع ذلك يبقى النص محافظاً على تماسكه، بحسب قواعد الحذف التي تقتضي من المتلقي بما سبق لملء الفراغ الذي يتركه الحذف، فينتج عن ذلك ربط اللاحق بالسابق على مستوى البنية العميقة بعد أن تعذر الربط على مستوى البنية السطحية، كما في دعاء الإمام (عليه السلام): ((اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُخْتَصِّ بِالتَّوْحيدِ، الْمُتَقَدِّمِ بِالْوَعيدِ، الْفَعَّالِ

لما يُرِيدُ الْمُحْتَجَبِ بِالنُّورِ دُونَ خَلْقِه)) ١٥-ظاهرة التخفيف في النحو العربي، عفيفي أحمد ، الدار المصرية اللبنانية ، ط١/١٩٩٦م:٢٧٦.

حيث حذفت الواو الرابطة بين الجمل، لأن في إثباتها ما يقتضي التغاير بين المتعاطفين، في حين إذا كان « في الجمل ما تتصل من ذات نفسها بالتي قبلها، وتستغني بربط معناها لها عن حرف عطف يربطها.وهي كل جملة كانت مؤكدة التي قبلها ومبينة لها، وكانت إذا حصلت لم تكن شيئاً سواها،كما لا تكون الصفة غير الموصوف والتأكيد غير المؤكد» (الأزدى، د.ت: ٣٨٣)، فلا تحتاج إلى رابط يربطها، وهنا يكتفي في ربطها « أنه عند حذف الواو يجوز أن يلاحظ معنى العطف ويكتفي للربط بينها وبين ما قبلها بالملابسة »(الباقلانى، ١٩٥٤: ٣٩٧). « وهي إشارة متقدمة إلى أثر حذف الواو في تماسك النص، وهو معنى قريب من المعنى الذي حدده "دي بوجراند" للحذف بأنه اكتفاء بالمبنى العدمي» (الجرجانى، د.ت: ١٤٦).

٢ـ٢.حذف الاسم

ويقصد به أن يكون المحذوف عنصراً اسمياً، وقد كان توجه النصيين في هذا النوع من الحذف إلى كون العنصر المحذوف اسماً أو لا، من دون النظر إلى الموقع الأعرابي للعنصر، على حين غني القدماء بالمواقع الإعرابية المختلفة له، وكانوا أكثر توسعاً في ذكر أنواعه، ١٩ الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وبيانه» (الجوزية، ١٣٢٧: ٧١).

فذكروا أنه يحذف في الحالات الآتية:الابتداء، والخبرية، والإضافة، والنعت، والظرف، والمعطوف، والاستثناء، والتمييز ...، إلى غير ذلك من المواقع الإعرابية التي يشغلها الاسم، وكما هو معروف يتألف الكلام من اسم وفعل وحرف، والاسم يكون مسندة أو مسنداً إليه أو فضله، على عكس الفعل الذي لايكون إلا مسندة، فإن الحذف يجوز للاسم في صوره الثلاثة لغرض معين، لأنّ الأصل في ذلك الذكر لا الحذف، وذلك من باب الجواز لا الوجوب.

ومن أمثلة أقوال الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة التي تدل على الحذف:

«مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته، وبما وسمها به من العجز على قدرته، وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه ....، خضعت له الصعاب، وأذعنت له رواصن الأسباب المستشهد بعجز الأشياء على قدرته، وبزوالها على بقاءه» (الفقى،٢٠٠٠: ٢٠١ــ ٢٠٢).

فإذا تمعنا النظر في هذه الجمل وجدنا الرابط بينها هو الخبر "مستشهد" الذي حضر في الجملة الأولى ثم غاب في الباقيات، فدل عليه المذكور الأول، فكلمة "مستشهد" خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو والأصل في الكلام ما يلي: .... مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته، ومستشهد بما وسمها به من العجز على قدرته، ومستشهد بما اضطرها إليه من الفناء على دوامه، ومستشهد بعجز الأشياء، ومستشهد بزوالها .

فالمذكور الأول "مستشهد" دل على المحذوفات من بعده، الشيء الذي أحدث التماسك والترابط بين الجمل،وما على القارئ سوى ملء الفراغات وتعويضها بالمحذوفات المناسبة .

وقال في موضع آخر عن الله تبارك وتعالى:« الذي ليست لأوليته نهاية، ولا لآخريته حد ولا غاية، الذي لم يسبقه وقت، ولم يتقدمه زمان، ولم تتعاوره زيادة ولا نقصان ولا يوصف بمكان »(فرج، ٢٠٠٧: ٨٨ــ ٨٩).

حذف الاسم الموصول من الجمل الثلاثة الأخيرة، وبتقدير الكلام يصبح : الذي لم يسبقه وقت، والذي لم يتقدمه زمان، والذي لم تتعاوره زيادة ولا نقصان، والذي لا يوصف بمكان.

فالاسم الموصول " الذي ورد في أول الكلام ثم غاب عنه في ما بقي إلا أنه حافظ على تماسكه واتساقه، فالجمل كلها تشترك في المسند اليه وهو المولى عز وجل الذي تمت الإحالة اليه بواسطة "الذي" إحالة قبلية تفسرها مرجعية سابقة يدركها القارئ من سياق الكلام.

وفي وصفه لشيعته، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): « شيعتي يا نوف الذبل الشفاه، الخمص البطون، رهبان في الليل، أسد في النهار»(عبدالراضى،٢٠١٠: ٤٨).

ذكر المبتدأ في الجملة الأولى اسماً ظاهراً (شيعتي) ثم أضمر في الجمل الباقية، إلا أنّ تقديره لا يسهم كثيرا في اتساق النص، لأن القارئ لا يجد الهوة واسعة بين سابق المحذوف ولاحقه، وبتقديره له يتمكن من ربط عناصر الجملة بعضها ببعض، وفي اتساق عناصر الجملة الواحدة أولى درجات اتساق النص برمته .

فالحذف وسيلة من وسائل الربط بين جملتين متعاقبتين، أو بين مجموعة من الجمل المتوالية والمكونة لنص ما، هذه المتوالية الجملية ينتج عنها سلاسل متتالية من الحذف، وذلك في مثل قوله:«... الحمد لله ذي القدرة والسلطان، والرأفة والامتنان»(عفيفى، ٢٠٠٩: ١٢٥).

هنا وقع الحذف بين جملتين متعاقبتين، ساهمت أداة العطف "الواو" في فهم المحذوف وتقديره، وبوجود قرينة الحذف في الجملة الأولى يستطيع القارئ وبسهولة تامة إدراكها فيصبح تقدير الكلام كما يلي: الحمد لله ذي (صاحب) القدرة والسلطان، وذي الرأفة والامتنان.

وجاء أيضا في خطبة الإمام (عليه السلام):« إلهي أنا المقر بذنبي، المغترف بجزمي، الأسير بإساءتي، المرتهن بعملي، المتهور في خطيئتي، المتحير عن قصدي، المنقطع بي، فضل على محمد و آل محمد، وتفضل على وتجاوز عني»(الزركشى، د.ت،٣: ١٠٥).

« هنا تحقق الترابط النصي، فحذف المبتدأ اكتفاء بذكره في الجملة الأولى بعد أمن اللبس، لأن الذهن لا ينصرف إلى غيره اعتماداً على علم المتخاطبين بالأعراف اللغوية، وهي من شروط نجاح ظاهرة الحذف في صنع الترابط بين أجزاء النص»(العبد،١٩٨٩: ٣٧ــ ٣٨).

هذا يتضح في دعائه : «فاجعل اللهم صباحي هذا نازلا علي بضياء الهدى ، وبالسلامة في الدين والدنيا ، ومسائي جنة من كيد الأعداء ، ووقاية من مرديات الهوى»(فضل، ١٩٩٢: ١٩٦ــ ١٩٧).

« فقد حذف اسم الإشارة بعد (مسائي)؛ لعدم حضوره بعد الآن الأصل في اسم الإشارة أن يشاربه إلى محسوس مشاهده»(الداروى،٢٠١٠: ١٠٧).

ويقدر المحذوف بالرجوع إلى ما سبق ، فهذه الفترة من الدعاء أتت «مكملة لطلب الداعي من ربه ما يعود الى صاحبه في توفيق، وسلامة الدين والدنيا »(الأندلسى، ١٩٩٩: ٦٤٣).

فيكون من (مراعاة النظير) أن يقترن مساء ذلك اليوم بصاحبه، فيدعو أن يجعله مصونا من شر الأعداء، ومن مكائد الشيطان، ومن النفس الأمارة بالسوء فيتم يومه هذا من النهار إلى الليل بالطاعات والعبادات .

وجـ اء أيضاً في بحار الأنوار دعاء الإمام (عليه السلام) يقول:« وبائك مفتوح للطلب والوغول»(البيضاوى، ١٩٩٦، ٢: ١٢٥).

فقد حذف المضاف اليه،« وهو السائل عوض عنها الألف واللام فأدخلت على كلمة (طلب) فصارت (الطلب)، والأصل:وبابك مفتوح لطلب السائلين»(القرطبى، ١٩٧٩: ١٣٠).

وهذا وان كان يعد من الحذف في عرف النحاة إلا أنه بحسب ما قرره النصيون يدخل في الاستبدال، بحسبان ما تقدم من الفرق بين الاستبدال والحذف، فالحذف ليس فيه تعويض عن العنصر المحذوف، وإنما هو استبدال بالصفر، و عليه ينبغي أن يعد من الاستبدال كل ما كان فيه تعويض من الحذف. ويرجع إدراك المحذوف إلى السياق، فإنه يعد قرينة على ذلك .

٢ـ٣.حذف الفعل

ويقصد به الحذف في داخل المركب الفعلي، إذا كان الاسم مسنداً أو مسند إليه أو فضله، فإن الفعل لا يكون إلا مسندا به يتم الكلام، ويكتمل، إلا أنه في بعض الأحيان يحذف من الكلام ويبقى على قرينة تدل عليه، ومن أمثلة حذف الفعل في الخطبة في نهج البلاغة :

« للهم عذب كفرة أهل الكتاب والمشركين الذين يصدون عن سبيلك، ويكذبون رسلك، وخالف بين كلمتهم، وألق الرعب في قلوبهم، وأنزل عليهم رجزك وباسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين، اللهم انصر جيوش المسلمين وسراياهم ومرابطيهم حيث كانوا من مشارك الأرض ومغاربها، اللهم واغفر للمؤمنين والمؤمنات، واجعل التقوى زادهم ، والجنة مآبهم والإيمان والحكمة في قلوبهم ، وأوزعهم أن يشكروا نعمتك »(الجرجانى، ٢٠١٠: ٣٧٩ــ ٣٨٠).

فهذا المقطع من الخطبة حذفت منه جملة من الأفعال إلى جانب جملة من الحروف والأسماء، إلا تقديرنا للكلام سيقتصر فقط على الأفعال فيصبح: اللهم عذب كفرة أهل الكتاب وعذب المشركين الذين يصدون عن سبيلك، ويكذبون رسلك ...، وأنزل عليهم رجزك وأنزل عليهم باسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين ... اللهم انصر جيوش المسلمين وانصر سراياهم، وانصر مرابطيهم ...، اللهم واغفر للمؤمنين ... واغفر للمؤمنات ...، دلت عليها الأفعال المذكورة في بداية كل جملة الشيء الذي أحدث اتساقا شديداً بينها، فهي حاضرة في ذهن المتلقي على الرغم من غيابها من جهة ، وإحالتها إحالة قبلية من جهة ثانية ، لأن مرجعية الأفعال تكمن في سياق الكلام .

وجاء في موضع آخر قوله (عليه السلام):« أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله العظيم ، فإن الله عز وجل قد جعل للمتقين المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون، حيث حذف الفعل من الكلام والتقدير يكون : أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله العظيم، فإن الله عز وجل قد جعل للمتقين المخرج مما يكرهون وجعل الرزق من حيث لا يحتسبون.

ومن الحالات الملاحظة أيضاً في حذف الأفعال، أن يحذف الفعل وفاعله، والفعل وفاعله ومفعوله وذلك نحو قوله (عليه السلام) :« أشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، أرسله داعية إلى الحق ، وشاهداً عليه » (دايک، د.ت: ٩٣).

هنا حذف الفعل والفاعل، والفعل والفاعل والمفعول به، لأن أصل الكلام: أشهد أن لا اله الا اله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله داعية إلى الحق وأرسله شاهداً عليه حيث اتسقت الجملتان من خلال ذكر الفعل في الجملة الأولى، وحذفه في الثانية، فلم يمنع من حضوره في ذهن القارئ زيادة عليه فإن الضمير (الهاء) الذي يعود على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والمتصل بالفعل المحذوف هو ذاته المذكور في الفعل الأول، فإحالة الفعل والضمير المتصل به الى ذات المرجع يحقق الاتساق بين الجملتين لا محالة .

« ويرد حذف الفعل في اللغة العربية وحده أو حذفه مع فاعله المضمر، ويكون واجباً لا يجوز فيه إظهار الفعل؛ لأن معه لا تكون الجملة صحيحة نحوياً، وذلك في باب الاشتغال على خلاف بين البصريين والكوفيين، أو إذا وقع الاسم بعد أداة تختص بالدخول على الأفعال مثل:" إن، وإذا، ولو"حيث يقدر النحاة فعلاً محذوفاً وجوباً إلى الأداة يفسر بالفعل المذكور بعدها ٣٣- نهج البلاغة» (عبده، د.ت: ٢٢).

نحو قوله تعالى:"وإن أحد من المشركين استجارك"، والتقدير : إن استجارك أحد أستجارك، وأيضا يكون الحذف واجباً في الأمثال لكثرة الاستعمال والإيجاز، ولأن الأمثال لا تغير وإنما تلتزم عبارة المثل كما وردت، إلى غير ذلك من المواضع التي ذكرت.وقد يكون حذف الفعل جائزاً بمعنى أنّ إظهار الفعل المحذوف تكون الجملة معه صحيحة، ويطرد في جواب الاستفهام.

وحذف الفعل الذي تهتم به الدراسات النصية هو ما يكون رابطة بين جملتين أو أكثر في النص، نحو دعاء أمير المؤمنين علي (عليه السلام):«فمن فرغ قلبه، وأعمل فكره، ليعلم كيف أقمت عرشك، وكيف ذرات خلق، وكيف علقت في الهواء سماواتك، وكيف مددت على مور الماء أرضك، ر جع طرفه حسيراً وعقله مبهوراً، وسمعه والها، وفكره حائراً »(المحمودى، ١٩٦٨، ١: ١٦٦).

حيث حذف الفعل (رجع) قبل (عقله، وسمعه، وفكره)، وقد حذف لأن« حروف العطف إنما وضع لينوب عن العامل ويغني عن إعادته فإن قلت: قام زيد وعمرو فالواو أغنت عن إعادة (قام) فقد صارت ترفع كما يرفع قام »(المجلسى، ١٤٠٤، ٩: ٢٤٥) وهذا صحيح من حيث العمل بحسب نظرية العامل، ولكن تبقى الجملة الثانية من حيث الدلالة محتاجة إلى معنى الفعل المحذوف حتى تكون صحيحة دلالياً، وهو وإن لم يوجد لفظة، لكنه موجود مفهوما، ذلك الوجود الذي يسهم في استمراره عنصراً فاعلاً دلالية في النص .

٢ـ٤.حذف الجملة

ذكر النصيون أن حذف الجمل يكثر في مواضع الأسئلة التي يجاب عنها بنعم أو لا، لأن الاستفهام يمثل الدرجة القصوى للحذف بحسب المفترض مقدماً في تلك الجمل الاستفهامية .

مثال ذلك : هل فهم محمد الدرس؟ - نعم .

« التقدير يكون: نعم فهم محمد الدرس. فالمتلقي يدرك أن هناك حذفا في جملة الجواب لوجود الدليل السابق» (الخواجونى، ١٢٢٣: ١٤١).

أما علماء العربية فقد ذكروا أنّ حذف الجمل يأتي تجنبا للإطالة وجنوحاً إلى الاختصار؛ ولذا فهو يقع في الأساليب المركبة من أكثر من جملة، وهي أساليب الشرط والقسم والعطف والاستفهام، وبعد "إن" التي تضاف، إلى غير ذلك.

فمن حذف جملة جواب الشرط فجاء في نهج البلاغة دعاء(عليه السلام): إلهي أقمت على قنطرة من قناطر الأخطار ، مملوأ بالأعمال والاعتبار ، فانا الهالك إن لم تعن عليها بتخفيف الأثقال، حيث حذف جملة جواب الشرط بعد تقدم ما يدل على الجواب، والتقدير: إلهي إن لم تعن على إقامتي على قنطرة من قناطر الأخطار، وأنا مملؤ بالأعمال والاعتبار بتخفيف الأثقال فأنا الهالك.

وقد يجتمع الشرط والقسم فيحذف جواب المتأخر منهما لدلالة جواب الأول عليه، نحو دعائه (عليه السلام)« إلهي لئن طالبتني بذنوبي لأطالبنك بعفوك» (الأنصارى، ٢٠٠٣: ج١: ٨٢).

هنا حذف جواب الشرط الدلالة جواب القسم عليه وأيضا تنوع الحذف بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، وجاء في خطبة (عليه السلام) في نهج البلاغة:اللهم خرجنا اليك حين فاجأتنا المضايق الوعرة، وألجأتنا المحابس العسرة، وعضتنا علايق الشين، وتأثلت علينا لواحق المين، واعتكرت علينا حدابير السنين ، وأخلفتنا مخايل الجود ، وأستظمأنا لصوارخ القود.

«حيث حذفت جملة مكونة من فعل وفاعل و جار ومجرور وظرف زمان، وبتقدير المحذوفات يصبح الكلام: اللهم خرجنا اليك حين فاجأتنا المضايق الوعرة ، وخرجنا اليك حين ألجأتنا المحابس العسرة ، وخرجنا اليك حين عضتنا علايق الشين، وخرجنا اليك حين تأثلت علينا لواحق المين، وخرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين، وخرجنا اليك حين أخلفتنا مخايل الجود ، وخرجنا اليك حين أستظمأنا لصوارخ القود»(البغدادى، د.ت،ج٢: ٦٩).

وقال عن رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم): فإنا نشهد أنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة، واجتهد للأمة وجاهد في سبيلك، ولم يخف لومة لائم في دينك، و عبدك حتى أتاه اليقين.

هنا تم حذف جملة فعلية مؤلفة من : فعل وفاعل مستتر (نحن) وإن واسمها، والأصل في الكلام هو : فإنا نشهد أنه بلغ الرسالة، ونشهد أنه أدى الأمانة، ونشهد أنّه اجتهد للأمة، ونشهد أنّه جاهد في سبيلك، ونشهد أنه لم يخف لومة لائم في دينك، ونشهد أنه عبدك حتى أتاه اليقين .

أما عن حذف الجملة الاسمية فنجد قوله (عليه السلام):«الحمد لله ولي الحمد ومنتهى الكرم ».

حذف المبتدأ والخبر (الجار والمجرور) وبتقديرهما يكون الكلام : الحمد لله ولي الحمد ، والحمد لله منتهى الكرم .

وأيضا قوله : « الحمد لله الذي لا من شيء كان، ولا من شيء كون ما قد كان» (العقيلى،د.ت، ٢: ٣٥).

، هنا حذف المبتدأ والجار والمجرور والاسم الموصول ، وبتقدير المحذوفات يصبح الكلام : الحمد لله الذي الا من شيء كان، والحمد لله الذي لا من شيء كون ما قد كان.

فالجملة المحذوفة في كلا المثالين قد تمت الإشارة اليها في أول الكلام، لذا عمد صاحبها إلى التخلي عنها لأنها أحالت إحالة بعدية، حالت دون ذكرها مرة أخرى .

فالحذف إذن يعمل وبشكل كبير على الاقتصاد اللغوي، من خلال تجنب التكرار الذي لا طائل من وراءه، إضافة إلى دوره البارز في تحقيق الإيجاز مع المحافظة على استمرار المعنى، لأن المذكور ينوب عن المحذوف ويشير إليه وبهذا يتم المعنى المراد منه وعند رفعه سوف يحدث خللاً، لكن التماسك والترابط شبك النص وتماسك الأجزاء بعضه مع بعض.

نهاية القول إنّ الحذف يعد واحداً من الأدوات التي تسهم في تماسك أواصر النص، ويوظفها المخاطب والكاتب في نصه لتساعده على تكثيف الدلالات مع توخي قلة الكلمات والعبارات، وهو يصبغ النص بصبغة جمالية ويخلصه من الحشو والزوائد, ويقوم المتلقي بوظيفة هامة من خلال البحث عن العناصر المحذوفة مستنبطاً إياها من السياق؛ إذ يبعث الحذف في نفسه حافز البحث والتنقيب عن الحلقات المفقودة من أجل أن يربطها بسلسلة النص, حتى يتأتى له فهمه واستيعابه على أكمل وجه.

النتائج

ختام ما قدمنا نرى لابد من ذكر ما مر به البحث من مراحل وبعض ما توصلنا إليه، فقد حاول البحث أن يقدم جانباً من الدرس اللغوي المعاصر وهو الجانب الذي تناول النص، مبرزاً فيه العلاقات التي تربط بين مجاميع الجمل في النص الواحد.

اتجه العرب إلى الحذف من أجل التخفيف والحفاظ على جمال ورونق اللغة. حيث أن المعاني اللغوية لمادة حذف تدور في محور القطع، والطرح، والتسوية، والإسقاط .

أن المحذوف من الكلام، لو بقي فإنه يشكل خللا على مستوى النص ويجب أن يكون الحذف ما لا يخل بالمعنى، ولا ينقص من البلاغة.

تعد لسانيات النص من أهم العلوم اللسانية وأحدثها حيث يعد الحذف فيها استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة.

وجود دليل على المحذوف هذا الشرط من أهم الشروط الواجب توافرها في أسلوب الحذف، لأن الحذف لم يكن عندهم عملاً اعتباطية، بل لا بد من وجود دليل لغوي يعرف من سياق اللغة، أو دليل مقامي يعرف من السياق الخارجي للغة.

الحذف يكون بنوعيه الواجب أو الجائز عن أحد المطالب الاستعمالية التي يلجأ اليها المتكلم لتبليغ دلالة معينة.

الاتساق يعني التماسك السطحي في ظاهر النص، ويتحقق من خلال مجموعة من الأدوات النحوية التي تربط بين الخيوط البنيوية المشكلة لنسيج النص مثل الإحالة والحذف والاستبدال، حيث ساهمت ظاهرة الحذف بشكل كبير في اتساق الخطب بعضها مع بعض سواء كان على مستوى الحروف، أو الأسماء، أو الأفعال، أو الجمل .

المصادر

ـــ القرآن الكريم.

ـــ الأنصارى،عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله(٢٠٠٣)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين و الكوفيين المؤلف الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، ط١، الناشر: المكتبة العصرية.

ـــ الأنصارى، ابن هشام الأنصاري(د.ت)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب ، دار المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون ،الكويت.

ـــ الأندلسى، الأندلسي أبو محمد بن عبد الحق بن عطية (١٩٧٧)،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم.

ـــ الأندلسى، أبى حيان(١٩٩٣)، البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ، بيروت.

ـــ ابن القيم الجوزية، ابو عبد الله محمد (١٣٢٧)، الفوائد المشوق الى علوم القرآن وبيانه، مطبعة السعادة.

ـــ ابن منظور(١٩٩٩)، لسان العرب، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ـــ البغدادى،محمد بن سهل بن السراج النحوي (د.ت)، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مكتبة الرسالة.

ـــ بن جنى،لأبي الفتح عثمان(د.ت)، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار الاستاذ بكلية اللغة العربية، الناشر المكتبة العلمية، مصر.

ـــ بن الطيب، اعجاز القرآن الباقلاني ابو بكر محمد (١٩٥٤)، دار المعارف بمصر، تحقيق: احمد صفر.

ـــ بن مرهون، الدارودى زاهر(٢٠١٠)، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير للنشر والتوزيع، الاردن.

ـــ بوجراند، دى(د.ت)،النص والخطاب والإجراء، ترجمة الدكتور تمام حسان فرع علوم اللغة العربية.

ـــ بوقرة، نعمان(د.ت)،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب.

ـــ الثمالى الأزدى ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس(د.ت)،المقتضب، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب. - بيروت.

ـــ الجرجانى،عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي أبو بكر(د.ت)،دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي مطبعة المدني، القاهرة.

ـــ (٢٠١٠)، أسرار البلاغة : الجرجاني ابو بكر عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الفارسي، دار المدني بجدة ٢٠١٠.

ـــ دايک، تون أ. فان دايك، علم النص، تحقيق: سعيد حسن بحيري.

ـــ حماسة، عبد اللطيف محمد حماسة(٢٠٠٩)، بناء الجملة العربية دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

ـــ حمودى، طاهر سليمان(٢٠٠٩)، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي،الناشر الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.

ـــ الخطابى، محمد(١٩٩١)،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي ، بيروت.

ـــ الخواجونى، محمد اسماعيل بن الحسين(د.ت)، مفتاح الفلاح ومفتاح النجاح في شرح دعاء الصباح.

ـــ الزركشى، محمد بدر بن عبدالله(د.ت)، البرهان في علوم القرآن، دار التراث العربي القاهرة ، تحقيق محمد ابراهيم.

ـــ الشيرازى، ناصر الدين آبو سعيد بن عمر بن محمد(١٩٩٦)، تفسير البيضاوي، تحقيق عبد القادر عرفات الفشا حسونه، دار الفكر بيروت.

ـــ عبدالراضى، أحمد محمد(٢٠١٠)، المعايير النصية في القرآن الكريم،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

ـــ العبد، محمد(١٩٨٩)، اللغة والإبداع الأدبي، دار المعرفة.

ـــ عبده، محمد(د.ت)، نهج البلاغة، تأليف : الإمام علي ابن ابي طالب (علية السلام)، شرح: محمد عبده، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان.

ـــ عفيفى، أحمد(١٩٩٦)، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، عفيفي أحمد، الدار المصرية اللبنانية.

ـــ عفيفى، أحمد(٢٠٠٩)، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق - القاهرة.

ـــ العقيلى، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي(د.ت)، ت، شرح ابن عقيل قاضي القضاة ب حقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.

ـــ الفراهيدى، الخليل بن أحمد(د.ت)،معجم العين، تحقيق الدكتور عبد الحميد هندواي، الناشر: مكتبة النور.
ـــ فرج، حسام أحمد(٢٠٠٧)، نظرية علم النص رؤية منهجية في النص النثري، مكتبة الآداب القاهرة.
ـــ الفقى، صبحى ابراهيم(٢٠٠٠)،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : د. صبحي ابراهيم الفقي، دار قباء.
ـــ فضل، صلاح(١٩٩٢)، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
ـــ القزوينى،الخطيب محمد بن عبد الرحمن جلال الدين (٢٠٠٩)، المعاني والبيان والبديع تحقيق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية.
ـــ اللخمى القرطبى، ابي العباس احمد بن محمد بن مضاء (١٩٧٩)، الرد على النحاة، دار الاعتصام القاهرة.
ـــ المحلبى، محمد باقر(١٤٠٤)، بحار الانوار، المحلبي محمد باقر، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان.
ـــ المحمودى، محمد باقر(١٩٦٨)، نهج لسعادة في مستدرك نهج البلاغة، دار التعارف للمطبوعات، مطبعة النعمان.
ـــ منشورات الاختلاف(٢٠٠٨)،دخل الى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ، الجزائر.
ـــ النورى، محمد جواد(د.ت)،لسانيات النص، تقديم: أ.د. سعد مصلوح ، نشر دار الكتب العلمية.
ـــ اليمينى، السيد الإمام إمام الأئمة الكرام امير المؤمنين يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي، الطراز(المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز)، طبعة مطبعة المقتطف بمصر.

"أثر إستخدام إستراتيجية الحديث الرياضي في التجوال العقلي لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الرياضيات

م.م محمد عبد ورور عيسى
وزارة التربية - المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الأولى
Mohammedwarwar88@gmail.com

م.م سلام عباس داود بشير
الجامعة العراقية – مركز الحاسبة الالكترونية
Salammath125@gmail.com

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي الى الكشف عن اثر استراتيجية الحديث الرياضي في التجوال العقلي في مادة الرياضيات عند طلاب الاول المتوسط, وقد استخدم الباحثان التصميم شبه التجريبي ذو الضبط الجزئي لتحقيق اهداف البحث, وتكونت عينة البحث من (٦٤) طالباً اذ مثلت متوسطة الفسطاط عينة البحث التابعة الى المديرية العامة لتربية محافظة بغداد الرصافة الاولى قصديا فكانت شعبة (ب) تمثل المجموعة التجريبية بواقع (٣٢) طالباً وشعبة (ج) تمثل المجموعة الضابطة (٣٢) طالبا, وتم اختيار المجموعتين عشوائياً وكافأ الباحثان المجموعتين في متغيرات الذكاء والتحصيل الدراسي السابق والتحصيل الدراسي للوالدين واختبار المعرفة السابقة الذي اعده الباحثان لهذا الغرض, وطبقة التجربة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) وبعد الانتهاء من تطبيق التجربة التي بدأت من الاحد الموافق (١٩-٢-٢٠٢٣) والتي استمرت الى غاية يوم الخميس الموافق (٢٧-٤-٢٠٢٣) تم تحليل النتائج التي توصل اليها البحث باستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة وتبين انه تشير الى وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق استراتيجية الحديث الرياضي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا وفق الطريقة الاعتيادية في مقياس التجوال العقلي وبناءَ على نتائج البحث يوصي الباحثان بضرورة تضمين مقررات الرياضيات خطوات استراتيجية الحديث الرياضي في مراحل دراسية مختلفة واجراء دراسات عن ظاهرت التجوال العقلي السلبي والايجابي عند الطلاب.

The effect of using the mathematical talk strategy in the mental wandering of first-grade middle school students in mathematics

Assistant Lecturer
MOHAMMED ABED WARWAR
GENERAL EDUCATION IN BAGHDAD RUSAFA FIRST
Mohammedwarwar88@gmail.com

Assistant Lecturer
SALAM ABBAS DAWOOD
AL- IRAQIA UNIVERSITY – ELECTRONIC COMPUTER CENTER
Salammath125@gmail.com

Abstract

The current research aims to reveal the impact of the mathematical talk strategy on mental wandering in the content material for the first intermediate students, and the researchers used the experimental design with partial control to achieve the objectives of the research. The General Education of Baghdad Al-Rusafa Governorate was the first intentionally, so Division (B) represented the experimental group with (32) students and Division (C) represented the control group with (32) students. Previous knowledge prepared by the researchers for this purpose, and the experiment layer in the second semester of the academic year (2022-2023) and after completing the application of the experiment that started

from Sunday corresponding to (2-19-2023) and continued until Thursday corresponding to (4-27 -2023) The results of the research were analyzed using appropriate statistical methods and it was found that there are statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the average scores of the students of the experimental group who studied according to the mathematical speaking strategy and the average scores of the students of the control group who studied according to the method Based on the results of the research, the researchers recommend the need to include in math courses the steps of the mathematical speaking strategy in different educational stages, and to conduct studies on the phenomenon of negative and positive mental wandering among students.

مشكلة البحث:

لاحظ الباحثان من خلال التدريس مادة الرياضيات في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة وحضورهم العديد من الدورات والورش التدريبية ومناقشة وتبادل الآراء مع الكثير من معلمين ومدرسي مادة الرياضيات ان الطلبة يعانون الكثير من المشاكل ومنها ارتفاع مستوى التجوال العقلي لديهم والذي يقف عائق امام تعلمهم فهو يؤثر بصورة مباشرة على نواتج التعلم المتوقع حدوثها وتشير معظم الدراسات العالمية الى العلاقة السلبية بين التجوال العقلي واداء المهام التعليمية والظواهر التربوية والمتغيرات المعرفية جميعاً وفي أي موقف تعليمي كونه يعمل على تغيير تفكير الطلبة ويجعلهم يفكرون في اشياء لا علاقة لها بالمهمة التعليمية (وداعة: ٢٠٢٠، ص ٤٤٧)

وقد اشارت دراسة (حنان٢٠٢١) ان الطريقة المعتادة في عملية التدريس تزيد من درجة التجوال العقلي لدى الطلبة لذلك من الضروري التنوع وتطوير طرائق التدريس المقدمة من قبل المعلمين والابتعاد عن طرائق التدريس التقليدية وجاءت استراتيجية الحديث الرياضي التي من الممكن ان تحد من درجة التجوال العقلي لدى الطلبة وتجعلهم في حالة من النشاط حيث تلعب دوراً حاسماً في تعزيز نواتج التعلم وتفكير الطلبة بشكل اعمق في ضوء ما تقدم يسعى الباحثان من خلال البحث الحالي الى معرفة اثر أستخدام استراتيجية الحديث الرياضي في التجوال العقلي والتحصيل الرياضي في مادة الرياضيات لدى طلبة المرحلة المتوسطة. مما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية بالإجابة على السؤال التالي:

ما إثر استراتيجية الحديث الرياضي في التجوال العقلي لدى طلاب الصف الاول المتوسط في مادة الرياضيات.

اهمية البحث:

تتمثل اهمية الدراسة الحالية في انها قد تفيد:

١.ندرة الدراسات المحلية التي تناولت التجوال العقلي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

٢.تطوير ادوات تساعد المؤسسات التربوية في التعرف على التجوال العقلي لدى طلاب المرحلة المتوسطة والتعرف على اسبابه وتقديم طرق لعلاجه وكيفية الوقاية منه وما يترتب عليه من اثا ر سلبية تنعكس سلباً على التحصيل الدراسي للطلاب

٣.اثراء الادب التربوي بمعلومات عن استراتيجية الحديث الرياضي واهميتها في تدريس مادة الرياضيات

٤.تستمد الدراسة الحالية اهميتها من اهمية المرحلة الدراسية التي تناولها الباحث في بحثه الحالي

٥.اهمية دراسة متغير التجوال ا لعقلي في البيئة العراق التعليمة سعياً لإصلاحها.

٦.استخدام استراتيجية تعليم جديدة في تدريس الرياضيات وتوجيه انظار المسؤولين عن المناهج على الاستراتيجيات الحديثة التي تسهم في تطويرها.

هدف البحث:

تهدف الدراسة الحالية التعرف على إثر استراتيجية الحديث الرياضي في التِجوال العقلي لدىُ طلابِ الصفِ الأول في مادة الرياضيات.

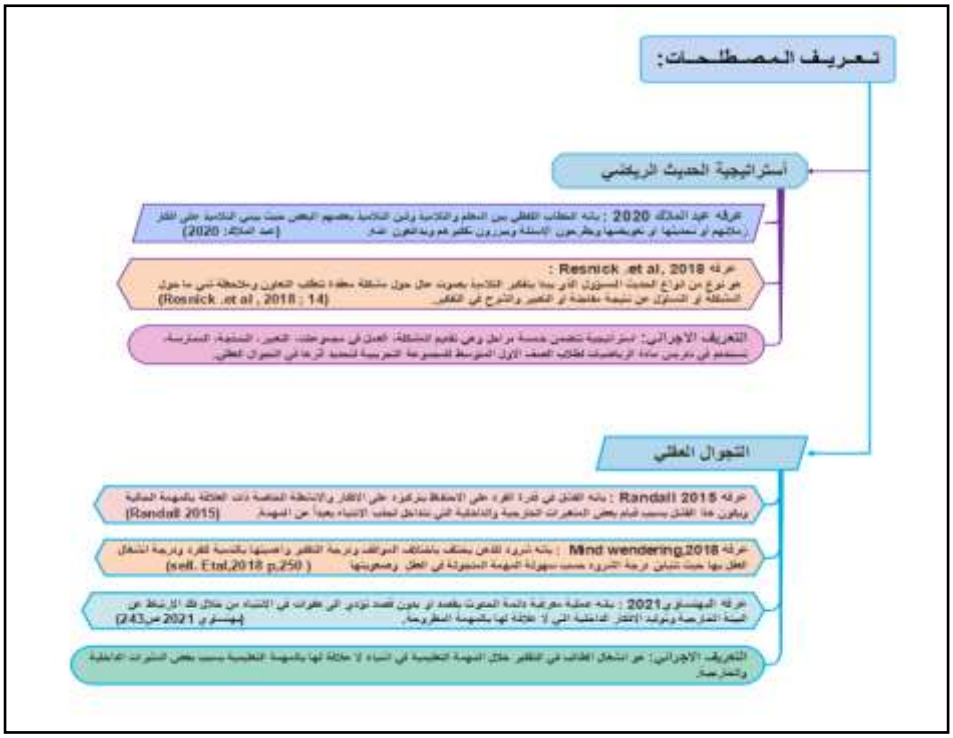
فرضية البحث:

- لا يوجد فروق ذات دلالةٌ إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الطلاب في مقياس التجوال العقلي البعدي للمجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الرياضيات وفق استراتيجية الحديث الرياضي.

حدود البحث:

تقتصر الدراسة الحالية على: ـ

١. الحدود الزمنية: أُجريت الدراسة الحالية في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٢٢ – ٢٠٢٣م.
٢. الحدود المكانية (المجتمع وعينة الدراسة): ثانوية الفسطاط للبنين التابعة لمديرية تربية بغداد/ الرصافة الأولى.
٣. الحدود البشرية: طلاب الصف الاول المتوسط في المدرسة عينة الدراسة بعد توزيعهم على مجموعتين تجريبية وضابطة.
٤. الحدود الموضوعية: كتاب الرياضيات للصف الاول المتوسط، الجزء الاول- ط2017،1 , المتمثلة بالفصول (الاعـــداد النسبـــية ، الاعـــداد الحـــقيقية ، الـــحدوديـــات ، المـــعادلات والمـــتـــبايـــنات).
٥. مراحل الإستراتيجية: (تقديم المشكلة، العمل في مجموعات، التعبير، النمذجة، الممارسة).



الشكل رقم (١) مخطط افكار التجوال العقلي

المخطط من عمل الباحثان

الجانب النظري:

المحور الاول: استراتيجية الحديث الرياضي:

يعرف (wagganer,2015,250) بانها مناقشات رياضية هادفة تبني المعرفة وتدعم التعلم الرياضي لجميع الطلاب, حيث يوجه المعلمون ويوسعون تفكير الطلاب بينما يستمع الطلاب للفصل ويتعلم قبول افكار الطلاب الاخرين ويتحملون مسؤولية تبرير تفكيرهم. اما parrish فيعرفها بانها مناقشات صفية تتمحور حول مسالة رياضية يتم اختيارها من قبل المعلم بعناية ويقوم الطلاب بحلها من خلال توظيف خطوات الاستراتيجية، ثم يقوم بتسجيل جميع الاجابات ومناقشتها لهم في كيفية الوصول للحل وشرح طريقة تفكيرهم وتبريرها. (parrpsh,2011:199)

خطوات استراتيجية الحديث الرياضي:

اولاً: تقديم المشكلة: بعد ان يشرح المدرس المعارف الاساسية للموضوع الدراسي يقدم للطلاب مهام مفتوحة (تتضمن اجابات متعددة) مما يوفر للطلاب فرصاً للمساهمة والتعاون من اجل حل المشكلات.

ثانياً: العمل في مجموعات صغيرة لحل المشكلة (الحل): يقوم المدرس بتقسيم الطلاب الى مجموعات صغيرة من ٢ الى ٣ طلاب ويطلب منهم حل المشكلة باستخدام العديد من الاستراتيجيات التي قد يفكرون بها ويقوم الطلاب بشرح تفكيرهم بعضهم البعض ويطرحون الاسئلة على بعضهم البعض ويبررون تفكيرهم لبعضهم البعض وينتقل المعلم من مجموعة الى مجموعة اخرى ويلاحظ ويتدخل عن الضرورة ولكن لا يتحكم في سير المناقشات.

ثالثاً: مشاركة الطلاب لتفكيرهم مع الصف (التعبير): عندما تنتهي مجموعات الطلاب من الحل يشارك الطلاب حلولهم للمشكلة مع باقي طلاب الصف ويقوم المعلم بتسجيل جميع الحلول الصحيحة وغير الصحيحة على السبورة ويقوم المعلم بطرح بعض الاسئلة على المجموعات ويقوم عضو في المجموعة بتبرير اجاباتهم من المجموعات الاخرى, والاستفسار عن حلول رفاقهم يشجع المعلم الطلاب ان يطبقوا اساليب تفكيرهم على تفكير زملائهم وذلك بسؤال الطلاب ما اذا كانوا يتفقوا او يختلفوا مع زملائهم كذلك مطالبتهم بتوضيح السبب في الرفض او قبول الاجابة .

رابعاً: النمذجة: في هذه المرحلة يقوم المدرس بنمذجة الاجابات الصحيحةً باستخدام الإستراتيجية المناسبة للحل فاذا استخدم أحد الطلاب الاستراتيجية المناسبة في حل المهمة او المشكلة الرياضية المطروحة فان المدرس يشجعهم على ذلك ويخبرهم بطريقة الحل وفق أستراتيجية الحل الجديدة.

خامساً: الممارسة: في هذه المرحلة يقدم المدرس مجموعة اخرى من المسائل والمشكلات الرياضية التي يمكن توظيف استراتيجيات جديدة في الحل بحيث يصل الطلاب الى مستوى التمكن.

(الملاك ٢٠٢١, ص ٢٢٣)

دور المدرس في استراتيجية الحديث الرياضي:

١- توفير مناخ لبيئة صفية تشجع الطلاب على التفكير والمشاركة ومناقشة افكارهم دون خوف.
٢- اختيار المشكلات الراضية التي يمكن حلها بأكثر من طريقة.
٣- عرض المشكلة على الطلاب وذلك بكتابتها على السبورة.
٤- توجبه تفكير الطلاب بدون تقديم الحل جاهز.
٥- توجيه مجموعة من الاسئلة التي تساعد الطلاب على رؤية المشكلة.
٦- يتيح الفرصة للطلاب لعرض افكارهم وحلولهم ويشجع على تقديم تبريرات وتفسيرات.

(**Smith et al,2009**)

مميزات استراتيجية الحديث الرياضي:

١- تمكن الطلاب من تعلم مهارات التفكير من خلال التحدث عن طرقهم في حل المشكلات حيث يؤدي الى تدعيم عملية التفكير والتعلم.

٢- تساعد الطلاب على التعلم وبالتالي تعم طرق مختلفة في الحل من الاخرين.

٣- تساعد الطلاب على كيفية التبرير وكيف ولماذا تم الحل المشكلة بهذه الطريقة المعينة مما يساعد على فهم أعمق للمفاهيم الرياضية.

٤- تساعد الطلاب على استخدام لغة رياضة أكثر دقة وبشكل تدريجي حيث يستخدمون الرموز للتعبير عن الافكار الرياضية.

٥- تحسين انتباه الطلاب وشعورهم الكفاءة الذاتية.

٦- زيادة دافعية الطلاب نحو التعلم وكفاءة التواصل الشفوي للطلاب بالموضوع.

(Parrish, 2014 , 5)

المحور الثاني: التجوال العقلي:

يعد مصطلح التجوالُ العــقلي من ا لـمصطـلـحات الحــديثة في مـجـال التـربـية وعـلـم النفــسِ وهو من العــوامــل الـمـؤثـرة فــي كل من عمليتي التعلم والتعليم فهو يعد من الانشطة العقلية الاكثر انتشاراً فميل العقل الى الافكار غير المرتبطة بالأحداث الخارجية يصل الى ٥٠% من ساعات اليقظة.

وهذا النشاط العقلي كثيرا ما يضعف قدرة الطالب على الــتركـيز او التفكير بفاعلية في موضوع او مشكلةٌ ما ، وقد ظهر بوضوح في السنوات الاخيرة نتيجة النظام التعليمي في فترة كورونا وما بعدها واتجاه الدول الى التحول الرقمي حتى في التعليم وان اسئلة الامتحان تعتمد على الفهم والتفكير مما يجعل الطالب يتجول بعقله ليصل الى الاجابة الصحيحة وقد اوضحت العديد من الدراسات ان تجوال العقلي من العــوامــل الــمــؤثــرة فــي عــمــلــيــتي التعــلــيم وهذه الظــاهــرة تــعد نــشاطا عقــليا كثيــرا مـا يــحـدث للطالب ســواء كــان الامـر متعلق بـالـتـعـلـم او لــيــس له علاقه بـالـتعـلـم.

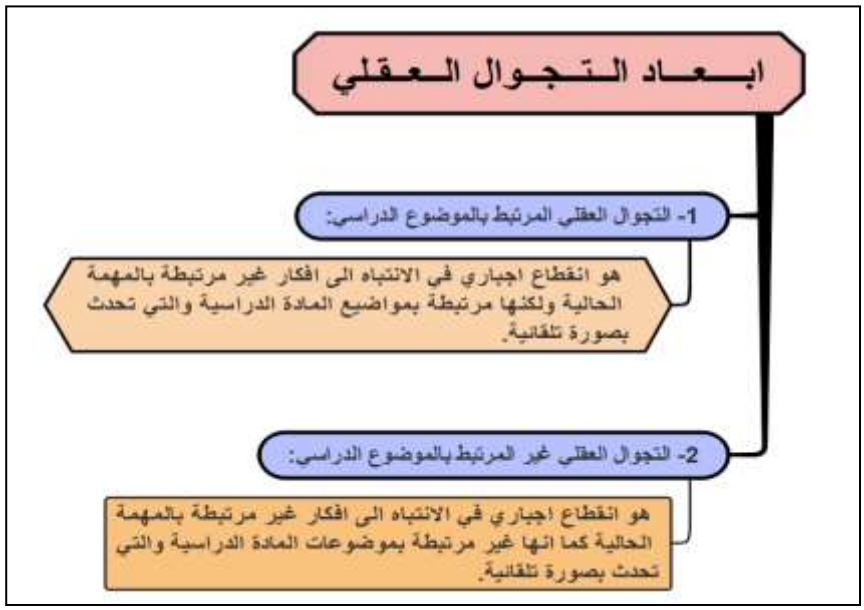
https://www.elmarjaa.com/2023/04/Mental-Wandering.html?m=1

M. & Londeree A,(٢٠١٠: ٩٧)



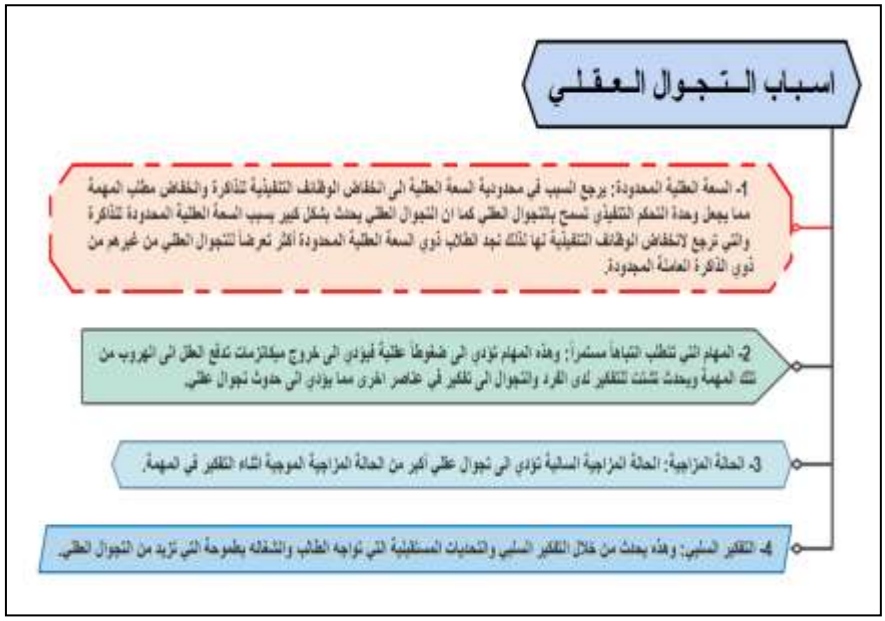
الشكل رقم (٢) مخطط افكار التجوال العقلي

المخطط من عمل الباحثان



(داود، ٢٠٢٠: ص٩)

الشكل رقم (٣) مخطط ابعاد التجوال العقلي



المخطط من عمل الباحثان

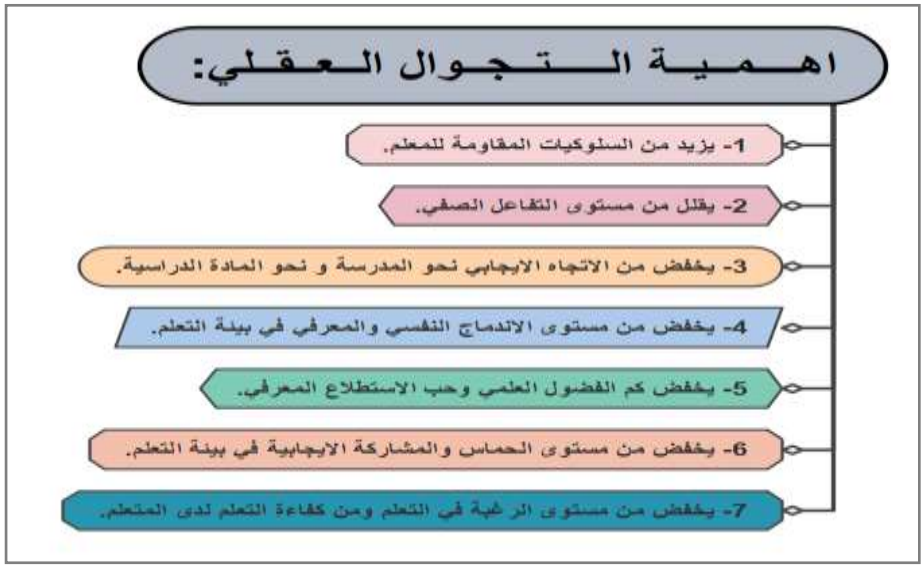
انواع التجوال العقلي:

١- **التجوال العقلي المنتج:** هو قدرة الطالب على التجوال بذهنه وينتج افكاراً جديدة ومفيدة ومبدعة وهذه الافكار تكون مرتبطة بالمهمة التي يقوم بتنفيذها الطالب.

٢- **التجوال العقلي غير المنتج:** وهو قدرة الطالب على ان يجول بذهنه حول المهمة التي يقوم بها ولكن يصل الى افكار غير مبدعة ولها ارتباط ضعيف بالمهمة التي يقوم بتنفيذها الطالب.

٣- **التجوال العقلي المشتت:** هو قدرة الطالب على ان يجول بذهنه حول المهمة التي يقوم بها ويفكر في اشياء بعيدة عن المهمة وذلك قد يكون نتيجة تعرض الطالب للقلق او الاحباط.

(عبد الرحيم واخرون : ٢٠٢١ ، ص٦٠)



(الفيل ، ٢٠١٩ : ص٢٣٠)

الشكل رقم (٤) مخطط أسباب التجوال العقلي

المخطط من عمل الباحثان

العلاقة بين التجوال العقلي والتعليم:

يعد التجوال العقلي تحد كبيرا في الأوساط التعليمية, اذ يعد احد أسباب شرود الذهن المرتبط بالتعليم هو انه يمثل انهياراً في الاقتران الطبيعي للبيئات الداخلية والخارجية. وعندما يتجول الاشخاص في عقولهم يتوقف تركيز الوعي عن الانخراط بشكل هادف في البيئة الخارجية, ثم يحدث شود في الذهن كجزء من التدفق الطبيعي لتجربة الفرد, ويحدث التجوال لعقول الناس بشكل طبيعي ويتجول الانتباه من المهمة التعليمية التي هي في متناول اليد الى الافكار الداخلية المتعلقة بالشخصية, كذلك يحدث التجوال العقلي في الوقت الذي نقضيه في مهمة ما بشكل اكبر او عندما يتجول عقل المتعلمين ويتوقف تركيز الوعي عن إشراك البيئة المحيطة بطريقة هادفة على العكس من العملية التي تمت دراستها في علم النفس, فان التجوال العقلي هو تجربة خاصة متولدة داخلياً ولا يمكن التلاعب بتواترها. **(القحطاني، الحارثي ، ٢٠٢٢:**

اما في الدراسة الحالية فقد تم قياس التجوال العقلي من خلال اجابة طلاب الصف الاول المتوسط على فقرات مقياس التجوال العقلي التي عرضت عليهم.

الدراسات التي تناولت استراتيجية الحديث الرياضي:

الدراسات السابقة:

دراسات تناولت المتغير المستقل:

١-دراسة عبد الملاك٢٠٢٠

اجريت الدراسة في مصر كلية التربية جامعة الوادي الجديد وهدفت التعرف على اثر استخدام استراتيجية الحديث الراضي في تنمية الفهم الرياضي العميق لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة الخارجة بالوادي الجديد, تكونت عينة الدراسة من ٧٤ تلميذاً وتلميذة من تلاميذ المرحلة الابتدائية واعدت الباحثة اختباراً في مكونات الفهم الرياضي العميق ومقياس لعادات العمل الرياضي وكشفت الدراسة عن فاعلية استراتيجية الحديث الرياضي في تنمية الفهم الرياضي العميق و اوصت الدراسة ضرورة استخدام استراتيجية الحديث الرياضي في تدريس الرياضيات.

٢-دراسة بشاي ٢٠١٦

اجريت الدراسة في مصر كلية التربية جامعة اسيوط وهدفت الى التعرف على اثر استخدام استراتيجية محادثة الاعداد في تدريس وحدة مقترحة في الحساب الذهني و تنمية مهارات الطلاقة الحسابية تكونت عينة الدراسة من ٨٤ تلميذاً وتلميذة من تلاميذ المرحلة الابتدائية اعد الباحث اختبار مهارات الطلاقة الحسابية بمكوناته الثلاثة (الكفاءة – الدقة – المرونة) وكشفت نتائج الدراسة عن وجود اثر ذو دلالة احصائية لاستخدام استراتيجية محادثة الاعداد في تنمية مهارات الطلاقة الحسابية واوصى الباحث بضرورة توظيف الإستراتيجية في تدريس العمليات الحسابية وتشجيع المعلمين على تنمية مهارات الطلاقة الحسابية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

دراسات تناولت المتغير التابع

١-دراسة القحطاني ٢٠٢٢

جريت الدراسة في المملكة العربية السعودية كلية التربية في جامعة جدة وهدفت الدراسة الى الكشف عن اثر استراتيجية التعليم الالكتروني القائم على المشاريع في خفض التجوال العقلي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط والتعرف على الفروق بين مجموعتين التجريبية والضابطة تكونت عينة الدراسة من ٦٤ طالبة اعدت الباحثة مقياس للتجوال العقلي وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) على القياس البعدي والقبلي بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة وتشير النتائج الى مستوى انخفاض التجوال كان افضل للمجموعة التجريبية وذلك يعزى لاستخدام استراتيجية التعليم الالكتروني القائم على المشاريع و يوصي الباحث بتدريب المعلمين على استراتيجية التعليم الالكتروني الحديثة في جميع المقررات الدراسية.

٢-دراسة الحنان ٢٢٠١

اجريت الدراسة في مصر كلية التربية في جامعة اسيوط هدفت الى معرفة اثر برنامج قائم على التلمذة المعرفية في تدريس الرياضيات لتنمية التنور الرياضي وخفض التجوال العقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية استخدم الباحث المنهج التجريبي وتكونت عينة الدراسة من ٣٨ ت لميذاً وتلميذة واعد الباحث اختبار للتنور الرياضي ومقياس للتجوال العقلي وتوصلت نتائج الدراسة الى وجود فرق دال احصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بين متوسطات درجات مجموعة البحث عند التطبيق القبلي والبعدي لمقباس التجوال العقلي واختبار التنور الرياضي واوصى الباحث ضرورة اجراء دراسات اخرى عن ظاهرت التجوال العقلي.

٣-دراسة داود٢٠٢٠

اجريت الدراسة في العراق كلية التربية ابن رشد في جامعة بغداد هدفت الى معرفة اثر استراتيجية DRTA في خفض التجول العقلي لدى طالبات الصف الاول المتوسط في مادة المطالعة والنصوص, استخدمت الباحثة المنهج التجريبي وتكونت عينة البحث من ٦٠ طالبة , واستنتجت الباحثة ان للإستراتيجية أثر ايجابي واضح ومعلوم في زيادة فهم الطالبات للمعلومات وزيادة قدرتهن في فهم الحقائق والمعارف التي فهمناها , واوصت الباحثة تضمين طرائق التدريس في كليات التربية للإستراتيجيات التدريسية الحديثة كما واقترحت الباحثة اجراء دراسة مماثلة باستعمال استراتيجية DRTA في متغيرات اخرى مثل التفكير الحاذق والتفكير الابداعي والتفكير المنتج والتفكير المتشعب.

منهج البحث واجراءاته

- **منهج البحث:** اعتمد الباحثان المنهج شبه التجريبي في هذا البحث ، تحقيقا لأهدافه ولدراسة إثر المتغير المستقل (إستراتيجية الحديث الرياضي) على المتغير التابع (التجوال العقلي).
- **مجتمع البحث:** يتمثل مجتمع البحث الحالي من طلاب الصف الاول المتوسط في المدارس المتوسطة والثانوية الحكومية جميعاً والبالغ عددهم نحو (١٤٣٠٠) طالباً موزعين على (٨٥) مدرسة تابعة الى المديرية العامة للتربية بغداد الرصافة الاولى للعام الدراسي (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣))
- **عينة البحث :** بعد ان قام الباحثان باختيار المدرسة قصديا وقبل البدء بالتجربة تبين ان المدرسة تضم ثلاث شعب فأختار شعبتين بطريقة السحب العشوائي البسيط وتم ذلك اختيرت الشعبة (أ) بواقع (٣٢) طالباً لتمثل المجموعة التجريبية التي تدرس مادة الرياضيات وفقا الاستراتيجية الحديث الرياضي.

واختيرت شعبة (ج) بواقع (٣٢) طالباً لتمثل المجموعة الضابطة التي تدرس مادة الرياضيات على وفق الطريقة المعتادة في التدريس بذلك بلغ عدد أفراد العينة (٦٤) طالباً

- **ادوات البحث:**

مقياس التجوال العقلي: بعد اطلاع الباحثان على بعض الدراسات السابقة والبحوث التي تناولت التجوال العقلي اذ تبنى الباحث مقياس التجوال العقلي الوارد في دراسة (الفيل ٢٠١٨) مع اجراء بعض التعديلات لكي يكون مناسب للمرحلة الدراسية التي طبق عليها المقياس بعد ان عرض على مجموعة من الاساتذة في اختصاص علم النفس وطرائق تدريس الرياضيات.

- **تحديد الهدف من المقياس**: قياس التجوال العقلي لدى طلاب الصف الاول المتوسط.
- **تحديد ابعاد المقياس**: تم تحديد ابعاد مقياس التجوال العقلي وهما التجوال العقلي المرتبط بالموضوع والتجوال العقلي غير المرتبط بالموضوع .
- **اعداد الصورة الاولية للمقياس**: تم اعداد الصورة الاولية للمقياس اذ تكون من ٢٦ فقرة موزعة على بعدين هما:

١- **البعد الاول**: التجوال العقلي المرتبط بالموضوع وبلغت عدد فقراته ١٢ فقرة،

٢- **البعد الثاني** : التجوال العقلي غير المرتبط بالموضوع وبلغت عدد فقراته ١٤ فقرة.

تعليمات المقياس: عند الكتابة التعليمات تم مراعاة مجموعة من النقاط ان تكون واضحة ومحددة وتم اخذ الخمس دقائق الاولى من اجل تذكير الطلاب بالتعليمات, ويتطلب حساب الدرجة الكلية لفقرات مقياس التجوال العقلي نحو مادة الرياضيات من الباحث أمور عدة تأتي في مقدمتها تحديد البدائل للإجابة على كل فقرة من فقرات المقياس ، فقد تم تحديد البدائل الخاصة بالإجابة بـ (٣) ثلاثة بدائل هي (أوافق بقوة ، أوافق ، لا أوافق) إذ حددت الأوزان (٣، ٢، ١) على التوالي ، علما ان نصف عدد فقرات المقياس تمت صياغتها بشكل مؤيد نحو مادة الرياضيات, وتم حساب درجة التجول العقلي نحو مادة الرياضيات عن طريق جمع الدرجات التي يحصل عليها طلاب عينة البحث عن كل فقرة من فقرات المقياس.

صدق المقياس:

- **صدق المحكمين:** تم عرض المقياس على مجموعة من المتخصصين في مجال العلوم التربوية والنفسية وطرائق تدريس لرياضيات، وجرى تعديل صياغة بعض الفقرات ليصبح المقياس في صيغته النهائية، وقد جاءت آراء المحكمين بالموافقة على صلاحية فقرات المقياس بعد إجراء التعديلات بنسبة ٨٠%.
- **صدق الاتساق الداخلي:** تم استخدام معامل الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس وتبين ان جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية ، اذ كانت جميع قيم معامل الارتباط المحسوبة اكبر من الجدولية البالغة (٠,١٩٥) وكما مبين في جدول (1)

جدول (١)

يوضح علاقة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس

ت	قيم معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	ت	قيم معمل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	ت	قيم معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
١	0.407**	١٠	0.373**	١٩	0.245**
٢	0.303**	١١	0.333**	٢٠	0.311**
٣	0.389**	١٢	0.370**	٢١	0.336**
٤	0.288**	١٣	0.366**	٢٢	0.327**
٥	0.321**	١٤	0.351**	٢٣	0.303**
٦	0.488**	١٥	0.370**	٢٤	0.371**
٧	0.273**	١٦	0.377**	٢٥	0.325**
٨	0.358**	١٧	0.321**	٢٦	0.358**
٩	0.348**	١٨	0.288**		

كما قام الباحثان باستخراج العلاقة بين الفقرة والمجال الذي تنمي الية الفقرة بأستخدام معامل ارتباط بيرسون ، وقد بينت النتائج ان جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، اذ كانت جميع قيم معامل الارتباط المحسوبة اكبر من الجدولية البالغة (0.195) وبدرجة حرية (٩٨) وكما مبين في جدول (٢)

جدول (٢)

قيم معاملات ارتباط الفقرات بالمجال الذي تنتمي الية الفقرة

ت	المجال	قيمة معامل ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي الية الفقرة	ت	المجال	قيمة معامل ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي الية الفقرة
١	التجوال العقلي المرتبط بالموضع	0.526**	١٣	التجوال العقلي غير المرتبط بالموضوع	0.363**
٢		0.226*	١٤		0.619**
٣		0.562**	١٥		0.564**
٤		0.403**	١٦		0.585**
٥		0.395**	١٧		0.396**
٦		0.619**	١٨		0.438**
٧		0.492**	١٩		0.220*
٨		0.453**	٢٠		0.236*
٩		0.458**	٢١		0.605**
١٠		0.565**	٢٢		0.442**
١١		0.270**	٢٣		0.418**
١٢		0.615**	٢٤		0.560**

		٢٥			0.645**
		٢٦			0.532**

كما قام الباحثان بحساب معامل الاتساق الداخلي للمقياس من خلال استخراج معامل ارتباط كل بعد من ابعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون كما موضح فـــي الـــجـــدول (٣)

جـــدول (٣)

قيم معاملات ارتباط الفقرات بالمجال الذي تنتمي الية الفقرة

ت	المجال	قيمة معامل الارتباط
	التجوال العقلي المرتبط بالموضوع	0.780**
	التجوال العقلي الغير مرتبط بالموضوع	0.707**

التجربة الاستطلاعية للمقياس: طبق الباحثان مقياس التجوال العقلي في يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٣/٢/٢٠ على عينـة مكونه من ٣٠ طالباً من طلاب الصف الأول المتوسط في ثانوية سعد ابن ابي وقاص للبنين التابعة لمجتمع البحث نفسه ، لغرض التأكد من مدى وضوح فقرات الاختبار وتعليماته والزمن المناسب للإجابة على فقراته.

حـــساب ثبات المقياس: تم حساب ثبات مقياس التجوال العقلي باستخدام معادلة لفا كرونباخ اذ بلغ معامل ثبات فقرات المقياس (٠,٨٧), كما استخدم الباحث طريقة إعادة الاختبار وقد بلغ معامل الثبات فقرات المقياس (٠,٨٥), وهذا يدل على ان المقياس يحظى بدرجة عالية من الثبات كما موضح بالجدول .

الـــقـــوة الـــتـــمـــيـــزية لـفـــقـرات الـمـــقياس: قـام الباحـــثـــان بـترتيب درجـات عـيـنة تـحـلـيل الـفـقـرات تـنازليـا مـن الاعـلـى الـى الادنـــى ، ثم اخـذت درجـات (٢٧%) من العليا ودرجـات (٢٧%) من الدنيـا ، لان هذه النسبة تعطي افضل ما يمكن من حجم في كل مجموعة وتباين جيد بينهما ، وقد بـلـغ عـدد الـطـلاب في كـلا الـمـجـمـوعـتـين (٥٤) طالب وعنـد إسـتـخـدام الأخـتـبار الـتـأئي (t.test) لـعينتين مـستقلـتين، تبين ان القيمة التائية المحسوبة هي اكبر من القيمة التائية الجدولية وهذا مما يجعل الفقرات مميزةً .

تطبيق التجربة: بدأ تطبيق التجربة يوم الثلاثاء المصادف ٢٠٢٣\٢\١٧ وانتهت يوم الخميس ٢٧-٤-٢٠٢٣

التطبيق النهائي التجوال العقلي : طبق المقياس على مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في يوم (الاحد ٧/٥/ ٢٠٢٣) , وتم تصحيح إجابات الطلاب وفقاً لطريقة التصحيح المعتمدة في إجراءات البحث

الوسائل الاحصائية: استخدام الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومعامل ارتباط بيرسون, ومعادلة لفا – كرونباخ, كما استعان الباحث بالبرنامج الاحصائي Spss في تحليل البيانات.

عرض النتائج وتفسيرها:

نتائج الفرضية للمجموعتين التجريبية والضابطة لمقياس التجول العقلي البعدي

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفق استراتيجية الحديث الرياضي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون وفق الطريقة الاعتيادية في مقياس التجوال العقلي.

من اجل التحقق من صحة الفرضية تم تطبيق مقياس التجول العقلي على مجموعتي البحث , وبعد احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات مجموعتي البحث ، أتضح إنَّ المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية بلغ (22.79) بانحراف معياري (13.922) ، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة (18.75) بانحراف معياري (4.322) , ومن اجل معرفة الفروق الاحصائية بين درجات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في مقياس التجول العقلي البعدي استعمل الباحث الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين كوسيلة احصائية لاستخراج

النتائج, تبين إن القيمة التائية الجدولية البالغة (1.955) اصغر من القيمة التائية المحسوبة البالغة (5.366) وبدرجة حرية (62) عند مستوى دلالة (0.05) , وهذا يدل أن هناك فروق ذات دلالة احصائية في القيمة التائية والفرق هو تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة كما مبين في الجدول (4) .

جدول (4)

القيم الإحصائية للمجموعة التجريبية في مقياس التجول العقلي والبعدي

المجموعة	العينة	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	٦٢	22.79	13.922	5.366	1.995	دالة احصائيا
الضابطة	٣٢		18.75	4.322			

مناقشة النتائج وتفسيرها:

تفسير النتائج المتعلقة بالفرضيات الدراسة

أظهرت النتائج المعروضة في الجداول (4)، أن لاستخدام استراتيجية الحديث الرياضي أثر ايجابي في التجوال العقلي لدى طلاب الصف الاول متوسط، ويرى الباحثان أن ذلك قد يعزى للأسباب الاتية:

١- خطوات الاستراتيجية وتنفيذها قد ساعد الطلاب على المشاركة في البيئة التعليمية مما انعكس على زيادة التفاعل والتعاون بينهم كذلك تصنيف الافكار المطروحة من قبل مجموعات أفكار مثيرة الامر الذي ادى الى تقليل التجوال العقلي لديهم.

٢- عُزز اشتراك الطلاب في مناقشة الأفكار الجديدة بعد تقسيمهم الى مجاميع مما أدى الى تبادل الافكار وزيادة التركيز والانتباه، وتوليد أكثر عدد ممكن من الإجابات مما فتح السبيل أمامهم للفهم العميق للمادة وقلّل من النسيان مما زاد في مستواهم العلمي وخفض من نسبة التجوال العقلي لديهم.

٣- تعمل الاستراتيجية على زيادة الثقة بالنفس لدى الطلاب عينة البحث من خلال تقاسم المسؤولية الامر الذي انعكس على التجوال العقلي والتقليل منه.

٤- طريقة عرض المادة التعليمية في انموذج التعليم الواقعي على الطلاب بأسلوب متدرج وبخطوات متسلسلة والخروج عن الروتين المألوف أدى الى توجيه قدرات الطلاب العقلية وتحفيز تفكيرهم وتتبعه عن طريق ممارسة الانشطة العقلية المتعددة مما ادى الى تفوق طلاب المجموعة التجريبية.

وتتطابق نتائج البحث الحالي مع ما توصل اليه كل من دراسة (عبد الملاك,٢٠٢٠)، و(البشاي,٢٠١٦)، (٢٠١٨)، من حيث تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذي يدرسون على وفق خطوات استراتيجية الحديث الرياض على طلاب المجموعة الضابطة الذي يدرسون وفق الطريق التقليدية ولمتغيرات متعددة.

المخطط من عمل الباحثان

الشكل (٧) مخطط الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

المصادر

١. بشاي، زكريا جابر حناوي (٢٠١٦). إثر استراتيجية محادثة الاعداد في تدريس وحدة مقترحة في الحساب الذهني على تنمية مهارات الطلاقة الحسابية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة تربويات الرياضيات، الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات, (١٧)، ص٢٢٢-٢٦٢

٢. بهنساوي ، احمد فكري (٢٠٢٠) ، برنامج تدريبي قائم على اليقظة العقلية لتنمية الضبط الذاتي وأثره في خفض التجوال العقلي لدى طلاب الجامعة، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية التربية - جامعة بني سويف, (٢١) ,٢٠٢٠ , ص ٢٢٧-٢٦٧

٣. الحنان، اسامة محمود (٢٠٢١). برنامج قائم على التلمذة المعرفية في تدريس الرياضيات لتنمية التنور الرياضي وخفض التجوال العقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة تربويات الرياضيات، الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات, ٢٤ (٢)، ص ١٥٢-٢٠٩

٤. داود، ايناس فصيح علي (٢٠٢٠). اثر استراتيجية DRTA في خفض التجوال العقلي لدى طالبات الصف الاول المتوسط في مادة المطالعة والنصوص, مجلة العلوم التربوية والنفسية, كلية التربية الن رشد – جامعة بغداد, ص٩.

٥. عبد الرحيم، واخرون، (٢٠٢١)، التجوال العقلي وعلاقته بالحل الابداعي للمشكلات لدى طلاب المرحلة الثانوية بالوادي الجديد, (٤) , ٢٠٢١ ص ٥٥-٧٦

٦. عبد الملاك، مريم موسى متي (٢٠٢٠). استخدام استراتيجية الحديث الرياضي لتنمية الفهم الرياضي العميق لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة تربويات الرياضيات، الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات, (٦)، ص٤٦-٩٢

٧. الفيل، حلمي محمد (٢٠١٨)، برنامج مقترح لتوظيف انموذج التعلم القائم على السناريو) في التدريس وأثره في تنمية مستويات المعرفة وخفض التجوال العقلي لدى كلية التربية النوعية، الجامعة الاسكندرية، مجلة كلية التربية – الجامعة المنوية (٢) ص٢-٦٢

٨. الفيل، حلمي محمد (٢٠١٩)، متغيرات حديثة على البيئة العربية (تأصيل وتوطين). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية .

٩. القحطاني والحارثي، سمية حامد وماجد عبد الله (٢٠٢٢). إثر استخدام استراتيجية التعلم الالكتروني القائم على المشاريع في خفض التجوال العقلي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بجدة، مجلة العلوم التربوية والنفسية, (٣٠) ٢٠٢٢, ص ٩٥- ١١٨

١٠. وداعة، زينة نزار (٢٠٢٠). واقع التجوال العقلي لدى طلبة الجامعة في العراق في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية, ٢٠٢٠, ص ٤٤٧- ٤٦٢

المصادر الأجنبية

11. Israel, S. (2020). The impact of math talk and flexible gvovping strat egies dn eiementary stvdents math ematical achievement .(thesis Goucher college).Retrirved from /https:/mdsoos org/bitstream 11603-18487

12. Levinson, D.B., small wood d., & Davidson R.d (2012). The persistence of thought: Evidence for a role of working memoryin in the main tenance pf task-unrel ated thinking psychological science, 23(4),375-380

13. Mooneyham ., B.W., & Schooler, d.W(2013). The costs and benefits of mind Wandering : aeview Canadian dovrnal of Exoerimenttal psyehology Revve Canadienne DE psychologie experimental, 67(1),11

14. Parrish, S.D . (2011). Numbers talks build numerical reasoning. Teaching children mathematics, 18(3), 198-206

15. Randall, H., d .(2015). Mind. Wandering and self – directed: testing the Efficiency of self – Regulation interventions to Reduce mind Wandering and Enhance online training perfmance PhD. Dissertation, Rice University

16. Resnick L.B., Astcademy , C&Clarke, S (2018). Accontable talk: lnstrutinal dialoguehat builds the mind the lnternational Academy of Educat (LAE) of the Ueited Nations Edeucationl, Seietific and cultural Organizalion (UNESCO)

17. Smith,m., Hughes E., Engle, R., &stein M. (2009). Orchestrating discussion Mathematises Teaching in the mille schools , 14 (9) 548-556

18. Somami ,R., & Rizvi, M.(2018). Project based learning over traditional method of language teaching: Aquas experiment design in EFL classrooms Literacy information and computer Education journal (LICEJ), 9(2),2895- 2904

19. Washing ton , Emily A .(2015). The impact of the number talks . strategy on student per for mance and a ttitudes of teachers and Admin is trators in grades 3- 8 P H D ., Dallas Baptist University

20. https://www.elmarjaa.com/2023/04/Mental-Wandering.html?m=1

مستويات اهتمام الصحافة العراقية ازاء قضايا العنف الاسري
دراسة تحليله في جرائد الصباح والزمان وطريق الشعب
للمدة من ٢٠٢٠/١/١ ولغاية ٢٠٢١/١/١

الباحث: م.م. مقداد حسين علي الموسوي
قسم الاعلام والعلاقات العامة _ديوان الجامعة/جامعة الكوفة/العراق
الايميل: mugdad.hussein@gmail.com

المستخلص:
يهدف البحث الى التعرف على اهم المواضيع التي تناولتها الجرائد العراقية (الصباح والزمان وطريق الشعب) للتوعية بأضرار العنف الاسري ومعرفة مدى اهتمام الصحافة العراقية بقضايا العنف الاسري في العراق، ينتمي البحث الى البحوث الوصفية اما من الناحية المنهجية اقتضى البحث استعمال المنهج المسحي، فقد تم اختيار ثلاث جرائد لتمثل المجال الموضوعي للبحث، وتمثل مجتمع البحث بالجرائد (الصباح ، الزمان ، طريق الشعب)، والتي اختيرت الفترة الزمني من للمدة من ٢٠٢٠/١/١ ولغاية ٢٠٢١/١/١، وتوصل البحث الى اهم النتائج الاتية : تصدرت فئة (العنف الجسدي)سلم التوزيع الرتبي الاولى للموضوعات المنشورة في الجرائد الثلاثة التي تناولت موضوع العنف الاسري في العراق وذلك بعد ان حصلت على ١٤٣ تكرارا وبنسبة مئوية بلغت ٤٣،٢% ,بينما شغل فئة (العنف اللفظي) المرتبة الثانية اذ بلغ عدد تكرارات ١١٦ مرة بنسبة مئوية مقدارها ٣٥،٠% وحل فئة (العنف النفسي) المرتبة الثالثة بعدد تكرارات بلغ ٢٧ مرة وبنسبة مئوية مقدارها ٢١،٧% .

الكلمات المفتاحية _ مستويات الاهتمام_ الصحافة العراقية_ العنف الاسري

Levels of interest of the Iraqi press on domestic violence issues
An analytical study in Al-Sabah, Al-Zaman and Tariq Al-Shaab newspapers
For the period from 1/1/2020 to 1/1/2021

Researcher: asst.L. Muqdad Hussein Ali al-Musawi
Department of Media and Public Relations _ University Presidency Office / University of Kufa / Iraq
Email mugdad.hussein@gmail.com

Abstract
The research aims to identify the most important topics covered by the Iraqi newspapers (Al-Sabah, Al-Zaman, and Tariq Al-Shaab) to raise awareness of the harm of domestic violence and to know the extent of the Iraqi press's interest in issues of domestic violence in Iraq. The research belongs to the descriptive research, but from the methodological point of view, the research required the use of the survey method. It has been selected three newspapers to represent the subject area of the research, and the research community is represented by newspapers (Al-Sabah, Al-Zaman, Tariq Al-Shaab), which was chosen as the time period for the

period from 1/1/2020 to 1/1/2021, and the research reached the following most important results, which topped the category (physical violence). The first rank distribution ladder for the topics published in the three newspapers that dealt with the subject of domestic violence in Iraq, after it got 143 repetitions, with a percentage of 43.2%, while the category (verbal violence) occupied the second place, as the number of recurrences reached 116 times, with a percentage of 35.0% The category of (psychological violence) ranked third, with a number of repetitions of 27 times, with a percentage of 21.7%.

Keywords _ levels of interest - the Iraqi press - domestic violence

مقدمة ...

ان العنف الاسري هو مشكلة عانت منها جميع المجتمعات بغض النظر عن الديانة او الثقافة السائدة فيها وهي من اقدم الظواهر التي عرفها المجتمع البشري على مر التاريخ وكما نعلم بان الفترة الاخيرة شهدت زيادة هائلة وانتشار واسع وكبير بصورة طبعت خوف في نفوس الاطفال والنساء لانهم الاكثر تعرضا للعنف من الرجل .

حيث جاءت كثير من المنظمات الدولية والداخلية بأهمية هذا الموضوع ولكن الخلل في تطبيق القوانين وليس في كتابة القوانين، وان هذا الموضوع يدخل في اطار الظروف الاقتصادية والوعي المجتمعي وخصوصا في العراق حروب متراكمة وبالإضافة الى النزوح الدائم هذا ما يجعل العنف الاسري يزداد بشكل كبير ولا ننسى العيش في مناطق الفوضوية (العشوائيات) ويعد العنف افة خطيرة تصيب المجتمع بحاجة الى توعية وتثقيف الجانب الاسري بهذا الموضوع من خلال تسليط الضوء من قبل وسائل الاعلام كافة بتوعية المجتمع وتوجيهه نحو نبذ فكرة العنف او استخدام اساليب تندرج تحت طاولة العنف ، وهذا ما جعلني اتطرق الى هذا الموضوع من اجل ان اظهر الاسباب التي ادت الى انتشار ظاهرة العنف الاسري في العراق بشكل كبير .

الاطار المنهجي

اولا : مشكلة البحث

ان مشكلة البحث تكمن في تحديد دور الصحافة العراقية في الحد من ظاهرة العنف الاسري والتعرف على مدى قدرتها على التوعية بخطورة العنف الاسري ، وهل ساهم اسلوب تقديمها وتقصيها للأخبار في الحد من ظاهرة العنف الاسري .

هذا العنف يترتب عليه في معظم الاحيان وبأنواع متعددة (الاذى النفسي – الجسدي – الجنسي _ اللفظي)

ولدى نبحث عن دور الصحافة في هذا الموضوع ونساهم في ايجاد حلول لعديد من المشاكل

التساؤلات

١- ما اهم المواضيع التي تناولتها الجرائد العراقية (الصباح – الزمان ــ طريق الشعب) للتوعية بأضرار العنف الاسري؟

٢- ما مستوى اهتمام الصحف العراقية محل البحث بقضايا العنف الاسري في العراق؟

٣- ما مدى مساهمة كل جريدة من الجرائد في الحد من ظاهرة العنف الاسري؟

ثانيا: اهمية البحث

تنبع اهمية هذه الدراسة من كونها من الدراسات غير التقليدية او كونها من المجالات البحثية غير المطروقة من قبل الباحثين ، فظاهرة العنف الاسري ما تسببه من عواقب اسرية واجتماعية ونفسية اشغلت الراي العام في السنوات الماضية نظرا لزيادتها الملحوظة ،اكد التقرير الذي نشرته جريدة الصباح العراقية ان مجموعة حالات العنف الاسري في العراق قد بلغت (١٥) الف حالة لعام ٢٠٢٠.

لذلك من واجب مؤسسات الاعلام كافة والصحافة خاصة ان تشارك في التصدي لظاهرة العنف الاسري .

ثالثا : اهداف البحث

يسعى البحث في اطار المنهج والادوات والاجراءات البحثية التي اعتمدها الى تحقيق عدد من الاهداف العلمية يمكن تحديدها.

١- التعرف على اهم المواضيع التي تناولتها الجرائد العراقية (الصباح – الزمان ــ طريق الشعب) للتوعية بأضرار العنف الاسري

٢- معرفة مدى اهتمام الصحافة العراقية بقضايا العنف الاسري.

٣- معرفة مدى اهتمام الصحافة العراقية ممثلة بجرائد الصباح والزمان وطريق الشعب ازاء العنف الاسري في العراق .

رابعا : منهج البحث

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تهدف بشكل عام الى تسجيل وصفي للحقائق باتباع المنهج العلمي بالإضافة الى انها تعرض خصائص موضوع ما بأسلوب موضوعي ودقيق (حسين، ١٩٧٦، صفحة ١٢٥)، في البحوث الاعلامية تستخدم البحوث الوصفية لأغراض الوصف المجرد والمقارن للظاهرات والوقائع والمواقف والاحداث والافراد والجماعات ووصف الاتجاهات والدوافع والحاجات والتفضيل والاهتمام كذلك وصف النظم والمؤسسات الاعلامية واستخدامات وسائل الاعلام والاتصال (عبد الحميد ، ٢٠٠٠، صفحة ١٣)

استخدام البحث (منهج المسح) الذي يعد من ابرز المناهج المستخدمة في الدراسات الاعلامية وقد اتاح المنهج المستخدم مسح البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع البحث والتقصي عن المضامين التي حملتها المواضيع الصحفية التي تناولت موضوع العنف الاسري في الجرائد الثلاثة وتأثيرها في فئات ومحاولة تحديد اتجاهاتها ازاء العنف الاسري في العراق وتم اعتماد ايضا اسلوب تحليل المضمون لتحليل البيانات واستخلاص النتائج منها .

خامسا : مجالات البحث وعينته

١- المجال الموضوعي

تتطلب اجراءات استخدام تحليل المضمون ، تحديد المصادر التي تتمثل مجتمع البحث
اذ يتم منها اختيار العينات او النماذج
وبما ان اهداف البحث تتلخص في تشخيص اتجاهات الصحافة العراقية ازاء قضايا العنف الاسري
فقد تم اختيار ثلاث جرائد لتمثل المجال الموضوعي للبحث .
والجرائد المختارة هي (الصباح ، الزمان ، طريق الشعب)
اسباب اختيار هذه الجرائد فتتمثل بالاتي

أ- انها جرائد يومية منتظمة الصدور تصدر وتوزع في العراق

ب- تتسم بانها جرائد سياسية بالدرجة الاولى لذا فأنها تولي لموضوع مثل العنف الاسري اهتماما اكبر من تلك الجرائد التي تتصف بانها جرائد (سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية)

ت- انها ذات معدلات توزيع يومي عالي نسبيا وقياسا بمثيلاتها من الجرائد العراقية الاخرى والتركيز على قضايا العنف بكل اشكاله .

٢-المجال الزماني

تم تحديد المجال الزماني للبحث للمدة من ٢٠٢٠/١/١ ولغاية ٢٠٢١/١/١ أي سنه وسبب اختيار المدة لأسباب عديدة منها

أ- انها الفترة التي شهدت تصاعدا في اعمال العنف في العراق والتي بلغت (١٥) الف حالة لعام ٢٠٢٠ من ضحايا العنف الاسري

ب- انها احتوت على عدد كاف من المواضيع الصحفية التي تناولت مواضيع العنف في العراق بكافة اشكاله .

ان نظام الحصر الشامل سوف يعطي نتائج اكثر صدقا فقد اعتمد البحث نظام الحصر الشامل للمواضيع الصحفية التي تناولت موضوع العنف الاسري في العراق بكل من الجرائد محل البحث في المدة الزمنية المحددة ، اذا بلغ عدد في كل الجرائد :

أ- جريدة الصباح
ب- جريدة الزمان
ت- جريدة طريق الشعب

سابعا : النظرية الموجهة في البحث

نظرية التأثير

وهي نظرية تحديد الأولويات Agenda Setting Theory - التي تركز على أن هناك علاقة وثيقة بين الطريقة التي تعرض بها وسائل الإعلام الإخبارية (أو الصحافة بشكل عام ، أي التي تتضمن الصحف والإذاعة والتلفزيون) وبين ترتيب أهمية هذه الموضوعات كما يراها الذين يتابعون الأخبار .

ومن ناحية منهجية تفترض نظرية تحديد الأولويات أن تكون هناك علاقة إيجابية بين ترتيب اولويات الوسيلة الإعلامية وأولويات اهتمام الجمهور ، فمدى اهتمام الصحيفة بقضايا معينة والتركيز عليها شكلا ومضمونا تتوقع الصحيفة أن تكون تلك القضايا في مقدمة اهتمامات الجمهور نتيجة لقراءته للصحيفة , وهكذا بالنسبة لباقي وسائل الإعلام (إسماعيل ،٢٠٠٣ ، ص ٢٧٢) .

وتفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات التي تقع في المجتمع ،وإنما يختار القائمون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة . والتحكم في طبيعتها ومحتواها ،هذه الموضوعات تجعلهم يدركونها ، ويفكرون فيها ، ويقلقون بشأنها.

في الوقت نفسه تتأثر ترتيب الأولويات بمجموعة من المتغيرات الخاصة بطبيعة القضايا من حيث هل هي ملموسة أم مجردة ، ودرجة فضول الجمهور نحو القضايا ، وأهمية القضايا ، والخصائص الديمغرافية للجمهور نحو القضايا ، ومدى استخدام الاتصال المباشر، وتوقيت إثارة القضية ، ونوع الوسيلة الإعلامية المستخدمة ، والمدى الزمني المطلوب لإحداث التأثير (مكاوي ، ٢٠٠٦ ، ٢٩٣) .

وتقوم بحوث الأجندة بشكل عام ببحث العلاقة الارتباطية بين الترتيب الناتج لمفردات المحتوى من خلال التحليل ، والترتيب الذي يقدمه الجمهور من وجهة نظره من خلال الإجراءات المنهجية للمسح ، وبناء على نتائج هذه العلاقة التي تأكدت إيجابياتها في معظم الدراسات تقريبا ،انتهى الرأي إلى تأثير وسائل الإعلام على بناء أجندة الجمهور بالقضايا والموضوعات المطروحة .

إلا أن العلاقة بين أولويات الوسيلة الإعلامية وأولويات الجمهور ليست منعزلة عن الواقع الاجتماعي ، ولا عن المتغيرات الأخرى ، وهذه المتغيرات تؤثر على الوضع النهائي للأجندة سواء للوسيلة أم الجمهور . ومن المتغيرات الهامة في هذا المجال ، درجة تجانس المجتمع وعلاقته بتفضيل وسيلة من وسائل الاتصال أو شكل من أشكاله ، وأيضا الخبرة المشتركة بالقضايا المطروحة بين الوسيلة والجمهور ، وحاجات ورغبات الجمهور التي تلعب دورا واضحا في وضع الأجندة . وبالنسبة لعامل نوع الوسيلة ، فإن معظم البحوث التي أجريت في اطار نظرية الأجندة ، أيدت تفوق الصحافة على التلفزيون في وضع الأجندة (إسماعيل ، مرجع سابق ، ص ٢٧٤) .

<u>النظريات الاجتماعية المستخدمة لتفسير العنف الاسري</u>

١- نظرية التعلم الاجتماعي

٢- نظرية التفاعلية الرمزية

الفصل الثاني (الاطار النظري)
_تعريف العنف الاسري
_ اهتمام الدين الإسلامي بالعنف ضد المرأة
_أشكال العنف الاسري في الدين الإسلامي (اللفظي , الجسدي , الجنسي)
_ الأسباب الثقافية والاجتماعية والنفسية للعنف الاسري
_ آثار العنف الاسري على المرأة بشكل نفسي
_ أهم أثار العنف الاسري
_ علاج العنف الاسري

الاطار النظري
تعريف العنف الأسري
العنف الأسري هو مشكلة عانت منها جميع المجتمعات بغض النظر عن الديانة أو الثقافة السائدة فيها، وهي من أقدم الظواهر التي عرفها المجتمع البشري على مر التاريخ، غير أنها في الفترة الأخيرة شهدت زيادة وانتشار كبير بصورة تبعث الخوف في النفوس، ولهذا نالت هذه الظاهرة اهتمام ولفتت انتباه كافة الجهات المهتمة والمعنية بالأسرة ومنظمات حقوق الإنسان في العالم ومؤسسات المجتمع المدني، والتي تصدر تقارير دورية توضح مدى انتشار هذه الظاهرة بصورة تجاوزت جميع التوقعات، وبشكل يهدد بقاء وبناء الأسرة والمجتمع بأكمله. (احمد و شقلابو، ٢٠١٥)
تعريف العنف الأسري حول العالم
يعتبر العنف الأسري هو الاستخدام الممنهج والمنظم لكافة أشكال المعاملة السيئة والعنف بمختلف انواعه، وذلك عادة يكون من اجل السيطرة على الضحية وخلق مشاعر الخوف والرهبة بداخلهم، هذا العنف قد يترتب عليه في معظم الاحيان الحاق انواع متعددة من الأذى للضحية
مثل: -الأذى النفسي، الأذى الجسدي، والأذى الجنسي
فإن العنف الأسري هو عبارة عن تعبير يدل على توجيه المعاملة السيئة الى أحد افراد الاسرة سواء كان الزوج، الزوجة، أو الأطفال. (عبد الوهاب و ليلى، ١٩٩٤)
اهتمام الدين الإسلامي بالعنف ضد المرأة
اهتم الدين الإسلامي كثيراً بالمرأة فهي تمثل نصف المجتمع الإنساني، بل تمثل أكثر من ذلك بكثير، ويرجع ذلك إلى أنها صانعة المجتمع، فلقد شجع وأمر النبي صل الله عليه وسلم الناس على أهمية تنشئة البنت وعدم إذخار جهد في سبيل ذلك" فقد ورد عن النبي صل الله عليه وسلم أنه قال " من يلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار" (حديث متفق عليه)
فان حقوق المرأة ومسؤولياتها في الدين الإسلامي أن كفة حقوق المرأة ترجح بشكل كبير إن أجرينا مقارنة بين حقوقها وواجباتها، وأن أبرز ما ينبغي أن تقوم به المرأة هو الاهتمام بزوجها وأبنائها كي تساهم في إعداد المجتمع وإمداده بمواطنين صالحين، وأن المرأة حينما تفعل ذلك فهي تزاول هواية طبعت على مودتها، وزرعت في نفسها، فكانت المرأة في المجتمع الإسلامي أسعد امرأة في العالم، والمجتمعات الإسلامية في الوقت الحالي من سلوكيات خطيرة وخاطئة ضد المرأة وانتشار ظاهرة العنف ضد النساء
فالسبب ورائها هو ابتعاد الأفراد عن تطبيق ما جاء في الشريعة الإسلامية العظيمة، وإلى عدم علمهم وجهلهم فلا ينبغي الخلط والربط بين الدين الإسلامي العظيم وبين واقع المسلمين في الوقت الراهن، ونجد كيف أن الدين الإسلامي رفع من منزلة المرأة وشجع على إكرامها والاهتمام بها، وتصدى لكافة صور الظلم الذي كانت تتعرض له في الجاهلية، ومنحها كافة الحقوق الإنسانية، وأن تراجع منزلة ومكانة المرأة في العصر الحديث هو بسبب الابتعاد عن الدين الإسلامي الحنيف. (العبادي و اعتدال ، ٢٠١٠)
أشكال العنف الاسري في الدين الإسلامي: (عبد الرزاق ، ٢٠١١)

العنف اللفظي:

نهى الدين الإسلامي عن السخرية والاستهزاء من الناس والتحقير منهم والتقليل من مكانتهم ومنزلتهم، سواء كان ذلك داخل الأسرة أو خارجها، سواء كان هذا التقليل بتوجيه العبارات أو الهمز، وغير ذلك، يقول المولى عز وجل في كتابه العزيز "يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خير اً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الأسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون" (الحجرات، الآية ١١).

العنف الجسدي:

تصدى الدين الإسلامي للعنف بجميع صوره وأشكاله، لاسيما فيما يرتبط منه بالاعتداء على النفس البشرية، وهناك الكثير من النصوص القرآنية التي تنهي وتشدد من عقوبة العنف الجسدي، يقول المولى عز وجل في كتابه العزيز "ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً" (سورة الإسراء، الآية ٣٣).

العنف الجنسي:

-الدين الإسلامي الحنيف قد نهى وحرم الزنا وجعله من الكبائر، وحرم ونهى عن استغلال النساء في الأمور الجنسية، يقول المولى عز وجل في كتابه العزيز "ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً" (سورة الإسراء، الآية ٣٢).

-الدين الإسلامي لم يشير إلى الاغتصاب باللفظ ذاته، ولكن تحدث عنه بصورة أخرى، حيث جاء في القرآن الكريم "ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء، إن أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم" (سورة التوبة، الآية ٣٣).

العنف الاسري

العنف الأسري للمرأة:

تقبلها للعنف واعتبار الصمت وعدم صدور رد فعل قبول بالعنف، مما يجعل الطرف الممارس للعنف يتمادى في الأمر ويكون أكثر جرأة وشجاعة على ممارسة العنف، وقد تظهر مثل تلك الحالة عندما لا يكون للمرأة من تستعين به، ومن يأخذ على عاتقه مهمة حمايتها ووقايتها من هذا العنف. (محمد و الشاعر ، ٢٠٠٣)

الأسباب الثقافية للعنف الاسري

وهناك العديد من الأسباب والعوامل الثقافية التي تقف وراء العنف الأسري:

الجهل.

عدم العلم بالحقوق والواجبات قد يكون من جانب المرأة نفسها، وقد يكون من جانب الشخص الممارس للعنف.

عدم علم المرأة بما لها من حقوق وما عليها من مسؤوليات، وعدم علم الشخص الممارس للعنف بتلك الحقوق من جهة أخرى قد يترتب عليه التجاوز وتخطي الحدود.

تدني المستوى الثقافي لدى الأسر والأشخاص على حد سواء، والتباين الثقافي الكبير بين الرجل والمرأة، ولاسيما في الحالة التي تكون فيها المرأة ذات مستوى ثقافي أرفع من الرجل، فيتكون لدى الرجل حالة من النقص يلجأ إلى تعويضها من خلال استخدام العنف ضد الزوجة، أو الأبناء.

التنشئة الغير سليمة:

-التربية الخاطئة التي يحصل عليها الشخص في المجتمع الذي ينتمي إليه والأسرة التي يعيش وسطها والتي تجعله يرى أن العنف أمر طبيعي لا ضرر منه يحدث في جميع الأسر والمنازل، وقد يكون عائل الاسرة قد نشأ على السلوك العنيف منذ نعومة أظافره، مما يترتب عليه أن يصبح العنف طبع في نفسه، ويجعله أكثر عرضة لمزاولة السلوكيات العنيف فيما بعد، وهو ما أكدته الكثير من الدراسات الحديثة التي تم إجرائها في هذا المجال وهي أن الطفل الذي يواجه العنف من جانب أسرته في مرحلة الصغر أكثر ميلاً للعنف مقارنة بالطفل الذي لم يتعرض للعنف منذ صغره.

-الاضطرابات النفسية الكامنة في نفس الشخص الذي يقوم بالعنف، وهو إحساس الشخص الذي يمارس العنف في حياته اليومية ومواقفها المختلفة، بالغضب والضغوطات التي يتعرض لها سواء في الوظيفة والعمل، أو لأي سبب آخر، مما يدفعه إلى إخراج هذا الكبت في صورة سلوكيات عنيفة داخل الأسرة وتجاه أفراد أسرته، كزوجته، وأبنائه. (الشربيني ، ٢٠٠٥)

الأسباب الاقتصادية للعنف الاسري

-مشكلات المادية:

يتعرض له الشخص أو الأسرة بأكملها والتضخم الاقتصادي الذي يؤثر سلباً على المستوى المعيشي لكل من الشخص أو الجماعة في المجتمع، حيث يصبح من العسير تأمين لقمة العيش، والعديد من المشكلات المالية والاقتصادية الأخرى التي تؤثر على الشخص وتجبره على أن يصدر سلوكيات عنيفة ويخرج كل طاقته على المرأة، بجانب كل هذا النفقة الاقتصادية التي تكون على الرجل تجاه أسرته، حيث أن الرجل هو من يتولى مسؤولية الإنفاق على الأسرة وخاصة المرأة، مما يجعله يعتقد أنه صاحب الحق في فعل كل شيء معها ومع أبنائه، فيقوم بتعنيفها، ومن جهة أخرى فإن الزوجة والأبناء ولاسيما الصغار قد يسكتون عن العنف بسبب عدم قدرتهم على إعالة أنفسهم، ووفقاً لما أشارت إليه الدراسات فإن العامل الاقتصادي يحظى بنصيب ٤٥% من حالات العنف الممارس ضد المرأة.

-الانحرافات الأخلاقية:

يأتي في مقدمتها شرب الخمور والمواد الكحولية التي تعزز الخلافات والمشكلات داخل نطاق الأسرة ويترتب عليها استخدام العنف بين أعضاء الأسرة، فتناول العقاقير والمواد المخدرة بصورة كبيرة يعزز من خطر العنف تجاه الزوج الآخر. (حلمي ، ١٩٩٩)

الأسباب الاجتماعية للعنف الاسري

-البيئية:

أن المشكلات البيئية المختلفة التي يتعرض لها الفرد مثل الازدحام وتدني مستوى الخدمات ومشكلة المأوى، وارتفاع الكثافة السكانية، وما يترتب عليه من إحباط للشخص، حيث لا تمكنه من تحقيق ذاته وتحقيق النجاح المنشود، كإتاحة فرص عمل ووظائف مناسبة للشباب، فكل هذا يحثه على استخدام العنف لكي يخرج كل الغ ضب الكامن بداخله، ونظراً لأن المرأة والطفل هم أضعف الفئات في المجتمع يكونوا هم الممارس ضدهم العنف.

-العادات والتقاليد:

توجد ثقافات وأعراف العديد من أفراد المجتمع، تلك الأفكار تحمل بين جانبيها الأفكار الجاهلية بالتمييز بين الجنسين، مما يترتب عليه ظهور العنف الاسري الذي يعنل في البداية على تقليل مكانة المرأة وتحجيم منزلتها ودورها في المجتمع، من ناحية أخرى تكرم وتعزز من مكانة الرجل، حيث أن الحق في جميع الحالات يكون في مصلحة الذكور للسيطرة وبسط النفوذ على الأنثى منذ مرحلة الطفولة، وإجبار الأنثى على تقبل الأوضاع الغير عادلة، مع أنها لم ترتكب أي فعل غير أنها أنثى وليست ذكراً.

آثار العنف الاسري على المرأة بشكل نفسي: (الشربيني ، ٢٠٠٥)

لا ريب أن العنف الأسري على المرأة يترتب عليه الكثير من الأضرار النفسية، والأضرار النفسية البدنية، فمن أبرز الاضطرابات والأضرار النفسية التي تتعرض لها المرأة الخوف المستمر من مواجهة أي من السلوكيات العنيفة، وقد يخالجها الإحساس بالذنب أو تأنيب الضمير حتى وإن لم يصدر منها فعل يستدعي ذلك، فقد تحس الزوجة بأنها السبب الرئيسي وراء صدور هذا العنف، وقد تحس باليأس كزوجة، وهناك أمراض نفسية وعضوية في آن واحد، أبرزها الأمراض الصدرية، مثل مرض الربو، بالإضافة إلى الأمراض العضوية الكثيرة التي قد تصاب بها المرأة من جراء العنف الأسري.

أهم أثار العنف الاسري

١- الآثار النفسية مثل القلق والاكتئاب والخوف
٢- أثار جسدية مثل أمراض الصدر والربو
٣- تشتت الأبناء وأصابتهم بالأمراض النفسية.
٤- عدم قدرة الأبناء ان يكون أبناء صالحين في المجتمع.
٥- تعرض الأبناء للانحراف.
٦- سلوكيات انعزالية سلبية والميل إلى الوحدة، والعداء.
٧- التبول اللاإرادي، بالإضافة إلى نوبات غضب، عدم احترام النفس.
٨- التربية الخاطئة والانفعالات النفسية والانحرافات الأخلاقية.
٩- وسائل الأعلام من خلال بثها لبرامج العنف.

١٠- تدني في المستوى التعليمي، والخوف الشديد في التعامل مع البالغين من الأشخاص المحيطين.

١١- الإساءة الجنسية فيترتب عليها الإصابة بالتوتر، والاضطراب، والقلق الشديد , تترسخ في نفوسهم الفتيات أفكار خاطئة مثل أن الحياة والعلاقة الزوجية ما هي إلا صورة من صور العذاب، لهذا فإن العديد من الفتيات لا يرغبن في الزواج، ولا يقبلن بأي رجل يتقدم للزواج منهن ، ان الأطفال الذين يواجهون سلوكيات عنيفة بأي صورة من الصور لا يمكنهم الازدهار والنمو عاطفياً فيما بعد، وفي حالة تزوجوا وحصلوا على أبناء فهم لا يعرفون طرق تلبية متطلبات أبنائهم العاطفية.

عدم قدرتهم على تلبية احتياجات أبنائهم العاطفية قد يدفعهم إلى اليأس، وهذا بدوره قد يدفعهم إلى إيذاء أبنائهم، أو إهمالهم وعدم توفير الرعاية لهم.

علاج العنف الاسري

-العودة إلى القانون الإلهي والشريعة الإسلامية السامية التي تمنح المرأة والأبناء كافة الحقوق والكرامة البشرية، والتي تكفل لهم الحماية والوقاية من كافة صور العنف، فمن ينظر في القوانين الوضعية التي وضعها الإنسان سوف يجد أنها عجزت عن منح المرأة والأطفال الحقوق كافة، ولم تتمكن من توفير الحماية لها، حتى وإن كانت هذه القوانين ترفع شعارات المرأة والطفولة، فما يطبق على أرض الواقع غير ذلك.

-تطبيق القوانين الإلهية من جانب الجهات المسؤولة في الدولة وأولي الأمر، وتطبيق الجزاء الشديد على كل من يصدر سلوكيات عنيفة داخل الأسرة، حتى يشعر أفراد الأسرة بالأمن والأمان.

-العمل على نشر التوعية الاجتماعية سواء بين النساء والأبناء أو في المجتمع العام الذي تنتمي إليه الأسرة بأكملها، حيث لابد من توعية وتعريف المرأة والأبناء بحقوقهم، وطرق الذود عنها، ونقل صوت المرأة إلى العالم باستغلال جميع قنوات ووسائل الإعلام المتباينة، وعدم التسامح مع كل من يجرؤ على سلب المرأة والأبناء هذه الحقوق.

-العمل على نشر التوعية بين الذكور من خلال تعزيز وترسيخ ثقافة احترام المرأة وأنها تمثل نصف المجتمع بل في الحقيقة تمثل أكثر من ذلك بكثير.

-إن الدور الكبير الذي يقوم به الإعلام بوسائله المتباينة سواء الوسائل المرئية أو المقروءة أو المسموعة، في نشر الكثير من الأفكار والثقافات إلى جميع المجتمعات، سواء كانت بالإيجاب أو السلب جلية للكافة، لهذا -لابد من نشر وتعميم تلك التوعية لتصل إلى هذه الوسائل حتى تؤدي دورها في تغطية هذه الأحداث وتسليط الضوء عليها. (حلمي ، ١٩٩٩)

الفصل الثالث

الـدراسـة الـتـطـبيقـية

مستويات اهتمام جـرائـد
الصباح – الزمان- طريق الشعب
إزاء العـنـف الاسري في العراق

المبحث الاول :- مستويات اهتمام جريدة الصباح إزاء العنف الاسري في العراق .

اولاً : جريدة الصباح ... النشأة والتطور .

ثانياً : نتائج تحليل مضمون الموضوعات الصحفية في جريدة الصباح .

المبحث الثاني :- مستويات اهتمام جريدة الزمان إزاء العنف الاسري في العراق .

اولاً : جريدة الزمان ... النشأة والتطور .

ثانياً : نتائج تحليل مضمون الموضوعات الصحفية في جريدة الزمان.

المبحث الثالث :- مستويات اهتمام جـريـدة طريق الشعب إزاء العنف الاسري في العراق .

اولاً: جريدة طريق الشعب... النشأة والتطور .

ثانياً : نتائج تحليل مضمون الموضوعات الصحفية في جريدة طريق الشعب.

المبحث الاول / دراسة تحليلية لجريدة الصباح

: نشأة جريدة الصباح وتطورها

بسبب حاجة العراق الى منبر اعلامي سياسي يغطي الاخبار الداخلية والعربية والدولية، جاء صدور جريدة الصباح، وكان اساس صدورها هو مخاطبة الراي العام فجريدة الصباح شبه ناطقة باسم الحكومة "شبه رسمية" وتعتمد على كادرها ونظامها الداخلي في توجيه سياستها، لذلك جاء صدور هذه الجريدة.

أي ان سبب الصدور هو:

١- حاجة البلد لجريدة تخرج عن اطار المتعارف عليه في الصحافة سابقا.

٢- لتكون منبرا لتعدد الآراء والاتجاهات المختلفة.

٣- حاجة العراق لقفزة اعلامية في ايصال الراي من غير ضغوط تحد او تقلل من قيمة ذلك الرأي فكانت الجريدة مهيأة لهذه المهمة.

صدر العدد صفر من الجريدة في١٧/ايار/٢٠٠٣، اي بعد سقوط نظام صدام بمدة وجيزة، بثماني صفحات من الحجم النصفي التابلو يد وبـ (٥) اعمدة للصفحة الواحدة، ومنذ بداية صدورها ولحد الان فان الجريدة تطبع في مطابع جريدة الصباح، وهي مطبعة خاصة بالجريدة حيث تظم هذه المطبع ة كادراً فنياً مؤهلاً لهذه المهمة* يتناسب مع مكانه هذه الجريدة الفتية حيث خصص للجريدة مقر ثابت خاص بها منذ التأسيس، وبعد مضي قرابة شهر واحد بدا الاهتمام من قبل الكادر بأقسامها الداخلية، حيث خصص مقر لكل قسم من اقسام الجريدة بعد ان كانت جميع الاقسام في نفس المكان.

وهذه المؤسسة الوليدة كان يحكمها نظام داخلي متعارف عليه من قبل كادرها وكان لـ(اسماعيل زاير) الذي اسندت اليه رئاسة تحرير الجريدة اثر كبير في نهوض الجريدة وتطورها، فقد كان من كتاب وصحفيي العراق البارزين إذ سبق وان عمل كثيرا في المجال الصحفي واسندت اليه الكثير من المهام..

وتعاقدت الجريدة في بداياتها الاولى مع خيرة كتاب ومفكري العراق للكتابة للجريدة وتزويدها بالمقالات الهامة في شتى المجالات، واصبحت في غضون اشهر قليلة الصحيفة رقم واحد في العراق، وهذا يدل على ان انطلاقه الجريدة كانت جيدة نوعا ما، واصبحت بعد ذلك الصحيفة اليومية الاكثر توزيعا، والانجح صحفيا، ومنذ بداية تاسيس الجريدة كان هناك (رئيس تحرير) هو إسماعيل زاير وهو منصب وجد مع تاسيس الجريدة، وبقي في منصبه الى عام ٢٠٠٤، بعده جاء (محمد عبد الجبار الشبوط) ثم (جمعة الحلفي) لمدة ثلاث اشهر ثم (اعيد محمد عبد الجبار الشبوط) بمنصب رئيس التحرير ثم ابدل بعدها بـ(فلاح المشعل) ولحد الان.

وضَمّ كادر الجريدة الاول الاسماء الاتية: (اسماعيل زاير- فليح وداي مجذاب-جهاد زاير-اكرم علي حسين،رياض شابا-كاظم الطائي-كريم الربيعي-رواء هادي صالح-حسن العاني-عادل العتابي-راضي هاشم وآخرين.

التوزيع الرئيسي لفئات العنف الاسري في العراق للجرائد الثلاثة (الصباح – الزمان – طريق الشعب) جدول (١)

ت	الفئة	التكرار	النسبة	الرتبة
١-	العنف النفسي	٧٢	٢١,٧	الثالثة
٢-	العنف الجسدي	١٤٣	٤٣,٢	الاولى
٣-	العنف اللفظي	١١٦	٣٥,٠	الثانية
٤-	المجموع	٣٣١	%١٠٠	

يتضح من الجدول رقم (١) ... تصدر فئة (العنف الجسدي) سلم التوزيع الرتبي الاولى للموضوعات المنشورة في الجرائد الثلاثة التي تناولت موضوع العنف الاسري في العراق وذلك بعد ان حصل على (١٤٣) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (٤٣,٢%) ،بينما شغل فئة (العنف اللفظي) المرتبة الثانية ، إذ بلغ عدد تكرارات (١١٦) مرة ، بنسبة مئوية مقدارها (٣٥,٠%) .

وحل فئة (العنف النفسي) في المرتبة الثالثة ، بعدد تكرارات بلغ (٧٢) مرة ، ونسبة مئوية مقدارها (٢١,٧%) .

التوزيع الرتبي لمحاور مضمون (العنف الجسدي) لجريدة الصباح

جدول (٢)

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١-	الضرب	١٧	٢٨,٣	الاولى
٢-	الحرق	٦	١٠	الخامسة
٣-	الخنق	٢	٣,٣	السابعة
٤-	الانتحار	١٣	٢١,٦	الثانية
٥-	الاعتداء الجنسي	٧	١١,٦	الرابعة
٦-	الاغتصاب	٣	٥	السادسة
٧-	القتل	١٢	٢٠	الثالثة
٨-	الجرح	٠	٠	الثامنة
٩-	المجموع	٦٠	%١٠٠	

تصدرت محور(الضرب) سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (العنف الجسدي)في جريدة (الصباح) وذلك بعد ان حصلت على (١٧) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (٢٨,٣%) وقد نبهت الجريدة في تناولها موضوعات العنف الاسري في العراق الى تزايد العنف بطرقة المختلفة بعد ان حصلت محور الضرب الاهمية الكبرى بحصولها على المرتبة الاولى وخاصة في السنة الاخيرة .

في حين حصل محور (الانتحار) على عدد من التكرارات بلغ (١٣) مرات ، ونسبة مئوية وصلت الى (٢١,٦%) ،بينما حصل محور (القتل) على المرتبة الثالثة بمجموع تكرارات بلغ (١٢) وبنسبة مئوية (٢٠%) , موضحا في الجدول اعلاه حصول محور (الاعتداء الجنسي) على المرتبة الرابعة بنسبة تكرار (٧) وبنسبة مئوية (١١,٦) , ويذكر ان المرتبة الخامسة كانت من نصيب محور (الحرق) بتكرار (٧) وبنسبة مئوية (١٠), وحصل محور (الاغتصاب) على المرتبة السادسة بتكرار (٣) وبنسبة (٥) , وكانت نسبة محور (الخنق) في المواضيع المنشورة في جريدة الصباح بمرتبة السابعة وبتكرار (٢) ونسبة مئوية (٣,٣) , بينما كان محور (الجرح) المرتبة الثامنة وبعدم وجود اي تكرار او نسبة مئوية .

التوزيع الرتبي لمحاور مضمون (العنف اللفظي) لجريدة الصباح

جدول رقم (٣)

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١-	الاستبداد	٥	٢٠,٨	الثالثة
٢-	الاستغلال	٥	٢٠,٨	الثالثة
٣-	طمس الشخصية	٧	٢٩,١	الاولى
٤-	تهديد	٦	٢٥	الثانية
٥-	التشدد	١	٤,١	الرابعة
٦-	المجموع	٢٤	100%	

تصدرت محور(الاستبداد) سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (العنف اللفظي)في جريدة (الصباح) وذلك بعد ان حصلت على (٧) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (٢٩,١%) في حين حصل محور (تهديد) على عدد من التكرارات بلغ (٦) مرات ، ونسبة مئوية وصلت الى (٢٠%) ،بينما حصل محورين (الاستبداد والاستغلال) على المرتبة الثالثة بمجموع تكرارات بلغ (٥) لكل منهما وبنسبة مئوية (٢٠,٨%) , موضحا في الجدول اعلاه حصول محور (التشدد) على المرتبة الرابعة بنسبة تكرار (١) وبنسبة مئوية (٤,١%) .

التوزيع الرتبي لمحاور مضمون (العنف النفسي) لجريدة الصباح

جدول (٤)

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١-	سوء المعاملة	١٣	٣٩,٣	الاولى
٢-	الخوف	٣	٩,٠	الثالثة
٣-	الحرمان	٣	٩,٠	الثالثة مكرر
٤-	الاهمال	٣	٩,٠	الثالثة مكرر ثان
٥-	الاكراه القسري	١٠	٣٠,٣	الثانية
٦-	التشرد	١	3.0	الرابعة
٧-	المجموع	٣٣	%١٠٠	

تصدرت محور(سوء المعاملة) سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور مضمون (العنف النفسي)في جريدة (الصباح) وذلك بعد ان حصلت على (١٣) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (٣٩,٣%) في حين حصل محور (الاكراه القسري) على عدد من التكرارات بلغ (١٠) مرات ، ونسبة مئوية وصلت الى (٣٠,٣%) ،بينما حصل المحاور (الخوف والحرمان والاهمال) على المرتبة الثالثة بمجموع تكرارات بلغ (٣) لكل منهما وبنسبة مئوية (٩,٠%) , موضحا في الجدول اعلاه حصول محور (التشرد) على المرتبة الرابعة بنسبة تكرار (١) وبنسبة مئوية (٣,٠%) .

التوزيع الرتبي لمحور الجمهور المستهدف لجريدة الصباح

جدول (٥)

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١-	الاسرة	٣٧	١٨,٨	الثانية
٢-	المرأة	٣٧	١٨,٨	الثانية مكرر
٣-	منظمات رسمية	٨	٤,٠	السابعة
٤-	جهات حكومية وامنية	١٨	٩,١	الرابعة
٥-	قوانين ومشرعين	٣٩	١٩,٧	الاولى
٦-	اخصائيون نفسيون	١	0.5	الرابعة
٧-	منظمات دولية	١٠	٥,٠	السادسة
٨-	ادارة حماية الاسرة	٨	٤,٠	السابعة مكرر
٩-	ناشطون في مجال العنف الاسري	١١	٥,٥	الخامسة
١٠-	جمعيات ومنظمات حقوقية	١٩	٩,٦	الثالثة
١١-	متنوع	٨	٤,٠	السابعة مكرر ثان
١٢-	جهات طبية	٠	٠	الثامنة
١٣-	المجموع	١٩٦	%٩٩	

تصدرت محور(قوانين ومشرعين) سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (الجمهور المستهدف)في جريدة (الصباح) وذلك بعد ان حصلت على (٣٩) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (١٩,٧%) في حين حصل محورين (الاسرة والمرأة) على عدد من التكرارات بلغ (٣٧) مرات ، ونسبة مئوية وصلت الى (١٨,٨%) ،بينما حصل محور (جمعيات ومنظمات حقوقية) على المرتبة الثالثة بمجموع تكرارات بلغ (١٩) وبنسبة مئوية (٩,٦%) , موضحا في الجدول اعلاه حصول محور (جهات حكومية وامنية) على المرتبة الرابعة بنسبة تكرار (١) وبنسبة مئوية (٠,٥%) .وحصول محور (ناشطون في مجال العنف الاسري) على المرتبة الخامسة وبتكرار (١١) ونسبة مئوية (٥,٥%) في حين المرتبة السادسة كانت من نصيب محور(منظمات دولية) بتكرار (١٠) ونسبة (٥,٠%) , وبينما المحاور (منظمات رسمية وادارة حماية الاسرة ومتنوع) حصلوا على نسبة متشابه بتكرار (٨) لكل منهم ونسبة مئوية (٤,٠%). ولم يحصل محور (جهات طبية) على اي تكرار او نسبة مئوية .

التوزيع الرتبي لمحور الاشكال التحريرية (النمط) لجريدة الصباح

جدول (٦)

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١-	خبر	٦	٣٠	الثانية
٢-	مقال	٤	٢٠	الثالثة
٣-	تقرير	١٠	٥٠	الاولى
٤-	تحقيق	٠	٠	الرابعة
٥-	المجموع	٢٠	%١٠٠	

تصدرت محور الاشكال التحريرية في جريدة الصباح للنمط الصحفي (التقرير) سلم التوزيع وذلك بعد ان حصلت على (١٠) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (٥٠%) في حين حصل الشكل التحريري لنمط (الخبر) على المرتبة الثانية بعدد تكرارات بلغ (٦) مرات ونسبة مئوية وصلت الى (٣٠%) ،بينما حصل نمط مقال على تكرار (٤) ونسبة مئوية (٢٠%) ومرتبة ثالثة , في حين لم يحصل نمط تحقيق الصحفي على اي نسبة مئوية وتكرار .

التوزيع الرتبي لمحور مصادر الموضوعات الصحفية لجريدة الصباح

جدول (٧)

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١-	وكالات الانباء	٤	٢١,٠	الثالثة
٢-	مراسل	٥	٢٦,٣	الثانية
٣-	كاتب	١٠	٥٢,٦	الاولى
٤-	المجموع	١٩	%١٠٠	

تصدرت محور مصادر الموضوعات الصحفية في جريدة الصباح لمصادر الاخبار للفئة (كاتب) سلم التوزيع وذلك بعد ان حصلت على (١٠) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (٥٢,٦%) في حين حصل فئة (مراسل) على المرتبة الثانية بعدد تكرارات بلغ (٥) مرات ونسبة مئوية وصلت الى (٢٦,٣%) ،بينما حصلت فئة وكالات الانباء على مجموع تكرار (٤) ونسبة مئوية (٢١,٠%) ومرتبة ثالثة .

التوزيع الرتبي لمحور الوسائط المستخدمة في جريدة الصباح

جدول (٨)

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١-	الصور	١٠	٥٠	الاولى
٢-	بدون وسائط	١٠	٥٠	الاولى مكرر
٣-	المجموع	٢٠	%١٠٠	

تصدرت محور الوسائط المستخدمة في جريدة الصباح للفئتين (الصور وبدون وسائط) سلم التوزيع وذلك بعد ان حصلتا على مجموع (١٠) تكراراً لكل منهم ونسبة مئوية بلغت (٥٠%) .

المبحث الثاني/ دراسة تحليلية لجريدة الزمان

جريدة الزمان ... النشأة والتطور :-

صدرت جريدة (الزمان) الدولية أول مرة في عدد تجريبي ، بتاريخ ٥/ كانون الثاني/١٩٩٨م في لندن ، عن مؤسسة الزمان العالمية للصحافة والنشر والمعلومات التي تأسست في ١٠/ نيسان/ ١٩٩٧ ، والمسجلة بالرقم (٤٥٥٥١٢٤) في المملكة المتحدة. وتعود ملكية النسبة الاعلى من أسهم مؤسسة (الزمان) الى رئيس مجلس الادارة ومؤسس جريدة (الزمان) ومالكها الصحفي العراقي (سعد البزاز) الذي هاجر الى لندن منذ اوائل ١٩٩٧م. (عبد المجيد ، ٢٠٠٤)، تطلب صدور (الزمان) كـ (جريدة عربية دولية يومية) كما جاء في ترويستها ، ان تدخل ميدان المنافسة مع جرائد عربية دولية أخرى كانت قد سبقت (الزمان) الى ساحة العمل الصحفي الدولي، وتصدر (الزمان) بطبعتين الأولى (الطبعة الدولية) ، حيث تطبع في مطبعة (ستلايت كروب) في العاصمة البريطانية لندن ، والثانية طبعة (الخليج العربي) وتطبع في مطابع (الايام) للصحافة والنشر في العاصمة البحرينية (المنامة) ، اما الطبعتان العراقيتان (بغداد) و (البصرة) ، فتطبع في مطابع الزمان في شركة مطبعة الاديب ، ببغداد وتوزع جريدة (الزمان) في العراق ودول الشرق الاوسط ودول شمال افريقيا ودول اوروبا.

التوزيع الرتبي لمحاور مضمون (العنف الجسدي) لجريدة الزمان

جدول (٩)

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١-	الضرب	١٨	٢٥,٣	الاولى
٢-	الحرق	٨	١١,٢	الرابعة
٣-	الخنق	٢	٢,٨	الثامنة
٤-	الانتحار	١٤	١٩,٧	الثالثة
٥-	الاعتداء الجنسي	٧	٩,٨	الخامسة
٦-	الاغتصاب	٣	٤,٢	السابعة
٧-	القتل	١٥	٢١,١	الثانية
٨-	الجرح	٤	٥,٦	السادسة
٩-	المجموع	٧١	%١٠٠	

تصدرت محور(الضرب) سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (العنف الجسدي)في جريدة (الزمان) وذلك بعد ان حصلت على (١٨) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (٢٥,٣%) , في حين حصل محور (القتل) على عدد من التكرارات بلغ (١٥) مرات ونسبة مئوية وصلت الى (٢١,١%) ،بينما حصل محور (الانتحار) على المرتبة الثالثة بمجموع تكرارات بلغ (١٤) وبنسبة مئوية (١٩,٧%) , موضحا في الجدول اعلاه حصول محور (الحرق) على المرتبة الرابعة بنسبة تكرار (٨) وبنسبة مئوية (١١,٢) , ويذكر ان المرتبة الخامسة كانت من نصيب محور (الاعتداء الجنسي) بتكرار (٧) وبنسبة مئوية (٩،٨%), وحصل محور (الجرح) على المرتبة السادسة بتكرار (٤) وبنسبة (٥،٦%) , وكانت نسبة محور (الاغتصاب) في المواضيع المنشورة في جريدة الزمان بمرتبة السابعة وبتكرار (٣) ونسبة مئوية (٤,٢%) , بينما كان محور (الخنق) المرتبة الثامنة بتكرار (٢) ونسبة مئوية (٢,٨%)

التوزيع الرتبي لمحاور مضمون (العنف اللفظي) لجريدة الزمان

جدول (١٠)

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة

١-	الاستبداد	٥	٢١,٧	الثانية
٢-	الاستغلال	٢	٨,٦	الثالثة
٣-	طمس الشخصية	٦	٢٦,٠	الاولى
٤-	تهديد	٥	٢١,٧	الثانية مكرر
٥-	التشدد	٥	٢١,٧	الثانية مكرر ثان
٦-	المجموع	٢٣	100%	

تصدرت محور(طمس الشخصية) سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (العنف اللفظي)في جريدة (الزمان) وذلك بعد ان حصلت على (٦) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (٢٦,٠%) في حين حصلت المحاور للفئات (الاستبداد والتهديد والتشدد) على عدد من التكرارات بلغ (٥) مرات ، ونسبة مئوية وصلت الى (٢١,٧%) ،بينما حصل محور (الاستغلال) على المرتبة الثالثة بمجموع تكرارات بلغ (٢) لكل منهما وبنسبة مئوية (٨,٦%).

التوزيع الرتبي لمحاور مضمون (العنف النفسي) لجريدة الزمان

جدول (١١)

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١-	سوء المعاملة	١١	٤٢,٣	الاولى
٢-	الخوف	٢	٧,٦	الخامسة
٣-	الحرمان	١	٣,٨	السادسة
٤-	الاهمال	٤	١٥,٣	الثالثة
٥-	الاكراه القسري	٣	١١,٥	الرابعة
٦-	التشرد	٥	19.2	الثانية
٧-	المجموع	٢٦	%١٠٠	

تصدرت محور(سوء المعاملة) سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور مضمون (العنف النفسي)في جريدة (الزمان) وذلك بعد ان حصلت على (١١) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (٤٢,٣%) في حين حصل محور (التشرد) على عدد من التكرارات بلغ (٥) مرات ، ونسبة مئوية وصلت الى (١٩,٢%) ،بينما حصل المحور (الاهمال) على المرتبة الثالثة بمجموع تكرارات بلغ (٤) وبنسبة مئوية (١٥,٣%) , موضحا في الجدول اعلاه حصول محور (الاكراه القسري) على المرتبة الرابعة بنسبة تكرار (٣) وبنسبة مئوية (١١,٥%) وحصل محور فئة (الخوف) على تكرار (٢) وبنسبة مئوية (٧,٦) وبمرتبة خامسة وبين انه حصول فئة (الحرمان) على المرتبة السادسة بنسبة تكرار (١) ونسبة مئوية (٣,٨).

التوزيع الرتبي لمحور الجمهور المستهدف لجريدة الزمان

جدول (١٢)

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١-	الاسرة	١٠	١١,١	الثانية
٢-	المرأة	٩	١٠	الثالثة
٣-	منظمات رسمية	٩	١٠	الثالثة مكرر
٤-	جهات حكومية وامنية	١٤	١٥,٥	الاولى
٥-	قوانين ومشرعين	٨	٨,٨	الرابعة
٦-	اخصائيون نفسيون	٠	0	
٧-	منظمات دولية	٨	٨,٨	الرابعة مكرر
٨-	ادارة حماية الاسرة	٨	٨,٨	الرابعة مكرر ثان

٩-	ناشطون في مجال العنف الاسري	٧	٧,٧	الخامسة
١٠-	جمعيات ومنظمات حقوقية	٩	١٠	الثالثة مكرر ثان
١١-	متنوع	٨	٨,٨	الرابعة مكرر ثالث
١٢-	جهات طبية	٠	٠	
١٣-	المجموع	٩٠	%١٠٠	

تصدرت محور(جهات حكومية وامنية) سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (الجمهور المستهدف)في جريدة (الزمان) وذلك بعد ان حصلت على (١٤) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (١٥,٥%) في حين حصل محور(الاسرة) على عدد من التكرارات بلغ (١٠) مرات ، ونسبة مئوية وصلت الى (١١,١%) ،بينما حصلت المحاور (المرأة ومنظمات رسمية وجمعيات ومنظمات حقوقية) على المرتبة الثالثة بمجموع تكرارات بلغ (٩) لكل منها وبنسبة مئوية (١٠%) , موضحا في الجدول اعلاه حصول المحاور (قوانين ومشرعين ومنظمات دولية وادارة حماية الاسرة ومتنوع) على المرتبة الرابعة بنسبة تكرار (٨) وبنسبة مئوية (٨,٨%) .وحصول محور (ناشطون في مجال العنف الاسري) على المرتبة الخامسة وبتكرار (٧) ونسبة مئوية (٧,٧%).

التوزيع الرتبي لمحور الاشكال التحريرية (النمط) لجريدة الزمان

جدول(١٣)

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١-	خبر	٨	٤٤,٤	الثانية
٢-	مقال	١	٥,٥	الثالثة
٣-	تقرير	٩	٥٠	الاولى
٤-	تحقيق	٠	٠	الرابعة
٥-	المجموع	١٨	%١٠٠	

تصدرت محور الاشكال التحريرية في جريدة الزمان للنمط الصحفي (التقرير) سلم التوزيع وذلك بعد ان حصلت على (٩) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (٥٠%) في حين حصل الشكل التحريري لنمط (الخبر) على المرتبة الثانية بعدد تكرارات بلغ (٨) مرات ونسبة مئوية وصلت الى (٤٤,٤%) ،بينما حصل نمط مقال على تكرار (١) ونسبة مئوية (٥,٥%) ومرتبة ثالثة , في حين لم يحصل نمط تحقيق الصحفي على اي نسبة مئوية وتكرار .

التوزيع الرتبي لمحور مصادر الموضوعات الصحفية لجريدة الزمان

جدول (١٤)

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١-	وكالات الانباء	٢	١١,١	الثالثة
٢-	مراسل	٥	٢٧,٧	الثانية
٣-	كاتب	١١	٦١,١	الاولى
٤-	المجموع	١٨	%١٠٠	

تصدرت محور مصادر الموضوعات الصحفية في جريدة الزمان لمصادر الاخبار للفئة (كاتب) سلم التوزيع وذلك بعد ان حصلت على (١١) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (٦١,١%) في حين حصل فئة (مراسل) على المرتبة الثانية بعدد تكرارات بلغ (٥) مرات ونسبة مئوية وصلت الى (٢٧,٧%) ،بينما حصلت فئة وكالات الانباء على مجموع تكرار (٢) ونسبة مئوية (١١,١%) ومرتبة ثالثة .

التوزيع الرتبي لمحور الوسائط المستخدمة في جريدة الزمان

جدول (١٥)

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١-	الصور	١٣	٨١,٢	الاولى
٢-	بدون وسائط	٣	١٨,٧	الثانية
٣-	المجموع	١٦	%١٠٠	

تصدرت محور الوسائط المستخدمة في جريدة الزمان لفئة سلم التوزيع وذلك بعد ان حصلت على (١٣) تكرارا ونسبة مئوية بلغت (٨١,٢ %) ومرتبة اولى في حين حصلت فئة (بدون وسائط) على المرتبة الثانية بنسبة تكرار (٣) ونسبة مئوية (١٨,٧%).

المبحث الثالث/ دراسة تحليلية لجريدة طريق الشعب

طريق الشعب

أقدم وأعرق صحيفة صدرت في العراق ولم تكف عن الصدور.

عددها الاول صدر باسم "كفاح الشعب" في ٣١ تموز/يوليو ١٩٣٥، وقد حملت صفحتها الاولى شعار المطرقة والمنجل وعبارة "ياعمال العالم اتحدوا"، انها صحيفة الحزب الشيوعي العراقي الذي كان قد تأسس قبل ذلك بسنة واحدة، في ٣١ آذار/مارس ١٩٣٤، وتبعا لتعدد مراحل نشاط الحزب ونضاله، وتنوع المهمات التي كان يركز عليها في كل مرحلة، تغيرت التسميات التي حملتها، فهي "كفاح الشعب" في مرحلة الوعي والنضال الوطنيين المتنامين ضد الاستعمار ومن اجل الاستقلال الناجز والحرية والديمقراطية والحكم البرلماني وحقوق العمال والفلاحين والمرأة وحقوق الشعب الكردي، وتميزت "طريق الشعب" شأن سابقاتها وعموم المنابر الاعلامية الشيوعية العراقية، على امتداد مسيرتها حتى سنة ٢٠٠٣ ، السرية (٥٩ سنة) منها والعلنية (٩ سنوات) ، بالنضال البطولي لحصفييها وعامة العاملين فيها، ضد الانظمة الرجعية الحاكمة والممارسات القمعية لسلطاتها.. ولم يكن ذلك بالكلمة والكتابة وحدهما. يشهد على ذلك الصف الطويل من شهدائها الابرار، كتابا ومحررين ومراسلين ومصممين وفنانين آخرين وطباعين وشغيلة عاديين، الذين ارخصوا ارواحهم في سوح الكفاح الوطني والديمقراطي والتقدمي، خصوصا غداة انقلاب ١٩٦٣ الاسود، وتحت حكم صدام حسين الدموي، ولم تسترجع "طريق الشعب" اسوة بوسائل الاعلام العراقية الاخرى، حقها في الحرية والصدور العلني غير المقيد تقريبا، الا بعد انهيار النظام الدكتاتوري في نيسان ٢٠٠٣ ، والا - للمفارقة – بعد ان ادخل الغزاة الامريكان العراق في نفق لا يقل ظلاما، وصل اليوم حد تهديد وجوده كدولة، طيلة ٨٥ سنة انقضت منذ صدورها الاول، لم تفتقد "طريق الشعب" وبقية منابر الاعلام الشيوعي العراقي، مغزى وجودها كصوت نافذ وفي للشعب والوطن ولقضيتهما العادلة، ولم تضيع بوصلة مسارها الثابت نحو مستقبلهما الافضل.

التوزيع الرتبي لمحاور مضمون (العنف الجسدي) لجريدة طريق الشعب

جدول (١٦)

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١-	الضرب	٣	٤,٣	السادسة
٢-	الحرق	٤	٥,٧	الخامسة
٣-	الخنق	١	١,٤	السابعة
٤-	الانتحار	١٦	٢٣,١	الثانية
٥-	الاعتداء الجنسي	٥	٧,٢	الرابعة
٦-	الاغتصاب	٦	٨,٦	الثالثة
٧-	القتل	٣٤	٤٩,٢	الاولى

٨-	الجرح	٠	٠	الثامنة
٩-	المجموع	٦٩	%١٠٠	

تصدرت محور(القتل) سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (العنف الجسدي)في جريدة (طريق الشعب) وذلك بعد ان حصلت على (٣٤) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (٤٩,٢%) , في حين حصل محور (الانتحار) على عدد من التكرارات بلغ (١٦) مرات ونسبة مئوية وصلت الى (٢٣,١%) ،بينما حصل محور (الاغتصاب) على المرتبة الثالثة بمجموع تكرارات بلغ (٦) وبنسبة مئوية (٨,٦%) , موضحا في الجدول اعلاه حصول محور (الاعتداء الجنسي) على المرتبة الرابعة بنسبة تكرار (٥) وبنسبة مئوية (٧,٢) , ويذكر ان المرتبة الخامسة كانت من نصيب محور (الحرق) بتكرار (٤) وبنسبة مئوية (٥,٧%), وحصل محور (الضرب) على المرتبة السادسة بتكرار (٣) وبنسبة (٤,٣%) , وكانت نسبة محور (الخنق) في المواضيع المنشورة في جريدة طريق الشعب بمرتبة السابعة وبتكرار (١) ونسبة مئوية (١,٤%) , بينما كان محور (الجرح) المرتبة الثامنة بتكرار ونسبة مئوية صفر .

التوزيع الرتبي لمحاور مضمون (العنف اللفظي) لجريدة طريق الشعب

جدول (١٧)

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١-	الاستبداد	٦	٢٨,٥	الثانية
٢-	الاستغلال	٧	٣٣,٣	الاولى
٣-	طمس الشخصية	٧	٣٣,٣	الاولى مكرر
٤-	تهديد	٠	٠	الرابعة
٥-	التشدد	١	٤,٧	الثالثة
٦-	المجموع	٢١	100%	

تصدرت محورين(الاستغلال وطمس الشخصية) سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (العنف اللفظي)في جريدة (طريق الشعب) وذلك بعد ان حصلتا على (٧) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (٣٣,٣%) في حين حصل محور (الاستبداد) على عدد من التكرارات بلغ (٦) مرات ، ونسبة مئوية وصلت الى (٢٨,٥%) ،بينما حصل محور (التشدد) على المرتبة الثالثة بمجموع تكرارات بلغ (١) وبنسبة مئوية (٤,٧%) في حين حصل فئة التهديد على نسبة وتكرار صفر.

التوزيع الرتبي لمحاور مضمون (العنف النفسي) لجريدة طريق الشعب

جدول(١٨)

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١-	سوء المعاملة	٥	٢٩,٤	الاولى
٢-	الخوف	4	٢٣,٥	الثانية
٣-	الحرمان	٣	١٧,٦	الثالثة
٤-	الاهمال	٢	١١,٧	الرابعة
٥-	الاكراه القسري	٢	١١,٧	الرابعة مكرر
٦-	التشرد	١	٥,٨	الخامسة
٧-	المجموع	17	%١٠٠	

تصدرت محور(سوء المعاملة) سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور مضمون (العنف النفسي)في جريدة (طريق الشعب) وذلك بعد ان حصلت على (٥) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (٢٩,٤%) ومرتبة اولى في حين حصل محور (الخوف) على عدد من التكرارات بلغ (٤) مرات ، ونسبة مئوية وصلت الى (٢٣,٥%) ومرتبة ثانية ،بينما حصل المحور (الحرمان) على المرتبة الثالثة بمجموع تكرارات بلغ (٣) وبنسبة مئوية (١٧,٦%) , موضحا في الجدول اعلاه حصول محورين

(الاهمال والاكراه القسري) على المرتبة الرابعة بنسبة تكرار (٢) لكل منهما وبنسبة مئوية (١١,٧%) وحصل محور فئة (التشرد) على تكرار (١) وبنسبة مئوية (٥,٨) وبمرتبة خامسة .

التوزيع الرتبي لمحور الجمهور المستهدف لجريدة طريق الشعب

جدول (١٩)

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١-	الاسرة	٩	٩,٢	الرابعة
٢-	المرأة	١٨	١٨,٥	الاولى
٣-	منظمات رسمية	٤	٤,١	السادسة
٤-	جهات حكومية وامنية	٤	٤,١	السادسة مكرر
٥-	قوانين ومشرعين	١٨	١٨,٥	الاولى مكرر
٦-	اخصائيون نفسيون	٢	٢,٠	السابعة
٧-	منظمات دولية	٦	٦,١	الخامسة
٨-	ادارة حماية الاسرة	١	١,٠	الثامنة
٩-	ناشطون في مجال العنف الاسري	١٠	١٠,٣	الثالثة
١٠-	جمعيات ومنظمات حقوقية	١٢	١٢,٣	الثانية
١١-	متنوع	١٢	١٢,٣	الثانية مكرر
١٢-	جهات طبية	١	١,٠	الثامنة مكرر
١٣-	المجموع	٩٧	%٩٩,٤	

تصدرت محور(المرأة وقوانين ومشرعين) سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (الجمهور المستهدف)في جريدة (طريق الشعب) وذلك بعد ان حصلت على (١٨) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (١٨,٥%) في حين حصل محورين(جمعيات ومنظمات حقوقية ومتنوع) على عدد من التكرارات بلغ (١٢) مرات ، ونسبة مئوية وصلت الى (١٢,٣%) ،بينما حصلت المحور (ناشطون في مجال العنف الاسري) على المرتبة الثالثة بمجموع تكرارات بلغ (١٠) وبنسبة مئوية (١٠,٣%) , موضحا في الجدول اعلاه حصول محور (الاسرة) على المرتبة الرابعة بنسبة تكرار (٩) وبنسبة مئوية (٩,٢%) .وحصول محور (منظمات دولية) على المرتبة الخامسة وبتكرار (٦) ونسبة مئوية (٦,١%), بينما حصل محورين (منظمات رسمية وجهات حكومية وامنية) على المرتبة السادسة بتكرار (٤) ونسبة مئوية (٤,١%). وكانت المرتبة السابعة لمحور(اخصائيون نفسيون) بتكرار (٢) ونسبة مئوية (٢,٠%) , في حين حصل المحورين للفئات(ادارة حماية الاسرة وجهات طبية) على المرتبة الثامنة بتكرار (١)ونسبة مئوية (١,٠%)

التوزيع الرتبي لمحور الاشكال التحريرية (النمط) لجريدة طريق الشعب

جدول (٢٠)

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١-	خبر	٩	٤٧,٣	الاولى
٢-	مقال	٦	٣١,٥	الثانية
٣-	تقرير	٤	٢١,٠	الثالثة
٤-	تحقيق	٠	٠	الرابعة
٥-	المجموع	١٩	%١٠٠	

تصدرت محور الاشكال التحريرية في جريدة طريق الشعب للنمط الصحفي (الخبر) سلم التوزيع وذلك بعد ان حصلت على (٩) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (٤٧,٣%) في حين حصل الشكل التحريري لنمط (المقال) على المرتبة الثانية بعدد تكرارات بلغ (٦) مرات ونسبة مئوية وصلت الى (٣١,٥%) ،بينما حصل نمط تقرير على تكرار (٤) ونسبة مئوية (٢١,٠) ومرتبة ثالثة , في حين لم يحصل نمط تحقيق الصحفي على اي نسبة مئوية وتكرار .

التوزيع الرتبي لمحور مصادر الموضوعات الصحفية لجريدة طريق الشعب

جدول (٢١)

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١-	وكالات الانباء	٢	١١,١	الثالثة
٢-	مراسل	٤	٢٢,٢	الثانية
٣-	كاتب	١٢	٦٦,٦	الاولى
٤-	المجموع	١٨	%١٠٠	

تصدرت محور مصادر الموضوعات الصحفية في جريدة طريق الشعب لمصادر الاخبار للفئة (كاتب) سلم التوزيع وذلك بعد ان حصلت على (١٢) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (٦٦,٦%) في حين حصل فئة (مراسل) على المرتبة الثانية بعدد تكرارات بلغ (٤) مرات ونسبة مئوية وصلت الى (٢٢,٢%) ،بينما حصلت فئة وكالات الانباء على مجموع تكرار (٢) ونسبة مئوية (١١,١) ومرتبة ثالثة .

التوزيع الرتبي لمحور الوسائط المستخدمة في جريدة طريق الشعب

جدول (٢٢)

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١-	الصور	١٠	٥٢,٦	الاولى
٢-	بدون وسائط	٩	٤٧,٣	الثانية
٣-	المجموع	١٩	%١٠٠	

تصدرت محور الوسائط المستخدمة في جريدة طريق الشعب لفئة سلم التوزيع وذلك بعد ان حصلت على (١٠) تكرارا ونسبة مئوية بلغت (٥٢,٦ %)ومرتبة اولى في حين حصلت فئة (بدون وسائط) على المرتبة الثانية بنسبة تكرار (٩) ونسبة مئوية (٤٧,٣%)

النتائج :

_تصدرت فئة (العنف الجسدي)سلم التوزيع الرتبي الاولى للموضوعات المنشورة في الجرائد الثلاثة التي تناولت موضوع العنف الاسري في العراق وذلك بعد ان حصلت على ١٤٣ تكرارا وبنسبة مئوية بلغت ٤٣,٢% ,بينما شغل فئة (العنف اللفظي) المرتبة الثانية اذ بلغ عدد تكرارات ١١٦ مرة بنسبة مئوية مقدارها ٣٥,٠% وحل فئة (العنف النفسي) المرتبة الثالثة بعدد تكرارات بلغ ٢٧ مرة وبنسبة مئوية مقدارها ٢١,٧% .

الاستنتاجات:

١- التباين النسبي في درجة التركيز الذي اولته كل جريدة من الجرائد العراقية محل البحث للمحاور الخاصة بموضوع العنف الاسري في العراق ، اذ ركزت الجرائد الثلاثة (الصباح , الزمان , طريق الشعب) على محورين مهمين في الموضوعات الصحفية وكان مضمون العنف الجسدي و النفسي في المرتبة الاولى بتركيز الاخبار على الفئتين الضرب وسوء المعاملة لجريدتي الصباح والزمان بينما جريدة طريق الشعب اهتمت بفئة القتل في المرتبة الاولى في مضامين اخبارها وفئة سوء المعاملة ايضا في المرتبة الاولى من حيث نشرها الموضوعات الصحفية .

٢- ضعف اهتمام الصحافة العراقية ممثلة بجرائد (الصباح- الزمان – طريق الشعب) بموضوع (العنف في العراق) اذ بلغت نسبة اهتمامها بهذا الموضوع قياساً بالموضوعات الاخرى ضعف نسبي عن باقي الموضوعات الاخرى.

٣- على الرغم من التماثل النسبي لمستويات التي تبنتها كل جريدة من الجرائد العراقية محل البحث ، ضمن كل محور من المحاور الخاصة بموضوع (العنف الاسري في العراق) ، الا ان مستوى الاهتمام بكل اتجاه ضمن المحور نفسه كان يختلف من جريدة الى اخرى ، وكما موضح على نحو تفصيلي في جداول البيانات النسبية .

المقترحات :

١.العودة الى القانون الاهي والشريعة الاسلامية .

٢.تطبيق القوانين الوضعية من جانب الجهات المسئولة

٣.العمل على نشر التوعية الاجتماعية بين الافراد وخصوصا الذكور وترسيخ ثقافة احترام المراءة .

٤. لوسائل الاعلام دور كبير تقوم به بوسائلها المتباينة سواء مرئية او مقروءة او مسموعة في نشر الكثير من الافكار والثقافات الى المجتمعات .لذلك لابد من نشر وتعميم تلك التوعية لتصل الى وسائل الاعلام بدورها تغطية وتعميم هذه الاحداث وتسليط الضوء عليها .

المصادر ...

١- سمير محمد حسين ،بحوث الاعلام ، الاسس والمبادئ ،القاهرة ،عالم الكتب ،١٩٧٦، ص١٢٥

٢- محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية ، القاهرة ، عالم الكتب ،٢٠٠٠،ص١٣.

٣- شقلابو، نوري محمد أحمد (٢٠١٥). العنف الأسري: الأسباب والآثار وطرق الوقاية. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية_ مركز جيل البحث العلمي، الجزائر

٤- عبد الوهاب، ليلى، (١٩٩٤). العنف الأسري الجريمة والعنف ضد المرأة. دار المدى للثقافة، بيروت

٥- العبادي، اعتدال (٢٠١٠). العنف الأسري من منظور إسلامي. هدى الإسلام، الأردن

٦- محمد، عبد الرازق (٢٠١١). العنف الأسري في القرآن الكريم. فكر وإبداع، مصر

٧- الشاعر، ناصر الدين محمد(٢٠٠٣) العنف العائلي ضد المرأة-أسبابه والتدابير الشرعية للحد منه، العلوم الإنسانية المجلد ١٧

٨- الشربيني، مروة شاكر (٢٠٠٥). العنف الجسدي ضد المرأة ومكانتها في المجتمع تحت أضواء السيرة النبوية. دار الكتاب الحديث، القاهرة

٩- حلمي، إجلال إسماعيل (١٩٩٩). العنف الأسري. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة

١٠- احمد عبد المجيد ، تجربة جريدة الزمان ـ اخلاقيات المهنة الصحفية في العراق بعد الحرب ، جريدة الزمان ، (طبعة بغداد) ، العدد ١٧٩١، ٢٠٠٤/٤/٢٨، ص١٥ .

١١- انظر جريدة الزمان ، (الطبعة الدولية) ، العدد ١٨٤٠ ، ٢٠٠٤/٦/٢٨، ص١٥ .

١٢- مقابلة مع سعد البزاز ، رئيس تحرير جريدة الزمان ، أجرتها الباحثة عبر البريد الالكتروني www.saad@saadalbazzaz.com ، بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١ .

١٣- مسح احصائي للعاملين في جريدة الزمان ، مؤسسة الزمان للصحافة والنشر ، لندن ، ٢٠٠٤، ص ١٢

١٤- أزهار صبيح غنتاب الكعبي ، الصحافة الحزبية في العراق ـ دراسة وصفية للفنون الصحفية في صحف طريق الشعب – التاخي – البيان ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الإعلام ، قسم الصحافة ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٠ .

١٥- طبعة البصرة والانترنت ، جريدة الزمان (طبعة بغداد) ، العدد ١٧١٤ ، ٢٠٠٤/١/١٩ ،

١٦- ص ١٩ .
١٧- استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢ ، من الموقع الالكتروني لجريدة الزمان www.alzzaman.com .
١٨- الزمان تدخل عامها السابع : الأولى في الإستقلالية والانتشار والمصداقية ، جريدة الزمان
١٩- (الطبعة الدولية) العدد ١٧٠١، ٢٠٠٤/١/٥ ، ص١ .
٢٠- لمى مضر الامارة ، تقرير عن ندوة " العراق والتغيير .. هناك دائماً امل " ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٣٠٢) ، السنة (٢٦) ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، نيسان ٢٠٠٤ ، ص ١٦١ .

أنواع الإيحاء الذاتي في المفهوم القرآني

الباحث : م. د. مها طالب عبدالله
قسم العقيدة والفكر الإسلامي / كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد/ العراق
البريد الألكتروني: mahaabdulla25@yahoo.com

ملخص البحث
إن (الايحاء الذاتي بأنواعه) من المفاهيم التي شاع انتشارها في وسط المفاهيم المتداولة في علم التنمية البشرية إذ يوجد دراسات عدة تناولت هذا المفهوم بمختلف مسمياته لما له الأثر الايجابي أو السلبي على الذات بالمرتبة الأولى ثم على المحيطيين بها ومن ثم على الكون. ولأهمية الموضوع التجأت الى القرآن الكريم الذي فيه بيان كل شيء لأستوضح وجود هذا المفهوم ومصاديقه من خلال التدبر في تلك الآيات العظمية وبيان تفسيرها من التفاسير المعتمدة لدى عامة المسلمين . وهو ما خلص إليه البحث المتضمن لمقدمة، ومبحثين، وخاتمة. آملة من الله العلي العظيم أن قد سلطت الضوء على مفهوم بسيط من مفاهيم الحياة الذي تناوله كتاب الله العزيز بمصاديق عدة تم الوقوف على بعضها في هذا الجهد المتواضع داعية من الله العلي القدير أن ينفعنا به والله ولي التوفيق.
الكلمات المفتاحية: - الإيحاء الذاتي- الإيحاء الإيجابي - الإيحاء السلبي

Types of autosuggestion in the Quranic concept

M. Dr. Maha Talib Abdullah
Department of Islamic Creed and Thought / College of Islamic Sciences /
University of Baghdad / Iraq
MAIL: mahaabdulla25@yahoo.com

ABSTRACT
That (auto-suggestion of its types) is one of the concepts that has become widespread in the midst of the concepts circulating in the science of human development, as there are several studies that dealt with this concept in its various names because it has a positive or negative effect on the self in the first place, then on those around it, and then on the universe. Because of the importance of the subject, I resorted to the Holy Qur'an, in which everything is clarified, to clarify the existence of this concept and its validations through reflecting on those great verses and clarifying their interpretation from the interpretations approved by the general Muslim community. This is what the research concluded, which included an introduction, two topics, and a conclusion.
key words:- autosuggestion -Positive suggestion- - negative suggestion

المقدمة
الحمد لله حمدا كثيرا وبحمده تدوم النعم، والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.
وبعد ...

إن العلاقات الوثيقة والوشائج العريقة التي تربط كيان الأنسان بذاته ومشاعره وحديث قلبه وانعكاسها عليها وعلى محيطه ثم الكون كله؛ فهي بما يوحي اليها عقله وبما يوحى اليه من غيره. فإن كان ذلك الإيحاء إيجابيا عكس على تلك الشخصية هالة النجاح وسُخر اليها الكون بأكمله إذ قال الله تعالى: ((وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ))[1]. وأن كان العكس مرض ذلك الجسد وأنعكس على تلك الشخصية بالهم والحزن. فلا غَرابة أن يكون كل ذلك من تأثير الإيحاء. لذلك كان اختياري لهذا الموضوع (أنواع الإيحاء الذاتي في المفهوم القرآني) لأسباب أذكر منها:

١- التعرف على أنواع الإيحاء الذاتي في ضوء القرآن الكريم.

٢- الوقوف على تلك الآيات من خلال التفاسير المعتمدة والاستفادة من أراء أولئك المفسرين في بيان تلك الأنواع وانعكاساتها على الذات.

٣- إن الإنسان هو الوحيد الذي يحدد طريقه في الحياة من خلال ما يسمح للإيحاءات المختلفة في السيطرة على تلك الحياة بإيجابياته وسلبياته.

٤- النظر في كلا النوعين وأخذ العبرة منهما لانهما منهجين موجودان في الحياة.

يتضمن هذا البحث مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة فقد تناولت فيها أسباب اختيار الموضوع.

اما المبحث الأول: (الإيحاء الذاتي وأنواعه) وفيه مطلبين:-

المطلب الأول: درست فيه (الإيحاء الذاتي) لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أنواع الإيحاء الذاتي (الإيجابي والسلبي).

اما المبحث الثاني: المبحث الثاني: (أنواع الإيحاء الذاتي في آيات القرآن الكريم) وفيه مطلبين:-

المطلب الأول: آيات الإيحاء الذاتي الإيجابي في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: آيات الإيحاء الذاتي السلبي في القرآن الكريم.

ثم بينت في الخاتمة أهم النتائج التي توصلت اليها في هذا البحث.

المبحث الأول: الإيحاء الذاتي وأنواعه

الم طلب الأول: تعريف(الإيحاء الذاتي) لغةً واصطلاحا

الايحاء لغة: هو من "وحي : الوَحْيُ : الإِلْهام والكلام الخَفِيّ ، وكُلُّ ما أَلْقَيْتَهُ إِلى غَيْرِك "[2]، و"َ أَشَرْتُ وصَوَّتُّ به رُوَيْداً "[3].

الإيحاء الذاتي في الاصطلاح:

لم يختلف التعريف الاصطلاحي عن اللغوي الا بعدم الاختصاص بالإيحاء الى الغير فقط ويتعداه الى نفسه وذاته. إذ عرف بأنه: " قوة الفكر"[4] وعرف بأنه " فكرة أو مثير نفسي يتجه اتجاها مباشرا الى وجدننا دون عقلنا"[5]، و عرف بأنه: التركيز على أمر بما فيه الكفاية والتفكير فيه فستبدأ تشعر به بسرعة سواء كان أمرا حسنا أو سيئا[6].وعرف بأنه: "الحركة الفكرية الناتجة عن استعمال الملقي لألفاظ محسوسة محل الألفاظ الحقيقية المدركة بالعقل لترقى بالمتلقي الى مستوى الإفهام والتأثر "[7].

---

[1] سورة الإسراء، من الآية/ ٧٠.

[2] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المعروف بأبن منظور الأفريقي (ت ٧١١ هـ)، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت ، ١٥/ ٣٧٩، مادة (وحي).

[3] محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، (ب-ط)، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، ٢٠/ ٢٨٠، مادة (وحى) .

[4] أبي علي الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينَا (ت ٤٢٧هـ) ، القانون في الطب، دار صادر، بيروت، ط١، ٢/ ٩.

[5] بتر فلتشر، الايحاء الذاتي، ترجمة: شكري محمد عياد، الناشر المصري، القاهرة، ط١، ١٩٤٧م، ص١٠.

[6] أنتوني روبنز، أيقظ قواك الخفية، ترجمة : حصة إبراهيم المنيف، مكتبة جرير، السعودية، ط١، ٢٠٠٣م، ص١٦٥.

[7] سمير يوسف عليوه، الأقناع بالإيحاء في خطاب القصص القرآني، مجلة كلية الآداب، مصر، العدد ٤٠، ص٣٣٩.

أخلص من ذلك كله: أن الإيحاء الذاتي هو شعور داخلي سواء كان حسنا أو سيئا يدفعنا أو يمنعنا من تحقيق ما نريده، ويتولد هذا الإيحاء بما تمليه على ذاتك أو بما يمليه الغير عليها. ونعبر عن ذلك الشعور بوسيلة أو سلوك يناسبه.

المطلب الثاني: أنواع الإيحاء الذاتي (الإيجابي والسلبي)

الإيحاء الذاتي الإيجابي: هو سلطان علينا فهو الذي يقرر ميولنا وأمزجتنا ويعمل لرقينا وسدادنا[١]، و "هو شحن القوة للعقل الباطن لتهيئته لإلهام الشعور في ساعة الانشراح والانطلاق التي هي إحدى ساعات تيقظ العقل الباطن وانفتاح المجرى النفسي بين منطقتي اللاشعور والشعور"[٢]، ويكون: إلهام العقل الباطني بمشاعر وأفكار إيجابية باستعمال وسائل عدة[٣]. وهو إعطاء النفس زخما من الارادة القوية والتحريك نحو الأعمال الخيرة وهو مقدمة للقيام بذلك العمل[٤]. ويعد من المناعة النفسية التي تحفظ التوازن العقلي والسكينة لها[٥].

أخلص من ذلك كله أنه: هو الأساس في تكوين صحتنا (الجسمية والروحية) واخلاقنا العالية وعقيدتنا الصحيحة ورسوخها في عقولنا الباطنية الا واعيه إذ يصبح نزعها صعب ويحتاج الى بذل الجهد والصبر والوقت والأساليب الشتى لتغييرها.

أما الإيحاء الذاتي السلبي فهو: "فساد في قوة الفكر والتخيل"[٦]،"ولذلك فإنه لا يعالج بالتنزه واستعمال الأدوية والعقاقير، فكل علاج لا يعدو أن يكون موقتاً، إلا أن يحدث تغيير جذري في أسلوب تفكير ذلك الشخص"[٧]. وهو ما ذكره الله تعالى في قوله : ((إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ))[٨]. وقوله تعالى: ((ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم))[٩]. ومن خلال هاتين الآيتين يتبين لنا: أن بين أعمال الانسان وأفكاره (الايحاءات بأنواعها) وبين الحوادث الخارجية ارتباطا أما شرا أو خيرا[١٠].وكل ما يتعين علينا القيام به هو أن نتمركز حول التفكير الصحيح الذي يقوم على أساس الحقيقة. والحقيقة بطبيعتها ينبغي أن تكون صحيحة[١١].

أدرك الإنسان منذ القدم، أن ما يتحكم به هو الأفكار التي تنتشر في العقول، فهي التي توحي لنا بالكثير من تصرفاتنا وتفرض علينا قوتها وتأثيراتها، وبالتالي تفرض علينا غالبية استجاباتنا وتصرفاتنا فالمؤثر الأكبر فينا هي الأفكار والعقائد.

المبحث الثاني: أنواع الإيحاء الذاتي في آيات القرآن الكريم

المطلب الأول: آيات الإيحاء الذاتي الإيجابي في القرآن الكريم

إن الإيحاء الإيجابي تسجد في آيات كثيرة وأنعكس على أصحابه بالنتائج العظيمة أستعرض بعضا منها للإيجاز:

ففي سورة الأنعام إذ قال تعالى: ((لَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ* فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ))[١٢]، نرى أن أبي الأنبياء إبراهيم(υ) شحن القوة للعقل الباطن لتهيئته لإلهام الشعور وتيقظ العقل الباطن وانفتاح المجرى النفسي بين منطقتي اللاشعور والشعور و"بفطرته النقية وسلامة ذلك (الايحاء الذاتي الإيجابي) في التفكير، وحسن الإدراك ويقظة العقل، فقد اتجه إلى التعرف على الإله الحق فتخيله في كوكب، ولكنه حين أفل وزال قال: (لا أحب الآفلين)؛ لأن الإله الحق لا يغيب ولا يزول. ثم ظن الألوهية في ذلك القمر الذي ينسكب نوره في الوجود فيضيء الليل البهيم، ولكنه رأى القمر أيضا يأفل ويغيب فأعرض عن اتخاذه إلها والتمس من الإله الحق أن يهديه

---

[١] ينظر: لسلامة موسى(ت ١٩٥٨م)، العقل الباطن أو مكنونات النفس، إدارة الهلال، مصر، ط١، ١٩٢٨م: ص٨٦.

[٢] محمد رضا المظفر(ت ١٩٦٤ م)، المنطق، مطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، قم ، ط١، ص ٤٧٣.

[٣] ينظر: إبراهيم الفقي (ت ٢٠١٢م)، التنويم بالإيحاء، بداية، القاهرة ، ط١، ٢٠١٠: ص ٨.

[٤] ينظر: خليل الموسوي، كيف تبني شخصيتك، دار الجوادين، بغداد، ط١، ٢٠١١م: ص٨٦.

[٥] ينظر: لمياء صاحب مشكور، آيات البشاشة وطلاقة الوجه في القرآن الكريم، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد(٧٢)، ١٤٤٤هـ : ص٧٨.

[٦] القانون في الطب، ٢/ ٩،

[٧] محمد تقي فلسفي(ت ١٤١٨ هـ)، الطفل بين الوراثة والتربية، تحقيق: فاضل الحسيني الميلاني، دار سبط النبي، قم ، ط٢، ١٤٢٦ - ٢٠٠٥م، ٢/ ١٥٨.

[٨] سورة الرعد، من الآية/١١.

[٩] سورة الأنفال، الآية/ ٥٣.

[١٠] ينظر: محمد حسين الطباطبائي(ت١٤٠٢ ه) ، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة إسماعيليان ، ط٣، ١٩٧٤م: ٢/ ١٨٠.

[١١] روبرت انتوني، ما وراء التفكير الإيجابي، مكتبة الجرير، السعودية، ط٥، ص١٠.

[١٢] سورة الأنعام ، الآيتان/ ٧٦-٧٨ .

إلى الصراط المستقيم. فلما أصبح الصباح ورأى الشمس وقد أشرقت وعم ضوؤها الآفاق قال: (هذا رَبِّي)؛ لأنها أكبر مصادر الضوء، فلما غابت الشمس أدرك بإيحائه الذاتي الايجابي أن الإله لا يغيب ولا يكون شيئا محسوسا، فقرر البراءة من الشرك"[1] ، وهو ما حكاه الله تعالى: ((إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَا وَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ))[2].

وبينت لنا الآيات في سورة (طه) الإيحاء الذاتي الإيجابي في (قوة الفكر) الذي كان في صدر موسى (υ) بعد أن كلف بمقام النبوة، فضلا عن "أن موسى (υ) لم يستوحش ولم يخف من هذه المهمة الثقيلة الصعبة ولم يطلب من الله أي تخفيف في هذه المهمة، فإنه قد تقبلها بصدر رحب، غاية ما في الأمر أنه طلب من الله أسباب النصر في هذه المهمة، ولما كان أهم وأول أسباب النصر الروح الكبيرة، والفكر الوقاد، والعقل المقتدر"[3] . فقد قال: ((رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي))[4]. ثم يربط هذا الإيحاء بالإيحاء من نوع آخر وهو إلهام العقل الباطني بمشاعر وأفكار الى أم موسى(υ) إذ قال تعالى: ((وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى× إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى))[5]. "أراد انه ألهمها ذلك"[6]. "وألهمناها ما يلهم، وهو ما كان فيه سبب نجاتك من القتل حتى عَنيت بأمرك"[7].

وفي سورة يوسف(υ) لنا مثال آخر في الايحاء الإيجابي الذي يدل على الثقة، والقدرة ، والإرادة الصلبة في التحرك نحو الأعمال الخيرة، إذ قال تعالى على لسان يوسف (υ): ((قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ))[8]. "دلالة على جواز مدح النفس وتزكيتها ليتوصل به إلى غرض صحيح، مثل التوليَة لإمضاء الأحكام الشرعية، وإقامةَ الحدود وبسط العدل، ودفع الظلم، وبالجملة للآمر بالمعروف والنهي عن المنكر"[9]. وفي سيرة النبي سليمان(υ) نرى أيضا الايحاء الذاتي بتلك الارادة الصلبة في أنجاز الأعمال الخيرة إذ قال تعالى: ((وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ × وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ× حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ × فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ))[10]، (وأن أعمل صالحا ترضاه) عطف على قوله: (أن أشكر نعمتك) ومسألته هذه: (أوزعني أن أعمل) الخ ، أمر أرفع قَدرا وأعلى منزلة من سؤال التوفيق للعمل الصالح فإن التوفيق يعمل في الأسباب الخارجية بترتيبها بحيث توافق سعادة الانسان والإيزاع الذي سأله دعوة باطنية أي (إيحاء ذاتي باطني) في الانسان إلى السعادة[11].ومما يلفت النظر أن يبدأ طلبه بعبارة أوزعني ومفهومه الإلهام الوجداني أي (الايحاء الذاتي) بإعداد القوى الباطنية كلها لأداء هذا الهدف الكبير. ومعناها: اللهم تفضل علي بقدرة وطاقة تجعلني أعبئ كل قواي الداخلية لأداء شكرك، وأداء ما علي من مسؤولية [12].

وفي سورة القصص نجد إيحاء القوة تولد في ذات أبنة شعيب (υ) عندما سقى موسى(υ) لهما وهذا ما تبينه الآية إذ قال تعالى على لسانها: ((قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ))[13]، " فقد عرفت هذه الفتاة قوة

---

[1] محمد سيد الطنطاوي(ت ٢٠١٠ م)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ط١ ،١٩٩٧ م ، ١٧/٥.

[2] سورة الأنعام ، الآية/٧٩.

[3] ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل أو(تفسير الأمثل)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط ٢ ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، ٩/ ٥٤٩.

[4] سورة طه، من الآية/ ٢٥.

[5] سورة طه، الآيتان / ٣٧-٣٨.

[6] أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت ٤٦٠هـ) ، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، (ب- ط - ت)، ٧/ ١٧٢.

[7] أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت ٥٤٨هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥م، ٧/ ٢١.

[8] سورة يوسف، الآية/ ٥٥.

[9] أحمد بن محمد الأردبيلي(ت ٩٩٣هـ)، زبدة البيان في أحكام القرآن، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية، طهران، ص٤٠٠.

[10] سورة النمل، الآيات/ ١٦-١٩.

[11] ينظر: تفسير الميزان: ١٥/ ٣٥٤.

[12] ينظر: تفسير الأمثل: ١٢/ ٤٤.

[13] سورة القصص، الآية / ٢٦.

موسى (ع) من خلال سقيه الماء لها ولأختها فأثارت قوته الأعجاب والأجلال في نفسها"[1]. وهو إيحاء إيجابي إذ إن للقوة تأثير كبير على الآخرين لذلك أمتدحها القرآن الكريم كثيرا وحث في الكثير من الآيات عليها ومن على بعض الأقوام بأن إعطاءهم القوة الجسدية فقد وردت القوة بمختلف متعلقاتها في القرآن الكريم في أثنين وأربعين موضعا[2].

المطلب الثاني: آيات الإيحاء الذاتي السلبي في القرآن الكريم

إن آيات إيحاء الذات السلبي عدة في القرآن الكريم أذكر بعضا منها على النحو الآتي:

- أول من بدأ بالإيحاء الذاتي السلبي هو ابليس اللعين عندما رفض الامتثال لأوامر الله تعالى للسجود الى أدم(υ) إذ قال: ((أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ))[3]. إذ إن "أساس الاعتقاد في مثل هذه الخرافات هو نوع التفكير الذاتي"[4] ،"وابتدع مبررا لهذه الأولية، وهو افتخاره بخلقه، وتعصبه لأصله"[5] وهو ما أوهم به نفسه وغذى به فكره وأوحى به لذاته فنطق بها لسانه وأصر وأستكبر فكان من الصاغرين. "وكأن إبليس كان يتصور أن النار أفضل من التراب ، وهذه هي أكبر غلطاته وأخطائه، ولعله لم يقل ذلك عن خطأ والتباس، بل كذب عن وعي وفهم"[6]. ثم أنتقل بإيحائه الذاتي السلبي الى غيره وهو آدم (υ)، إذ قال تعالى واصفا ذلك الإيحاء بـ:((فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى))[7] . "فالوسوسة وهي القاء ما يتوهّم نافعا الى النفس"[8]، إذَ "ألقى إلى قلبه المعنى بصوت خفي"[9]، وأنه: "لما سمعَ آدم هذا الكلام غرق في التفكير، ولكن الشيطان من أجل أن يحكم قبضته ويعمق وسوسته في روح آدم وحواء توسل بالأيمان المغلظة للتدليل على أنه يريد لهما الخير! ((وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ))"[10][11].

- إن "الخوف غرفة مظلمة تتولد فيها أفكار سلبية"[12]. وتوحي للذات بها؛ وهذا ما تجسد في قول النبيين موسى وهاون(عليهما السلام) إذ قال تعالى وصفا لذلك الإيحاء في قولهم :((قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى))[13]. إذ إنهما كانا "قلقين من أن هذا الرجل (فرعون) القوي المتغطرس المستكبر، الذي عَم رعبه وخشونته كل مكان، وقد يقدم على عمل قبل أن يبلغ موسى (υ) وهارون (υ) للدعوة، ويهلكهما، لذلك ((قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى))"[14]. أي أنه كان هناك إيحاء ذاتي في نفسيهما بالخوف وقد تولد هذا الإيحاء نتيجة ما عرف وشاع عن فرعون من القتل واستحياء النساء وغيره وهو ما ذكره الله تعالى إذ قال: ((إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ))[15].

- إن جمال صورة أضياف نبي الله لوط (υ)، قد أوحت بإيحاء ذاتي سلبي في نفسه؛ لأن "قومه كانوا يسارعون إلى أمثالهم بالفاحشة، فضاق بهم ذرعا، لهذه العلة. إذ لم يجد من المكروه مخلصا"[16]. وهو بذلك قد جذب بإيحائه الذاتي أفكاره السيئة

---

[1] هيفاء رزاق ناهي، دلالة إيحاءات الجسد وحركاته في القرآن الكريم (دراسة وصفيه)، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد(٤٤)، ٢٠١٥م ، ص ٢٢٤.

[2] ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الفكر، ط٣، ١٩٩٢م: ص ٥٨٧- ٥٨٨ .

[3] سورة ص، من الآية ٧٦.

[4] نجيب أسكندر أبراهيم و رشدي فام منصور، التفكير الخرافي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٦٢م، ص٧٧.

[5] محمد جواد مغنية(ت١٤٠٠هـ)، التفسير الكاشف، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣ ، ١٩٨١م، ٣/ ٣٠٧.

[6] تفسير الأمثل، ٤/ ٥٨٠.

[7] سورة طه، الآية/١٢٠.

[8] ابن ميثم البحراني(ت ٦٧٩هـ)، أختيار مصباح السالكين، تحقيق: محمد هادي الأميني، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، ايران، ط١، ١٤٠٨ هـ ص٧٤.

[9] فخر الدين الطريحي(ت ١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين، طراوت ، طهران، ط١، ١٣٦٢ ش، ٤/ ١٢١.

[10] سورة الأعراف، آية/ ٢١.

[11] تفسير الأمثل،٤/ ٥٩٥.

[12] جوزيف أوكونور، حرر نفسك من الخوف، ترجمة: سهى نزيه كركي، العبيكان، السعودية، ط٢، ٢٠٠٨م، ص٢٩.

[13] سورة طه ، الآية/ ٤٥.

[14] تفسير الأمثل، ١٠/ ٧.

[15] سورة القصص، الآية/ ٤ .

[16] التبيان في تفسير القرآن، ٦/ ٣٨.

السيئة السابقة والمحمولة في ذاكرة الوعي سواء فكر فيها بوعي وهو وجود الله تعالى بجانب أنبياؤه وأولياه، أو دون وعي وهو ما كان متعارف من فعل قومه مع أمثال تلك الصور الجميلة[1]. وقد وصف الله تعالى تلك الحالة إذ قال: ((وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ* وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَ مِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ))[2]. "كل ذلك أوجب له الهم، ومرت هذه المسائل على شكل أفكار وصور مرهقة في فكره، وتحدث مع نفسه وقال هذا يوم عصيب لرغبته باستضافتهم من جهة ، ولعلمه بالواقع المرير الذي سيشهده في مدينته الملوثة بالانحراف الجنسي من جهة أخرى ، و كلمة (سيئ) مشتقة من ساء، ومعناها عدم الارتياح وسوء الحال"[3].

- لرفع الإيحاء السلبي الذي تولد في خ اطر امرأة عمران وهو عندما وضعت ما في بطنها وتبينت أنه أنثى ((قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى))[4] "وهو خبر أريد به التحسر والتحزن "[5] ؛ إذ عبرت عن ذلك الإيحاء بهذه الكلمات التي تُظهر التحسر وهذا كان ظاهر قوله تعالى: ((وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ))[6]؛ "أنه مسوق لبيان أنا نعلم أنها أنثى لكنا أردنا بذلك إنجاز ما كانت تتمناه بأحسن وجه وأرضى طريق ولو كانت تعلم ما أردناه من جعل ما في بطنها أنثى لم تتحسر ولم تحزن ذاك التحسر والتحزن والحال أن الذكر الذي كانت ترجوه لم يكن ممكنا أن يصير مثل هذا الأنثى التي وهبناها لها"[7]. ولكن سرعان ما تبدد ذلك الإيحاء بقوله تعالى: ((فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ))[8]. "قبل سبحانه النذر مع الأجر"[9]. إذ إن هذه الآية تبين لنا من خلال آلفاظها حقيقة التقبل الخاص بحالة السيدة امرأة عمران التي ترجو من الله أن يتقبل ما نوته في قرارة نفسها، وأثمر لها رضا الله وقبوله بـ(التقبل) الذي هو زيادة في المعنى نتيجة الزيادة في اللفظ بمعنى القبول التام[10]

- "شيئا لا يذكر"[11] ، إيحاء مريم (عليها السلام) السلبي لذاتها، إذ قالت: ((يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا))[12]، إذ تولد هذا الإيحاء في ذاتها إستحياء من الناس وبطبع البشرية خوف الفضيحة؛ بعد حملها الغير اعتيادي[13]،ولها الحق في ذلك الإيحاء إذ أنها كانت أنموذجا ولسنين طويلة للطهارة والعفة والتقوى والورع، ومثالا في العبادة والعبودية لله، إذ أنها تربت وترعرعت في ظل نبي كبير، و شاع أمر قداستها في كل مكان، أن تحس في يوم ما أن كل هذا الرصيد المعنوي مهدد بالخطر، وستكون غرضا ومرمى للاتهام ويعد أسوء وأقبح اتهام[14].

- وفيما يتعلق بالنبي الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها، وعظام أهلها نخرة متفرقة هنا وهناك. فتساءل في نفسه بـ(الإيحاء الذاتي السلبي) وقال: ((أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا))[15]؛ "على وجه الشك والاستبعاد: أي ذلك بعيد وهي في هذه الحال يعني وغيرها مثلها بحسب ما قامَ بَقلبه تلك السَّاعة"[16]. إذ "استبعد أن يكشف الله عنها وعن أهلها

---

[1] ينظر: رواند بايرن، السر، ترجمة: يارا خالد البرازي، دار الأوائل، دمشق، ط١، ٢٠٠٨م : ص٣٥.

[2] سورة هود، الآيتان/ ٧٧-٧٨.

[3] تفسير الأمثل، ٧/ ١٥، وينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٦/ ٣٧.

[4] سورة آل عمران، من الآية/ ٣٦.

[5] محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت ١٢٥٥هـ) ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر، بيروت، (ب- ط – ت)، ١/ ٣٣٥، تفسير الميزان، ٣/ ١٧١.

[6] سورة آل عمران، من الآية/ ٣٦.

[7] تفسير الميزان، ٣/ ١٧٢.

[8] سورة آل عمران، من الآية/ ٣٧.

[9] محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ)، التفسير المبين على هامش القرآن الكريم، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م ، ص٦٩.

[10] ينظر: لخالد إبراهيم مسلم، ألفاظ القبول والتقبل في القرآن الكريم – دراسة موضوعية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد ١، العدد(٥٦) ، لسنة ٢٠١٨م : ص٢٣.

[11] في تفسير القرآن مجمع البيان، ٤١٧/٦.

[12] سورة مريم، من الآية/ ٢٣.

[13] ينظر: محمد بن جرير الطبري(ت ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: خليل الميس، دار الفكر،بيروت، ط١،١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م: ٨٣/١٦ و ابن إدريس الحلي(ت ٥٩٨هـ)، المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان، تحقيق: مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام)، ط١، ١٤٠٩هـ : ص٩٥.

[14] ينظر: تفسير الأمثل: ٩/ ٤٢٩.

[15] سورة البقرة، من الآية / ٢٥٩.

[16] عبد الرحمن بن ناصر السعدي(ت ١٣٧٦هـ) ، تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان، تحقيق: ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص١١٢.

البلاء"[1] . فما كان من إيحاءه الا أن أماته الله مئة عام ثم بعثة ليعرف نتيجته إذ قال تعالى واصفا حاله: ((فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ))[2] .

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني للوصول الى نهاية بحثي هذا وزادني علما من فيض علمه، وقربني من كتابه العزيز خطوة، وفهمني من تفسير آياته ما فتح به لباب عقلي. يا رب لك شكرا وألف شكر على ما أوليتني وما أعطيتني. وقد توصلت في نهاية بحثي هذا الى نتائج هي:

إن من يحدد طريق حياته هو الأنسان نفسه بأفكاره سواء كانت شريرة أو خيرة ففي أي صورة كانت سوف ترسم خارطة ذلك الطريق.

إن الإيحاء الذاتي الإيجابي يعني التفكير بالخير ،وبعكسه الإيحاء السلبي.

إن الإنسان جزء من الكون وإن إيحاءاته جزءا منه أيضا فإذا كانت إيجابية أنعكست على ذاتك بالخير وعلى الكون كله، وإذا كانت سلبية فيكون انعكاسها مدمرا للذات ومن حوله .

أن الأمثلة القرآنية أعطت نماذج لكلا النوعين فلينظر الإنسان وليتأمل فيهما ويشد العزم على الأختيار الصحيح .

المصادر

بعد القرآن الكريم.

١- إبراهيم الفقي (ت ٢٠١٢م)، التنويم بالإيحاء، بداية، القاهرة ، ط١، ٢٠١٠م.

٢- ابن إدريس الحلي(ت ٥٩٨هـ)، المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان، تحقيق: مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام)، ط١، ١٤٠٩هـ .

٣- أبن ميثم البحراني(ت ٦٧٩هـ)، أختيار مصباح السالكين، تحقيق: محمد هادي الأميني، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، ايران، ط١، ١٤٠٨ هـ

٤- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المعروف بأبن منظور الأفريقي، (ت ٧١١ ه) ، لسان العرب ، دار صادر للنشر، بيروت.

٥- أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت ٤٦٠ه) ، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، (ب- ط – ت).

٦- أبي علي الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سِينَا (ت ٤٢٧ه) ، القانون في الطب، دار صادر، بيروت،ط١.

٧- أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت ٥٤٨ه)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١٥ ه -١٩٩٥م.

٨- أحمد بن محمد الأردبيلي(ت ٩٩٣هـ)، زبدة البيان في أحكام القرآن، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية، طهران.

٩- أنتوني روبنز، أيقظ قواك الخفية، ترجمة: حصة إبراهيم المنيف، مكتبة جرير، السعودية، ط١، ٢٠٠٣م.

١٠- بتر فلتشر، الايحاء الذاتي، ترجمة: شكري محمد عياد، الناشر المصري، القاهرة، ط١، ١٩٤٧م.

١١- التنوخي (ت ٣٨٤ هـ)، الفرج بعد الشدة، أمير، قم، ١٣٦٤ش.

١٢- جوزيف أوكونور، حرر نفسك من الخوف، ترجمة: سهى نزيه كركي، العبيكان، السعودية، ط٢، ٢٠٠٨م.

[1] التنوخي (ت ٣٨٤ هـ)، الفرج بعد الشدة، أمير، قم، ١٣٦٤ش، ١/ ٩.

[2] سورة البقرة، من الآية/ ٢٥٩.

١٣- خالد إبراهيم مسلم، ألفاظ القبول والتقبل في القرآن الكريم – دراسة موضوعية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد ١، العدد(٥٦) ، لسنة ٢٠١٨م.
١٤- خليل الموسوي، كيف تبني شخصيتك، دار الجوادين، بغداد، ط١، ٢٠١١م.
١٥- رواند بايرن، السر، ترجمة: يارا خالد البرازي، دار الأوائل، دمشق، ط١، ٢٠٠٨م.
١٦- روبرت انتوني، ما وراء التفكير الإيجابي، مكتبة الجرير، السعودية، ط٥.
١٧- سلامة موسى(ت ١٩٥٨م)، العقل الباطن أو مكنونات النفس، إدارة الهلال، مصر، ط١، ١٩٢٨م.
١٨- سمير يوسف عليوه، الأقناع بالإيحاء في خطاب القصص القرآني، مجلة كلية الآداب، مصر، العدد ٤٠.
١٩- عبد الرحمن بن ناصر السعدي(ت ١٣٧٦هـ) ، تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان، تحقيق: ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢٠- فخر الدين الطريحي(ت ١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين، طراوت ، طهران،ط١، ١٣٦٢ ش.
٢١- لمحمد جواد مغنية(ت١٤٠٠هـ)، التفسير الكاشف، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣ ، ١٩٨١م.
٢٢- لمياء صاحب مشكور، آيات البشاشة وطلاقة الوجه في القرآن الكريم، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد(٧٢)، ١٤٤٤هـ .
٢٣- محمد بن جرير الطبري(ت ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: خليل الميس، دار الفكر،بيروت، ط١٤١٥،١ هـ - ١٩٩٥ م.
٢٤- محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت ١٢٥٥ه) ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر، بيروت، (ب- ط – ت).
٢٥- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزّبيدي (ت ١٢٠٥ه)، تاج العروس، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، (ب-ط)، ١٤١٤ ه – ١٩٩٤ م.
٢٦- محمد تقي فلسفي(ت ١٤١٨ هـ)، الطفل بين الوراثة والتربية، تحقيق: فاضل الحسيني الميلاني، دار سبط النبي، قم ، ط٢، ١٤٢٦ - ٢٠٠٥م.
٢٧- محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ ه)، التفسير المبين على هامش القرآن الكريم، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣ ه – ١٩٨٣م.
٢٨- محمد حسين الطباطبائي(ت١٤٠٢ ه) ، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة إسماعيليان ، ط٣، ١٩٧٤م.
٢٩- محمد رضا المظفر(ت ١٩٦٤ م)، المنطق، مطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، قم ، ط١.
٣٠- محمد سيد الطنطاوي(ت ٢٠١٠ م)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ط١ ،١٩٩٧ م.
٣١- محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الفكر، ط٣، ١٩٩٢م.
٣٢- ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل أو(تفسير الأمثل)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢ ، ١٤٢٣ ه – ٢٠٠٢ م.
٣٣- نجيب أسكندر أبراهيم و رشدي فام منصور، التفكير الخرافي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٦٢م.
٣٤- هيفاء رزاق ناهي، دلالة إيحاءات الجسد وحركاته في القرآن الكريم (دراسة وصفيه)، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد(٤٤)، ٢٠١٥م.

أثر التنمية المالية على النمو الاقتصادي في جمهورية تونس للفترة (٢٠١٠ـ٢٠٢٢)

م. د وليد عاشور خالد
كلية الإدارة والاقتصاد – جامعة ذي قار

المستخلص

الغرض من هذه الورقة هو التحقق من اتجاه العلاقة بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي في تونس للسنوات العشر الماضية . باستخدام إطار السببية الخاص بجرانجر ، تشير النتائج إلى وجود علاقة قوية أحادية الاتجاه تتراوح من النمو الاقتصادي إلى التنمية المالية. تتحقق هذه النتيجة من صحة الطلب بعد الفرضية في جمهورية تونس. وبالتالي ، فإن السياسات التي تهدف إلى دعم النمو الاقتصادي ، مثل تراكم العوامل الداخلية (المعرفة والتعليم والبحث) ، واستقرار الاقتصاد الكلي ، وإعادة بناء البنية التحتية ، والإصلاح ات الهيكلية ، وخلق بيئة اقتصادية جيدة للقطاعين الخاص والتنظيمي ، والحكم الرشيد مهمة جدًا لتحسين التنمية المالية في تونس.

الكلمات المفتاحية: النمو الاقتصادي ، التنمية المالية ،أستقرار الاقتصاد الكلي ،القطاع المالي ، جمهورية تونس

The impact of financial development on economic growth in the Republic of Tunisia for the period (2010-2022)

Dr. Waleed Ashour Khalid
waleedalbatah@mail.ru

abstract

The purpose of this paper is to investigate the trend of the relationship between financial development and economic growth in Tunisia. Using Granger's causality framework, the results indicate a strong one-way relationship ranging from economic growth to financial development. This result verifies the validity of the request after the hypothesis in the Republic of Tunisia. Thus, policies aimed at supporting economic growth, such as the accumulation of endogenous factors (knowledge, education and research), macroeconomic stability, rebuilding infrastructure, structural reforms, creating a good economic environment for the private and regulatory sectors, and good governance are very important for improving financial development in Tunisia.

Keywords: economic growth, financial development, macroeconomic stability, financial sector, Republic of Tunisia

1 .المقدمة

لقد حظيت العلاقة بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي باهتمام واسع على مدى العقود الأربعة الماضية ، وقد سلطت العديد من الدراسات التي ركزت على هذا المجال الضوء على أداء القطاع المالي. وبالتالي ، فإن التنمية المالية هي أداة مهمة للنمو الاقتصادي (باجهوت ، ١٨٧٣ ؛ شومبيتر ، ١٩١١ ؛ كالديرون ، ٢٠٠٣ ؛ ليفين ، ٢٠٠٥ ؛ دميرجوتش- كونت وليفين ، ٢٠٠٨). هناك العديد من الآراء المختلفة في العمل السابق حول كيفية ارتباط التنمية المالية بالنمو الاقتصادي (Goldsmith، ١٩٦٩؛ McKinnon، ١٩٧٣ ؛ Shaw، ١٩٧٣ ؛ King and Levine، ١٩٩٣ ؛ De Gregoria and Guidotti، ١٩٩٥ .(بدأت مع شومبيتر (١٩١١) ، الذي جادل بأن التنمية المالية تلعب دوراً في النمو الاقتصادي. دعم King and Levine (1993) عمل Schumpeter من خلال إظهار أن التنمية المالية مرتبطة بقوة بالنمو

الاقتصادي ولها تأثير إيجابي وهام عليه. في الوقت نفسه ، أظهرت دراسات أخرىRobinson) ، ١٩٥٢؛ Gurley and Shaw، ١٩٦٧؛Lucas ، ١٩٨٨؛Chandavarkar ، ١٩٩٢ (ضعف هذه العلاقة ولاحظت أن التنمية المالية ليست عاملاً رئيسياً في دعم النمو المستدام.

تنقسم طبيعة العلاقة السببية بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي إلى ثلاث فئات. الأول هو رؤية الريادة في العرض ، مما يعني أن التنمية المالية هي عامل رئيسي في تعزيز النمو الاقتصادي ، وبالتالي فإن التنمية المالية تؤدي إلى النمو الاقتصادي.

ثانيا ، الطلب ، والذي يشير إلى أن النمو الاقتصادي هو العامل الرئيسي في تطوير النظام المالي ، وبالتالي فإن النمو الاقتصادي يقود التنمية المالية. النوع الثالث من العلاقة يؤدي إلى علاقة ثنائية الاتجاه بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي.

إن وجهات النظر المختلفة هذه حول الارتباط واتجاه السببية بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي ، تدفعنا لإجراء دراسة للتحقق من اتجاه هذه العلاقة في جمهورية تونس ، لأن معرفة الاتجاه تظل السببية أمراً حيوياً ولها تأثير هام على سياسة الدولة. بالإضافة إلى ذلك ، لأكثر من عقد من الزمان ، فهمنا بشكل أفضل الديناميكيات الاقتصادية التي وجدت تونس نفسها فيه ، والتي عانت من فترة من الاضطراب في التسعينيات والركود الذي تلاشى في عام ٢٠١٠. منذ ذلك الحين ، بصرف النظر عن ذمة الصدمات بسبب الأزمة المالية لأقساط التأمين في عام ٢٠٠٨ ، وارتفاع أسعار السلع الأساسية في عام ٢٠١٥ وأزمة فيروس كورونا ، كان معدل النمو دائمًا يحوم حول ٥٪. وبالمثل بالنسبة للنظا م المالي ، فقد شهد نمواً ملحوظًا إلى حد ما منذ أوائل القرن الحادي والعشرين. ومع ذلك ، مع وجود ملف تعريف صغير جدًا وضحل (Pinshi 2017) ، (، يظل النظام المالي التونسي محدوداً بدرجة أكبر مقارنة بالدول الافريقية الأخرى وفي العالم(Ilunga and Pinshi 2018)

يتبع هذا القسم الأول مراجعة الأدبيات للدراسات التجريبية والنظرية حول الارتباط والاتجاه السببي بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي. سيتم تحديد البيانات والمنهجية المستخدمة في هذه الورقة في القسم ٣ ، بينما يسلط القسم ٤ الضوء على النتائج التجريبية للتحليل. سيتم الانتهاء من القسم ٥.

2.الأدبيات

من الواضح أن النظام المالي المتطور يمكن أن يكون وسيلة أساسية لدفع النمو الصحي والمستدام. وعلى العكس من ذلك ، فإن القطاع المالي المتخلف والوصول المحدود إلى التمويل يمثلان عقبات خطيرة أمام النمو الاقتصادي ، .(كانت العلاقة بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي موضوع الكثير من الأدبيات. تم تجميع هذا القسم في أربعة أقسام فرعية تتعلق بفئات الطبيعة الأربع المتعلقة بالعلاقة بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي(Gelbarde et al , 2014) .

٢,١. الريادة في التوريد: التنمية المالية المؤثرة وتحرك النمو الاقتصادي

أظهرت العديد من الدراسات الأثر السببي للتطور المالي على النمو الاقتصادي (Schumpeter، ١٩١١؛ Goldsmith، ١٩٦٩؛ McKinnon، ١٩٧٣؛ King and Levine، ١٩٩٣؛ Beck and Levine، ٢٠٠٤؛ Levine، ٢٠٠٥؛ Demirguc-Kunt، ٢٠٠٦). تفترض فرضية قيادة العرض أن ال تنمية المالية تلعب دوراً رئيسيًا ومحفزاً في النمو الاقتصادي. تشمل العديد من القنوات التي تعزز التنمية المالية النمو الاقتصادي من خلالها التخصيص الفعال لرأس المال ، وتعبئة المدخرات من خلال أدوات جذابة ، والحد من مشاكل عدم الانتقاء والمخاطر الأخلاقية الناتجة عن عدم تناسق المعلومات. في الأساس ، يفترض النظام المالي العميق أن أنشطة الوساطة للمؤسسات المالية أو الإنشاء النقدي للقوارب التجارية يشجع القطاع الحقيقي على زيادة قدرته الإنتاجية ، مما يؤدي لاحقًا إلى توسيع القاعدة الإنتاجية للاقتصاد (Oluitan,2012 ؛ Akinlo and Egbetunde,2010). يستخدم سبيرز (١٩٩٢) نسبة المال العريض إلى الناتج المحلي الإجمالي كمؤشر لقياس التطور المالي في دراسته للعلاقة بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي في عشرة بلدان في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. باستخدام اختبار السببية الذي أجراه جرانجر ، استنتج أن هناك علاقة سببية قوية تتراوح من التنمية المالية إلى النمو الاقتصادي. حصل Berthelemg, (1996) و Varoudakisعلى نفس النتائج باستخدام عينة كبيرة من البيانات عبر الوطنية واستنتجوا أن التنمية المالية تعزز النمو من خلال تعبئة المدخرات. Rajan and Zingales (1998)مع نموذج الانحدار المتعدد ، وجدوا أن التنمية المالية تؤثر بشكل مباشر على النمو الاقتصادي. في الوقت نفسه ، درس أحمد وأنصاري (١٩٩٨) العلاقة بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي في الهند وباكستان وسريلانكا. بناء

على تحليل الارتباط لسببية جرانجر ، خلصوا إلى أن النظام المالي يؤثر ويسبب النمو. ومن ثم فإن تعزيز النمو الاقتصادي من الضروري تشجيع تطوير النظام المالي.

قام Bhattacharya and Sivasubramanian (2003) باختبار فرضية العرض الرائدة في الهند للفترة من ١٩٧٠ إلى ١٩٩٩. وباستخدام نموذج تصحيح الخطأ واختبار السببية ، وجدوا أن التنمية المالية تؤدي إلى النمو الاقتصادي. تم استخلاص نفس النتيجة من عمل Fase and Abma في عام ٢٠٠٣ ، والتي تستخدم اختبار Granger لإظهار التأثير السببي للنظام المالي على النمو الاقتصادي في ٩ دول في آسيا ، بنغلاديش ، الهند ، ماليزيا ، باكستان ، الفلبين ، سنغافورة ، كوريا الجنوبية وسريلانكا وتايلاند. بالإضافة إلى ذلك ، أصبحت بعض البلدان النامية أيضًا موضوع دراسة تجريبية أجراها Christopoulos and Tsionas (2004) تهدف من خلالها إلى دراسة العلاقة بين العمق المالي والنمو الاقتصادي طويل الأجل باستخدام تحليل التكامل المشترك للوحات. وجدوا أن هناك علاقة طويلة الأمد بين هذين المتغيرين ، وأن العمق المالي يسبب النمو الاقتصادي.

Gries and al.2009)، قاد منهجية جرانجر السببية لتأسيس علاقة سببية بين تعميق الاقتصاد والانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي في ١٦ دولة في إفريقيا جنوب الصحراء. دعمت النتائج فرضية العرض الرائدة. وبالمثل ، استخدم Öztürk و ARDL Acaravcı (2013) و VECM والسببية في تركيا للفترة من ١٩٦٠ إلى ٢٠٠٧ ، وأثبتت نتائجهم فرضية العرض الرائدة.

درس Shittu (2012) و Ndako (2017) تأثير النظام المالي على النمو الاقتصادي في نيجيريا. كشفت نتائجهم أن التنمية المالية لها تأثير كبير على النمو الاقتصادي في نيجيريا. درس الطائي والجعفري (٢٠١٥) العلاقة بين الانفتاح التجاري والتنمية المالية والنمو الاقتصادي في البحرين من ١٩٨٠ إلى ٢٠١٢. نموذج VECM بالاشتراك مع تحليل السببية بين المتغيرات. تظهر النتائج أن الانفتاح التجاري والتنمية المالية هما محركا النمو الاقتصادي. وبالتالي ، يجب أن تركز السياسة التي تتبناها البحرين على تحسين القطاع المالي وزيادة الانفتاح التجاري لتحقيق نمو اقتصادي قوي ومستدام.

٢,٢. النمو الاقتصادي يحرك التنمية المالية

تفترض الفرضية التالية للطلب أن توسع النشاط الاقتصادي يجبر القطاع الحقيقي على طلب أموال من المؤسسات المالية لمواجهة الزيادة في الإنتاجية. نتيجة لذلك ، يدفع الاقتصاد المؤسسات المالية للتوسط وخلق الأموال. وفقًا للوكاس (١٩٨٨) ، لطالما تم المبالغة في تقدير العلاقة بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي في الأدبيات. في هذا المنظور ، روبنسون (١٩٥٢) ، كوزنتس (١٩٥٥) ، ستيرن (١٩٨٩) ، سينغ (١٩٩٧) ، بيك وآل. (٢٠٠٠) ، أوديامبو (٢٠٠٨) ، نازلي أوغلو وآل. (٢٠٠٩) ، Ductor and Grechyna (2015) جادل بأن النمو المتزايد يؤدي بشكل عام إلى تطوير القطاع المالي.

أظهرت أعمال Kar and Pentecost (2000)، باستخدام علاقة جرانجر السببية والتكامل المشترك ، أن النمو الاقتصادي يزيد من التنمية المالية في تركيا. بالإضافة إلى ذلك ، وجد التمام (٢٠٠٥) أن هناك تكاملًا مشتركًا بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي في عُمان والمملكة العربية السعودية والكويت ، وأن السببية تراوحت من النمو الاقتصادي إلى التنمية المالية في جميع البلدان على المدى القصير والطويل. شرط. أجرى Ang and McKibbin (2007) تحليلًا للسلاسل الزمنية من ١٩٦٠ إلى ٢٠٠١ في ماليزيا للتحقق من العلاقة السببية بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي. تم التحقق من صحة نتائجهم والتحقق من صحة فرضية الطلب التالية.

علاوة على ذلك ، درس Odhiambo (2009) العلاقة السببية بين التمويل والنمو الاقتصادي في جنوب إفريقيا للفترة ١٩٦٠-٢٠٠٦. وجد أن هناك علاقة سببية واحدة فقط بين الاقتصاد والقطاع المالي. أشارت النتائج إلى أن التنمية المالية تلعب دورًا ثانويًا في المساهمة في النمو الاقتصادي. لذلك ، خلص إلى أن فرضية العرض الرائدة لم تصمد في جنوب إفريقيا خلال فترة التحليل.

حسن (٢٠١٨) يدرس العلاقة بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي في إندونيسيا. وجد أن النمو الاقتصادي له تأثير كبير للغاية على التنمية المالية. ومن ثم تم التحقق من فرضية الطلب التالي. يدرس Bist (2018) أيضًا هذه العلاقة في حالة البلدان الأفريقية وغيرها من البلدان منخفضة الدخل. تتوافق نتائجه مع الفرضية التالية للطلب.

٢,٣ علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي

يفترض الدفاع عن السببية ذات الاتجاهين أن التنمية المالية والنمو الاقتصادي يمارسان تأثيراً متبادلاً. وهذا يعني أنه كلما تطور النظام المالي ، يتم تحفيز النمو الاقتصادي ، مما يزيد الطلب على الائتمان بسبب زيادة النشاط. في النهاية ، ندخل حالة من تأثير ردود الفعل والدائرة الفاضلة. أحد الأعمال الرائدة هو عمل لويس (١٩٥٥) للتحقق من العلاقة السببية ذات الاتجاهين بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي. كما أشارت العديد من الدراسات إلى هذا النوع من الأثر الرجعي وأجرت دراسات تدعم هذا التأكيد. ومن بين هؤلاء باتريك (١٩٦٦) ، وود (١٩٩٣) ، ديمتريادیس وحسين (١٩٩٦) ، غرينوود وبروس (١٩٩٧) ، أكينبودي (١٩٩٨) ، لوينتل وخان (١٩٩٩) ، غيرماي (٢٠٠٤) ، شان وجينهونج (٢٠٠٦) ، أبو بدر وأبو قرن (٢٠٠٨) ، أكينلو وإيجبيتوند (٢٠١٠) وشهباز وآل. (٢٠١٢).

وجد Bangake and Eggoh (2011)وجود علاقة سببية ذات اتجاهين بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي في ٧١ دولة ، بما في ذلك ١٨ دولة نامية من ١٩٦٠ إلى ٢٠٠٤. من ناحية أخرى ، Kar and al. (2011)أجرى دراسة عن بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للفترة من ١٩٨٠ إلى ٢٠٠٧ . ووجدوا أيضًا أن هناك علاقة ثنائية الاتجاه بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي. وبالمثل بالنسبة لحسن وآل. (٢٠١١) ، دعت نتائج عملهم إلى تأثير التغذية المرتدة بين القطاع المالي والنمو الاقتصادي لمعظم المناطق الناشئة.

المسلمي و آخرون(٢٠١٤). بحث العلاقة بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي في ٥٠ دولة أفريقية للفترة ١٩٨٠-٢٠٠٨. لقد أظهروا علاقة سببية ذات اتجاهين بين النظام المالي والنمو الاقتصادي. درس القضاة (٢٠١٧) العلاقة بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي في الأردن باستخدام بيانات الفترة ١٩٩٣-٢٠١٤. كما وجد علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي. تم العثور على نفس النتيجة على السببية ثنائية الاتجاه بين النظام المالي والنمو الاقتصادي في عمل (Okpara and al 2018)باستخدام التكامل المشترك وتحليل السببية في نيجيريا من ١٩٨١ إلى ٢٠١٤.

٢,٤ الخلافات: لا توجد علاقة سببية

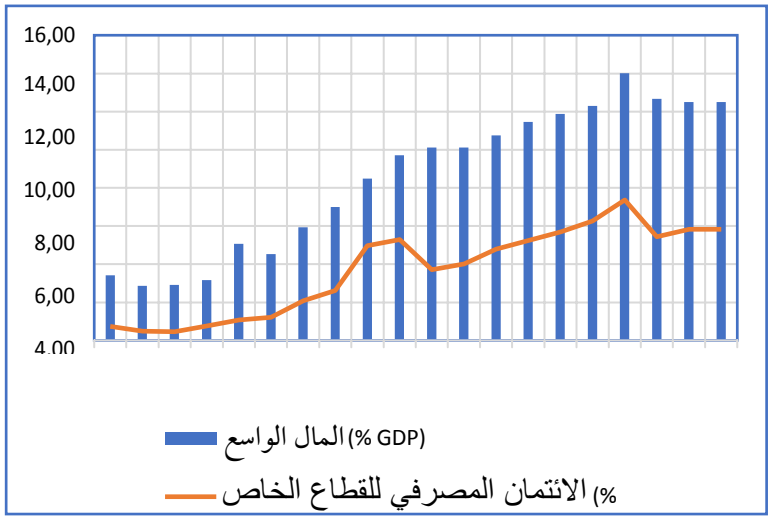
أكدت الدراسات المذكورة أعلاه ، بغض النظر عن اتجاه السببية ، وجود صلة بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي. ومع ذلك ، فقد وجدت دراسات أخرى مثيرة للجدل أو لا توجد علاقة تمامًا بين تطوير النظام المالي والنمو الاقتصادي. من وجهة النظر هذه ، Deidda and Fattouh (2002)، Demetriades and James (2011)، Kumar (2011)، Soytaş and Küçükkaya (2011)، Hsueh and al. (2013)و Kenza and Mohamed (2015) يجادلان بأن التنمية المالية والنمو الاقتصادي ليسا مرتبطين سببيًا وأن دور التنمية المالية في النمو الاقتصادي مبالغ فيه.

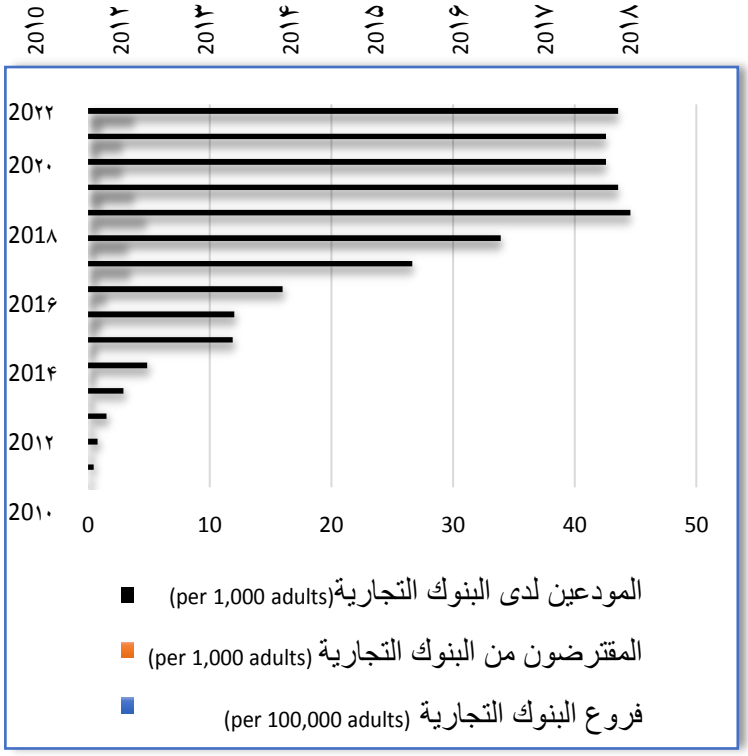
المناقشات النظرية والتجريبية المذكورة أعلاه والتي نشأت من وجهات نظر مختلفة ومتنافسة حول العلاقة السببية بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي. بالإضافة إلى ذلك ، فإن اتجاه السببية معقد وم هم ، ويرجع ذلك جزئيًا إلى السياسة الاقتصادية المطروحة والتدخلات المرتبطة بالإصلاحات الهيكلية. ومن الأهمية بمكان في هذا السياق دراسة العلاقة بين النظام المالي والنمو الاقتصادي في حالة جمهورية تونس

٣. فلسفة النظام المالي التونسي

النظام المالي التونسي ، على الرغم من الاضطراب ، فقد تقدم بمرور الوقت (الشكل ١) ، توضح مؤشرات التنمية المالية هذه الديناميكية. تعكس نسبة الائتمان المصرفي إلى القطاع الخاص ونسبة الأموال الواسعة هذه الديناميكية المتزايدة منذ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين مقترنة بزيادة ، وإن كانت ضعيفة في الخدمة المالية (الشكل ٢). هذا المشهد في التقدم الكمي للنظام المالي بعيد كل البعد عن مستوى تطور القطاع المالي ، لأن حجم النظام لا يزال في طور التكوين ، وهو منخفض للغاية ، مع نسبة الأموال الواسعة إلى الناتج المحلي الإجمالي التي لا تزال تتطور إلى أقل من ١٥٪ و نسبة العمق المالي (الائتمان المصرفي للقطاع الخاص كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي) قابلة للتوسع إلى أقل من ١٠٪. بالإضافة إلى ذلك ، يظهر الاقتصاد الوطني الحاجة إلى التمويل ، من خلال الفرق بين المدخرات الوطنية والاستثمار الوطني ، ويمكن أن يشير هذا الجانب إلى ضعف النظام المالي لدعم النمو المستدام.

الشكل ١ التنمية المالية


16,00
14,00
12,00
10,00
8,00
6,00
4,00
المال الواسع (% GDP)
الائتمان المصرفي للقطاع الخاص (%


2010
2012
2013
2014
2015
2016
2017
2018
2022
2020
2018
2016
2014
2012
2010
0
10
20
30
40
50
المودعين لدى البنوك التجارية (per 1,000 adults)
المقترضون من البنوك التجارية (per 1,000 adults)
فروع البنوك التجارية (per 100,000 adults)

المصدر مؤشرات التنمية العالمية ٢٠٢٢WorldBank Group(

الشكل ٢. الخدمات المالية

المصدر مؤشرات التنمية العالمية ٢٠٢٢WorldBank Group(

4 .البيانات والمنهجية

الهدف من الدراسة هو فحص العلاقة السببية بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي. تغطي متغيرات السلاسل الزمنية المستخدمة في هذه الدراسة الفترة الربعية من ٢٠١٠-٢٠٢١. هذه البيانات مأخوذة من مجموعة البنك الدولي (مؤشرات التنمية العالمية (WDI)، ٢٠٢٢) ، آفاق الاقتصاد العالمي (WEO ، أبريل ٢٠٢٢) من صندوق النقد الدولي (.(IMF يستخدم الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ((GDPكمؤشر لقياس النمو الاقتصادي. في الوقت نفسه ، هناك ثلاثة متغيرات هي نسبة الائتمان المصرفي للقطاع الخاص إلى الناتج المحلي الإجمالي ((DCP، ونسبة المال الواسع إلى الناتج المحلي الإجمالي) ((Dev، وتدفقات رأس المال (الفرق بين المدخرات الوطنية والاستثمار الوطني) للنظام المالي ((S-I، تستخدم كمؤشرات للتنمية المالية.

في هذه الدراسة ، تم اعتماد طريقة نموذج ناقل الانحدار الذاتي (VAR) لتقدير الديناميكيات السببية بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي. تم حساب اختبارات جذر وحدة Dickey-Fuller المعززة للسلسلة الفردية لإثبات ما إذا كانت المتغيرات ثابتة. يتضمن اختبار ديكي-فولر المعزز (ADF) تقدير المعادلات الثلاث التالية ، في حساباتنا نقدر معادلة واحدة فقط:

$$\Delta y_t = \alpha + \beta t + \mathrm{P} y_{t-1} + \sum_{j=1}^{p-1} \phi_j \, \Delta y_{t-j} + \nu_t \qquad (1)$$

حيث هي، الإزاحة المختارة وفقًا لمعيار المعلومات Bayesian (BIC). الفرضية الصفرية هي أن $yt = yt - 1 +$ $\nu t \approx NID$ (0 حيث $\sigma 2$)، .وفقًا للفرضية الصفرية ، ستكون P منحازة سلبًا في عينة محدودة ، لذلك من الضروري تحديد اختبار واحد فقط

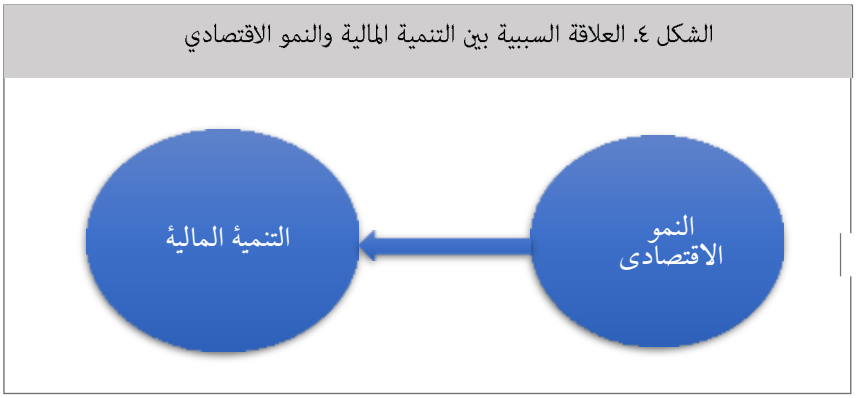
$H1$: P <0 $[yt \approx I\ (0)]$. مقابل $H0$: P = 0 $[yt \approx I\ (1)]$ هذا النموذج أقل تقييدًا لأنه يأخذ في الاعتبار اتجاهًا حتميًا (Pinshi 2020)، ؛ (Athanasios and Antonios2010).

المنهجية التي طورها جرانجر تسمح لنا بتقييم ما إذا كانت العلاقة السببية بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي. نميز بين متغيرين ، النمو الاقتصادي yt والتنمية المالية xt. يفترض اختبار السببية من جرانجر (Granger.1969) أن "الأسباب" إذا كان التنبؤ بـ "استنادًا إلى المعلومات السابقة من" و "أفضل من التوقعات التي تستند فقط إلى المعلومات السابقة من". بعبارة أخرى ، أسباب yt ، تعني ببساطة أن xt لها قدرة تنبؤية .

5. النتائج والآثار

تُظهر نتائج اختبار ديكي فولر المعزز (الرسم البياني ١) مجموعة متنوعة من مستوى الثبات ، والناتج المحلي الإجمالي ونسبة الائتمان المصرفي إلى القطاع الخاص إلى الناتج المحلي الإجمالي ثابتة في الفرق الثاني ، ونسبة الأموال العريضة إلى الناتج المحلي الإجمالي ثابتة بعد الاختلاف الأول ، متغير التدفق المالي ثابت في المستوى. وهذا يعني أن الجمع الخطي بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي ليس له سوى احتمال ضئيل للاندماج المشترك ، وبعبارة أخرى ، فإن العلاقة طويلة الأمد بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي في جمهورية تونس ليست قوية. من المهم جدًا معرفة الرقم الأمثل للتأخر ، لتقدير اتجاه السببية. يُستخدم معيار المعلومات Bayesian لتحديد طول الإزاحة. يوضح الرسم البياني ٢ تأخرًا بمقدار الربع. بمعلومات عن طول الإزاحة ، أصبح من الممكن الآن التحقق من السببية لمتغيراتنا. بالإضافة إلى ذلك ، يوضح اختبار الارتباط التسلسلي (Breusch-Godfrey LMالرسم البياني ٣) أنه لا يوجد ارتباط تسلسلي وأن نموذجنا قوي وموثوق وجيد. لمزيد من المطابقة ، يوضح اختبار الثبات (الشكل ٥) المستخدم أن النموذج مستقر. يتم تلخيص نتيجة السببية في الرسم البياني التالي. السببية أحادية الاتجاه ، تنتقل من النمو الاقتصادي إلى التنمية المالية

الشكل ٤. العلاقة السببية بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي



المصدر:على البحث

تؤكد النتيجة فرضية الطلب التالية القائلة بأن النمو الاقتصادي له تأثير كبير على التنمية المالية. على الرغم من أن وجهة النظر هذه ليست عالمية ، فمن المسلم به أن النمو في النشاط الاقتصادي يطور النظام المالي. تتعارض هذه النتائج مع نتائج Pinshi (2017b) و Lonzo and Kabwe (2015)الذين استخدموا سلسلة زمنية من ٢٠٠١ إلى ٢٠١٢ لإظهار أن الوساطة المالية (التنمية المالية) تؤثر على النمو الاقتصادي في تونس .

تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية سياسة النمو التي ينبغي تبنيها في جمهورية تونس . من الأدلة التجريبية القائمة على التأثير السببي للنمو الاقتصادي على تطوير النظام المالي ، فقد ثبت من خلال العديد من الدراسات المذكورة أعلاه أن النمو الاقتصادي هو عامل رئيسي في تعميق النظام المالي. لذلك ، فإن التوصيات والآثار الرئيسية للسياسة هي تلك التدابير الرامية إلى زيادة النمو الاقتصادي ، مثل تراكم العوامل الداخلية (المعرفة ، والتعليم ، والبحث ، والتدريب ، والتكنولوجيا) ؛ جذب الاستثمار الأجنبي المباشر ؛ استقرار الاقتصاد الكلي. إصلاحات هيكلية بعيدة المدى (Ilunga and Pinshi,2018) (Akitoby and Cinyabuguma,2016) تعزيز البنية التحتية (النقل والاتصالات والمياه والكهرباء والبناء والطرق) ؛ خلق بيئة مواتية لتنمية القطاع الخاص والقضائي والتنظيمي ؛ وتعزيز الحكم الرشيد ، سيكونان حاسمين ومهمين لتحسين التنمية المالية في جمهورية تونس.

٦. خاتمة

بحثت هذه الورقة في العلاقة السببية بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي في جمهورية تونس باستخدام اختبار جرانجر للسببية. يُظهر اختبار السببية الذي أجراه جرانجر علاقة أحادية الاتجاه من النمو الاقتصادي إلى التنمية المالية. تؤكد هذه النتيجة الفرضية التالية للطلب في جمهورية تونس.

لذلك عدة تدابير مثل تراكم الاستثمار الوطني والمعرفة والتعليم والبحث والتدريب والتكنولوجيا ؛ جذب الاستثمار الأجنبي المباشر ؛ استقرار الاقتصاد الكلي. إصلاحات هيكلية بعيدة المدى ؛ تعزيز البنية التحتية (النقل والاتصالات والمياه والكهرباء والبناء والطرق) ؛ خلق بيئة مواتية لتنمية القطاع الخاص والقضائي والتنظيمي ؛ وتعزيز الحكم الرشيد ، مهمان لتعزيز النمو الاقتصادي من أجل تحسين التنمية المالية في جمهورية تونس .

7.المراجع

1. Abu-Bader, S., and Abu-Qarn, A.S. 2008. Financial development and economic growth: Empirical evidence from six mena countries. *Review of Development Economics*, vol.12, pp. 803-817.
2. Ahmed, S.M., and Ansari, M.I. 1998. Financial sector development and

economic growth: TheSouth-Asian experience. *Journal of Asian Economics*, vol. 9. pp. 503-517.
3. Akinlo, A. E., and Egbetunde, T. 2010. Financial development and economic growth: The experience of 10 sub-saharan african countries revisited. *The review of finance and banking*, Vol.02,pp.017-028.
4. Al-Qudah, A. M. 2017. Financial development and economic growth of Jordan. *Research Journal ofFinance and Accounting*, vol.7, pp.143-152.
5. Altaee, A. H., and Al-Jafari, K. M. 2015. Financial development, trade openness and economic growth: A trilateral analysis in Bahrain. *International Journal Economicsand Finance*, vol.7, pp.241-254.
6. Athanasios, V., and Antonios, A. 2010. Financial development and economic growth: An empirical analysis for France. *International Review of Applied Economic Research*, vol.5, December.
7. Bangake, C., and Eggoh, J. 2011. Further evidence on finance-growth causality: A panel data analysis. Economi Modelling, vol.35, pp.176-188. https://doi.org/10.1016/j.ecosys.2010.07.001
8. Bist, J. P. 2018. Financial development and economic growth: Evidence from a panel of 16 African and non-African low-income countries. *Cogent Economics & Finance*, https://doi.org/10.1080/23322039.2018.1449780.
9. Demetriades, P. O., and James, G. A. 2011. Finance and Growth in Africa: The Broken Link. *Economic Letters* 113.
10. Ductor, L., and Grechyna, D. 2015. Financial development, real sector, and economic growth. *International Review of Economics & Finance*, vol.37, pp.393–405.
11. Hasan, H. 2818. Relationship between financial development and economic growth: Empiricalevidence in Indonesia. *International Journal of Economics and Finance*, vol. 10, no. 12.
12. Hassan, M. K., Sanchez, B., and Yu, J. S. 2011. Financial development and economic growth: New evidence from panel data. *The Quarterly Review of Economics and Finance*, vol.51, pp.88–104. https://doi.org/10.1016/j.qref.2010.09.001.
13. Hsueh, S. J., Hu, Y. H., and Tu, C. H. 2013. Economic growth and financial development in Asian Countries: A bootstrap panel granger causality analysis. *Economic Modelling*, vol.32, pp.294-301.
14. Ilunga, S. K., and Pinshi, C. P. 2018. Quel rôle pour les banques centrales dans la promotion de la croissance économique ? *MPRA Paper* no. 99706.
15. Kar, M., Nazlıoğlu, S., and Ağır, H. 2011. Financial Development and Economic Growth Nexusin the MENA Countries: Bootstrap Panel Granger Causality Analysis. *Economic Modelling*, vol.28,pp. 685-693.
16. Kenza, M., and Mohamed, B. 2015. Financial development and economic growth in Algeria: An econometric analysis of the transmission channels. *EPRA International Journal of Economic and Business Review*, vol.3, February.

17. Kumar, R. R. 2011. Do remottances, exports and financial development matter for economic Growth? A case study of Pakistan using bounds approach. *Journal of International Academic Research*, vol.11.
18. Lonzo, L. G., and Kabwe, O. F. 2015. Intermédiation financière et croissance économique en République Démocratique du Congo. *MPRA Paper* no. 61261, January.
19. Musamali, A. R., Nyamongo, M. E., and Moyi, D. E. 2014. The relationship between financialdevelopment and economic growth in Africa. *Research in Applied Economics*, vol.6, pp.190-208.
20. Ndako, U. B. 2017. Financial development, investment and economic growth: Evidence from Nigeria. *Journal of Reviews on Global Economics*, vo.6, pp.33-41.
21. Okpara, G. C., and Onoh, A. N., Ogbonna, B. M., et Iheanacho, E. 2018. Econometrics Analysisof Financial Development and Economic Growth: Evidence from Nigeria. *Global Journal of Management and Business Research*, vol.18.
22. Olutan, R. 2012. Financial Development and Economic Growth in Africa : Lessons and Prospects.
23. *Business and Economic Research*, vol. 2, no. 2.
24. Öztürk, I., and Acaravci, A.2013. The long-run and causal analysis of energy, growth, openness and financial development on carbon emissions in Turkey. *Energy Economics*, no. 36. pp.262-267.
25. Pinshi, C.P. 2020. Rethinking Error Correction Model in Macroeconometric analysis: A Relevant Review. *Journal of Economics, Finance and Management Studies*, vol.3, pp.73-79, May.

التحليل التفسيري لمناجاة التائبين للأمام زين العابدين(عليه السلام)

م. د. عدوية ستار عبود
المديرية العامة لتربية ذي قار

الملخص

الصحيفة السجادية للأمام زين العابدين (•) تعتبر جزءا من التراث البلاغي لأهل البيت (عليهم السلام). أنها تتضمن أساليب فنية متعددة. لذا تعد من أهم النصوص الإبداعية التي أثارت انتباه الباحثين و الدارسين.فكتبت بحوث و رسائل وأطاريح تناولت جوانب متعددة فيها. ومما لا شك فيه أن هذه المناجاة هي خطاب نفسي أرشادي وعظي في طبيعته وأهدافه. أنها تشكل خطابا فريدا في مبدعه اجتماعي في فائدته . لذا أذا أردنا أن نفهم مضامين و معاني هذه المناجاة وجب دراسة الجوانب الفنية لأكتشاف الجوانب الإبداعية الجمالية فيها. هذا البحث هو محاولة لدراسة بعض الجوانب الجمالية في مناجاة التائبين للإمام زين العابدين (•)من خلال أسلوب التحليل التفسيري الذي يعتبر فرعا من فروع علم الأسلوب والذي يمكن أن يطلق عليه علم أسلوب القارئ الذي يدرس كيف القارئ يفسر المضامين و المعاني للنصوص بمساعدة الفنون البلاغية والتي تتضمن علم المعاني ، علم البيان ، والبديع أو التحسينات اللفظية. أعتمدت الدراسة على أنموذج Arnold(1990)والذي بدوره يتفرع الى أربعة عناصر رئيـــسية:التقارب،الاقتران، الحقل الدلالي و المجاز.

الكلمات المفتاحية: أسلوب التحليل التفسيري الصحيفة السجادية , التضرعات، مناجاة، التائبين، الصدارة, التقارب، الاقتران، الحقل الدلالي.

A Decoding Stylistic Analysis of Al- Imam Zain Al-Abideen's(PBH) the Monologue of the Penitent

By
Dr. Adawyia Sattar Abood
Thi-Qar Education Directorate / Nasiriyah Department
adawyiasattar@gmail.com

Abstract

Al-Sahifaa Al- Sajjadyah for Al- Imam Zain Al-Abideen is considered a part of rhetoric heritage for Ahlualbeit (PBT). It contains rich and multiple artistic styles. Therefore, it is considered one of the most important creative texts that aroused the researchers and scholars' attention. So, many research papers , theses, and dissertations were written and dealt with various aspects of it. There is no doubt that Al- Imam Zain Al-Abideen's supplications are psychological, guiding, and preaching discourse which is of peculiar ingenious , social in its usefulness. So, if we want to understand its meanings and implications, its aesthetic aspects should be studied to recognize its creative and beautiful aspects. This paper is an attempt to study some aesthetic aspects of one of these supplications ; that is, the monologue of the penitent from a decoding stylistic point of view. This branch of stylistics can be entitled as stylistics of reader that investigates

how the reader interprets the implications and meanings of the texts with the help of rhetorical arts which involve: semantics, figures of speech , and embellishment . This paper gives an overview of the role of decoding stylistics in text analysis, and identifies its principles that form the model of analysis. The model is based on the concept of foregrounding that is developed by Arnold (1990) which is in turn branched into four principal elements: convergence, coupling, semantic field , and semi- marked structures.

Keywords: Decoding Stylistics, Al- Sahifaa Al- Sajjadyah, Supplications , The Monologue , The Penitent, Foregrounding, Convergence, Coupling, Semantic Field.

1-Introduction

Encoding and decoding model of stylistics is based on the view that language is a system for translating meanings into sounds in the speaker's mind ,or conversely, for converting sounds into meanings in the hearer's mind .In both processes ,the mediating formal code between structures of meaning and structures of sound is syntax (Leech &Short ,2007:96). With regard of the process of encoding ,style is described in terms of a selection of possible alternatives to suit a particular occasion and the purpose of communication ,a suitable syntactic and lexical possibilities of language on the one hand . In decoding , style studies the stylistic effects from the reactions of the reader which are determined by his /her activity of decoding on the other hand . This activity is quantified by the expectations and predictabilities of the message elements (Noth,1990:344). This paper outlines the origins of the decoding stylistics which furnishes a theoretical basis for text interpretation with regard of a source of impressions for the reader which based on the understanding of language in a particular stylistic context . Decoding stylistics is a theory of text interpretation rather than text production .The emphasis will be on the practical study of some extracts of the monologue of the penitent, leaving out peculiarities of the author's individual style or genre and characteristic features of specific period .

2. Stylistics of the Author and of the Reader :Encoding and Decoding

The process of transferring a message into a set of symbols as a part of the act of communication is called 'encoding'. In this process ,the speaker must select from a range of possible grammatical (word ,phrases ,clauses)and phonological (phonemes ,syllables ….etc.) systems to compose a linguistic form to communicate a concept or a proposition as a form of semantic

system (Raveendran ,2000:12) . The underlying idea is that stylistic analysis can only be significant when it takes into consideration the overall concept and aesthetic system that an author reflects in his writing .Ideas , characters , events are all encoded in the text .The reader tries to perceive and decipher these text elements by reading and interpreting the underlying proposition and illocutionary meaning ,and this is the concern of ' decoding stylistics ' (Arnold , 2016:132). In this approach of analysis , with the help of concrete elements of the text and their interaction throughout the text ,the reader is involved in recreating the author's vision of the world .These elements are realized by semantic indirectness that the author adapts by displacing ,distorting or creating meaning . Displacing is presented when a word stands for another as in metaphor or metonymy . Semantic distortion is marked when there is a contradiction or non-sense whereas meaning creation is created by means of symmetry or rhyme (ibid:13).

Accordingly ,two stages of interpretation can be identified : *heuristic* and *hermeneutic* . In the former , the reader uses his linguistic and literary competence in understanding the text .The linguistic competence is utilized in conceiving the incompatibilities between words such as metaphor and metonymy which can only be recognized if the reader performs a semantic transfer through reading words .The literary competence enables the reader to interpret the text depending on his familiarity with the themes ,his knowledge of myths ,descriptive systems ,and his familiarity with other literary texts (ibid:14). In the latter (hermeneutic), the first reading (heuristic) is modified in the light what is now deciphering .During re-reading process , " the statements that have been noted as ungrammaticalities are recognized as variants of the same structural matrix " (ibid). As a result , the text is understood by the interpreter (reader) as a variation or modulation of one thematic and symbolic structure accomplishes the significance of a text (ibid :16).

3.Fundamental Concepts of Decoding Stylistics

Decoding stylistics investigates and studies the expressive means provided by each level of language : phonetic , lexical , graphical , and grammatical as a part of the general pattern discernible ,starting from relatively long segments of a text to the level of the whole work . These devices are investigated not as isolated devices that demonstrate some stylistic function .Accordingly , style is understood as an expressive , affective , emphasis ,and aesthetic in addition to the information conveyed by the linguistic structure , without any distorting or altering the real meaning of a text (Lodge , 1966:85).

Galperin (1977:264) points out that among these expressive devices is 'the image' which is defined as "a use of language which relates or substitutes a given word or expression to or for an analogue in some grammatical way ,and which in so doing endows that word or expression with different lexical information from that which it has in its set". So, an image is a linguistic device to provide contextual information .Therefore ,the reader should decode an image through the analysis of the meanings of a given word or word –combination .In this process, "the dictionary meanings ,the emotional colouring and associations, the contextual meanings ,which are aroused by the image should all be called into play" (ibid).

The following sections outline the devices by which the image is decoded by the reader .

4. Foregrounding

One of the essential concepts of decoding stylistics is foregrounding .This notion is a actually the English rendering of the Czech word "aktualisace" which was first suggested by the Czech linguist Jan Mukarovsky ,a member of the Prague linguistic circle .By foregrounding ,a specific role of some language items are highlighted in a certain context to become stylistically marked features that build up the stylistic function of a literary text. In this sense ,foregrounding can be defined as " the use of devices and techniques which push the act of expression into the foreground so that language draws attention to itself " (Cuddon ,2013:284).

Consequently ,foregrounding is achieved by intentional breach of standard language norm .In the same sense ,Baldick (2008:133) interprets foreground as" giving unusual prominence to one element or property of a text , relative to other less noticeable aspects ".This notion is found in the concept of ' defamiliarization' which was first described by the formalist Shklovsky(1919). This concept stresses on how literary works say something rather than what they say "in order to create an image and attract the reader's attention to it"(ibid). Later, different degrees of specification are related to various means of foregrounding in the works of S.R.Levin (1962) ,M.Riffaterre (1964), L.T.Milic (1967) ,Vinogradov(1974), and others . Arnold (1990) in her "Stylitics of Decoding" , gives a new interpretation of the term foregrounding with new sense .She believes that foregrounding highlights the most meaningful shades of meaning by drawing the reader's attention to certain parts of the text. Consequently , Significant connections between ideas and important particular images and events for the interpretation of the whole text can be noticed.

The following phenomena can be grouped under the general headline of foregrounding: convergence,coupling ,semantic field ,semi-marked structures , irony ,intertextual connection ,defeated expectancy and others .The focus of this study is on the first four ones .

4.1 Convergence

Convergence denotes the use of more than one type of expressive means in close succession to promote the same idea ,emotion or motive. This accumulation of stylistic devices is a powerful technique to support the idea that carries the principal significance of the text . The following example is an extract from Katherine Mans field's story ' Garden Party' :

"And the perfect afternoon slowly ripened, slowly faded, slowly its petals closed".

In this example, the convergence as a stylistic device that carries emotional impact on the reader is represented by a 'gradation' in which a number of statements or a group of words are arranged in an ascending order (ripened ,faded ,closed). Repetition is another device which is manifested in the words (slowly) ,and metaphor that is represented by the words 'ripened, its petals closed' which are used for the resemblance of the features referring flora , but in this example, they are used to represent 'afternoon '.

4.2 Coupling

Coupling is a linguistic phenomenon that denotes the use of the same or similar language units in similar positions to provide the unity and cohesion of the whole text .It can be occurred on any level of the language ,so the affinity may be phonetic (alliteration ,assonance , rhyme, rhythm….etc),syntactical (syntactic parallelism, repetition, framing ,epiphora,…etc.),and semantic (synonyms, antonyms, collocations ,connotation ,symbols ,semantic parallelism ,…etc.)(Arnold ,2004:136).

4.3 Semantic Field

Semantic Field is closely connected with coupling ,but the difference is that semantic field occurs on lexico-semantic level of language whereas coupling can be found on any level of language .Thus ,cohesion is achieved not by lexical affinity ,but by "lexico-semantic variants ,connotations ,and associations that are aroused by a specific use or distribution of lexical units ,thematic pertinence of seemingly unrelated words"(Arnold ,2004,138).

4.4 Semi-Marked Structures

This type of foregrounding is a variety of defeated expectancy associated with the deviation from the lexical norm which produces breaking the laws

of semantic compatibility and lexical valency ,as well as deviation from the grammatical norm (double negation ,double comparative and superlative).In both processes (lexical or grammatical deviation), the deviated part of a text becomes especially noticeable or perceptually prominent and has important psychological effect on the reader (Short ,1969:11).

5. Methodology

Data description , Model of analysis , and data analysis will be figured out in the following sections .

5.1 Data Description

Al-Imam Zain Al-Abideen's monologue of the penitent is chosen for analysis according to the purpose of the study .

5.2 The Model of Analysis

Arnold's (1990) model of foregrounding is adopted as a model of data analysis . The items of the model are described in the preceding sections (4.1,4.2,4.3,4.4). It can be outlined by the following diagram:

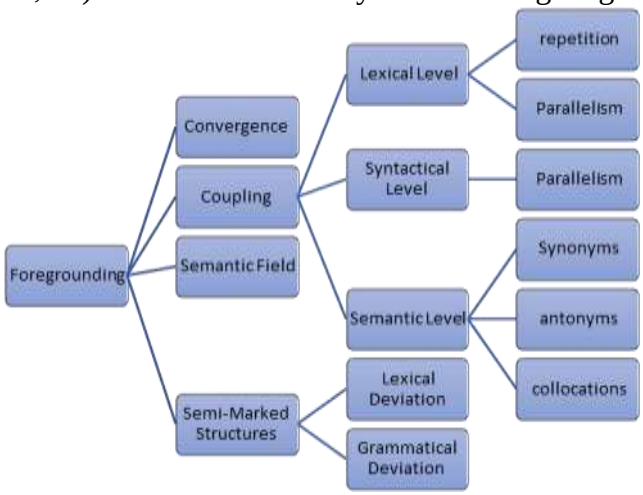


Figure (1): The Model of Analysis

5.3 Data Analysis

The monologue of the penitent

In this monologue , an accumulation of stylistic devices are used to help the reader decodes the meaning of the text . One of these devices is coupling .There is lexical ,syntactic ,as well as semantic parallelism. Lexico-semantic parallelism is manifested in the words ثوب (a dress), لباس (clothing),

مذلة(humiliation), and مسكنة(poverty) in ثوب مذلتي (my humiliation dress) ولباس مسكنتي (my poverty clothing) , which can be called 'replication' .These words are not exactly synonyms –although there are no real synonyms ,they can be put within the rubric ' semantic field' .In this context ,the words ثوب (a dress) لباس (clothing) can be translated into one word in English 'clothes' . Similarly ,the wordsمذلة (humiliation) مسكنة (poverty) also can be put as 'results of sins' ,and the words عفوك وغفرك(your pardon and forgiveness), صفحك وسترك (your remission) can also be translated into one word 'forgiveness'.

There is a sort of collocation in which the textual elements are arranged into a unity by which if a word is mention ,the other word will be rendered directly as in ' موبقات الجرائر ' (mubikaat aljaraa'r) ,and فاضحات السرائر (exposer of insides) (fadhihaat alsaraa'r). Similarly such device is found in غافر الذنب الكبير(forgiver of the great sin),and جابر العظم الكسير (repairer of the broken bone). At the lexical level ,we can see many synonyms as in أملي ما أجد , (my **hope** and **desire**), سؤلي ومنيتي (my **request** and **wish**) ويغنيني لذنوبي سواك غافرا (I do not find a **forgiver** for my **sins** except you) , ولا أرى لكسري غـــيرك جابـــرا (and I do not see **a repairer** for my **broken** bone except you) , وقد خضعتُ بالانابة إليك (and I have **submitted** to you) , وعنوت (بالاستكانة لديكand I have **refuged** to you). These words are rephrased with the same meaning ; that is repentance and reverting to God ,and they are not only lexical and synonymous repetition but semantic affinity which is produced by good distribution of them that gives a thematic pertinence even if they seem unrelated words .

Syntactically ,there is a structural parallelism in which the same grammatical structures are used as in ألبستني الخطايا ثوب مذلتي (the sins have clothed me with my humiliation dress), جللني التباعد منك لباس مسكنتي (distance from you has clothed me my poverty clothing), أمات قلبي عظيم جنايتي(my greatest sins had deaden my heart). All these sentences begin with a past verb ,subject and two objects in the first two sentences and one object in the third one .There is also 'a gradation' in which the reader realizes that the effects of sins are humiliation , poverty and dead heart .Thus ,the arrangement of the textual elements give the sense of affinity that provides cohesion which in turn causes coherence (a clear idea).

The two sentences الهي ظلّلْ على ذنوبي غمام رحمتك (my God , overshadowed my sins with the clouds of your mercy), وأرسل على عيوبي سحاب رأفتك (and send the clouds of your kindness upon my faults), begin with an order verbs but they give a sense of ' request ' .These verbs ' overshadowed and send ' are

verbs of request that express ' wishing ' . Syntactically , these sentences have structural parallelism .

Lexically ,there is semi-marked structure in which lexical deviation is presented in the words غمام رحمتك (clouds of your mercy) , and سحاب رأفتك (clouds of your kindness). There is no lexical valency between these words since the word ' clouds' are natural phenomenon whereas 'mercy' and ' kindness' are spiritual phenomena that express intimacy and love .Thus ,the word ' clouds' is used metaphorically to produce very strong impact .

Lexical deviation can be also be found in the sentence ألبستني الخطايا ثوب مذلتي (my sins have clothed me a dress of humiliation) in which a figurative image is used .In this sentence , clothing is attributed to sins ,and it is a matter of mental metaphor because sins are not clothed , but they are the cause of disobedience and humiliation .

By this combination of stylistic devices that are used in a sequence, a relational image is created in the reader's mind .The image of sins that cause humiliation and affront ,and the image of forgiveness and mercy that are depicted in a form of 'clouds'. The phrases غمام رحمتك (the clouds of your mercy), سحاب رأفتك (the clouds of your kindness), and عفوك وغفرك(your pardon and forgiveness) are positive connotations that give the reader (the sinner) a hope and motivate him/her to repent.

Lexical repetition is presented in the word إلهي (my God) which is repeated many times throughout this monologue that gives the sense of 'real slavery' .

. Conclusion ٦

Decoding stylistic as a branch of stylistics exploits the knowledge of such disciplines as linguistics ,literary theory ,psychology , and information theory .It investigate the esthetic value of a text depending on the interaction of specific stylistic devices ,textual elements and their compositional structure in conveying the author's message .

Arnold's establishment of this approach was obviously significant for development of textual linguistics and literary studies .Her contribution was not improve the methodology of a description of formal levels of a text , but to develop a connection between the formal levels of a text and textual meanings that help the reader to decode the author's message .

Al-Imam Zain al- abideen's monologues are a fertile ground for applying such an approach of text analysis because they are full of rhetorical devices .In the monologue of the repentant ,in particular ,Al –Imam wants to show the true servitude to God in its strongest forms of humiliation to God .Al –Imam (PBH) here proceeds from an educational lesson that he directs to his companions, followers ,and every one who has read or heard these

supplications , that a person must always admit his short comings in every thing he offers to God which does not commensurate with His countless blessings .

English References

Arnold, I. (1990). *Stilistika sovremennogo anglijskogo jazyka (stilistika dekodirovanija).* M.: Prosveshchenije. (Арнольд, И. В. 1990. Стилистика современного английского языка (стилистика декодирования). М.: Просвещение)

- (2004).*Stilistika .Sovremennyi Angliyskiy Yazyk (Stylistics .Cotempovary English Language*). In Russian .Moscow:Nauka.

- 2016. *Semantika. Stilistika.* Intertekstualnost. Izd. 4. M.: Lenand. (Арнольд, И.В. 2016. Семантика. Стилистика. Интертекстуальность. Изд. 4. М.: Ленанд.

Baldick, C.(2008). *The Oxford Dictionary of Literary Terms* . Oxford :Oxford University Press .

Cuddon,J.(2013). *The Penguin Dictionary of Literary Terms and Literary Theory* . London :Penguin Reference Library.

Leech ,G. &Short, M.(2007). *Style in Fiction : A Linguistic Introduction to English Prose* . London: Longman .

Lodge ,D.(1966).*Language of Fiction :Essays in Criticism and Verbal Analysis of the English Novel* . London :Routledge &Kegan Paul Ltd .

Noth ,W.(1990). *Handbook of Semiotics* .Indiana :Indiana University Press .

Raveendram ,N.(2000). *The Aesthetic of Sensuality : A Stylistic Study of the Poetry of Kamala Das* .New Delhi: Atlantic Publishers & Distributors .

Short , M.(1969). *Exploring the Language of Poems ,Plays and Prose* . Edinburgh : Pearson Education Ltd.